معجم

الصوفية

إعداد

ممدوح الزوبي

دار الجيل

دار الجيل
للنشر والطباعة والتوزيع

الطبعة الأولى

2004م ـ 1425هـ

بيروت: البوشرية ـ شارع الفردوس ـ ص.ب. : 8737 (11) ـ برقياً دار جيلاب
هاتف: 689950 ـ 689951 ـ 689952 / فاكس: 689953 (009611)
E.mail: daraljil@inco.com.lb.
Website: www.daraljil.com
القاهرة: هاتف: 5865659 / فاكس: 5870852 (00202)
تونس: هاتف: 71922644 / فاكس: 71923634 (00216)

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على منبع أسرار العارفين ومصدر أنوار أهل حق اليقين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الأخيار وأصحابه الأبرار أجمعين. . اللَّهم علّمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علَّمتنا يا أرحم الرَّاحمين. . أمين.

أمَّا بعد،

فقد حظيت ظاهرة التصوّف بدراسات واهتمامات عدد كبير من المفكّرين، إلى جانب فوزها بحظ وافر من بحوث المهتمين بالقضايا والتآليف الدينية والأخلاقية. وذلك لأن رجال التصوّف قد لعبوا دوراً كبيراً في ضبط المسار الإسلامي على إيقاع الشريعة ومعطيات الدين الحنيف، كما حافظوا على التراث الإسلامي نقياً من الشوائب. طبعاً باستثناء بعض الطرق المبطلة التي انتسبت خطأً إلى الصوفية كالحلولية والاتحادية وما شابههما، وكذلك أولئك الذين سعوا إلى صرف التصوّف عن مساره الصحيح باتجاه الشعوذة والسحر، وإبعاده عن هدفه الحقيقي الذي يتلخص في تهذيب النفوس وترويضها من خلال رحلة طويلة من السلوك باتجاه الحق سبحانه وتعالى. .

ولكن رغم ضخامة الجهود التي بذلت في اتجاه صرف الصوفية عن مسارها الصحيح إلَّا أن هذه الجهود قد فشلت في مجملها لأنه لا يصح في النهاية إلَّا الصحيح.

وقد اختلف المفكرون في أصل هذه الظاهرة وتسميتها، فمنهم من ردَّها خطأً إلى الديانات الهندية والرهبان الهنود الذين يعمدون إلى رياضات قاسية لترويض أنفسهم، أو إلى الرهبان البوذيين أو غيرهم من أتباع الديانات الأخرى. لكن الحقيقة وحسب الكثير من العلماء والمفكرين، فإن هذه الظاهرة ذات منبع إسلامي محض حيث وجدت مع ظهور الإسلام، بالرغم من وجود بعض الجماعات الأخرى الشبيهة بالفرق الصوفية من حيث الرياضات والتصرفات والآداب، إلَّا أنها كانت ذات أهداف مختلفة. ففي الغالب كانت هذه الأهداف محصورة في ترويض النفوس وتطويعها حسب إرادة أصحابها. أي لم يكن القصد منها سلوك الطريق إلى الحق تعالى.

ولكن أهداف الصوفية الإسلامية تتلخص في تنقية النفوس والسير بها نحو بارئها سبحانه وتعالى من خلال العبادات والمجاهدات وذكر الله سبحانه وتعالى. فيما كانت غالبية الطرق الأخرى التابعة للديانات غير السماوية تمارس **الصمت المطلق** أسلوباً لترويض النفس.

ورغم ذلك لا نستطيع إنكار وجود بعض الطوائف والفرق الصوفية المنطلقة من الديانات السماوية الأخرى كالمسيحية والإسلام والحنيفية التي سعت من خلال تكثيف عبادة الله سبحانه وطاعته إلى ترويض النفس والسعي إلى الوصول إلى رضى الحق سبحانه وتعالى.

وقد اختلف المفكرون في أصل كلمة تصوّف فمنهم من ردَّها إلى لبس الصوف من قبل الأتباع إمعاناً في التنسك والزهد والورع ولكن البعض الآخر أكّد أن أصل هذه التسمية يعود إلى أهل الصفَّة الذين كانوا يأوون إلى صفة مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام منقطعين إلى الله تعالى وعبادته. وقد ذكرهم الحق سبحانه في كتابه العزيز آمراً فيه ﷺ بإكرامهم.

ومهما يكن من أمر فإن الدراسات المقارنة في التصوّف قد حرصت ـ الحرص كله ـ على المزاوجة بين المنهج التاريخي والمنهج الموضوعي في تناول التجربة المعاشة لتؤكد على نحو صريح ـ بغضّ النظر عن أصل كلمة التصوّف أو منبعها ـ أن التصوّف ظاهرة لصيقة بالمجتمع الإنساني، وأنه تجربة بشرية تتصف بطابع الوحدة من حيث الجوهر وإن تبدَّت في معرض الاختلاف.

ومن خلال عملنا الذي نقدمه حالياً لم نتّخذ أي مواقف مسبقة أو لاحقة. لأن هذا العمل موسوعي بالدرجة الأولى وليس دراسة تحليلية لظاهرة التصوّف. حيث حاولنا فيه تسليط الأضواء على ما يتعلق بالصوفية من مصطلحات ومقامات وأحوال وآداب وطرق وأعلام وغيرها. وقد أشرنا أيضاً إلى بعض الطرق التابعة لبعض الديانات غير الإسلامية، ليس لاعتقادنا أنها من الصوفيَّة، وإنما لأنَّ الكثير من المفكرين والعلماء قد اعتبروها طرقاً صوفيَّة.

وقد اتبعنا أسلوباً جديداً في موسوعتنا هذه يتلخص في إيراد المراجع والمصادر التي يمكن للباحث العودة إليها دون أن نكون قد استخدمناها جميعاً في استنباط المعلومات وإيرادها، والهدف من ذلك تقديم خدمة للبحاثة، هي توجيههم إلى الطريق الذي يصل بهم إلى الحصول على المعلومات الوافية فيما إذا أرادوا الحصول عليها.

ولا بد أن نشير هنا إلى أن الكثير من المصطلحات التي أوردناها في موسوعتنا قد وردت على ألسنة شيوخ الصوفيَّة ومفكريهم، لكن لم نجد تفسيراً جاهزاً لها فعمدنا إلى استقراء النصوص الصوفيَّة لنصل إلى كنهها ومعانيها.

والله ولي التوفيق فهو نعم المولى ونعم النصير وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ممدوح الزوبي

حرف الألف

الآخر

☐ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو من له الأبدية والبقاء في السرمدية، يفنى الكل وله البقاء، ويموت الكل وله العلاء، ومتى أكثر العبد من ذكر اسمه الآخر، تجلّى لقلبه النور الظاهر، ففر من دار الفناء إلى دار البقاء، وفر من نفسه إلى رب الأرض والسماء. ودعاؤه: «إلٰهي أنت الآخر لك البقاء، وأنت الدائم والجميع هباء، فاجعل لنا قسطاً من نور اسمك الآخر، فتحيي به الظواهر والسرائر، فلا نشهد إلَّا الباقي بالباقي، ونصل إلى المقام العالي الراقي، أشهد قلوبنا جمال الجنَّة، وبقاءها ومقامات المقربين، وسر ارتقائها حتى لا نغتر بما يزول، ولا نحجب بأوهام العقول، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✱ انظر: الأنوار القدسية.

آخرة

هي عبارة عن أحوال النفس أو الروح سعادة أو شقاء بعد البعث والحساب في يوم القيامة. وتسمَّى الآخرة أيضاً بالميعاد الروحاني. ويرى الصوفيون أن الدنيا مزرعة الآخرة. كما يرون أن محسوسات الآخرة أقوى من محسوسات الدنيا. فلذَّتها أعظم من لذائذ الدنيا. ومكروهاتها أعظم من مكروهات الدنيا. وسبب ذلك أن الروح في الآخرة متفرغة لقبول ما يرد عليها من المحبوب والمكروه خلافاً لدار الدنيا حيث يمنع الجسم لكثافته الروح من التفرّغ للملائم وغير الملائم.. والآخرة تعني أيضاً الجنة والنار فهي دار واحدة غير منقسمة ولا متعددة. فمن حكمت عليه حقائق تلك الدار كان في النار. لأن أهل النار محكوم عليهم أن يعانوا ذل الانقهار. ومن لم تحكم عليه حقائق تلك الدار كان في الجنة. فمن احتكم في هذه الدار لله سبحانه وتعالى وأطاعه فإن الله تعالى يجعله حاكماً في حقائق تلك الدار يفعل فيها ما يشاء وهؤلاء هم أهل الجنَّة.

والآخرة تعني أيضاً تأخير حساب الإنسان حتى يوم القيامة حيث يقول سبحانه في سورة إبراهيم: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ أَوَلَمْ

تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ ﴿٤٤﴾

وقد وردت الآخرة في القرآن الكريم في أكثر من موضع حيث يقول سبحانه وتعالى مخاطباً فيه محمَّداً ﷺ في سورة الضحى: ﴿وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ﴿٥﴾﴾

* انظر:

- الإنسان الكامل في الإسلام، د. عبد الرحمن البدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1976، ط2، ص 105.
- كبرى اليقينيات الكونية، د. محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط8، 1993، ص 338.
- معجم مصطلحات الصوفيّة، د. عبد المنعم الحفني، دار المسيرة، ط2، 1987.

آداب السفر

❑ **أدب:** هي الآداب التي يلتزمها الصوفي عند سفره. وهي حفظ الهم وحسن الصحبة، وخدمة الرفقاء، وترك الخيانة في الأسباب، وسئل رويم عن آداب المسافر فقال: «أن لا يجوز همه قدميه وحيثما وقف قلبه يكون منزله» وقال الفرغاني: «كنا نسافر مقدار عشرين سنة أنا وأبو بكر الزقاق، وأبو بكر الكتاني، لا نختلط بأحد من الناس ولا نعاشر أحداً، فإذا قدمنا إلى بلد كان فيه شيخ سلمنا عليه وجلسنا عنده ساعة، ثم رجعنا إلى المسجد، فيتقدم الكتاني ويصلي من أوَّل الليل إلى أن يصبح ويختم القرآن، ويجلس الزقاق مستقبلاً القبلة، وأقعد أنا متفكراً إلى أن أصبح ثم نصلي كلنا صلاة الغداة بوضوء العتمة».

* انظر: جوامع آداب الصوفيّة.

آداب السلوك (1)

❑ **كتاب:** (آداب السلوك والتوصل إلى منازل الملوك) ـ لمؤلفه أبي محمد محيي الدين عبد القادر بن موسى الجيلاني الحسني مؤسس الطريقة القادرية المتوفى سنة 1166م.

آداب السلوك (2)

❑ **كتاب:** (آداب السلوك) يبين فيه مؤلفه سلوك الطريق فأول ذلك الاستدلال بالصفة على الصانع ليحصل له العلم يقيناً وذكر التجرد عن الدنيا ومحاربة الشيطان والشكر والتوكل والرجاء والحمد ثم أوضح ذلك بما ورد من أخبار. المؤلف هو أبو المودة ضياء الدين خليل بن إسحق المالكي المعروف بالجندي المتوفى سنة 1366م.

الآداب السنية

❑ **كتاب:** (الآداب السنية والأفعال الشريفة المرضية لمن يريد طريق السادة الخلوتية). يذكر فيه المؤلف سلوك الصوفية ويبني بحثه على أربعة مقامات هي الجوع والسهر والعزلة والصمت مع الإكثار من الذكر. مؤلفه هو محمد بن الحسن السمنودي الأحمدي الشافعي الخلوتي الأزهري المعروف بالمنير والمتوفي سنة 1785م.

آداب

❑ كتاب: (آداب الصحبة).. ويتضمن آداب الصحبة وحسن العشرة، وأخلاق الأولياء والنجباء والأخيار. مؤلفه هو أبو عبد الرحمن بن الحسين السلمي الأزدي النيسابوري المتوفى سنة 1021م. طبع هذا الكتاب في مدينة القدس عام 1954م.

الآدمي [.../309هـ]

❑ **شيخ:** هو أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء، أبو العباس الآدمي، صحب الجنيد وغيره. وكان أبو سعيد الخراز يعظم شأنه. من أقواله: «من ألزم نفسه آداب السنة، نوَّر الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام أشرف من متابعة الحبيب ﷺ في أوامره وأفعاله وأخلاقه، والتأدب بآدابه»، و«أعظم الغفلة غفلة العبد عن ربه، وعن أوامره، وعن آداب معاملته».

✽ **انظر: طبقات الصوفيّة ـ حلية الأولياء ـ صفة الصفوة ـ الرسالة القشيرية ـ طبقات الشعراني ـ شذرات الذهب ـ طبقات الأولياء.**

آل

❑ **مصطلح:** الآل: هم آل بيت النبي ﷺ ـ أي من يؤول إليه بحسب النسب أي بحسب نسبته عليه الصلاة والسلام بحياته الجسمانية كأولاده في النسب. أو بحسب نسبته عليه السلام بحياته العقلية كأولاده الروحانية من العلماء الراسخين والأولياء الكاملين والحكماء المقتبسين من مشكاة أنواره. وإذا اجتمعت النسبتان كان نوراً على نور كما في الأئمة المعصومين.

آن

❑ **مصطلح:** وهو الآن الدائم. مصطلح يعني امتداد الحضرة الإلٰهية الذي من الأزل إلى الأبد. ويجمع ما بينها الوقت الحاضر. وكل حين منها هو مجمع الأبد والأزل. وتسمَّى المراحل الثلاث أيضاً: باطن الزمان وأصل الزمان والسرمد. لأن الآنات الزمانية تغيرات يظهر الله بها أحكامه وصوره وهو ثابت على حاله دائماً سرمداً. وقد يضاف إلى الحضرة العندية لقوله ﷺ: «ليس عند ربك صباح ولا مساء». وكما رأينا فهناك آنان: آن التي تعني الحضرة الإلٰهية. وآن التي تعني برهة من الزمان الحاضر والفرق بينهما أن الأولى ممتدة ليس لها بداية ولا نهاية فيما الأخرى محدودة ذات بداية ونهاية.

آنية

❑ **مصطلح:** هو آنية الحق أي تحد به بما هو له حيث يقول سبحانه: «إنني أنا الله لا إله إلَّا أنا». وقد قيل إن الهوية المشار إليها بلفظة «هو» هي عين الآنية المشار إليها بلفظة «أنا» فكانت الهوية معقولة في الآنية. وهذا معنى القول: إن ظاهر الحق عين باطنه، وباطنه عين ظاهره. لا إنه باطن من جهة وظاهر من جهة أخرى. وقد يطلق مصطلح الآنية على معقول العبد لأنها إشعار بالمشاهد الحاضر وكل مشهود، فالهوية غيبة. وأطلقوا الهوية على الغيب وهو ذات الحق. والآنية على الشهادة وهو معقول العبد.

آية

❑ **مصطلح:** وهو عبارة عن الجمع. والجمع هو شهود الأشياء المتفرقة بعين الواحدية الإلٰهية الحقيقية. وقيل إن الآيات عبارة عن حقائق الجمع، كل آية تدل على جمع إلهي من حيث معنى مخصوص. ويعلم ذلك الجمع الإلهي من مفهوم الآية المتلوة. ولا بد لكل جمع من اسم جمالي وجلالي. ويكون التجلي الإلهي في ذلك الجمع من حيث ذلك الاسم. فكانت الآية عبارة عن الجمع لأنها

عبارة واحدة من كلمات شتى. وليس الجمع إلا شهود الأشياء المتفرقة بين الواحدية الإلٰهية الحقيقية.

أبجد

❑ مصطلح: هو حروف الأبجد وهي: أبجد هوَّز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ - والحديث الصوفي يقول: «ويل لعالم جهل من تفسير الأبجد» - ومعنى أبجد وجد آدم في المعصية، و هوَّز أي اتبع هواه فزال عنه نعيم الجنة، وحطي أي حطَّ عنه ذنبه بالتوبة والاستغفار، وكلمن أي تكلم بكلمات فتاب عليه بالقبول والرَّحمة، وسعفص أي ضاقت عليه الدنيا ففوض أمره إليه، وقرشت أي أقر بذنبه فبر عليه بالكرامة، وثخذ أي أخذ من الله القوة، وضظغ أي منع عن وسواس الشيطان بعزيمة لا إلٰه إلَّا الله محمد رسول الله.

أبد

❑ مصطلح: أبد الله عزَّ وجل هو عين أزله.. وأزله هو عين أبده.. لأنه عبارة عن انقطاع الطرفين الإضافيين عنه ليتفرد بالبقاء لذاته فسمي انقطاع الإضافة الأولية عنه أزلاً، فيما سمي انقطاع الإضافة الأخروية وبقاؤها، أبداً. [illegible] الأزل والأبد لله تعالى صفتان [illegible] الإضافة الزمانيَّة لفهم وجوب وجوده سبحانه وتعالى. ولولا الزَّمان المرتبط ضرورة بالعالم الذي يعيشه، فليس هناك أزل ولا أبد.. فقد كان الله سبحانه وتعالى ولم يكن معه شيء.

✱ انظر:

- فصول منتزعة، ابو نصر الفارابي، تحقيق: فوزي متري نجار، بيروت، 1971.
- الوجدانية بين الفلسفة والعلم، ممدوح الزوبي، كتاب تحت الطبع.
- معجم مصطلحات الصوفيَّة، دار المسيرة، د. عبد الغني الحفني، بيروت، ط 1، 1987

أبدال

❑ **مصطلح:** يعني عدداً من الرجال يبقون في هذه الدنيا ولا يزيد عددهم ولا ينقص فكلَّما توفي واحد منهم خلق الله سبحانه وتعالى آخر ليكتمل العدد. ويروى في الحديث «أن في هذه الأمَّة ثلاثين رجلاً قلوبهم على قلب إبراهيم خليل الرحمن. كلَّما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً» ومن الأبدال ثلاثمائة شخص على قلب آدم عليه السلام، لكل واحد منهم من الأخلاق الإلٰهية ثلاثمائة خلق، وأربعون شخصاً على قلب نوح عليه السلام، وسبعة على قلب الخليل، وخمسة على قلب جبريل وثلاثة على قلب ميكائيل، وواحد على قلب إسرافيل، وعشرة على قلب داود.

✱ انظر:

- رجال الاربعين، الشيخ محمد خادم الأربعين، دمشق، ط1، 1993.
- معجم مصطلحات الصوفيَّة، د. عبد المنعم الحفني، مرجع سابق.

أبرار

❑ **مصطلح:** يرادف الأخيار والأبدال.

✱ انظر: أبدال وأخيار.

أبو بكر بن أبي سعدان [القرن الثالث الهجري]

❑ **شيخ:** هو أحمد بن محمد بن أبي سعدان. بغدادي من أصحاب الجنيد والثوري. وهو أعلم مشايخ الوقت بعلوم الصوفية. وكان عالماً بعلوم الشرع مقدماً فيه على المذهب

الشافعي، وكان ذا لسان وبيان. قيل في زمنه إنه لم يبقَ للصوفيَّة إلَّا رجلان: أبو علي الروذباري بمصر، وأبو بكر بن أبي سعدان بالعراق، وأبو بكر أهمهما. من أقواله: «الصوفي هو الخارج عن النعوت والرسوم، والفقير هو الفاقد للأسباب، ففقد الأسباب أوجب له اسم الفقر، وصفاء الصوفي عن النعوت والرسوم ألزمه اسم التصوّف»، و«من صحب الصوفيَّة فليصحبهم بلا نفس، ولا قلب، ولا ملك، فمتى نظر إلى شيء من أسبابه قطعه ذلك عن بلوغ مقصده» و«الصابر على رجائه لا يقنط من فضله».

✽ انظر: حلّة الأولياء ـ طبقات الشعراني ـ طبقات السلمي.

أبو جعفر بن سنان [.../311هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو جعفر أحمد بن حمدان بن علي ابن سنان من كبار مشايخ نيسابور. صحب أبا عثمان. كتب وحدّث وصنَّف مع المسند على صحيح مسلم. عرف بالخوف والورع حتى قال عنه أبو عثمان: «من أحبَّ أن ينظر إلى سبيل الخائفين فلينظر إلى جعفر بن أبي سنان» من أقواله: «أنت تبغض العاصي بذنب واحد تظنه، ولا تبغض نفسك مع ما تتيقنه من ذنوبك»، و«علامة من انقطع إلى الله على الحقيقة ألَّا يرد عليه ما يشغله».

✽ انظر: طبقات الصوفيَّة ـ طبقات الأولياء ـ طبقات الشعراني ـ شذرات الذهب

أبو الحسين بن البنان [.../316هـ]

❑ **شيخ:** من كبار مشايخ مصر ومقدميهم. صحب الخراز وإليه ينتمي. مات في التيه عندما خرج هائماً على وجهه. من أقواله: «لا يعظم أقدار الأولياء إلَّا من كان عظيم القدر عند الله».

✽ انظر: ـ طبقات الصوفيَّة ـ حلية الأولياء ـ الرسالة القشيرية ـ طبقات الشعراني ـ طبقات الأولياء.

أبو الدرداء

❑ **ولي:** هو عويمر بن زيد رضي الله عنه، من صحابة رسول الله ﷺ. مات في خلافة علي ابن أبي طالب رضي الله عنه. حفظ الحديث عن النبيّ ﷺ ورواه، من أقواله: «تفكر ساعة خير من قيام أربعين ليلة»، و«مثقال ذرة من بر مع تقوى ويقين أفضل وأعظم وأرجح من أمثال الجبال من عبادة المغربين».

✽ انظر: طبقات الشعراني ـ جامع كرامات الأولياء ـ الرسالة القشيرية.

أبو السعود بن أبي العشائر [577 ـ 644هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو سعود بن أبي العشائر بن الطيب بن إبراهيم. ويعود نسبه إلى جد النبي عبد المطلب. ولد في واسط في العراق. من أقواله: «ينبغي للسالك الصادق في سلوكه أن يجعل كتابه قلبه».

✽ انظر: طبقات الشعراني ـ جامع كرامات الأولياء ـ طبقات الأولياء.

أبو سعيد بن الأعرابي [.../341هـ]

❑ **علم:** وهو أحد أهم أعلام الصوفيَّة ومشايخها، وهو أبو سعيد أحمد بن زياد بن بشر بن درهم بن الأعرابي العنزي، صحب الجنيد والمكّي والنوري، وأسند الحديث ورواه، وصنَّف كتباً كثيرة، مات بمكَّة سنة 341هـ، ومن كلامه: «المعرفة كلّها الاعتراف بالجهل والتصوّف كلّه ترك الفضول» وكذلك

«إن الله تعالى طيّب الدنيا للعارفين بالخروج منها، وطيّب الجنة لأهلها بالخلود فيها، ولو قيل للعارف إنك تبقى فيها لمات كمدا، ولو قيل لأهل الجنَّة إنكم تخرجون منها لماتوا كمدا، فطابت الدنيا بذكر الخروج منها، وطابت الجنَّة بذكر الخلود فيها» وقوله: «إن الله تعالى أعار بعض أخلاق أوليائه أعداءه ليستعطف بهم على أوليائه».

✽ انظر: طبقات الصوفيّة للسلمي - معجم مصطلحات الصوفيّة للحفني.

أبو الشامات [1850 - 1922م]

☐ **شيخ:** هو الشيخ محمود بن محيي الدين بن مصطفى الدمشقي الحنفي الملقب بأبي الشامات، كان شيخ الطريقة الشاذلية اليشرطية بدمشق، قرأ على الشيخ الفاسي الكبير والشيخ عبد الغني الميداني، وعكف على نشر طريقته وإرشاد المريدين بعد أن حصل على الإذن من شيخه علي نور الدين اليشرطي المغربي. توفي الشيخ أبو الشامات في دمشق ودفن في زاويته المعروفة في حي القنوات بدمشق سنة 1922م. من مؤلفاته: (شرح القائمة الكبرى) و(المعشرات) و(السنوحات) و(عروج السالك ودنوه) و(شرح على الوظيفة الشاذلية)

أبو عبد اللّه بن الجلاء

☐ **قطب:** هو أحد أهم أقطاب الصوفيَّة واسمه أحمد بن يحيى وأصله من بغداد، أقام في مدينة الرملة في فلسطين. وفي دمشق. صحب أباه ويحيى الجلاء وأبا تراب النخشبي، وذا النون المصري وأبا عمر والدمشقي الذي مات عام 320هـ. (انظر ترجمتهم جميعاً)، لم يذكر المصنفون تاريخ ميلاده أو وفاته، كان عالماً ورعاً حتى قيل: إن «في الدنيا ثلاثة من أئمة الصوفيَّة لا رابع لهم: الجنيد ببغداد، وأبو عثمان بنيسابور، وأبو عبد اللّه بن الجلاء بالشام». ومن أقواله: «الحق استصحب أقواماً للكلام، وأقواماً للخلة، فمن استصحبه الحق لمعنى ابتلاه بأنواع المحن، فليحذر أحدكم طلب رتبة الأكابر». ومن أقواله: «لا تضيعن حق أخيك، اتكالاً على ما بينك وبينه من المودَّة والصداقة، فإن الله تعالى فرض لكل مؤمن حقوقاً، ولا يضيعها إلَّا من لم يراع حقوق الله عليه». ومن أقواله أيضاً: «من استوى عند المدح والذم فهو زاهد، ومن حافظ على الفرائض في أول مواقيتها فهو عابد، ومن رأى الأفعال كلها من الله عزَّ وجل فهو موحد».

✽ انظر: طبقات الصوفيّة للسلمي - الرسالة القشيرية للقشيري - حلية الأولياء للأصبهاني - صفوة الصفوة لابن الجوزي.

أبو عبيدة بن الجراح [.../18هـ]

☐ **ولي:** هو عامر بن الجراح. يلقَّب بأبي عبيدة، يجتمع نسبه مع النبي ﷺ في الأب السابع. مات أثناء فتوح الشام ودفن بغوربيسان في قرية تسمَّى عماد في فلسطين، من أقواله: «الأرَبُ مبيض لثيابه مدنس لدينه، ألا مكرم لنفسه وهو لها مهين، فبادروا رحمكم الله السيئات القديمات بالحسنات الحديثات، فلو أن أحدكم عمل من السيئات ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيئاته حتى تغيرها» و«مثل المؤمن مثل العصفور يتقلَّب كل يوم كذا وكذا مرة».

* انظر: رجال حول الرسول ـ الموسوعة العربية الميسرة ـ الموسوعة الإسلامية المختصرة ـ مختصر سيرة ابن هشام ـ طبقات الشعراني.

أبو علي بن الكاتب [.../340هـ]

❑ **شيخ:** هو الحسن بن أحمد، من كبار مشايخ مصر. صحب أبا بكر المصري وأبا علي الروذباري. قال عنه السلمي: «إنه كان أوحد مشايخ وقته» وقال أبو عثمان المغربي: «كان أبو علي بن الكاتب من السالكين». من أقواله: «المعتزلة نزهوا الله تعالى من حيث العقول فأخطأوا، والصوفية نزهوا الله تعالى من حيث العلم فأصابوا»، و«إذا انقطع العبد إلى الله بكليته، فأول ما يفيده الله الاستغناء به عما سواه» و«إذا سمع الرجل الحكمة فلم يقبلها، فهو مذنب، وإذا سمعها ولم يعمل بها، فهو منافق».

* انظر: حلية الأولياء ـ صفة الصفوة ـ الرسالة القشيرية ـ طبقات الشعراني ـ طبقات الصوفية

أبو علي [.../616هـ]

❑ **شيخ:** هو عمر بن علي، أبو علي. من أهل مراكش وفيها مات ودفن، كان عبداً صالحاً منقبضاً عن الناس دائم السكوت لا ينبسط إلى أحد. وكانت آثار الولاية عليه ظاهرة.

من أقواله شعراً: [من البسيط]

قالوا نراكَ تطيلُ الصمتَ قلتُ لهم
ما طولُ صمتي من عيٍّ ولا خَرَسِ
أأنشرُ البزَّ فيمن ليس يعرفه
أم أنثُرُ الدر بين العُمْيِ في الغَلَسِ.

* انظر: السعادة الأبدية

أبو عمرو [.../542هـ]

❑ **شيخ:** هو عثمان بن علي بن الحسن الملقب بأبي عمرو، تلمساني الأصل نزل **سلجماسة** وبها توفي ودفن، كان كبير الشأن من أهل العلم والعمل. وكان يختم القرآن كل ليلة.

من أقواله شعراً: [من البسيط]

يا راحتي عندما تشتدُّ لي عللي
أنت اقتراحي على الأيام والدُّولِ
لو كنتَ لي وفقدتُ الناسَ كلَّهُمُ
والمالُ من بعدِ فَقْدِ الأصلِ لم أَسَلِ

* انظر: التشوف إلى رجال التصوف.

أبو الوفا [417/501هـ]

❑ **شيخ:** صوفي هو أبو الوفا تاج العارفين واسمه محمد بن زيد ويعود بنسبه إلى الإمام زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما وكان شافعي المذهب. أسس الطريقة الشنبكية أو الوفائية كما يسميها البعض. كانت بداية أمره مشوبة بحب الفروسية وبقطع الطريق على الناس حتى نهب يوماً أموال جماعة فشكوه إلى الشيخ الشنبكي فأمره بالتوبة والرجوع. فتاب وسلك طريق الصوفية حتى وصل إلى أعلى الغايات والدرجات. توفي رحمه الله في العشرين من ربيع الأول سنة 501 هـ ودفن في بلده قلمينيا بجانب بغداد. ولازال ضريحه هناك يزار إلى يومنا هذا.

* انظر: السيرة المرضية.

أبواب

❑ **مصطلح:** يشيرون به إلى القسم الثاني من الأقسام العشرة ذات المنازل المائة التي ينزل بها السائرون إلى الله تعالى. والأقسام العشرة هي: بدايات ثم أبواب، معاملات، أخلاق، أصول، أذواق، أحوال، ولايات، حقائق، نهايات. ويشتمل كل قسم من هذه الأقسام على عشرة منازل ينزل بها السائرون

إلى الحق تعالى عزَّ اسمه. أمَّا منازل قسم الأبـواب فـهـي: حزن ـ خـوف ـ إشـفـاق ـ خشوع ـ إخبات ـ زهد ـ ورع ـ تبتل ـ رجاء ـ رغبة.

✽ انظر: لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام، عبد الرزاق الكاشاني، ج1.

أثر

❑ **مصطلح:** هو لغةً علامة لشيء قد زال، وقد قيل: مَنْ منع مِن النظر استأنس بالأثر ومن عدم الأثر تعلل بالذكر، وسرائر الآثار هي الأسماء الإلهية، التي هي بواطن الألوان.

أجذم [.../583هـ]

❑ **شيخ:** أبو عصفور يعلى بن وين يوقفا الأجذم، تلميذ أبي يعزى، أصله من مكناس.. نزل حارة الجذماء خارج مراكش وبها مات. وكان عبداً صالحاً.

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف ـ السعادة الأبدية.

أجوبة

❑ **كتاب:** أجوبة الشيخ أبي الحسن الشاذلي.. وهو عبارة عن رسائل ومكاتبات من أبي الحسن الشاذلي إلى بعض أصحابه. بدأت بتاريخ 655هـ، كما يحتوي على تعليمات في الذكر وآدابه. وقد جمعه عدد من أصحاب الشاذلي. وهناك كتاب آخر يسمى (أجوبة الشاذلي) وتتعلق بالإسراء والمعراج ونزول الحق إلى سماء الدنيا لمؤلفه أبي سليمان شرف الدين داود بن العبد أبي حفص عمر بن إبراهيم الشاذلي السكندري المشهور بابن ماخلا المتوفى سنة 1333م. ولا زال هذا الكتاب مخطوطاً ولم ينشر.

أجوبة

❑ **كتاب:** (الأجوبة اللائقة عن الأسئلة الفائقة). لمؤلفه الشيخ محيي الدين بن عربي الطائي الأندلسي المتوفى سنة 1240م. ويتعلق الكتاب بفكر ابن عربي عن الله تعالى.

أحاديث

❑ **كتاب:** (الأحاديث الأربعينية مشروحة على مشرب الصوفية) أو (مفتاح الكنوز ومصباح الرموز). ويتضمن أربعين حديثاً من الأحاديث النبوية مشروحة على مقتضى مشرب الصوفية. لمؤلفه الشيخ حسين بن أحمد بن محمد التبريزي الذي كان حياً سنة 1360م.

الأحد

❑ **اسم:** هو اسم الذات مع اعتبار تعدد الصفات والأسماء والغيب.

✽ انظر: التعريفات للجرجاني.

أحدية

❑ **مصطلح:** وهو مجلى ذاتي ليس للأسماء ولا للصفات ولا لشيء من مؤثراتها فيها ظهور، فهي اسم لصرافة الذات عن الاعتبارات الحقية والخلقية، وليس لتجلي الأحدية في الأكوان مظهر اتم من ذلك، إذا استغرقت في ذلك ونسيت اعتباراتك، وهذه الحالة من الإنسان اتم مظهر للأحدية، والأحدية أول ظهور ذاتي، وامتنع الاتصاف بها للمخلوق لأنها صرافة الذات المجردة عن الحقية والمخلوقية. والعبد قد حكم عليه بالمخلوقية.

✽ انظر: المعجم الصوفي.

أحمد بارخان [1906/1971]

❑ **علم:** هو أحد أقطاب الطريقة البريلوية... وكان شديد التعصب لطريقته... من مؤلفاته: (جاء الحق وزهق الباطل) و(سلطنة المصطفى).. ومن أقواله: «إن الرسول ﷺ نور من نور الله، وكل الخلافة من نوره».

أحمد البدوي

انظر: البدوي.

أحمد بن أبي الورد [القرن الثالث للهجرة]

❑ **شيخ:** هو من كبار مشايخ العراق. وكان من جلساء الجنيد وأصحابه، صحب أبا الفتح الحمال، وحارثاً المحاسبي. من أقواله: «إذا زاد الله في الولي ثلاثة أشياء زاد منه ثلاثة أشياء: إذا زاد جاهه زاد تواضعه، وإذا زاد ماله زاد سخاءه، وإذا زاد عمره زاد اجتهاده» و«العالم كله في حاشية من حواشي الملك، والملك في ناحية».

✽ انظر: حلية الأولياء ـ صفة الصفوة ـ طبقات الشعراني ـ طبقات الصوفية.

أحمد بن ادريس [1173/1253هـ]

❑ **شيخ:** من أشراف المغرب. ويعود نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. اشتغل في شبابه بتحصيل العلوم الظاهرة إلى أن برع فيها. وأخذ يدرسها في مدينة فاس، أسس طريقة خاصة به اسمها المحمدية الإدريسية وقد انتشرت طريقته في صعيد مصر وفي الحجاز والسودان. زار بيروت في عام 1209هـ.

✽ انظر: السيرة المرضية ـ جامع كرامات الأولياء.

أحمد بن حنبل [.../241هـ]

❑ **شيخ:** هو الإمام أحمد بن حنبل. وهو عربي من بني شيبان تربى يتيماً فقد توفي والده وهو صغير السن لم يتجاوز السادسة. أحد الأئمة الأربعة المشهورين، كان عابداً ناسكاً زاهداً مجتهداً. كان يقول لولده: «يا ولدي عليك بمجالسة هؤلاء القوم، فإنهم زادوا علينا بكثرة العلم والمراقبة والخشية والزهد وعلو الهمة». التقى ابن حنبل الإمام إدريس الشافعي في مكة فسمعه واستطاب آراءه وفتاويه وفي أيامه أجبر المأمون والمعتصم والواثق العلماء على القول بخلق القرآن إلاّ أن ابن حنبل امتنع عن الإقرار بهذا الرأي خوفاً من أن يصل أصحاب هذا الرأي إلى فكرة مفادها أن كل مخلوق يموت وأن القرآن مخلوق فسيموت، عذب وسُجن بسبب ذلك ولم يرفع عنه العذاب إلاّ أواخر عهد الواثق.

✽ انظر: حقائق عن التصوّف ـ الموسوعة العربية الميسرة ـ الموسوعة الإسلامية المختصرة.

أحمد بن علوان [.../665هـ]

❑ **شيخ:** مؤسس الطريقة العلوانية. ويعود نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه. كان أبوه كاتباً يخدم الملوك فنشأ على طريقة أبيه من الاشتغال بالكتابة. يقال إنه أخذ الطريقة عن الخليفة الراشد أبي بكر الصديق عن طريق إحدى كراماته حيث تمثل له كفه وصافحه وقال له: لقد نصبتك شيخاً على الطريقة. من أقواله: «العلم دعوى، والعالم مدع، والعمل شاهد فمن ثبت دعواه صحت للمؤمنين تقواه». توفي الشيخ أحمد بن علوان في شهر رجب سنة 665هـ ودفن في

قرية يغرس في ضواحي مدينة تعز اليمنية ولا زال ضريحه هناك يزار من الاتباع ويتبرك به.

✽ انظر: طبقات النبهاني ـ العقود اللؤلؤية للخزرجي ـ طبقات الخواص للزبيري ـ جامع كرامات الأولياء للنبهاني.

أحمد بن عليوه [.../1353هـ]

❑ **شيخ:** من مشايخ الصوفيَّة في المغرب العربي وهو ابن الولي المعروف عليوه بن غانم، أصله من مدينة الجزائر، هاجر إلى مدينة مستغانم وأقام فيها. نشأ على العبادة والطاعة والاجتهاد والمجاهدة. وأخذ بالطريقة العيسوية والدرقاوية. درس الكتاب والسنة، وحفظ القرآن الكريم. من آثاره: كتاب (مفتاح الشهود في مظاهر الوجود). انتقل إلى جوار ربه في الثاني من ربيع الثاني عام 1353هـ.

✽ انظر: المنح القدوسية، الشيخ أحمد بن عليوه، دمشق، ط 1، 1357هـ.

أحمد بن يحيى [1325/1375م]

❑ **علم:** هو شهاب الدين بن أبي حجلة المغربي ولد عام 1325 وهو من كبار المتصوفة على الطريقة التيجانية. ولد بتلمسان في الجزائر، وأقام في سورية ثم رحل إلى مصر ومات فيها، وقد عارض طريقة ابن الفارض المتصوف المعروف، وله خمسة دواوين شعرية في مدح النبي ﷺ، ومن أشهر كتبه: (ديوان الصبابة).

أحمد التيجاني

انظر: التيجاني والتجانية.

أحمد رضا خان [1273/1340هـ]

❑ **علم:** هو أحد أعلام الصوفيَّة في الهند واسمه أحمد رضا خان بن تقي الدين علي خان. وهو مؤسس الفرقة البريلوية الصوفيَّة في الهند وهي الطريقة التي غالى أصحابها في تقديس الأنبياء حتى أوصلوهم إلى مصاف الإله (انظر البريلوية). ولد في بلدة بريلي بولاية اترابرويش الهندية وتتلمذ على الميرزا غلام قادر بيك. زار مكة المكرمة وقرأ على بعض المشايخ فيها عام 1295هـ. وكان نحيلاً حاد المزاج.. مصاباً ببعض الأمراض المزمنة ـ شديد الغضب.. من أبرز كتبه: (أنباء المصطفى) و(خالص الاعتقاد) و(الأمن والعلى لناعتي المصطفى) و(مرجع الغيب) و(الملفوظات) إضافة إلى ديوان شعر اسمه (حدائق بخشش).

أحمد الرفاعي

انظر: الرفاعي والرفاعية.

أحمدية

❑ **طريقة:** صوفية أسَّسها الشيخ أحمد بن إدريس في القرن الثاني عشر للهجرة. وقد سميت كذلك بالإدريسية. كما سميت محمدية أو أحمدية (انظر: إدريسية).

الأحمدية

❑ **طريقة:** وهي إحدى طرق الصوفيَّة وتسمَّى بالبدوية نسبة إلى مؤسسها الصوفي الشهيد الشيخ أحمد البدوي. انظر البدوية والبدوي.

✽ انظر: السيرة المرضية، يوسف خطار محمد، دمشق، ط 1، 1998.

الأحوال

❑ **مصطلح:** قيل إن الحال هو ما يدخل قلب السالك دون اختيار، أو تعمّد أو جلب أو

اكتساب، وهذا عن مثل الطرب أو الحزن أو القبض أو البسط والشوق والانزعاج وأمثالها. ويقول الجرجاني في تعريف الحال: «الحال في اللغة نهاية الماضي وبداية المستقبل، والحال عند أهل الحق معنى يرد على القلب من غير تصنّع ولا اجتلاب ولا اكتساب من طرب أو حزن أو قبض أو بسط أو هيئة، ويزول بظهور صفات النفس سواء يعقبه المثل أم لا، فإذا دام وصار ملكاً يسمَّى مقاماً، فالأحوال مواهب والمقامات مكاسب، والأحوال تأتي من عين الوجود والمقامات تحصل ببذل المجهود».
وقسم أبو نصر السراج في كتابه (اللمع) مجموع أحوال العارفين على النحو التالي: (المراقبة والقرب، والمحبَّة والخوف، والرجاء والشوق، والأنس والاطمئنان، والمشاهدة واليقين)، ويقول الدكتور عبد الغني الحفني في تعريفه: إن الأحوال هي (الغيبة والحضور، والشهود والسكر، والوجد والهجوم، والغلبات والفناء والبقاء) وكلّها من أحوال القلوب المتحقّقة بالذكر والتعظيم لله.

✽ انظر: التعريفات للجرجاني - تاريخ التصوّف في الإسلام - معجم مصطلحات الصوفيّة.

أخفياء

❑ **مصطلح:** يطلق على أصحاب السر، وهم قوم سترهم الله وأخفاهم عن خلقه بحيث إنهم إن حضروا لم يعرفوا وإن غابوا لم يذكروا، وهم الذين ورد فيهم الخبر عن رسول الله ﷺ في قوله: «رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره».

✽ لطائف الإعلام للكاشاني.

أدب

❑ **مصطلح:** يعني معرفة أشياء يتجنّب بواسطتها كل أنواع الخطايا: ويقصد به أحياناً (أدب الشريعة) وأحياناً (أدب الخدمة) أو تارة (أدب الحق). ويقصد بأدب الشريعة الوقوف عند رسوم الشرع. وأدب الخدمة الاستغناء عن رؤيتها مع المبالغة فيها أن تعرف مالك وماله أي أن تكون عالماً بحقه كما يقول ابن عربي. وقيل الأدب عند أهل الشرع: الورع، وعند أهل الحكمة: صيانة النفس.
ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن بن الحسين السلمي رحمه الله: «الحمد لله الذي زيَّن أولياءه بآداب الظواهر والبواطن حين أسبغ عليهم نعمه حيث يقول تعالى في سورة لقمان: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾﴾ [لقمان: الآية 20] فجعل ظاهرهم متعيناً لسنَّة نبيِّه المصطفى ﷺ وباطنهم متزيِّناً بمراقبته ومشاهدته. ومنازلهم الأحوال لما يرد ويصدر عليهم من فنون الزيادات التي يخصّهم الله بها في كل وقت ونفس».
ومن آدابهم ما أدّب الله تعالى نبيَّه المصطفى ﷺ بقوله في سورة آل عمران: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [آل عمران: الآية 159]. ومن ذلك ما أدّب الله به الخلق بقوله سبحانه في سورة النحل: ﴿۞ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ

وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ [النحل: الآية 90] ومن ذلك ما أدّب الله تعالى به أصحاب النبي ﷺ بقوله تعالى في سورة الحجرات: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ [الحجرات: الآية 2] وقوله سبحانه مخاطباً النبي ﷺ في سورة الأنعام: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾ [الأنعام: الآية 68] وقوله سبحانه في سورة الضحى: ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وقوله سبحانه في سورة الأنعام: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾ [الأنعام: الآية 9]

✽ انظر:

- جوامع آداب الصوفيّة، أبو عبد الرحمن محمد ابن الحسين السلمي، تحقيق: د. سليمان إبراهيم أتش، الناشر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1993.
- تاريخ التصوّف الإسلامي، د. قاسم غني، مرجع سابق.
- جامع كرامات الأولياء للنبهاني، مرجع سابق.
- الفتوحات المكيّة لابن عربي.
- التعريفات للجرجاني.

أدرية

☐ **طائفة:** صوفيّة مسيحية وجدت في القرن الأول الميلادي أي قبل الإسلام. أصبحت أفكارها فيما بعد جزءاً من العقائد الكنسية وكانت في حكم علم الكلام عند متكلمي المسلمين. وكان مدار البحث فيها نشأة العالم وأسباب الشرور. ومن أصولها أن الإنسان يستطيع أن يبلغ المعرفة التامة. وكانت تعتبر أن الإلهام والكشف والوحي الطريقة الوحيدة لبلوغ درجة الكمال والمعرفة التامة. وكان أتباعها يعتقدون بأن الحواريين كانوا ملهمين. ورغم أن الأدريين كانوا ينقسمون إلى فروع عديدة ويختلفون فيما بينهم اختلافات كبيرة إلّا أن آراءهم تتلخص في مجملها بما يلي: إن الله أزلي أبدي أي ليس له بداية أو نهاية. إن كمال الحق تعالى فوق الخيال والقياس والظن والوهم وهذا الإله الأبدي الأزلي إنما هو مصدر الخير. والمادة أبدية وقائمة بذاتها إلّا أنها مصدر الشر. والفضيلة لمن استطاع إحراز النصر في هذا المضمار، أي من يجعل المادَّة والجسم مقهورين للروح. والزهد هو أحد العوامل المؤثرة لإحراز الفضيلة، والروح تلحق ببارئها بعد مفارقة البدن لكنَّها تستطيع أن تتَّصل بالحق تعالى في هذه الدنيا أحياناً بواسطة الوجد. وكان أتباع هذه الفلسفة يولون للأوراد والأسماء والرموز أهميَّة كبيرة. إذ كانوا يجاهدون الشيطان والأرواح الشريرة بالأسماء والأوراد. وكانت قاعدة معتقداتها مبنيَّة على العقيدة الثنوية (الخير والشر) و(النور والظلمة) والعالمين (الإلهي والمادي).

✽ انظر: تاريخ التصوّف في الإسلام.

أربعون

☐ **كتاب:** (أربعون صدر الدين) - ويحتوي أربعين حديثاً انتقاها المؤلف على مشرب أهل التحقيق من الصوفية، المؤلف هو صدر الدين محمد بن إسحق القونوي الرومي المتوفى سنة 1273م.

أربعينية

مصطلح: يطلق على أربعين يوماً يضبط فيها المتصوّف أحواله بالاعتزال والابتعاد عن الناس، والتفرغ للعبادة والتأمّل وممارسة الرياضة الصوفيَّة، فيقلّ النوم وتتقلّص ساعاته، ويقلّ الطعام والشراب، ويكثر المتصوّف فيها من ذكر الله سبحانه وتعالى، وترتكز على قول رسول الله ﷺ «من أخلص لله أربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه»، وقيل إن الله سبحانه وتعالى أشار إلى هذه الأربعينية في القرآن الكريم حيث يقول سبحانه: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: الآية 142] وكان جماعة من الصالحين يختارون لها شهر ذي القعدة وعشراً من ذي الحجة.

أرسلان [.../560هـ]

شيخ: هو أرسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن الجعبري من أكابر مشايخ الشام لم يعرف تاريخ ميلاده إلّا أنه توفي في دمشق سنة 560هـ ودفن في زاويته التي أقامها بجانب سور دمشق في منطقة ظاهر دمشق تسمى حالياً باسمه. وقد بني على ضريحه مسجد يسمى حالياً بمسجد الشيخ رسلان. وكان شيخاً عالماً فاضلاً متصوّفاً زهد في الدنيا وانقطع لعبادة الله سبحانه.

✲ انظر: الاعلام - سير أعلام النبلاء - الحضرة الإنسية، الشيخ رسلان، محمد عبد الرحيم، دار المحبة، ط1، 1993.

الأزدي [.../348هـ]

شيخ: هو الحسين بن محمد بن موسى الأزدي. والد أبي عبد الرحمن السلمي (انظر: سلمي). صحب عبد الله بن منازل والشبلي. باع جميع أملاكه وضياعه حين ولد ابنه أبو عبد الرحمن وقال: «لا يخلو حاله من أحد أمرين، إمَّا أن يكون صالحاً فالله يكفيه، وإمَّا أن يكون مفسداً فلا أكون عوناً على فساده».

✲ انظر: طبقات الأولياء.

أزل

مصطلح: معناه القدم، لأن القديم يسمى به غير الباري سبحانه وتعالى، والأزل والأزلية لله تعالى، ولا يتسمَّى بالأزل غير الله سبحانه، والأزل اسم من أسماء الأولية، فهو الله القديم الذي لم يزل ولا يزال والأزلية صفاته، والأزل كما يعرفه الهجويري هو ما لم يكن له أول، والأزلي هو ما لا يكون مسبوقاً بالعدم، ويقسم الهجويري الموجود إلى ثلاثة أقسام، إمَّا أزلي وأبدي وهو الله سبحانه وتعالى، وإمَّا لا أزلي ولا أبدي وهو الدنيا التي لها أول وآخر، وإمَّا أن يكون أبدياً غير أزلي كالآخرة التي لها أول وليس لها آخر، والأعيان الثابتة وبعض الأرواح المجرَّدة أزلية، والفرق بين أزليتها وأزلية الله جلَّ جلاله أن أزليته تعالى نعت سلبي ينفي الأولية بمعنى افتتاح الوجود عن العدم لأنه عين الوجود، وأزلية الأعيان والأرواح، دوام وجودها مع دوام مبدعها مع افتتاح الوجود عن العدم لكونه من غيرها.

✲ انظر: مصطلحات صوفيَّة لعبد الغني الحفني - تاريخ الصوفيَّة في الإسلام لقاسم غني - التعريفات للجرجاني.

الأزهري [.../1164هـ]

❑ **شيخ:** هو محمد القليني الأزهري، كان أحد أهم مشايخ الصوفيَّة في مصر، له كرامات مشهورة. توفي في مصر ودفن فيها عام 1164هـ.

✵ انظر: جامع كرامات الأولياء.

أسرار (1)

❑ **كتاب:** (أسرار الحروف).. ويحتوي أسرار الحروف التي ذكر بعضها في كتاب الفتوحات المؤلف محيي الدين بن عربي. طبع الكتاب في سنة 1970 في دمشق تحت عنوان آخر هو (المبادئ والغايات).

أسرار (2)

❑ **كتاب:** (أسرار الوحي). ويتضمن الخلوة والتوكل والزهد والمعراج والمناجاة بين النبي ﷺ وحضرة الله. مؤلفه الشيخ أبو بكر بن عمر المسعودي الإسفراييني.

الأسماء الذاتية

❑ **مصطلح:** وهي التي لا يتوقف وجودها على وجود الغير وإن توقفت على اعتباره وتعلقه كالعليم وتسمى أيضاً الأسماء الأولية ومفاتيح الغيب وأئمة الأسماء.

أسود [.../616هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو إسماعيل الأمان الأسود. من أهل مراكش وفيها مات. كان عبداً صالحاً مقبلاً على الله تعالى. صحب أبا يعزى.

✵ انظر: الإعلام بمن حل بمراكش.

أسود [.../608هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو جعفر محمد بن يوسف الصنهاجي الأسود. سكن تاغزوت في تاولا في المغرب الأقصى. من أقواله شعراً:

[من الطويل]

فـآهـاً مـن الـربـيـع الـذي غـيـر الـبـلـى
ووا‌هـا مـن الـقـوم الـذيـن تـفـرقـوا

أصـون تـراب الأرض كـانـوا حـلـولـهـا
وأحـذر مـن مـري عـلـيـهـا وافـرق

✵ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف

أسود [.../604هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو الخير مسعود الإيلاني الأسود. أصله من إيلان بإفريقيا ونزل بلدة تاك، وبها مات. كان عبداً صالحاً زاهداً في الدنيا لا يقبل من أحد شيئاً. تتلمذ على أبي الحسن علي الصنهاجي الزاهد. من أقواله شعراً:

[من الطويل]

متى سهرت عيني لغيرك أو يكن
فلا أعطيت ما أملت وتمنت

وإن أضمرت نفسي سواك فلا رعت
بأرض المنى من وجنتيك وجنت

✵ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف

أسود [.../594هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو عمران موسى بن عيسى الدرعي الأسود. من أهل الجانب الشرقي من مراكش. وبها مات. ودفن خارج باب الدباغين، وكان مسرفاً على نفسه. ثم تاب إلى الله توبة صادقة فأقبل على الصيام والصلاة والاجتهاد. من أقواله شعراً: [من البسيط]

هذي الصوافُ وذي أعلام نجران
فاصب لعلي أقضي بعض أشجاني

واستحبس الركب مقدار السؤال ففي
سؤال تلك المغاني بعض سلواني

هذا هوى جاز عن حد الهوى وجرى
لموت وجدانه قاض بفقدان

✽ انظر: السعادة الأبدية - التشوف إلى رجال التصوّف.

أسود [.../610هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو عمران موسى بن يامصل الزمراني النعال الأسود من أهل أغمات. لكن أصله من الصحراء. كان من أهل الاجتهاد والورع والصيام والقيام.

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

أسود [.../590هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو عمران الهسكوري الأسود. من أهل الجانب الشرقي من مراكش. وبه مات. ودفن برابضة الفار خارج باب أغمات وكان عبداً صالحاً يمزج ضحكه ببكائه. وكان يقول: «إنما أبكي على فقد من أدركته من الأخوان في الله عزَّ وجل». وشعراً:

[من الكامل]

لا العذل ينفعه ولا استعياره
لذ الغرام له ولج أواره
فتجنَّبوا تأنيبه وتعوذوا
من مثل ما هتكت به أستاره
لو كان فيه للغرام بقية
أو للتجمل ما بدت أسراره
فحضوره غيب على حكم الهوى
فيما يحب وهكذا استحضاره

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف

أسود [.../693هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو محمد عبد الحليم بن إسماعيل الإيلاني الأسود. من أهل قرية تاووتي بجانب مراكش. كان سخياً يقصده المريدون ويجتمعون عنده. من أقواله شعراً:

[من الكامل]

قالوا عساك مترجم فتبين لي
هيهات ليس بناظري إن غرني
اشتقت يا سفن الفلاة فبلغي
وطربت يا حادي الرفاق فغنني

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف

أسود [.../610هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو ويعزان يبريدن بن ويبدن الإيلاني القدار الأسود. تلميذ عبد الخالق ابن ياسين من أصل وقراط من دكالة في المغرب الأقصى وفيها مات. قدم مراكش. وكان عبداً صالحاً.

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

الأسينية

❑ **جماعة:** وهي طائفة يهودية عرفت بالتنسّك والزهد وجدت في عام 130ق.م، وأخذت بالازدهار والانتشار حتى عام 70 ميلادية، وكان أتباعها يتميزون ببساطة المعيشة والتنسّك والزهد في مباهج الحياة. وقد اندثرت هذه الطائفة ولم يعد لها وجود على أرض الواقع إلَّا أنها تركت آثاراً مكتوبة تدل عليها. وكان أتباع هذه الفرقة يعتقدون بأنهم سيكونون أداة الله لمعاقبة الأشرار والآثمين من بني إسرائيل. وقد التزموا بتعاليم النبي موسى عليه السلام الحقيقية التي أكَّدت على ضرورة الزهد في مفاتن الدنيا، والانقطاع للعبادة. ومع ظهور السيد المسيح عليه السلام.. آمن أفراد هذه الجماعة برسالته وكان بعضهم من حواريه. ويعتقد أن أفراد هذه الفرقة هم أول من دوّن التوراة التي أملاها النبي موسى عليه السلام والتي

اكتشفت في خمسينات القرن العشرين في كهوف قمران على الطرف الشمالي للبحر الميت وعدد صفحاتها حوالى 800 صفحة، إلَّا أن هذه التوراة لم تخرج بعد إلى العلن حيث يرفض حاخامات إسرائيل نشرها.

✽ انظر: الموسوعة الدينية الميسرة للكاتب، دار الرشيد، ط1، 1999.

أشخر [.../818هـ]

❏ **شيخ:** هو أبو عبد اللّه محمد بن علي الأشخر. كان فقيهاً عالماً عاملاً اشتغل في بدايته بالعبادة وصحبة الصالحين. اشتغل بالعلم حتى تفقّه وبرع. ويروى أنه صحب الخضر عليه السلام.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

أصابع

❏ **مصطلح:** هي المشار إليها بقوله ﷺ «قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن» وهي كناية عن العالمية والقادرية.

✽ انظر: لطائف الإعلام للكاشاني.

أصاصي [.../615هـ]

❏ **شيخ:** هو أبو إسحق إبراهيم بن موسى بن أبي عبد اللّه المعروف بأصاصي من أقران إبراهيم بن هلال. مات بدكالة بالمغرب الأقصى وفيها دفن، وكان عبداً صالحاً مجاب الدعوة.

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

أصبهاني [.../316هـ]

❏ **شيخ:** هو عبد اللّه بن إبراهيم بن واضح الأصبهاني، المعروف بابن أبرويه أبو بكر، صحب رويماً وعلي بن سهل. من أقواله: «من طلب الفقر لثواب الفقر مات فقيراً».

✽ انظر: طبقات الأولياء.

أصحاب

❏ **مصطلح:** يدل على من رأى رسول الله ﷺ، أو جلس معه، مؤمناً به، وبالتبعية الصوفيَّة هم المريدون الذين يصحبون القطب، أو شيخ الطريقة. (انظر صحبة).

الأصدقاء

❏ **طريقة:** وهي جمعية دينية مسيحية صوفيَّة أسست في بريطانيا وكان يطلق عليها (الإخوة). (انظر: الإخوة).

أصل

❏ **مصطلح:** ويعني مرد الشيء الذي يكون له تزايد إلى منبعه، لكن يراد منه بالصوفيَّة أصل الأصول الذي هو الهداية، وجمعه أصول، ويعني التوحيد والمعرفة والإيمان واليقين والصدق والإخلاص، حيث يقول ابن مكي وهو من مشايخ الصوفيَّة: «إقرارنا بالأصول لزوم الحجَّة علينا في التقصير، ولزوم الحجَّة بالإنكار بعد الإيمان».

أصلح

❏ **مصطلح:** يعني أن الله سبحانه وتعالى يفعل بعباده ما يشاء، ويحكم فيهم بما هو أصلح لهم، لكن قيل إن الله يحكم في عباده بما يريد سواء كان ذلك أصلح لهم أو لم يكن، لأن الخلق خلقه، والأمر أمره، لا يسأل عمَّا يفعل، وهم يسألون، ولولا ذلك لم يكن بين العبد وربه فرق.

أصم [.../542هـ]

❏ **شيخ:** هو أبو عبد اللّه محمد بن عمر الأصم. من أهل سلجماسة في المغرب العربي. ومن

أكابر الصوفيّة. من أقواله شعراً: [من الطويل]

صبرتُ على بعض الأذى خوف كلّه
ودافعتُ عن نفسي لنفسي فعزَّتِ
وجرَّعتُها المكروهَ حتى تدرَّبَتْ
ولو لم أجرِّعْها أذًى لاشمأزَّتِ
ألا رُبَّ عِزٍّ ساق للنفس ذلَّةً
ويا رُبَّ نفسٍ بالتذلُّلِ عَزَّتِ

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

الأصم [.../273هـ]

❑ علم: هو أحد أهم أعلام الصوفيَّة ومشايخها، وهو أبو عبد الرحمن حاتم بن عنوان بن يوسف الأصم من قدماء مشايخ خراسان من أهل بلخ، صحب شقيق بن إبراهيم البلخي، توفي حاتم في قرية واشجود بالقرب من ترمذ، ومن كلامه: «من دخل في مذهبنا فليجعل في نفسه أربع خصال من الموت: موت أبيض وهو الجوع، وموت أسود وهو احتمال أذى الناس، وموت أحمر وهو مخالفة النفس، وموت أخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض». ومن أقواله أيضاً: «من أصبح وهو مستقيم في أربعة أشياء فهو يتقلب في رضا لله: أوّلها الثقة بالله ثم التوكّل ثم الإخلاص ثم المعرفة» و«الأشياء كلها تتم بالمعرفة»، ومن أقواله: «يعرف الإخلاص بالاستقامة، والاستقامة بالرجاء، والرجاء بالإرادة، والإرادة بالمعرفة».

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة - طبقات الصوفيّة للسلمي.

أصول

❑ كتاب: (أصول الطريقة النقشبندية).. تضمن آداب السائرين في طريق السادة النقشبندية وبعض كلامهم. المؤلف تاج الدين بن زكريا بن سلطان العثماني النقشبندي الهندي المتوفى سنة 1640م.

أطوار

❑ مصطلح: يعني أطوار يمر بها الصوفي تتعلق بالطبع والنفس، والقلب والروح والسر والخفي والأخفى.

أعراف

❑ مقام: وهو المطلع أيضاً وهو مقام شهود الحق في كل شيء متجلياً بصفاته التي ذلك الشيء مظهر لها وهو مقام الإشراف على الأطراف قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَىٰهُمْ﴾ [الأعراف: الآية 46] وقال ﷺ: «إن لكل آية ظهراً وبطناً» أخرجه السيوطي.

✽ انظر: التعريفات للجرجاني - تاريخ التصوّف في الإسلام لقاسم غني.

الأعيان الثابتة

❑ مصطلح: وهو أعيان حقائق الممكنات في علم الحق تعالى.

أعيان

❑ صورة: وتسمى الأعيان الثابتة، وهي حقائق الممكنات في علم الحق تعالى، وهي صور حقائق الأسماء الإلٰهية في الحضرة العلمية أي في علم الله عزَّ وجل لا تأخر لها عن الحق إلَّا بالذات لا بالزمان، فهي بذلك أزلية وأبدية في آن معاً.

✽ انظر: اصطلاحات الصوفيَّة للكاشاني - معجم مصطلحات الصوفيَّة للحفني.

أفراد

❑ **مصطلح:** يعني رجالاً لا يتناولهم نظر القطب لذلك سموا بالخارجين عن نظر القطب.

✻ انظر: الفتوحات المكيّة لابن عربي.

أفغاني [.../1300هـ]

❑ **شيخ:** هو محمد القاقا الأفغاني.. أصله من أفغانستان، أقام في بيروت حيث كان يبيع الخردة فيها، كان شيخاً صالحاً زاهداً ناسكاً. توفي رحمه الله في حوالى عام 1300هـ.

الأفق الأعلى

❑ **مصطلح:** يعني نهاية مقام الروح وهي الحضرة الواحدة والحضرة الألوهية.

الأفق المبين

❑ **مصطلح:** وهو نهاية مقام القلب.

أفق

❑ **مصطلح:** يعني الغاية التي ينتهي إليها سلوك المقربين، فكل من حصل من أهل السلوك إلى الله تعالى على مرتبة من القرب إليه، فتلك الرتبة هي أفقه ومعراجه، والأفق العلي: هو حضرة الألوهية المسماة بحضرة المعاني. والأفق الأعلى: هو حضرة أحدية الجمع لأنها هي أعلى التعيينات إذ ليس وراء اعتبار الأحدية سوى الغيب المطلق. الأفق المبين هو نهاية مقام القلب.

✻ انظر: لطائف الإعلام للكاشاني.

أفول

❑ **مصطلح:** يعني لغة الغياب. أمَّا بالنسبة إلى الصوفيَّة فهو إشارة إلى الإمكان. فمن جهة إن الأفول نقصان، مشابه الإمكان لذلك. ولا يصح الأفول على الله تعالى بل يصح على العباد.

✻ انظر: لطائف الإعلام للكاشاني.

أقصري [.../624هـ]

❑ **شيخ:** هو يوسف بن عبد الرحيم بن غزي المغربي الزاهد العارف، الملقب بأبي الحجاج الأقصري ذو الكرامات والمعارف، وكان في سماعه يصيح: «يا حبيب. يا حبيب». ويقال إن الجن المؤمنين كانوا يجتمعون به.

✻ انظر: الأعلام - طبقات الشعراني - جامع كرامات الأولياء - طبقات الأولياء.

أقطع [223/343هـ]

❑ **شيخ:** هو حماد بن عبد اللّه الأقطع التيناني أبو الخير أحد مشايخ الصوفيَّة ومن جلتهم. أصله من المغرب. وكان من العباد المشهورين والزهاد المذكورين. صحب أبا عبد اللّه بن الجلاء. وسكن جبل لبنان. وكان ينسج الخوص بيديه. من أقواله: «من أحب أن يطلع الناس على عمله فهو مراء، ومن أحب أن يطلع الناس على حاله فهو مدع كذاب».

✻ انظر: طبقات الصوفيَّة - طبقات الأولياء - صفة الصفوة - الرسالة القشيرية - طبقات الشعراني - الكواكب الدرية.

الألف

❑ **كتاب:** يتناول موضوع الأحدية وأنها موطن الأحد عليها حجاب لا يرفع أبداً فلا يراه في الأحدية سواه. مؤلفه هو الشيخ محيي الدين بن عربي المتوفى سنة 1240م. طبع الكتاب بمطبعة السعادة بمصر عام 1907م.

ألف

❑ **مصطلح:** هو إشارة إلى الذات الأحدية، أي

الحق تعالى من حيث إنه هو أول الأشياء في أزل الأزل.

✽ انظر: اصطلاحات صوفية للكاشاني.

ألفية

☐ **قصيدة:** (الألفية في التصوف) ـ تضمنت مقامات وأحوال منها النسب الروحاني والخرقة والعزلة والأسفار والموتات الأربع والغربة وغير ذلك. المؤلف قطب الدين مصطفى بن كمال الدين بن علي البكري الدمشقي المتوفى سنة 1749م.

مطلعها: [من الرجز]

الحمد لله العلي الشان
ما شان أهل الحب يوماً شاني
غداً به تفوز بالإحسان
وترتقي منازل الإحسان

وآخرها:

وانكر إذا سلكت منهاج التقى
على تقى وفزت منه باللقا
وهذه بعض من الآداب
لمن يروم منهج الأحباب
ثم الصلاة والسلام ما سرا
نجم على من جاءنا مبشرا

ألوهية

☐ **اسم:** هو اسم مرتبة جامعة لمراتب الأسماء والصفات كلها. وقيل إنها جمع حقائق الوجود وحفظها في مراتبها. والمراد بحقائق الوجود أحكام المظاهر مع الظاهر فيها. أي الحق والخلق. فشمول المراتب الإلٰهية والكونية وإعطاء كل ذي حق حقه من مرتبة الوجود هو معنى الألوهية والله اسم لرب هذه المرتبة، ولا يكون ذلك إلّا لذات الواجب الوجود، فاعل مظاهر الذات الألوهية، إذ له الحيطة على كل مظهر، فالألوهية أم الكتاب، والقرآن هو الأحدية. والفرقان هو الواحدية والكتاب المجيد هو الرحمانية، وأعلى الأسماء تحت الألوهية الأحدية. والواحدية أول تنزلات الحق من الأحدية، فأعلى المراتب التي شملتها الواحدية الرحمانية، وأعلى مظاهر الرحمانية في الربوبية، وأعلى مراتب الربوبية في اسمه الملك. فالملائكة تحت الربوبية، والربوبية تحت الرحمانية والرحمانية تحت الواحدية، والواحدية تحت الأحدية، والأحدية تحت الألوهية، لأن الألوهية إعطاء حقائق الوجود، فالألوهية أعلى.. ولذا كان اسمه الله أعلى الأسماء وأعلى من اسمه الأحد.

✽ انظر:
- الفصوص، الشيخ محيي الدين محمد بن علي الطائي الأندلسي المعروف بالشيخ الأكبر ابن عربي، القاهرة.
- الإنسان الكامل للجيلاني، مرجع سابق.
- معجم مصطلحات الصوفيّة للحفني، مرجع سابق.

أليصابات [1207 ـ 1231م]

☐ **علم:** هي ابنة ملك ألمانيا وهو الملك أندرو، وقد تزوجت في الثالثة عشرة من عمرها من أحد الأمراء الألمان، استهواها التصوّف فيما بعد، وانضمت إلى الفرقة الأوغسطينية، التي هاجرت من إيطاليا إلى ألمانيا بسبب القمع الذي لاقته هناك (انظر: أوغسطينية).

أم الكتاب

☐ **مصطلح:** يعني حسب التعريفات للجرجاني العقل الأول. وفي الإنسان الكامل هو عبارة عن ماهية كنه الذات المعبر عنها من بعض

وجوهها بماهيات الحقائق التي لا يطلق عليها اسم ولا وصف ولا نعت، ولا وجود ولا عدم، ولا حق ولا خلق، والكتاب هو الوجود المطلق الذي لا عدم فيه، فكانت ماهية الكنه أم الكتاب، لأن الوجود فيها مندرج اندراج الحروف في الدواة، ولا يطلق على الدواة اسم شيء من أسماء الحروف، مهملة كانت أو معجمة، فكذلك ماهية الكنه لا يطلق عليها اسم الوجود ولا اسم العدم لأنها غير معقولة. والحكم على غير المعقول محال، فلا يقال بأنها حق أو خلق، ولا غير ولا عين، ولكنها عبارة عن ماهية لا تنحصر بعبارة إلا ولها ضد؛ تلك من كل وجه، وهي الألوهية باعتبار. ومن وجه هي محل الأشياء ومصدر الوجود. والوجود فيها بالفعل، ولو كان العقل يقتضي أن يكون الوجود في ماهية الحقائق بالقوة كوجود النخلة في التمر، ولكن الشهود يعطي الوجود منها بالفعل لا بالقوة للمقتضى الذاتي الإلٰهي لكن الإجمال المطلق هو الذي حكم على العقل أن يقول بأن الوجود في ماهية الحقائق بالقوة بخلاف الشهود فإنه يعطيك الأمر المجمل مفصلاً على أنه في نفس ذلك التفصيل باق على إجماله وهذا أمر ذوقي.

✽ انظر: الإنسان الكامل للجيلاني - تاريخ التصوّف في الإسلام لقاسم غني - معجم مصطلحات الصوفيّة للحفني، مراجع سابقة.

أم الهيولى

❑ **مصطلح:** يعني اللوح المحفوظ لأن الهيولى لا تقتضي صورة إلّا وهو منطبع في اللوح المحفوظ. فإذا اقتضت الهيولى صورة ما وجدت في العالم على حسب ما اقتضته الهيولى من الفور والمهلة لأن القلم الأعلى جرى في اللوح المحفوظ بإيجادها حسب ما اقتضته الهيولى.

أمة

❑ **مصطلح:** يعني كل من بعث إليهم نبي ويسمون أمة الدعوة. أوكل المؤمنين به ويسمون أمة الإجابة.

أمجد علي

❑ **علم:** وهو أمجد علي بن جمال الدين بن خدانجش.. ولد في قرية كهوسي ودرس في جونيور في الهند وتخرج سنة 1320هـ. وله كتاب اسمه (بهار شريف). ومن أقواله: «إن المنكرين للاستمداد بالأنبياء والأولياء وبقبورهم ملحدون».

أمر

❑ **مصطلح:** يعني الأمر بالمعروف وهو الإرشاد إلى المراشد المنجية، والنهي عن المنكر وهو الزجر عما لا يلائم الشريعة. وقيل الأمر بالمعروف إشارة إلى ما يرضي الله تعالى من أفعال العبد وأقواله، والنهي عن المنكر تقبيح مما تنفر عنه الشريعة والعفة. وهو ما لا يجوز في دين الله.

الأمناء

❑ **طبقة:** وهم الملاقية. لا يبدو على ظاهرهم ما هو كامن في باطنهم وهؤلاء هم أعلى طبقات الصوفيّة. ويرى هؤلاء أن المبتدئين في الصوفيّة يظهرون بمظهر أصحاب الفتوة ومقاماتها.

✽ انظر: اصطلاحات الصوفيّة للكاشاني - الفتوحات المكيّة لابن عربي.

الأمناد

❑ **مصطلح:** يطلق على الملاقية وهم الذين لم يظهر مما في بواطنهم أثر على ظواهرهم وتلامذتهم ينقلبون في مقامات أهل الفتوة.

أنا

❑ **مصطلح:** يعني تخلي العبد عن أفعاله ومنها قولهم (أنا بلا أنا) و(نحن بلا نحن). وقد سئل أبو سعيد الخراز وهو من كبار الصوفيَّة عن معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل: الآية 53] قال أخلاهم من أفعالهم في أقوالهم. وأمَّا قول القائل: (أنا أنت، وأنت أنا) فمعناه معنى الإشارة إلى ما أشار إليه الشبلي حيث قال: يا قوم هذا مجنون بني عامر. كان إذ سئل عن ليلى يقول: أنا ليلى، ويغيبه عن كل معنى سوى ليلى. ويشهد الأشياء كلها بليلى. والأنانة: يعني قول أنا.

أنانية

❑ **مصطلح:** وهو نفس الأنينية وهو عبارة عن الحقيقة التي يضاف إليها كل شيء من العبد، كقولك: نفسي وروحي ويدي، وتكون حقيقتك وباطنك غير الحق، ونفي الأنينية هو عين معنى (لا إله)، ثم إثبات الحق سبحانه في باطنك شافياً هو عين معنى (إلَّا الله).

أندلسي [.../656هـ]

❑ **شيخ:** هو إبراهيم بن علي بن عبد الغفار الأندلسي ثم القناوي، كان من المعروفين بالكرامات. حج إلى الحجاز وأقام في مصر ومات فيها حيث دفن في مدينة قنا.

✱ انظر: طبقات الأولياء.

أندلسي [.../675هـ]

❑ **شيخ:** هو عبد الله بن سعد بن أحمد بن أبي جمرة الأندلسي المرسي، قدم مصر، وله زاوية في المقسي. وتذكر له كرامات. مات في القرافة في القاهرة ودفن فيها.

✱ انظر: طبقات الشعراني ـ كشف الظنون ـ طبقات الأولياء.

أنس

❑ **حال:** وهو التذاذ الروح بكمال الجمال.. وهو أثر مشاهدة الحضرة الإلٰهية في القلب، وهو جمال الجلال.. وقيل الأنس ضد الهيبة وقيل مع الهيبة. إذن فهو أحد أحوال أهل السلوك وهو أثر جمال الحق في قلب العبد «إذا تجلى الله تعالى في قلب العبد بشاهد الجلال يكون نصيبه في ذلك هو الهيبة، ثم أنه بعدما يتجلى في قلب العبد بشاهد الجمال يكون نصيبه في ذلك الأنس كي يكون أهل الهيبة من جلاله في تعب وأهل الأنس من جماله في طرب، فهناك فرق بين قلب يحترق من جلاله في نار الحب، وقلب يستنير من جماله بنور المشاهدة». ويرى طائفة من مشايخ الصوفيَّة أن الهيبة هي مرتبة العارفين والأنس مرتبة المريدين. والهيبة والأنس حالتان فوق القبض والبسط، كما أن القبض والبسط هما فوق الخوف والرجاء، فلازمة الهيبة هي الذهول ومقتضى الأنس هو الصحو. وقيل: هو مقام الراضي بالحق الذي لا يسخط أبداً ولا يستوحش من شيء. وهناك الأنس الصاحي والأنس الشاهد لحضرة الجمال لأنها منشأ كل أنس لا يصح مع شهودها بسخط ولا استيحاش. وقيل: إن

الأنس هو الواصل إلى مقام شهود أحكام العقل فلا يصح بعد هذه المشاهدة استيحاش بشيء.

✽ انظر: تاريخ التصوّف في الإسلام - التعريفات للجرجاني - معجم مصطلحات الصوفيّة للحفني - لطائف الإعلام للكاشاني.

أنصاري [.../1783م]

❑ **شيخ:** محمد الأنصاري من أهم مشايخ الطريقة القادرية الصوفية. أخذ التصوّف عن الشيخ عبد القادر الجيلاني وإليه يعود الفضل في انتشار مبادئ الطريقة وأفكارها في بلاده (النيجر).

أنصاري [.../600هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو الحسين يحيى بن محمد الأنصاري. عرف بابن الصايغ من أهل سبته. تتلمذ على أبي بكر بن وزرج الزاهد. وكان زاهداً في الدنيا وأهلها، صلباً في الحق لا يخاف في الله لومة لائم.. توفي بسبته وبها دفن. ولا زال ضريحه قائماً حتى اليوم.

✽ انظر: صلة الصلة، لابي جعفر أحمد بن الزبير.

أنطاكي [140 - 239هـ]

❑ **شيخ:** هو أحمد بن عاصم الأنطاكي، من أقران السري وغيره. كان الداراني يسميه (جاسوس القلوب) لحدة فراسته. وسمي بالأنطاكي لأن أصله من أنطاكية في شمال سورية. من أقواله: «إذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك» و«إذا جالستم أهل الصدق فجالسوهم بالصدق، فإنهم جواسيس القلوب، يدخلون في قلوبكم، ويخرجون منها من حيث لا تحسون».

✽ انظر: طبقات الصوفيّة - حلية الأولياء - صفة الصفوة - طبقات الشعراني - طبقات الأولياء - الرسالة القشيرية - معجم البلدان - كشف المحجوب.

أهل الحقيقة

❑ **مصطلح:** يطلق على المتصوفين المتحققين بالحقائق الإلٰهية الذين يشهدون الربوبية في مقابل أهل الشريعة الذين يلتزمون العبودية وأهل الحق أي الأشاعرة وأهل السنة.

✽ انظر: الموسوعة الإسلامية المختصرة، ممدوح الزوبي وغادة همج، دار المنارة، دمشق، بيروت، ط1.

أهل الصُفَّة

❑ **اسم:** أطلق على أهل الصُفَّة أي أهل الظلة، وذلك نسبة إلى صفة مسجد رسول الله ﷺ في المدينة، وكان فقراء المهاجرين يأوون إليها، وينامون ويأكلون تحتها، وهم أوائل الصوفيَّة، ذكرهم الله عزَّ وجل في كتابه العزيز حيث قال: «للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله» ومن هؤلاء ابن أم مكتوم الأعمى الذي عاتب الله سبحانه ﷺ بشأنه في سورة عبس حيث يقول سبحانه: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ① أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ②﴾. وكانوا كما جاء في الخبر نيفاً وثلاثمائة فرد، لا يرجعون إلى زرع ولا إلى ضرع ولا إلى تجارة وكان الرسول ﷺ لا يقوم من مجلسه إذا جلس أهل الصفة حوله حتى يقوموا، وكان إذا صافحهم لا ينزع يده من أيديهم قبلهم. ومن هؤلاء أبو ذر الغفاري وعمار بن ياسر وبلال الحبشي وسلمان الفارسي.

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة - الموسوعة العربية الميسرة - موسوعة الأديان والمعتقدات للكاتب.

أهل الله

❑ **مصطلح:** يطلق على الأولياء الصالحين

أصحاب الكرامات لما خصهم الله سبحانه من هذه الكرامات. ويطلق أحياناً على ذوي العقول القاصرة الضعيفة الذين يلتزمون في نفس الوقت بالعبادة والطاعة.

أوبة

❑ **مصطلح:** يعني التوبة مراعاة لأمر الله من غير خوف العقاب ولا طمع الثواب وهي صفة الأنبياء والمرسلين أطلقها سبحانه وتعالى في القرآن الكريم على أنبيائه ورسله.

أوتاد

❑ **مصطلح:** يدل على أربع ذوات. وهم أربعة رجال يقيمون على منازل الجهات الأربع من العالم (المشرق والمغرب والشمال والجنوب). وهؤلاء الرجال الأربعة هم بمثابة الأركان الأربعة للعالم وبواسطة هؤلاء الأربعة يحفظ الله الجهات الأربع لأن الجهات تكون موضع نظر الله بواسطة وجود هؤلاء الأربعة. وقيل إنه مع كل واحد من هؤلاء الرجال مقام تلك الجهة. والولي يتنور بصورهم فيكلم الناس في الباطن والظاهر ويخبرهم.

✲ **انظر: اصطلاحات الصوفيّة للكاشاني ـ الفتوحات المكيّة لابن عربي ـ العقد الثمين.**

أودية

❑ **مصطلح:** يطلق على عشرة منازل ينزلها السائرون إلى الله تعالى وذلك بعد قطعهم منازل الأصول وسميت أودية لأن السالك فيها يحصل ارتقاؤه إلى المحبة التي هي أول قسم الأحوال فترفعه المحبة إلى مقام الولايات.

✲ **انظر: لطائف الإعلام للكاشاني.**

أوراد (1)

❑ **كتاب:** (أوراد ابن العربي). ويتضمن أدعية وأوراد من القرآن الكريم والسنة النبوية وغيرها. المؤلف الشيخ محيي الدين بن عربي المتوفي عام 1240م. طبع بالمطبعة العثمانية بحلب.

أوراد (2)

❑ **كتاب:** (أوراد الشاذلية).. يتضمن الأوراد التي تلقاها المؤلف عن شيخه محمد الفاسي. المؤلف محمد بن محمد الطيب المبارك الجزائري الدلسي المالكي نزيل دمشق والمتوفي عام 1896م.

أوراد (3)

❑ **كتاب:** (أوراد النابلسي). ويتضمن الفاتحة وأوائل البقرة ثم أدعية ثم صلوات على النبي ﷺ ثم بعض صفات النبي ﷺ. المؤلف هو عبد الغني بن إسماعيل النابلسي الدمشقي الصالحي النقشبندي القادري المتوفى سنة 1731م. طبع في مطبعة عبد السلام الشطي عام 1281هـ.

الأوغسطينية

❑ **فرقة:** صوفية مسيحية أسَّسها القديس أوغسطين الصوفي، حيث كانت اعترافاته كما يقول وول ديورانت في قصة الحضارة «بمثابة عودة الروح من الكائنات المخلوقة إلى الله، وقلما استطاع إنسان أن يطيل تحدثه إلى الذات العلية كما طال حديث أوغسطين إليها»، وقد توسعت الأوغسطينية عندما أنشأ وليم الشمبوي في عام 1108م دير القديس فيكتور الأوغسطيني الذي قام على الإحساس

الصوفي بالحضرة الإلٰهية، حيث كانت ترى في كل صورة من صور الخلق رمزاً قدسياً، وترفض المنطق والعلم وتؤثر القلب، بعد ذلك أصبحت الأوغسطينية الصوفية ثورة متأججة في إيطاليا، وكان من أهم أتباعها (جيوفيني داي يوافيني) أحد أهم نبلاء كلابريا الذي زعم أن هالة عظيمة تبدت له يوم عيد القيامة وملأته نورا إلهيا، فهم به لساعته كل ما جاء في الكتاب المقدس، ومن أهم مؤلفات جيوفيني التي أصبحت فيما بعد مرشداً للأوغسطينية (الإنجيل الخالد).

الأول

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو من له الأزلية والتقدم المطلق في الأولية، وهذا الاسم الشريف له نور يعرج عليه العارفون، ويصل به العاشقون. ومتى لاح للعبد نور الأول هام به القلب، نوره يطوي السماء والأرض، ويمحو الطول والعرض، ويهون عقبات النفس، ويوصل العبد بلا شدة وباس، يراه المحبوب الأول، والمطلوب الذي لا يزول ولا يتحول، ويصبح كل شيء سواه وراء، ويتوالى على العبد العطاء. ومتى أكثر العبد من ذكره استنار القلب، فيعامل الأول في خلقه، ودعاؤه: «إلهي أنت الأول والكل مستمد من جنابك الكمال، وأنت الأزلي وكل ما سواك محال، اجمعني جامعة كلية مع أول الكائنات، سيدنا محمد ﷺ مظهر أنوار الصفات، حتى أحوز التقدم مع الأوائل، وأنال معية الأفاضل، أملأ قلبي بنور اسمك الأول، حتى لا أرى سواك، وبنورك أتوصل. سلمني من الأغيار، واكشف عني حجاب الآثار، حتى لا يقع أول نظر مني في السر والإعلان، إلّا وأشهد نور الأول على الشأن، إنك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الانوار القدسية.

أولو العلم

❑ **اسم:** أطلق على طائفة من العلماء، وقد ذكرهم الله سبحانه في كتابه العزيز حيث يقول جلَّ من قائل: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ [آل عمران: الآية 18]، وهم ورثة الأنبياء، الذين قال عنهم النبي ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء»، وهم ثلاثة أصناف أصحاب الحديث، والفقهاء، والصوفيَّة.

أوليائية

❑ **فرقة:** وهي من المتصوّفة المبطلة التي عرفت بشطحاتها التي تجاوزت فيها الحدود العقلية. آمنت هذه الفرقة بعصمة الولي من الخطأ وطهارته من الدنس وعظم قدرته على الإتيان بالمعجزات في حياته وبعد مماته. ولم ينكر أتباعها على الأولياء حتى ولو أتوا المنكرات واقترفوا أبشع الفواحش. وقد وضع هؤلاء مقام الولاية فوق مقام النبوة وحجتهم أن الأنبياء يوحى إليهم بواسطة، والأولياء يتلقون من الله بلا واسطة. وكان الجنيد يقول: «خضنا بحراً وقفت الأنبياء بساحله» والجنيد هو أبو القاسم بن محمد الخزاز من كبار الصوفيَّة توفي سنة 297هـ.

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيَّة للحفني - طبقات الصوفيَّة للسلمي.

أيّام

☐ **مصطلح:** أيّام الله، وهي تجلياته وظهوره بما تقتضيه من أنواع الكمالات، ولكل تجل من تجلياته سبحانه وتعالى حكم إلٰهي. وهو المعبر عنه بالشأن، ولذلك الحكم في الوجود أثر لائق بذلك التجلي، فتغير الوجود إنما هو أثر للشأن الإلٰهي، اقتضاه التجلي الحاكم على الوجود بالتغير وهو معنى قوله سبحانه في سورة الرحمن: ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾ [الرَّحمٰن: الآية 29] .

❋ انظر: الإنسان الكامل.

أئمة الأسماء

☐ **مصطلح:** هي الأسماء السبعة الإلٰهية الأولى المسمَّاة بالأسماء الإلٰهية وهي (الحي والعالم والمريد والقادر والسميع والبصير والمتكلم) وهذه الأسماء السبعة هي الأصول لكل الأسماء ويسمَّى الحي بإمام الأئمة.

إبراهيم إيولافيا [.../1240م]

☐ **علم:** من أبرز الشخصيات الصوفيَّة اليهودية، ولد في سراغوسة عام 1240م، وجاب الكثير من أقطار الدنيا، وانتشرت مؤلفاته العديدة في هذه الأقطار، وقد طوَّر إيولافيا هذا تقنية وسطية حول أسماء الله بتطبيق العلم التركيبي للحروف الهجائية المقدَّسة بالعبرية، كما وضَح العمل الروحي الذي يؤدي إلى تحرير الروح من قيود المادة، واستخدم صورة عقدة يجب فكّها لا قطعها.

إبراهيم بن أدهم

☐ **علم:** هو أبو إسحق إبراهيم بن أدهم بن منصور من بلخ في خراسان وهو من كبار الصوفيَّة ذكره ابن الملقن في طبقات الأولياء وذكره أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية. كما ذكره القشيري في الرسالة القشيرية. وقد أجمعوا جميعاً على أنه كان من أبناء الملوك والمياسير. خرج متصيداً فهتف به هاتف أيقظه من غفلته فترك طريقته في التزين بالدنيا وعاد إلى طريقة أهل الزهد والورع. ثم خرج إلى مكة والشام لطلب الحلال فكان يأكل من عمل يده وبها مات. وقد ذكر أنه لقي الخضر عليه السلام وتعلَّم منه اسم الله الأعظم. وأنه لقي أسلم بن يزيد الجهني. ومن كلامه: «الفقر مخزون في السماء يعدل الشهادة عند الله لا يعطيه إلَّا لمن أحبَّه». ومنها أيضاً: «على القلب ثلاثة أغطية: الفرح والحزن والسرور فإذا فرحت بالموجود فأنت حريص والحريص محروم، وإذا حزنت على المفقود فأنت ساخط والساخط معذب، وإذا سررت بالمدح فأنت معجب والعجب يحبط العمل، ودليل ذلك قوله تعالى في سورة الحديد: ﴿لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ٢٣﴾ [الحديد: الآية 23] ». ومن كلامه: «قلة الحرص والطمع تورث الصدق والورع، وكثرة الحرص والطمع تكثر الغم والجزع».

❋ انظر:

- طبقات الأولياء لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد المصري، تحقيق: نور الدين شريبة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1986.
- طبقات الصوفيَّة لأبي عبد الرحمن السلمي، تحقيق: أحمد الشرباصي، مطابع الشعب، القاهرة، 1380هـ.
- الرسالة القشيرية، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، دار الكتاب العربي، بيروت.

ـ وانظر ترجمته في: حلية الأولياء ـ طبقات الشعراني ـ صفوة الصفوة ـ شذرات الذهب وغيرها.

إبراهيم الدسوقي [.../676هـ]

❑ **علم:** هو أحد أهم أقطاب الصوفيَّة، ومؤسِّس الطريقة التي سميت باسمه (الدسوقية) واسمه إبراهيم بن أبي المجد بن قريش، ويعود نسبه إلى علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين كرَّم الله وجهه. ولم يعرف تاريخ ميلاده على وجه الدقة.

✽ انظر: الموسوعة العربية الميسرة ـ السيرة المرضية.

إبراهيمية

❑ **طريقة:** أسَّسها الشيخ إبراهيم الدسوقي في القرن السابع للهجرة في مصر. وقد سميت بالإبراهيمية نسبة له. كما سميت أيضاً بالطريقة الدسوقية (انظر دسوقية).

إبريز

❑ **كتاب:** عنوانه (الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز). وقد ألّفه الشيخ أحمد بن المبارك السلجماسي اللمي المتوفى سنة 1155هـ ـ 1742م. ويتألف الكتاب من 12 فصلاً تكلم فيه مؤلفه عن حال أستاذه عبد العزيز بن مسعود الدباغ المتوفى سنة 1132هـ وكيف تدرج في طريق التصوّف والمعرفة والحالة التي مكنته أن يصبح مرشداً، ويتضمن محاورات بينه وبين شيخه. والمقدمة تشتمل على ثلاثة فصول تتعلق بشمائل الشيخ. طبع الكتاب في مطبعة بولاق في القاهرة عام 1292هـ.

إبليس

❑ **اسم:** مشتق من الالتباس. . حيث لم يكن يدعى قبل ذلك بهذا الاسم وهو الذي ذكره عزَّ وجل في القرآن الكريم عندما رفض أمره سبحانه بالسجود لآدم: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾ [البقرة: الآية 34]. ولذلك طرده الحق من حضرة القرب إلى حضيض البعد. وهذا هو معنى رجيم. . لأن الرجم هو طرح الشيء من أعلى إلى أسفل: ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ۞ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ [ص: 76، 77] واللعنة هي الإيحاش والطرد. وقوله: ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [ص: 78] على سبيل الحصر. . فإذا انقضى يوم الدين فلا لعنة عليه لارتفاع حكم الظلمة الطبيعية في يوم الدين. . هذا قول بعضهم. لكن البعض الآخر يظن أن اللعنة لا تتوقَّف مع قدوم يوم الدين بل تستمر إلى الأبد لقوله تعالى في سورة ص: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝٣٠ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٧٤﴾ والكافر مصيره جهنم. خاصة وأنه تعدّى العزة الإلٰهية. ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٨٢﴾ [ص: الآية 82]. لأنه كان يعلم أن الكل تحت حكم الطبيعة وأن الاقتضاءات الظلمانية تمنع من الصعود إلى الحضرات النورانية ولهذا السبب كان الاستثناء ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ۝٤٠﴾ [ص: 83] يعني الذين اخلصوا من ظلمة الطبائع بعبادته سبحانه. ولا يعرف إبليس إلَّا الأولياء. فإذا عرفه الولي صارما كان يريد أن يغويه به هداية في حق العارف يتقرب به إلى الحضرة الإلٰهية. ولا يزال يفعل بالولي حتى يحصل الأجل المحتوم. فيتحقق الولي بالحقائق الإلٰهية، فينقطع حكم إبليس حينئذ.

فذاك في حقه يوم الدين. حسب البعض - والعارف إذا فني في الله سبحانه قامت قيامته الصغرى.

✽ انظر:

- الخلق والحساب في مختلف العقائد، ممدوح الزوبي، كتاب تحت الطبع.

- معجم مصطلحات الصوفيّة، د. عبد المنعم الحفني، مرجع سابق.

إتحاف (1)

☐ **كتاب:** هو كتاب (اتحاف الذكي بشرح التحفة المرسلة).. رسالة شرح بها المؤلف الشيخ فضل اللّه الهندي موضوع وحدة الوجود عند السادة الصوفية، ونقل عن أئمة هذا الشأن كصدر الدين القونوي تلميذ الشيخ محيي الدين بن عربي وغيرهما. ومؤلف هذا الكتاب هو أبو العرفان برهان الدين إبراهيم بن الحسن الكوراني السهروردي الكردي الشافعي المتوفى سنة 1101هـ - 1690/م.

إتحاف (2)

☐ **كتاب:** وهو (اتحاف الفرقة برفو الخرقة) لمؤلفه الشيخ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي المتوفى سنة 911هـ1505/م. وهي رسالة دفاع عن الشيخ حسن البصري ومبادئه.

إثبات

☐ **مصطلح:** وهو ضد المحو أي إقامة أحكام العبادة، ويقول الهجويري إنه في مقابل النفي والغرض من النفي والاثبات هو نفي الصفة البشرية وإثبات سلطان الحقيقة، فعندما تنفي الصفات البشرية يثبت بقاء الحق، ويقول الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي: «إن الإثبات هو إقامة أحكام العبادات»، وقال البعض: هو إثبات المواصلات. وهناك من الإثبات إثبات كرامات الأولياء، حيث يقول القشيري «إن ظهور الكرامات على الأولياء جائز والدليل على جوازه أنه أمر موهوم حدوثه في العقل لا يؤدي حصوله إلى رفع أصل من الأصول فواجب وصفه سبحانه وتعالى بالقدرة على إيجاده، وإذا وجب كونه مقدور الله سبحانه وتعالى فلا شيء يمنع جواري حصوله، وظهور الكرامات علامة صدق على من جرت عليه في أحواله».

✽ انظر: تاريخ التصوّف في الإسلام - الفتوحات المكية لابن عربي - التعريفات للجرجاني - الرسالة القشيرية للقشيري وغيرها

إجابة

☐ **مقام:** يحمل معنيين: الأول ويأتي بعد الرجوع والهجران والترك ويعني أنه إذا انقادت له نفسه وسلمت من الزور عمل في إصلاح قلبه إلى أن يجيبه القلب ما أصابت النفس. فإذا أصاب القلب والنفس انقياداً واتفاقاً سلم قلبه ونفسه إلى الله تعالى وبرئ منهما. وهو مقام البرء. كما يحمل معنى آخر الا وهو الوصول إلى مقام الإصابة حيث يجيبه الله إلى كل مطالبه.

✽ انظر: مناهج العارفين للسلمي.

إجازة

☐ **مصطلح:** يطلق على إجازة الشيخ لأحد المريدين بعد أن يصل إلى مراتب عالية من الأخلاق. وبذلك ينتقل من مرتبة المريد إلى مرتبة المشيخة بحيث يصبح له مريدون.

إحسان

❑ **مصطلح:** هو أن تعبد الله كأنَّك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. هو مبدأ يأخذ به معظم المتصوفة.

إحسان

❑ **مقام:** يكون العبد فيه ملاحظاً لآثار أسماء الحق وصفاته. فيتصوَّر في عبادته كأنَّه بين يدي الله سبحانه، فلا يزال ناظراً إلى هذه الكينونة، وأقلّ درجات هذا المقام أن يعتقد أن الله ناظر إليه، وهذه أوَّل درجات المراقبة، ولا يجوز ذلك إلَّا بشروط سبعة هي: (التوبة والإنابة والزهد والتوكّل والتفويض والرضا والإخلاص) والشكر على الإحسان من أخلاق الصوفيَّة مع كمال توكّلهم على ربّهم وصفاء توحيدهم، وقطع النَّظر إلى الأغيار، ورؤيتهم النعم من المنعم.

إحصاء

❑ **مصطلح:** يعني إحصاء الأسماء الإلٰهية والتحقق بها في الحضرة الواحدية بالفناء عن الرسوم الخلقية والبقاء ببقاء الحضرة الأحدية، وأمَّا إحصاؤها فهو بالسعي للتخلق بها لأن ذلك يوجب دخول جنَّة الوراثة بصحَّة المتابعة، وهي المشار إليها بقوله سبحانه وتعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝١١﴾ [المؤمنون: 10،11] وأما إحصاؤها فيصير بتيقّن معانيها والعمل بفحاويها. وذلك يستلزم دخول جنة الأفعال بصحَّة التوكّل في مقام المجازاة.

إحصان

❑ **مصطلح:** يعني التحقّق بالعبودية على مشاهدة حضرة الربوبية بنور البصيرة.

الإحياء

❑ **كتاب:** هو كتاب (إحياء علوم الدين). وهو من أمهات كتب التصوف ومن أجلِّ ما صنف من كتب. قيل: لو ذهبت كتب الإسلام وبقي الإحياء لأغنى عما ذهب. وينقسم الكتاب إلى أربعة أقسام. الأول: ربع العبادات، والثاني: ربع العادات، والثالث: ربع المهلكات، والرابع: ربع المنجيات. وقد اعتنى بهذا الكتاب العديد من علماء الإسلام فمنهم شارح ومنهم مختصر ومنهم مخرج لأحاديثه، وكان آخر شرح له للسيد مرتضى الزبيدي. مؤلف الكتاب هو الشيخ أبو حامد زين الدين محمد بن محمد الغزالي الطوسي الشافعي المتوفى سنة 1111م.

إحياء

❑ **مصطلح:** يعني حصول التجلّي للنفس وتنورها بالأنوار الإلٰهية.

إخبات

❑ **مصطلح:** يعني ظواهر الطمأنينة، ويعني أن تستغرق العصمة الشهوة، والإرادة الغفلة والطلب السلوة، وألَّا تنقص الإرادة بسبب، ولا يقطع الطريق فتنة، وأن يستوي المدح والذم وتدوم ملامة النفس، وتعمى عن نقصان الخلق.

الإخلاص

❑ **مصطلح:** هو عبارة لا إلٰه إلاَّ الله التي تعني الإخلاص لله تعالى في العبادة والاعتراف بوحدانية وربوبيته.

إخلاص

❑ **مقام:** وفيه لا يطلب العبد في عمله سوى الله، فعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم إخلاص العمل لله تعالى ومناصحة ولاة الأمر ولزوم جماعة المسلمين» ويقول الفضيل بن عياض: «ترك العمل من أجل الناس رياء والعمل لأجلهم شرك والإخلاص الخلاص من هذين» والفرق بين الإخلاص والصدق هو أن الصدق أصل والإخلاص فرع له. ولا يكون الإخلاص إلَّا بعد الدخول في العمل.

وقيل: الإخلاص هو إخراج القلب عن معاملة الله تعالى، أي لا يفعل العبد فعلاً إلَّا لله تعالى. وقيل: تجرد الباعث للواحد. ويضاده الاشتراك. وقيل: تصفية الأعمال من المكدورات، وقيل: ستر بين العبد وبين الله تعالى لا يعلمه ملك فيكتبه، ولا شيطان فيفسده، ولا هوى فيميله.

وفي شرح القصيدة الفارضية أن كل ما يظهر من العبد قولاً كان أو فعلاً عملاً كان أو حالاً، فله وجه إلى الخلق، ووجه إلى الحق سبحانه فمن أخلص وجه الحق عن وجه الخلق سمي مخلصاً (بكسر اللام) وفعله يسمى إخلاصاً.

وقد أخبر النبي ﷺ عن جبريل عن الله سبحانه وتعالى أنه قال: «الإخلاص سر من سري استودعته قلب من أحببت من عبادي».

ويقول ذو النون: «إن للإخلاص ثلاث علامات هي: استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الأعمال في الأعمال ونسيان اقتصار ثواب العمل في الآخرة».

وينقسم الإخلاص إلى **ثلاثة أقسام**. أمَّا الأول فينقسم إلى أربعة أقسام. الأول: إخلاص في الأقوال بأن يخلص عبارة فعل الحق فيما يظهر على لسانه من الأقوال عن عبارة فعل نفسه. وعبارة نظر الله تعالى عليه عن عبارة نظر غيره، والثاني: إخلاص في الأفعال إلى المباحث بأن يخلص في كل عمل ويطلب رضى الحق تعالى فيما يفعله عن وجه طلب حظه من الدنيا، من جر نفع، أو دفع ضر، ولا يفعله إلَّا لوجه الله تعالى. والثالث: إخلاص في الأعمال أي العبادات الشرعية بأن يخلص في كل عمل طلب الحق عن طلب حظه وانتظار حسن ثوابه في الآخرة. والرابع: إخلاص في الأحوال أي الإلمامات القلبية والواردات الغيبية بأن يخلف في كل حال نظر الحق عليه عن وجه نظر الخلق. ولا يبالي بنظرهم أصلاً مبالاته بوجودهم. وأمَّا إخلاص الإخلاص فهو أن يخلص وجه فعل الله تعالى في إخلاصه عن فعله. فلا يرى الإخلاص فعله. بل يراه محض فعل الله تعالى. فالمخلص حقيقة هو الله تعالى.

✽ انظر:

- معجم مصطلحات الصوفيَّة، د. عبد المنعم الحفني، مرجع سابق.
- تاريخ التصوّف في الإسلام، د. قاسم غني، مرجع سابق.
- الرسالة القشيرية للقشيري، مرجع سابق، دار الجيل، بيروت.
- جامع كرامات الأولياء، يوسف بن إسماعيل النبهاني، دار صادر، بيروت.

إخوان الروح

❑ **فرقة:** صوفيَّة مسيحيَّة ظهرت في مدينة أجزربرغ الإيطالية في عام 1261م، وقد

زعم اتباعها أنهم يتلقون الوحي الصوفي الذي يعفيهم من سيطرة الكهنوت، بل يعفيهم فوق ذلك من سيطرة الدولة والقانون الأخلاقي، وعندما تعرَّضت هذه الفرقة للقمع في إيطاليا وفرنسا انتقلت إلى ألمانيا لتصبح ألمانيا أرض التصوّف المسيحي المحبوبة، حيث انضمت إليها هلدغارد النيجنية (1099 ـ 1179م) وهي من أشهر نساء إيطاليا وكانت شاعرة وطبيبة.

الإخوة

❑ **طريقة:** وهي طريقة صوفيَّة مسيحية ظهرت في إنكلترا في القرن السابع عشر على يد جورج فوكس ـ وتعتقد أن الإنسان لا يحتاج في تواصله مع الله عزَّ وجل إلى وسيط. بل يستطيع أن يحصل على الحظوة بالفهم والإرشاد عن طريق النور الداخلي المكتسب من الروح القدس.

وقد عرف أتباع هذه الطريقة أيضاً بجمعية الأصدقاء. ولقِّبوا كذلك بـ (الكوكرين) لأنهم كانوا يهتزون بتأثير انسجامهم خلال الجلسات التي كانت تجمعهم. وقد رفض هؤلاء إقامة الطقوس في كنائس الدولة الرسمية. كما رفضوا أن يحلفوا يميناً، أو أن يحملوا سلاحاً في الحروب، ورفضوا الألقاب الاجتماعية والرسمية، واستخدموا أشكالاً بسيطة في التخاطب، وقاموا بالتبشير في بلدان آسيا وإفريقيا وأمريكا، وقد أسس لهم وليم بن في ولاية بنسلفانيا الأمريكية مستعمرة في عام 1682م، ثم انقسموا في عام 1827م إلى قسمين، فتبع قسم منهم إلياس هيكس، وعرفوا بالهيكسيين وشدَّدوا على الإرشاد الداخلي، أمَّا الأرثوذكس منهم فقد نشروا الإرشاد والقيادة عن طريق الشيوخ. وتتميَّز جلسات هذه الفرقة بفترات من التأمّلات الصامتة، والذين يغمرهم النور الداخلي هم الذين يتقدمون الصلوات والأدعية.

✲ انظر: الموسوعة العربية الميسرة، بيروت، 1987.

إدريسية

❑ **طريقة:** صوفيَّة أسَّسها الشيخ أحمد بن إدريس في القرن الثاني عشر للهجرة في المغرب. وتدعو هذه الطريقة إلى التخلق بأخلاق أهل السنة وإخضاع الأحوال والمشاهدات إلى القرآن الكريم والسنَّة الشريفة فما توافق معهما يؤخذ به وما اختلف يترك لأنه لا يكون من الدين الإسلامي. ابتعد أتباع هذه الطريقة عن الشعوذة ونبذوا السحر وأكثروا من المجاهدات والطاعات وقد سمِّيت هذه الطريقة بالأحمدية والمحمدية في إشارة إلى أن أتباعها لا يخالفون سنّة النبي ﷺ. وقيل: إن الشيخ أحمد بن إدريس رأى النبي ﷺ في المنام وأخذ عنه أوراد الطريقة مشافهة.

✲ انظر: جامع كرامات الأولياء ـ السيرة المرضية.

الإذن

❑ **مصطلح:** صوفي يعني سماح الشيخ لمريده بأن يصبح شيخاً من الورّاث المحمديين بعد أن يتأكّد من علمه وورعه وتقاه، ويرى السادة الصوفيَّة أن هذا الإذن انتقل من النبي ﷺ إلى أصحابه، فالتابعين فتابعي التابعين، وهكذا حتى وصل إلى الوراث المحمديين من الصوفيَّة، ويرون أن في ذلك تجديداً للنشاط الإيماني وإعادة الإشراق

والبريق للنور المحمدي بعد تطاول الزمن وتعاقب القرون.

✽ انظر: الموسوعة العربية الميسرة ـ حقائق عن التصوّف.

إرادة

❏ **مصطلح:** هو أن يعتقد الإنسان الشيء ثم يعزم عليه ثم يريده. وقيل: الإقبال الكامل على الحق والإعراض عن الخلق وهي ابتداء المحبَّة. وقيل: أن يترك الإنسان إرادته كلها التي ألفتها النفس من أسباب الدنيا فيتخلَّى عن الدنيا حتى لا يرجع منها إلى معلوم ولا يفرح بوجود ولا يحزن على مفقود فتكون الدنيا عنده كما لم تكن. وللإرادة في المخلوقات مظاهر عديدة أبرزها: الميل في الدرجة الأولى، ثم يليه، الوَلَع، والشغف، والهوى، والصَّبُّ، والوُدُّ، والعشق.

وقيل: إن الإرادة صفة تجلي علم الحق على حسب المقتضى الذاتي وذلك المقتضى هو الإرادة. وهي تخصيص الحق تعالى لمعلوماته بالوجود على حسب ما اقتضاه العلم. فهذا الوصف فيه يسمى إرادة. والإرادة المخلوقة فينا هي عين إرادته تعالى. ولكن بما نسبت إلينا كان الحدوث اللازم لنا لازماً لوصفنا فقلنا بأن إرادتنا مخلوقة. وإلَّا فهي بنسبتها إلى الله تعالى عين إرادته تعالى. وما منعها من إبراز الأشياء على حسب مطلوباتها إلا نسبتها إلينا وهذه النسبة هي المخلوقية. وفي الفتوحات المكيَّة أنه لا يجوز أن يسمى الله سبحانه مختاراً فإنه لا يفعل شيئاً بالاختيار بل يفعله على حسب ما يقتضيه العالم من نفسه، وما اقتضاه العالم من نفسه إلَّا هذا الوجه الذي هو عليه فلا يكون مختاراً. وهذا عكس رأي الجرجاني الذي يقول إن الإرادة الإلْهية المخصِّصة للمخلوقات على كل حال وهيئة صادرة من غير علَّة ولا سبب بل بمحض اختيار إلْهي لأن الإرادة حكم من أحكام العظمة ووصف من أوصاف الألوهية، فألوهيته وعظمته لنفسه لا لعلَّة.

والمريدون ثلاثة: مريد يريد الله سبحانه وتعالى لنفسه وعلامته المحاملة على الرهبة والرغبة. ومريد يريد الله تعالى فعلاقته المعاملة لا على رؤية عرض بل فرحاً بمحل الأمر. ومريد مفوض لا يريد إلَّا ما يراد له ولا يجعل لنفسه مقاماً ولا حالاً ولا محلاً وهو أشرفهم. وهي من نوع إرادة الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وأجلهم الأولياء حيث يقول ﷺ: «أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك». انظر البخاري ومسلم وأبا داود والترمذي والدارمي ومسند ابن حنبل. وبالنسبة للأولياء نذكر قصة أبي بكر الصديق رضي الله عنه عندما خرج عن جميع ملكه صدقة. قال النبي ﷺ: «ماذا أبقيت لنفسك؟ قال: الله تعالى ورسوله» رواه الترمذي وأبو داود والحاكم.

✽ انظر:

ـ تسعة كتب في أصول التصوّف والزهد، للسلمي، تحقيق: د. سليمان إبراهيم انس، الناشر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1993.

ـ معجم مصطلحات الصوفيّة، د. عبد المنعم الحفني، دار المسيرة، بيروت، ط2، 1987.

ـ تاريخ التصوّف في الإسلام، د. قاسم غني، مرجع سابق.

ـ الرسالة القشيرية، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، مرجع سابق.

إروادي [1825/...م]

☐ **شيخ:** محمد بن ناصر الدين الإروادي المغربي.. كان من كبار المتصوفة الزهاد.. أصله من المغرب الأقصى.. أقام في جزيرة إرواد وتوفي ودفن فيها. ألف العديد من الكتب منها (التجليات الحقية في مولد خير البرية).

الإسرا

☐ **كتاب:** (الإسرا إلى المقام الأسرى) يتحدث فيه المؤلف عن معراجه وسلوكه لحضرة القرب من ربه وما شاهد من أسرار وأذواق وذكر بعض خواص الأسماء الإلهية وما يعطيه من الذوق ورتب فيه الرحلة من العالم الكوني إلى الموقف الآتي. المؤلف أبو عبد اللّه محمد بن علي الطائي الأندلسي المشهور بالشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي المتوفى سنة 1240م. طبع الكتاب في مدينة حيدرأباد سنة 1377هـ. كما طبع حديثاً ببيروت.

إسرائيل بعل شيف [1700/1760م]

☐ **علم:** هو أحد أهم أقطاب الصوفيَّة اليهودية. وهو مؤسِّس الطريقة الصوفيَّة المسمَّاة بالحصيدية في تركيا. وقد ركَّز جهوده في البداية على نشر أفكار القبالا (انظر: الحصيدية).

إسفار

☐ **كتاب:** (الإسفار في شرح رسالة الأنوار) ويتضمن شرحاً لما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار، ورداً على أهل الظاهر فيما يطعنون به السادة الصوفية. مؤلفه الشيخ قطب الدين عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الجيلي المتوفى سنة 1428م. طبع بمطبعة الفيحاء بدمشق سنة 1929م.

إسقاط

☐ **مصطلح:** يعني إسقاط الإضافات والاعتبارات، وهو اعتبار أحدية الذات في كل الذوات وهو التوحيد.

إسم

☐ **مصطلح:** يطلق على حروف جعلت لاستدلال المسمَّى بالتسمية على إثبات المسمَّى، فإذا سقطت الحروف فإن معناه لا ينفصل عن المسمَّى، ويقول الشبلي: «ليس مع الخلق منه إلَّا اسمه»، وتنقسم الأسماء الإلٰهية باعتبار الذات والصفات والأفعال إلى الذاتيَّة كالله، والصفاتيَّة كالعليم، والإفعاليَّة كالخالق، وتنحصر باعتبار الأنس والهيبة عند مطالعتها في الجماليَّة كالطيف، والجلاليَّة كالقهار، ولكل مخلوق سوى الإنسان حظ من بعض الأسماء دون الكل، كحظ الملائكة من اسم السبوح القدوس، ولذا قالوا: نحن نسبح بحمدك ونقدس لك، واختص الإنسان بالحظ منها جميعاً، ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البَقَرَة: الآية 31] أي ركب في فطرته من كل اسم من أسمائه اللطيفة وهيَّأه بتلك اللطائف للتحقق بكل الأسماء الجماليَّة والجلاليَّة، والاسم الأعظم هو الاسم الجامع لجميع الأسماء وقيل هو الله لأنه اسم الذات الموصوفة بجميع الصفات، أي المسماة بجميع الأسماء، ويطلقون الحضرة الإلٰهية على حضرة الذات مع جميع الأسماء.

❋ انظر: التعريفات للجرجاني ـ تاريخ التصوّف في الإسلام لقاسم غني ـ معجم مصطلحات الصوفيّة للحفني.

إسماعيلية

❑ **طريقة:** أسَّسها في السودان الشيخ إسماعيل الوالي (1793 ـ 1863) وهو ابن عبد اللّه الكردفاني. وقد درَّس العلوم الدينية والفقه وحفظ القرآن. وحجَّ عام 1842م. وبعد عودته من الحج سمح له شيخه بتكوين فرع خاص به عرف بالإسماعيلية.

❋ انظر: أضواء على الطرق الصوفيّة في إفريقيا.

إسناد

❑ **مصطلح:** يعني أن أتباع كل فرقة يوصلون سلسلة مرشديهم بعدة وسائط إلى الرسول ﷺ. كما أن أصحاب الحديث يذكرون سلسلة الرواة ويرفعون الحديث في النهاية إلى النبي محمد ﷺ. ويعتقد الصوفيَّة بأن تعاليمهم مستمدة من صاحب الرسالة مباشرة. ويختلف الإسناد من طريقة إلى أخرى حيث يسند صوفيَّة إيران إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيما يسند غيرهم إلى النبي محمد ﷺ.

❋ انظر: تاريخ التصوّف في الإسلام ـ الفهرست لابن النديم، طبعة مصر.

إشارات

❑ **كتاب:** (الإشارات الإلهية والأنفاس الروحانية) ويتضمن رسائل في آداب الصحبة والارتقاء إلى معالي الهمم. المؤلف هو أبو حيان بن محمد بن العباس التوحيدي المتوفي سنة 990م. طبع هذا الكتاب في القاهرة عام 1950م.

إشارة

❑ **مصطلح:** يعني الإخبار من غير الاستعانة باللسان، وقيل: ما يخفى عن المتكلم كشفه بالعبارة للطافة معناه، وتكون مع القرب ومع حضور الغيب، وتكون مع البعد. وقيل: فلان صاحب إشارة، أي أن يكون كلامه مشتملاً على اللطائف والإشارات وعلم المعارف.

❋ انظر: الهجويري ـ تاريخ الفلسفة في الإسلام.

إشبيلي [.../580هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو زكريا يحيى بن واصل الإشبيلي. أصله من إشبيلية، قدم مراكش. ونزل بالجانب الشرقي من بحيرة الفضفضة. ومات فيها، ودفن في روضة الفقيه مروان خارج فاس. كان أجذمَ ظاهر الولاية. مات وهو يصلي.

❋ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

إشفاق

❑ **حال:** يعني دوام الحذر مقروناً بالترحم. أمَّا في العرف فالإشفاق هو الخوف. وهناك إشفاق العامة على أنفسهم أن تجنح أي تميل بهم إلى المعاصي وترك الطاعات، أو أن يتداخلها عجب عند امتثالها بما تؤمر به من الطاعات وإقلاعها عمَّا نهي عنه من المخالفات. وإخفاق المريد خوفاً على وقته من تفرق قلبه عن الحضور مع ربه وليس في مقام الخصوص، إشفاق.

❋ انظر: لطائف الإعلام.

إعراض

❑ **أدب:** من آداب الصوفيَّة الإعراض عن الدنيا وأهلها، والعزوف عن شهواتها والتطرف عن

ملاحظتها، وبذل المجهود بعد ذلك في الأوامر كما أخبر حارثة النبيَّ ﷺ عن نفسه حين سأله النبي ﷺ: «ما حقيقة إيمانك؟» فقال: «عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي ذهبها وحجرها، فأسهرت ليلي وأظمأت نهاري، وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً».

✽ انظر: جوامع آداب الصوفيَّة.

إعراض

❏ **مقام:** ويأتي بعد التعري بإرشاد من الشيخ الذي يدل العبد على الإعراض عن مفاتن ومباهج الدنيا. من قلة الأكل وقلة النوم وقلة الكلام وعلى الخلوة والعزلة، وقلة الانبساط وقيام العمل وكثرة البكاء على ما سلف من أيامه.

✽ انظر: مناهج العارفين للسلمي.

إغاثة

❏ **قصيدة:** (الإغاثة العامة بالكلمات التامة)، قصيدة أسمائية في التوسل بأسماء الله الحسنى، المؤلف الشيخ أيوب بن أحمد أيوب الحنفي الخلوتي البقاعي الصالحي الدمشقي - المتوفى سنة 1660م.

ومطلعها: [من الطويل]

بدأت ببسم الله في ذكري النظما
وإرساله حمداً يكون لنا خَتْما
بأسمائك الحسنى سألتك سيدي
إليك بتعداد لكي تكشف الغمَّا

وآخرها:

وبقية من بحر المحبة جرعة
يذوق بها من سهد وصلكم طَعْما
ويبقى بها عبداً كريماً لديكم
إلى أبد الآباد في قربكم فَخْما

إقبال

❏ **مقام:** يأتي موازياً لمقام الإعراض. حيث يعرض العبد عن الدنيا ويقبل على الآخرة. وقد يحمل هذا المصطلح معنى عكسياً في وصف من فتنته الدنيا بمباهجها ومفاتنها. ويعتمد هذا المقام على حديث النبي ﷺ: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وماذا عمل فيما علم».

ومقامات الإعراض والتعري والإجابة والبرء والهجران والرجوع، هي من مقامات التوبة. حيث يقول سبحانه في سورة البقرة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: الآية 222]

✽ انظر: مناهج العارفين للسلمي.

إلجام

❏ **كتاب:** (إلجام العوام عن علم الكلام).. رد فيه على فكر التجسيد والجلوس وغيرها من الصفات لله. المؤلف أبو حامد زين الدين حجة الإسلام محمد بن محمد الغزالي الطوسي الشافعي المتوفى سنة 1111م.

إلهام

❏ **مصطلح:** يعني ما يلقى في الروع بطريق الفيض. وقيل: الإلهام ما وقع في القلب من علم، وهو يدعو إلى العمل من غير استدلال بآية ولا نظر في حجة. وهو حجة عند الصوفيين وليس بحجة عند العلماء.

وقيل: الإلهام ما وقع في القلب من علم وهو يدعو إلى العمل من غير استدلال بآية ولا نظر في حجة. والإلهام إمَّا أن يكون من قبل الله تعالى أو من قبل ملائكته. أمَّا الذي من قبل

الله تعالى فقد أشار إليه سبحانه في القرآن الكريم عن مريم رضي الله عنها حينما أوت إلى شجرة النخل في الشتاء فخاطبها بإلهام ووحي من دون واسطة وقال لها: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ۝٢٥ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗا﴾ [مريم: 25 و26] وقال الإمام فخر الدين الرازي عند تفسير هذه الآية: «إن ذلك كان على سبيل النفث في الروع والإلهام والإلقاء في القلب كما كان في حق أم موسى عليه السلام في قوله في سورة القصص: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ﴾ [القصص: الآية 7] حيث يقول الإمام الألوسي في تفسيره لهذه الآية: «المراد بالإيحاء عند الجمهور ما كان بإلهام كما في قوله تعالى: ﴿وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ﴾ [النحل: الآية 68]

وأما الإلهام من قبل الملائكة فالملك يحدث الإنسان كما قال ﷺ: «وأمَّا لمَّة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله». ويقول الرازي إن هناك الكثير من الصالحين كلَّمتهم الملائكة حيث يقول سبحانه في سورة فصلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ﴾ [فصلت: 30].

✽ انظر:

- التعريفات للجرجاني، مرجع سابق.
- التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، مطبعة إستانبول، القاهرة، 1307هـ.
- روح المعاني، للإمام الألوسي، المطبعة المنيرية، القاهرة.
- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، ابن علان الصديقي، القاهرة، 1356هـ.
- حقائق من التصوّف، عبد القادر عيسى، مكتبة العرفان، حلب، ط5، 1993م.

إلهامية

□ **فرقة:** هي فرقة من الصوفيَّة المبطلة تؤمن بالإلهام الرباني وتركز عليه كمصدر وسبيل للكاشف أكثر من العلم والعمل.

إلهية

□ **مصطلح:** يعني أحدية جمع جميع الحقائق الوجودية. كما أن آدم عليه الصلاة والسلام أحدية مجمع جميع الصور البشرية، إذ للأحدية الجمعية الكمالية مرتبتان. إحداهما قبل التفصيل لكون كل كثرة مسبوقة بواحد هي فيه بالقوة هو، والله تعالى يقول: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ [الأعراف: الآية 172] فإنه لسان من ألسنة شهود المفصل في المجمل مفصلاً ليس كشهود العالم من الخلق في النواة الواحدة التخيل الكامنة فيه بالقوة، فإنه شهود المفصل في المجمل مجملاً لا مفصلاً، وشهود المفصل في المجمل مفصلاً يختص بالحق، وبمن جاء بالحق أن يشهده من الكمَّل وهو خاتم الأنبياء وخاتم الأولياء.

إلياس

□ **مصطلح:** يعبر به عن القبض، فإنه إدريس، ولارتفاعه إلى العالم الروحاني استهلكت قواه المزاجية في الغيب، وقبضت فيه، ولذلك عبر عن القبض به.

إمام الأئمة

□ **مصطلح:** ويعني اسم الله الحي باعتباره إمام الأسماء الإلٰهية السبعة (انظر: أئمة الأسماء).

إمام

❑ **مصطلح:** يعني القرآن واللوح المحفوظ وخليفة الرسول ﷺ في إقامة الدين بحيث يجب اتّباعه على كافة الأمة. ويسمّى إماماً أيضاً: المحدّث والشيخ.

إمامان

❑ **شخصان:** أحدهما عن يمين القطب ينظر إلى الملكوت وهو مرآة ما يتوجه من المركز القطبي إلى العالم الروحاني من الإمدادات التي هي مادة الوجود والبقاء، وهذا الإمام مرآته لا محالة. والثاني عن يسار الغوث أو القطب ينظر إلى الملك وهو مرآة ما يتوجه منه إلى المحسوسات من المادة الحيوانية وهذا مرآته ومحله وهو أعلى من صاحبه إمام اليمين وهو الذي يخلف القطب إذا مات.

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة للحفني - اصطلاحات الصوفيّة للكاشاني - تاريخ التصوّف في الإسلام لقاسم غني.

إمامة

❑ **مصطلح:** يعني الخلافة في الدين. وحفظ الرسالة وتبليغها بحيث يجب إتباع من يقوم مقامها وهو الإمام على كافة الأمة. والجمهور في شروط الإمامة على أن أهل الإمامة ومستحقها من هو مجتهد في الأصول والفروع، عدل، عاقل، بالغ، ذكر، حر، شجاع، ذو رأي. وقال بعض الصوفيَّة: الإمامة قسمان: إمامة ظاهرية وإمامة باطنية.

إنابة

❑ **مقام:** يعني الرجوع من الغفلة إلى الذكر.. أي العودة عن طريق الخطأ والتوبة إلى الله تعالى. وقيل: إن المنيب هو من لم يكن له مرجع سواه فيرجع إليه من رجوعه، ثم يرجع من رجوع رجوعه، فيبقى لا وصف له قائماً بين يدي الحق تعالى، مستغرقاً في عين الجمع. وهي على ثلاثة أوجه: إنابة من السيئات إلى الحسنات، وإنابة من كل ما سوى الله إلى الله، وإنابة من الله إلى الله، وقيل: إنابة العبد أن يرجع إلى ربه بنفسه وبقلبه وبروحه، فإنابة النفس أن يشغلها بخدمته، وإنابة القلب تخليته عمّا سواه، وإنابة الروح دوام الذكر حتى لا يذكر غيره. وقيل: الإنابة استبطاء المكث في الفانية شوقاً إلى مواصلة من أناب إليه.

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة للحفني - التعريفات للجرجاني - تسعة كتب في أصول التصوّف والزهد، للسلمي، مراجع سابقة.

إنجيل

❑ **مصطلح:** يعني الكتاب المقدّس الذي تعتقد به الطوائف النصرانية لكن كمصطلح يعني تجلّيات أسماء الذات. أي تجلي الذات في أسمائه. وأول الإنجيل باسم الأب والأم والابن والمراد بالأب هو اسم الله. والأم كنه الذات المعبر عنها بماهية الحقائق. وبالابن الكتاب وهو الوجود المطلق لأنه فرع ونتيجة عن ماهية الكنه. ومن هذه التجليات تجليه في الواحدية التي ظهر بها على قوم عيسى في عيسى وفي مريم وفي روح القدس. فشهدوا الحق في كل مظهر من هذه المظاهر. وليس في الإنجيل إلّا ما يقوم به الناموس اللاهوتي في الوجود الناسوتي، وهو مقتضى ظهور الحق في الخلق.

الإنسان الكامل (1)

☐ **كتاب:** من تأليف الدكتور عبد الرحمن بدوي تحدَّث فيه عن نظرية الإنسان الكامل في الإسلام مفصلاً بعض أصول الصوفيَّة ومصطلحاتها ومقاماتها. طبع هذا الكتاب في وكالة المطبوعات في الكويت عام 1976.

الإنسان الكامل (2)

☐ **كتاب:** يتحدث عن أصول الصوفيَّة وآدابها وأحوالها ومقاماتها وعنوانه (الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل). وهو من تأليف الشيخ الصوفي المعروف عبد الكريم ابن إبراهيم الجيلاني. وهو في جزئين. وقد طبع في مطبعة محمد علي صبيح وأولاده في مصر دون تحقيق. بل وضعت بهامشه أربعة كتب للإمام أبي حامد بن محمد الغزالي: هي (إلجام العوام عن علم الكلام)، و(المنقذ من الضلال)، و(المضنون به على غير أهله)، و(المضنون الصغير).

الإنسان الكامل

☐ **مصطلح:** هو الجامع لجميع عوالم الإلٰهية والكونية الجزئية والكلية. وهو الكتاب الجامع للكتب الإلٰهية والكونية. وهو موجود ليس بجسم ولا جسماني. والإنسان الكامل الحقيقي هو البرزخ بين الوجود والإمكان. والمرآة الجامعة بين صفات القدم وأحكامه وبين صفات الحدثان، وهو الواسطة بين الحق والخلق. وبه وبمرتبته يصل فيض الحق والمدد الذي هو سبب بقاء ما سوى الحق إلى العالم كله علواً وسفلاً. ولولاه من حيث برزخيته التي لا تغاير الطرفين لم يقبل شيء من العالم المدد الإلٰهي الوحداني لعدم المناسبة والارتباط، ولم يصل إليه. وقد أريد بالإنسان الكامل محمداً ﷺ. ويرى الجرجاني أن محمداً ﷺ هو الجامع لجميع العوالم الإلٰهية والكونية، الكلية والجزئية، وهو كتاب جامع للكتب الإلٰهية والكونية. فمن حيث روحه وعقله كتاب عقلي مسمى بأم الكتاب. ومن حيث قلبه كتاب اللوح المحفوظ، ومن حيث نفسه كتاب المحو والإثبات. فهو الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة التي لا يمسُّها ولا يدرك أسرارها إلَّا المطهرون من الحجب الظلمانية فنسبة العقل الأول إلى العالم الكبير وحقائقه بعينها كنسبة الروح الإنساني إلى البدن وقواه، وإن النفس الكلية قلب العالم الكبير. كما أن النفس الناطقة قلب الإنسان. ولذلك سمي العالم بالإنسان الكبير.

✵ انظر: التعريفات للجرجاني - الإنسان الكامل للجيلاني - معجم مصطلحات الصوفيَّة للحفني.

إنشاد

☐ **مصطلح:** يدل على إنشاد الأشعار التي تحمل أنواع الحكمة وذكر الله سبحانه وتعالى ومدح نبيه عليه الصلاة والسلام. وقد قال ﷺ: «إن من الشعر لحكمة». وروى أنس بن مالك أن النبي ﷺ كان ينقل اللَّبِنَ مع القوم في بناء المسجد وهم يرتجزون ويقولون: «اللهم لا عيش إلَّا عيش الآخرة، فانصر الأنصار والمهاجرة».. ولذلك نجد أن الصوفيَّة في غالبيتهم ينظمون شعر المديح في رسول الله ﷺ، والأشعار التي تحدث عن أحوالهم.

✵ **انظر:** حقائق عن التصوّف.

إيثار

❑ **أدب:** وهو من آداب الصوفيَّة. حيث يؤثرون الخلق على أنفسهم. ويحملهم على ذلك قوة اليقين شرعاً، وفرط الشفقة والرحمة طبعاً. قال ذو النون المصري وهو من كبار الصوفيَّة ـ انظر ذو النون ـ : «من علامة الزاهد المشروح صدره ثلاث: تفريق المجموع، وترك طلب المفقود، والإيثار بالفوت». وقيل: إن أصل آدابهم إيثار موافقة الخلق فيما وافق الحق على موافقة أنفسهم فيما دق وجل.

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيَّة ـ تسعة كتب في اصول التصوّف والزهد.

إيحاء

❑ **مصطلح:** يعني إيصال المعاني إلى نفس المريد دون البوح بها له. وقيل: إلقاء المعاني في النفس بسرعة وخفاء.

✽ انظر: التعريفات للجرجاني.

إيلاني [.../586هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو محمد عبد الغفور بن يوسف الإيلاني.. من أهل تكاترت. من بلاد إيلان في المغرب. مات بأغمات وربكة. وكان رجلاً صالحاً، درس الفقه بأغمات على القاضي أبي يوسف حجاج بن يوسف.

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوف ـ السعادة الأبدية.

إيماء

❑ **مصطلح:** يعني إشارة بحركة جارحة. وقيل: تعريض الخطاب بلا إشارة أو عبارة. وقال الشبلي: «من أومئ إليه فهو كعابد وثن»، لأن الإيماء لا يصلح إلّا للأوثان.

إيمان

❑ **مصطلح:** يعني أن يكون الكل منك مستجيباً في الدعوة مع حذف خواطر الانصراف عن الله بسرك. فتكون شاهداً لماله، غائباً عمّا ليس له، وقيل: الإيمان بالله مشاهدة ألوهيته. وقيل: الإسلام ظاهر والإيمان باطن. وقيل: الإيمان تحقيق واعتقاد. والإسلام خضوع وانقياد، وحقائق الإيمان الصوفي أربع: توحيد بلا حد. وذكر بلا بت. وحال بلا نعت. ووجد بلا وقت. والإيمان أيضاً من آداب الصوفيَّة. ويعني الإيمان بأوامر القرآن ليدلهم على الخيرات ويرشدهم إلى سنى المراتب. ولذلك قيل: «اعرض أخلاقك على مواجب القرآن لكي تمقت لنفسك وتخضع لربك وتعرف نقضك وإبرامك».

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيَّة ـ تسعة كتب في اصول التصوّف والزهد.

ابن حرزهم [.../559هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن محمد بن عبد اللّه بن حرزهم، من أهل مدينة فاس في المغرب الأقصى وبها توفي. وكان فقيهاً حافظاً للقرآن، زاهداً في الدنيا سالكاً في التصوّف سبيل أهل الملامتية. وكان يقول: «اعتكفت على قراءة إحياء علوم الدين للغزالي بعضاً من عام، فجردت المسائل التي تنتقد عليه وعزمت على حرق الكتاب، فلمَّا نمت رأيت قائلاً يقول: جردوه واضربوه حد الغربة، فضربت ثمانين سوطاً، فلمَّا استيقظت جعلت أقلب ظهري فوجدت به ألماً شديداً من ذلك الضرب، فتبت إلى الله تعالى مما اعتقدت، ثم تأمّلت

تلك المسائل فوجدتها موافقة للكتاب والسنة».

✵ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف - سلوة الأنفاس - جذوة الاقتباس وروض القرطاس - نيل الابتهاج - الاستقصى لاخبار دول المغرب الاقصى.

ابن حمودة [.../612هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن موسى المعروف بابن حمودة. من أهل سلجماسة وبها مات ودفن. ينسب إلى أهل البيت. وكان سلفه أهل خير وصلاح. من أقواله شعراً: [من الرجز]

إذا أراد الله أمـــراً بـــامـــرئ
وكـــان ذا عـــقـــل وســـمـــع وبَـصَـــرْ
غـطّـى عـلـيـه سَـمْـعَـه وعـقـلَـه
وسـلّـه مـن ذهـنـه سَـلّ الـشَّـعَـرْ
حـتـى إذا أنـفـذَ فـيـه حُـكـمَـه
ردَّ عـلـيـه عـقـلَـه لـيَـعـتـبِـرْ

✵ انظر: التشوّف إلى رجال التصوّف

ابن سبعين [1216م - 1269م]

❑ **علم:** هو فيلسوف إسلامي صوفي اسمه قطب الدين بن محمد بن سبعين الإشبيلي. ولد بوادي رقوطة في عام 1216م، وأخذ العلوم الدينية والعقلية عن أبي إسحق بن دهاق، وسلك طريقة الشوذرية في البداية ثم أسس طريقته المسماة بالسبعينية أو القطبيه. مات ابن سبعين منتحراً في مكة المكرمة بعد أن ترك مصنفات عديدة أهمها: (ما لا بد للعارف منه) الذي نقد فيه مذاهب الفقهاء الأشعرية والصوفية والفلاسفة. وكذلك (جواب صاحب صقلية) ويشمل أجوبة على أسئلة الامبراطور فريدريك الثاني.

✵ انظر: الملل والنحل للشهرستاني - الفرق بين الفرق للبغدادي.

ابن العربي [560 - 638هـ]

❑ **شيخ:** هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد الطائي الحاتمي المرسي، محيي الدين أبو بكر بن العربي نزيل دمشق. سمع من ابن بشكوال وغيره، وسكن بلاد الروم مدة، كان ذكياً كثير العلم. كثير الخلوة. كتب كثيراً في تصوّف أهل الوحدة ومنها: كتاب (فصوص الحكم) وبسبب ديوانه (ترجمان الأشواق) الذي حمَّله تصويراً رمزياً لأشواقه في الحب الإلهي، اتهم بالإلحاد والزندقة من قبل بعض مشايخ عصره ممّا آثار خلافاً كبيراً بين المشايخ والعلماء والفقهاء حوله، حيث قيل إنه استعمل الرمز لما ينافي الدين والخلق في حبه فوضع له شرحاً سماه «الذخائر والأعلاق في شرح ترجمان الأشواق» اتهم بأنه يشايع المذاهب المضلة في الاتحاد والحلول ووحدة الوجود. اتهمه ابن خلدون عام 1405م وابن حجر عام 1448م وبرأه مجد الدين الفيروز أبادي وفخر الدين الرازي وجلال الدين السيوطي واعتبروه شيخهم الأكبر.

✵ انظر: طبقات المفسرين للسيوطي - أعلام الزركلي - شذرات الذهب - طبقات الشعراني - جامع كرامات الأولياء - طبقات الأولياء - تاريخ التصوّف في الإسلام - الموسوعة الإسلامية المختصرة للكاتب - الموسوعة العربية الميسرة.

ابن عربي

❑ **قطب:** من أهم أقطاب الصوفيَّة وهو أبو بكر محمد بن علي الصوفي. سمي بمحيي الدين

ولقّب بالشيخ الأكبر. درس الفقه والحديث بإشبيلية وارتحل إلى المشرق فدخل مصر والحجاز وما بين النهرين وآسيا الصغرى والشام. أقام في دمشق وتوفي فيها. كان في العبادات والمعاملات ظاهرياً وفي العقائد باطنياً. وتبلغ مصنفاته حوالى مائتي مصنف من أهمها: (الفتوحات المكيَّة).

راجع: الترجمة السابقة مباشرة.

ابن عطاء [.../311هـ]

❑ **شيخ:** أحد أكبر مشايخ الصوفية في عصره. من أهل بلخ هاجر إلى بغداد ومات فيها.. كان يقدم الغيبة على الحضور.

ابن الفارض [1181 - 1234م]

❑ **قطب:** هو من أهم أقطاب الصوفيَّة. واسمه عمر بن أبي الحسن علي بن الرشد ابن علي شرف الدين الحموي الأصل ويعرف بابن الفارض لأن أباه كان يشغل منصب الفارض الذي يثبت فروض النساء على الرجال بين أيدي الحكّام. ولد في مصر وتوفي فيها. وأصله من مدينة حماه في سورية، درس الفقه والحديث، وسلك طريق الصوفيَّة فساح في جبل المقطم وأودية مكة حيث قضى خمسة عشر عاماً عاد بعدها إلى مصر. وتوفي ودفن بالقرافة بسفح المقطم في المسجد المعروف بالعارض، ويعتبر ابن الفارض شاعر الحب الإلهي بين شعراء الصوفية العرب المسلمين. وأهم قصائده التائية الكبرى، ويصور فيها أطوار حياته الروحية في طريق المحبَّة الإلٰهية. وقد سأل محيي الدين بن عربي، ابن الفارض أن يضع شرحاً لهذه القصيدة فأجابه: «كتابك الفتوحات المكيَّة شرح لها». وقد عني الشرّاح بشرح ديوان ابن الفارض شروحات لغوية وصوفيَّة، كما عني المترجمون بنقله إلى لغات عدَّة. فمن الشروح اللغوية شرح البوريني. ومن الشروح الصوفيَّة شرح النابلسي للديوان كلّه، وشرح القاشاني (كشف الوجوه الغر لمعاني نظم الدر) وشرح الفرغاني (منتهى المدارك). ومن أهم أشعاره قصيدته في السلوك التي يقول فيها: [من الكامل]

قلبي يحدثني بأنك متلفي

نفسي فداك عرفت أم لم تعرف

✽ انظر: الموسوعة العربية الميسرة، مجموعة من الباحثين، دار الجيل، بيروت، ط2، 2001 - طبقات الأولياء لابن الملقن - جامع كرامات الأولياء للنبهاني - ابن الفارض والحب الإلهي، د. محمد مصطفى حلمي، القاهرة.

ابن الفرغاني [.../320هـ]

❑ **شيخ:** هو محمد بن موسى من مشايخ الصوفية، أصله من فرغانة لذلك عرف بابن الفرغاني كما عرف بأبي بكر الواسطي (انظر: واسطي) كان عالماً بالأصول والظواهر، توفي في خراسان عام320هـ.

ابن الملقن [723 - 804هـ]

❑ **شيخ:** هو سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد المصري (انظر مصري).

ابن النحوي [.../513هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوي، أصله من توزر، دخل سجلماسة وفاس ثم عاد إلى

القلعة ومات فيها، أخذ عن أبي الفضل عبد الله بن الرمامة، وأبي عمران موسى الصنهاجي. وكان من أهل العلم والفضل، انتصر لأبي حامد الغزالي عندما أراد سلطان المغرب إحراق كتبه، وقال في كتاب إحياء علوم الدين: هذه الأسفار من كتاب الإحياء وددت أني لم أنظر في عمري سواها وقد نسخ ثلاثين نسخة منه. كان من أصحاب الحضور والغيبة. من أقواله شعراً:

[من البسيط]

أصبحتُ فيمن لهُ دِينٌ بلا أدبٍ
ومَنْ لهُ أدبٌ عارٍ منَ الدينِ
أصبحت فيهم فقيدَ الشكلِ مُنفرداً
كبيتِ حَسَّانَ في ديوانِ سَحنونِ

✱ انظر: التشوف - نيل الابتهاج - الاستقصى - جذوة الاقتباس - البستان في ذكر الأولياء.

اتحاد

❑ **حال:** هو تصيير ذاتين واحدة. وهو حال الصوفي الواصل... وقيل: هو شهود وجود واحد مطلق من حيث إن جميع الأشياء موجودة بوجود ذلك الواحد معدومة في أنفسها لا من حيث إنه لما سوَّى الله تعالى وجوداً خاصاً به يصير متحداً بالحق.. ويقول الكاشاني إنه شهود وجود الحق الواحد المطلق الذي به وجود كل شيء بالحق... فكل شيء يتحد به اذن نظراً لأن كل شيء موجود لسببه ومعدوم بذاته أي بنفسه لا بالنظر إلى أنه وجود خاص اتحد بالحق وهذا الفرض محال.

✱ انظر:

- تاريخ التصوف في الإسلام، د. قاسم غني، ترجمة: صادق نشأت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- معجم المصطلحات الصوفيّة، مرجع سابق.
- اصطلاحات الصوفيّة، كمال الدين عبد الرزاق الكاشاني، طهران، 315هـ

اتحادية

❑ **مصطلح:** ويطلق على بعض أقطاب ومشايخ الصوفية مثل الحلاج، وابن الفارض، ومحيي الدين بن عربي لأنهم كما زعم البعض يقولون بالاتحاد والحلول، ويعني اتحاد العبد مع ربه وحلول الله في العبد المؤمن.. لكن هؤلاء نفوا صحة هذا الزعم.

اتصال

❑ **حال:** هو أن يرى العبد ذاته متصلة بالموجود الأحد، وألا يتغير بوجود نفسه وأن يرى السالك اتصال المدد والجود من غير انقطاع حتى يبقى الموجود باقياً بالله... وقال بعضهم: الاتصال هو وصول السر إلى مقام الذهول... وقال بعضهم: ألا يشهد العبد غير خالقه ولا يتصل بسره صانع لغير صانعه. وقال الثوري: «الاتصال هو مُقاساة القلوب ومشاهدات الأسرار».

✱ انظر:

- تاريخ التصوف في الإسلام، د. قاسم غني، مرجع سابق.
- اصطلاحات الصوفية، عبد الرزاق الكاشاني، مرجع سابق.
- معجم مصطلحات الصوفيّة، د. عبد المنعم الحفني، مرجع سابق.

اتعاظ

❑ **أدب:** من آداب الصوفيَّة الاتعاظ بمرور الأوقات، واجتناب إهمال الأوقات وتضييعها. وقال سري السقطي: «خذ

موعظتك من الدهر ولا تستلذ بمرور الأيام والليالي عليك في إنفاذ شهواتك، واستدل على ما لم يأت من الدهر بما قد مضى، وأصلح فيما بقي من عمرك ما أفسدته فيما مضى من أيامك».

✻ انظر: جوامع آداب الصوفية.

اتهام

❏ **مصطلح:** يدل على اتهام العبد لنفسه في صحة توبته. ومنها اتهام الطاعة حيث يتّهم السالك نفسه بالتقصير في أداء طاعات الله، أو أداء فرائضه.

✻ انظر: الكاشاني.

اجتباء

❏ **مصطلح:** هناك شيئان يجمعان حال الصوفية أشار إليهما الله عز وجل في القرآن الكريم بقوله: ﴿يَجْتَبِيٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِيٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ [الشورى: الآية 13]، فقوم من الصوفيَّة خصوا بالاجتباء الصرف، وقوم منهم خصوا بالهداية بشرط مقدمة الإنابة، وقال الخراز: أهل الخالصة الذين هم المرادون اجتباهم مولاهم وأكمل لهم النعمة وهيأ لهم الكرامة فأسقط عنهم حركات الطلب، والاجتباء المحض غير معلل بكسب العبد وهذا حال المحبوب المراد يبادئه الحق بمنحه مواهبه من غير سابق كسب منه.

احتساب

❏ **مصطلح:** يعني أن تكون أفعال العبد احتساباً لله تعالى وهو معنى قوله ﷺ: «من قام ليلة القدر احتساباً لله تعالى... الخ». ويعني لأجل الله بحيث لا يداخل أعماله شيء من الحظوظ النفسانية الدنيوية أو الأخروية من رغبة أو رهبة أو تطلع إلى نيل رتبة عالية أو حالة مرضية من الرتب والحالات المنسوبة إلى رتب الحق وأهله فضلاً عن الباطل وأهله.

✻ انظر: لطائف الاعلام.

احتمال

❏ **أدب:** هو احتمال الصبر على البلاء، ويروي السلمي أن فقيراً شكى إلى الكتاني مما يلحقه، فقال له: «خرج إبراهيم بن أدهم على الفقراء فقال: أهل بلاء الله في نعمه، وأهل نعم الله في بلائه، إن الله قد جعلكم للبلاء أهلاً فكونوا للصبر أهلاً».

✻ انظر: جوامع آداب الصوفية.

اختبار

❏ **مصطلح:** يعني امتحان الحق سبحانه وتعالى للصادقين، ليعمر بذلك منازل المخصوصين من عباده، ويستخرج بامتحانه لهم منهم صدقهم إثباتاً لحجّته على المؤمنين ليتأدَّب بهم المريدون.

اختصار

❏ **كتاب:** (اختصار الفتاوي الصوفية في الطريقة البهائية) اختصر فيه المؤلف الفتاوي الصوفية في طريق البهائية... المنقول عن فضل الله محمد بن أيوب المنتسب إلى ماجو والمتوفى سنة 666هـ. مؤلفه هو الشيخ علاء الدين محمد بن علي بن محمد الحصني الدمشقي الحنفي المعروف بالحصفكي المتوفى سنة 1677م.

اختيار

❏ **مصطلح:** يعني حسب الهجويري أن العبد يختار اختيار الحق على اختياره، لكن البعض

يقولون: إنه اختيار الله للعبد، ويختار العبد ذلك بعناية الله سبحانه له حتى يختار باختيار الله له لا باختيار نفسه.

ارتضاع

❑ **مصطلح:** يدل على نوع العلاقة بين المريدين والشيوخ، فيقال أوان ارتضاع أو أوان فطام وأوان الارتضاع هو أوان لزوم الصحبة، (انظر الصحبة) والشيخ يعلم وقت ذلك، فلا ينبغي للمريد أن يفارق الشيخ إلَّا بإذنه بأن آن له أوان الفطام، وأنه يقدر أن يستقل بنفسه، يعني أن يفتح الله له باب الفهم.

استتار

❑ **مصطلح:** يعني أن تكون بشرية الإنسان حائلة بينه وبين شهود الغيب، والاستتار الذي يعقب التجلّي هو استتار الأشياء عن الإنسان فلا يشاهدها.

استخذاء

❑ **مصطلح:** يراد به القرب الذي يكون هبة من الله لعبده وهو تقريبه له قرباً لا يبقى بينه وبينه واسطة على وجه يتنزَّه فيه الحق تعالى عن الجهة وهذا أمر يجده الواجد. ويقال فيه مصطلح الشاهد. وهناك استخذاء العبد وهو نظر العبد فيما له وفيما لله سبحانه ويعني الالتجاء إلى الله تعالى.

✽ انظر: لطائف الأعلام.

استدراج

❑ **مصطلح:** يعني العمل الخارق للعادة، يصدر في العادة عن شخص غير صالح مثل الساحر والسحر، وينسب خطأ إلى الصوفيَّة.

استطاعة

❑ **مصطلح:** أجمع الصوفيون على أنهم لا يتنفسون نفساً، ولا يطرفون طرفة، ولا يتحركون حركة إلأ بقوة يحدثها الله تعالى فيهم، واستطاعة يخلقها الله على أفعالهم، لا يتقدمها ولا يتأخر عنها، ولولاها لا يوجد الفعل، ولولا ذلك لكانوا بصفة الله تعالى، يفعلون ما شاؤوا، ويحكمون ما أرادوا، ولم تكن للخلق حاجة إلى الله تعالى عند أفعالهم، ولا كانوا فقراء إليه، ولكان قوله في سورة الفاتحة: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفَاتِحَة: الآية 5] لا معنى له.

استعانة

❑ **مصطلح:** يعني طلب العون ممن يملكه على وجه الحقيقة وهو الله تبارك وتعالى، أو ممن أعطاهم الله بمنه وكرمه القدرة عليها وهم أنبياؤه وأولياؤه. ودليل ذلك قوله ﷺ: «إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله»، أخرجه البخاري. ويقول الصوفية إن «هذا الحديث يعني الاستعانة بالله بواسطة السبب».

✽ انظر: الموسوعة اليوسفية، يوسف خطار محمد.

استغاثة

❑ **مصطلح:** يعني طلب الإغاثة ممن يملكها على وجه الحقيقة وهو الله ، أو ممن أعطاهم الله بحوله وقوته القدرة عليها وهم أنبياؤه وأولياؤه.. وقد وردت الاستغاثة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ [القَصَص: الآية 15]. وقوله سبحانه: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ

لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ [الأنفال: الآية 9] .

✲ انظر: الموسوعة اليوسفية.

استغراق

❑ **مصطلح:** يعني ألا يتنبَّه قلب الذاكر إلى الذكر في أثناء الذكر، ولا إلى القلب، ويعبر العارفون عن هذه الحالة بالفناء (انظر: فناء).

استقامة

❑ **مصطلح:** يعني الجمع بين أداء الطاعة واجتناب المعاصي وحقيقتها، وقيل إنه لا يطيقها إلَّا الأنبياء وأكابر الأولياء، وهي على ثلاثة أنواع: استقامة اللسان على كلمة الشهادة، واستقامة الجنان على صدق الإرادة، واستقامة الأركان على الجهد في العبادة، ولها مدارج ثلاثة: أوّلها التقويم وهو تأديب النفس، وثانيها الإقامة وهي تهذيب القلب، وثالثها الاستقامة وهي تقريب الأسرار.

استواء

❑ **مصطلح:** يعني استواء الله عزَّ وجل على العرش. وهي معنى مجازي يقصد به إقبال الله عزَّ وجل على خلقه وهو يشابه في الهدف معنى فوق ويد وغيرها (انظر فوق). وينصح العوام بعدم الخوض به لكن الإيمان بها واجب. أمَّا النصح بعدم الخوض فيها، فلأن هذا الخوض قد يجر إلى ما لا تحمد عقباه. ولأن الإنسان عاجز عن إدراك كنه الله عزَّ وجل، وهذا ما عناه أبو بكر الصديق رضي الله عنه حين قال: «العجز عن درك الإدراك إدراك».

✲ انظر: إلجام العوام عن علم الكلام، للغزالي.

الاسم الأعظم

❑ **مصطلح:** وهو الاسم الجامع لجميع الأسماء وقيل: هو الله لأنه اسم الذات الموصوفة بجميع الصفات أي المسماة بجميع الأسماء.

اشتباه

❑ **مصطلح:** ويعني أشكال الحال في طرفي الحكم بين الحق والباطل.

اشتياق

❑ **مصطلح:** يعني انجذاب باطن المحب نحو المحبوب في حالة الوصال من أجل الوصول إلى زيادة اللذَّة أو دوامها، اللذَّة هنا اللذَّة المعنوية التي تحصل مع العبد نتيجة عبادة الله تعالى، وليست الحسيَّة.

اصطفاء

❑ **درجة:** وهي أن يجعل الله سبحانه وتعالى قلب العبد فارغاً لمعرفته، حتى تبسط معرفته الصفاء في قلبه، ويتساوى في هذه الدرجة خواص المؤمنين وعامتهم، من عاص ومطيع وولي ونبي لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر: الآية 32] .

اصطلاحات (1)

❑ **كتاب:** (اصطلاحات صوفية). . المؤلف هو أبو الغنائم كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الكاشاني المتوفى سنة 1329م. طبع في دار المنار، القاهرة، عام 1992م.

اصطلاحات (2)

❑ **كتاب:** (اصطلاحات صوفية). وفيه توضيح للألفاظ المتعارف عليها بين الصوفية. المؤلف عز الدين عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي الصوفي المتوفى سنة 1279م.

اصطلام

❑ **درجة:** وتعني الوله الغالب على التقلب، وهو قريب من الهيجان، وقيل: هو غلبات الحق الذي يجعل كلية العبد مغلوبة له بامتحان اللطف في نفي إرادته، وقلب الممتحن، وقلب المصطلم كلاهما بمعنى واحد، ذلك لأن الاصطلام هو أخص وأرق من الامتحان في مجرى اعتبارات أهل هذه الصفّة.

✵ انظر: التعريفات للهجويري - اصطلاحات صوفيّة للكاشاني - تاريخ التصوّف في الإسلام لقاسم غني.

اصطناع

❑ **درجة:** ويراد بها أن الله سبحانه وتعالى يجعل العبد مهذباً بفناء كل ما يصيبه منه وزوال جميع الحظوظ من يده، وإن يبد أوصافه النفسانية حتى يصير ذاهلاً عن نفسه بزوال أوصاف النعوت، وقد خص سبحانه الأنبياء بهذه الدرجة، لكن الأولياء وطائفة من مشايخ الصوفيّة يجيزون هذه الصفة على غير الأنبياء أي الأولياء أيضاً.

✵ انظر: تاريخ التصوّف في الإسلام لقاسم غني - التعريفات للجرجاني.

اطمئنان

❑ **حال:** من أحوال الصوفيّة الذين يعتمدون لإثباته بعض آيات القرآن الكريم مثل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾ [الفجر: 27 - 30] وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [الرعد: الآية 28]. وكذلك في قصة إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام إذ يقول سبحانه: ﴿رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: الآية 260]. والاطمئنان هو هدوء القلب وسكينته وهو ثمرة للإيمان الكامل. ويقول أبو النصر السراج في كتابه (اللمع): الاطمئنان على ثلاثة أقسام: أولها اطمئنان العامة فإنهم عندما يشتغلون بذكر الله يطمئنون إلى أن الله سبحانه سوف يستجيب لدعائهم ويرزقهم ويدفع عنهم الآفات. وهؤلاء الأشخاص لهم في هذه الحال النفس المطمئنة، أي المطمئنة على الإيمان، والاعتماد. والثاني هو اطمئنان الخواص الراضين بقضاء الله، الصابرين على بلائه ولهم حال الإخلاص وسكون الخاطر والاعتماد وربط القلب بالكلام الإلهي ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [النحل: الآية 128] و﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: الآية 153] وإنهم يرجون ذلك، والثالث هو اطمئنان خاصة الخواص الذين يتيهون في وادي الحيرة لأنهم مأخوذون بجلال الله سبحانه وتعالى وعظمته.

✵ انظر: تاريخ التصوّف في الإسلام - اللمع.

اعتبار

❑ **درجة:** يرى الصوفي فيها الدنيا للفناء،

والعاملين فيها للموت، وعمرانها للخراب، وقيل هو اسم المعتبرة، وهي رؤية الدنيا كلها باستعمال النظر في فناء جزئها، وقيل: من العِبَر كشقِّ النهر والبحر، أي يرى المعتبر نفسه على حرف من مقامات الدنيا.

اعتصام

☐ **مقام:** يعني المحافظة على طاعة الله سبحانه وتعالى، ومراقبة الأمر، ومنه اعتصام بالجسوم، واعتصام بالانقطاع، واعتصام بالاتصال، وهو شهود الحق تفريداً، وهو لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران: الآية 103]

اعتكاف

☐ **مصطلح:** يعني تفريغ القلب عن شغل الدنيا، وتسليم النفس إلى المولى جلَّ وعلا، وقيل هو الإقامة ومعناه «لا أبرح عن بابك حتى تغفر لي». ويعتمد الصوفيون في ذلك على اعتكاف رسول الله محمد ﷺ في عدة مناسبات، حيث يقول ابن عمر رضي الله عنهما في حديث رواه البخاري ومسلم: «كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان» وفي حديث عن عائشة رضي الله عنها رواه البخاري ومسلم أيضاً «إن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى ثم اعتكف أزواجه من بعده»، ويقلل المعتكف من طعامه وشرابه ونومه، ويتفرغ في وقت الاعتكاف للصلاة والصيام وذكر الله سبحانه وتعالى، والصلاة على نبيّه المصطفى عليه الصلاة والسلام.

✽ انظر: مصطلحات الصوفيّة للحفني - رياض الصالحين للإمام النووي.

امتحان

☐ **مصطلح:** يعني بلاء يأتي من الله تعالى ويصيب ثلاثة أقوام: قوماً وهو لهم عقوبة، وقوماً وهو لهم تمحيص وكفارة، وقوماً وهو لهم استدعاء الزيادة وارتفاع درجة. لكن غالبية الصوفيَّة يقولون إنه امتحان قلب الأولياء بأنواع البلايا التي تأتي من الحق تعالى.

✽ انظر: تاريخ التصوّف في الإسلام - معجم مصطلحات الصوفيّة.

الانتباه

☐ **مصطلح:** يعني عكس الغفلة أو زوال الغفلة من القلب وتركيز الحواس على ذكر الله سبحانه وتعالى وعبادته. وقيل: هو زجر الحق للعبد بإلقاءات مزعجة منشطة إياه من عقال الغرور على طريق العناية به.

انزعاج

☐ **مصطلح:** يعني تحرك القلب إلى الله تعالى بتأثير الوعظ وسماعه أو تحركه للوجد والأنس. وقيل: هو تحرك القلب في حالة الوجد، وقيل: هو أثر المواعظ في قلب المؤمن ويراد به أحياناً تحرك القلب بالوجد والأنس، وقيل: هو فقط تحرك القلب نحو الله بتأثير الوعظ وسماعه.

✽ انظر: الفتوحات المكيّة لابن عربي - اصطلاحات الصوفيّة للكاشاني - تاريخ التصوّف في الإسلام لقاسم غني.

انصداع الجمع

☐ **مصطلح:** يدل على الفرق بعد الجمع بظهور الكثرة في الوحدة واعتبارها فيها.

حرف الباء

باء

□ **مصطلح:** يشيرون به إلى أول الموجودات. وهو في المرتبة الثانية من الوجود، وبه قامت السموات والأرض وما بينهما، وافتتح الحق جميع السور القرآنية بالباء في (بسم الله) حتى براءة. وقال الشيخ أبو مدين: «ما رأيت شيئاً إلَّا ورأيت الباء عليه مكتوبة» يعني بي قام كل شيء.

✽ انظر: لطائف الإعلام للكاشاني ـ الحكم الحاتمية.

باء

□ **ورد:** أحد أوراد الطريقة الخلوتية. ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الناطق بالصدق والصواب، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد أفضل من أوتي الحكمة وفصل الخطاب، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأزل عن قلوبنا بنوره ظلمة الحجاب، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وألهمنا الحكمة والصواب، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واسقنا من لدنك صافي الشراب، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وفهِّمنا أسرار الكتاب، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واجعلنا بالصلاة عليه من الأنجاب، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأدخلنا حظيرة القدس في جلة الأحباب، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى سائر الأنبياء والأصفياء والآل والأصحاب».

✽ انظر: ابو البركات سيدي أحمد الدردير.

باء

□ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الشاذلية. ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق من الأبواب، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد الحصى والثرى والرمل والتراب، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وشنف مسامعنا منه بلذيذ الخطاب، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واكشف لنا عن جماله الحجاب، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأذقنا من كوثره لذيذ الشراب، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأسعدنا بمشاهدة ذاك الجناب، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وطهرنا من الشك والارتياب، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى جميع الآل والأصحاب».

✽ انظر: مفتاح الكنز الأفخر.

باب الأبواب

□ **مصطلح:** يعني التوبة لأنها أول ما يدخل بها

العبد حضرات القرب من جناب الرب (انظر: توبة).

باب

□ **مرتبة:** من مراتب البكتاشية وهي درجة المشيخة، ولا يصل إليها الدرويش (انظر: دوريش) إلّا بعد مدة طويلة حيث يكون قد عرف الرموز الخاصة بالطريقة وألمَّ بها.

باب

□ **مرتبة:** وهو الداعي. وقيل هو علي بن أبي طالب لقوله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها». وباب الأبواب هو التوبة. لأنها أول ما يدخل به العبد حضرات القرب من جناب الرب سبحانه وتعالى.

باد

□ **مصطلح:** ويعني الذي يبدو على القلب في الحين من حيث حال العبد فإذا بدا بادي الحق يبيد كل باد غير الحق. ويقول أبو إسحق إبراهيم الخواص وهو من كبار الصوفيَّة توفي سنة 291هـ: «إذا بدا بادي الحق أفنى كل باد».

وبادي بلا بادي: هو ما يبدو على قلوب أهل المعرفة من الأحوال والأنوار وصفاء الأذكار؛ فإذا قال «البادي» أشار إلى ذلك، فإذا قال «بلا بادي» أشار إلى أن البادي مبدي وهو يبدي هذه البوادي على القلوب، ويقول الخواص ـ (انظر: الخواص) ـ: «الحق إذا بدا بدا بلا بادي من حيث لا بادي، لأن البادي أفنى كل بادي من حيث البادي، فلا بادي من حيث البادي، فلا بادي وهو بادي من حيث لا بادي، وإنما ذلك على قرب مشاهدة الحق منهم».

بارسا [.../822هـ]

□ **شيخ:** هو محمد بارسا البخاري. خليفة الشيخ شاه نقشبند في الطريقة وكان عابداً عالماً زاهداً. جاور في مكة، وانتقل إلى المدينة المنورة وتوفي فيها. حيث دفن بالبقيع عند قبة العباس رضي الله عنه.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

بارقة

□ **مصطلح:** يدل على ضياء لائحة من الله سبحانه وتعالى. تنطفئ بسرعة وهي من أوائل الكشف.

البارئ

□ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو الذي قدر الأشياء في علمه الأزلي، ويبرزها في عالم الظهور باقتدارها الأبدي، وحظ العبد منه متى فكر في معنى اسمه البارئ الذي أبرأها من العدم لاح له نور يشرح الصدور فتعيش طول حياتك في سرور. ودعاء هذا الاسم هو: «إلهي يا بارئ الأكوان وهي العدم، ومظهرها بالرحمة والجود والكرم، الأكوان ظل ممدود، وشمس الحقيقة دليل عليها في الشاهد والمشهود، ونورك أبرز الآثار، وظهورك شهود للأسرار، فأنت المشهود قبل كل شيء، وأنت المعروف فوق كل شيء. ومن جعل الأشياء دليلاً عليك، فهو محجوب فإنه المطلوب، فما عرفناك إلّا بك يا ظاهر، ولا وصلنا إلى الحقيقة إلّا بنورك يا قادر، فاكشف لنا عن نور اسمك البارئ لنشهد نوره في أنفسنا وفي كل موجود إنك على كل شيء قدير. وصلى الله على سيدنا

محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

الباسط

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى. هو الذي يبسط العطاء لعباده، ويبسط القلوب بوداده، ويبسط الأرواح بشهوده، ويبسط الأشباح بالعافية بمحض جوده. ومتى تجلَّى سبحانه للعبد باسمه الباسط أصبح لسانه مؤانساً لمن جالسه، ويده مبسوطة بالعطاء. فمن العارفين من غلب عليه القبض فهو خائف باكٍ حزين. ومنهم من غلب عليه البسط فهو مسرور منشرح أمين. والقبض والبسط مقامان من مقامات الصوفيَّة (انظر: قبض وبسط). ودعاء هذا الاسم هو: «إلٰهي أنت الباسط للقلوب بشهودك، والباسط للأجسام بجودك. فَتَجَلَّ لنا بنور اسمك الباسط حتى تظهر أنواره على جوارحنا، فمن رآنا انبسط وانشرح صدره ومن واجهنا عمّه الفرح، اجعل لساننا منسبطاً لعبادك بلطف الكلام، ويدنا مبسوطة بالعطاء بين الأنام، وقلبنا في بسط وهيام، حتى لو فرق ما عندنا من البسط والسرور لوسع جميع العالم، وشرح الصدور، إنك على كل شيء قدير. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

باطل

❑ **مصطلح:** يعني المعدوم. وهو كل ما كان سوى الله سبحانه وتعالى والباطل معدوم فليس في الحقيقة وجود سوى الله سبحانه.

✽ انظر: اصطلاحات صوفية للكاشاني.

الباطن

❑ **مصطلح:** من أسماء الله الحسنى، وهو الذي لا تدركه الأبصار، وقد تنزه في علو كبريائه، فلا تحيط به بصائر المقربين الأطهار، وهو الظاهر بأسمائه وصفاته، وأنوار آلائه، هو الباطن بحقيقة ذاته عن جميع مخلوقاته ظهر فلا يخفى وبطن فلا يدرك. والإنسان هو أكبر معنى لاسمه الباطن، فإن الحقيقة الإنسانية، واللطيفة الربانية، باطنة عن عقول المفكرين خفية عن أفكار الباحثين، ومتى أكثر العبد من ذكر اسمه الباطن خشعت نفسه وأدرك أنه عاجز، فيعطف عليه الحق، ويواجهه بالصفاء في ظاهره وباطنه، فيصبح ظاهر الإنسان مشرقاً لنور الظاهر، ويصير باطنه غيباً من غيوب أسرار القادر. ودعاؤه: «إلٰهي أنت الباطن عن كل روح قدسه المتعالي عن العقول الزكية، جذبت إليك القلوب بظهور الجمال، وصيرت الأرواح من جهة الجلال. أشرق أنوار اسمك الباطن على سريرتي، حتى أعرف من أنا ومن أنت، وأقف على الآداب النبوية، وأرضى عن كل الأحكام، وأتحقق بالتسليم والإسلام، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

الباعث

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو الذي يبعث من في القبور، ويحصل ما في الصدور، يبعث الأرواح إلى الأجسام فيحييها، ويبعث الرسل إلى الخلائق فيهديها، ويبعث الأرزاق إلى العوالم ينقذها بها. يبعث نفحات لطفه

إلى قلوب المحبين، فيحييها باليقين، ومتى تجلى للعبد نور اسمه الباعث رأى معناه ظاهراً في كل ما يراه. ودعاؤه هو: «إلٰهي أنت الباعث للأرزاق من غيب علمك، الباعث للرسل بمحض كرمك وحلمك، الباعث من في القبور، بنفخ الصور، انفخ في هيكلي روح الحياة الأبدية حتى تنبعث قواي قائمة بالخدمة مشاهدة للذات الأحدية، واجعل لساني ناطقاً بالأسرار الروحانية، وقلبي متبعاً للحقائق الأزلية، فمن واجهني وسمع كلامي بعث من قبر جسمه وخلع مقتضى هيكله ورسمه، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

باعلوي [850/950هـ]

❑ **شيخ:** هو محمد بن حسن المعلم باعلوي. من أكابر الأولياء أصحاب الكرامات. ولد في مدينة كريم بحضرموت. مات في مدينة تريم سنة 950هـ ودفن بحفيرة زنبل. وقبره معروف هناك.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

باعلوي [.../860هـ]

❑ **شيخ:** هو محمد بن علي باعلوي. أحد أئمة السادة في العلم والعمل والولاية وله كرامات. مات سنة 860هـ. ودفن في قبر جده محمد بن عبد الرحمن بن علوي في مقبرة زنبل في مصر.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

باعلوي [.../983هـ]

❑ **ولي:** هو محمد بن علي بن هارون باعلوي. كان صاحب كرامات وكشوفات، عرف عنه الزهد والورع. توفي في مكة سنة 983هـ.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

باق

❑ **مرتبة:** تعني الباقي بحظوظ غيره بأن يفنى عن حظوظه. والباقي بالحق الفاني عن نفسه. يفعل لا لجر منفعة أو دفع مضرة، ولا ابتغاء لذة لنفسه، ولا طمعاً في ثواب أو خوفاً من عقاب، غير أنه يرغب في ثواب الله لموافقة الله سبحانه وتعالى.

الباقر [44/117هـ]

❑ **ولي:** من التابعين. هو محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب. أبو جعفر. وسمي بالباقر لأنه بقر العلم فعرف أصله وعرف خفيه. من أقواله: «إن الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب الذاكر لله عزَّ وجل» و«ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر إلَّا نقص من عقله مثلما دخله من ذلك الكبر أو أكثر»، وكان يحب أبا بكر الصديق ويكثر من مدحه.

الباقي

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو الموجود الدائم الذي لا يقبل الفناء، ومنه استمداد البقاء، وهو الذي لا ابتداء لوجوده، وهو الذي يكون في الأبد على ما هو عليه في الأزل. هو المستمر في الوجود الذي لا يلحقه عدم، ومتى أكثر العبد من ذكر هذا الاسم كاشفه الله بالحقائق الباقية، وأشهده الآثار الفانية فيفر إلى الباقي بالأشواق، ويتجمل بمباني الصفات والأخلاق. ودعاؤه: «إلٰهي أنت الباقي والكل فاني،

وأنت العلي الكبير، الواحد الأحد الصمداني، أشهدني حقيقة نفسي حتى أقلع عنها، وحقيقة الأكوان حتى أفر إليك منها، وأمدني بمدد البقاء الأبدي، حتى أنال السعادة مع الذين أنعمت عليهم من النبيين، والصديقين والشهداء والصالحين، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية - رحلة إلى الحق - طبقات الشعراني.

بالسي [584/658هـ]

☐ **شيخ:** هو أبو بكر بن قوام البالسي. صاحب الزاوية القوامية، كان زاهداً عابداً صاحب أحوال وكشوف وكرامات. توفي في دمشق ودفن فيها بالقرب من قرية المزة.

✽ انظر: الحضرة الإنسية.

بالغ

☐ **مرتبة:** يدل لغةً على البلوغ من حيث السن وبعض المظاهر الفيزيولوجية. وبلوغ الكمال من حيث الصوفيَّة هو الوصول إلى أعلى مراتب الكمال. ولا يكون إلَّا إذا اكتملت في العبد أربع صفات: الأقوال والأفعال والمعارف والأخلاق الحميدة.

بتول

☐ **مرتبة:** وهي المرأة المنقطعة إلى الله سبحانه وتعالى عن الدنيا واتصالها في العقبة. وعلى الأغلب جاءت نعتاً لفاطمة رضي الله عنها بنت النبي محمد ﷺ. لكن هناك عدة نساء أطلق عليهن لقب البتول لانقطاعهن لعبادة الله سبحانه وتعالى ومنهن مريم العذراء أم النبي عيسى عليه السلام. حيث خصها سبحانه وتعالى بالإلهام وأمومة النبي عيسى. وكذلك أم النبي موسى عليه السلام التي اعتادت سماع الوحي الذي كان يأتيها من ربها بلا واسطة في خلوتها وجلوتها حيث يقول سبحانه في سورة القصص: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [القصص: الآية 7].

✽ انظر: حقائق عن التصوّف، عبد القادر عيسى - معجم مصطلحات الصوفيّة.

بحر

☐ **حال:** «بحر بلا شاطئ» وهي لفظة تطلق على الشبلي. وهو أبو بكر الشبلي دلف بن جحدر مات في ذي الحجة سنة 334هـ وهو من كبار الصوفيَّة، حيث يقول: «أنتم أوقاتكم مقطوعة ووقتي ليس له طرفان، وبحري بلا شاطئ»، ويعني بذلك أن الحال الذي خصني الله تعالى به من التعظيم لله وخالص الذكر له والانقطاع إليه، لا نهاية لها ولا انقطاع، والشيء إذا لم تكن له نهاية ولا غاية فلا يعبر عنه بأكثر من ذلك. وقال بعضهم: من عرف الله أحبه. ومن أحبه غرق في بحر الهم. وقال الله عزّ وجل: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾ [الكهف: الآية 109] لم يجعل لها غاية لأن الموصوف بها ليست له نهاية.

بخاري [.../833هـ]

☐ **شيخ:** هو شمس الدين محمد بن علي الحسيني البخاري، كان عالماً بالكتاب والسنة، عارفاً بالله تعالى، وكان زاهداً متورعاً صاحب جذبة عظيمة. ولد ببخارى وظهرت له كرامات. توفي في مدينة بروسا

ودفن فيها وقبره لا زال قائماً يزار.

* انظر: الشقائق النعمانية.

بدء

❑ **مصطلح:** يعني التحقق بالأسماء والصفات. وهو البرزخ الأول من برازخ الإنسان أيضاً حيث عالم الأرواح.

بدايات

❑ **مصطلح:** تعني القسم الأول من الأقسام العشرة ذات المنازل المائة التي ينزلها السائرون إلى الله تعالى. وتسمى منازل هذا القسم بالبدايات لأنها نهاية الأخذ في السير بتقويم قوى النفس، وتعديل آلاتها الظاهرة، وتحصيل قوتها الظاهرة وقوتها الباطنة بتوجهها إلى تدبير البدن وتكميله وتوصيله إلى ما فيه نفعه عاجلاً وآجلاً، على الوجه الجميل اللائق.

* انظر: لطائف الإعلام.

بدخشي [.../942هـ]

❑ **شيخ:** هو محمد البدخشي. كان متصوفاً صالحاً عارفاً بالله. سكن دمشق. وبها مات ودفن في سفح جبل قاسيون عند مقام الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي.

بدلاء

❑ **مرتبة ومصطلح:** يرمي إلى سبعة رجال. فمن سافر عن موضعه وترك جسداً على صورته، حيا بحياته ظاهراً بأعمال أصله، بحيث لا يعرف أحد أنه فُقِد، فذلك هو البدل لا غير، وهو في تلبُّسه بالأجساد والصور على صورته، على قلب إبراهيم عليه السلام. وقيل البدلاء أربعون، والأمناء سبعة، والخلفاء من الأئمة ثلاثة، والواحد هو القطب. فالقطب عارف بهم جميعاً، ومشرق عليهم، ولم يعرفه أحد، ولا يتشرق عليه، وهو إمام الأولياء. والثلاثة الذين هم الخلفاء من الأئمة يعرفون السبعة، ويعرفون الأربعين وهم البدلاء. والأربعون يعرفون سائر الأولياء من الأئمة، ولا يعرفهم من الأولياء أحد. فإذا نقص واحد من الأربعين أبدل مكانه من الأولياء. وعن النبي ﷺ: «في هذه الأمة أربعون على خلق إبراهيم، وسبعة على خلق موسى، وثلاثة على خلق عيسى، وواحد على خلق محمد عليهم الصلاة والسلام فهم على مراتبهم سادات الخلق».

بدنه

❑ **مصطلح:** يستخدم كناية عن النفس بعد انخراطها في الرياضة الصوفيَّة، وتمكنها من قمع الهوى الذي هو حيويتها وأخذها بسلوك طريق الصوفيَّة في الزهد والتنسك والعبادة.

البدوي[596/675هـ]

❑ **قطب:** هو أحمد بن علي بن إبراهيم السيد البدوي وهو أحد أقطاب الصوفيَّة الأربعة. يلقب بأبي القتبان والسطوحي والملثم وهو صاحب الطريقة البدوية. ويقال لها الطريقة الأحمدية أيضاً. قال في مبادئها: «لا تشمت بمصيبة أحد من خلق الله تعالى، ولا تنطق بغيبة ولا نميمة، ولا تؤذ من يؤذيك، وأعف عمن ظلمك، وأحسن إلى من أساء إليك، واعط من حرمك». أمَّا نسبه فهو أحمد البدوي بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن عمر بن علي بن عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن علي بن محمد بن الحسن بن علي

بن الإمام محمد بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم ولد بمدينة فاس بالمغرب وانتقل إلى مكة وهو ابن سبع سنين ومات فيها. رفض الزواج. ولما جاءته المواهب الإلٰهية حدث عليه حادث الجذب والوله. فتغيرت أحواله واعتزل الناس ولازم الصمت فكان لا يكلّم من يحبه إلّا بالإشارة. وكان يمكث الأربعين يوماً لا يأكل ولا يشرب ولا ينام وفي أغلب أحواله يكون شاخصاً إلى السماء ببصره. ذهب إلى مصر فعظّمه السلطان الظاهر بيبرس وأكرمه. كان البدوي غليظ الساقين طويل الذراعين كبير الوجه أكحل العينين طويل القامة قمحي اللون وكان في وجهه ثلاث نقط من أثر الجدري. وللبدوي العديد من الكرامات حيث يقال إنه كلم ابن اللبان وهو أحد كبار الصوفيَّة من القبر بعد وفاته. ويشار إلى أن شارة أتباع البدوية هي العمامة الحمراء والعلم الأحمر وهي مستخدمة حتى اليوم. وخاصة عند الاحتفال بمولده في آب من كل عام حيث تقام الحضرات وحلقات الذكر ويطوف خليفته مع أتباعه في مدينة طنطا المصرية.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء للنبهاني، القاهرة - السيرة المرضية في ترجمة مؤسسي الطرق الصوفيَّة، يوسف خطار محمد، دمشق، ط1، 1998 - الشيخ أحمد البدوي، عبد المنعم قنديل، نهضة مصر، سلسلة أولياء الله، القاهرة - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفيَّة أو طبقات المناوي الكبرى، عبد الرزاق المناوي، المكتبة العصرية الأزهرية للتراث، تحقيق: عبد الحميد حمدان.

البدوية

☐ **طريقة:** وهي إحدى الطرق الصوفيَّة.. أسسها الشيخ الصوفي الشهير أحمد البدوي (انظر: البدوي) وذكرت المصادر أن الشيخ البدوي أخذ معظم أسس طريقته عن القطب الصوفي الشهير عبد السلام بن مشيش شيخ الشاذلي - كما أخذ عن أبي العباس البستي والإمام أحمد الرفاعي. ويعتقد أتباعه بعظم مكانته حيث يذهبون لزيارة ضريحه وإحياء مولده كل عام. وشارة أتباع البدوية هي العمامة الحمراء والعلم الأحمر وهي مستخدمة حتى يومنا هذا وغالباً ما يظهر الأتباع بعمائمهم وأعلامهم في آب من كل عام حيث يحتفل بعيد السيد البدوي. وترى البدوية أن شروط الولاية التي يرتكز فكرها عليها أن يكون الولي عارفاً بالله ومراعياً لأوامره ومتمسكاً بسنة النبي ﷺ، ودائم الطهارة، وراضياً عن الله سبحانه وتعالى، وأن ييأس مما في أيدي الناس، وأن يتحمل أذى الناس، وأن يكون مبادراً لأوامر الله، وأن يكون شفوقاً على خلق الله ومتواضعاً للناس.

وتركز البدوية إضافة إلى الولاية على الناحية الأخلاقية حيث تحض المريدين على عدم الكذب، وتجنب الفواحش، وغض البصر عن المحارم، وعفة النفس، وملازمة الذكر ودوام الفكر.

ولا تهمل البدوية الحياة الدنيا بل دعت إلى الجهاد في سبيل الله عملاً بقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾ [الأنفال: الآية 60] حيث تعلم أتباعها الفروسية وأساليب القتال أسوة بشيخها الذي كان أشجع فتيان زمانه حتى سمي حينها **بمحرش الحرب**.

وقد اختار السيد البدوي طنطا لإقامته وأتباعه لوقوعها وسط الدلتا حيث الموقع الاستراتيجي الذي يسهل جمع المجاهدين فيه وتسييرهم إلى مواقع القتال. كما يصعب الوصول إليه من قبل الأعداء.

وساهم أتباع الطريقة بفاعلية كبيرة في قتال جنود لويس التاسع أثناء الحملة الصليبية على مصر، وقد أسروه في مدينة المنصورة عام 647 للهجرة.

✽ **انظر: جامع كرامات الأولياء للنبهاني - السيرة المرضية في ترجمة مؤسسي الطرق الصوفيّة - معجم مصطلحات الصوفيّة.**

البديع

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو الذي لا نظير له في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، ولا في مصنوعاته، هو الذي أظهر عجائب صنعه، وأبدع غرائب حكمه، هو الذي خلق الأكوان على غير مثال سابق. ومتى أكثر العبد من ذكر هذا الاسم، وفهم معناه، تجلى له نوره، وأدخله الحق تعالى في دائرة الإبداع، وأشهده سر الاختراع وجعله سيداً مطاعاً، ودعاؤه: «إلٰهي أنت البديع الذي أنشأت الوجود على غير مثال سابق، وجملت الكائنات ببديع الصفة، امنحني عيون اليقين، حتى أرى الإبداع والاختراع، وأقبل بك عليك، فأنال اللطائف القريبة والمواهب العجيبة، وأكون مظهر البديع، وكلي لك سميع مطيع، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ **انظر: الأنوار القدسية - رحلة إلى الحق.**

بذل

❑ **مصطلح:** يعني بذل المهج والأنفس في سبيل الله. ومن حيث التصوّف معناه بذل مجهود استطاعة العبد على قدر طاقته في توجهه إلى الله تعالى، وإيثاره الله عزَّ وجل على جميع أحبابه. والفقر أي التصوّف لا يصح للفقير حتى يخرج من الأملاك. فإذا خرج من الأملاك يتولد له جاه من ذلك. فينبغي أن يبذل جاهه حتى لا يبقى له جاه. فإذا بذل جاهه بقيت عليه قوة نفسه فيبذل ذلك يعني نفسه لأصحابه بالخدمة لهم والحركة في أسبابهم فعند ذلك يصح له الفقر.

البر

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو الذي يحسن للسائلين، بحسن عطائه، ويتفضل على العابدين بجزيل جزائه، لا يقطع الإحسان بسبب العصيان، وهو الذي لا يصدر عنه القبيح وكل فعله مليح. وهذا الاسم له أنوار تتوالى على أهل الأسرار، فمتى أكثر العبد من ذكره، كان متخلقاً بأخلاق هذا الاسم وغرست محبته في قلوب العباد وعطفت عليه القلوب بخالص الوداد. ودعاؤه: «إلٰهي أنت البر الرحيم، وصل برك إلى العاصي والمستقيم، وتوالى عطاؤك للأقوياء والضعفاء، وتجليت لعيون الروح فشاهدت أنوارك في الأرض وفي السماء. اجعل لنا حظاً وافراً من نور اسمك البر، ويسر لنا بفضلك كل أمر، وأعنا على تقديم البر للوالدين والأقارب، وإفاضة الإحسان إلى الجيران والأجانب، وامنحنا قوة إلٰهية نقوم بها ببر والدنا الأكبر سيدنا محمد ﷺ

خير من هلل وكبر، فنطيع أوامره، ونحترم أقاربه، ونعظم أصحابه، حتى يكون لنا ناظراً وعنا راضياً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الانوار القدسية.

برء

❑ **مقام:** وهو من أولى مقامات الصوفيَّة ويأتي بعد مقام الإجابة، فبعد أن يبدأ العبد في سلوك طريق العارفين يسلم نفسه وقلبه إلى الله تعالى ويبرأ منها ليحفظهما له مما رجع إليه.

✽ انظر: مناهج العارفين للسلمي.

البراوي [1847/1909م]

❑ **شيخ:** هو الشيخ أحمد بن عويس البراوي من أهم مشايخ الطريقة القادرية وإليه يعود الفضل بنشر هذه الطريقة في الصومال حيث واجه أتباعه الطرق الأخرى. مات قتلاً على يد أتباع الطريقة الصالحية في نيسان من عام 1909م ولا يزال ضريحه في مدينة بيولي الصومالية مزاراً لعدد كبير من أتباع الطريقة. ويشار هنا إلى أنه بفضل جهود الشيخ عويس انتشرت القادرية أيضاً في زنجبار حيث صارت المقر الرئيسي للطريقة خارج الصومال خاصة وأنها وجدت تشجيعاً من حكام زنجبار وعلى الأخص السيد توين بن سعيد بين عامي (1888 ـ 1890م) وكذلك في عهد حامد بن توين بن سعيد بين عامي (1893 ـ 1896م).

✽ انظر: اضواء على الطرق الصوفية.

البرزخ الجامع

❑ **مصطلح:** يدل على الحضرة الواحدية والتعين الأول الذي هو أصل البرازخ كلها ولهذا يسمى البرزخ الأول والأعظم والأكبر.

✽ انظر: اصطلاحات صوفية للكاشاني.

برزخ

❑ **مصطلح:** وهو عالم الروح.. وقيل البرزخ هو العالم المشهود بين عالم المعاني وعالم الأجساد (ابن عربي).

برق

❑ **حال:** وهو عبارة عن بداية التجليات التي تنتهي إلى العدم والفناء، وأواسط هذا الفناء حرق وآخره طمس في الذات. **وقيل:** هي أول ما يبدو للعبد من اللوامع النورانية فيدعوه إلى الدخول في حضرة القلوب من الرب للسير في طريق الله. ويقول أبو إسماعيل الأنصاري: «البرق باكورة تلمع للعبد فتدعوه إلى الدخول في هذا الطريق». ويراد به أحياناً نور يقذفه الله في قلب العبد فيدعوه للدخول في حضرته، وتارة يراد به لائح إطلاقي مددي مترتب على قلق يغيب العبد عن الجاذبة إلى حضرة القرب من الرب. ويعبر بالحرق عن أوسطها وبالطمس عن نهايتها.

✽ انظر: لطائف الإعلام ـ معجم مصطلحات الصوفيّة.

بركة

❑ **مصطلح:** ويحمل معان شتى تختلف باختلاف سياقها من الآية أو الحديث أو الأثر أو الموضوع، **ومن معانيها** الزيادة والنماء، وهما يشملان المحسوسات والمعنويات، ولكنه بالنسبة للصوفية سر إلهي وفيض زاده الله تعالى ونمى به أعمال البر بملازمة القربات الكريمة، فكانت البركة بهذا **ثمرة من ثمرات العمل الصالح**، يحقق الله بها

الآمال، ويدفع السوء، ويفتح بها مغالق الخير من فضله، فالبركة بهذا المعنى لون من الرحمة والفضل الرباني والخير الشامل، والفائدة واللطف الخفي الذي يحبو به الله أعمال أوليائه وأحبائه الأبرار. ثم إن الله تعالى بارك القرآن في ذاته فقال: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ﴾ [ص: الآية 29]، وبارك اسمه الكريم فقال: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٧٨﴾ [الرّحمٰن: الآية 78] وتبارك في نفسه تعالى فقال: ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: الآية 54] وبركاته كثيرة جداً في جميع ما خلق سبحانه وتعالى. والتبرك يعني طلب البركة من الله تعالى (انظر تبرك).

✽ انظر: الموسوعة اليوسفية.

البرهان

❑ **طريقة:** هو اسم أطلق على الطريقة الشاذلية لأنها تجمع بين العلم والتحقيق والعبادة والمعرفة، والهمة والحال (انظر: الطريقة الشاذلية).

برهانبوري [.../1620م]

❑ **شيخ:** محمد بن فضل الله البرهانبوري.. متصوف هندي عرف عنه الزهد والورع والتقى. توفي عام 1029هـ/ 1620م. صنف العديد من الكتب والمؤلفات أهمها: (التحفة المرسلة للنبي ﷺ) التي ألّفها عام 999هـ.

برهاني [1222/1302هـ]

❑ **شيخ:** هو الشيخ محمد سعيد البرهاني. تولى خطبة مسجد التوبة. وشغل وظيفة التدريس في المسجد الأموي، وكذلك في المدرسة البلخية بدمشق بعد وفاة والده عام 1260هـ واستمر حتى وفاته رحمه الله.

✽ انظر: العلاّمة محمد سعيد البرهاني بقلم محمد رياض الحاكم.

بريجيت [1303/1373م]

❑ **علم:** هي قديسة سويدية. رأت هاتفاً في المنام دعاها إلى الصلاح والتنسك والزهد. فأسست طريقة تُنسب إليها. وكانت مقيمة في البلاط الملكي السويدي وكانت أماً لثمانية أطفال. ثم ذهبت بعد رؤياها المذكورة. وقد أمضت أواخر أيامها في إيطاليا حيث توفيت في روما في عام 1373م.

البريجيتيّة

❑ **طريقة:** هي طريقة صوفيّة مسيحية أسستها القديسة السويدية بريجيت في القرن الرابع عشر. بعد أن رأت رؤيا شهيرة. حيث تجلى لها هاتف في المنام دعاها إلى التنسك والزهد. ولكن هذه الفرقة اندثرت مع الأيام.

البريلوية

❑ **فرقة:** هي فرقة صوفيّة ولدت في الهند في عهد الاستعمار البريطاني. وقد غالى أصحابها في محبة وتقديس الأنبياء والأولياء وخاصة النبي محمد ﷺ. وأوصلوهم إلى مصاف الآلهة من خلال الأوصاف التي أضفوها عليهم. ويعتقد أتباع هذه الفرقة بأن للرسول محمد ﷺ قدرة يتحكم من خلالها بالكون حيث يقول أحد أقطابها وهو أمجد علي (انظر: أمجد علي): «إن النبي ﷺ نائب مطلق لله سبحانه وتعالى، وإن العالم كله تحت تصرفه فيفعل ما يشاء، يعطي ما يشاء لمن يشاء، ويأخذ ما يشاء، وليس هناك

أحد متصرف لحكمه في العالمين سوى سيد الآدميين ومن لم يجعله مالكاً له حرم من حلاوة السنة». ويعتقدون بأن الأولياء من بعد النبي لديهم قدرة على التصرف في الكون، حيث يقول أحمد رضا خان: «يا غوث ـ أي يا عبد القادر الجيلاني ـ إن قدرة كن حاصلة لمحمد من ربه، ومن محمد حاصلة لك، وكل ما يظهر منك يدل على قدرتك على التصرّف، وإنك أنت الفاعل الحقيقي وراء الحجاب». كما غالى بعضهم في النظرة إلى النبي محمد ﷺ حتى أوصله إلى مرتبة قريبة من الألوهية، حيث يقول رضا خان في كتابه (حدائق بخشش): «يا محمد لا أستطيع أن أقول لك الله، ولا أستطيع أن أفرق بينكما، فأمرك إلى الله هو أعلم بحقيقتك». وجعلوه عالماً بالغيب وقالوا إن النبي محمداً والأولياء يعرفون ما استأثر الله بعلمه حيث يقول أحمد خان في كتابه (خالص الاعتقاد): «إن النبي ﷺ لا يخفى عليه شيء.. وكيف يخفى عليه ذلك والأقطاب السبعة من أمته الشريفة يعلمونها، وهم دون الغوث، فكيف بسيد الأولين والآخرين الذي هو سبب كل شيء ومنه كل شيء». وينكرون بشرية النبي ﷺ ويجعلونه نوراً من نور الله حيث يقول أحمد بار خان في كتابه (مواعظ قيمة): «إن الرسول ﷺ نور من نور الله وكل الخلائق من نوره»؛ فيما يقول أحمد رضا خان في أشعاره: «ما قيمة هذا الطين والماء إذا لم يكن النور الإلٰهي حلَّ في صورة البشر». ويحثون مريديهم على الاستعانة بالأنبياء والأولياء. ومن يستنكر عليهم ذلك يرمونه بالإلحاد حيث يقول أمجد علي في كتابه (بهار شريعت): «إن المنكرين للاستمداد بالأنبياء والأولياء وبقبورهم ملحدون». كما يعتقدون بأمور بعيدة عن المنطق والصحة حيث يقول أحمد رضا خان في كتابه (ملفوظات): «إن الأنبياء عليهم السلام تعرض عليهم أزواجهم فهم يبيتون معهن». ويقدسون ظاهرة (الأعراس) التي تعني زيارة قبور بعض مشايخهم مثل الشيخ (الشاه وارث) في بلدة ديوة الهندية والخواجه معين جشتي. ويعتقدون أن من يترك الصوم والصلاة يجد له خلاصاً، أمّا الطامة الكبرى والمصيبة العظمى في نظرهم، فإنما تقع على من يتخلف عن الاحتفال بالمولد النبوي أو حضور العرس!. وقد تأثر هؤلاء بالعديد من العقائد الهندية المحيطة بهم. وينتشرون حالياً في أنحاء الهند وباكستان.

✽ انظر: البريلوية: عقائد وتاريخ، إحسان ظهير، لاهور، باكستان، ط1، 1983، الأمن والعلا لناعتي المصطفى، أحمد رضا خان، الهند، صحيفة الفينرديان، آب، 1980.

بستان

☐ **كتاب:** (بستان العارفين).. يتضمن الزهد والتقوى ودعوات ويحتوي على مائة وخمسين باباً في الأحاديث والآثار الواردة في الآداب الشرعية. المؤلف أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الحنفي المتوفى سنة 1003م. وقد طبع هذا الكتاب عدة مرات في القاهرة.

بسط

☐ **حال:** يقابله القبض، والبسط في مقام القلب بمثابة الرجاء في مقام النفس. وهو وارد تقتضيه إشارة إلى قبول ولطف ورحمة

وأنس.. وقيل هو بسط القلب في حالة الكشف وهو حال من غير تكلف لا يكون إثباتها بالكسب ولا ذهابها بالجهد. وقيل البسط في نظر العارفين كالرجاء في نظر المريدين. والبسط والقبض حالتان بعد ترقي العبد من حالة الخوف والرجاء. فالقبض للعارف بمنزلة الخوف للمستأنف والبسط للعارف بمنزلة الرجاء للمستأنف. وللفصل بين القبض والخوف والبسط والرجاء قيل: إن الخوف إنما يكون من شيء في المستقبل. وكذلك الرجاء إنما يكون بتأميل محبوب في المستقبل أو بتطلع زوال محذور وكفاية مكروه في المستأنف. وأما القبض فالمعنى حاصل في الوقت. وكذلك البسط. فصاحب الخوف والرجاء تعلق قلبه في حالتيه. وصاحب القبض والبسط أخيذ وقته بوارد غلب عليه في عاجله. وتتفاوت الصفات في القبض والبسط حسب التفاوت في الأحوال. والبسط قد يكون سريع الزوال ولذلك قالوا: «قف على البساط وإياك والانبساط». ويقول الجنيد: «الخوف من الله يقبضني والرجاء منه يبسطني والحقيقة تجمعني والحق يغربني، إذا قبضني بالخوف أفناني عني، وإذا بسطني بالرجاء ردني علي، وإذا جمعني بالحقيقة أحضرني، وإذا فرقني بالحق أشهدني غيري فغطاني عنه، فهو تعالى في ذلك كله محركي غير ممسكي وموحشي غير مؤنسي فأنا بحضوري أذوق طعم وجودي فليته أفناني عني فمتعني أو غيبني عني فروجني».

✽ انظر: تاريخ التصوّف في الإسلام - الرسالة القشيرية.

البسط

❑ **قصيدة:** تتألف من 104 أبيات في السلوك والطريقة.. المؤلف قطب الدين مصطفى بن كمال الدين بن علي البكري الدمشقي الحنفي الخلوتي القادري المتوفى سنة 1162هـ/1749م.

أولها: [من الرجز]

باسم الإله ابتدي ذي الجودِ
الواحد المنزَّهِ المعبودِ
مصلِّياً مسلِّماً على الذي
من هَدْيِهِ انشقنا عرفاً شذي

آخرها:

وهذي رسالة الجلال
لقد نظمتها على الكمال
وزدت فيها بعض شيء يلزم
صباً على سير الطريق يعزم
في حصة يسيرة من الزمن
قلدني منه جميل المنن

بسطامي [.../261هـ - 877م]

❑ **علم:** وهو أحد أهم أصحاب الطرق الصوفيّة. صنفه السلمي في طبقاته في الطبقة الأولى. وهو أبو يزيد طيفور بن عيسى بن شروشان. مؤسس الطريقة الصوفيَّة البسطامية والتي سميت أيضاً **بالطيفورية** وكان جده شروشان هذا مجوسياً فأسلم. وهم ثلاثة إخوة (آدم وطيفور وعلي) وكلهم كانوا زهاداً عباداً أرباب أحوال. وهو من أهل بسطام الواقعة على طريق نيسابور والتي فتحت في عهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه سنة 19هـ. ومن **أهم أقواله:** «لو نظرتم إلى رجل أعطي من الكرامات حتى يرتقي في الهواء، فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر

والنهي وحفظ الحدود وآداب الشريعة» ويقول أيضاً: «قعدت ليلة في محرابي، فمددت رجلي، فهتف بي هاتف من يجالس الملوك ينبغي أن يجالسهم بحسن الأدب»، ويقول أيضاً: «عملت في المجاهدة ثلاثين سنة، فما وجدت شيئاً أشد علي من العلم ومتابعته، ولولا اختلاف العلماء لبقيت، واختلاف العلماء رحمة إلّا في تجريد التوحيد» ويقول كذلك: «إذا صحبك إنسان، وأساء عشرتك، فادخل عليه بحسن أخلاقك يطيب عيشك، وإذا أنعم عليك، فابدأ بشكر الله عزّ وجل، فإنه الذي عطف عليك القلوب، وإذا ابتليت فأسرع الاستقالة، فإنه القادر على كشفها دون سائر الخلق».

ويقول: «من عرف الله فإنه يزهد في كل شيء يشغله عنه». وقيل: إنه طلب الحق في أول مرة، فلقيه بعض الرجال فقال له: ما تطلب يا أبا يزيد؟ قال: الله، فقال له: «الذي تطلبه تركته في بسطام». فتنبه أبو يزيد إلى أنه كيف يطلبه وهو تعالى يقول: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحَديد: الآية 4] فعاد إلى بسطام ولزم الطريقة، وقيل: عنه إنه كان يطوي الأرض.

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة - طبقات الصوفيّة للسلمي، تحقيق: نور الدين شريبة، دار الكتاب النفيس، حلب، ط2، 1986.

البسطامية

❑ **فرقة:** هي طريقة صوفية أسّسها أبو يزيد البسطامي (انظر: البسطامي). وتعتقد بفناء الإنسان عن نفسه فناء يستتبعه السكر بحب الله سكراً يستشعر فيه اتحاد الذات بذات المحبوب الأسمى. وقد عبر البسطامي ورموز البسطامية عن ذلك بعبارات هي شطحات مسرفة في الرمز والألغاز وتبدو في ظاهرها مستشنعة منافية لتعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ولكنها في حقيقتها تعبير روحي عن ذوق باطني ووجد قلبي كأن يقولوا: «لا إله إلّا أنا فاعبدوني» و«سبحاني ما أعظم شأني» ومع ذلك كان هؤلاء متمسّكين بآداب الشريعة محافظين على أدائها كما يتبين من قول البسطامي: «لو نظرتم إلى رجل أعطي من الكرامات حتى يرتقي في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة». والعارف بالله عندهم هو الذي «لا يفتر عن ذكره ولا يمل من حقه ولا يستأنس بغيره» وأحباب الله عندهم هم الذين يسقي الله قلوبهم في الليل شرابه فإذا شربوه طارت قلوبهم في الملكوت الأعلى حباً لله وشوقاً إليه وبالسكر الناشئ عن شرب شراب المحبة الإلٰهية. ويتلخص مذهب البسطامية في التصوّف في السكر، حيث تخالف في ذلك الجنيدية التي تركز على الصحو.. وتدعو إلى عدم مخالطة الناس وتفضيل الخلوة والعزلة، ويتميز فكر أتباعها بالشطح لأنه البسطامي إذ يعتبر نفسه مظهراً كاملاً لأسماء وصفات الحق يرى كل دعوة في مثل هذه الظاهرة صحيحة في عالم الهيام والفناء والاتصال بالحق، ومن شطحات أبي يزيد قوله: «طفت مدة حول البيت، ولما بلغت الحق وجدت البيت يطوف حولي». ومن هذه الشطحات أيضاً أن رجلاً دق باب أبي يزيد، فقال له: من تطلب؟، فقال: أطلب أبا يزيد، فقال: مر ويحك ليس في الدار غير الله.

وقد أثارت شطحات البسطامي عداء الفقهاء من أهل الظاهر ضده وضد أتباعه حتى اتهمهم البعض بالكفر والزندقة.

✽ انظر: طبقات الأولياء لابن الملقن - طبقات الصوفيّة.

بسملة

☐ **لفظ:** بسم الله الرحمن الرحيم. وتعني الخروج عن الحول والقوة. وأن كل شيء بالله. واستعمالها عند الصوفي لرفع الدعاوى الظاهرة والباطنة، وفي محاضرة المعبود.

بشر

☐ **أدب:** هي من أخلاق الصوفيّة. وبكاء الصوفي في خلوته. وبشره وطلاقة وجهه مع الناس. فالبشر على وجهه من آثار أنوار قلبه، وقد تنازل باطن الصوفي منازلات إلٰهية ومواهب قدسية يرتوي منها القلب ويمتلئ فرحاً وسروراً. والسرور إذا تمكن من القلب فاضت على الوجه آثاره. قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾﴾ [عبس: الآيتان 38 و39].

بشير

☐ **رتبة:** تعني الأمير. وفي الحديث: «إذا كنتم ثلاثة في سفر فأمِّروا أحدكم» وينبغي أن يكون أمير الجماعة أزهدهم في الدنيا، وأوفرهم حظاً في التقوى، وأتمهم مروءة وسخاء، وأكثرهم شفقة.

بصر

☐ **مصطلح:** يعني بصر الحق سبحانه وتعالى. وهو عبارة عن ذاته باعتبار شهوده بمعلوماته. فعينه سبحانه عبارة عن ذاته باعتبار مدى غاية علمه، لأنه بذاته يبصر، ولا تعدد في ذاته، فمحل علمه محل بصره، وهما صفتان وإن كانا بالحقيقة شيئاً واحداً، فليس المراد ببصره إلّا تجلي علمه له في المشهد العياني، وليس المراد بعلمه إلّا الإدراك بنظره له في العلم العيني، فهو يرى ذاته بذاته، ويرى مخلوقاته أيضاً بذاته، فرؤياته لذاته عين رؤياته لمخلوقاته، لأن البصر وصف واحد. وليس الفرق إلّا في المرئي، فهو سبحانه لا يزال يبصر الأشياء، لكنه لا ينظر إلى شيء واحد إلّا إذا شاء، فالأشياء غير محجوبة عنه أبداً، ولكن لا يوقع نظره على شيء إلّا إذا شاء ذلك ومن هذا القبيل قوله ﷺ: «إن لله كذا وكذا نظرة إلى القلب في كل يوم» وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: الآية 77] ليس من هذا القبيل بل النظر هنا عبارة عن الرحمة الإلٰهية التي رحم بها من قربه إليها، بخلاف النظر الذي إلى القلب.

البصري [القرن الثالث الهجري]

☐ **شيخ:** هو أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن سالم البصري. مؤسس الطريقة السالمية في القرن الثالث الهجري. وهو من أهل الاجتهاد. من أقواله: «التوكّل حال رسول الله ﷺ، والكسب سنة رسول الله ﷺ، وإنما استن الكسب لمن ضعف عن حال التوكل، وسقط عن درجة الكمال التي هي حاله ﷺ، فمن أطاق التوكل، فالكسب غير مباح له بحال، إلاّ كسب معاونة، لا كسب اعتاد عليه، ومن ضعف عن حال التوكل التي هي حال رسول الله ﷺ، أبيح له طلب المعاش والكسب لئلا يسقط عن درجة سنته حيث سقط عن درجة حاله» و«الأولياء يعرفون

بلطف لسانهم، وحسن أخلاقهم، وبشاشة وجوههم وسخاء أنفسهم، وقلة اعتراضهم، وقبول عذر من اعتذر إليهم، وتمام الشفقة على جميع الخلائق، برهم وفاجرهم».

✽ انظر: طبقات الشعراني - طبقات السلمي - حلية الأولياء.

بصري [.../110هـ]

☐ **علم:** هو الحسن البصري من أقطاب الصوفيَّة. من أهالي البصرة. توفي في الأول من رجب عام 110هـ. وقد غلب على الحسن البصري الخوف حتى كأن النار لم تخلق إلاَّ له وحده، وكان يقول: «من لبس الصوف تواضعاً لله عزَّ وجل زاده نوراً في بصره وقلبه، ومن لبسه للتكبر والخيلاء كور في جهنم مع المردة». ويروى أنه قبيل موته بسويعات أغمي عليه ثم أفاق فقال: «لقد نبهتموني من جنات ونعيم ومقام كريم». ورأى بعض الأولياء ليلة موته أبواب السماء مفتحة وكأن منادياً ينادي: ألا إن الحسن البصري قدم على الله وهو عنه راض. ومن كراماته أنه عندما قتل الحجاج سعيد بن جبير قال البصري: «اللهم يا قاصم الجبابرة اقصم الحجاج»، فما بقي الحجاج إلَّا ثلاثة أيام حتى وقع في جوفه الدود فمات. ومن كراماته أن الأرض كانت تطوى له فكان يصلي الصلوات الخمس بمكة وهو مقيم في البصرة.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء للنبهاني - معجم مصطلحات الصوفيَّة للحفني.

البصرية

☐ **طريقة:** مؤسسها هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري المولود سنة 642 ميلادية. وهو زاهد ومتكلّم نشأ ببوادي القرى وأقام بالبصرة وإليها نسب. وتقوم هذه الطريقة «على الزهد والنسك والإعراض عن مباهج الدنيا والإقبال على الآخرة ومحاسبة النفس والتفكير في المصير خوفاً من عذاب جهنم، وطمعاً في ثواب الجنة، فكل مقام دون الجنة صغير. وكل بلاء دون نار جهنم يسير». كما تقوم هذه الطريقة على الخوف والتخويف حتى يلقى العبد الأمن والطمأنينة المنشودة من خلال الحزن والبكاء على ما اقترفه من المعاصي حتى تصفو نفسه، ويوصله تفكره فيما فرط فيه وما سيرد عليه من الإيمان واليقين.

✽ انظر: الإسفراييني، التبصير في الدين، عالم الكتب، بيروت، 1983 - عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985.

البصير

☐ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو الذي يرى ما فوق السماء، وما تحت الثرى، يرى ما نحن عليه من طاعة، فيوالينا بلطفه، وما نحن عليه من معصية، فيحاسبنا بعدله، يرى معاملتنا للعباد، ويرى مقاصدنا وضمائرنا في كل حركة وسكون، محل نظره إلى القلوب. ومتى تقرب العبد إلى الله بالنوافل أحبه الله وأعطاه في بصره نوراً، يرى به ما لا يراه الناظرون، ويتحد نور البصر بنور البصيرة فيرى آيات الله في الكون ثم يزداد النور، فيرى تجليات الأسماء والصفات، ثم يزداد النور فتشرق عليه أنوار مجلى الذات العلية، فيكون الخلق في حجاب الأكوان وهو في شهود العيان. ويعطيه فراسة نورانية، بها يكاشف بطوايا السرائر ومناجاة الضمائر

ويتجلى له سير البصير، فيشهد منه نوراً لا يقع بصره على شيء إلَّا وتأخذ منه عبرة وتغض بصره عن المنكر وينظر إلى وجوه الأولياء والعلماء والعاملين. وما نال الصوفيَّة مقام المحاسبة إلَّا من تجلي اسمه البصير فإنهم تأكدوا أنه يراهم. ودعاؤه هو: «إلٰهي أنت البصير بعيوبي، الخبير بذنوبي المطلع على سري، بيدك زمام أمري، أسألك أن تجعل في قلبي نوراً، وفي بصري نوراً لأشاهد حقائق الأشياء، وأتأدب معك في الظاهر والخفاء، إلٰهي أنت منحت العارفين قوة إلٰهية في أبصارهم، شاهدوا بها أنوار التجليات، وشاهدوا الدار الآخرة وما فيها، وعرفوا الدنيا فلم يعولوا عليها، إلٰهي أشهدنا جمالك الظاهر، ولا تحجبنا بالمظاهر، واجعلنا لك مشاهدين، وفي حماك قائمين إنك على كل شيء قدير. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

البصيرة

❑ **مصطلح:** هي عبارة عن قوة القلب المضيئة بنور القدس، منكشف حجابها بهداية الحق. ويرى الإنسان بتلك القوة حقائق الأشياء وبواطنها. كما ترى النفس بالبصر صور الأشياء وظواهرها. ويسمي الحكماء قوة البصيرة «العاقلة النظرية» و«القوة القدسية».

✽ انظر: التعريفات للجرجاني.

بطن

❑ **مصطلح:** وهو عكس الظهر ـ فالظهر لفظ القرآن، والبطن تأويله. وقيل: الظهر صورة القصة، والبطن عظتها وما تنبه إليه، وقيل: ظهره تلاوته، وبطنه التدبر والتفكر فيه، وقيل: ظهره تنزيله الذي يجب الإيمان به، وبطنه وجوب العمل به.

بُعد

❑ **مصطلح:** يعني البُعد عن المكاشفة والمشاهدة. وقيل: هو الإقامة على المخالفة. وقيل: هو البعد عن الله تعالى والغوص في لجات المعاصي.

بغدادي [.../303هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو محمد رويم بن أحمد بن يزيد البغدادي. وهو من أهل بغداد ومن جلة مشايخهم. كان فقيهاً على مذهب داود الأصبهاني، وكان مقرئاً فقرأ على إدريس بن عبد الكريم الحداد، أسند الحديث. ومن الأحاديث التي أسندها عن أنس بن مالك أن رجلاً لعن برغوثاً عند النبي ﷺ، فقال النبي: «لا تلعنه فإنه أيقظ نبياً من الأنبياء للصلاة». ومن أقواله: «لا يزال الصوفية بخير ما تنافروا، فإن اصطلحوا هلكوا» و«من حكم الحكيم أن يوسع على إخوانه في الأحكام، ويضيق على نفسه فيها، فإن التوسعة عليهم إتباع العلم، والتضييق على نفسه من حكم الورع».

✽ انظر: حلية الأولياء ـ صفة الصفوة ـ الرسالة القشيرية ـ طبقات الشعراني ـ طبقات السلمي وغيرها.

بغدادي [.../279هـ]

❑ **شيخ:** هو خاقان أبو عبد اللّه، من كبار مشايخ بغداد، صاحب كرامات. مات ببغداد.

✽ انظر: حلية الأولياء ـ طبقات الصوفيَّة.

بقاء

❏ **مقام:** يعني رؤية العبد قيام الله على كل شيء، وقيل: بقاء رؤية العبد بقيام الله له في قيامه لله قبل قيامه لله بالله، وقيل: هو أن يفنى عمَّا له ويبقى بما لله وهو مقام النبيين. والباقي هو أن تصير الأشياء كلها له شيئاً واحداً، فتكون كل حركاته في موافقات الحق دون مخالفاته، فيكون فانياً عن المخالفات، وباقياً في الموافقات، وليس معنى ذلك أن يكون ما نهى عنه كما أمر به، ولكن معناه ألَّا يجري عليه إلَّا ما أمر به وما يرضاه الله تعالى دون ما يكرهه، ويفعل ما يفعل لله سبحانه، لا لحظ له فيه في عاجل أو في آجل، وهذا معنى قولهم: يكون فانياً عن أوصافه، باقياً بأوصاف الحق، لأن الله تعالى إنما يفعل الأشياء لغيره لا له لأنه يجرُّ بهِ نفعاً ولا يدفع به ضراً، تعالى الله عن ذلك، وإنما يفعل الأشياء لينفع الأغيار أو يضرهم، فالباقي بالحق الفاني عن نفسه يفعل الأشياء لا لجر منفعة إلى نفسه، ولا لدفع مضرة عنها، غير أنه يرغب في ثواب الله لموافقة الله تعالى.

بقاعي [.../999هـ]

❏ **ولي:** محمد بن محمد بن موسى العرة البقاعي الشافعي نزيل دمشق، كان دسوقي الطريقة. وكان مواظباً على ذكر الله تعالى، لا يفتر عنه طرفة عين، أصله من بلدة حمَّارة في البقاع.. يقال: إنه كان من أبدال الشام وخواص أوليائها.. مات في دمشق ودفن فيها سنة 999هـ.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

بقرة

❏ **مصطلح:** هي ثاني سورة في القرآن الكريم تنزلت على النبي محمد ﷺ في المدينة المنورة لكن بالنسبة للصوفية يطلق على نفس الإنسان إذا كانت قد كملت واكتملت في أوصافها الحيوانية حتى صارت تلك الصفات راسخة فيها، بحيث لا ينجيها من دواعيها الجاذبة إلى الخيبة السافلة بتسلط الغضب والشهوة وتوابعها عليها، إلَّا التجرد التام الذي معناه الخروج عن قيود السفليات بالكلية وعن جميع الحظوظ النفسية المعبر عن ذلك بالذبح والقتل بلسان الإشارة في قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: الآية 54]. ويقول جعفر الصادق: «فمن تاب فقد قتل نفسه».

✽ انظر: لطائف الاعلام.

بكاء

❏ **مرتبة:** هي مرتبة من مراتب التواجد. فللباكين عند السماع مواجيد مختلفة. فمنهم من يبكي خوفاً، ومنهم من يبكي شوقاً، ومنهم من يبكي فرحاً، وبكاء الوجدان أعز رتبة، وحدوث ذلك في بعض مواطن حق اليقين، ومن حق اليقين في الدنيا إلمامات يسيرة، فيوجد البكاء في بعض مواطنه لوجود تغاير وتباين بين المحدث والقديم، فيكون البكاء رشحاً هو من وصف الحدثان لوهج سطوة عظمة الرحمن.

بكار بن قتيبة [182 - 270هـ]

❏ **شيخ:** ولد بالبصرة ومات فيها. تولى قضاء مصر. وكان أحد البكائين التالين لكتاب الله. اشتهر بالزهد والورع.

✽ انظر: شذرات الذهب - طبقات الأولياء.

البكتاشية

□ **فرقة:** وطريقة صوفيَّة تركية تنسب إلى الشيخ محمد بن إبراهيم آتا الشهير بالحاج بكتاش المتوفى في عام 1336م. وهي خليط من الطرق الصوفيّة التي تقدمتها مثل القلندرية واليسوية والحيدرية وهي الطرق التي سايرت البيئة التركية. والتي فشت فيها بتأثير من العقيدة الشامانية، وقد وضع كتاباً سماه (مقالات) اتبع فيه فكرة الاثني عشرية والتولي والتبرئة وهي جميعاً من مصطلحات الشيعة. وكثر أتباع البكتاشية وساعد على انتشارها الأسلوب الذي كان شيوخها يتحدثون به إلى الأتراك السذج. وكانت البكتاشية تعتبر الشيخ اليسوي مرشداً لشيخها وتنادي بمبادئ هذا الشيخ. ولكن رويداً رويداً استقلت وأصبحت لها مبادئها الخاصة. واتصلت البكتاشية بفرقة الانكشارية التركية وسار السلطان أورخان (1326 ـ 1389م) مع فرقته الانكشارية إلى الحاج بكتاش وطلب منه أن يباركها فوضع الشيخ يده على رأس أحد جنودها ودعا لهم قائلاً: «فليكن اسمهم انكشارية، اللهم اجعل وجوههم بيضاء وسيوفهم فواصل ورماحهم قاتلة واجعلهم منتصرين قاهرين لأعدائهم» ومن هنا سمى الانكشارية أنفسهم بالبكتاشية. وتوثقت العرى بين الطريقة وفرقة الجيش. وكانت التكايا المنتشرة في أرجاء الدولة موئلاً للانكشارية وان لكل ثكنة انكشارية مرشداً بكتاشيًا، كما أقيمت تكية بكتاشية قرب كل معكسر للانكشارية. وبذلك تسلطت البكتاشية على الانكشارية تسلطاً تاماً إلى أن قضى السلطان محمود الثاني على نفوذ هذه الطريقة عام 1826م في الإنكشارية، لكن أتباعها أخذوا بنشرها في صفوف الشعب. وقد لاقت رواجاً كبيراً بسبب ما كان في أشعارها من لذة روحية وسهولة في الأسلوب. وكما امتاز به شيوخها من رقَّة الحاشية وحلو الحديث والبعد عن الجدل العنيف. وكانت تكاياها مثالاً للنظافة والأناقة مع ما اشتهرت به من السر البكتاشي، والأشعار الميسرة التي كانت تنشد في التكايا وتعرف بالنفس. وكان من أشهر شعراء البكتاشية (يونس أمره). وكانت لهم تكية في جبل الجيوشي في القاهرة يرقد بها جثمان الشيخ عبد اللّه المغاوري. وهو أحد أقطابها وشعرائها ثم انتقلت هذه التكية إلى المعادي في القاهرة وآخر شيوخها هو أحمد سري بابا.

✽ **انظر: ترجمة الشيخ محمد بن إبراهيم آتا ـ الموسوعة العربية الميسرة ـ الموسوعة الدينية الميسرة للمؤلف.**

بلاء

□ **مصطلح:** يقصد به امتحان الأجسام بأنواع المشاق والأمراض والمتاعب، فبقدر ما يزداد البلاء على العبد يزداد تقرباً وسبيلاً إلى الحق تعالى. ويقول الجريري: «الإنسان حيثما كان بلاء، وفي الحديث عن معاشر الأنبياء أشد الناس بلاء».

بلال بن رباح [.../20هـ]

□ **ولي:** من صحابة رسول الله ﷺ. كان ناسكاً زاهداً عابداً، توفي في دمشق سنة 20هـ. ودفن في مدافن الباب الصغير في دمشق.

✽ انظر: الحضرة الإنسية ـ الإصابة في تمييز الصحابة.

بلخي [.../240هـ]

☐ **شيخ:** واسمه أحمد بن خضرويه البلخي، وكنيته أبو حامد. وهو من كبار مشايخ الصوفيَّة في خراسان اشتهر بالفتوة (انظر: فتوة) صاحب أبي حفص النيسابوري الذي يقول: «ما رأيت أحداً أكبر همة ولا أصدق حالاً من أحمد بن خضرويه». ومن أقواله: «ولي الله لا يسم نفسه بسيماء، ولا يكون له اسم يتسمى به» و«القلوب جوالة، إمَّا أن تجول حول العرش، وإمَّا أن تجول حول الحُش» و«في الحرية تمام العبودية، وفي تحقيق العبودية تمام الحرية».

✵ انظر: حلية الأولياء ـ صفوة الصفوة ـ طبقات الشعراني ـ طبقات السلمي ـ الرسالة القشيرية.

بلخي [.../319هـ]

☐ **شيخ:** وهو محمد بن الفضل البلخي، ونسبه محمد بن الفضل بن العباس بن حفص. ولقبه أبو عبد اللّه. سكن سمرقند، وأصله من بلخ، ولكنه أخرج منها بسبب مذهبه فدخل سمرقند وسكنها وبها مات. صحب أحمد بن خضرويه. ويعتبر من أجلة مشايخ خراسان. أسند الحديث. ومن أقواله: «علامة الشقاوة ثلاثة أشياء: أن يرزق العمل ويحرم العلم، وأن يرزق العمل ويحرم الإخلاص، وأن يرزق صحبة الصالحين ولا يحترمهم» و«أعرف الناس بالله أشدّهم مجاهدة في أوامره، وأتبعهم لسنة نبيّه ﷺ».

✵ انظر: حلية الأولياء ـ صفة الصفوة ـ طبقات الشعراني ـ الرسالة القشيرية ـ معجم البلدان ـ شذرات الذهب ـ طبقات الصوفيَّة.

بلخي [.../194هـ]

☐ **علم:** وهو أبو علي شقيق بن إبراهيم البلخي نسبة إلى مسقط رأسه بلخ في خراسان لكن اسمه الحقيقي شقيق بن إبراهيم أبو علي الأزدي. وهو أول من تكلم في علوم الأحوال في خراسان وكان أستاذ حاتم الأصم. صحب إبراهيم بن أدهم وأخذ عنه الطريقة. ومن أقواله: «العاقل لا يخرج من هذه الأحرف الثلاثة: الأول أن يكون خائفاً لما سلف منه من الذنوب، والثاني لا يدري ما ينزل به ساعة بعد ساعة، والثالث يخاف من إبهام العاقبة لا يدري ما يختم به».

✵ انظر: الرسالة القشيرية ـ حلية الأولياء ـ طبقات الصوفيَّة للسلمي، وغيرها.

البلخي [604 ـ 680هـ]

☐ **قطب:** وهو جلال الدين محمد بن بهاء البلخي البكري. مؤسس الفرقة الصوفيَّة المسماة بالمولوية الشريفة. ولد ببلخ في السادس من ربيع الأول عام 604هـ. وبعد أن حج إلى مكة سافر إلى قونية واستوطنها وتوفي فيها.

بلغة

☐ **أرجوزة:** (بلغة المريد ومنتهى موقف السعيد) وتقع في 217 بيتاً وتتضمن آداب السلوك. المؤلف قطب الدين مصطفى بن كمال الصديقي البكري الدمشقي الحنفي القادري الخلوتي المتوفى سنة 1749م.

أولها: [من الرجز]

الحمد لله على التوفيق
ما سار سار منهج التحقيق
إن السلوك في طريق القوم
صعب على نفوس أهل النوم

وآخرها:

فــاثــن عــلــيــه بــالــثــنــاء الــلائــق
وافــق عــن الأحــشــاء كــل عــائــق
وأشكر إذا سلكت منهاج التقى
عــلــى نــقــى فــزت مــنــه بــالــلــقــا

بمبا [1850/1927م]

☐ **شيخ:** هو محمد بن محمد بن حبيب الله مؤسس الطريقة المريدية. ولد في مدينة مباك في السنغال. درس الشريعة الإسلامية وحفظ القرآن الكريم رفض استلام منصب الإمام والقاضي في مدينة مباك وفضل التدريس عليهما. سافر إلى موريتانيا. رأى يوماً وهو نائم أنه أمر ببناء زاوية لاتباعه فبناها مكان نومه. وبسبب مساندته للأهالي نفي إلى الغابون في عام 1895م. وعاد في عام 1902. ثم توفي ودفن في السنغال.

✽ انظر: أضواء على الطرق الصوفيّة في القارة السوداء.

بنّاء [.../286هـ]

☐ **شيخ:** محمد بن يوسف، أبو عبد الله البناء الأصبهاني.. خرج إلى مكة للتصوّف. وقطع البادية. كان يقرأ كل يوم ختمة من القرآن. ويخرج من مسجده إلى الجبل قرب الصبح. ثم يعود إلى عمله صباحاً. من أقواله: «يا رب إمّا أن تهب لي معرفتك أو تأمر الجبل أن ينطبق علي، فإني لا أريد الحياة بلا معرفتك». ورأى يوماً في المنام قائلاً يقول له: «إن أردت المعرفة فصم شهراً، ولا تكلم فيه أحداً من الناس، ثم ادخل في قبة زمزم، وسل حاجتك» ففعل وسمع هاتفاً يقول: يا ابن يوسف! خذ من الأمرين واحداً أيما أحب إليك، العلم مع الغنى والدنيا، أم المعرفة مع القلة والفقر، فقال: المعرفة أولى! فسمع من القبة: قد أعطيت.. قد أعطيت.

✽ انظر: طبقات الصوفيّة ـ حلية الأولياء ـ صفة الصفوة ـ جامع كرامات الأولياء ـ طبقات الأولياء.

بهجة الأسرار

☐ **كتاب:** (بهجة الأسرار أو أخبار الصالحين..) يتضمن الأخبار والأحاديث الدالة على البعث بعد الموت وعن صفة من يدخل الجنة وصفة من يدخل النار.. المؤلف هو الشيخ علي البسيوني الشافعي الأحمدي.

بهجة

☐ **كتاب:** (بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في مناقب السادة الأخيار من المشايخ الأبرار). ويحتوي على واحد وأربعين فصلاً ويشتمل على مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني. المؤلف نور الدين علي بن يوسف اللخمي الشافعي المعروف بابن جهضم والمتوفى سنة 131هـ/ 713م. طبع الكتاب عدة مرات آخرها في مطبعة البابي الحلبي في القاهرة عام 1330هـ.

بهجة

☐ **كتاب:** (بهجة النفوس والأحداق فيما تميز به القوم من الآداب والأخلاق) ويتضمن المواعظ والأخلاق الصوفية. المؤلف هو أبو المواهب بن أحمد بن علي الشعراني الأنصاري المصري الشافعي المتوفى سنة 1565م.

بوادة

☐ **مصطلح:** يعني كل ما يصل إلى القلب

فيفاجئه سواء كان سبباً للفرح أو الترح وسواء أوجب بسطاً أو قبضاً. وقيل: هي من بدهة الشيء أي فجأة أي دون تكلف ونظر، كما في قصة النبي يوسف عليه السلام لأنها لمَّا تولى عليها النظر إليه وغلبها جماله لم تلتفت إليه وقت خروجه على النسوة اللاتي لم يطقن ما أطاقت وقطعن أيديهن لغلبة شغلهن به على إحساسهن.

✽ انظر: الرسالة القشيرية - تاريخ التصوّف في الإسلام.

البوشنجي [.../347هـ]

❑ **شيخ:** هو علي بن أحمد بن سهل البوشنجي، نسبة لبوشنج بلدة قريبة من هراة. ولقبه أبو الحسن. ويعتبره الصوفيَّة أحد الأوتاد. دخل الشام والعراق وصحب ابن عطاء والحيري. واستوطن نيسابور، وبنى فيها خانقاه، ولزم المسجد واعتزل الناس إلى أن مات. يقول ابن الملقن: «إن طريق الفتوة والإخلاص انقطعت من نيسابور بموته» من أقواله: «المروءة ترك استعمال ما حرم عليك من الكرام الكاتبين» و«ليس في الدنيا أسمج من محب لسبب وغرض».

✽ انظر: طبقات الصوفيَّة - الرسالة القشيرية - طبقات الشعراني - طبقات الأولياء.

بومدين [514/594هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو مدين شعيب بن حسين الأنصاري المعروف ببومدين، أصله من حصن قطناية من إشبيلية. نزل في مدينة بجايه في الجزائر وبها مات. ودفن بالعباد خارج تلمسان. كان زاهداً فاضلاً عارفاً بالله تعالى. خاض من الأحوال بحاراً، ونال من المعارف أسراراً وخصوصاً مقام التوكل. كان مبسوطاً بالعلم، مقبوضاً بالمراقبة، كثير الالتفات بقلبه إلى الله تعالى، حتى ختم الله له بذلك. من أقواله التي كان يردّدها: «الله حق». ومن أقواله شعراً: [من الطويل]

قليل لمثلي زفرة ونحيبُ ... وليس له إلَّا الحبيب طبيبُ
وأمثل ما يلقى المحب خضوعه ... إذا كان من يدعوه ليس يجيبُ

صحب محمد الغافقي الصوَّاف نحو ثلاثين سنة. ولا زال ضريحه قائماً إلى اليوم في تلمسان يؤمه الزوار من كل حدب وصوب ويستغيثون به.

✽ انظر: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى - التشوّف إلى رجال التصوّف.

بون

❑ **مقام:** معناه البينونة. والكون والبون معناهما ما قاله الجنيد يصف الموحدين: «كانوا بلا كون، وبانوا بلا بون» أي أن الموحدين يكونون في الأشياء كأنهم لا يكونون، ويبينون عن الأشياء كأنهم لا يبينون، لأن كونهم في الأشياء بأشخاصهم، وبونهم عن الأشياء بأسرارهم، فهذا معنى الكون والبون.

بيان

❑ **كتاب:** (بيان مذهب التصوف)، ويتضمن كيفية السير والسلوك. المؤلف هو أبو حفص نجم الدين محمد بن عمر بن أحمد النسفي السمرقندي المتوفى سنة 1142م.

بيت الحكمة

❑ **مصطلح:** يدل على القلب الغالب عليه الإخلاص.

بيت العزة

❑ **مصطلح:** يدل على القلب الواصل إلى مقام الجمع حال الفناء في الحق.

بيت المحرم

❑ **مصطلح:** يدل على قلب الإنسان الكامل الذي حرم على غير الحق.

بيت المقدس

❑ **مصطلح:** يدل على القلب الطاهر من التعلق بالغير.

بيت

❑ **مصطلح:** يعني القلب، والبيت المعمور هو المحل الذي اختصه الله لنفسه فرفعه من الأرض إلى السماء، وعمره بالملائكة، ونظيره قلب الإنسان فهو محل الحق، ولا يخلو أبداً ممن يعمره، والبيت الحرام قلب الإنسان الكامل الذي حرم على غير الحق، وبيت الحكمة هو القلب الغالب عليه الإخلاص، وبيت العزة هو القلب الواصل إلى مقام الجمع حال الفناء في الحق، وبيت المقدس هو قلب طهر عن التعلق بالغير.

بيضاء

❑ **مصطلح:** يدل على العقل الأول، فإنه مركز العماء، وأول منفصل من سواد الغيب ولذلك وصف بالبياض، ليقابل بياضه سواد الغيب، فيتبين بضده كمال التبيين، ولأنه هو أول موجود ويرجح وجوده على عدمه، والوجود بياض، والعدم سواد، ولذلك قال بعض العارفين في الفقر: «إنه بياض يتبين فيه كل معدوم، وسواد ينعدم فيه كل موجود» وقد أراد بالفقر فقر الإمكان.

بيطار [.../1856م]

❑ **شيخ:** هو الشيخ حسن بن إبراهيم البيطار الشافعي النقشبندي الميداني الخلوتي طريقة والنقشبندي نسباً. أصبح مرشداً بعد أن حصل على الإجازة من الشيخ مصطفى النحلاوي.

بيعة

❑ **مصطلح:** يعني مبايعة المرشد على السير معه في طريق التخلي عن العيوب والتحلي بالصفات الحسنة، والتحقق بركن الإحسان، والترقي في مقاماته. والبيعة مثبتة في القرآن والسنة. حيث يقول سبحانه وتعالى في سورة الفتح: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَـٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾﴾ [الفتح: الآية 10]. ويقول ﷺ: «بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه». وذكر الندوي في كتابه (رجال الفكر والدعوة في الإسلام): «أن الشيخ عبد القادر الجيلاني فتح باب البيعة والتوبة على مصراعيه. وقد دخل خلق لا يحصيهم إلّا الله».

✽ انظر: حقائق عن التصوّف ـ رجال الفكر والدعوة في الإسلام ـ الموسوعة العربية الميسرة.

حرف التاء

تأنيس

❑ **مقام:** يعني التجلي في المظاهر الحسية تأنيساً للمريد المبتدئ بالتزكية والتصفية، ويسمى التجلي العقلي لظهوره في صور الأسباب.

تأويل

❑ **مصطلح:** يعني صرف الآية إلى معنى تحتمله إذا كان المحتمل الذي يراد يوافق القرآن الكريم وسنة النبي محمد ﷺ، ولذلك فهو يختلف باختلاف حال المؤوِّل من صفاء الفهم ورتبة المعرفة، قال أبو الدرداء: «لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة». وهذا كلام محرض لكل طالب صاحب همة، أن يصفي موارد القرآن ويفهم دقيق معانيه، وللصوفي بكمال الزهد في الدنيا، وتجريد القلب عمَّا سوى الله تعالى مطلع من كل آية. وله في كل مرة في التلاوة مطلع جديد، وفهم عتيد، وله بكل فهم عمل جديد، وليس المطلع بالوقوف بصفاء الفهم، على دقيق المعنى وغامض السر في الآية، ولكن المطلع أن يطلع عند كل آية على شهود المتكلم بها، لأنها مستودع وصف من أوصافه ونعت من نعوته، فتتجدد له التجليات بتلاوة الآيات وسماعها.

تاء مربوطة

❑ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الشاذلية الصوفيّة ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد سراج أفق الألوهية، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد سر استواء الرحمانية، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد صورة مادة التجليات الفرقانية، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد جمعية عيون الحقائق الرحمونية، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة تدني بعيدنا إلى الحضرات القدسية وتسري بسرائرنا على بُرُق العشق الجالية في الرياض الحمدانية وتذهب قريبنا إلى ما لا نهاية من التجليات الذاتية، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واكفنا كل سوء وبلية، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه بكرة وعشية بدوام حياة الله السرمدية».

✽ انظر: الكنز الأفخر.

تاء

❑ **ورد:** من أوراد الطريقة الخلوتية. ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي جاء بالآيات البينات، وصل وسلم

وبارك على سيدنا محمد المؤيد بجلائل المعجزات، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد القائل إنما الأعمال بالنيات، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الساري سره في سائر الكائنات، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وكفر بها عن السيئات، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأيدنا بالكرامات، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وجمّلنا بجميل الصفات، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأزل من قلوبنا حب الرياسة وجميع الشهوات، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأنعم علينا بتجلي الأسماء والصفات، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأغرقنا في عين بحر الوحدة السارية في جميع الموجودات، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأبقنا بك لا بنا في جميع اللحظات، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وانشر علينا نعمتك المخصوصة بأهل العنايات، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأذقنا لذة تجلي الذات، وأدمها علينا ما دامت الأرض والسموات، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته، وعلى كل من صدق برسالته، والطف بنا وبوالدينا وبسائر المسلمين والمسلمات في الحياة والممات».

✽ انظر: أبو البركات سيدي أحمد الدردير.

تاء

❑ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الشاذلية، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي فتحت به خزائن الحكمة والرحموت، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي منحت بظهوره أنوار الملك والملكوت، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد مجمع حقائق اللاهوت، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد منبع رقائق الناسوت، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد المتصور بسطوات قهر الجبروت، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الممنوح بنفحات قدم الرحموت، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد المؤيد بالرحبوت والرغبوت، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه بعدد من يحيى ويموت».

✽ انظر: مفتاح الكنز الأفخر.

تاج

❑ **كتاب:** (تاج العروس). ويتضمن سلوك المريد لطريق التصوّف وآداب المريدين والمشايخ. المؤلف هو أبو العباس تاج الدين أحمد بن محمد بن عبد الكريم الإسكندري الجذامي الشاذلي الشهير بابن عطاء الله الإسكندري المتوفى سنة 709هـ/1309م. طبع هذا الكتاب كثيراً كان آخرها بالمطبعة الميمنية في القاهرة سنة 1322هـ.

تاج

❑ **مصطلح:** يعني عدم التناهي. كما يعتبر إشارة إلى ماهية الذات التي لا نهاية لها.

تادلي [472 ـ 582هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن عبد اللّه التادلي. من أهل تادلا. قدم مراكش. ومات بتادلا. عمّر طويلاً. وكان عبداً صالحاً لزم المسجد نحو خمسين سنة. وأنفق ماله في سبيل الخير حتى لم يبق له منه شيء. من أقواله شعراً: [من السريع]

يا مظهراً وهو يحب الغنى
زهداً بدعواه له ينتمي
هيهات منك الزهد حتى ترى
تزهد في الدينار والدرهم.

تادلي [.../576هـ]

❏ **شيخ:** هو أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الرحمن التادلي. من أهل تادلا، مات بفاس. ودفن في روضة الفقيه إسحق بن فرقول. وكان عبداً صالحاً مجاب الدعوة.

✲ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

تادلي [.../592هـ]

❏ **شيخ:** هو أبو يعقوب يوسف بن عبد اللّه بن مصباح التادلي الملقب بالمعلم التيجاني. أصله من داي من بلاد تادلا. نزل مراكش وبها مات. كان عبداً صالحاً من أهل الورع. على سنن أهل الفضل والدين.

✲ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

تافلاني [.../1777م]

❏ **شيخ:** هو محمد بن محمد بن الطيب التافلاني المغربي المالكي. من كبار المتصوفة في عصره. كان مفتياً لبيت المقدس، توفي في القدس ودفن فيها سنة 1191هـ1777م. له العديد من الكتب والمصنفات منها: (الدر الأعلى بشرح الدور الأعلى).

تائب

❏ **مصطلح:** يطلق على العبد الذي قرر التوبة والسير في طريق الصوفيَّة وينبغي أن يكون مطيعاً لشخص حتى يرشده. وعليه أن يختار حسب اصطلاح الصوفيَّة مرشداً لنفسه.

تائية

❏ **قصيدة:** (تائية ابن حبيب الصفدي). وتتضمن السلوك والتصوف وآداب المريد. المؤلف هو عبد القادر بن محمد بن حبيب الصفدي الشافعي المتوفى سنة 915هـ/ 1509م.

أولها: [من البسيط]

بالحمد من بعد بسم الله بدء كذا
على التهامي صلاتي مع تحياتي

وآخرها:

والآل مع تابع واغفر لنا ظمه
والقارئ مع سامع وأهل الروايات

تائية

❏ **قصيدة:** (تائية ابن الفارض الكبرى). قصيدة مكونة من 768 بيتاً وهي أجمع قصيدة في السلوك وعليها مدار هذا الفن، وللصوفية فيها اعتقاد يجلُّ عن الوصف ولها شروح كثيرة يصعب حصرها. المؤلف أبو حفص شرف الدين عمر بن علي الحموي المصري المعروف بابن الفارض سلطان العاشقين المتوفى سنة 632هـ/ 1235م.

أولها: [من الطويل]

سقتني محيا الحب راحة مقلتي
وكاس محيا مَنْ عن الحسن جَلَّتِ
فاوهمت صحبي أن شرب شرابهم
به سِرُّ سري في انتشائي بنظرةِ

وآخرها:

فَحَيٌّ على جمعي القديم الذي به
وجدت كهول الحي أطفال حيِّتي
ومن فضل ما أسارت شرب معاصري
ومن كان قبلي فالفضائل فضلتي

طبعت القصيدة في فيينا عام 1854 مع مقدمة للأستاذ يوسف همر.

تباعي [.../702هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو عبد الله محمد بن عمرو التباعي، كان فقيهاً عالماً ورعاً كان يمكث الأشهر لا يأكل ولا يشرب. وكان في بعض الأوقات يرجع إليه حسه ويتكلم بكلام من الحكمة. من أقواله: «لدغات الغفلة في قلب المراقب أعظم من لدغات الحيات والعقارب». ويروى أنه في السنة التي مات فيها مكث سبعة أشهر دون طعام أو شراب.

ومن أقواله شعراً: [من مجزوء الكامل]

كن عن همومك معرضاً
وكل الأمور إلى القضا

✲ انظر: طبقات المناوي ـ جامع كرامات الأولياء.

تبتل

❑ **مقام:** هو انقطاع العبد بتجريده عن الحظوظ والمبالاة لشهود الحقيقة، وبتجريده عن التعريج عن النفس بمجانبة الهوى وتنسم الأنس، وبتجريده إلى السبق والنظر إلى أوائل الجمع.

تبرك

❑ **مصطلح:** يعني طلب البركة من الله تعالى أي الزيادة والنماء.. ومن هنا يأتي التبرك بآثار الصالحين لطلب زيادة الخير من الله عز وجل بجاههم ومنزلتهم عنده.

وقد أقر الفقهاء التبرك لكن شرط ألاّ يتجاوز الشريعة الإسلامية. واستعمل هؤلاء الفقهاء التبرك تأسيساً بالسلف الصالح من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم.

والتبرك في الحقيقة ليس هو إلّا توسلاً إلى الله سبحانه وتعالى بذلك المتبرك به سواء كان أثراً أو مكاناً أو شخصاً، فالأعيان لاعتقاد فضلها وقربها من الله سبحانه وتعالى مع اعتقاد عجزها عن جلب خير أو دفع شر إلّا بإذنه تعالى، والآثار والأماكن فلأنها منسوبة إلى تلك الأعيان فهي مشرفة بشرفها ومكرمة ومعظمة ومحبوبة لأجلها.

ومن التبرك بسور القرآن الكريم. فعن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ «كان ينفث على نفسه في المرض الذي فيه بالمعوذات، فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن وأمسح بيده لبركتها» أخرجه البخاري وأبو داود وابن ماجة، وفي رواية قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات». أخرجه مسلم.

ومن التبرك أيضاً بقبر سيدنا محمد ﷺ، فعن داود بن أبي صالح قال: «أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً واضعاً وجهه على القبر فأخذ برقبته وقال: أتدري ما تصنع؟ قال: نعم. فأقبل عليه فإذا هو أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه فقال: جئت رسول الله ﷺ ولم آت الحجر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تبكوا على الدين إذا وَلِيَه أهله، ولكن أبكوا عليه إذا وليه غير أهله». أخرجه الحاكم في المستدرك، وأكد ذلك الشيخ ابن تيمية أيضاً عن الإمام أحمد أنه رخص في التمسح بالمنبر الذي كان يجلس عليه النبي ﷺ للخطبة.

أما التبرك بالأمكنة فقد قال ابن حجر رحمه الله: «يتأكد ندب احترام نحو المدارس والربط ومحال العلماء والصلحاء، وكل محل علم أنه صلى الله عليه وسلم نزله أو

صلى فيه، فله فضل عظيم على غيره على ممر الدهر، فيتأكد الاعتناء به بتحري نزوله والتبرك به، كما كان ابن عمر وغيره رضي الله عنهم يفعلون بعد وفاته ﷺ. وعن نافع أن عبد اللّه بن عمر أخبره أن الناس نزلوا مع رسول الله ﷺ على الحجر أرض ثمود فاستقوا من آبارها وعجنوا به العجين فأمرهم رسول الله ﷺ أن يهريقوا ما استقوا ويعلفوا للإبل العجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة». أخرجه مسلم.

وهناك التبرك بآثار الصالحين.

✵ انظر: الموسوعة اليوسفية.

تجريد

❑ **رتبة:** تعني خلو قلب العبد وسره عما سوى الله، بمعنى أن يتجرد بظاهره عن الأعراض وبباطنه عن العوض، وهو ألَّا يأخذ من عرض الدنيا شيئاً، ولا يطلب عمَّا ترك منها عوضاً من عاجل ولا آجل، بل يفعل ذلك لوجوب حق الله تعالى لا لعلة غيره، ولا لسبب سواه، ويتجرد بسره عن ملاحظة المقامات التي يحلها، والسكون إلى الأحوال التي ينازلها.

تجلي

❑ **حال:** وفيه تشرق أنوار إقبال الحق على قلوب المقبلين عليه، وتؤثر عليها كي يكون بذلك أهلاً لذلك، ويشاهدوا الحق في قلوبهم. والفرق بين هذه الرؤية ورؤية العيان هو أن المتجلي إذا أراد أن يرى فيرى وإذا لم يرد فلا يرى، إذ إنه يرى تارة ولا يرى تارة، أمَّا أهل العيان في الجنة فليس باستطاعتهم إلَّا أن يروا إن شاؤوا ألَّا يروا لأن السر جائز على التجلي ولا يجوز الحجاب على الرؤية. وقيل: إن التجلي ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب وهو على ثلاثة أحوال: تجلي ذات، وتجلي صفات الذات، وتجلي حكم الذات. والأول هو المكاشفة: أو كشوف القلب في الدنيا، كقول عبد اللّه بن عمر رضي الله عنهما: «كنا نتراءى الله في ذلك المكان» يعني في الطواف. وفي الحديث: «اعبد الله كأنك تراه»، وكشوف العيان في الآخرة. والثاني هو موضع النور وهو أن تتجلى له قدرته عليه فلا يخاف غيره، وكفايته له فلا يرجو سواه. والثالث يكون في الآخرة، فريق في الجنة وفريق في السعير. وقيل: علاقة تجلي الحق للأسرار هو أن لا يشهد السر ما يتسلَّط عليه التعبير أو يحويه الفهم. فمن عبر أو فهم فهو خاطر استدلال لا ناظر إجلال. وفي الإنسان الكامل أن الحق سبحانه وتعالى إذا تجلّى على العبد سمي ذلك التجلي بنسبته إلى الحق سبحانه شأناً إلهياً، وبنسبته إلى العبد حالاً. ولا يخلو ذلك التجلي من أن يكون الحاكم عليه اسماً من أسماء الله سبحانه وتعالى، أو وصفاً من أوصافه. فذلك الحاكم هو المتجلي، وإن لم يكن له وصف أو اسم مما بأيدينا من الأسماء والصفات الإلٰهية. فحال اسم ذلك الولي المتجلي عليه هو عين الاسم الذي تجلّى به الحق عليه. وذلك معنى قوله عليه الصلاة والسلام: «إنه سيحمده يوم القيامة بمحامد لم يحمده بها من قبل» وقوله: «اللهم إني أسألك بكل اسم سميت به نفسك واستأثرت به في عينك». فالأسماء

التي سمى بها نفسه هي التي نبهنا عليها بأنها أسماء أحوال المتجلى عليه.

والتجلي الذاتي ما يكون مبدؤه الذات من غير اعتبار صفة من الصفات معها. وإن كان لا يحصل ذلك إلّا بواسطة الأسماء والصفات. إذ لا يتجلى الحق من حيث ذاته على الموجودات إلّا من وراء حجاب من الحجب الأسمائية. والتجلي الشهودي هو ظهور الوجود المسمى باسم النور، وهو ظهور الحق بصور أسمائه في الأكوان التي هي صورها وذلك الظهور هو نفس الرحمن الذي يوجد به الكل. والتجلي الصفائي ما يكون مبدؤه صفة من الصفات من حيث تعينها وامتيازها عن الذات. وهناك سر التجليات وهو شهود كل شيء في كل شيء وذلك بانكشاف التجلي الأول للقلب. فيشهد أحدية الجمعية بين الأسماء كلها، لاتصاف كل اسم لجميع الأسماء، لاتحادها بالذات الأحدية وامتيازها بالتعينات التي تظهر في الأكوان التي هي صورها فيشهد كل شيء في كل شيء.

✲ **انظر: كشف المحجوب، ابو الحسن علي بن عثمان ابن ابي علي الجلابي الهجويري الغزنوي، المانيا، 1926م، 1344هـ - تاريخ التصوّف في الإسلام لقاسم غني - الإنسان الكامل لعبد الكريم الجيلاني.**

تحقق

❑ **مصطلح:** يعني وقوف القلب ودوامه على هذا الحال بين يدي الله سبحانه وتعالى.

تحقيق

❑ **مصطلح:** يعني ظهور الحق سبحانه في صور الأسماء الإلٰهية. وقيل: هو بذل العبد جهوده لاستدعاء الحقيقة.

تحلي

❑ **مصطلح:** يعني التلبس والتشبه بالصادقين والأولياء وانتحال أخلاقهم للتحلي بها. والتشبه بهم بالأقوال والأعمال. وفي الحديث: «ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقته الأعمال». وقيل: هو الانتساب إلى الجماعة المحمودة. والذين يظهرون خلاف ما يبطنون سرعان ما يفضحون.

✲ **انظر: الهجويري - تاريخ التصوّف في الإسلام - معجم مصطلحات الصوفيّة.**

تحير

❑ **منزلة:** تعني وقوع قلوب العارفين بين حالتي اليأس والطمع في الوصول إلى المطلوب والمقصود. ولا تطمعهم في الوصول فيرتجوا ولا تؤسيهم عن الطلب فيستريحوا. فعند ذلك يتحيرون. وسئل بعضهم عن المعرفة فقال: التحير، ثم الاتصال، ثم الافتقار ثم الحيرة.

تختم

❑ **مصطلح:** يعني علامة الحق على القلب من العارفين.

تخزين

❑ **مصطلح:** يعني أن يترنم قارئ القرآن بتلاوته ويتنغم به فيمد في غير مواضع المد مثلاً. وذلك في مخالفة لأحكام التجويد والتخزين لا يلتزم به ولا يؤديه جميع الصوفيَّة إنما البعض منهم.

تخلي

❑ **حال:** ويعرض فيه العبد عن الأعمال التي

تمنعه عن الله سبحانه، وإحداها الدنيا بحكم تشريف العناية بحيث ينفض يده من الدنيا ويقطع صلة العقبى عن قلبه. وقيل: إن يُخلي العبد رأسه من متابعة الهوى ويعرض عن صحبة الخلق وأن يصفي القلب عن التفكير بشأنهم. وقيل: التخلي هو اختبار الخلوة.. وقيل: التخلي هو العزلة لأن العبد لم يقو على نفسه فضعف فاعتزل من نفسه إلى ربه.

✻ انظر: الهجويري - تاريخ التصوّف في الإسلام - معجم مصطلحات الصوفيّة.

تخميس

❏ **قصيدة:** تخميس قصيدة أبي مدين. وهي قصيدة في مدح الصوفية والافتخار بالانتساب إليهم. المؤلف أبو عبد اللّه محمد بن علي الطائي الأندلسي المشهور بالشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي المتوفى سنة 1240م.

أولها: [من البسيط]

يا طالباً من لذاذات الدنا وطرا
إذا أردت جميع الخير فيك يرى
المستشار أمين فاسمع الخبرا
ما لذة العيش إلّا صحبة الفقرا
هم السلاطين والسادة الأمرا

آخرها:

جرنت نيل افتخاري في الهوى بهم
لما رضوني عبيداً في الهوى لهم
وحقهم في هواهم لست أنسهم
هم أهل ودي وأحبابي الذين هم
ممن يجر نيول العز مفتخرا

✻ طبعت القصيدة أكثر من مرة. آخرها بمطبعة الإحسان بدمشق عام 1962م.

تدان

❏ **مقام:** وهو معراج المقربين. ومعراجهم الفاني بالأصالة، أي بدون الوراثة، ينتهي إلى حضرة قاب قوسين. وبحكم الوراثة المحمدية ينتهي إلى حضرة أو أدنى. وهذه الحضرة هي مبدأ رقيقة التداني.

تدبير

❏ **مصطلح:** يعني النظر في العواقب بمعرفة الخير، أو إجراء الأمور على علم العواقب. وهو لله تعالى حقيقة، وللعبد مجاز.

تذكر

❏ **مقام:** وهو لمن يتعظ بالمواعظ ويستبصر بالعبر واحتقار النفس عملاً بقوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۝١٢﴾ [المؤمنون: الآية 12]

ترجمان

❏ **كتاب:** (ترجمان الأشواق ودموع العشاق). شعر عشق بالحضرة الإلهية على مشرب السادة الصوفية. المؤلف هو أبو عبد اللّه محمد بن علي الطائي الأندلسي المشهور بالشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي المتوفى سنة 1240م.

أولها: [من الرمل]

كلما انكره من طلل
أو ربوع أو مغان كلما

آخرها: [من مجزوء الوافر]

الا يا بانة الوادي
بشاطي نهر بغداد
شجاني فيك ميّادٌ
طروب فوق ميّادي

✻ طبع هذا الكتاب عدة مرات آخرها في بيروت، دار صادر عام 1961م. وفي القاهرة عام 1968م.

الترضي

❑ **ورد:** هو صلاة الترضي ويأخذ به اتباع الطريقة الشاذلية ونصه: «اللهم صل على سيدنا محمد صلاة الرضى، وارض عن سيدي علي بن عبد الله أبي الحسن الشاذلي رضاء الرضا، واغمره بالرحمة والنور، وأقر عينه يوم الحشر والنشور، وأوضح لنا طريقته، وانظمنا في سلك حقيقته، وأنزل عليه روحاً من عندك، وبلّغه سلاماً منا، وجازه أفضل الجزاء عنا، واجعلنا في كفالته ومن حزبه، واحشرنا معه تحت لواء جده مع من أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً والحمد لله رب العالمين».

❋ انظر: الكنز الأفخر.

ترعيد

❑ **مصطلح:** يطلق على ظاهرة ترعيد الصوت أو تقويته أثناء أداء الذكر في الحلقات الصوفيَّة، وكذلك أثناء تلاوة القرآن الكريم.

ترقيص

❑ **مصطلح:** صوفي يعني إشاعة السكوت والسكون ثم النفور مع الحركة كأنه في عدو أو هرولة وذلك خلال أداء الذكر حيث يكون الواحد ملاصقاً للآخر يؤدون هذا الترقيص بحركات منسجمة مع لحن الذكر. كالقول: «الله. . الله» مع هز الرأس والجسد إلى الأمام والخلف تبدأ خفيفة لتنتهي قوية عنيفة خلال السماع والوجد.

ترك التصدر

❑ **أدب:** هو ترك التصدر ومجانبة الأستاذية، والعمل في القيام بخدمة الإخوان والأصحاب. قال الجنيد: «رأيت سري السقطي يوماً وهو كالواجد علي وسألني عن الذين يجتمعون عندي وكره ذلك فقلنا: «يا أبا الحسن يجيئني الرجل منهم جائعاً فأطعمه، ويجيئني وهو عريان فاكسوه».

❋ انظر: جوامع آداب الصوفيَّة.

ترك الشكوى

❑ **أدب:** هو عدم الشكوى سواء للخلق أو لله وذلك في جميع الأحوال كما حكي عن أبي يزيد البسطامي أنه قال: «منذ عرفنا الله ما شكوت أحداً قط لعلمي بقيام الله بأحوال العبيد».

❋ انظر: جوامع آداب الصوفيَّة.

ترك

❑ **مصطلح:** يطلق على العبد بعد أن يتنبه إلى ذنوبه وأخطائه. ويوفق إلى سلوك طريق العارفين. وبذلك يكون الترك أول مقامات السالكين لطريق الحق. ويقارب في المعنى التخلي. وفي الترك يترك العبد مألوفات النفس ومرادات الطبع.

❋ انظر: الكتب التسعة في التصوّف.

ترمذي [.../296هـ]

❑ **علم:** محمد بن علي الترمذي الملقب بالحكيم. له تصانيف مشهورة. وقد روى الكثير من الأحاديث الشريفة عن النبي ﷺ. وصحب أبا تراب النخشبي وابن خضرويه وابن الجلاء. من أقواله: «ما صنفت حرفاً عن تدبير ولا ينسب إلي شيء منه، ولكن كان إذا اشتد علي وقتي أتسلى به»، ويقول: «ليس الفوز هناك بكثرة الأعمال إنما الفوز

هناك بإخلاص الأعمال وتحسينها»، ويقول أيضاً: «من شرائط الخدام التواضع والاستسلام»، ويقول أيضاً: «من جهل أوصاف العبودية فهو بنعوت الربانية أجهل».

وهو من كبار مشايخ خراسان ومشاهيرهم حيث تفوق في مجال الصوفية ووضع تصانيف ومؤلفات عديدة، كما أسند الحديث ورواه. ومن الأحاديث التي رواها عن ابن عباس قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ [الأعراف: الآية 143]. فقال: يا موسى إنه لا يراني حي إلَّا مات ولا يابس إلَّا تدهده، ولا رطب إلَّا تفرق، وإنما يراني أهل الجنة الذين لا تموت أعينهم ولا تبلى أجسادهم.

من أقواله: «الناس في استماع الحكمة رجلان: عاقل وعامل، فالعاقل يتعجب وهو لما يسمعه يشتهي، والعامل يتقلب كأن قلبه منه حية تلتوي» وكذلك: «دعا الموحدين إلى هذه الصلوات الخمس رحمة منه عليهم، فهيأ لهم فيها ألوان الضيافات، لينال العبد من كل قول وفعل شيئاً من عطاياه فالأفعال كالأطعمة والأقوال كالأشربة وهي عرس الموحدين».

✽ انظر: طبقات الصوفيّة للسلمي ـ طبقات الأولياء لابن الملقن ـ طبقات الشعراني ـ الرسالة القشيرية.

الترمذية

❑ **طريقة:** صوفية إسلامية أسسها أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي في القرن الثالث للهجرة. وهي الطريقة الحكيمية ذاتها (انظر: حكيمية).

تروح

❑ **مصطلح:** يعني الترويح عن النفس من تعب ثقل ما حمل من الرعاية بحسن العناية.. وهو نسيم تنسم به قلوب أهل الحقائق، يقول يحيى بن معاذ: «الحكمة جند من جنود الله، يرسلها إلى قلوب العارفين حتى تروح عنها وهج الدنيا».

ترياق

❑ **قصيدة:** (الترياق المجرب).. قصيدة توسلية لمؤلفها أبي محمد محيي الدين عبد القادر بن موسى الكيلاني المتوفى سنة 1166م.

أولها: [من مجزوء الكامل]

يا من تحل بذكره
عقد النوائب والشدائد
يا من إليه المشتكى
وإليه أمر الخلق عائد

تزكية

❑ **مصطلح:** صوفي يعني تنقية الروح من كل الشوائب. وتطهير النفس من الرذائل وهي كما يقول الشيخ أحمد كفتارو كالوضوء بالنسبة للصلاة. وتستند فكرة التزكية إلى قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾ [الشمس: الآية 9] ويقول سبحانه أيضاً: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝١٥﴾ [الأعلى: 14 و15].

✽ انظر: الشيخ أحمد كفتارو يتحدث، إعداد وحوار: عماد نداف.

تساكر

❑ **حال:** هي من أحوال الصوفيَّة تعني امتزاج اكتساب العبد بالاستدعاء للوجد والسكر. ويسمى صاحب الذوق متساكراً وصاحب

الشرب سكران، وفيه يكون العبد صاحياً بالحق فانياً عن كل حظ، لم يتأثر بما يرد عليه ولا يتغير عما هو به من صفاء سره. ويقول يحيى بن معاذ: «من شرب كأساً من المحبة لم يظمأ بعده».

تسبيح

☐ **مصطلح:** لفظه (سبحان الله) ويعني تنزيه الحق عن نقائص الإمكان وإمارات الحدوث، وعن عيوب الذات والصفات. وللتسبيح فضل كبير حيث يقول ﷺ: «لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر أحب علي مما طلعت عليه الشمس» ـ رواه مسلم ـ ويقول ﷺ مخاطباً أبا ذر الغفاري: «ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله، سبحان الله وبحمده» ـ رواه مسلم ـ ويقول أيضاً: «الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السموات والأرض» ـ رواه مسلم.

✻ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة ـ رياض الصالحين للنووي.

تستري [.../283هـ]

☐ **قطب:** وهو أبو محمد سهل بن عبد اللّه التستري. أحد أهم مشايخ الصوفيّة حيث لم يكن له في وقته نظير في الورع، وكان صاحب كرامات، يروى أنه لقي ذا النون المصري بمكة سنة خروجه إلى الحج وتوفي كما قيل نحو 283هـ. وكان دائم الترديد: «الله معي، الله ناظر إلي، الله شاهدي» سكن التستري* في البصرة. وكان سبب سلوكه خاله محمد بن سوار حيث يقول: «قال لي خالي يوماً: يا سهل ألا تذكر الله الذي خلقك؟ فقلت: كيف أذكره.. قال: قل عند تقلبك في فراشك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك: الله معي، الله ناظر إلي، الله شاهدي. فقلت ذلك. ثم أعلمته، فقال: قلها كل ليلة إحدى عشرة مرة، فقلت ذلك. فوقع في قلبي حلاوة. ثم قال لي خالي يوماً: يا سهل، من كان الله معه وهو ناظر إليه وشاهده، يعصيه؟ إياك والمعصية». فكان ذلك أول أمره. ومن كلامه «آية الفقير ثلاثة أشياء: حفظ سره، وأداء فرضه، وصيانة فقره». وقال له رجل: أريد أن أصحبك، فقال سهل: فإن مات أحدنا فمن يصحب الثاني؟ قال: يرجع إلى الله تعالى، قال: «فلنفعل الآن ما تفعله غداً».

✻ انظر: طبقات الأولياء لابن الملقن ـ الرسالة القشيرية للقشيري.

تسليم

☐ **مصطلح:** يعني استقبال القضاء والقدر بالرضا والانقياد لأمر الله تعالى وترك الاعتراض فيما لا يلائم. وقيل: هو الثبات عند نزول البلاء من غير تغير في الظاهر والباطن. وفي دعاء مأثور عن الرسول عليه الصلاة والسلام: «اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت...» ـ أخرجه البخاري ـ وفي دعاء آخر: «اللهم أسلمت نفسي إليك».

✻ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة ـ رياض الصالحين.

تشبيه

☐ **مصطلح:** يعني صورة الجمال، لأن الجمال

الإلٰهي له معان، وهي الأسماء والأوصاف الإلٰهية، وله صور وهي تجليات تلك المعاني فيما يقع عليه من المحسوس أو المعقول. فالمحسوس كما في القول: «رأيت ربي في صورة شاب أمرد» والمعقول كالقول: «أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما يشاء»، وهذه الصورة هي المراد بالتشبيه. ولا شك أن الله تعالى في ظهوره بصورة جماله باق على ما استحقه من تنزيهه. وللحق تشبيهان: تشبيه ذاتي وهو ما عليه من صور الموجودات المحسوسات أو ما يشبه المحسوسات في الخيال، وتشبيه وصفي، وهو ما عليه من صور المعاني الأسمائية المنزهة عما يشبه المحسوس في الخيال.

تشوف

❏ **كتاب:** (التشوف إلى رجال التصوّف). وهو من تأليف أبي يعقوب يوسف بن يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن التادلي المعروف بابن الزيات وقد بدأ بتأليفه في شهر شعبان من سنة 617هـ. وانتهى من ذلك يوم الجمعة الثاني عشر من شهر ذي القعدة من عام 617هـ ويتناول الكتاب مقامات الصوفيَّة وأحوالهم وأعلام المغرب العربي منهم.

✽ **انظر: التشوف إلى رجال التصوّف لابن الزيات، مطبوعات أفريقيا الشمالية، الرباط، 1958.**

تصلية

❏ **مصطلح:** يعني وجود الرحمة لأهل الظواهر والبواطن وللأولياء والأنبياء وأهل الحضرة.

تصوّف سني

❏ **مصطلح:** أطلق على فكر المتصوّفة من السنة ورياضاتهم وآدابهم. ويجمع عدد كبير من العلماء على استحسان هذا التصوّف الذي يستند إلى الفقه الإسلامي ولا يخرج عنه. ويؤكد بعض العلماء أنه لم يكن هناك قبل شطحات الصوفيَّة الفلسفية تقسيم للعلماء إلى أهل ظاهر وأهل باطن، أو علماء شريعة وعلماء حقيقة. بل كان المنهجان يكملان بعضهما البعض «فلا تصوّف بدون فقه إذ لا تعرف أحكام الله الظاهرة إلَّا منه. ولا فقه بدون تصوّف إذ لا عمل إلَّا بصدق توجه. ولا هما إلَّا بالإيمان لا يصح واحد منهما بدون الآخر. فلزم الجمع لتلازمهما في الحكم». ويقول الإمام مالك رضي الله عنه: «من تصوّف ولم يتفقه فقد تزندق، ومن تفقه ولم يتصوّف فقد تفسق، ومن جمع بينهما فقد تحقق». ولعل هذا القول يختصر لب معنى التصوّف السني، بمعنى أن تكون التوبة والذكر والاستغفار والزهد.. الخ في الحدود التي يقرها الشرع الإسلامي وفق القرآن والسنة والإجماع. ويعتبر القرن الثالث الهجري بداية التصوّف الإسلامي بمعناه الدقيق حيث أصبح ينفصل عن الفقه على أساس منهجي، بمعنى أدق، إن الفقه يشمل الأمور الظاهرة من العبادات والمعاملات في حين اهتم التصوّف بأحوال القلب الباطنة من المقامات والأحوال. وقد اعتبر بعض الصوفيَّة بعد هذا التاريخ الشريعة مجال اهتمام العامة من الناس. بينما الحقيقة هي جوهر اهتمام السالكين لسبيل التصوّف.

✽ **انظر: جريدة الديار ـ 1999/6/24.**

تصوّف

❏ **مصطلح:** يعني هذا المصطلح لغوياً لبس

الصوف أي التنسك والزهد في متاع الدنيا والتوجّه إلى الآخرة. واصطلاحاً يعني منزعاً علميًا وعمليًا نزعت إليه الحياة الروحية الإسلامية منذ نشأتها الأولى في صدر الإسلام.. فالتصوّف إذن مرآة هذه الحياة الروحية الإسلامية التي يخضع فيها الإنسان نفسه لألوان من رياضة النفس ومجاهدتها ويُعِدُّ فيها قلبه لمعرفة الحقائق عن طريق الكشف والمشاهدة التي تقوم أولاً على ما اقتدى فيه المسلمون الأولون بالنبي ﷺ من زهد ونسك وتقوى. ويرد إلى مصدره الأول في تحنُّث النبي ﷺ في غار حراء قبل البعثة.. وفيما كان يعكف عليه ويأخذ به نفسه من عبادة بعد البعثة وإبانها.. ولكن هذه الحياة ما لبثت بحكم اتصال المسلمين بغيرهم من الأمم ذوات الحضارات المختلفة أن اختلطت بها عناصر دينية وفلسفية استحال معها التصوّف الذي يحيل الحياة الروحية الإسلامية إلى علم لبواطن القلوب ثم إلى فلسفة روحية بعد أن كان في أول عهده تصفية للنفوس وتطهيراً للقلوب، أي أن التصوّف الإسلامي قد انطوى في تطوره على عناصر نظرية وعملية وروحية تكشف دراستها عن قواعده في السلوك ومبادئه في الأخلاق ومناهجه في تذوق الحقائق ومعرفة الدقائق، ولا سيما ما كان متصلاً بمعرفة الحقيقة العلية أو الذات الإلٰهية التي يعدها الصوفيَّة المتفلسفون المنبع الفياض لكل ما يتجلى في الكون من آيات الحق والخير والجمال.

وعكفت على الحياة الروحية طوائف شتى من المسلمين تسمى كل فريق منهم باسمهم فسمي أفاضل المسلمين بعد رسول الله ﷺ بالصحابة، وسمي من صحب الصحابة وأخذ عنهم بالتابعين، وسمي من بعدهم ومن أخذ عنهم بتابعي التابعين.. وسمي من اعتنى بعد هؤلاء بأمر الدين بالزهاد والعباد والنساك.. ولما وقعت الفتنة وظهر الترف بعد اتساع ملك المسلمين سمي المقبلون على الله سبحانه المنصرفون عن زخرف الدنيا باسم الصوفيَّة. ومنذ أواخر القرن الثاني للهجرة صار هذا الاسم علماً يميز به السالكون طريق الله من خواص المسلمين عن غيرهم من عامة المتدينين وعن غيرهم من علماء الظاهر المشتغلين بالدين. وللمؤرخين والباحثين والمتقدمين والمتأخرين آراء مختلفة في أصل كلمة صوفي، وأرجح هذه الآراء هو أن الصوفي نسبة إلى الصوف الذي اختص الصوفيَّة بلبسه تمييزاً لهم عمن يلبسون فاخر الثياب ممن فتنتهم الدنيا.

وللصوفي والتصوّف تعريفات عدة عرفهما بها الصوفيَّة أنفسهم حيث يقول أبو علي الروذباري الصوفي والكلاباذي في كتابه (التعرف لمذهب أهل التصوّف)، والقشيري في رسالته: «إن الصوفي من لبس الصوف على الصفا وأطعم الهوا ذوق الجفا وكانت الدنيا منه على القفا وسلك منهاج المصطفى»، فيما يقول الجنيد: «التصوّف تصفية القلب عن موافقة البرية، ومفارقة الأخلاق الطبيعية، وإخماد الصفات البشرية، ومجانبة الدواعي النفسانية، ومنازلة الصفات الروحانية، والتعلق بالعلوم الحقيقية، واستعمال ما هو أولى على الأبدية، والنصح لجميع الأمة والوفاء لله على الحقيقة، واتِّباع الرسول ﷺ في الشريعة».

والتصوّف في تكوينه العلمي أحد قسمي علم الشريعة الذي انقسم في تطوره إلى علمين: علم اختص به الفقهاء في الأحكام العامة والعبارات والمعاملات ويسمى بعلم الظاهر، وعلم اختص به الصوفيَّة وأهل الباطن ويشتمل على أحوالهم وأحكامهم في المراقبات والمحاسبات والرياضات والمجاهدات والأذواق والمواجيد وغير ذلك مما يتصل ببواطن القلوب، ولذلك سمي هذا العلم بعلم الباطن. ونظر الصوفيَّة إلى أنفسهم على أنهم أرباب الحقائق وأهل الباطن، ونظروا إلى الفقهاء على أنهم أهل ظواهر ورسوم. كما نظر الفقهاء إلى الصوفيَّة نظرة سخط وإعراض كما يتبين من تاريخ الصراع بين الفقهاء والصوفيَّة منذ القرن الثالث للهجرة. وقد أوذي في هذا الصراع كثير من كبار الصوفيَّة مثل ذي النون المصري، والحسين بن منصور الحلاج، والسهروردي الذي قتل بسبب تصوفه، ومحيي الدين بن عربي الذي كفّره البعض. ولكن الغزالي استطاع ببراعته وحرارة إيمانه أن يردَّ على أهل السنة في التصوّف إذ جعل منه طريقاً ذوقياً روحياً للمعرفة اليقينية والسعادة الحقيقية وبالتالي أسمى من علم الكلام الذي لا يزيل شكاً، ومن الفلسفة التي لا تحقق معرفة ولا سعادة، ولذلك آثر الغزالي التصوّف على غيره من العلوم لأن جميع حركات الصوفية من ظاهرهم وباطنهم هي عنده مقتبسة من نور مشكاة النبوة الذي ليس وراءه على وجه الأرض نور يستضاء به.

على أن التصوّف الذي انتهى على يد الغزالي إلى طريق للمعرفة والسعادة، **مخالف لطريق** المتكلمين والفلاسفة. وقد اختلط في القرنين السادس والسابع للهجرة بعناصر كلامية وفلسفية فاصطبغت الأذواق والمواجيد الصوفيَّة بصبغة الأنظار والمذاهب الفلسفية، وكان من ذلك فلسفة صوفيَّة كتلك التي نجدها عند السهروردي في حكمته الإشراقية وعند ابن عربي في وحدته الوجودية، وعند ابن الفارض في حبه الإلٰهي ووحدته الشهودية، وعند ابن سبعين في وحدته المطلقة.

وجاء بعد هؤلاء الصوفيَّة المتفلسفين طائفة من الصوفيَّة وقفوا بالتصوّف عند حد الشرح والتعليق على ما في مصنفات المتقدمين، ومن هؤلاء عبد الرزاق القاشاني المتوفى عام 1338م الذي شرح (فصوص الحكم) لابن عربي، و(التائية الكبرى) لابن الفارض؛ وعبد الغني النابلسي المتوفى عام 1143م الذي شرح (فصوص الحكم) كما شرح ديوان ابن الفارض. وجاء شرحه بعنوان (كشف السر الغامض من شرح ديوان ابن الفارض) وظهرت طائفة أخرى تأثرت بمذاهب المتقدمين ووضعت مذاهبهم في صور جديدة أضيفت إليها عناصر طريفة كما فعل عبد الكريم الجيلي في كتابه (الإنسان الكامل) الذي تأثر فيه بمذهب ابن عربي من وحدة الوجود، وكما فعل عبد الوهاب الشعراني في كتبه الكثيرة التي لخص فيها مذهب ابن عربي ومذاهب غيره من الصوفيَّة مثل كتابه (اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر) وكتابه (الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر) وكتابه (الطبقات الكبرى).

وإلى جانب هذه الحركات الصوفيَّة ذات

الطابع العلمي والفلسفي كانت هناك حركات عملية تتمثل في الطُّرُق الصوفيَّة التي نشأت في القرن الثالث للهجرة وقوامها الشيوخ الذين يلتف حولهم المريدون يسلكون طريق الله على وجه يحققون معه كمال العلم والعمل. ومن هذه الطرق: «السقطية» نسبة إلى السري السقطي، و«الطيفورية» نسبة إلى أبي يزيد طيفور البسطامي، و«الجنيدية» نسبة إلى أبي القاسم الجنيد، و«الملامتية» و«القصارية» نسبة إلى حمدون القصار، و«القادرية» نسبة إلى عبد القادر الجيلي، و«الرفاعية» نسبة إلى أحمد الرفاعي، و«البدوية» نسبة إلى أحمد البدوي.

والتصوّف بما فيه من علم وعمل قد استقرأ مبادئه الأولى من المصادر الإسلامية وفي مقدمتها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، لا من مصادر هندية أو فارسية أو يونانية أو غيرها كما يزعم بعض المستشرقين. وليس من السهل دراسة التصوّف دراسة علمية موضوعية لأنه يقوم في قسط كبير منه على الإحساس والوجدان والكشف والإلهام. وهذه لا ندركها على نحو ما صدّرها المتصوّفة أنفسهم حيث لهم دراسات في الأحوال والمقامات شبيهة بالدراسات السيكولوجية وإن أنكر بعض علماء النفس التصوّف من أساسه. ومما يزيد التصوّف صعوبة غموض ألفاظه ومصطلحاته وتعقد عباراته ومعانيه. وقد يلجأ المتصوّفة إلى الرمز والمجاز فتصبح لهم لغة شبه مستقلة لا بفهمها إلّا الخاصة وفيها تعبيرات غير لائقة لا ترضي أهل علم الظاهر، مما جرَّ على المتصوفة وأهل الباطن أذى كبيراً حتى اتهم بعضهم بالكفر والإلحاد.

وهناك اتجاهان متقابلان في نظر الصوفيَّة يذهب أحدهما إلى أن الله سبحانه سام متعال وعلى المتصوّف أن يجد ويجتهد ويصفي نفسه من شوائبها ويصعد مرتبة وراء أخرى حتى يصل إليه. فيما يقوم الاتجاه الثاني على أن الحقيقة الأزلية كامنة في أعماق النفس وغير منفصلة عنها، وكل هم المتصوّف أن يتعمق في ذاته كي ينفذ إلى الحقيقة الكبرى. وتصوّف الأفلاطونية الحديثة يتماشى مع الاتجاه الأول فهو تصوّف متدرج. والله في نظر المتصوفة متعال ونافذ إلى أعماق النفس وغير منفصل عنها والوصول إليه يتم من الداخل والخارج.

والتصوّف مراتب يبدأ فيه المتصوف بتطهير نفسه من الدنس والشوائب والأهواء والنزعات المنحرفة بحيث يصبح أهلاً للتجلي وما التجلي إلَّا شعور يزيد من محبة الله والقرب منه وكلما قوي هذا الشعور أطرد رقي النفس حتى تحس بوجود الله في قرارها بل ولدى البعض باتحادها به اتحاداً كلياً، ولا يسلم هذا التدرج من أزمات وصعوبات قد يضل المريد فيها أحياناً وييأس من رحمة الله ويشعر بحزن ويأس وربما كان هذا اختياراً. فإن نجا من محنته نعم بالبهجة الكاملة والسرور التام. ويمتاز المتصوّف برغبة صادقة في خدمة الغير وتعرف خفايا نفوسهم إلى جانب الاتصال بالله، وفي ذلك ما يبعده عن التصوّف الهندوسي أو البوذي أو غيره الذي ينحو منحى عدم الاكتراث بالغير.

✽ انظر:
- حقائق عن التصوّف، عبد القادر عيسى، مكتبة العرفان، حلب، 1993، ط7.
- الرسالة القشيرية، مطبعة البابي، القاهرة، 1330هـ.
- التعرف لمذهب أهل التصوّف، للكلاباذي، مطبعة البابي، القاهرة، 1380هـ.
- معراج التشوف إلى حقائق التصوّف، للغزالي، مطبعة السعادة، القاهرة، 1327.

تظرف

❏ **أدب:** من آداب الصوفيّة استعمال التظرف في كل حال من الأحوال ويقول الرازي: «التصوّف نفي التكلف، واستعمال التظرف، وحذف التشرف».

✽ انظر: جوامع آداب الصوفيّة.

تعبد

❏ **مصطلح:** يعني إتيان ما وظف الله على شرط الواجب. . وشرط الواجب الإتيان به على غير مطالبة عوض. وإن شهدته فضلاً بل يستوفيك عن رؤية الفضل.

تعرف

❏ **كتاب:** هو (التعرف لمذهب أهل التصوّف) للإمام العارف تاج الإسلام أبي بكر محمد ابن إسحق البخاري الكلاباذي المتوفى سنة 380هـ. هو قليل الصفحات لكنه على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة للتعريف بالصوفيّة.

تعري

❏ **مقام:** هو من أوائل مقامات الصوفيّة. ويأتي بعد البرء والإجابة والهجران والرجوع. حيث يقصد العبد إماماً من أئمة الصوفيّة ممن ظهرت نصيحته بمن صحبه وتأدب به. ويكون في قصده خالياً من جميع أحكام نفسه وأحكام الخلق إلّا حكم من قصده متعرياً عن الأحكام، فيعلم المرشد بدائه ليدله على الدواء، حيث يقول البسطامي: «كن بلا شيء حتى يكون لك كل شيء». وفي هذه الحال يجب على المقصود أن يدل القاصد على ما لا بد منه من أحكام الشريعة في الطهارة والصلاة والصوم والزكاة والحج. ويدله على تعلم كتاب الله تعالى ودرسه. ثم على طلب قوت حلال، وبذل الوسع والجهد فيه، ثم على ترك الدنيا والإعراض عنها.

✽ انظر: مناهج العارفين للسلمي.

تعزز

❏ **أدب:** من آداب الصوفيّة. وذلك بالانقطاع إلى الله تعالى علماً بأن من سواه فقير إليه وأنه الغني المتعال، وأن من تعزز بغيره فهو ذليل، فيتعزز العبد به ليعزه في الدارين ويكفيه من همه فلا يقدر على ذلك غيره.

✽ انظر: جوامع آداب الصوفيّة.

تعليق

❏ **مصطلح:** يعني الوصفين المتضادين كالرحمة والنقمة، والغضب والرضا، وأمثال ذلك، والفرق بين النعلين والقدمين (انظر قدمين) أن القدمين عبارة عن المتضادات المخصوصة بالذات، والنعلين عبارة عن المتضادات المتعدية إلى المخلوقات، يعني أنها تطلب الأثر في المخلوقات.

✽ انظر: الإنسان الكامل.

تعوذ

❏ **مصطلح:** هو لغة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ويستخدمه الصوفي عند النزعات

الشيطانية في الخواطر الجسمانية أو الروحانية أو من الخواطر عموماً فيما سوى الله سبحانه وتعالى.

تغلبي [.../1942م]

❑ **شيخ:** هو الشيخ عبد المحسن التغلبي أحد أشياخ الصوفية الأجلاء.. أما نسبه فهو عبد المحسن بن عمر بن عمر بن عبد القادر.. وهو شيخ الطريقة التغلبية الشيبانية بعد والده. وقد دفن في مقبرة الدحداح بدمشق.

التغلبية

❑ **طريقة:** صوفية أسسها الشيخ عمر بن عمر بن عبد القادر التغلبي الشيباني وقد سميت أيضاً بالشيبانية نسبة إلى مؤسسها.. وكانت تقوم على الزهد والورع والسعي إلى الغوص في العشق الإلهي.

تفرقة

❑ **مصطلح:** يعني توزع الخاطر للاشتغال في عالم الغيب، التي هي عقيب الجمع. وقيل: هي أن يفرق بين العبد وحظوظه فلا تكون حركاته لها.

تفريد

❑ **مصطلح:** يعني تحقق العبد بالحق بحيث يصبح الحق من قوى العبد عيناً ويحس مصداقاً للحديث الشريف: «كنت له سمعاً وبصراً». وقيل: إنه تفرد عن الأشكال وانفراد في الأحوال وتواجد في الأفعال، وهو أن تكون أفعال العبد لله وحده فلا يكون فيها رؤية نفس ولا مراعاة خلق ولا مطالعة عوض. ويتفرد في الأحوال عن الأحوال فلا يرى لنفسه حالاً بل يغيب برؤية محولها عنها. ويتفرد عن الأشكال فلا يأنس بها ولا يستوحش منها.

✽ انظر: التعريفات للجرجاني - تاريخ التصوّف في الإسلام لقاسم غني.

تفكر

❑ **مقام:** يعرف بأنه سراج القلب يرى به خيره وشره، ومنافعه ومضاره، وكل قلب لا تفكر فيه فهو في ظلمات يتخبط، وقيل: هو إحضار ما في القلب من معرفة الأشياء، وقيل: هو تصفية القلب، والعبد يتفكر في نفسه وفي كتاب الله تعالى وفي صفاته وأفعاله، والتفكر في ذات الله لا سبيل إليه إلّا بمجرد الذكر، وبقدر ما يتفكر في ملكه وملكوته وصفاته يزداد حبه لانكشاف جماله، وذلك بتدبره في معاني أسمائه وصفاته، والتفكر في السموات والأرض والكواكب وكل شيء سوى الله تعالى. فإنه خلقه وصنعه حيث يقول سبحانه: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ﴾ [فصّلت: الآية 53] وقال: ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝٢١﴾ [الذاريات: الآية 21].

تفويض

❑ **مصطلح:** يقترب من التسليم حيث بينهما فرق يسير... وهو أن المسلم قد لا يكون راضياً بما يصدر إليه ممن سلم إليه أمره.. وهما، أي التسليم والتفويض، قريبان من الوكالة. والفرق بين الوكالة وبينهما أن الوكالة فيها رائحة من دعوى الملكية للموكل. بخلاف التسليم والتفويض الخارجان عن ذلك. فتفويض المحسنين ومن دونهم للحق في جميع أمورهم هو إرجاع الأمور التي جعلها الله لهم إلى الحق، فهم بريئون من دعوى

الملكية لما صرفوه إلى الحق تعالى من جميع أمورهم. وتفويض الشهداء سكونهم إلى الحق تعالى فيما يقلبهم فيه، فهم ملاحظون لأفعال الله سبحانه وتعالى، مفوضون إليه زمام الأمر، وتفويض الصديقين ملاحظة الجمال الإلهي حيث تنوعات التجليات فهم غير مقيدين بتجل دون غيره. وهم مفوضون أمر تجلياته إلى ظهوره. ففي أيها ظهر شاهدوه على حسب المقام والاسم والصفة والإطلاق والتقييد. وتفويض المقربين عدم الجزع على ما أطلعوا عليه بما جرى به القلم في المخلوقات فلا يتصرفون في الوجود بشيء.. بل مفوضون إلى الحق تعالى يتصرف في ملكه كيف يشاء. وهؤلاء هم (الأمناء الأدباء) لا يفشون أسرار الله، ولا يطلبون بذلك علواً على غيرهم ولا فساداً في أمور الناس.. بل يعاملون الخلق بما يعامل بعضهم بعضاً، فلا يتعاطون شيئاً من هتك ستر ولا نفوذ أمر، بل كائنون مع الحق بأجسادهم، بائنون عنهم بأرواحهم في حضرة القرب الإلهي.. وقد قال رسول الله ﷺ: «إذا أويت إلى فراشك فقل: «اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك... الخ» ـ أخرجه البخاري ومسلم ـ.

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة ـ رياض الصالحين للنووي.

تقبيل اليد

❑ **عادة:** متعارف عليها بين الصوفية حيث يقبل المريد يد شيخه أو مرشده طلباً للبركة أو إذعاناً وطاعة له. ولم يستنكر النبي ﷺ هذه العادة حين قبل يده اليهوديان اللذان جاءاه يستفتيانه عن معنى الآية: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ [الإسراء: الآية 101] فقال ﷺ: «لا تشركوا بالله شيئاً ولا تزنوا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلَّا بالحق، ولا تسرقوا ولا تسحروا، ولا تمشوا ببريء إلى ذي سلطان فيقتله، ولا تأكلوا الربا، ولا تقذفوا محصنة، ولا تفروا من الزحف، وعليكم اليهود خاصة ألاَّ تعتدوا في السبت». فقبلا يديه ورجليه وقالا: «نشهد أنك نبي» أخرجه الترمذي وأحمد. وعن أم أبان بنت الوارع بن زارع عن جدها زارع رضي الله عنه وكان في وفد عبد القيس قال: «لما قدمنا المدينة جعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبي ﷺ ورجله» أخرجه البخاري وأبو داود والطبراني. وعن ابن جدعان قال ثابت لأنس: أمسست النبي ﷺ بيدك؟ قال: نعم، فقبَّلها. أخرجه البخاري وأحمد. وعن صهيب قال: «رأيت علياً يقبل يد العباس ورجليه».

✽ انظر: الموسوعة اليوسفية.

تقديس

❑ **مصطلح:** يعني التطهير من المطالب والمشارب، والجهات والتصورات وتوهم الاعتبار.

تقريب وتقصير

❑ **أدب:** يعني تقريب الأجل وتقصير الأمل. حيث قال سري السقطي: «كان معروف الكرخي يؤذن ويقيم ولا يتقدم، فقدم بعض أصحابه وهو محمد بن أبي توبة ليصلي، فقال محمد: إن تقدمت وصليت بكم هذه الصلاة لم أصل بكم صلاة أخرى، فقال

معروف: وأنت تحدث نفسك أن تبلغ إلى صلاة أخرى، نعوذ بالله من طول الأمل فإنه يمنع خير العمل، ولم يصل خلفه». وقال علي بن عبد الرحيم الصوفي: «من قصر أمله واستوفى عمله لم يبق عليه حظ يشغله».

✽ انظر: جوامع آداب الصوفيَّة للسلمي.

تقوى

❑ **حال:** فيه مشاهدة الأحوال على قدم الانفراد، أو أن لا ترى في قلبك شيئاً سواه، وقيل: هو أن تزين سريرتك للحق كما تزين علانيتك للخلق، وقيل: هو ترك ما دون الله، وقيل: ترك حظوظ النفس ومباينة النهي، وقيل: أن لا ترى نفسك خيراً من أحد، وقيل: هو الاقتداء بالنبي ﷺ قولاً وفعلاً. وقد أمر سبحانه بالتقوى في كتابه العزيز حيث يقول سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: الآية 102] - ويقول أيضاً: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: الآية 16] ويقول كذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾﴾ [الأحزاب: الآية 70] وكذلك حض الرسول الكريم محمد ﷺ على التقوى «اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى» - أخرجه مسلم -. وحقيقة التقوى التحرز بطاعة الله عن عقوبته. وهي على درجات: أولها اتقاء الشرك، وثانيها اتقاء المعاصي والسيئات، ثم اتقاء الشبهات. ويقول أبو علي الدقاق عن معنى التقوى: «أن يطاع فلا يعطى، ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر». ويقول الجريري: «من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل إلى الكشف والمشاهدة».

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيَّة للحفني - الرسالة القشيرية للقشيري - رياض الصالحين للنووي.

تكبير

❑ **مصطلح:** لفظاً هو (الله أكبر) ومعناه العظمة لله سبحانه، وفائدته في الدرجة الأولى تحقير الدنيا، وفي الدرجة الثانية تحقير ما سوى الله حالاً، وفي الثالثة تعظيم الله كشفاً.

تكلف

❑ **أدب:** إن من أخلاق المتصوفة ترك التكلف الذي يعني التصنع والتحايل على النفس لأجل الناس. لأن ذلك ينافي حال الصوفيَّة.

تكليف

❑ **مصطلح:** يعني، لغةً، المشقة إذ هو مشتق من الكلف. ويقول الصوفيَّة: إن العوالم تقسمت فتقسمت التكاليف، وطمست المعالم فجهلت التصاريف. فمنهم من كلفته في أداء العبادة. ومنهم من كلفته في حيرته في مواقعة الأمر والإرادة. ومنهم من كلفته في توجيه الخطاب الإلهي. فالمحدث امتنع أن تقوم به حقائق القدم، والقديم امتنع أن تقوم به حقائق الحدوث لئلا يتقدم على وجوده القدم. وقد ظهرت برازخ التكليف في مشهد التخيير والتوقيف حيث يقول سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: الآية 56]

✽ انظر: الإنسان الكامل للجيلاني.

تكية

❑ **مصطلح:** تركي الأصل يطلق على ضيعة كبيرة فيها قصر فخم وقبور مزخرفة مبنية يقوم بها الدراويش منقطعين للخدمة والعبادة. وفيها آلاف المواشي من بقر وأغنام. وتأتيها

الهبات من منتسبي الطريقة، التي تتبع لها التكية منها البلد. وعلى المنتسب أن يقوم بواجبات عديدة في خدمة التكية، منها خدمة الدراويش وخدمة الضيوف. وزيارة التكية لها آداب منها أن يغتسل الزائر وأن يحمل معه هدية ولو ملحاً، فإذا وصل الباب شمر ولا يجوز له أن يطأ العتبة برجله لأنها مقدسة. ولا يجلس حتى يأذن له الشيخ بالجلوس.

✵ انظر: الديار - 1999/7/9.

تلقين

❑ **مصطلح:** يعني تلقين المرشد للمريد ما يجب قوله من الذكر والدعاء والأوراد. وسنده ما ذكره عبادة بن الصامت أنه كان في جماعة عند رسول الله ﷺ فقال: «هل فيكم غريب؟ - يعني من أهل الكتاب - فقلنا: لا يا رسول الله، فأمر بغلق الباب فقال: ارفعوا أيديكم وقولوا: لا إله إلَّا الله، فرفعنا أيدينا وقلنا: لا إله إلَّا الله، قال ﷺ: الحمد لله، اللهم إنك بعثتني بهذه الكلمة، وأمرتني بها، ووعدتني عليها الجنة، وإنك لا تخلف الميعاد، ثم قال ﷺ: ألا أبشروا فإن الله قد غفر لكم». وهذا هو التلقين الجماعي. أما التلقين الإفرادي فإن عليًّا كرَّم الله وجهه سأل النبي ﷺ: يا رسول الله دلّني على أقرب الطرق إلى الله، وأسهلها على العبادة، وأفضلها عنده تعالى، فقال النبي ﷺ: «عليك بمداومة ذكر الله سراً وجهراً»، فقال علي: كل الناس ذاكرون فخصّني بشيء. قال ﷺ: «أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلَّا الله، ولو أن السموات والأرض في كفة ولا إله إلَّا الله في كفة لرجحت بهم، ولا تقوم القيامة وعلى وجه الأرض من يقول لا إله إلَّا الله»، فقال علي: فكيف أذكر؟ قال ﷺ: «أغمض عينيك واسمع مني لا إله إلَّا الله ثلاث مرات، ثم قلها ثلاثاً وأنا أسمع، ثم قل ذلك برفع الصوت».

✵ انظر: حقائق التصوّف.

تلمساني [514/593هـ]

❑ **شيخ:** هو شعيب بن حسين الأندلسي الزاهد الملقب بأبي مدين. كان شيخ أهل المغرب. توفي في تلمسان ودفن فيها. ولا زال قبره مزاراً هناك. جال وساح في البلاد. استوطن مدينة بجاية مدة، ثم تلمسان. من آخر أقواله «الله الحي» ثم فاضت روحه.

✵ انظر: شذرات الذهب - كشف الظنون - هدية العارفين - إيضاح المكنون - دائرة المعارف الإسلامية - أعلام الزركلي - جامع كرامات الأولياء - طبقات الشعراني - الكواكب الدرية.

تلوين

❑ **مقام:** يعني تلون العبد في أحواله. وتنقل العبد من حال إلى حال وتغيره. ويقول ابن عربي: «التلوين مقام ناقص عند أكثر العرفاء ولكن عندنا هو أكمل المقامات لأن حال العبد في التلوين حال يقول الله تعالى بشأنها: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: الآية 29]». ويقول القشيري في رسالته: «التلوين صفة أرباب الأحوال، والتمكين صفة أهل الحقائق، فما دام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين لأنه يرتقي من حال إلى حال وينتقل من وصف إلى وصف فإذا وصل تمكن». وصاحب التلوين أبداً في الزيادة وصاحب التمكين وصل ثم اتصل. وقال بعض الصوفيَّة: «انتهى سفر الطالبين إلى الظفر بنفوسهم فإذا ظفروا بنفوسهم فقد

وصلوا». ويقول أبو علي الدقاق: «كان موسى عليه السلام صاحب تلوين فرجع عن سماع الكلام واحتاج إلى ستر وجهه لأنه آثر فيه الحال، ونبينا محمد ﷺ كان صاحب تمكين فرجع كما ذهب لأنه لم يؤثر ما شاهده تلك الليلة». ويقول ﷺ: «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع».

✽ **انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة - تاريخ الصوفيّة في الإسلام - الرسالة القشيرية.**

التمكين

❒ **مقام:** يعني وصول العبد إلى أعلى المقامات وعدم رجوعه إلى حالة التلوين. أي مقام الرسوخ والاستقرار على الاستقامة (انظر: تلوين).

تناسخ

❒ **مقام:** هو انتقال النفس الناطقة من بدن إلى بدن آخر. ويقول أهل التناسخ: المنكرين للمعاد الجسماني: إن النفوس الناطقة إنما تبقى مجردة عن الأبدان إذا كانت كاملة بحيث لم يبق شيء من كمالاتها بالقوة.. فصارت طاهرة عن جميع العلائق البدنية أي الجسمانية فتخلصت ووصلت إلى عالم القدس. أمّا النفوس التي بقي شيء من كمالاتها بالقوة فإنها ترد الأبدان الإنسانية وتنتقل من بدن إلى بدن آخر. حتى تبلغ النهاية فيما هو كمالها من علومها وأخلاقها، وحينئذ تبقى مجردة مطهرة عن التعلق بالأبدان. ويسمى هذا الانتقال نسخاً. وقيل: ربما نزلت إلى الأجسام النباتية ويسمى رسخاً. وقيل: إلى الجمادية كالمعادن والبسائط ويسمى فَسْخاً. وقالوا: إن هذه التنزلات المذكورة هي مراتب العقوبات وإليها الإشارة بما ورد عن الدركات الضيقة في جهنم. وقالوا: إن النفس في جميع مراتب التنزلات المذكورة ترد في الأجسام حتى تنتقل إلى بدن الإنسان، وترد في الأمم حتى تبلغ كمالها من العلوم والأخلاق فتتخلص من الأبدان كلها. وقد يقال: إن النفوس الكاملة تتصل بعالم العقول، والمتوسطة بأجرام سماوية أو أشباح مثالية لبقاء حاجتها إلى الاستكمال. والناقصة بأبدان حيوان يناسبه إلى أن تتخلص من الظلمات. وقال الإمام الرازي في التفسير الكبير في سورة الأنعام: ذهب القائلون بالتناسخ إلى أن الأرواح البشرية إن كانت سعيدة مطيعة لله تعالى، موصوفة بالمعارف الحقة، والأخلاق الطاهرة، فإنها بعد موتها تنتقل إلى أبدان الملوك. ربما قالوا إنها تنتقل إلى مخالطة عالم الملائكة. وأمّا إن كانت شقية جاهلة عاصية فإنها تنتقل إلى أبدان الحيوانات المناسبة لها، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ [الأنعام: الآية 38] لأن لفظ المماثلة يقتضي حصول المساواة في جميع الصفات الذاتية. ثم إن القائلين بهذا القول زادوا عليه وقالوا: إن أرواح الحيوانات كلها عارفة بربها. وبما يحصل لها من السعادة والشقاء. والله تعالى أرسل إلى كل جنس منها رسولاً من جنسها. لأنه يثبت بهذه الآية أن الدواب والطيور أمم. ثم إنه تعالى قال: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: الآية 24] فهذا تصريح بأن لكل

طائفة من هذه الحيوانات رسولاً أرسل إليها. وقال الطوسي في اللمع: «إن القائلين بالتناسخ قد أخطأوا وضلوا ضلالاً مبيناً وجهلوا ما يلزمهم في ذلك من خطأ، وذلك من تعمقهم بآرائهم فيما منع الله تعالى قلوب العباد من التفكر فيه بقوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: الآية 85]».

تنبه

❑ **حال:** هو حال العبد عندما يلاحظ ذنوبه وأخطاءه ومعاصيه. ويسمّى التوفيق لأن التوفيق يعني توفيق الله للعبد في سلوك الطريق إلى الحق بعد أن ينتبه من غفلة الذنوب.

✵ انظر: الكتب التسعة في التصوّف.

تنزه

❑ **أدب:** من آداب الصوفيَّة الميل إلى علو الهمم والتنزه عن دناياها ويقول الخوارزمي: «الأبدال سموا أبدالاً لأنهم أبدلوا كل خلق سيِّئ بخلق حسن، وأبدلوا كل حال تباعد عن الله تعالى بحال توصل إلى الله تعالى».

✵ انظر: جوامع آداب الصوفيَّة.

تنزيه

❑ **مصطلح:** يعني إبعاد الرب عن أوصاف البشر. ويقال إنه انفراد القديم بأسمائه وأوصافه وذاته كما يستحقه لنفسه من نفسه بطريق الأصالة والتعالي لا بطريق أن المحدث ماثله أو شابهه. فانفرد الحق سبحانه وتعالى عن ذلك. فليس بأيدينا من التنزيه إلَّا التنزيه المحدث، والتحق به التنزيه القديم. لأن التنزيه المحدث بإزائه تشبيه من جنسه. وليس بإزاء التنزيه القديم تشبيه من جنسه. لأن الحق لا يقبل الضد، ولا نعرف كيف تنزيهه، فلأجل هذا قيل: تنزيهه عن التنزيه بتنزيهه لنفسه لا يعلمه غيره. ولا نعلم إلَّا التنزيه المحدث لأن اعتباره عندنا تعري الشيء عن حكم كان يمكن نسبته إليه فتنزه، ولم يكن للحق تشبيه ذاتيّ يستحق عنه التنزيه، إذ ذاتياته هي المنزهة في نفسها عمَّا لا يقتضيه كبرياؤه على أي اعتبار كان، وفي أي مجلى ظهر، وبأي تشبيه كان كقوله: «رأيت ربي في صورة شاب أمرد»، أو بأي تنزيه كان كقوله: «نورانياً أراه». فإن التنزيه الذاتي له حكم لازم لزوم الصفة للموصوف، وهو من ذلك المجلى على ما استحقه من ذاته لذاته بالتنزيه القديم الذي لا يسوغ إلَّا له ولا يعرفه غيره، فانفرد في أسمائه وصفاته وذاته ومظاهره وتجلياته بحكم قدمه من كل ما ينسب إلى الحدوث ولو بوجه من الوجوه، فلا تنزيهه كالتنزيه الخلقي، ولا تشبيهه كالتشبيه، تعالى وانفرد، وأمَّا من قال: إن التنزيه راجع إلى تطهير محلك إلَّا إلى الحق، فإنه أراد بهذا التنزيه الخلقي الذي بإزائه التشبيه يعم. لأن العبد إذا اتصف من أوصاف الحق بصفاته سبحانه وتعالى تطهر محله وخلص من نقائص المحدثات بالتنزيه الإلٰهي فرجع إليه هذا التنزيه. وبقي الحق على ما كان عليه من التنزيه الذي لا يشاركه فيه غيره فليس للخلق فيه مجال أعني ليس لوجه المخلوق من هذا التنزيه شيء. بل هو لوجه الحق بانفراده، كما يستحق لنفسه.

✵ انظر: الإنسان الكامل للجيلاني.

تنوري [813 ـ 903هـ]

❑ **شيخ:** هو محمد التنوري. وكان يلقب ببدر الدين الموقت. كان صالحاً ورعاً زاهداً. أقام في جامع الحاكم في القاهرة. وكان من الأولياء المستورين. وكانت له خلوة على سطح الجامع لا يدخلها في الليل أحد غيره حيث يتضرع ويبكي إلى الفجر ثم يلبس ثياباً حسنة بعد أن يخلع الثياب الرثة ويخرج لصلاة الصبح. وكان مع الفقهاء فقيهاً ومع الفقراء فقيراً ومع العارفين عارفاً.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

تهليل

❑ **مصطلح:** يعني إفراد المعبود في كل موجود.

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة.

التوّاب

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، حيث يقول سبحانه في كتابه العزيز: ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البَقَرَة: الآية 37] وهو الذي يقبل على عباده التوب، ويعفو عن سيئات من عصى ورجع إليه قلبه، فإن وقع في ذنب وعاد إليه رحب به، فإن زل بعد ذلك واعتذر عفا عنه، ولا يزال العبد تواباً، ولا يزال الرب غفاراً. وكثرة التوبة توجب للعبد محبة الله وهي أكبر مقام لأن التوبة اعتراف بالنقص، ووقوف بالذل على أعتاب الحضرة العلية. ودعاؤه: «إلٰهي أنت التوّاب الرحيم تحب من رجع إلى الصراط المستقيم، افتح أعين بصائرنا، ونوّر بفضلك ضمائرنا، لنقبل عليك بالأشواق، ونتجمل من صفاتك بالأخلاق، ونخرج من القيود إلى الإطلاق، لأنك تقبل كل اعتذار إليك، وتعفو عن كل من أقبل عليك إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

تواجد

❑ **مقام:** هو طلب الوجد. وقيل: هو إظهار حالة الوجد. والوجد يعني السرور. وهو من حيث المعنى قريب إلى التساكر. والمتواجدون على ثلاثة أصناف في تواجدهم فمنهم المتكلفون والمتشبهون وهؤلاء بعيدون عن التحقيق وهم من أهل الدعابة ولا وزن لهم، وصنف منهم الذين يستدعون الأحوال الشريفة بالتعرف بعد قطع العلائق المشغلة والأسباب القاطعة، فذلك التواجد يجمل منهم وإن كان غير ذلك أولى بهم لأنهم نبذوا الدنيا وراء ظهورهم، فتواجدهم مطايبة وتسلية وفرح وسرور بما قد عانقوا من خلع الراحات وترك المعلومات، وصنف ثالث هم أهل الضعف من أبناء الأحوال وأرباب القلوب والمتحققين بالإرادات. فإذا عجزوا عن ضبط جوارحهم وكتمان ما بهم تواجدوا ونفضوا ما لا طاقة لهم بحمله ولا سبيل لهم إلى دفعه عنهم ورده، فيكون تواجدهم طلباً للتفرج والتسلي فهم أهل الضعف من أهل الحقائق. وأصل التواجد قوله ﷺ: «إبكوا فإن لم تبكوا فتباكوا».

✽ انظر: اللمع ـ الرسالة القشيرية ـ معجم مصطلحات الصوفيّة ـ تاريخ التصوّف في الإسلام.

تواضع

❑ **مقام:** وهو تصغير النفس جداً مع معرفتها. وتعظيم النفس بحرمة التوحيد، وصفه الجنيد

بأنه «خفض الجناح وكسر الجانب»، وقال عنه رويم: «هو تذلل القلوب لعلام الغيوب»، وقيل: «التواضع قبول الحق من الحق للحق». وقيل: «الافتخار بالقلة، والاعتناق للذلة وتحمل أثقال أهل الملة»، وقال النبي ﷺ: «ما بعث الله نبياً إلّا كان متواضعاً».

التوبة

❑ **مقام:** هي الإقلاع عن الذنب والعزم على عدم العودة وهي أبلغ أنواع الاعتذار وتغفر ما سبقها من الذنوب بالنسبة لحق الله، أما حق البشر فسيلاقي الإنسان جزاءه عليه. وبالنسبة للصوفية هي أول مقامات السير للطالب. وهي عبارة عن قلب حال الطالب وتغييره.. كما أنها بداية لحال جديدة.

وفي تراجم أحوال الصوفيَّة الكبار نرى أنهم غالباً ما يكونون قد رأوا في عالم النوم أو حدثت لهم حوادث في عالم اليقظة من قبيل أشياء رأوها بالعين أو سمعوها بالأذن أو أحسوا بها على نحو آخر، بحيث قلبت حالهم وأثارتهم على أن ينحرفوا عن حظ الحياة العادي فأصبحوا سالكي الطريقة. وفي رأي أهل الصوفيَّة أن هذه الأحداث كانت بمثابة جذبة لحقت بهم ودفعتهم إلى سبيل الرشاد. وكما مر معنا أن إبراهيم بن أدهم، الذي كان من أمراء بلخ كما ورد في حلية الأولياء، بينما كان مستلقياً على سريره ذات ليلة سمع ضجة على سطح قصره. وعندما سألهم عن سبب وجودهم على سطح القصر، قالوا له: إنا فقدنا بعيراً نبحث عنه. فقال متعجباً: كيف تبحثون عنه على سطح قصري؟ فأجابوه: وأنت كيف تبحث عن طريق الوصول إلى الله وأنت على سرير الملك. وتتكرر هذه الحوادث أو ما شابهها مع غالبية رجال الصوفيَّة (انظر: ترجمة الرومي والجنيد وغيرهما).

ويقول الجنيد في تعريف التوبة: هي أن تنسى ذنبك، فيما يقول النوري: هي أن تتوب عن كل شيء سوى الله تعالى، وقال رويم: إن معنى التوبة أن تتوب من التوبة. وقال المغازلي: إن التوبة على نوعين: توبة الإنابة وتوبة الاستجابة. والأولى أن تخاف الله من أجل قدرته عليك (انظر إنابة) والثانية أن تستحي من الله بقربه منك. وقال ذو النون: التوبة هي توبة العوام من الذنب وتوبة الخواص من الغفلة. وتوبة الأنبياء من رؤية عجزهم عن بلوغ ما ناله غيرهم. وقيل: توبة المحسنين من الذنب، وتوبة أهل مقام الشهادة من خاطر المعصية، وتوبة أهل مقام الصديقين من أن يخطر غير الله في بالهم، وتوبة المقربين من الدخول تحت حكم الحال فلا تملكهم الأحوال. والتوبة في رأي أكابر الصوفيَّة إنما هي نتيجة لفضل الله ورحمته التي تشمل حال العاصين حتى يختص برحمته من يشاء. وقيل: التوبة هي الرجوع عن كل ما كان مذموماً.

ويجب أن يستتبع التوبة الإكثار من الاستغفار مما يشعر الصوفي بالعبودية الحقة والتقصير في حق مولاه، والإكثار من فعل الطاعات والحسنات. ويقول عزّ وجل في كتابه العزيز: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: الآية 31] ويقول سبحانه: ﴿وَٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ﴾ [هود: الآية 90]

ويقول ﷺ: «والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة» رواه البخاري. ويقول ﷺ: «إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها» رواه مسلم. وللتوبة ثلاثة شروط: أولها الإقلاع عن المعصية، وثانيها الندم على فعلها، وثالثها العزم على عدم العودة إليها. وللتوبة ترتيبات: أولها انتباه القلب عن رقدة الغفلة ورؤية العبد ما هو عليه من سوء الحالة. ويصل إلى ذلك من خلال الإصغاء إلى ما يخطر بالبال من زواجر الحق سبحانه، وهجران رفاق السوء، والمواظبة على المشاهدة التي تزيد رغبة في التوبة.

✽ انظر: تسعة كتب في أصول التصوّف والزهد للسلمي - الرسالة القشيرية للقشيري - رياض الصالحين للنووي - تاريخ التصوّف في الإسلام - تذكرة الأولياء.

توحيد

❑ **مصطلح:** يعني معرفة معرفته الثابتة له في الأزل والأبد وذلك بأن لا يحضر في شهوده غير الواحد جلّ جلاله. حيث يقول تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: الآية 163]. والتوحيد ثلاثة: توحيد الحق للحق وهو علمه بأنه واحد. والثاني توحيد الحق سبحانه وتعالى للخلق وهو حكمه سبحانه وتعالى. والثالث هو توحيد الخلق للحق سبحانه وهو علم العبد بأن الله عز وجل واحد. ويقول ذو النون المصري عن التوحيد: «أن تعلم أن قدرة الله تعالى في الأشياء بلا مزاج وصنعه للأشياء بلا علاج. وعلة كل شيء صنعه، ولا علة لصنعه. ومهما تصور في نفسك شيء فالله عزّ وجل خلافه». وسئل الجنيد عن معنى التوحيد فقال: «إنه معنى تضمحل فيه الرسوم وتندرج فيه العلوم ويكون الله تعالى كما لم يزل». ويقول الخضري: «أصولنا في التوحيد خمسة أشياء: رفع الحدث، وإفراد القدم، وهجر الإخوان ومفارقة الأوطان، ونسيان ما علم وجهل».

وأركان التوحيد سبعة هي: إفراد القدم عن الحدث، وتنزيه القديم عن إدراك المحدث له، وترك التساوي بين النعوت، وإزالة العلة عن الربوبية، وإجلال الحق عن أن تجري عليه قدرة الحدث فتلونه، وتنزُّهه عن التمييز والتأمل، وتبرِّئه عن القياس.

وللتوحيد مراتب هي علم وعين وحق، وعلمه ما ظهر بالبرهان، وعينه ما ثبت بالوجدان، وحقه ما اختص بالرحمن.

والتوحيد العيني الوجداني هو أن يجد الموحد بطريق الذوق والمشاهدة عين التوحيد. وهو على ثلاث مراتب: الأولى توحيد الأفعال. وهو إفراد فعل الحق عن فعل غيره، بمعنى إثبات الفاعلية لله تعالى مطلقاً ونفيها عن غيره، وذلك إذا تجلى الله بأفعاله. والثانية توحيد الصفات، وهو إفراد صفته عن صفة غيره، بمعنى إثبات الصفة لله تعالى مطلقاً ونفيها عن غيرها وذلك إذا تجلى الله بصفاته. والثالثة توحيد الذات، وهو إفراد الذات القديمة عن الذوات بمعنى إثبات الذات لله تعالى مطلقاً ونفيها عن غيره، وذلك إذا تجلى الله بذاته، فيرى صاحب هذا التوحيد كل الذوات والصفات

والأفعال متلاشية في أشعة ذاته وصفاته وأفعاله، ويجد نفسه مع جميع المخلوقات، ويرى ذاته الذات الواحدة، وصفته صفتها، وفعله فعلها، لاستهلاكه بالكلية في عين التوحيد. وليس للإنسان وراء هذه الرتبة مقام في التوحيد، وهو التوحيد الأخص. ووصف الطوسي التوحيد الأخص أو توحيد الخاصة فقال: هو وجود عظمة وحدانية الله تعالى له فيما أراد منه. أما توحيد المطلب فأن يتحقق للطالب أنه لا يمكن الوصول إلى مطلوبه إلَّا من يد الشيخ المستجمع لشرائط الشيخية.

✽ انظر: الرسالة القشيرية - معجم مصطلحات الصوفيّة.

توراة

❑ **مصطلح:** هو اسم الكتاب المقدس الذي نزل على النبي موسى عليه السلام. لكن كمصطلح صوفي يعني تجليات الأسماء الصفاتية. وذلك بظهور الحق سبحانه في المظاهر الخلقية، فإن الحق تعالى نصب الأسماء أدلة على صفاته. وجعل الصفات دلائل على ذاته، فهي مظاهره، وظهوره على خلقه بواسطة الأسماء والصفات، ولا سبيل إلى غير ذلك، لأن الخلق فطروا على السذاجة، وهذا الخلق خال من جميع المعاني الإلٰهية لكنه كالثوب الأبيض ينتقش فيه ما يقابله، فيسمى الحق بهذه الأسماء لتكون أدلة للخلق على صفاته، فعرف الخلق بها صفات الحق، ثم اهتدى إليه أهل الحق، فكانوا لتلك الأسماء والصفات كالمرآة، وظهرت الأسماء فيهم والصفات، فشاهدوا أنفسهم بما انتقش فيهم من الأسماء الذاتية والصفات الإلٰهية، فإذا ذكر الله كانوا هم المذكورين. فهذا المعنى توراة. والتوراة في اللغة هو حمل المعنى على أبعد من مفهومين. فصريح الحق عند العامة الخيال الاعتقادي ليس لهم غير ذلك، والحق عند العارفين حقيقة ذواتهم. وهذا اللسان هو لسان الإشارة في التوراة.

✽ انظر: الإنسان الكامل للجيلاني - معجم مصطلحات الصوفيّة.

توسط

❑ **حال:** يعتبر البرزخ الثاني من برازخ الإنسان. ويعني فك الرقائق الإنسانية بالحقائق الرحمانية.

توسل

❑ **مصطلح:** يدل على طريقة من طرق التضرع إلى الله عز وجل، فالوسيلة هي كل ما جعله الله سبحانه سبباً للتقرب إليه وباباً لقضاء الحوائج منه حيث يقول سبحانه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: الآية 35] . ولم يختلف أحد من المسلمين في مشروعية التوسل إلى الله سبحانه وتعالى بالأعمال الصالحة من صلاة وصيام وقراءة قرآن وغير ذلك، والدليل على ذلك حديث الثلاثة الذين انطبق عليهم الغار فتوسل أحدهم إلى الله ببر والديه، وتوسل الثاني بابتعاده عن الفاحشة بعد تمكنه من أسبابها، وتوسل الثالث بأمانته وحفظه لمال غيره وأدائه له كاملاً، ففرج الله عنهم ما هم فيه (أخرجه البخاري ومسلم وأحمد). وأما التوسل بغير العمل الصالح كالذوات والأشخاص فما هو في الحقيقة إلَّا توسل بعمله الصالح، فمن توسل بشخص ما فذلك

لأنه يحبه إذ يقدر صلاحه وولايته وفضله تحسيناً للظن به، أو لأنه يعتقد أن هذا الشخص محب لله سبحانه وتعالى فيكون الله تعالى محباً له أيضاً لقوله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: الآية 54]، ثم إن المسلم عندما يتوسل أو يستغيث بالنبي ﷺ، أو بالرجل الصالح إنما يتوسل به لما يعلم من كرامته وجاهه عند الله عز وجل ولاعتقاده بأنه يمكن أن يكون قد أعطي القدرة على الإمداد والإعانة، ونعني بالجاه المنزلة التي يختص الله بها من يشاء من عباده، فالله سبحانه وتعالى متصف بصفة تسمى صفة الاختصاص قال عز وجل: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: الآية 105].

✽ انظر: الموسوعة اليوسفية، يوسف خطار محمد، ط 2، دمشق، 1999.

توفيق

❑ **مصطلح:** يعني العناية التي للعبد عند الله قبل كونه المتفضل به عليه عند إيجاده إيَّاه وتعلق خطابه به.

توكل

❑ **مقام:** ذكره الله تعالى في مواضع من القرآن الكريم حيث يقول سبحانه في سورة الطلاق: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: الآية 3] أي حسبه الله من جميع خلقه. وقال جلّ وعلا في سورة آل عمران: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: الآية 122] ويقول سبحانه مخاطباً نبيه الكريم ﷺ في سورة آل عمران: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: الآية 159]. ويقول النبي الكريم محمد ﷺ: «لو توكلتم على الله حق توكله.. لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً وتعود بطاناً». أخرجه ابن ماجة والترمذي. ويقول الحسن البصري: «من توكل وقنع ورضي.. أتاه الشيء بلا طلب». وعرّفه السري السقطي بأنه الانخلاع من الحول والقوة. فيما عرّفه ابن مسروق بأنه الاستسلام لجريان القضاء في الأحكام. وقال سهل: كل المقامات لها وجه وقفا إلَّا التوكل فإنه وجه بلا قفا.. ويريد هنا توكل العناية لا توكل الكفاية. وهو أن لا يطالب العبد ربه بالعوض.

وشرط التوكل مقام الإحسان. وتوكل المحسنين عبارة عن صرف الأمر إلى الله تعالى. وتوكل الشهداء عبارة عن رفع الأسباب والوسائط بنظرهم إلى المسبب سبحانه وتعالى وتصريفه فيهم. قد توكلوا عليه بجعل إرادته عين مرادهم. فليس لهم اختيار يتميزون به في طلب.. بل جميع ما يريده الله تعالى هو اختيارهم وإرادتهم.. وتوكل الصديقين إرجاع شأن ذواتهم إلى شأن ذات الحق تعالى، فلا يقع نظرهم على أنفسهم.. فهم متوكلون على الله تعالى بالاستغراق في شهوده والاستهلاك في وجوده..

أمَّا بالنسبة لصفات المتوكّل.. فقد أمر الله سبحانه بالتوكل. وجعله مقروناً بالإيمان لقوله عزّ وجل في سورة المائدة: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: الآية 23] وبذلك جعل التوكل عليه حقيقة الإيمان. والتوكل جند الله في الأرض يقوي به قلوب المريدين. والجوع طعام الله في الأرض والحرص راية الله في الأرض يضعها على رقاب الراغبين. وقال سهل بن عبد اللّه: أول مقام التوكل أن يكون العبد بين يدي الله

عزّ وجل كالميت بين يدي الغاسل. . يقلبه كيف يشاء. . وترك الأسباب إنما هو وبال.

✽ انظر: المقدمة في التصوّف، للإمام أبي عبد الرحمن محمد بن أحمد الحسين السلمي النيسابوري ثم البغدادي، تحقيق وتقديم: يوسف زيدان، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1987، الرسالة القشيرية - جامع كرامات الأولياء - تسعة كتب في التصوّف وغيرها - تعريفات الجرجاني - حقائق عن التصوّف - رياض الصالحين للنووي.

تونسي [.../ 608هـ]

❐ **شيخ:** هو أبو الطاهر إسماعيل بن إبراهيم التونسي. أصله من تونس. سكن مراكش. واستقر أخيراً بتلمسان وبها مات. أعرض عن الدنيا وأهلها.

من أقواله شعراً: [من الوافر]

أجيروني فإني قد وصلت
وفي نفي وإثبات خضت
أنزه خالقي عن ذا وعن ذا
وأعرفه وليس كمن جهلت

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

تونسي [.../486هـ]

❐ **شيخ:** هو أبو محمد عبد العزيز التونسي. أصله من تونس، أخذ الفقه عن أبي عمران الفاسي واستقر بأغمات في المغرب وبها مات. كان ورعاً. من أقواله: «سبحان الله، كرهت تدريس الفقه خوفاً من أن تنال به الدنيا». وكان زاهداً في الدنيا متقشفاً وكان يقتات مداً من الشعير في اثني عشر يوماً.

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوُّف.

تيجاني [1737 - 1815م]

❐ **شيخ:** هو أحمد التيجاني أبو العباس أحمد بن محمد بن مختار التيجاني. المولود في الجزائر. صوفي زاهد عابد. كانت بدايته عند ما شعر بالميل نحو الحياة الصوفيَّة، وهو في سن الحادية والعشرين. وفي عام 1757م سافر إلى فاس للبحث عن شيوخ الصوفيَّة. وهناك درس أسس الطرق الصوفيَّة وانضم إلى ثلاث منها قبل أن يعود إلى جنوب الجزائر، وهي الطريقة القادرية والناصرية وطريقة ابن حبيب بن محمد بن الحسن الوانجيلي. استقر بعد ذلك في زاوية سيدي عبد القادر بن محمد خمس سنوات حيث عمل بالتدريس. حج في عام 1773م. درس على يد محمد بن عبد الرحمن. أقام في تونس. وزار القاهرة. وقد أطلق طريقته التيجانية في عام 1782م في فاس حيث هرب من اضطهاد الأتراك له. وبقي في فاس وقد اشتق اسمه التيجاني من اسم قبيلة بربرية كانت تقطن بالقرب من تلمسان تسمى تيجانين، وأجداد التيجاني لم يكونوا تيجانيين، ولكن عندما استقر أحد أجداده ويدعى محمد في واحة عين ماضي التي كان يسكنها التيجانيون تزوج منهم فانتسب إليهم.

توفي والدا التيجاني عندما كان صغيراً عندما اجتاح وباء الطاعون البلاد، اشترى أحمد التيجاني امرأتين من الرقيق وتزوجهما وهما مبروكة التي أنجبت له ابنه الأكبر محمد الكبير الذي قتل عام 1837م في ثورة ضد السلطات التركية في الجزائر، وأنجب من الثانية مباركة ابنه الأصغر محمد الحبيب والذي أصبح رئيساً للتيجانية بين عامي 1844 - 1853م.

* انظر: أضواء على الطرق الصوفيّة، مكتبة مدبولي، القاهرة - جامع كرامات الأولياء - الصوفيّة والتصوّف - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفيّة.

تيجانية

❑ طريقة: أسسها الشيخ الصوفي المعروف أحمد التيجاني في القرن الثاني عشر للهجرة في المغرب العربي. وقد لعب أتباع التيجانية دوراً كبيراً في مقارعة الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي وخاصة في الجزائر ومراكش حيث انتشرت زواياها بشكل واسع. ويقول بعض المؤرخين إنه ما كان لفرنسا أن تبقى مئة وثلاثين عاماً في الجزائر لولا جهودها للحد من انتشار أتباع التيجانية هناك عن طريق هدم زواياهم وملاحقتهم وقتلهم وسجنهم. وتقوم هذه الطريقة في الأساس على الموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن وعقيدة السلف، إضافة إلى زهد أتباعها في متاع الحياة الدنيا ونسكهم وانقطاعهم في كثير من الأوقات للعبادة والذكر. وتعتمد الطريقة صرامة شديدة في تطبيق مبادئ الدين الإسلامي الحنيف وقيمه ومبادئه، إضافة إلى الرياضات والمجاهدات النفسية الشديدة.

وتستمد أصولها من الطريقة الخلوتية حيث اجتمع الشيخ أحمد التيجاني مع زعيم الخلوتية في القاهرة الشيخ محمد الخضري الذي كان يلقى احتراماً شديداً في أوساط الصوفية المصريين وتعلم منه الكثير من مبادئ الطريقة، ثم اتصل بعد ذلك بالشيخ الصوفي الهندي الخلوتي أحمد بن عبد الله عندما كان يؤدي فريضة الحج في عام 1774. وبعد وفاة الشيخ أحمد ورث التيجاني عنه كل تعاليم الصوفية.

وقد ظهرت مبادئ التيجانية من خلال مؤلفات بعض الأتباع وعلى رأسهم علي حرازيم بن العربي في كتابه (جواهر المعاني وبلوغ الأماني في بعض سيدي أبي العباس التيجاني) وكان المؤلف قد قابل الشيخ أحمد التيجاني لأول مرة في مدينة وجده المغربية ورافقه إلى فاس، ودخل في الطريقة الخلوتية، وحاول في هذا الكتاب أن يؤرخ لحياة أحمد التيجاني، لأنه أملى معظم أجزاء الكتاب عليه في حياته، وما أن انتهى من تأليف الكتاب حتى قرأه الشيخ أحمد فوافق عليه في الثالث من كانون الثاني عام 1802، لذلك يعتبر هذا الكتاب أهم كتب الطريقة التيجانية حتى أنهم يزعمون أن الرسول ﷺ قال فيه: «كتابي هذا وأنا ألفته» وقد انتهى علي من تأليفه أواسط ذي القعدة من عام 1214هـ.

والكتاب الثاني الذي ساهم بنشر التيجانية هو (كتاب الجامع لعلوم الفائدة) لمؤلفه الشيخ محمد بن المشتري المتوفى عام 1810م. وكان هذا الشيخ قد قدم على مدينة تاكارت في الجزائر وقابل التيجاني في تلمسان عقب عودته من الحج وانضم إلى الطريقة الخلوتية. ورغم أن هذا الكتاب لم ينشر إلّا أن عدداً كبيراً منه قد نسخ بخط اليد ولا تزال هذه النسخ بأيدي كبار أصحاب الطريقة في شمال إفريقيا ومصر.

ولعل السر في انتشار هذه الطريقة بشكل سريع إنما يعود إلى أن التيجاني قد عاش عصراً تفشى فيه الجهل وابتعد الناس كثيراً

عن التفقه في أمور دينهم إضافة إلى تشجيع الأمير سليمان أمير المغرب الذي حمى الطريقة وساعد على انتشار أورادها على نطاق واسع.

وقد ركزت الطريقة على الذكر الهادئ حتى في الجماعات العامة، وأنكرت زيارة القبور والأماكن المقدسة إلاّ قبر الرسول ﷺ، والأماكن المقدسة التي يتعين على الحاج أو المعتمر زيارتها في الحجاز.

ومن أهم أعلام الطريقة الحاج عمر التكروري التيجاني الذي بذل جهوداً كبيرة لمقاومة الوثنية في سوكوتو الإفريقية. كما قاوم الاستعمار الفرنسي في الجزائر... وألف التكروري العديد من الكتب منها كتاب «الرماح» و«رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم».

✵ انظر: الصوفيّة والتصوّف - السيرة المرضية - أضواء على الطرق الصوفيّة في القارة الإفريقية.

تيقظ

❑ **مقام:** هو من بدايات مقامات السلوك الصوفي ويعتبر أصلاً من الأصول ويعني التنبه عن سنة الفضلة والقومة، ويأتي التيقظ كمرتبة من مراتبه ويعني التحرز عن دواهي الشيطان والتحفظ عن التخيلات الموجبة للخذلان. والابتعاد عن رعونات النفس كالإعجاب بأعمالها ومداخلة الرياء والنفاق في أفعالها.

حرف الثاء

ثاء

❑ **ورد:** من أوراد الطريقة الخلوتية. ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد كل قديم وحادث، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة يعم نورها جميع الحوادث، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ما صدق صادق ونكث ناكث، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واكفنا شر الحوادث».

✽ انظر: أبو البركات سيدي أحمد الدردير.

ثاء

❑ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الشاذلية، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد كل قديم وحديث، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ما استطاب امرؤ حديث، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وطهرنا من كل خبث وخبيث، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأغثنا بألطاف رحمتك يا مغيث».

✽ انظر: الكنز الأفخر.

ثابت بن أسلم [41/127هـ]

❑ **شيخ:** لقب بالبناني، وبأبي محمد البصري. وهو تابعي زاهد عابد. كان الناس في البصرة يعتبرونه أحد مفاتيح الخير من أقواله: «اللهم إن كنت قد أعطيت أحداً الصلاة في قبره فأعطني الصلاة في قبري».

✽ انظر: طبقات الصوفيَّة ـ شذرات الذهب ـ جامع كرامات الأولياء ـ اللمع ـ حلية الأولياء ـ طبقات الشعراني ـ طبقات الأولياء ـ الكواكب الدرية.

ثبات

❑ **مصطلح:** يدل على ثبات القلب في التقلب. أي يكون القلب في حالة شريفة من التمكين بحيث لا يشغله صرف شيء من الجوارح في الأفاعيل المختصة بها عن الحضور مع ربه، وهذه حالة من كان ذاكراً للحق على كل أحيانه مع توفية البشرية حقها بحيث لا ينحجب بظلمة الأكوان عن نور مكونها الحق تعالى ولا يستهلك في النور الحق عن إدراك ظلمة الخلق.

✽ انظر: لطائف الاعلام.

ثبوت

❑ **كتاب:** (ثبوت القدمين في سؤال الملكين). لمؤلفه أبي الفيض عبد الغني بن إسماعيل النابلسي الدمشقي الصالحي النقشبندي المتوفى سنة 1143هـ/ 1731م. طبع في القاهرة في مطبعة الغورية.

ثقة

❑ **مصطلح:** يدل على اعتماد العبد في كل شيء على الله وحده، بحيث لا يعتمد في شيء على شيء سواه، والعبد المتحقق بالثقة بالله سبحانه من حصل له الخوف مما سوى الله، والإعراض عن الاعتراض عما قدره وقضاه، قال تعالى في سورة القصص: ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ﴾ [القصص: الآية 7]

✽ انظر: لطائف الاعلام للكاشاني.

ثقفي [239 - 328هـ]

❑ **قطب:** هو أبو علي الثقفي. محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن، كان إماماً في أكثر علوم الشرع ولكنه عطل أكثر علومه، واشتغل بعلم الصوفيَّة. وتكلم فيه أحسن الكلام. لقي حمدوناً القصار، لم يعرف تاريخ ميلاده. على وجه الدقة إنما ولد حوالى عام 239هـ. ومن أقواله: «الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة». عرفه الحاكم بقوله: «المقتدى به في الفقه والكلام والوعظ والورع والعقل والدين، وطلب العلم على كبر السن، فإن ابتداءه كان التصوّف والزهد والورع»، وقال السلمي: «وكان إماماً في أكثر علوم الشرع، مقدماً في كل فن منه، عطل أكثر علومه، واشتغل بعلم الصوفيَّة، وتكلم فيه أحسن كلام». توفي أبو علي الثقفي ليلة الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الأولى وهو ابن تسع وثمانين سنة.

✽ انظر: طبقات الصوفيَّة - طبقات الشافعية - سير أعلام النبلاء - شذرات الذهب - وغير ذلك.

ثقفي [244/338هـ]

❑ **شيخ:** هو محمد بن عبد اللّه الثقفي، إمام في علوم الشريعة والوعظ، سمع حمدوناً القصار. وبه ظهر التصوّف في مدينة نيسابور. من أقواله: «من غلبه هواه توارى عنه عقله» و«أربعة أشياء لا بد للعاقل من حفظهن: الأمانة والصدق والأخ الصالح، والسريرة».

✽ انظر: طبقات الصوفيَّة - الرسالة القشيرية - طبقات الشعراني - شذرات الذهب - الكواكب الدرية - طبقات الأولياء.

ثواب

❑ **كتاب:** (ثواب قضاء حوائج الإخوان). لمؤلفه أبي العباس محمد بن علي بن ميمون النرسي الملقب بأبي الكوفي المتوفى سنة 1116م.

ثوبان بن يجدد [.../673م]

❑ **شيخ:** مولى رسول الله ﷺ. وقيل: ابن حجدر أبو عبد اللّه وهو من حمير في اليمن. وقيل: هو من عشيرة مذحج. أصابه سباء فاشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه وقال له: «إن شئت أن تلحق بمن شئت منهم وإن شئت أن تكون منا أهل البيت». فثبت على ولاء رسول الله ﷺ، ولم يزل معه سفراً وحضراً إلى أن انتقل إلى الرفيق الأعلى. فخرج إلى الشام ونزل مدينة الرملة في فلسطين. وابتنى بها داراً، وابتنى في مصر داراً، وبحمص داراً. وتوفي في حمص ودفن فيها. وقد شهد فتح مصر. وروى عن النبي ﷺ العديد من الأحاديث. وقد كان ناسكاً زاهداً عاملاً.

✽ انظر: تسعة كتب في أصول التصوّف - تذكرة الحفاظ - البداية والنهاية.

ثوري [.../65هـ]

☐ **شيخ:** هو الربيع بن خيثم بن عائذ، أبو يزيد الثوري. . أحد أعلام الزهد والتنسك، أدرك زمان النبي ﷺ وأرسل عنه. وروى عن عبد الله بن مسعود وأبي أيوب الأنصاري وعمرو بن ميمون. كان كبير الشأن من عقلاء الرجال، حدث عنه الشعبي وإبراهيم النخعي.

✽ **انظر: تسعة كتب في أصول التصوّف ـ طبقات ابن سعد ـ سير أعلام النبلاء ـ تاريخ البخاري.**

ثوري

☐ **قطب:** هو سفيان بن سعيد الثوري. . لم يعرف تاريخ ميلاده أو وفاته على وجه الدقة. . لكنه عاصر الفضيل بن عياض. وهو أحد أكابر الأئمة المجتهدين، كان يقول: «الزهد في الدنيا هو قصر الأمل، ليس بأكل الخشن، ولا بلبس الغليظ من العباء» وقد قال يوماً: «بلغني أن أهل الجنة يكونون في منازلهم فيتجلى لهم نور عظيم تضيء له الجنان الثمان من شدة ضيائه، فيظنون أن ذلك النور من قبل الرحمن سبحانه، فيخرون ساجدين فينادي مناد: ارفعوا رؤوسكم ليس هذا الذي تظنون إنما هو نور حورية تبسمت في وجه زوجها فظهر من تبسمها هذا النور، فليس يا إخواني يلام من اجتهد في طلب الحور الحسان فكيف من يطلب المولى الرحمن». قال الإمام الشعراني في طبقاته: كانوا يسمونه أمير المؤمنين. ومن كراماته أنه بعث أبو جعفر أمير المؤمنين الخشابين حين خرج إلى مكة وقال: إذا رأيتم سفيان الثوري فاصلبوه. فوصلوا مكة ونصبوا الخشب وجاؤوا إليه فوجدوه نائماً رأسه في حجر الفضيل بن عياض. فنهض وتقدم إلى أستار الكعبة فأخذها وقال: برئت منها إن دخلها أبو جعفر فمات قبل أن يدخل مكة.

✽ **انظر: جامع كرامات الأولياء.**

حرف الجيم

جاكيرية

❑ **طريقة:** صوفيَّة إسلاميَّة أسَّسها الشيخ جاكير الزاهد المتوفى سنة 679هـ. في دمشق. وكان للطريقة زاوية كبيرة في قرية وادان قرب سامراء. وعند وفاته جلس في مشيخة الطريقة بعده أخوه أحمد وبعد أحمد ولده الفرس، وبعد الفرس ابنه محمد. وتعتمد الطريقة الزهد طريقاً إلى الله سبحانه وتعالى (انظر: زاهد).

✵ انظر: طبقات الأولياء لابن الملقن.

الجامع

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو الذي جمع بين الكثيف واللطيف، وهو الذي جمع بين قلوب المؤمنين، وألف أرواح المحبين، وهو الذي جمع في الإنسان روحاً من النور، وجسماً من الظلمة، ونفساً أمارة وعقلاً مستضيئاً، جمع في الإنسان عيوناً تشهد نوره الظاهر، وعيوناً تشهد أثره السائر، ومن ذكره وانكشف له سره كان مظهراً للجامع، واجتمعت حوله القلوب، ودعاؤه: «يا إلهي أنت الجامع لأحبابك عليك، الموصل للعاشقين إليك، اجمع بيننا وبينك، وصل بيننا وبين الأغيار، حتى نشهدك ظاهراً لنا تمحو بظهورك الآثار، واجمع فينا بين الحقيقة والشريعة، واجعل أنفسنا لك سميعة مطيعة، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✵ انظر: الأنوار القدسية.

جامع

❑ **كتاب:** هو (جامع كرامات الأولياء). وقد ألفه الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني. وقد رصد فيه كرامات الأولياء من السادة مشايخ الصوفيَّة منذ عهد النبي ﷺ. انتهى من تأليفه في القاهرة عام 1327هـ. وقد طبع هذا الكتاب بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى في مصر في شهر جمادى الثانية من سنة 1329هـ.

جامي [.../537هـ]

❑ **قطب:** هو أحد أهم أقطاب ومشايخ الصوفيَّة واسمه أحمد النافعي الجامي ولم يذكره السلمي أو ابن الملقن في طبقاتهما. لكن يذكر كتاب (نفحات الأنس) أنه كان يلقب بشيخ الإسلام لورعه وشدة غيرته على الدين. حيث كان يراعي ظواهر الشرع. وقيل: إنه كان يزعج السكارى ويكسر دنان الخمر.

الجبّار

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى. وهو الذي تنفذ

مشيئته جبراً، ويظهر أحكامه قهراً، ولا يخرج أحد من قبضة تقديره، ولا ينفذ أحد من مشيئته في تقديره وأحكامه، وليس ذلك إلّا الله، ولا يجبره أحد. وحظ العبد منه التمسك بهدي النبي ﷺ والتجمل بالذل لله.

ودعاء هذا الاسم هو: «إلٰهي أنت الجبَّار الذي تنفذ مشيئتك في جميع العوالم، وأنت القهَّار لكل عدو ظالم، فتسلط جبروت الانتقام على كل مسيء لبني الإسلام، أمدنا بالقوة النافذة العالية حتى نجبر أنفسنا ونتعالى على الكفار، وأهل الشرور، ونتخلص من الشيطان الرجيم وامنحنا الانكسار لجنابك حتى تجبر كسرنا، وأعطنا التمسك بالسرّ حتى ينصلح أمرنا، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

❋ انظر: الأنوار القدسية.

جباوي [460 ـ 575هـ]

❐ **شيخ:** هو الشيخ سعد الدين الجباوي، زاهد متصوّف ناسك وهو مؤسس الطريقة السعدية الصوفيَّة المسماة بالجباوية أيضاً. واسمه سعد أبو محمد بن مزيد بن يونس الشيباني القرشي الجباوي. اجتمع مع الشيخ أحمد الرفاعي صاحب الطريقة الرفاعية عام 555هـ في ضواحي مدينة دمشق. وقد ولد الشيخ الجباوي في مكة. وأقام فيها لفترة ثم انتقل إلى قرية حبا في حوران وتوفي فيها سنة 575 هـ ولا زال فيها مقامه وضريحه.

❋ انظر: الموسوعة الإسلامية المختصرة للكاتب.

جباوية

❐ **فرقة:** صوفية أسسها الشيخ سعد الدين الجباوي في القرن السادس للهجرة وسميت كذلك بالسعدية (انظر: سعدية).

جبر

❐ **حال:** لا يكون إلّا بين الممتنعين وهو أن يأمر الآمر ويمتنع المأمور. فيجبره الآمر عليه، ومعنى الإجبار أن يستكره الفاعل على إتيان فعل هو له كاره، ولغيره مؤثر. فيختار المجبر إتيان ما يكرهه ويترك الذي يحبه. ولولا إكراهه له وإجباره إيَّاه لفعل المتروك وترك المفعول. وهذه الصفة ليست موجودة في اكتساب الإيمان والكفر والطاعة والمعصية، بل يختار المؤمن الإيمان ويحبه ويستحسنه ويريده ويؤثره على ضده ويكره الكفر ويبغضه ويستقبحه. والله خلق له الاختيار والاستحسان والإرادة للإيمان. والبغض والكراهية والاستقباح للكفر. قال تعالى: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: الآية 7] ويقول أيضاً: ﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾ [الأنعام: الآية 108] ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: الآية 125] وليس المؤمن ولا الكافر بممنوع عن ضد ما اختاره، ولا بمحمول على ما اكتسبه. ولذلك رحجت حجة الله على الناس ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿76﴾﴾ [الزخرف: الآية 76].

❋ انظر: الكلاباذي ـ معجم مصطلحات الصوفيَّة.

جبروت

❐ **مصطلح:** يدل حسب عدد من الصوفيَّة إلى عالم العظمة لكن عدداً آخر يرى أنه عالم الوسط. فيما يرى البعض منهم أنه عبارة عن

الذات القديمة. والجبار الملك تعالى كبرياؤه متفرد بالجبروت لأنه يجري الأمور مجاري أحكامه، ويجبر الخلق على مجاري إلزامه، أو لأنه يستعلي عن درك العقول، والصفات القديمة تسمى بالملكوت. وهو من فوق العرش إلى تحت الثرى. وما بين ذلك من الأجسام والمعاني والأعراض. وقال الديلمي: «الجبروت ما عدا الملكوت». وقال بعض الكبار: «إن للعبد اختياراً في عالم الملكوت ما دام في هذا العالم فإذا دخل في عالم الجبروت صار مجبوراً على أن يختار ما يختار الحق. وأن يريد ما يريد. ولا يمكنه مخالفته أصلاً»، وعند أبي طالب المكي الجبروت عالم العظمة يريد به عالم الأسماء والصفات الإلٰهية. وعند الأكثرية عالم الأوسط وهو البرزخ المحيط بالأمريات الجمَّة.

✲ انظر: الفصوص لابن عربي - التائية لابن الفارض - تاريخ التصوّف في الإسلام.

جذب

❑ **حال:** يجذب فيه الله تعالى أحد عباده إلى حضرته. وهناك جذب الأرواح وهو عبارة عن التوفيق والعناية، من أمثال سمو القلوب، ومشاهدة الأسرار، والمناجاة والمخاطبة وما يشكل ذلك مما يبدو على القلوب من أنوار الهداية بما يدل على مقدار قرب العبد، وبعده، وصدقه وصفائه في وجود. ويقول الخراز: «إن الله تعالى جذب أرواح أوليائه إليه، ولذذها بذكره والوصول إلى قربه، وعجل لأبدانهم التلذذ بكل شيء، فعيش أبدانهم عيش الحيوانيين وعيش أرواحهم عيش الربانيين».

جذبة

❑ **حال:** يدل على تقرب العبد بمقتضى عناية الله سبحانه وتعالى التي أعدت له كل شيء من جانب الله في لمس المراحل شطر الحق بلا تعب أو سعي منه.

✲ انظر: اصطلاحات صوفية للكاشاني.

جراوي [.../572هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف بن الحسن الجراوي. كان عابداً صالحاً ناسكاً. من أهل تادلا وبها مات. رحل إلى المدينة فتفقه فيها. عاد إلى بلده ونشأ في عبادة الله تعالى ولم تكن له صبوة.

✲ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

جراوي [.../586هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو سليمان داود بن يحيى الجراوي. من أهل داي وبها مات ودفن، كان عبداً صالحاً عالماً منقبضاً عن الناس.

✲ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

جراوي [.../545هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو محمد صالح بن ومليل الجراوي.. تادلي المنشأ نزل بوادي درعة في المغرب الأقصى وبها مات. كان من العلماء الورعين الزاهدين. مات قتلاً وتنبأ بذلك. من أقواله شعراً: [من مجزوء الرجز]

إن كان سكان القضا
رضوا بقتلي فرضا
والله ما كنت لما
يهوى الحبيب مبغضا
من لمريض لا يرى
إلّا الحبيب الممرضا

فـــســـلـــمـــوا الـــقـــادر

فـــيـــمـــا أراد وقـــضـــى

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

جرس

❑ **مصطلح:** يعني إهمال الخطاب بضرب من القهر.

جريري [.../311هـ]

❑ **قطب:** هو أحمد بن محمد بن الحسين الجريري الملقب بأبي محمد الجريري وهو من كبار أصحاب الجنيد. استلم بعده شؤون الطريقة الجنيدية وقد صحب أيضاً سهل بن عبد الله التستري.. ويقول الجريري: «رأيت في النوم كأن قائلاً يقول لي: لكل شيء عند الله حق، وإن أعظم الحقوق عند الله حق الحكمة، فمن جعل الحكمة في غير أهلها، طالبه الله بحقها، ومن طالبه بحقها خُصم». ويقول أيضاً: «أدل الأشياء على الله تعالى ثلاثة: ملكه الظاهر، ثم تدبيره في ملكه، ثم كلامه الذي يستوفي كل شي». ويقول كذلك: «من استولت عليه النفس صار أسيراً في حكم الشهوات محصوراً في سجن الهوى، وحرم الله على قلبه الفوائد، فلا يستلذ كلامه ولا يستحليه وإن كثر ترداده على لسانه، لأن الله تعالى يقول في سورة الأعراف: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [الاعراف: الآية 146]، أي حتى لا يفهمونه ولا يجدون له لذة لأنهم تكبروا بأحوال النفس والخلق والدنيا فصرف الله عن قلوبهم فهم مخاطباته، وأغلق عليهم سبيل فهم كتابه، وسليم الانتفاع بالمواعظ، وحبسهم في عقولهم وآرائهم، فلا يعرفون طريق الحق، ولا يسلكون سبيله».

✽ انظر: طبقات الصوفيّة للسلمي - حلية الأولياء - الرسالة القشيرية - طبقات الشعراني.

جسد

❑ **مصطلح:** يعني الصورة المثالية، وقيل: كل روح تمثل وتبصر في الخيال المنفصل، وتظهر في جسم ناري كالجن، أو نوري كالأرواح الملكية والإنسانية، حيث تعطى قوتهم الذاتية الخلع واللبس فلا يحصرهم حصر البرازخ. والجسد هو نفسه البدن والجسم الذي يعرفه الجرجاني بأنه الجوهر القابل للأبعاد الثلاثة فيما يعرفه الهجويري بأنه الشيء المركب من أجزاء متفرقة.

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة - التعريفات للجرجاني - الهجويري.

جسر [.../1162هـ]

❑ **شيخ:** هو محمد الجسر الحنفي الطرابلسي، من أجلاء مشايخ الصوفيّة، كان متبحراً في علوم الدين والتصوّف، وكان من أصحاب الكرامات المشهورة، أخذ الطريقة عن الشيخ أحمد الصاوي. وأجيز منه سنة 1238هـ. أقام في الأزهر الشريف ثلاث عشرة سنة بعد انتقاله من طرابلس الشام. زار بيت المقدس في آخر عمره حيث توفي فيه سنة 1162هـ ودفن في قرية اللد. وقبره لا زال مشهوراً حتى اليوم.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

جشتية

❑ **طريقة:** صوفيَّة أسَّسها الشيخ مودود الجشتي نسبة إلى قرية جشت في إيران. وهي فرع من فروع الجنيدية (انظر: جنيدية) وقد أخذت مبادئها منها. وتنتشر هذه الطريقة حالياً في

الهند وقد نشرها الشيخ محيي الدين علي بن أحمد الجشتي وهو حفيد الشيخ مودود.

✱ انظر: السيرة المرضية.

الجعبري [597 ـ 687هـ]

❑ **شيخ:** هو إبراهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد بن مالك الجعبري الزاهد ذو الأحوال الغريبة والمكاشفات العجيبة، كما يقول السلمي. وكان أماراً بالمعروف كثير التعظيم لأصحابه. مات في القاهرة ودفن فيها.

✱ انظر: طبقات الشافعية ـ جامع كرامات الأولياء ـ شذرات الذهب ـ طبقات الشعراني ـ طبقات الأولياء.

جعبري [.../560هـ]

❑ **شيخ:** هو أرسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن الجعبري. من أكابر مشايخ الشام. كان من المتصوّفة الزاهدين في الدنيا. توفي في دمشق ودفن فيها. ولا زال قبره مشهوراً يزار حتى يومنا هذا.

✱ انظر: الحضرة الأنسية.

جعفري [638/701هـ]

❑ **شيخ:** هو علي بن محمد بن جعفر الهاشمي الجعفري. نزيل أخميم، ذو الكرامات والإشارات، العالم العامل. صحب الشيخ علياً الكردي والشيخ إبراهيم الجعبري. ثم سكن أخميم ومات ودفن فيها.

✱ انظر: طبقات الشافعية ـ الكواكب الدرية ـ طبقات الأولياء.

جلال

❑ **صفة:** هو صفة للقهر، ويطلق أيضاً على الصفات السلبية، مثل ألّا يكون الله تعالى جسماً ولا جسمانياً ولا جوهراً ولا عرضاً ونحو ذلك من السوالب. ويقول ابن عربي: «إن الجلال هو أوصاف قهر الحضرة الإلٰهية»، فيما يقول الجرجاني في (التعريفات): «هو ما كان مرتبطاً بغضب الله وقهره» ويقول في (الإنسان الكامل): «إن الجلال هو عبارة عن ذاته تعالى بظهوره في أسمائه وصفاته كما هي عليه». هذا على الإجمال، وأما على التفصيل فإن الحلال عبارة عن صفة العظمة والكبرياء والمجد والسناء، وكل جمال له فإن شدة ظهوره تسمى جلالاً، كما أن كل جلال له فهو في مبادئ ظهوره على الخلق يسمى جمالاً، ومن هنا قيل: إن لكل جمال جلالاً، ولكل جلال جمالاً، وإن بأيدي الخلق لا يظهر لهم من جمال الله إلّا الجلال، أو جلال الجمال، وأما الجلال المطلق والجمال المطلق فإنه لا يكون شهوده إلّا لله وحده، لأن الجلال ذاته باعتبار ظهوره في أسمائه وصفاته كما هي عليه له في حقه، فيستحيل هذا الشهود إلاّ له، والجمال أوصافه العلى وأسماؤه الحسنى، واستيفاء أوصافه وأسمائه للخلق محال.

جلبي

❑ **قطب:** اسمه حسام الدين الجلبي. من أهم مشايخ الصوفيّة. ومن تلاميذ الشيخ جلال الدين الرومي وأصفيائه. وقد خلفه بعد وفاته على رأس طريقته. لم يعرف تاريخ ولادته أو وفاته.

جلوة

❑ **حال:** يعني جلاء حال العبد وصفاء ذهنه. وقيل: إنه خروج العبد من الخلوة بالنعوت

الإلٰهية، حيث تكون عين العبد وأعضاؤه ممحوة عن الأنانية، والأعضاء مضافة إلى الحق بلا عبد مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: الآية 17] وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ [الفتح: الآية 10]

جلوس

☐ **موقف:** يعني الجلوس في المساجد للذكر والتفكر في آيات الله سبحانه وآلائه. ويقول السري السقطي: «الجلوس في المساجد حوانيت ليس لها أبواب». وكان الشيخ حسن القزاز يكثر الجلوس في الليل. ولدى بعض الصوفيَّة أن الجلوس ليس شرطاً أن يكون في المساجد. ويقول القزاز بشأن الجلوس: «بني هذا الأمر على ثلاثة أشياء: ألَّا تأكل إلَّا عن فاقة، ولا تتكلم إلَّا عن ضرورة، ولا تنام إلَّا عن غلبة»، ويقصد أن يقضي العبد أغلب ليله جالساً. وروي عن أبي يزيد البسطامي أنه قال: «قمت ليلة أصليّ فعييت فجلست ومددت رجلي، فسمعت هاتفاً يقول: من يجالس الملوك ينبغي أن يحسن الأدب».

✽ انظر: طبقات الصوفيَّة للسلمي - جامع كرامات الأولياء للنبهاني.

الجليل

☐ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو من له الجلالة والعز والغنى والنزاهة، والكمال الذاتي والصفاتي، من عرفه خاف من جنابه، وعكف على بابه، له الجلالة التي تدك الشامخ العالي، وعزة ترفع شأن المطيع الوالي، وإذ لاح لروح العبد معنى من معاني جماله تعالى هام قلبه، وانجذب لبه، وإذا استحضر جلاله العظيم سبحانه وأكثر من ذكره بالاحترام والتبجيل يسطع عليه نور الجلال فيمحو عنه كل ضلال ومحال، ومن رآه رأى الجليل ظاهراً يمده بالتأييد والعز، ودعاؤه: «إلٰهي أنت الجليل الذي ترتعد الملائكة من جلالك، وتذوب الأكباد من خشية سلطانك، وأنت الكريم الذي تحن إليه القلوب، والرحيم المتجلي بالحنان المنفس عن الكروب، لك الكمال المطلق، والعز المحقق، امنحنا عيون البصيرة التي تراك متجلياً بكل الصفات فنعبدك حباً في الذات، واحفظنا من الغرور بظاهر الجمال والوقوف عند صور الأعمال، فوراء الصور معاني يراها الفتى النوراني، إلٰهي تجل لي باسمك الجلي فلا أرى مخلوقاً إلَّا وقد سجد للحضرة، وأرى الكل ذليلاً لتجلي باهر القدرة، فلا أقدم على معصية، إنك على كل شيء قدير. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

جمار

☐ **مصطلح:** يشمل الجمار الثلاث وهي عبارة عن النفس والطبع والعادة، يحصب العبد كلًّا منها بسبع حصوات، يعني أن يفنيها ويقضي على نزعاتها بقوة آثار السبع وهي الصفات الإلٰهية.

جماعيل [.../1223م]

☐ **شيخ:** هو أبو محمد موفق الدين عبد اللّه بن أحمد بن محمد بن قدامة أصله من القدس، قدم دمشق وتوفي فيها ودفن في سفح جبل القاسيون في منطقة الصالحية في عام

1223م .صنف العديد من الكتب في التصوّف أهمها كتاب (التوابين) الذي طبع في مكتبة دار البيان بدمشق عام 1969.

جمال

❑ **مصطلح:** يطلق على معنيين: أحدهما الجمال الذي يعرفه الناس، مثل صفاء اللون ولين الملمس وغير ذلك مما يمكن أن يكتسب، وثانيهما الجمال الحقيقي، وهو أن يكون كل عضو من الأعضاء على أفضل ما ينبغي أن يكون عليه من الهيئة والمزاج. ويقول الكاشاني: إن الجمال هو أوصاف لطف الله ورحمته. وفي شرح القصيدة الفارضية أن الجمال الحقيقي صفة أزلية لله تعالى شاهده في ذاته أولاً مشاهدة علمية، فأراد أن يراه في صفه مشاهدة عينية، فخلق العالم كمرآة شاهد فيه عين جماله عياناً، وعند الجرجاني: الجمال من الصفات ما يتعلق بالرضا واللطف، وعند ابن الدباغ: الجمال مطلق ومقيد، أمّا المطلق فهو الذي يستحقه الله تعالى وينفرد به دون خلقه، فلا يشاركه فيه مخلوق، ولا يدركه غيره ولا يعلمه سواه، وإنما حظ الخلائق منه عجزهم عنه، ولهذا قيل: «سبحان من لم يجعل سبيلاً إلى معرفته إلّا بالعجز عن معرفته، تعالت سبحاته أن تدرك بسواه، وعزت قسماته أن ينال جانب عزها بسبب حاشاه». والجمال المقيّد ينقسم إلى كلي وجزئي، أمّا الكلي فهو نور قدسي فائض من جمال الحضرة الإلٰهية، سرى في سائر الموجودات، علواً وسفلاً، باطناً وظاهراً، فأول إشراقه على عالم الملكوت ثم على عالم الجبروت وهو عالم النفوس الإنسانية، ثم على القوى الحيوانية ثم النباتية، ثم على سائر أجسام العالم السفلي على اختلاف أنواعها وتباين أجناسها، فما من ذرة من العالم إلّا وقد أشرق عليها من هذا النور الإلٰهي والجمال القدسي بقدر احتمالها، لكن قبول الأشياء له بقدر العناية الأزلية، ولولا ذلك لم يكن للأشياء ظهور. فإن هذا هو سر الوجود وبه ظهر، ولو فرض عدمه لم يكن موجوداً في العالم.

وهو أظهر الأشياء فلا أظهر منه، ولا يدرك إلاّ بنور العقل، وكما أن نور الشمس به ظهرت الألوان والأشكال والصور، ولولاه لم تظهر للحس، فهو شيء زائد عليها، فالقاصر النظر إذا شاهد صورة الأشياء يعتقد أن ليس معها شيء زائد عليها، وينكر هذا النور الذي به ظهرت حتى أدركها الحس، فإذا ذهب ذلك النور وعدمت صورة الأشياء من البصر حينئذ يتيبن أن النور كان سبب ظهورها وإنما خفي لشدة ظهوره. فكذلك الجمال الكلي لم يخل منه موجود، لكن لا يدركه على الحقيقة إلّا من كانت ذاته كلية، كما أن من كانت ذاته جزئية لا يدرك إلّا الجمال الجزئي، والكلي الذات هو الذي تناسب ذاته جميع الذوات فيكون كلها وتكون كله، وذلك أن العارف لما ناسب الأشياء كلها بما له معها من الاشتراك في النور الإلٰهي الذي لم يخل منه موجود لم ير ذاته شيئاً غير ذلك النور، وكذلك سائر الأشياء لا يراها شيئاً إلّا ذلك، أو لا يرى لها من ذاتها سوى العدم المحض، إنما الموجود لها من ذلك النور، ويراه مع هذا شيئاً واحداً، فيعلم يقيناً أنه هو ذلك النور الواحد الذي غمر سائر

الأشياء فكان كلها وكانت كله.

وأما الجمال الجزئي فهو نور علوي يسنح للنفس الإنسانية عند إدراك الصورة الجميلة الحاصلة في لوح الخيال، تتهيج به فتستعد بذلك الابتهاج لقبول إشراق نور آخر أشد روحانية منه من عالم الأنوار المقدسة، إذ إن النور يستدعي النور فينجذب إليه للمناسبة بينهما، فذلك الابتهاج هو المعبر عنه بالمحبة التي تفضي بالنفس إلى العشق.

وهذا الجمال ينقسم إلى ظاهر وباطن، فالظاهر منه ما يتعلق بالأجسام فلا يدرك إلّا معها، والباطن ما لا علاقة له معها، وهو الجمال الفعلي المجرد. والجمال الظاهر وإن كان متعلقاً بظاهر الجسم فهو منزه عن الحلول فيه، وإنما معناه تجلي النفس الإنسانية وإشراقها على بدنها بأنوار الجمال. ولا يدرك مجرداً من الحواس، وإنما يدرك بنور العقل لدقة معناه ولطافته، فإن الفعل نور، والجمال نور، فلا يدرك النور إلّا بالنور. وأما الجمال الباطن فهو ما تفيده الأنوار القدسية الإلٰهية إذا أشرقت على العقول الذكية المتصفة بأنواع العلوم الدينية وأسرار المعارف الربانية المؤدية إلى المحبة الحقيقية وسائر الكمالات والفضائل. ولا يدرك هذا الجمالَ إلاَّ العقول التي هي في غاية الصفاء، المستنيرة بأنوار الله التي تكون سبباً لحصول محبة الله تعالى في القلب.

وجمال الله تعالى هي عبارة عن أوصافه العلى وأسمائه الحسنى بشكل عام. وبشكل خاص صفة الرحمة، وصفة العلم، وصفة اللطف والنعم، وصفة الجود والرازقية والخلاقية، وصفة النفع وأمثال ذلك فكلها صفات جمال، ثم صفات مشتركة لها وجه إلى الجمال، ووجه إلى الجلال، كاسم الرب فإنه باعتبار التربية والإنشاء اسم جمال، وباعتبار الربوبية والقدرة اسم جلال، ومثله اسم الله، واسم الرحمن، بخلاف اسمه الرحيم فإنه اسم جمال.

وجمال الحق وإن كان متنوعاً فهو نوعان، الأول معنوي وهو معاني الأسماء والصفات، وهذا النوع مختص بشهود الحق إياه، والنوع الثاني صوري، وهو هذا العالم المطلق المعبر عنه بالمخلوقات على تفاريعه وأنواعه، والقبيح منه كالمليح، باعتبار كونه مجلى الجمال الإلٰهي، باعتبار تنوع الجمال، فإنه من الحسن إبراز جنس القبيح على قيمه لحفظ مرتبته من الوجود. والقبح في الأشياء إنما هو بالاعتبار لا بنفس ذلك الشيء، فلا يوجد في العالم قبيح إلّا بالاعتبار فارتفع حكم القبيح المطلق من الوجود، فلم يبق إلّا الحسن المطلق، إذ إن قبح المعاصي إنما ظهر باعتبار النهي. وبهذا المعنى فإن الوجود بكماله صورة حسنه ومظهر جماله.

✽ **انظر: تاريخ التصوّف في الإسلام لقاسم غني - الإنسان الكامل للجيلاني - اصطلاحات صوفيّة للكاشاني - وغيرها.**

جمع الجمع

☐ **مقام:** هو حسب ابن عربي الاستهلاك بالكلية في الله. وهو مقام أكمل وأعلى من مقام الجمع - (انظر: جمع).

جمع الهمة

☐ **مصطلح:** يراد به تركيز إرادة الصوفي وصدق سلوكه إلى الله سبحانه وتعالى. فالهمَّة تحفز المريد وتقويه على الرياضات الروحية

وأركان العبادات. وفي هذا المعنى يقول الصوفيَّة: «المريد هو العارج بكليته إلى مطلوبه (الله) فلا يلتفت حتى يصل».

✽ انظر: المقدمة في التصوّف.

جمع

□ **حال:** هو، لغةً، لكسب الفرقة والفرق. ويقول ابن عربي: إنه إشارة إلى الحق بدون الخلق. فيما يقول أبو علي الدقاق: «الفرق ما نسب إليك والجمع ما سلب عنك»، فيما يقول القشيري: «إن معناه أن يكون كسباً للعبد من إقامة العبودية وما يليق بأحوال البشرية وهو الفرق. أمَّا الجمع فما يكون من قبل الحق سبحانه من إبداء معان وإسداء لطف وإحسان». وهذا أدنى الأحوال في الجمع والفرق لأنه من شهود الأفعال فمن أشهد الحق سبحانه أفعاله من طاعاته ومخالفاته فهو عبد يوصف بالتفرقة، ومن أشهده الحق سبحانه ما يوليه من أفعال نفسه سبحانه فهو عبد يشاهد الجمع. ويضيف أنه لا بد للعبد من الجمع والفرق فإن من لا تفرقة له لا عبودية له ومن لا جمع له لا معرفة له فقوله سبحانه: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفَاتِحَة: الآية 5] إشارة إلى التفرقة، وقوله: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفَاتِحَة: الآية 5] إشارة إلى الجمع. وقيل: إن الجمع هو إزالة الشعث والتفرقة بين القدم والحدث، لأنه لما انجذبت بصيرة الروح إلى مشاهدة جمال الذات، استتر نور العقل الفارق بين الأشياء في غلبة نور الذات القديمة، وارتفع التمييز بين القدم والحدث لزهوق الباطل عند مجيء الحق. وتسمى هذه الحالة جمعاً.

ثم إذا أسبل حجاب العزة على وجه الذات، وعاد الروح إلى عالم الخلق وظهر نور العقل لبعد الروح عن الذات وعاد التمييز بين الحدث والقدم تسمى هذه الحالة تفرقة. ولعدم استقرار حال الجمع في البداية يتناوب في العبد حالي الجمع والتفرقة، فلا يزال يلوح له لائح الجمع ويغيب إلى أن يستقر منه بحيث لا يفارقه أبداً، فلو نظر بعين التفرقة لا يزول عنه نظر الجمع، ولو نظر بعين الجمع لا يفقد نظر التفرقة، بل يجتمع له عينان، وينظر باليمنى إلى الحق نظر الجمع، وباليسرى إلى الخلق نظر التفرقة، وتسمى هذه الحالة الصحو الثاني والفرق الثاني، وصحو الجمع وجمع الجمع، وهي أعلى رتبة من الجمع الصرف لاجتماع الضدين فيها. ولأن صاحب الجمع الصرف غير متخلص عن شرك الشرك والتفرقة بالكلية، فجمعه في مقابلة التفرقة متميز عنها، وهو نوع من التفرقة، وهذه مشتملة على الجمع والتفرقة، فلا تقابل تفرقة، ولهذا سميت جمع الجمع. وصاحب هذه الحالة تستوي عنده الخلطة والوحدة، ولا يقدح المخالطة مع الخلق، بخلاف صاحب الجمع الصرف فإن حاله ترتفع بالمخالطة والنظر إلى صور أجزاء الكون، وصاحب جمع الجمع لو نظر إلى عالم التفرقة لم ير صور الألوان إلَّا آلات يستعملها فاعل واحد، بل لا يراها في البين، فيجمع كل الأفعال في أفعاله، وكل الصفات في صفاته، وكل الذات في ذاته، فتارة يكون هو صفة المحبوب وآلة علمه، وتارة يكون المحبوب صفته وآلة علمه وتصرفه، كقوله سبحانه وتعالى في حديث

قدسيّ: «كنت له سَمْعاً وبصراً ويداً».

وكما لا يتطرق السكر إلى الصحو الثاني فكذلك لا تصيب التفرقة هذا الجمع لأن مطلعه أفق الذات المجردة، وهو الأفق الأعلى ومطلع الجمع الصرف أفق اسم الجامع وهو الأفق الأدنى. والجمع الصرف يورث الزندقة والإلحاد، ويحكم برفع الأحكام الظاهرية، كما أن التفرقة المحضة تقتضي تعطيل الفاعل المطلق، والجمع مع التفرقة يفيد حقيقة التوحيد والتمييز بين أحكام الربوبية والعبودية، ولذلك قالت المتصوفة: الجمع بلا تفرقة زندقة، والتفرقة بلا جمع تعطيل، والجمع مع التفرقة توحيد، ولصاحب الجمع أن يضيف إلى نفسه كل أثر ظهر في الوجود وكل فعل وصفه وأثر لانحصار الكل عنده في ذات واحدة فتارة يحكي عن حال هذا، وتارة عن حال ذاك. والجمع واد يصب في بحر التوحيد.

❋ انظر: الرسالة القشيرية للقشيري - فصوص الحكم لابن عربي - التعريفات للجرجاني - اصطلاحات صوفيّة للكاشاني.

جمعية

❑ **حال:** يدل على تصور أحوال الصوفيّة ومقاماتها. ويعني اجتماع الهمم في التوجه إلى الله تعالى والاشتغال به عمَّا سواه.

جنائب

❑ **حال:** هو حال السائرين إلى الله السالكين طريقه في منازل النفوس، حاملين لزاد التقوى والطاعة والورع، لا يصلون إلى مناهل القرب حتى يكون سيرهم في الله.

جنة الأفعال

❑ **مصطلح:** هي الجنة الصورية من جنس المطاعم اللذيذة والمشارب الهنيئة والمناكح البهية ثواباً للأعمال الصالحة وتسمى جنة الأعمال وجنة النفس.

❋ انظر: اصطلاحات صوفية للكاشاني.

جنة الذات

❑ **مصطلح:** يدل على مشاهدة الجمال الأحدي، وهي جنة الروح أيضاً.

جنة الروح

❑ **مصطلح:** يعني مشاهدة جمال الأحدية. وهي جنة الذات أيضاً.

جنة الصفات

❑ **مصطلح:** يعني الجنة المعنوية من تجليات الصفات والأسماء الإلهية.

جنة الوراثة

❑ **مصطلح:** يعني جنة الأخلاق الحاصلة لحسن متابعة النبي ﷺ.

جنيد [.../297هـ]

❑ **قطب:** وهو أبو القاسم الجنيد الخزاز. وكان والده يبيع الزجاج لذلك سمي بالقواريري أيضاً، أصله من نهاوند التي فتحت في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب، وكان فقيهاً على مذهب أبي ثور، وكان يجلس للفتوى في حضرته وهو ابن عشرين عاماً، صحب خاله السري السقطي، والحارث المحاسبي، ومحمد بن القصار. من أقواله: «القرب بالوجد جمع، والغيبة بالبشرية تفرقة» و«باب كل علم نفيس جليل بذل المجهود» و«ليس من طلب الله ببذل المجهود، كمن طلبه من طريق الجود» و«يا ذاكر الذاكرين بما به ذكروه، ويا بادئ العارفين بما به عرفوه، ويا

موفق العابدين لصالح ما عملوه، من ذا الذي يشفع عندك إلّا بإذنك؟ ومن ذا الذي يذكرك إلّا بفضلك؟!» وسئل الجنيد يوماً: من العارف؟ فقال: «من نطق عن سرك وأنت ساكت». و«ما أخذنا التصوّف عن القيل والقال لكن عن الجوع، وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات، لأن التصوف هو صفاء المعاملة مع الله تعالى وأصله التعزف عن الدنيا». ويقول جعفر الخلدي أحد صوفيّة عصره: «لم نر في شيوخنا من اجتمع له علم وحال غير الجنيد. وقد لقب الجنيد بسيد الطائفة وطاووس الفقراء وشيخ المشايخ».

وكان الجنيد من معتدلي الصوفية ومقتصديهم في السير والسلوك، وفكره أقرب إلى ذوق أهل الشرع، بعكس بعض الطرق الأخرى التي بالغت في قضية المرشد فعرض في شطحاتها بعبارات جارحة نابية.

توفي الجنيد رحمه الله سنة 297هـ يوم نيروز الخليفة ليلة السبت. وأسند الحديث ومن الأحاديث التي أسندها قوله ﷺ: «احذروا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله».

✵ انظر: حلية الأولياء للاصبهاني - طبقات الصوفيّة للسلمي - الرسالة القشيرية للقشيري - طبقات الشعراني - الأعلام للزركلي - طبقات الشافعية - الطرق الصوفية، ظروف النشأة وطبيعة الدور، كتاب تحت الطبع للكاتب، دار الأهالي.

جنيدية جبرتية

❑ **طريقة:** صوفيّة وهي غير الطريقة التي أسسها أبو القاسم الجنيد في بغداد. حيث أسّس هذه الطريقة الشيخ محمد جنيد العجيلي العدناني في القرن التاسع للهجرة. وتعتمد هذه الطريقة الزهد والتنسك والابتعاد عن مخالطة الناس، وتحبب إلى أتباعها الخلوة لذكر الله عزّ وجل والصلاة. ومن أسسها أيضاً الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ أثناء الذكر.

✵ انظر: السيرة المرضية.

الجنيدية

❑ **طريقة:** صوفيّة إسلامية أسسها أبو القاسم الجنيد في القرن الثالث الهجري (انظر الجنيد) وتقوم على مراقبة الباطن، وتصفية القلب، وتزكية النفس، والتوفيق بين الشريعة والطريقة، والجمع بين الظاهر والباطن، ويسمونها طريقة الصحو أيضاً. وهي نقيض طريقة السكر عند البسطامي والخرقاني والحلاج والتي أثارت عليهم سخط فقهاء عصرهم وأهل الشرع. وفي ذلك يقول الجنيد: «ما أخذنا التصوّف عن القيل والقال، لكن عن الجوع، وترك الدنيا، وقطع المألوفات والمستحسنات، لأن التصوّف هو صفاء المعاملة مع الله تعالى، وأصله التعزف عن الدنيا». ويقول رداً على من قال: «أهل المعرفة بالله يصلون إلى ترك الحركات، من باب البر والتقوى، إلى الله تعالى»... «إن هذا قول قوم تكلموا بإسقاط الأعمال، وهذه عندي عظيمة، والذي يسرق ويزني أحسن حالاً من الذي يقول هذا، وإن العارفين بالله، أخذوا الأعمال عن الله، وإليه رجعوا فيها، ولو بقيت ألف عام لم أنقص من أعمال البر ذرة، إلّا أن يحال بي دونها، وإنه لأوكد معرفتي، وأقوى في حالي».

وتعتبر الجنيدية أصل الكثير من الطرق الصوفيّة وتعتمد الصحو خلافاً للطيفورية التي تعتمد السكر أساساً للسلوك (انظر: طيفورية)

وتوفق الجنيدية بين الطريقة والشريعة وتجمع بين الظاهر والباطن وهي أكثر الطرق ملائمة للمبتدئين وغير الناضجين، لا سيما وأن أصحاب طرق السكر مثل أبي يزيد البسطامي وأبي الحسن الخرقاني والحسين ابن منصور الحلاج قد أثاروا الفقهاء والمشرعين وأهل الظاهر على الصوفيَّة بحيث عدوا التصوّف كفراً. والجنيد كان من معتدلي الصوفيَّة ومقتصديهم في السير والسلوك. والطريقة الجنيدية هي أقرب إلى ذوق أهل الشرع، لأنها ترى أن التصوّف هو ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع إتباع. وترى أن العارفين أخذوا الأعمال عن الله تعالى. لذلك تؤكد الجنيدية أنه لا يتحقق قول رسول الله ﷺ: «اللهم أرنا الأشياء كما هي» إلَّا في الصحو وأن أهل السكر ليست لهم معرفة بهذا المعنى.

✽ انظر: كشف المحجوب للهجويري - تاريخ التصوّف في الإسلام - السيرة المرضية - طبقات الصوفيّة - معجم مصطلحات الصوفيّة.

جهتان

❑ **مصطلح:** يعني اعتبارَيْنِ للذات إما بحسب تنزيهها من كل ما يفهم ويعقل وهو اعتبار الوحدة الحقيقية التي لا اتساع معها للغير، لا وجوداً ولا تعقلاً، وهو الضيق كقولهم «لا يعرف الله إلا الله»، وإما بحسب ظهورها في جميع المراتب باعتبار الأسماء والصفات المقتضية للمظاهر غير المتناهية، وهو السعة.

✽ انظر: اصطلاحات صوفية للكاشاني.

جهتان

❑ **مصطلح:** يعني جهتَي الوجوبية والإمكانية أو هما طلب الأسماء الربوبية ظهورها بالأعيان الثابتة، وطلب الأعيان ظهورها بالأسماء، وظهور الرب في شؤون إجابة السؤالين وحضرتهما حضرة التعين الأول.

✽ انظر: اصطلاحات صوفية للكاشاني

جواد [195/220هـ]

❑ **ولي:** هو محمد الجواد بن علي الرضا، أحد الأولياء الطاهرين من أهل البيت. تزوج بنت الخليفة العباسي المأمون (أم الفضل). له الكثير من الكرامات. توفي رضي الله عنه في آخر ذي القعدة سنة 220هـ.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

جود

❑ **مصطلح:** يعني إحدى مراتب الكرم. وحقيقته أن لا يصعب على المرء البذل. ويأتي في المرتبة الثانية بعد السخاء وبعده يأتي الإيثار. فمن أعطى البعض وأبقى البعض فهو صاحب سخاء وهو المرتبة الأولى، ومن بذل الأكثر وأبقى لنفسه شيئاً فهو صاحب جود. أمَّا الذي قاسى الضرر وآثر غيره فهو صاحب إيثار.

✽ انظر: الرسالة القشيرية.

جوزاني [.../...]

❑ **علم:** أحد كبار المتصوفة وهو أبو علي الجوزاني الحسن بن علي ولد في خراسان. عاصر الترمذي ومحمد بن الفضل وهو قريب السن معهم إلَّا أن تاريخ ميلاده ووفاته لم يعرفا على وجه الدقة. تكلم في علوم الآفات والرياضيات والمجاهدات. ومن أقواله: «الطرق إلى الله كثيرة، وأصحها وأعمرها وأبعدها عن الشبه إتباع السنة قولاً وفعلاً، وعرفاً

وعقداً ونية». «إن البخل ثلاثة أحرف، الباء وهو البلاء، والخاء هو الخسران، واللام وهو اللوم، فالبخيل بلاء في نفسه وخاسر في سعيه، وملوم في بخله».

✱ انظر: طبقات الصوفيّة للسلمي - معجم مصطلحات الصوفيّة للحفني - الطبقات الكبرى للشعراني.

جوع

❏ **مصطلح:** يأخذ أربعة معاني فهو للمريدين رياضة، وللتائبين تجربة، وللزهاد سياسة، وللعارفين مكرمة، ومن أدب الجوع للصوفي أن يكون الفقير معانقاً للجوع في وقت الشبع، حتى إذا جاع يكون الجوع أنيسه.

الجوعي [.../248هـ]

❏ **شيخ:** هو القاسم بن عثمان الجوعي أبو عبد الملك، من الأعلام، من أقران السري والحارث. من أقواله: «من أصلح فيما بقي من عمره، غفر له ما مضى وما بقي، ومن أفسد فيما بقي من عمره أوخذ بما مضى وما بقي». و«السلامة كلها في اعتزال الناس، والفرح كله في الخلوة بالله».

✱ انظر: طبقات الصوفيّة - حلية الأولياء - طبقات الأولياء.

جوعية

❏ **طريقة:** صوفيّة... نشأت قبل الإسلام بوقت طويل حيث اتبعها الكهان الهندوس والبوذيون وغيرهم، ثم اتبعها بعض رجالات الديانات الهندية ثم اليهودية فالمسيحية، ثم اتبعها المتصوفة المسلمون الذين يتركزون في غالبيتهم في بلاد الشام ومصر. وقد سموا كذلك لكثرة الصيام وعدم تناولهم من الطعام إلّا قدر ما يقيم الصلب للضرورة، وقد اتبع المسلمون من هؤلاء قول رسول الله ﷺ: «بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه». ويقول السري السقطي: «أكلهم أكل المرضى، ونومهم نوم الفرقى، وكلامهم كلام الخرقى».

جولقية

❏ **فرقة:** وهي فرقة من فرق الصوفيَّة. سموا كذلك للبسهم نوع من الثياب تسمى بالجوالق. وهي فرقة القلندرية ذاتها التي أتينا على ذكرها في مكان آخر (انظر: قلندرية).

جوهان تولر [1300 - 1361م]

❏ **علم:** ويعتبر من أهم شخصيات الصوفيَّة المسيحية. وقد أصر تولر على فكرة تولد الله في روح المؤمن. وعلى وجوب إعدام كل إرادة وكل رغبة وكل عمل خاص، وأنه يجب إلّا يترك شيء سوى الانتباه النقي والبسيط لله، ويقول: «إن الروح مقادة في الظلمة الخفية لله دون مثال». ولم يشجع تولر البحث عن النعم المصاحبة للتجربة الصوفيَّة.

جوهر الكمال

❏ **ورد:** تيجاني خاص بالطريقة التيجانية ويدخل في إطار الأوراد الأسرار وهي مفضلة عندهم من الأوراد المعروفة لدى عامة المسلمين. ونصه: «اللهم صلِّ على عين الرحمة الربانية والياقوتة المتحققة الحائطة بمركز المفهوم والمعاني ونور الأكوان المتكونة الآدمي صاحب الحق الرباني، البرق الأسطع من عزوف الأرياح المائلة لكل متعرض من البحور والأواني ونورك اللامع الذي ملأت به كونك الحائط بأمكنة المكاني، اللهم صل وسلم على عين الحق، تتجلى منها عروش

الحقائق عين الحقائق، عين المعارف الأقوم، صراطك التام الأسقم، اللهم صلّ على طلعة الحق بالحق الكنز الأعظم إفاضتك منك إليك إحاطة النور المطلسم صلى الله عليه وسلم وعلى آله صلاة تعرفنا بها إياه».

وينصح بعض العارفين بعالم الأوراد الابتعاد عن الأوراد التيجانية إن وصلتهم أسرارها حتى إن كان ذلك على سبيل التجربة لأنه قد يكون لها أثر على المجرب. ونحن نوردها كما هي على سبيل إيراد الحقيقة العلمية.

✽ انظر: الديار 9/7/1999.

جوهر

❑ **قصيدة:** (الجوهر الفريد في أدب الصوفي والمريد)، وتقع في 1234 بيتاً وتتضمن جميع أحوال الصوفي والمريد وتنقله من مرتبة إلى أعلى وكيفية الترقي في المقامات. المؤلف أبو الفضل رضي الدين محمد بن أحمد العامري الغزي الدمشقي الشافعي المتوفى سنة 935هـ/ 1529م.

أولها: [من الرجز]

يقول راجي مدد لا ينقضي
محمد هو الرضي بن الرضي
الحمد لله الجليل المنعم
المانح الفضل الجزيل الأكرم

آخرها:

فهاهنا يا طالب التحقيق
والحمد لله على التوفيق
ثم صلاته مع السلام
على النبي سيد الأنام
وآله الخيرة الأطهار
وصحبه البررة الأخيار

جوهر

❑ **مصطلح:** يعني ماهية إذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضوع. وهو منحصر في خمسة (هيولى وصورة وجسم ونفس وعقل) لأنه إما أن يكون مجرداً أو غير مجرد، فالأول إمَّا أن يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف وهو العقل، أو لا يتعلق وهو النفس، والثاني وهو غير المجرد إمَّا أن يكون مركباً وهو الجسم، أو محلاً وهو الهيولى، وتسمى بالنفس الرحماني، والهيولى الكلية، وما يتعين منها وصار موجوداً من الموجودات يسمى بالكلمات الإلٰهية، وقد قال جل من قائل: ﴿لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ [الكهف: الآية 109].

جيلاني [471 ـ 561هـ]

❑ **شيخ:** هو الشيخ عبد القادر الجيلاني أبو محمد محيي الدين بن أبي صالح عبد الله. ويعود نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه. ولد في جيلان سنة 471هـ. ويذكر ابن كثير أنه ولد سنة 481 فيما يؤكد صاحب فوات الوفيات أنه ولد عام 491 في جيلان ولعله التاريخ الأرجح. كان ولياً صالحاً صاحب كرامات ومقامات. وكان كثير المجاهدة. تلقى العلم عن أعيان العراق مثل الشيخ أبي الوفا علي بن عقيل، والشيخ أبي الخطاب محفوظ بن أحمد الكرداني. وسمع الحديث عن أبي غالب محمد بن الحسن الباقلاني. وأبي سعيد بن عبد الكريم بن حبيش. لبس الخرقة من الشيخ المخرمي بن المبارك المخزومي. من أقواله: «طر إلى الحق

عزّ وجل بجناحي الكتاب والسنة» و«لا تغتر بشيء فإن ربك فعال لما يريد» و«لا يبرأ الرجل من العجب إلَّا إذا شاهد أموره كلها من الله، وأخرج نفسه من البين» (انظر: جيلي).

رفض الجيلاني الانتظام في المدرسة النظامية التي كان يشرف عليها الشيخ أحمد الغزالي بعد وفاة أخيه الشيخ أبي حامد الغزالي. قضى الشيخ عبد القادر نحو 27 عاماً يتجول في صحاري العراق، كان يأوي خلالها إلى الخراب، ويقول واصفاً تلك المرحلة: «قاسيت في بدايتي الأهوال، وكنت أقتات بقمامة البقل من شاطئ النهر، وكانت على رأسي خريقة، وعلى ظهري جبة صوف، وربما حملني الناس إلى البيمارستان، وقد تكرر ذلك، وكانت تطرقني الأحوال ليلاً وأنا في الصحراء فأملأ البر صراخاً».

ومن سيرته أنه صلى الصبح أربعين سنة بوضوء العشاء، وكان كثيراً ما يذهب أيام انجذابه إلى واسط والبصرة والبطحاء ويعود إلى البرج المعروف ببرج العجمي خارج سور بغداد، وكان مع ما كان عليه من عظيم المجاهدة والعبادة يتلقى علم الشريعة على أكبر الشيوخ في بغداد.

وفي عام 1127م أي عندما جاوز الخمسين من العمر أصبح فجأة من أشهر علماء بغداد في الفقه الحنبلي، ثم لبس لباس الصوفية وبنى لنفسه مدرسة عام 1135م، واشتهر بورعه وتقواه، لكن لم ينضم أحد إلى طريقته في حياته. وبعد وفاته بدأ الناس يسيرون على نهجه، حيث استطاع أبناؤه نشر طريقة والدهم التي تتسم بالولاء والإخلاص والطاعة والتواضع.

وقد صنف الشيخ عبد القادر العديد من الكتب في الصوفية من أهمها: (الإنسان الكامل) الذي جاء في جزأين فصَّل فيهما صفات الصوفي أثناء رحلة سلوكه، وصفاته عند الوصول. وقد نشرته مكتبة علي صبيح في القاهرة عام 1963م.

توفي الشيخ عبد القادر رحمه الله ليلة السبت ثامن ربيع الآخر سنة 561هـ ودفن في مدرسته بعد أن بلغ التسعين من العمر.

✽ **انظر: طبقات الأولياء ـ شذرات الذهب ـ الكواكب الدرية ـ جامع كرامات الأولياء ـ طبقات المناوي ـ طبقات الشعراني ـ الإنسان الكامل.**

جيلانية

❑ **طريقة:** أسسها الشيخ عبد القادر الجيلاني أواخر القرن الخامس للهجرة في مدينة بغداد وتدعو إلى التنسك والزهد. وقد سميت بالطريقة الجيلانية والطريقة القادرية (انظر: قادرية).

جيلي [.../805هـ]

❑ **قطب:** وهو عبد الكريم الجيلي ويلقب بالجيلاني أيضاً وهو أحد مشايخ الصوفيَّة.. وقد وضع العديد من الكتب والمصنفات من أهمها (الإنسان الكامل) الذي ألفه على قدر العبارة المصطلحة عند الصوفيَّة، موضحاً به ألغاز الوجود، سالكاً في ذلك طريقة بين الكتم والإفشاء. من أقواله: «العارفون أهل حقيقة وتوحيد، وهم عباد الرحمن والمحققون الذي بنى الله أساس هذا الوجود عليهم، فهم محل نظر الحق من العالم، وكلامه سبحانه عبارات لهم فيها إلى الحقائق إشارات» (انظر: جيلاني).

جيم

❑ **ورد:** من أوراد الطريقة الخلوتية. ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد المخصوص بالإسراء والمعراج، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وتوجنا من القبول أبهج تاج، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه المحفوظين من الإعوجاج».

✻ انظر: أبو البركات سيدي أحمد الدردير.

جيم

❑ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الصوفيَّة، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد السراج الوهاج، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد بحر الحقائق المتلاطمة الأمواج، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد مشكاة العالم المعبر عنه بالزجاج، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد برعاية كل مزاج، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي هو للأنوار شجاج، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذي العنق العاج، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ما طاف بالبيت العتيق من كل فج عميق الحجاج، وصل وسلم وبارك على من الصلاة عليه عين العلاج».

✻ انظر: الكنز الأفخر.

حرف الحاء

حاء

❑ **ورد:** من أوراد الطريقة الخلوتية. ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد زين الملاح، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد معدن الجود والسماح، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد إمام أهل حضرة الكريم الفتاح، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واجعلنا بالصلاة عليه من أهل الفوز والفلاح، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أولي الفضل والرباح».

✽ انظر: ابو البركات سيدي أحمد الدردير.

حاء

❑ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الشاذلية، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الصالح، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الطامح، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الحق الواضح، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد البحر الطافح، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واقض لنا جميع المصالح، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه واكفنا كل قادح».

✽ انظر: الكنز الأفخر.

الحارث [.../243هـ - 857م]

❑ **قطب:** وهو أبو عبد الله الحارث بن أسد أحد أقطاب الصوفيَّة كان يلقب أيضاً بالمحاسبي. ولد بالبصرة ونشأ فيها ثم انتقل إلى بغداد واستقر فيها، وقد عرف بالمحاسبي نسبة إلى محاسبة النفس التي يأخذ بها وأتباعه في الحياة الروحية، بلغ في علم الأصول شأواً كبيراً وتمسك بالسنة الشريفة. صنف العديد من الكتب والمخطوطات التي احتوت على أصول التربية والرياضة الروحية التي استمدها من القرآن الكريم والأحاديث النبوية. ويرى أن من صحت طويته بالمراقبة والإخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة وإتباع السنة الشريفة. كما تعرض إلى الأطوار التي يمر بها السالك والتي تنتهي به إلى معارف ومشاهدات. ومن أهم كتبه: (الوصايا والتوهم) الذي طبع بمصر عام 1927م. ويعتبر الحارث من علماء ومشايخ البصرة بعلوم الظاهر وعلوم المعاملات والإشارات.. وأسند الحديث.. ومن أهم الأحاديث التي أسندها قوله ﷺ: «أثقل ما يوضع في الميزان حسن الخلق» وقد لقي هجوماً كبيراً من عدد من معاصريه من مشايخ الفقه الإسلامي، فقد تكلم أبو

الفرج بن الجوزي في كتابه (تلبيس إبليس) عن مصنفاته، ومن أهم كتبه: (الرعاية لحقوق الله) وقد طبع سنة 1940 باهتمام مارغريت سميث في لندن ضمن منشورات جيب، وهو العدد الخامس عشر من سلسلة تلك المنشورات الجديدة.

الحارثية

❑ **طريقة:** صوفية سميت أيضاً بالمحاسبية نسبة إلى مؤسسها الحارث المحاسبي (انظر: محاسبية).

حارون
[1315 - 1382هـ/ 1900 - 1962م]

❑ **شيخ:** هو العارف بالله أحمد الحارون العسل.. رفاعي الطريقة يمتد نسبه إلى الشيخ أبي العباس أحمد الرفاعي الحسيني مؤسس الطريقة الرفاعية (انظر: الرفاعي).

توفي والده عندما كان طفلاً لا يتجاوز السابعة من عمره فربته والدته وأرسلته إلى الكتَّاب حيث حفظ القرآن الكريم. وبرع في الفقه، وما أن بلغ الثانية عشرة من عمره حتى تعلم صناعة قطع الحجارة ليقتات مع والدته. وعندما سيق إلى الجندية قاتل الشيخ الحارون ضد الصهاينة في فلسطين فأبلى بلاء حسناً في أكثر من معركة، حيث كان كالأسد الهصور في الدفاع عن الحق وعن رسالة الإسلام السامية.

وعندما عاد الحارون من الجبهة صحب العديد من أجلة مشايخ دمشق مثل الشيخ أمين الخربوطلي والشيخ عبد المحسن التغلبي وغيرهما. ألف الشيخ الحارون العديد من الكتب الضخمة الخاصة بالتصوف والأخلاق مثل شرح كتاب (ما لا يعول عليه) لابن عربي وذلك في فترة قصيرة من عمره بعيد عام 1927. وخلال الثلاثينات انتمى إلى الثورة ضد فرنسا فأبلى فيها بلاء حسناً.

توفي الشيخ الحارون رحمه الله ليل الجمعة في 19 جمادى الأولى من عام 1382 هـ الموافق لـ16 تشرين الثاني سنة 1962م.

من أقواله: «الشريعة بؤبؤة العين، وإن الحقيقة نورها، ولا سبيل للعين أن ترى بدون نور».

✱ انظر: العارف بالله الشيخ أحمد الحارون، محمد عبد الرحيم، دار الإيمان، دمشق، 1992، ط 1.

حافي [.../227هـ]

❑ **علم:** وهو بشر الحافي أحد أعلام الصوفيَّة، وأصله من مرو، سكن بغداد وتوفي فيها، وكان سبب سلوكه طريق الصوفيَّة، أنه أصاب في الطريق كاغدة مكتوب عليها اسم الله عزّ وجل قد وطئتها الأقدام، فأخذها واشترى بدرهم كان معه طيباً، فطيب به الكاغدة، وجعلها في شق حائط، فرأى فيما يرى النائم كأن هاتفاً يقول له: «يا بشر طيبت اسمي، لأطيبن اسمك في الدنيا وفي الآخرة» ثم رأى رسول الله فقال له: «يا بشر أتدري لِمَ رفعك الله من بين أقرانك؟، قال: لا، يا رسول الله، قال: باتباعك لسنتي، وخدمتك للصالحين، ونصيحتك لإخوانك، ومحبتك لأصحابي وأهل بيتي هو الذي بلغك منازل الأبرار».

حال

❑ **مصطلح:** ويعني ما يرد على القلب من طرب أو حزن أو بسط أو قبض، وتسمى الحال

بالوارد أيضاً، ولذا قالوا: لا ورد لمن لا وارد له. وقيل: الأحوال هي المواهب الفائضة على العبد من ربه، إمَّا واردة عليه ميراثاً للعمل الصالح المركز للنفس المصفي للقلب، وإمَّا نازلة من الحق تعالى امتناناً محضاً. وقيل: إن الحال أمر يرد على الوقت ويزينه كالروح للجسد، ولا مندوحة من حاجة الوقت إلى الحال، لأن صفاء الوقت مع الحال قيامه بها، وإذا صار صاحب الوقت صاحباً للحال ينقطع عنه التغيير، ويصبح مستقيماً في حياته، فإن الزوال جائز مع الوقت الخالي من الحال، وإذا ما اتصلت به الحال يصبح زماناً وقتاً كله، ولا يجوز الزوال عليه، والغفلة جائزة على صاحب الوقت ولا تجوز على صاحب الحال. وقيل: «إن الحال سكوت اللسان في فنون البيان»، وقيل أيضاً: السؤال عن الحال محال لأن المال فناء المقال، والبلاء والنعمة سيان عند صاحب الحال، والحال صفة للمراد والوقت درجة للمريد. والحال هو الشيء الذي يرد على القلب دون تعمد ولا اجتلاب. وما سميت الأحوال أحوالاً إلَّا لحول العبد بها من الرسوم الخلقية ودركات البعد إلى الصفات الحقية ودرجات القرب. وذلك هو معنى الترقي. وقيل: معنى الأحوال ما يحل بالقلوب، أو تحل به القلوب من صفاء الأذكار، وقيل: الحال هو الذكر الخفي، وقال الجنيد: «الحال نازلة تنزل بالقلوب فلا تدوم».

✲ انظر: كشف المحجوب للهجويري - الفتوحات المكيّة لابن عربي - تاريخ التصوّف في الإسلام - معجم مصطلحات الصوفيّة.

الحب الإلهي

❑ **مصطلح:** ويعتبر الغاية القصوى من المقامات والذروة العليا من الدرجات. وهو ثمرة من ثمرات التصوّف، وتابع من توابعها كالشوق والأنس والرضا. ولا قبل المحبة مقام إلَّا وهو مقدمة من مقدماته كالتوبة والصبر والزهد. وتعريفه أنه حالة ذوقية تفيض على قلوب المحبين ما لها سوى الذوق إنشاء. وطريق الوصول إلى المحبة يبدأ بتلاوة القرآن وفهمه، ثم التقرب إلى الله تعالى بالنوافل بعد الفرائض ودوام ذكره ومطالعة القلب لأسمائه وصفاته ومشاهدتها ومعرفتها، ومشاهدة بره وإحسانه وآلائه، ثم انكسار القلب بكليته بين يديه تعالى تذللاً وتواضعاً، ثم الخلوة به وقت التجلي الإلٰهي لمناجاته، ومجالسة المحبين الصادقين وإبعاد كل سبب يحول بين القلب وبين الله عزّ وجل. وعلامات المحبة كثيرة، منها: حب لقاء الحبيب عن طريق الكشف والمشاهدة، وإيثار ما يحبه الحبيب والتزام طاعته والإكثار من ذكره سبحانه وتعالى، وعدم التأسف على ما فات مما سوى الله عزّ وجل، وأن يكون المرء مشفقاً على جميع عباد الله سبحانه. وللحب الإلٰهي مراتب تصل إلى العشر. أولها العلاقة، وسميت كذلك لتعلق القلب بالله تعالى، وثانيها الإرادة وهي ميل القلب إلى الله سبحانه، وثالثها الصبابة وهي انصباب القلب إلى الله، ورابعها الغرام وهو الحب الملازم للقلب لا يفارقه، وخامسها الوداد وهو صفو المحبة وخالصها ولبها، وسادسها الشغف وهو وصول الحب إلى شغاف القلب، وسابعها العشق وهو الحب المفرط الذي يخاف على صاحبه منه،

وثامنها التتيم وهو التعبد والتذلل، وتاسعها التعبد وهو فوق التتيم حيث لا يبقى للعبد شيء من نفسه ،وعاشرها الخلة وقد انفرد بها الخليلان إبراهيم عليه السلام ومحمد عليه الصلاة والسلام، حتى لم يبقَ موضع لغير المحبوب. ويرى الصوفيَّة أن سر هذه الحياة يقوم على الحب الإلٰهي فإن تمكن من القلب أخرج الدنيا من سويدائه. وعاش صاحبه حياة طيبة منعمة لا يعرف الهم سبيلاً إليه، وتعتبر رابعة العدوية (717م - 801م) من أشهر من وصلوا إلى مرتبة الحب الإلٰهي.

✽ انظر: إحياء علوم الدين للغزالي، ج13 - حقائق عن التصوّف، عبد القادر عيسى - مدارج السالكين.

حب

❑ **مصطلح:** يطلق على حب القوم للرسول الكريم ﷺ وحبهم للصالحين والعلماء وأهل المعروف والمأثور عنهم السير الجميلة والأفعال الحسنة. فإنه يحدث لهم سكراً وأريحية وطرباً وتحريكاً للنفس إلى جهة المحبوب.

حباب [.../592هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الصنهاجي الحباب. من أهل أزمور وبها نشأ، ثم نزل بالجانب الشرقي من مراكش وبه مات. كان عالماً بعلوم الاعتقاد. وكان كبير الشأن. من أقواله شعراً: [من الكامل]

نظر الغرام إليه من نظراتِهِ
فلمَنْ يلوم وداؤه من ذاتِهِ
لم يَدرِ ما لاقى ولو وَصَفوا له
ماذا يُلاقي، مات عندَ صفاته

✽ انظر: الإعلام بمن حل بمراكش.

حبشي [.../383هـ]

❑ **شيخ:** هو ثقف بن عبد اللّه الحبشي، أبو الخير من جلة المشايخ، سافر كثيراً، وأقام بالحرم، وكان حسن التعهد للفقراء. من أقواله: «الحر من يوجب على نفسه خدمة الأحرار، والفتى من لا يرى على أحد منه، ولا يرى من نفسه استغناء عن أحد».

✽ انظر: طبقات الأولياء.

حبيب [.../1853م]

❑ **شيخ:** واسمه محمد الحبيب، وهو الابن الثاني للشيخ أحمد التيجاني مؤسس الطريقة التيجانية. تسلم شؤون الطريقة بعد وفاة أخيه محمد الكبير (انظر كبير) عام 1837. توفي في عام 1853.

حجاب

❑ **مصطلح:** يعني، لغة، حائل يحول بين الشيء المطلوب المقصود وبين طالبه وقاصده، ويقول ابن عربي: «إن الحجاب هو كل ما يستر المطلوب عن العين»، فيما يقول الجرجاني: «الحجاب عند أهل الحق هو انطباع الصور الكونية في القلب المانعة لقبول تجلي الحق». وقيل: إن الحجاب الذي يحتجب به الإنسان عن قرب الله، وهو إمَّا نوراني ويعني نور الروح، وإمَّا ظلماني ويعني ظلمة الجسم. كل واحد له حجاب. فحجاب النفس الشهوات واللذات اللاهوتية، وحجاب القلب الملاحظة في غير الحق، وحجاب العقل وقوفه مع المعاني المعقولة، وحجاب الخفي العظمة والكبرياء، ولكن الواصل من ليس له التفات إلى هذه الأشياء.

كان سري السقطي يقول: «اللهم مهما عذبتني بشيء فلا تعذبني بذل الحجاب» وقال محمد بن علي الكتاني: «رؤية التواب حجاب عن الحجاب، ورؤية الحجاب حجاب عن الإعجاب» ومعناه أن رؤية العبد التواب لعبادته وذكره حجاب له عن الحجاب المنهيّ عنه، ورؤيته للحجاب حجاب له عند إعجابه بعلمه. وحجاب العزة هو العمى والحيرة، إذ لا تأثير للإدراكات الكشفية في كنه الذات، مقدم نفوذها فيه حجاب لا يرتفع في حق الغير أبداً.

✽ انظر: كشف المحجوب للهجويري - التعريفات للجرجاني - الفتوحات المكيّة لابن عربي - تاريخ التصوّف في الإسلام لقاسم غني.

حجة الحق

❑ **مصطلح:** يدل على الإنسان الكامل كآدم عليه السلام حيث كان حجة على الملائكة في قوله تعالى: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ﴾ [البَقَرَة: الآية 33].

حجر بن عدي

❑ **ولي:** من صحابة رسول الله ﷺ. كان عابداً زاهداً ناسكاً. استشهد مع سبعة من أصحاب رسول الله ﷺ في قرية عدرا القريبة من دمشق. ودفنوا جميعاً في القرية نفسها. وقد أقام على قبورهم فيما بعد الأمير ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن منجك في عام 811هـ مسجداً سمي بمسجد الأقصاب.

✽ انظر: الحضرة الأنسية.

حراني [501/581هـ]

❑ **شيخ:** هو حياة بن قيس بن رحال بن سلطان الأنصاري الحراني، صاحب كرامات وخلاص وتعفف وانقباض. كانت الملوك تزوره وتتبرك بلقائه، ومنهم السلطان نور الدين وصلاح الدين. صحب حسين التواري. ولزم زاويته بحران خمسين سنة. مات بحران ودفن فيها.

✽ انظر: شذرات الذهب - جامع كرامات الأولياء - الكواكب الدرية - طبقات الشعراني - طبقات الأولياء.

حراني [670/...هـ]

❑ **شيخ:** هو محمد بن أبي المجد الحراني. صوفي زاهد. من أهل مدينة البيرة في حلب انتقل إلى شاطئ الفرات. ثم عاد إلى البيرة وتوفي ودفن فيها ولا زال قبره هناك.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

حرف

❑ **مصطلح:** يعني ما يخاطب الحق به العبد من العبادات. ويقول الجرجاني في تعريفاته: الحروف هي عبارة عن الحقائق البسيطة من الأعيان. وقال أهل الجفر: الحروف النورانية هي حروف فواتح السور، ومجموعها صراط على الحق نمسكه، والباقية ظلمانية. ومنهم من يسمي الحروف النورانية بحروف الحق والظلمانية بحروف الخلق. وعند الجيلي أو الجيلاني، الحروف المنقوطة عبارة عن الأعيان الثابتة في العلم الإلٰهي، والمهملة نوعان، مهملة تتعلق بها الحروف، ولا تتعلق هي بها وهي خمسة الألف والدال والراء والواو واللام، فالألف إشارة إلى مقتضيات كمالاته وهي خمسة أيضاً: الذات والحياة والعلم والقدرة والإرادة، إذ لا سبيل إلى وجود هذه الأربعة إلّا للذات، فلا سبيل إلى كمالات الذات إلّا بها، ومهملة تتعلق بها الحروف وتتعلق هي

بها وهي تسعة، فالإشارة بها إلى الإنسان الكامل لجمعه بين الخمسة الإلٰهية والأربعة الخلقية، وهي العناصر الأربعة مع ما تولد منها، فكانت أحرف الإنسان الكامل غير منقوطة لأنه خلقها على صورته، ولكن تميزت الحقائق المطلقة الإلٰهية عن الحقائق المقيدة الإنسانية لاستناد الإنسان إلى موجد يوجده، ولو كان هو الموجد فإن حكمه أن يستند إلى غيره، ولذلك كانت حروفه متعلقة بالحروف وتتعلق الحروف بها.

ولمَّا كان حكم واجب الوجود أنه قائم بذاته، غير محتاج في وجوده إلى غيره مع احتياج الكل إليه، كانت الحروف المشيرة إلى هذا المعنى من الكتاب مهملة تتعلق بها الحروف ولا تتعلق هي بحرف منها. ولا يقال إن (اللام ألف) حرفان، لأن الحديث النبوي صرح بأنهما حرف واحد. وليست الحروف كلمات، لأن الأعيان الثابتة لا تدخل تحت كلمة «كن» إلَّا عند الإيجاد العيني، وأمَّا هي ففي أوجها وتعيينها العلمي فلا يدخل عليها اسم التكوين، فهي حق لا خلق، لأن الخلق ما دخل تحت كلمة «كن»، وليست الأعيان في العلم بهذا الوصف، لكنها ملحقة بالحدوث إلحاقاً حكمياً لما تقتضيه ذواتها من استناد وجود الحادث في نفسه إلى قديم، فالأعيان الموجودة المعبر عنها بالحروف ملحقة في العالم العلمي بالعلم الذي هو ملحق بالعالم. فهي بهذا الاعتبار الثاني قديمة. والحروف العاليات هي الشؤون الذاتية الكائنة في غيب الغيوب.

✽ انظر: التعريفات للجرجاني - معجم مصطلحات الصوفيّة للحفني.

حرق

❑ **حال:** هو عبارة عن أواسط التجليات التي تنتهي إلى الفناء والعدم وأوائل هذا الفناء «برق» وآخره «طمس» في الذات..

✽ انظر: التعريفات للجرجاني.

حركة

❑ **حال:** هي عبارة عن سلوك العبد في سبيل الله تعالى وتنقله من حال إلى حال.

حرمل [.../612هـ]

❑ **شيخ:** أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن المعروف بالحرمل. من أهل طنجه. مات في مصر ودفن فيها. ولا زال قبره في الإسكندرية. قدم مراكش. وجال بلاد الأعاجم. وكان مقامه التوكل، فكان يدخل الصحراء بأهله على التجرد.

من أقواله شعراً: [من البسيط]

لي بالمغارب إخوان وأخدان
بان العزاء وقلبي يوم هم بانوا

✽ انظر: الإعلام بمن حل بمراكش.

حرية

❑ **حال:** هو عبارة عن الخروج عن رق الكائنات، وقطع جميع العلائق معها، وانقطاع الخاطر من التعلق بما سوى الله. وهي على مراتب: أولها حرية العامة، وهي عبارة عن رق الشهوات: وثانيها رق الخاصة، وهي عبارة عن رق المرادات، وتتحقق بفناء إرادة النفس في إرادة الحق: وثالثها حرية خاصة الخاصة وهي عبارة عن رق الرسوم والآثار وذلك لفنائهم في تجلي الأنوار.

✽ انظر: التعريفات للجرجاني - تاريخ التصوّف في الإسلام لقاسم غني.

حزن

❑ **حال:** هو حال يقبض القلب عن التفرق في أودية الغفلة. ويقول الدقاق: «صاحب الحزن يقطع من طريق الله تعالى في شهر ما لا يقطعه من فقد حزنه في سنين»، وفي الخبر: إن الله تعالى يحب كل قلب حزين، وفي التوراة: إذا أحب الله عبداً جعل في قلبه نائحة، وإذا أبغض عبداً جعل في قلبه مزماراً.

حس

❑ **مصطلح:** يعني رسم ما يبدو من صفة النفس، ويقول عمر المكي في هذا الصدد: «من قال إني لم أجد حساً عند غلبات الوجد فقد غلط، لأنه لم يدرك فقد المحسوس إلَّا بحس».

حسد

❑ **أدب:** يعني ترك الحسد وتحاشيه حيث يقول سبحانه في كتابه العزيز: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ① مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ③ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ④ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ⑤﴾[سورة الفلق: الآية 1] ويروي ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال: «ثلاث هن أصل كل خطيئة فاتقوهن واحذروهن، إياكم والكبر فإن إبليس حمله الكبر على أن لا يسجد لآدم، وإيَّاكم والحرص فإن آدم حمله الحرص على أن أكل الشجرة، وإيَّاكم والحسد فإنما بني آدم إنما قتل أحدهما صاحبه حسداً». وقيل في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: الآية 33] إن ما بطن هو الحسد. وقيل: إن من علامات الحاسد أن يتملق إذا أشهد ويغتاب إذا غاب ويشمت بالمصيبة إذا نزلت.

✽ انظر: الرسالة القشيرية.

الحسن بن علي [3 ـ 50هـ]

❑ **ولي:** هو الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. أمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله. ولد في النصف الأول من رمضان، فأذن الرسول ﷺ في أذنه، كان حليماً كريماً ورعاً، دعاه حلمه وورعه إلى ترك الدنيا والخلافة، وكان من المبادرين إلى نصرة عثمان بن عفان. من أقواله: «تعلموا العلم فإن لم تستطيعوا حفظه فاكتبوه وضعوه في بيوتكم». مات قتلاً بالسم ودفن بالبقيع رضي الله عنه.

✽ انظر: طبقات الشعراني ـ جامع كرامات الأولياء ـ رجال حول الرسول ـ الموسوعة العربية الميسرة.

حسن المعاملة

❑ **أدب:** هو حسن المعاملة مع الناس والأخوان. يقول محمد بن علي الترمذي: «إن الأدب أن يحافظ في معاملاته بحيث لا يعيب عليه الكبراء، ولا يأخذ من الدنيا ما يعيب عليه الزهاد، ولا يقع له من إيثار الدنيا على الآخرة ما يعيب عليه الحكماء، ويكون في خلوته مع سيده بحيث لا يعيب عليه الحفظة، وأصل الأدب وتمامه أن لا ينظر بسره إلَّا إلى مولاه ولا يطلب في الدارين إلَّا رضاه».

✽ انظر: جوامع آداب الصوفيّة.

حسن

❑ **مصطلح:** هو ما كان موافقاً للأمر. وقيل: إنه

جميع الكمالات في ذات واحدة، وهذا لا يكون إلّا في ذات الحق سبحانه وتعالى.

✽ انظر: كشف المحجوب للهجويري - معجم مصطلحات الصوفيّة للحفني.

حسني [1851 - 1935م]

❑ **شيخ:** هو الشيخ بدر الدين الحسني، محمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الملك بن عبد الغني المغربي المراكشي البياني، محدث الشام في عصره، أصله من مراكش من ذرية الشيخ الجزولي صاحب (دلائل الخيرات)، انتقل أحد أسلافه إلى مصر ثم أقام بالشام واشتهر بالمغربي.

ولد بدر الدين في دمشق سنة 1467هـ الموافق لـ 1851م، وحفظ الصحيحين غيباً بأسانيدهما، انقطع للعبادة والتدريس، وكان ورعاً بعيداً عن الدنيا، ارتفعت مكانته عند حكام الشام وعوامها، حتى أن بعض العامة من أهل دمشق حين اشتد بغي الاتحاديين من الأتراك، عرضوا عليه البيعة بالخلافة والثورة معه، فزجرهم وبقي في انزوائه واعتكافه، وكان يأبى الإفتاء ولا يرغب في التصنيف، فلم يعرف له غير رسالتين مطبوعتين، إحداهما في سنده لصحيح البخاري، ومخطوطة سماها (الدرر البهية في شرح المنظومة البينونية). وقد أسس طريقة صوفية خاصة به سماها الطريقة الحسنية. لعب دوراً كبيراً في حث الناس على الجهاد ضد الفرنسيين، حيث كان يطوف المدن السورية داعياً الناس إلى الالتحاق بالثورة ضد الفرنسيين، كما كان يلتقي بالثوار مراراً ليحضهم على الشهادة في سبيل الله. توفي في دمشق سنة 1935 ودفن فيها.

✽ انظر: الزاهر في الحديث العاطر.

الحسيب

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو الكافي الذي منه كفاية العباد، وهو السيد الذي عليه الاعتماد، وليس في الوجود حسيب سواه، وكلهم في ظل حماه، وهو الذي يحاسب على جميع الأنفاس والخطرات ويراقب دقائق الأمور والخفيات، وهو الذي انتهى إليه كل شرف في الوجود، وإلى جنابه كل مجد يعود، ومتى راقب العبد معنى الحسيب وتجلى له نور القريب لاح في قلبه نور فيحاسب نفسه على تقصيرها في الطاعة ويذكرها بالحساب وهو القيامة، ويلزمها القناعة، ويحاسب الجوارح على التقصير والعصيان ويوقفها عن الظلم والطغيان، ودعاء هذا الاسم هو: «إلٰهي أنت الكافي لمن ركن إليك، القدير المتكفل بكل من توكل عليك، أنت أسرع الحاسبين، وغوث الطالبين. أشهدني نور اسمك الحسيب، حتى أتحلى بالسر العجيب فأحاسب نفسي قبل أن أحاسب، وأطالبها بالقيام بالواجب قبل أن أطالب، وحققنا بسر قولك «حسبنا الله ونعم الوكيل»، واجعلني ممن اهتدى سواء السبيل، وخلّقني بمعنى اسمك الحسيب، فأقوم لإخواني بحوائجهم من بعيد وقريب، حتى أتحقق بالشرف والحسب، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

الحسين بن علي بن هود [.../699هـ]

☐ **شيخ:** هو حسين بن الأمير علي شقيق ملك الأندلس. صوفي على طريقة المرسي. وينسب إلى الاتحاد. توفي في دمشق ودفن فيها. كان يغيب عن نفسه.

من أقواله شعراً: [من مجزوء الرجز]

مبعد عن الوطن
مشرد عن الوسن
يبكي الطلول والدمن
يهوي ولا يدري لمن

✵ انظر: طبقات الأولياء - الطالع السعيد - حسن المحاضرة.

الحسين بن علي [4 - 61هـ]

☐ **ولي:** هو الحسين بن علي بن أبي طالب. ولد في شعبان وكان له من الأولاد خمسة، حج رضي الله عنه خمساً وعشرين مرة ماشياً. من أقواله: «إن حوائج الناس إليكم من نعم الله عزّ وجل عليكم فلا تحلوا النعم فتعود نقماً»، و«من جاد ساد ومن بخل ذل، ومن تعجل لأخيه خيراً وجده». مات رضي الله عنه قتلاً يوم الجمعة يوم عاشوراء وهو ابن ست وخمسين سنة. وروي أنه لما قتل الحسين احتزوا رأسه وحملوها إلى مصر حيث دفن هناك بالمشهد المشهور الذي يؤمه الزوار حتى يومنا هذا. وقيل: إن جسده مدفون في مصر فيما رأسه مدفون في المسجد الأموي في دمشق حيث المشهد المعروف برأس الحسين.

✵ انظر: جامع كرامات الأولياء - طبقات الشعراني - الموسوعة الإسلامية المختصرة.

حسيني [.../1180هـ]

☐ **شيخ:** هو محمد سعيد بن أبي بكر بن عبد الرحيم بن مهنا الحسيني. كان إماماً وشيخاً صوفياً ناسكاً. ورد إلى مصر سن 1171هـ. وأصله من فلسطين. رحل إلى بلاد الروم وتوفي ودفن فيها.

✵ انظر: جامع كرامات الأولياء.

حشمت علي خان [.../1380هـ]

☐ **علم:** وهو من أهم مشايخ الطريقة البريلوية الهندية ولد في ناحية لكنهو. وفرغ من دراسته سنة 1340هـ. وكان يسمي نفسه بكلب أحمد رضا خان. وأحمد رضا خان هذا مؤسس طريقة البريلوية. وكان حشمت يعتز بهذه التسمية. وله العديد من الكتب أهمها: (عجائب أهل السنة). الذي ينتقد فيه المذهب السني وشيوخه الأربعة.

حشيبر

☐ **شيخ:** هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن أحمد بن حشيبر الملقب بحشيبر. كان فقيهاً عالماً عاملاً عارفاً ورعاً. وكان صاحب كرامات مذكورة. توفي في مدينة بيت حسين في اليمن. وقبره هناك لا زال معروفاً مقصوداً للزيارة.

✵ انظر: طبقات المناوي - جامع كرامات الأولياء.

حصري [.../371هـ]

☐ **قطب:** وهو أبو الحسن علي بن إبراهيم الحصري. بصري الأصل سكن بغداد. كان أوحد في طريقته، له لسان في التوحيد، ومقام في التفريد والتجريد، وكان شيخ العراق ولسانها، ويقول السلمي في طبقاته: «لم نر فيمن رأينا من المشايخ أتم حالاً منه، ولا أحسن لساناً منه، صحب أبا بكر الشبلي وغيره من المشايخ»، ومات ببغداد. ومن

أقواله: «الصوفي لا ينزعج في انزعاجه، ولا يقر في قراره»، و«الصوفي وجده وجوده، وصفاته حجابه، إن وصف جحد، وإن تجلى كشف».

✽ انظر: طبقات السلمي ـ الرسالة القشيرية ـ طبقات الشعراني.

حصرية

❏ **طريقة:** صوفيَّة إسلامية أسَّسها أبو الحسن علي بن إبراهيم الحصري في القرن الرابع الهجري. وتقوم على التواجد والزهد في الدنيا والتنسك لعبادة الله سبحانه أملاً في مشاهدة الخالق حيث يقول الحصري: «ليت الجنة على قفا أهلها، لعلنا إذا نجونا منها، ومن طالبيها، تفرغنا إلى مشاهدة من أكرمنا بمعرفته، وبدأنا بأنواع مباره، بل لو عرفناه، ما شاهدنا سواه».

الحصيدية

❏ **طريقة:** وهي آخر طريقة صوفيَّة يهودية ظهرت في إقليمي بودلي وتولهكيني التركيان، وهما الإقليمان اللذان مارس فيهما سبتاي بن صفي (زعيم السبتائية) نشاطه، ومؤسس هذه الطريقة هو إسرائيل بعل شيف الذي لقب بالمختار وكان متعاطفاً مع السبتائية ولكنه جعل عناصرها حيادية. وقد شهدت الفترة ما بين 1760 ـ 1810م انتشاراً واسعاً للحصيدية في أوساط اليهود. حيث ساهم عدد كبير من الصوفيين اليهود في إعادة توليد القيم الدينية المختارة من الشريعة اليهودية ومنهم القدوس بالمتنور وتساديك المشهور بالمعلم الروحي. وقد بقيت هذه الحركة بالرغم من التجديدات الشعائرية في نطاق اليهودية التقليدية، ولكن الصلاة العامة للحصيديين أثقلت بعناصر حماسية مثيرة مثل الأغاني والرقصات المؤدية إلى الحماس والفرح، مما أدى في عام 1810 إلى إضاعة شعبية واحترام هذه الحركة. وتمثل القصص الكلاسيكية التي أصبحت مشهورة بترجمة مارتن بوبر الأدبيات الأكثر أهمية لهذه الطريقة. كما اكتسبت تلاوة الأعمال المنجزة والكلمات الملفوظة من القديسين قيمة شعائرية، وإعادة قصة الخلق لوظيفتها الأساسية وخاصة تلك التي تعاود بناء الزمن الأسطوري وتجعل الشخصيات الخرافية والميتافيزيقية حاضرة أبداً في عمق التفكير الميثولوجي لأتباع هذه الطريقة. وبناء على ذلك فإن السيرة الذاتية للقديسين والصديقين والمعلمين غمرت أيضاً بمشاهد خرافية حيث تنعكس بعض الممارسات السحرية. وهذان الاتجاهان التصوّف والسحر يتقاربان ويتواجدان في نهاية تاريخ الصوفيَّة اليهودية كما في بدايتها. وقد تأثرت الحصيدية بالحركات الصوفيَّة اليهودية وبالهندوسية خاصة، وإن التواجد الصوفي والسحري يميز التاريخ الديني لأغلب الديانات الهندية وفكر الحصيدية.

✽ انظر: تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ميرسيا إيلبارد، دمشق، 1987 ـ الملك في الدين اليهودي، راجي عنايت، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، 1988.

حضرة

❏ **مصطلح:** ومعناه حضور القلب مع الله عز وجل.. وهو من أهم الأركان في طريق السلوك. وهو الاجتماع على ذكر الله عز

وجل تحت إمارة الشيخ أو وكيله المسمى بالمقدم. وتبدأ الحضرة بتلاوة من القرآن الكريم.. ثم تنشد أناشيد من أقوال العارفين بالله مثل الشيخ عبد الغني النابلسي وابن الفارض وابن عربي وغيرهما.. ثم تقوم الجماعة للذكر، ويبقون على حالة الذكر حتى يأذن الشيخ أو المقدم بختامها. بعد ذلك يقرأ بعض الإخوة آيات من الذكر الحكيم ويتم تفسيرها من قبل الشيخ أو وكيله. والحضرة منقولة ومتوارثة عن كبار الأشياخ العارفين فهي مقررة في الكتب الصوفية على اعتبارها مظهراً من مظاهر التصوف. وتستند الحضرة في وجودها وممارستها إلى قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ﴾ [آل عمران: 191]. وقد جاء في كتاب (النصرة النبوية لأهل الطريقة الشاذلية) للشيخ مصطفى حبش المدني أن: القوم لما كان جل قصدهم ذكر الله في سائر أوقاتهم أوجب لهم اشتغال أنواره في بواطنهم وأجسادهم فجعلوا حلقة الذكر والجهر به دواء لحالهم وسبباً لنشاطهم واسترواحاً لقلوبهم وزيادة على السير إلى مقصودهم، وجعلوا لحلقة الذكر الجهري كيفية وشروطاً وآداباً.

حضرة

❑ **مصطلح:** يعني الحضرات الخمس الإلٰهية وهي، حضرة **الغيب المطلق**، وعالمها عالم الأعيان الثابتة في الحضرة العلمية، وفي مقابلها حضرة **الشهادة المطلقة**، وعالمها عالم الملك، وحضرة **الغيب المضاف**، وهي تنقسم إلى **ما يكون أقرب من الغيب المطلق**، وعالمه عالم الأرواح الجبروتية والملكوتية وهو عالم العقول والنفوس المجردة، وإلى **ما يكون أقرب إلى الشهادة المطلقة** وعالمه عالم المثال ويسمى بعالم الملكوت، والخامسة الحضرة **الجامعة للأربعة المذكورة**، وعالمها عالم الإنسان الجامع بجميع العوالم وما فيها، فعالم الملك مظهر عالم الملكوت، وهو عالم المثال المطلق، وهو عالم الجبروت أي عالم المجردات، وهو مظهر عالم الأعيان، وهو مظهر الأسماء الإلٰهية، والحضرة **الواحدية** وهو مظهر الحضرة الأحدية. وللوقوف في الحضرة الإلٰهية آداب، وأدب العارف فوق كل أدب. ويقول ذو النون: «إذا خرج المريد عن حد استعمال الأدب فإنه يرجع من حيث جاء»، ويقتضي الوقوف في الحضرة الإمساك عن القول في طلب المآرب، وفيه قيل: الانبساط في الحضرة ترك الأدب، وحفظ أدب الخطاب وهو حسن الأدب في مواقف الطلب.

✽ انظر: التعريفات للجرجاني - معجم مصطلحات الصوفيّة للحفني.

حضرمي [.../803هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو عبد اللّه محمد بن إسحق الحضرمي. أصله من اليمن نشأ في حضرموت. وبها توفي. كان صاحب كرامات. وعندما مات دفن بداره في مدينة المهجم. وقد بنى عليه الناس قبة وجعلوه مزاراً.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

حضرمي [.../651هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو عبد اللّه محمد بن إسماعيل

الحضرمي. كان فقيهاً عالماً فاضلاً صالحاً صاحب كرامات. صنف العديد من الكتب منها: (كتاب المرتضى) الذي اختصر فيه كتاب شعب الإيمان للبيهقي. مات ودفن في حضرموت في اليمن.

حضور

☐ **حال:** هو حضور القلب لما غاب عن عيانه بصفاء اليقين، فهو كالحاضر عنده وإن كان غائباً عنه، ويقول النوري في هذا الصدد: «إذا تغيبت بدا، وإن بدا غيبني».

حظوظ

☐ **مصطلح:** يعني حظوظ النفس، وهي لا تجتمع مع الحقوق لأنهما ضدَّان لا يجتمعان، والحقوق هي الأحوال والمقامات والمعارف والإرادات والقصور والمعاملات والعبادات، ويقول الرازي: «إذا ظهرت الحقوق غابت الحظوظ، وإذا ظهرت الحظوظ غابت الحقوق».

حفظ الأدب

☐ **أدب:** يعني حفظ الأدب مع الله تعالى في الخلوة. قال أبو يزيد البسطامي: قمت ليلة أصلي. فعييت فجلست ومددت رجلي، فسمعت هاتفاً يهتف بي: «من جالس الملوك ينبغي أن يجالس بحسن أدب». وقال أبو محمد الجريري: «جلست ليلة في الخلوة ومددت رجلي فأخذني النوم فسمعت قائلاً يقول لي: ما هكذا يجالس العبيد السادة» وقال سري السقطي: «رجعت من بعض المغازي فمررت بجدار فألقيت نفسي على قفاي ومددت رجلي على الجدار لأستريح فهتف بي هاتف: «يا سري هكذا تجلس العبيد بين يدي المولى».

✽ انظر: جوامع آداب الصوفيّة للسلمي.

حفظ الجوارح

☐ **أدب:** يعني حفظ الجوارح على اتباع الأوامر. قال أبو بكر الوراق: «الأدب حفظ لسانك إذا نطقت، وحفظ قلبك إذا خلوت، وحفظ عينيك إذا خرجت، وحفظ حلقك إذا أكلت، وحفظ يدك إذا بسطت، وحفظ رجلك إذا مشيت، وحفظ أوقاتك في جميع تصرفاتك، فمن لم يحفظ جوارحه وأهمل وقته رجعت جوارحه إلى سوء الأدب، ومن حفظ وقته وراقب سره حفظ الله عليه أوقاته وجوارحه».

✽ انظر: جوامع آداب الصوفيّة.

حفظ الحرمة

☐ **أدب:** يعني حفظ حرمة المشايخ ممن أدبهم وتأدبوا بهم. وقال ابن المبارك: «طلبنا الأدب حينما فاتنا المؤدبون». وقال النباحي: «من لم يعظم حرمة من تأدب به حرم من بركات ذلك الأدب».

✽ انظر: جوامع آداب الصوفيّة.

حفظ السر

☐ **أدب:** أي ألاّ يقوم العبد بعمل بالسر يستحي منه في العلانية. وقال ذو النون المصري: «من عمل في السر ما يستحي منه في العلانية ليس لنفسه عنده قدر». وقال المحاسبي: «من اجتهد في باطنه ورثه الله معاملة ظاهرة، ومن حسن معاملة ظاهره مع جهد باطنه ورثه الله الهداية». وقال الحيري عندما سئل عن العامل: «من حسن رعاية باطنه واستعمل السنة في ظاهره وحسن ظنه بالخلق وساء

ظنه بنفسه». ويقول أيضاً: «الأدب أدبان أدب السر وأدب الظاهر، فأدب السر طهارة القلب من العيوب، وأدب الظاهر حفظ الجوارح من الذنوب».

✽ انظر: جوامع آداب الصوفيّة.

حفني [.../1181هـ]

❑ **شيخ:** محمد الحفني، شمس الدين أبو المكارم الخلوتي المصري الشافعي الحفني. من الأولياء العارفين. كان شيخ طريقة البكرية، ألف العديد من الكتب. توفي في مصر عام 1181هـ.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

الحفيظ

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو الذي حفظ مراتب الوجود، ومنازل الكائنات، فالسموات يمسكها أن تقع على الأرض، والأرض يثبتها بالجبال فلا تميد بنا، ويحفظ الضعفاء من الأقوياء. ومن تأمل في اسمه الحفيظ، وذكره بشوق وحنان إلى جنابه، تولد في قلبه حب لمولاه الذي يحفظ العبد، وهو عاصٍ غافل مقصر متأخر، فينبه القلب ويصحو من غفلته ويبرأ من علته، وعند ذلك يجعل الله قلبه بمنزلة كنز محفوظ فيه أسرار الحفيظ، ويقف موقف الشجاعة محافظاً على جوارحه من المعاصي، محافظاً على قلبه من الخطرات، محافظاً على إخوانه من الوقوع في الزلآت، محافظاً على أنفاسه من الضياع في المنكرات، محافظاً على الأمانة التي وضعها الله فيه في كل اللحظات. ودعاؤه: «إلهي أنت الحفيظ لكل مخلوق، المغيث لكل حي مرزوق، تجليت بنور الحفيظ فحفظت السموات، وأخرجت النبات، وحفظت البحر من العفونة بالأملاح، وحفظت قلوب العارفين، ومنحتها عيون البصيرة، فشاهدت حق اليقين، اجعل جوارحي محفوظة بحفظك، وقواي خاضعة لأمرك، إلهي إنك قلت: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر:9] فاحفظني بما حفظت به الذكر الحكيم، واجعلني حفيظاً عليهم، واحفظني من شهود الأغيار والركون على الآثار، فأنت الحفيظ للخلائق الفعال المختار، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

الحق

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو الذي يحق الحق بكلماته، ويؤيد أحبابه بآياته، والحق مطلق، وهو الله تعالى، والباطل هو الشريك والمنازع. وهذا الاسم الشريف هو سيف الأولياء، لا يرون شيئاً إلّا ويصولون بهذا الاسم عليه، فيتجلى لهم صاحبه بمحو كل باطل، والأولياء يكثرون من ذكره حتى يتجلى نوره فيمحو باطل الأنانية من قلوبهم، ويفتح بصائرهم بالخشية من عين الحق فيشهدون الحق بالحق، فتراهم مع الحق آنسين به في أنفسهم وفي الآفاق، ودعاؤه: «إلهي أنت الحق، وكل شيء سواك باطل، وقولك الحق والمتمسك به واصل، وقد تجليت بالحق في الأكوان فعرفك بها أهل الإيمان، وفروا من الباطل وهو كالسراب، ولم يركنوا على معدوم يكون من التراب، أشرق على قلوبنا نور الحق حتى نشهد الحق بالحق، ولا نغتر بمظاهر الخلق، واجعل ذاتنا هائمة في الحق، وألسنتنا ذاكرة للحق،

وجوارحنا عاملة للحق، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

حق

☐ **اسم:** هو كل ما فرض على العبد من جانب الله وكل ما أوجبه الله على نفسه. ويقول الخراز: عبد موقوف مع الحق بالحق للحق، يعني موقوف مع الله بالله لله. وحق اليقين هو عبارة عن فناء العبد في الحق، والبقاء به علماً وشهوداً وحالاً، لا علماً فقط، فعلم كل عاقل الموت علم اليقين. **وقيل:** علم اليقين ظاهر الشريعة، وعين اليقين الإخلاص فيها، وحق اليقين المشاهدة فيها. أمَّا الحقوق وهي جمع حق فتعني حقوق النفس وما يتوقف عليها حياتها وبقاؤها، وما زاد فهو حظوظ.

✽ انظر: كشف المحجوب للهجويري - الفتوحات المكيّة لابن عربي - تاريخ التصوّف في الإسلام لقاسم غني.

حقاني

☐ **شيخ:** هو الشيخ محمد ناظم الرباني الحقاني وهو من أبرز مشايخ الطرق الصوفيَّة المعاصرين الأحياء. يقارب الثمانين من العمر يعتبره مريدوه سلطان الأولياء وسلطان الإنس والجن. ويتبع الطريقة النقشبندية. وعالم بأسرار 41 طريقة صوفيَّة. ويتمتع بسلطة ونفوذ قويين في البلاد الإسلامية. وفي أحد أعدادها الصادرة في حزيران 1999 اعتبرته جريدة اللوموند الفرنسية صاحب أكبر جماعة إسلامية معتدلة ومنتشرة في كثير من بلدان العالم. ويقيم الشيخ محمد ناظم الحقاني في لندن بشكل أساسي. ولجماعته حضور لافت في الولايات المتحدة حيث يشرف على جماعته هناك الشيخ هشام قباني. وللشيخ حقاني تنبؤات بأن أحداثاً كبيرة ستحدث في مطلع القرن الحادي والعشرين ستكون المقدمة الضرورية لظهور المهدي المنتظر ومنها أن العالم مقدم على دمار وفوضى. ويؤكد الشيخ ناظم أن التصوّف هو مفهوم إسلامي لا يشبه ما هو قائم في المسيحية. فعند المسيحيين هناك الرهبنة وهي مختلفة. فالتصوّف الإسلامي هو عبارة عن النظام والانتظام.

✽ انظر: جريدة الديار 1999/8/7.

حقيقة

☐ **حال:** هي إقامة العبد في محل الوصال إلى الله سبحانه، ووقوف سره على محل التنزيه، **وقيل:** الحقيقة سلب آثار أوصافك عنك بأوصافه، بأنه الفاعل بك فيك منك لا أنت. **وقيل:** الفرق بين الحق والحقيقة أن الحق هو الذات، والحقيقة هي الصفات، فالحق اسم الذات والحقيقة اسم الصفات. ذلك لأن المريد إذا ترك الدنيا، وتجاوز حدود النفس والهوى، ودخل في عالم الإحسان، يقولون دخل في عالم الحقيقة، ووصل إلى مقام الحقائق، وإن كان قد بَعُدَ عن عالم الصفات والأسماء، فإذا وصل إلى نور الذات يقولون وصل إلى الحق، وصار شيخاً لائقاً للاقتداء به. وقد يريدون بالحقيقة كل ما عدا عالم الملكوت وهو عالم الجبروت، والملكوت عندهم عبارة عن «من فوق العرش إلى تحت الثرى وما

بين ذلك من الأجسام والمعاني والأعراض، والجبروت ما عدا الملكوت»، وقيل الحقيقة هي التوحيد، وقيل: هي مشاهدة الربوبية. وحقيقة الحقائق هي المرتبة الأحدية الجامعة لجميع الحقائق، وتسمى حضرة الجمع، وحضرة الوجود. والحقيقة المحمدية هي الذات مع التعين الأول، وهو الاسم الأعظم. وسر الحقيقة ما لا يغشى من حقيقة الحق في كل شيء.

✽ انظر: التعريفات للجرجاني ـ الفتوحات المكيّة لابن عربي ـ تاريخ التصوّف في الإسلام لقاسم غني.

الحكم

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو الحاكم الذي حكم على كل حقيقة بما هي عليه، حكم في الأزل، وقدر العمل والأمل، وجعل لكل شيء سبباً، وربط المسببات بأسبابها، وبيّن الدخول من أبوابها، فالعباد أمام أحكامه أقسام: منهم من نظر إلى الخاتمة، وأعلى منه من نظر إلى السابقية، وأعلى منهم من نظر إلى حكم وقته الذي هو فيه فقام بواجب الوقت، وأعلى منه من استغرق بالكلية في شهود الحاكم وذكره والقيام بأمره. ودعاء هذا الاسم هو: «إلهي أنت الحكم الذي حكمت على العوالم وهي في علمك، وخصصتها بإرادتك وأبرزتها بقدرتك، فكل شيء في الوجود محكوم عليه فيما هو عليه من علم وعمل، وقد نشرت أسباب السعادة لأهلها فأشهد قلوبنا أقدارك حتى نتنعم في أنوارك عن أحكامك فنصبح بالرضا من خواص خدمك، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

حكمة

❑ **مصطلح:** يدل على معرفة آفات النفس والشيطان والرياضات، وقيل: هي معرفة الحق لذاته والخير لأجل العمل به. والحكمة الإلٰهية هي العلم بحقائق الأشياء، وأحوال الموجودات الخارجية. والحكمة المسكوت عنها هي أسرار الحقيقة التي لا يطلع عليها علماء الرسوم والعوام على ما ينبغي فيضرهم أو يهلكهم.

الحكيم

❑ **اسم:** من أحد أسماء الله الحسنى، وهو المحسن في تدبيره، اللطيف في تقديره، وهو الخبير بحقائق الأمور العليم بحكمة المقدور، وهو الذي يضع الأشياء في مواضعها ويعلم خواصها ومنافعها، والحكيم المطلق هو الله، وكل حكمة في الوجود فهي من آثار حكمته. ودعاؤه: «إلهي إنك تجليت بنور اسمك الحكيم، فأبرزت في كل مخلوق حكماً جليلة، وأظهرت في كل كائن فضيلة، فكل شيء لحكمة، وكل بلية في طيها نعمة، أرسلت الرسل بالأحكام، وكلها حكم، وقدرت الأرزاق من خزائن الكرم، فأنت الباسط لحكمة خفية، وأنت القابض برحمة إلهية. أشرق على قلبي أنوار الحكيم، وعلمني أسرار الخبير العليم، حتى تتفجر الحكمة من قلبي على لساني، فتداوي نفسي من المرض النفساني، وأظهر بين العباد بالحكمة، وأتحلى بينهم بالرحمة، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

حكيم

❑ **شيخ:** هو محمد بن علي الترمذي الملقب بالحكيم صاحب الطريقة الحكيمية أو الترمذية (انظر: ترمذي).

حكيم

❑ **مقام:** هو مقام صاحب الحكمة، وهو الذي يعرف الصانع سبحانه وتعالى، بما له من صفات الكمال والتنزه عن النقصان، وبما صدر عنه من الآثار والأفعال في النشأة والآخرة، وطريق أهل التصوّف إليها بالرياضة التي توافق الشريعة. وفي شرح إشراق الحكمة قسمت مراتب الحكماء إلى عشر: إحداها حكيم إلهي متوغل في التأله عديم البحث، وهو مقام أكثر الأنبياء والأولياء من مشايخ التصوّف كأبي يزيد البسطامي، وسهل بن عبد الله التستري وغيرهما من أرباب الذوق دون البحث الحكمي؛ والثانية حكيم بحاث عديم التأله متوغل في البحث كأكثر المشائين، وهي مرتبة عكس الأولى؛ والثالثة حكيم إلهي متوغل في التأله وليس متوغلاً في البحث، والرابعة والخامسة حكيم إلهي متوغل في التأله متوسط في البحث أو ضعيف، والسادسة والسابعة حكيم متوغل في البحث متوسط في التأله أو ضعيف، والثامنة طالب للتأله والبحث، والتاسعة طالب للتأله فحسب، والعاشرة طالب البحث فحسب.

فإن اتفق وكان متوغلاً في التأله والبحث فله الرياسة، أي رياسة العالم العنصري، لكماله في الحكمتين، وهو خليفة الله لأنه أقرب الخلق منه تعالى، وإن لم يتفق فالمتوغل في التأله المتوسط في البحث، وإن لم يتفق فالمتوغل في التأله عديم البحث، ولا يمكن خلو الأرض من مثله أبداً، بخلاف الأولين فإنه يجوز خلو الأرض منهما لندرتهما. ولا رياسة في الأرض للباحث المتوغل في البحث فقط، إذ لا بد في الخلافة من التلقي من الباري سبحانه.

وليس المراد بالرياسة التغلب، بل استحقاق الإمامة، فقد يكون الإمام المتأله مستولياً ظاهراً كسائر الأنبياء ذوي الشوكة وبعض الملوك الحكماء، وقد يكون خفياً وهو الذي سماه الكافة القطب، فله الرياسة وإن كان في غاية الخمول، كسائر متألهي الحكماء والصوفيَّة المشهورين أو الخاملين، والمتأله الخفي يسمى قطباً، وفي كل عصر ومكان يكون منهم جماعة، إلّا أن الأتم كمالاً يكون واحداً كما في الأخبار النبوية، وإذا كانت الرياسة في يده كان الزمان نورياً لتمكنه من نشر العلم والحكمة والعدل ونحوها كزمان الأنبياء والأولياء والمشايخ.

✽ **انظر: التعريفات للجرجاني - كشف المحجوب للهجويري - معجم مصطلحات الصوفيّة للحفني.**

حكيمية

❑ **طريقة:** صوفيَّة إسلامية أسسها أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي. وهو واضع قاعدة الطريقة على الولاية. وقد صنف العديد من التصانيف التي تبحث في الولاية ودرجات الأولياء ومراعاة تربيتها، واصطفاء الأولياء وقدرتهم على الكرامات والخوارق. وكان يقول: «لله تعالى أولياء اصطفاهم من بين الخلق، وقد انقطعت همتهم عن المتعلقات، وفتح عليهم باباً من المعاني».

وتوضح الحكيمية حقيقة الولاية ودرجات الأولياء، ومراعاة تربيتها واصطفاء الأولياء من جانب الله عز وجل لإرشاد أهل السلوك، وقدرة الأولياء على إظهار خوارق العادات والكرامات وأمثال ذلك.

وتركز في موضوع الولاية حول ما إذا كانت من مواهب الحق أم هي مكاسب العبد والولي المعصوم. وإذا لم تكن العصمة شرطاً فهل الأولياء محفوظون من آفة يتنافى وجودها مع شرط الولاية أم لا؟ وهل ظهور الكرامات من الولي في حالة الصحو والتيقظ أم في حالة السكر والذهول، وهل ميل الولي وإرادته مؤثران في ظهور الكرامات أم لا؟

وترى الحكيمية أن الأولياء أتباع الأنبياء والمصدقون لديهم، ونهاية الولاية هي بداية النبوة، والأنبياء جميعهم أولياء، ولكن لا يكون أحد من الأولياء نبياً، وكل ما يعتبر حالاً للأولياء هو مقام للأنبياء وكلُّ ما كان مقاماً للأولياء هو حجاب للأنبياء.

والولاية بالنسبة للحكيمية على ضربين: ولاية خاصة، وولاية عامة، أما العامة فهي التي تشمل جميع المؤمنين لقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [البَقَرَة: الآية 257] . أما الولاية الخاصة فهي المختصة بالواصلين من أرباب السلوك وهي عبارة عن فناء العبد في الحق وبقائه به، فالولي هو الفاني فيه والباقي به.

وتؤكد الطريقة أنه لا يمكن للمريد أن يصل إلى درجة الولاية دون الاقتداء بمرشد من الأولياء لتربيته.

✽ انظر: الرسالة القشيرية ـ طبقات السلمي.

الحلاّج [244 ـ 309هـ]

❑ **قطب:** هو من كبار الصوفيَّة المسلمين مؤسس الطريقة الحلاجية واسمه الحسين بن منصور الحلاّج وكنيته أبو المغيث، وهو من أهل بيضاء فارس، ونشأ بواسط في العراق، صحب الجنيد وأبا الحسين الثوري وعمر المكي وغيرهم. وقد اختلف بشأنه المشايخ ورده أكثرهم، ونفوه وأبوا أن يكون له قدم في التصوّف، لكن بعضهم قبله مثل أبي العباس بن عطاء وأبي عبد اللّه محمد خفيف، وأبي القاسم إبراهيم بن محمد النصر أباذي، وأثنى عليه هذا البعض، وصحح له حاله. حيث يقول محمد بن خفيف: «الحسين بن منصور عالم رباني». مات الحلاج قتلاً في السادس من ذي القعدة سنة 309هـ. ومن أقواله: «حجبهم بالاسم فعاشوا، ولو أبرز لهم علوم القدرة لطاشوا، ولو كشف لهم الحجاب عن الحقيقة لماتوا». ومن أقواله أيضاً: «إلهي.. أنت تعلم عجزي عن مواضع شكرك، فاشكر نفسك عني، فإنه الشكر لا غير» و«إن الأنبياء عليهم السلام سُلِّطوا على الأحوال، فملكوها، فهم يصرفونها، لا الأحوال تصرفهم، وغيرهم سُلِّطت عليهم الأحوال، فالأحوال تصرفهم، لا هم يصرفون الأحوال». كان جد الحلاج مجوسياً اسمه محمى من أهل فارس.. ويقول المستشرق ماسينيون: «إن البقعة التي ولد بها الحجاج كانت من أعظم مناطق النسيج في الامبراطورية الإسلامية، وإن والده كان من عمال النسيج ولهذا سمي حلاجاً» وهو استنتاج فكري من ماسينيون لم

يقم عليه من التاريخ شاهد أو دليل.

أما الرواية التاريخية التي أوردها ابن خلكان في وفيات الأعيان فتروي عن ضميرة بن حنظلة السماك قوله: دخل الحلاج واسط وكان له شغلٌ. فأوَّل حانوت استقبله كان لقطان، فكلفه الحلاج السعي في إصلاح شغله وكان للرجل بيت مملوء قطناً، فقال له الحسين: إذهب في إصلاح شغلي فإني أعينك على عملك. فذهب الرجل، فلما رجع رأى كل قطنه محلوجاً وكان أربعة وعشرين ألف رطل فسمي من ذلك اليوم حلاجاً ولازمته هذه الكنية طوال حياته.

وتذكر الروايات أنه بعد أن شب الحلاج عن الطوق رحل إلى واسط التي كانت مركزاً من مراكز الإشعاع الفكري والروحي حيث أسس الأشاعرة مدرستهم الكبرى، وأوجد فيها العلامة أبو علي الجبائي نشاطاً ثقافياً وتياراً علمياً حراً يخضع كل شيء لمنطقه وطرائقه، كما أقام بها الحنابلة مدرسة للقراء ومعهداً للحديث واتخذوا من مساجدها مقاعد للبحث والدراسة.. ووسط هذا الجو العلمي الحر نشأ الحلاج ولفت إليه الأنظار بذكائه المتوثب وشفافية روحه وتفتح قلبه وحبه وإقباله على العلم والمعرفة حيث قرأ القرآن على أعلام عصره وحفظه وجوَّده وتعمق في فهم معانيه.

كما اشتهر بالإرادة القوية الموجهة والرياضات والمجاهدات الروحية الشاقة والزهد والاستغراق الكامل في الصلاة والتأمل، ونذر نفسه لربه سبحانه وأقبل عليه بكل ذاته.

وقد تتلمذ الحلاج على العديد من شيوخ الصوفية الكبار منهم سهل بن عبد اللّه التستري صاحب الطريقة السهلية وعمرو المكي. ثم تزوج بأم الحسين بنت أبي يعقوب ورزق بثلاثة أبناء... ثم هاجر إلى مكة فاختلى فيها عاماً كاملاً ليخرج من خلوته ناذراً نفسه للجهاد في سبيل الله والدعوة إلى الله سبحانه، فاتجه إلى المتعلمين والمثقفين المتنورين ورجال الاقتصاد والتجارة والجنود وجماهير الصوفية.. وكانت صيحته المدوية العودة إلى الأساس الأول أي الإسلام كما جاء وكما طبق في عهد الرسول الكريم توحيداً صافياً وعملاً خالصاً، وتخلي الناس عن مذاهبهم. مما أثار ضده المتزمتين والمتعصبين.. والتف حوله الناس فنشر عدة رسائل عن السياسة وواجبات الوزراء مطالباً بإقامة حكم إسلامي ووزارة تحكم بالعدل بين الكتاب وخلافة تشعر بمسؤوليات وظيفتها مما يجعل الله سبحانه يرضى عن قيام الناس بفروض دينهم.

دخل الحلاج بغداد في نهاية عام 196هـ حيث كانت تمر بمرحلة حاسمة من تاريخها وتاريخ الأمة الإسلامية باعتبارها عاصمة للخلافة وكانت قد وصلت إلى مرحلة التحلل والانحدار.. فكنوز الأرض كانت تحمل إليها وتتدفق إليها ثروات الدنيا إضافة إلى سيل لا ينقطع من الجواري والإماء والعبيد بسبب الفتوحات، مما دفع البغداديين إلى الانغماس في الشهوات وعلى رأسهم الخليفة المقتدر وحاشيته الذين نسوا أمور الخلافة واتجهوا إلى العب من الشهوات والتبذير..

حارب الحلاج أدعياء التمذهب وتصدى

للأمراء والوزراء الذين تخرجوا من المدارس النسطورية كابن وهب وابن نوبخت.. وفي النهاية هاجم الخلافة وأحزابها وقادتها وحجابها الذين غرقوا في الترف وأسرفوا في المجون.

هذه الدعوات جعلت الحقد يزداد ضد الحلاج فبدأ المقربون من الخليفة في إيغار صدره ضد الحلاج مما جعله يوافق على محاكمته بتهمة الكفر.. وجندوا شهود الزور وصدر الحكم بإعدامه.. وأصيب المقتدر بالحمى خوفاً من الحكم الذي أجبر على تصديقه وإقراره.. ويوم الثلاثاء السابع من ذي القعدة شهدت بغداد مصرع الحلاج حيث جيء به إلى ساحة الحكم.. وبعد أن صلى ركعتين جلد ألف جلدة وهو صامت لا يتأوه ولا يضطرب ولا يستعفي، إنما كان يقول: أحد أحد. ثم تقدم الجلاد مشهراً سيفه فقطع يده اليمنى ثم يده اليسرى ولم يفتر لسانه عن ذكر الله.. وترك إلى اليوم الثاني ليأتي الجلاد ويقطع رجله اليمنى ثم اليسرى.. ثم رأسه وأحرق جسده وحمل الرماد على منارة لتنسفه الريح.

ومن أهم كتب الحلاج: (الطواسين) الذي وضع في ثناياه تفاصيل فهمه لحال الصوفية حيث يقول في طاسين الفهم: «إفهام الخلائق لا يتعلق بالحقيقة والحقيقة لا تتعلق بالخليقة، الخواطر علائق، وعلائق الخلائق لا تصل إلى الحقائق». وكذلك: (بستان المعرفة) وغيرهما. كما ترك ديواناً من الشعر الراقي.

✽ انظر: طبقات السلمي - طبقات الشعراني - المختصر في أخبار البشر - كتاب أخبار الحلاج، لويس ماسينيون، باريس، 1936 - البداية والنهاية لابن كثير - الحلاج شهيد التصوف، طه سرور، دار النهضة القاهرة - أخبار الحلاج، كراوسابول، باريس.

الحلاجية

❏ **طريقة:** صوفية أسسها الشيخ الحسين بن منصور الحلاج (انظر الحلاج).. يعتبرها المؤرخون ثورة ضد التفرقة والتحزب والتمذهب في العالم الإسلامي. فهي تقوم على الزهد بمواكبة السعي الدؤوب لإصلاح المجتمع حيث رأت أن هناك صلات لا تنفصم بين الكمال الروحي الذي تنشده والإصلاح الإيماني الذي تستهدفه. فقد سعت إلى إعادة إرساء قواعد الدين الصحيح المقتبس من القرآن والسنة ومن هدي الرسول الكريم ﷺ في تمهيد لتأسيس أمة إسلامية يحكمها ويوجهها أقطاب عباد اتقياء أصفياء يحبون الله ويحبهم، ويملأون الكون بمواجيدهم وصراعاتهم وأنوار إلهاماتهم، ويوجهون الناس إلى الطريق السليم، فلا تفترق السياسة عن الصلاة والحكم عن الحب ولا العمل عن العبادة.

إضافة إلى ذلك فإن الحلاجية تحمل فلسفة صوفية تقوم على أن المحبة هي سبيل الوصول إلى معرفة الحق، فمعرفة الواحد الأحد لا تتأتى عن طريق الفهم العقلي، ذلك لأن العقل البشري يستقي معلوماته من عالم الحس ولا يمكنه أن يتخطى حدود هذا العالم.

أما المحبة في الطريقة الحلاجية فهي حركة شوق إلى اتحاد، لتتعدى الاتحاد إلى مراقيها العليا إلى وحدة المحب بالمحبوب فيفنى من

بَدَوَا وكأنهما طرفان متقابلان ليبقى الواحد في حقيقته. وهكذا فإن كل ما في الإنسان من قوى حسية وفكرية وعقلية ونفسية لا يوصله إلى المعرفة الحق، وإنما يبقيه في درك سفلي فيتلهى بالمظاهر دون الحقيقة، وتعوقه هذه المظاهر عن الوصول إلى القصد إن هو توقف عندها ووثق بها وبقي في حمى الثنائية الواهمة وعمي عن الوحدة الحق وحجب. وترى الحلاجية أن الذكر كغيره من العبادات حسي عقلي والحسيات والعقليات إنما تخطر خطوراً أي تلوح وتحدث وتعترض الحقيقة اعتراضاً فتعلق هذه الخواطر علائق القلب وطلاء يحجب الحقيقة ببهرجة، والذكر وسيلة من شأنه أن يجعل من شوق الذاكر متلفة للنفس الأنا فإذا بكله يصبح قلوباً في المحبوب واعية تتسارع فيها الآلام والأسقام من فرط العشق والجوى.

والجمع في الحلاجية جمعان: جمع بالوحدة وهو جمع الخاصة من العارفين وجمع بالافتراق وهو الجمع الذي درجت عليه عامة الناس، والجمع بالوحدة فناء العارف بالمعروف فناء تنتفي فيه كل أنانية، فإذا العارف والمعروف واحد وهذا الجمع لا يتأتى إلَّا بالحب، وبذلك لا يعود اثنان موجودين، الحق وعالم الخلق، بل يبقى موجود واحد ووجود واحد وكون واحد وهو ملكوت الحق.

حلقة

❏ **اسم:** لأول مجمع صوفي روحي تأسس في بغداد في صدر العهد العباسي حيث أصبح الصوفيَّة يفضلون الإقامة في بغداد عن بقية المدن الإسلامية. وفيه بدأت مشاحنات أهل التصوّف واختلافاتهم وطرقهم وأساليبهم التي ملأت بطون الكتب. وقد ألحقت حينها مدرسة بكل مسجد كانت تدرس العلوم المتنوعة ومنها المدارس الصوفيَّة الذين تركوا صراحة الطرح ولجأوا إلى الرمز خوفاً من تكفير المتعصبين وأذى أهل التقليد. وقد تكثفت هذه الحالة في القرن الخامس الهجري.

✽ انظر: تاريخ التصوّف في الإسلام.

حلمانية

❏ **طريقة:** هي إحدى الطرق الصوفيَّة المبطلة أسسها أبو حلمان الدمشقي ولذلك نسبت إليه في القرن الثالث للهجرة. وكان ينادي بالحلول والإباحة.

✽ انظر: الفرق بين الفرق للبغدادي ـ الموسوعة الإسلامية المختصرة للكاتب.

حلواني [1285 ـ 1363هـ]

❏ **شيخ:** هو محمد سليم بن أحمد بن محمد علي الحلواني الرفاعي. كان شيخ القراء في دمشق، ولد في دمشق، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين. خلف والده في قراءة القرآن. قرأ العلم على الكثير من المشايخ في عصره منهم الشيخ سليم العطار والشيخ بكري العطار، وأجازه كبار شيوخ عصره، كان على الطريقة الرفاعية، توفي في دمشق في ربيع الأول سنة 1363هـ.

✽ انظر: العلامة محمد سعيد البرهاني.

حلول

❏ **حال:** يعني حلول الله سبحانه في العارفين. . ويستند أصحاب هذا الاعتقاد إلى الحديث الذي يقول فيه النبي ﷺ إن الله تعالى قال:

«من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبد بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني أعطيته، ولئن استعاذني لأعيذنه». وقيل: إن الله تعالى يحل في العارفين، وقيل: إن الله تعالى لا يحل في غيره لأن الحلول هو الحصول على سبيل التبعية فينبغي الوجوب الذاتي، وكما لا تحل ذاته في غيره لا تحل صفته في غيره، لأن الانتقال لا يتصور على الصفات، وإنما هو من خواص الأجسام والجواهر. والمخالف في هذا الأصل، إضافة إلى النصارى الذين قالوا إن الله حل في المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، النصرية والإسحاقية من غلاة الشيعة. وهناك الحلولية المتصوفة.

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة - رياض الصالحين للنووي.

حلولية

☐ **فرقة:** من المتصوفة المبطلة، زعموا أن الحق اصطفى أجساماً حل فيها بمعاني الربوبية، وأزال عنها معاني البشرية، فمنهم من قال بالأنوار، ومنهم من قال بالنظر إلى الشواهد المستحسنات نظراً بجهل، ومنهم من قال حال في المستحسنات وغير المستحسنات، ومنهم من قال حال في المستحسنات فقط، ومنهم من قال على الدوام، ومنهم من قال وقتاً دون وقت والأجسام التي اصطفاها الله تعالى أجسام أوليائه وأصفيائه، اصطفاها بطاعته وخدمته، وزيّنها بهدايته، وبيّن فضلها على خلقه، والله تعالى موصوف بما وصف به نفسه، كما وصف به نفسه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ [الشورى: الآية 11]، والذي غلط في الحلول لأن الله تعالى لا يحل في القلوب، وإنما يحل في القلوب الإيمان به والتصديق له، والتوحيد والمعرفة، وهذه أوصاف مصنوعاته من جهة صنع الله بهم، لا هو بذاته أو بصفاته يحل بهم. ومن معتنقي هذه الفرقة أتباع أبي حلمان الدمشقي المعروفون باسم الحلمانية والفرقة الفارسية أتباع أبي فارس الدينوري (انظر: دينوري).

حلية

☐ **كتاب:** (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء)، المؤلف أبو نعيم أحمد بن عبد اللّه الأصبهاني المتوفى سنة 1038م. طبع الكتاب بمصر في عشرة مجلدات بمطبعة السعادة سنة 1932م.

حليق [.../690هـ]

☐ **شيخ:** هو محمد الحليق. وسمي بالتركية طزلق محمد. ويقال له بابا طزلق. أصله من مدينة ماردين. وكان صاحب كرامات. ومنها أنه مات ثم ظهر بعد حوالى خمسة أشهر. وعندما مات بني له ضريح في ماردين لا زال قائماً يزار حتى يومنا هذا.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

الحليم

☐ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو الذي يرى مخالفة الأوامر، ويعلم طغيان الظالم والفاجر، وهو حليم لا يعجل مع القدرة التامة، رحيم شملت رحمته الطائع والعاصي. ومن أراد أن يكون مثال الكمال،

ويتجلى بحلة الجمال فليستعمل الحلم مع الجهلاء، والصفح مع السفهاء، ويتمثل معاملة الله لأعدائه، وحلمه على المشركين ولطفه في قضائه، يعبدون غيره ويرزقهم، ويعظمون سواه ويمهلهم. ودعاؤه هو: «إلهي تجليت باسمك الحليم فسترت العيوب، وجذبت القلوب بفضلك فلا تمنع عنَّا عطاياك، ننساك جهلاً فتواسينا بالرزق، تنزهت في علاك، إلهي أشرق على قلوبنا أنوار الحليم حتى نتخلق بالحلم، إلهي إحفظ نفوسنا من الغضب والحماقة، وجمّلنا بأنوار أسمائك على قدر الطاقة حتى نكون نوراً مشرقاً للأحباب ومورداً عذباً للطلاب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

حمال [.../316هـ]

☐ **شيخ:** وهو أحد أهم مشايخ الصوفيَّة واسمه بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد وكنيته أبو الحسن. وقد لقب بالحمال. وهو من جملة المشايخ القائلين بالحق والآمرين بالمعروف. له المقامات المشهورة والآيات المذكورة. صحب أبا القاسم الجنيد بن محمد وغيره من مشايخ وقته وكان أستاذ أبي الحسن النوري. وهو واسطي الأصل، سكن مصر وأقام بها ومات بها في رمضان سنة 316هـ. من أقواله: عندما سئل عن أجل أحوال الصوفيَّة: «الثقة بالمضمون، والقيام بالأوامر، ومراعاة السر، والتخلي عن الكونين بالتشبث بالحق» و«إن أفردته بالربوبية أفردك بالعناية، والأمر بيدك إن نصحت صافوك، وإن خلطت جافوك» و«ليس يتحقق في الحب من راقب أوقاته، أو تحمل في كتمان حبه، حتى ينتهك فيه، فيفتضح ويخلع العذار، ولا يبالي عمَّا يرد عليه من جهة محبوبه أو بسببه، ويتلذذ بالبلاء في الحب، كما يتلذذ الأغيار بأسباب النعم». ومن أقواله أيضاً: «دخلت البرية على طريق تبوك وحدي فاستوحشت فإذا هاتف يهتف: يا بنان أنقضت العهد؟ لِمَ تستوحش؟ أليس حبيبك معك». وكان يقول الشعر ومن أشعاره في المحبة: [من الوافر]

لحاني العاذلون فقلت مهلاً
فإني لا أرى في الحب عارا
فقالوا: قد خلعت فقلت لسنا
بأول عاشق خلع العذارا

ويقول أبو علي الروذباري: كان سبب دخولي مصر حكاية بنان الحمال، وذلك أنه أمر ابن طولون بالمعروف، فأمر أن يلقى بين يدي السبع، فجعل السبع يشمه ولا يضره، فلمَّا أخرج من بين يديه قيل له: ما كان في قلبك حين شمك قال: «كنت أتفكر في اختلاف العلماء في سؤر السباع ولعابها».

✽ انظر: طبقات الصوفيَّة ـ حلية الأولياء ـ طبقات السلمي ـ الرسالة القشيرية ـ طبقات الشعراني ـ شذرات الذهب ـ طبقات الأولياء ـ الكواكب الدرية.

الحمالية

☐ **طريقة:** هي طريقة صوفيَّة أسَّسها في السنغال الشيخ حمى الله. وقد سميت كذلك بالطريقة اليعقوبية (انظر: يعقوبية).

حمد

☐ **مصطلح:** يعني شكر الله تعالى على نعمه وآلائه، ولسان الحمد ثلاث: الإنساني وهو للعوام، وشكره به التحدث لإنعام الله

وإكرامه مع تصديق القلب بأداء الشكر، واللسان الروحاني وهو للخواص وهو ذكر القلب لطائف اصطناع الحق في تربية الأحوال وتزكية الأفعال، واللسان الرباني وهو للعارفين، وهو حركة السر لقصد شكر الحق جل جلاله بعد إدراكه لطائف المعارف وغرائب الكواشف، بنعت المشاهدة، والغيبة في القربة، واجتناء ثمرة الأنس، وخوض الروح في نحو القدس، وذوق الأسرار بمباشرة الأنوار. وحقيقة الحمد إظهار الصفات الكمالية، وذلك قد يكون بالقول، وقد يكون بالفعل وهذا أقوى، لأن الأفعال التي آثار السخاوة تدل عليها دلالة قطعية، بخلاف دلالة الأقوال فإنها وضعية قد يتخلف عنها مدلولها، ومن هذا القبيل حمد الله وثناؤه على ذاته، وذلك أنه تعالى حين بسط بساط الوجود على ممكنات لا تحصى، ووضع عليه موائد كرمه التي لا تتناهى، فقد كشف عن صفات كماله، وأظهرها بدلالات قطعية تفصيلية غير متناهية فإن كل ذرة من ذرات الوجود تدل عليها، ولا يتصور في العبارات مثل ذلك.

✵ انظر: كشف المحجوب للهجويري - معجم مصطلحات الصوفيّة للحفني - التعريفات للجرجاني.

حمدونية

☐ **طريقة:** أسَّسها الشيخ حمدون القصار الذي توفي سنة 271هـ بنيسابور ودفن في مقبرة الحيرة (انظر: قصار) وقد سميت كذلك بالملامتية والقصارية وقد سُميّ أتباع هذه الطريقة بالملامية اشتقاقاً من الملامة، لأنهم يشتغلون بملامة أنفسهم. ولم يظهر على ظواهرهم مما في بواطنهم أثر ألبتة. ويجتهدون في تحقيق كمال الإخلاص لله تعالى، فيضعون الأمور في مواضعها حسبما هي في الغيب فلا تخالف إرادتهم إرادة الله سبحانه، ولا يخالف علمهم علمه، فلا ينفون الأسباب، ولا يثبتونها، إلّا في محل يقتضي نفيها أو ثبوتها، والملامتي لا يظهر خيراً ولا يضمر شراً، وإنما هو مخلص مقيم في أوطان إخلاصه غير متطلع إلى حقيقة خلاصه، وهذا فرق بين الملامتية وبقية فرق الصوفيَّة. (انظر: ملامية وقصارية).

✵ انظر: السيرة المرضية - طبقات الصوفيّة - طبقات الأولياء.

حمدويه [.../301هـ]

☐ **ولي:** هو محمد بن أحمد بن سيد حمدويه. ولقب بالمعلم أبي بكر التيمي. كان عابداً زاهداً صاحب كرامات مشهورة وخوارق مأثورة. صحب قاسماً الجوعي. كان من أكابر العلماء وساداتهم. وصحب البصري في قاسيون.

✵ انظر: طبقات المناوي.

حمزوية

☐ **طريقة:** صوفية بوسنية.. ظهرت في القرن الخامس عشر الميلادي بعد أن دخلت الطرق الصوفية إلى البوسنة مع الأتراك.. فقدت هذه الطريقة وزنها خلال الحكم الشيوعي اليوغسلافي.. حمل أفرادها السلاح دفاعاً عن البوسنة ضد الصرب خلال الحرب اليوغسلافية وخاض أفرادها العديد من المعارك في عام 1992م على أرض البوسنة، وبعد تشكيل الجيش البوسني انضم أفرادها إليه. وتقبل الحمزوية حضور النساء في حلقات الذكر.

أسسها الشيخ حمزة بلويه. الذي خاض العديد من الحروب ضد الأتراك خلال القرن السادس عشر الميلادي.

تتمتع الحمزوية حالياً بالكثير من الاحترام بين أبناء الشعب البوسني إلَّا أنها لا تتمتع بانتشار واسع.

حمصي [1875/1951م]

❑ **شيخ:** هو الشيخ شاكر الحمصي بن محمد بن علي شاكر الفيومي، ولد بحمص سنة 1292هـ الموافق لـ 1875م، قرأ على والده، وتعلم اللغة التركية في المدرسة الرشيدية، لازم شيخ الطريقة النقشبندية الشيخ محمد سليم خلف، وكتب بعض الرسائل المتعلقة بالطريقة النقشبندية.. رحل في آخر حياته إلى دمشق حيث درَّس في جامع سنان باشا. من مؤلفاته: (المنح الفاخرة في معالم الآخرة) و(الفتوحات الربانية في الوقائع الحشرية).. توفي في حمص سنة 1371هـ الموافق لـ 1951م ودفن في مقبرة باب تدمر.

الحموي [.../1678م]

❑ **شيخ:** هو الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الحموي الحنفي.. كان من مشايخ الطريقة الحسنية التي أسسها الشيخ بدر الدين الحسني. صنف العديد من الكتب ومن أهمها: (البحر المديد فيما يجب على المريد) والذي ضمنه رسائل وأذكاراً ونصائح، شعراً ونثراً.

حمى اللّه [1883 - 1943م]

❑ **شيخ:** صوفي من السنغال أسس الطريقة اليعقوبية. وكان زاهداً عارفاً صاحب كرامات. نفي بسبب مقارعته للاستعمار الفرنسي إلى الجزائر ثم إلى فرنسا في عام 1942 حيث توفي فيها عام 1943 ودفن فيها.

✽ انظر: أضواء على الطرق الصوفيَّة في القارة السوداء.

الحميد

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو المحمود لنفسه في الأزل، المحمود على ألسنة العباد فيما لم يزل، وهو الذي يوفق العبد للطاعة، ويثني عليها. والحميد من العباد من حسنت عقيدته وأخلاقه وأعماله وأقواله من غير نقص ولا خلل، ولم تظهر أنوار اسمه الحميد في فردتي الوجود إلَّا في رسول الله ﷺ. ودعاؤه: «إلهي أنت الحميد الذي حمدتك جميع الخلائق، وعظمتك جميع الحقائق، حمدت نفسك بنفسك، وعلمتنا كيف نحمدك، امنحنا نور اسمك الحميد حتى تكون أخلاقنا وأفعالنا وأقوالنا حميدة، وتكون نفوسنا برضاك سعيدة، وافتح عين البصيرة حتى لا نرى محموداً على الحقيقة سواك، ونشهد نور الحقيقة تنجلي في نبيك صاحب المقام المحمود ﷺ، الذي سميته في السماء محموداً، إنك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

حميدي [420 - 501هـ]

❑ **ولي:** هو أبو عبد اللّه محمد بن فتوح بن عبد اللّه الأزدي الحميدي، نسبة إلى جده حميد الأندلسي صاحب (الجمع بين الصحيحين). توفي ببغداد. ودفن فيها عند

قبر بشر. كان إماماً حافظاً لكتاب الله ومن أهل العلم. أخذ الطريقة الصوفيَّة عن الشيخ محمد الشنبكي. وهو من إحدى قرى العراق، وهي النرجسية الواقعة في ضواحي بغداد.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

حواري [158هـ ـ 240هـ]

❑ **شيخ:** هو أحد مشايخ الصوفيَّة واسمه أحمد ابن أبي الحواري عبد اللّه بن ميمون أبو العباس الدمشقي. صحب الداراني وغيره. وكان الجنيد يقول فيه: «إنه ريحانة أهل الشام». من أقواله: «من عمل عملاً بلا إتباع سنة رسول الله ﷺ فباطل عمله». توفي سنة 230هـ حسب القشيري والسلمي. لكن ابن عساكر يقول إنه «مات عام 240هـ عن اثنتين وثمانين سنة. وكان والده صالحاً عابداً». وروي أنه كان بينه وبين أبي سليمان الداراني عقد بأنه لا يخالفه في شيء يأمره به، فجاءه يوماً والداراني يتكلم في مجلسه فقال: «إن التنور قد سجر فبم تأمر؟ فلم يجبه، فقال ثانياً وثالثاً، فلمَّا ألح عليه، كأنه قد ضاق قلبه فقال له: اذهب واجلس فيه! ثم تغافل واشتغل عنه ساعة ثم ذكره، فقال: «اطلبوا أحمد فإنه في التنور» فذهبوا إليه فإذا به جالس في التنور لم تحترق منه شعرة.

✽ انظر: طبقات الصوفيَّة للسلمي ـ حلية الأولياء ـ صفوة الصفوة ـ الرسالة القشيرية ـ طبقات الشعراني ـ طبقات المناوي وغيرها.

حواريون

❑ **مقام:** وأصحابه واحد فقط في كل زمان. وكان في زمن رسول الله ﷺ الزبير بن العوام.

الحي

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو الباقي حياً بذاته أزلاً وأبداً، له الإطلاق الكلي، والنفوذ الفعلي، وكل حي سواه ليس حياً بذاته، إنما هو بمدد الحي، ودعاؤه: «إلهي أنت الحي بذاتك وكل حي فهو مدد حياتك، لك البقاء الأبدي والتفرد الأحدي، إلهي أشهدني نور الحي الذي سرى معناه في كل الوجود ولاح نوره في شاهد ومشهود، أسألك أن تمن علينا بالشهادة في سبيلك حتى نحيا شهداء، ونفوز بمراتب السعداء، إنك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

حياء

❑ **مصطلح:** يدل على انقباض النفس من شيء، وتركه حذراً عن اللوم فيه، والحياء الإيماني يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفاً من الله تعالى، وهو بخلاف الحياء النفساني الذي خلقه الله في النفوس كلها، كالحياء من كشف العورة مثلاً.

حياة

❑ **مصطلح:** إن وجود الشيء لنفسه حياته عامة، ووجوده لغيره حياة إضافية له، فالحق سبحانه موجود لنفسه فهو الحي، وحياته هي الحياة التامة، فلا يلحق بها ممات، والخلق من حيث الجملة موجود دون الله، فليست حياتهم إلَّا حياة إضافية ولهذا التحق بها الفناء والموت. ثم إن حياة الله في الخلق واحدة تامة، لكنهم متفاوتون فيها، فمنهم من هو موجود لنفسه يعلم أنه موجود، ولكن

هذا الوجود له غير حقيقي لقيامه بغير قربه، موجود للحق لا له، فكانت حياة قربه حياة غير تامة، ومنهم من ظهرت له الحياة فيه لا على صورتها، وهو باقي الحيوانات، ومنهم من بطلت فيه الحياة فكان موجوداً لغيره لا لنفسه كالنبات والمعدن وأمثال ذلك، فصارت الحياة في جميع الأشياء، فما ثم شيء من الموجودات إلَّا وهو حي لأن وجوده عين حياته، والفرق إمَّا أن يكون تاماً أو غير تام، بل ما تم إلَّا في حياته تامة، لأنه على القدر الذي تستحقه مرتبته، فلو نقص أو زاد لانعدمت تلك المرتبة، فما في الوجود إلَّا من هو حي بحياة تامة، ولأن الحياة عين واحدة فلا سبيل إلى نقص فيها ولا إلى انقسام لاستحالة تجزُّؤ الجوهر الفرد، فالحياة جوهر فرد موجود بكماله لنفسه في كل شيء فمشيئة الشيء هي حياته، وهو حياة الله التي قامت الأشياء بها، وذلك هو تسبيحها له.

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة.

حيرة

☐ **مصطلح:** يعني بديهة ترد على قلوب العارفين عند تأملهم وحضورهم وتفكرهم، تحجبهم عن التأمل والفكرة، ويقول الواسطي في هذا الصدد: «حيرة البديهة أجل من سكون التولي عند الحيرة».

حيري

☐ **شيخ:** هو أحد مشايخ الصوفيَّة، مؤسس الطريقة الحيرية واسمه أبو عثمان سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور الحيري النيسابوري (انظر: نيسابوري).

حيرية

☐ **طريقة:** صوفيَّة إسلاميَّة أسَّسها أبو عثمان الحيري النيسابوري في القرن الثالث للهجرة. وتؤكد هذه الطريقة على حسن الأدب في صحبة الله سبحانه ودوام الهيبة والمراقبة. مركزة على لزوم إتباع سنة الرسول الكريم محمد بن عبد الله ﷺ. كما تدعو إلى مخالفة الهوى حيث يقول مؤسس الطريقة: «الناس على أخلاقهم ما لم يخالف هواهم، فإذا خولف هواهم بان ذوو الأخلاق الكريمة من ذوي الأخلاق اللئيمة».

حرف الخاء

خاء

❑ **ورد:** من أوراد الطريقة الخلوتية، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي بسره استقامت البرازخ، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد كل منسوخ وناسخ، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعمّر قلوبنا بالنور الراسخ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين هم في محبته كالجبال الرواسخ».

✱ انظر: أبو البركات سيدي أحمد الدردير.

خاء

❑ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الشاذلية ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الطود الشامخ، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد العلم الباذخ، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد كل منسوخ وناسخ».

✱ انظر: الكنز الأفخر.

خاتم

❑ **مصطلح:** يدل على خاتم الأولياء، ويتبع في الحكم ما جاء به خاتم الرسل من التشريع في الظاهر، كما هو آخذ عن الله سبحانه في السر، وكل نبي منذ آدم إلى آخر نبي، ما منهم أحد يأخذ إلَّا من مشكاة خاتم النبيين، وإن تأخر وجود طينته، فإنه بحقيقته موجود. وهو قوله ﷺ: «كنت نبياً وآدم بين الماء والطين»، وغيره من الأنبياء ما كان نبياً إلَّا حين بعث، وكذلك خاتم الأولياء ما كان ولياً إلَّا بعد تحصيله شرائط الولاية من الأخلاق الإلٰهية في الاتصاف بها من كون الله تعالى تسمى بالولي الحميد، فخاتم الرسل من حيث ولايته نسبته مع الخاتم للولاية نسبة الأنبياء والرسل معه، فإنه الولي الرسول النبي، وخاتم الأولياء.

✱ انظر: التعريفات للجرجاني - معجم مصطلحات الصوفيّة.

خاطر

❑ **مصطلح:** يعني كل خطاب يفد إلى القلب والضمير سواء كان ربانياً أو ملكياً أو نفسانياً أو شيطانياً من غير أن يتمكن في القلب. وقيل: إن الخاطر هو كل وارد ظهر في القلب دون سابقة في التفكير والتدبر. الخاطر خارج عن اختيار العبد. ويقال إن الخاطر الصحيح أول الخاطر، أي أول ما يخطر. ومعنى الخاطر أيضاً ما لا يكون للعبد نسبة في ظهوره في الأسرار. وللخاطر أربعة أقسام أولها: الخاطر الرباني وهو أول الخواطر ولا يتجه إلى الخطأ أبداً، والثاني:

الخاطر الملكي الذي يحرك القلب لأداء الفريضة ويسمى الإلهام، والثالث: الخاطر النفساني وهو خاطر فيه حظوظ النفس ويسمى الهواجس. والرابع: هو الخاطر الشيطاني وهو الذي يدعو العبد إلى مخالفة الحق.

* انظر: التعريفات للجرجاني - الفتوحات المكيّة لابن عربي - تاريخ التصوّف في الإسلام لقاسم غني.

الخافض

❑ **اسم:** من أسماء الله تعالى، هو الذي خفض أهل الكفر بعزه، وخفض أهل الكبر بجلاله، وخفض أهل الزور بإظهار تكذيبهم، وخفض كل خارج عن شريعته مهما كان غنياً بالمال عزيزاً بين الرجال. والعبد الذي يريد أن ينال حظاً من هذا الاسم عليه أن يخفض نفسه فيراها أقل من جميع العباد، ومتى سلم من شرها فكل شر بعدها يزول. ودعاء هذا الاسم هو: «إلهي أنت الخافض للجبارين بقهرك، المذل للمتكبرين بجبروتك، المتعالي العلي الكبير، المتجلي بنصرك، نعم المولى ونعم النصير، أسألك أن تمنحني قوة جبروتية، أخفص بها كل جبار عنيد، وأصغر بها نفسي وشيطاني المريد، وأتواضع بها لوالدي، وأتذلل بها لكل مسلم فأقدمه علي، فيكون لي أوفر حظ من نور هذا الاسم الشريف إنك على كل شيء قدير. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

* انظر: الأنوار القدسية.

خالصة

❑ **مقام:** يعني أهل الخالصة الذين هم المرادون، الذين اجتباهم مولاهم سبحانه، وأكمل لهم النعمة، وهيًّأ لهم الكرامة، فأسقط عنهم حركات الطلب فصارت حركاتهم في العمل والخدمة على الإلفة والذكر والتنعم بمناجاته والانفراد بقربه.

الخالق

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو الذي قدر الأشياء وهي في طوايا العدم وكملها بمحض الجود والكرم، وأبرزها وفق المشيئة ورتبها على الحكمة الإلٰهية. وهو من الأسماء التي لا قدم لها فيها لمخلوق إلّا من باب التجوز والتأويل، فإنه مهما كان للعبد آثار في الوجود ومعارف في الشهود، فما هي إلّا من مولاه بمحض الجود. وقد يمنح الله أنوار اسمه الخالق لعبد من عباده المخلصين فيعطيه كلمة «كن» فيبرر على يديه شؤوناً تدله على الخلاق العظيم، وذلك يكون للعبد المطيع الأمين السميع الواقف على الحدود المستمد من خزانة الجود. ودعاء هذا الاسم هو: «إلهي أنت الخالق الذي قدرت الأمور ودبرت الأشياء وهي في ظلام العدم لأنك النور خلقت العباد وخلقت فيهم الأسباب، وهي العقل والجوارح، فما يبرز منهم فعل إلّا بمشيئتك، ولا يصدر عنهم أمر إلّا بإرادتك وقدرتك، فامنحنا عيون التوحيد حتى نشهد الخلاق متجلياً منفذ المراد في النفس والآفاق، وامنحنا قوة نسوس بها أنفسنا حتى تطهرنا من رجس الأغبار، وتتجلى من اسمك الخالق الأنوار إنك على كل شيء قدير. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

* انظر: الأنوار القدسية.

خانقاه

☐ **لفظ:** فارسي. ويعني البيت الذي ينزل فيه الصوفيّة. وقيل: سمي خانقاه من الخنق لتضييقهم على أنفسهم. وقد انتشرت الخانقاهات في جميع أنحاء الشرق الأوسط وخاصة تركيا وإيران ومصر. وقد عرفت الخانقاه في عهد البكتاشية التي أقامت لمريدي الطريقة العديد من الخانقاهات في تركيا ثم في مصر وإيران. (انظر: بكتاشية).

خاني [.../1862م]

☐ **شيخ:** هو الشيخ محمد بن عبد اللّه بن مصطفى الخاني الشافعي الخالدي النقشبندي من مشايخ الطريقة النقشبندية بدمشق توفي عام 1279هـ1862/م. صنف العديد من الكتب وأهمها: كتابه (البهجة السنية في آداب الطريقة الخالدية النقشبندية) في عام 1253هـ. توفي ودفن في دمشق.

خاني [.../1950م]

☐ **شيخ:** هو عزيز الخاني، قاضي دمشق، أحد أشياخ الطريقة النقشبندية عرف باسم محمد عزيز.. كان مرشداً لأتباع الطريقة توفي ودفن في دمشق سنة 1950م.

خباب بن الإرت [.../...]

☐ **ولي:** من صحابة رسول الله ﷺ، عذب بالنار ليرجع عن دينه فلم يرجع، وكان رضي الله عنه يبكي ويقول: «إن إخواننا مضوا ولم يأخذوا من أجرهم شيئاً ولم تنقصهم الدنيا وإنا بقينا بعدهم وأعطينا من المال ما لم نجد له موضعاً إلَّا التراب، ولولا أن النبي نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به». توفي بالكوفة وصلى عليه علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه.

✽ انظر: طبقات الشعراني - جامع كرامات الأولياء - الموسوعة الإسلامية المختصرة.

خبث

☐ **مصطلح:** يدل على عكس الطيب. وتقول الصوفيَّة إن رحمة الله في الخبيث والطيب، وليس الخبيث إلَّا ما يكره، ولا الطيب إلَّا ما يحب. والعالم على صورة الحق، ومن حيث هو إلهي بالأصالة كله طيب، والإنسان على صورتين، فمزاجه يدرج الطيب من الخبيث، مع علمه بأنه خبيث بالذوق، طيب بغير الذوق، فيشغله إدراك الطيب منه عن الإحساس بخبثه، والخبيث عن نفسه طيب، والطيب عنده خبيث، وما تم شيء طيب إلَّا وهو من وجه في حق مزاج ما خبيث، وكذلك بالعكس، ولذلك رفع الخبث من العالم، أي من الكون لا يصح.

✽ انظر: التعريفات للجرجاني.

خبوشاني [.../587هـ]

☐ **ولي:** هو محمد بن موفق الخبوشاني من أئمة المذهب الشافعي وهو أول من خطب لبني العباس في مصر بأمر من صلاح الدين عند انقراض دولة الفاطميين. كان صواماً قواماً زاهداً عابداً عالماً. مات سنة 587هـ. ودفن بجوار الإمام الشافعي.

✽ انظر: طبقات المناوي - جامع كرامات الأولياء.

الخبير

☐ **اسم:** من أسماء الله الحسنى. هو الذي لا تغرب عنه الأخبار الخفية، ولا تتحرك حركة

في الملك أو الملكوت روحية أو جسمية إلّا وهو تعالى خبير بها، بصير بحقائقها، عليم بدقائقها، والخبير بمعنى العليم بدقائق الأمور، لا تخفى عليه خافيه، يعلم الداء والدواء، والعليم له وسعة بالإحاطة الكلية، والخبير له دقة العلم بالمغيبات. ومتى خصصت العناية الأزلية لعبد من العبيد فيتجلى على قلبه نور اسمه تعالى الخبير، فيكشف له عن خفايا الأكوان، فيتجمل من جمال هذا الاسم، ويتخلق بمعناه اللطيف، فيسمى خبيراً. **ودعاؤه هو**: «إلهي أنت الخبير بالدقائق، والبصائر، والمطلع على السرائر، الناظر إلى الضمائر، تجل لي بنور اسمك الخبير، بلا حول مني ولا تدبير، حتى أكون خبيراً بالأمور الغيبية عن الجهال، وأنجو من الشرك الخفي، وما هو أخفى في الأقوال والأعمال، ويتجلّى لي مولاي الخبير نعم المولى ونعم النصير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✱ **انظر: الأنوار القدسية.**

ختام

❐ **مقام:** هو خاص بالإنسان الكامل الذي ينتهي إليه في مدارج الرقي والكمال، والمدرج الأول يسمى البداية، وهو التحقق بالأسماء والصفات، والثاني التوسط وهو محك الرقائق الإنسانية بالحقائق الرحمانية، والثالث معرفة التنوع الحكمية في اختراع الأمور القدرية فإذا تمكن من هذا المدرج حلّ في المقام المسمى بالختام.

خدمة

❐ **مقام:** من دخل الصوفيّة مبتدئاً، ولم يذق طعم العلم، ولم ينتبه لنفائس الأحوال. **فيؤمر بالخدمة** لتكون عبادته خدمة، ويجذب بحسن الخدمة قلوب أهل الله إليه فتشمله بركة ذلك، ويعين الإخوان المشتغلين بالعبادة. ولا يحب المشايخ خدمة من ليس منهم فإنه قد لا يحب طريقهم، وربما استحضر بالنظر إليهم أكثر مما ينتفع، والخادم الصوفي واقف مع نيته، وهو يفعل الشيء لله تعالى، وهو في مقام الأبرار لاختياره البذل والإيثار، وربما جهل حال نفسه فيظن نفسه شيخاً لقلة علمه، وربما ظن الناس أنه كذلك لكونه أكثر إطعاماً، فهو عندهم أولى بالمشيخة ولا يعلمون أنه خادم.

✱ **انظر: تعريفات الجرجاني.**

خراز [.../279هـ]

❐ **شيخ:** أحد كبار مشايخ ورجال الصوفيَّة. واسمه أبو سعيد الخراز أحمد بن عيسى، وهو من أهل بغداد. صحب ذا النون المصري وأبا عبد اللّه النباجي، وأبا عبيد البسري، وبشر بن الحارث وغيرهم. ويقال له لسان التصوف لأنه أول من تكلم في علم الفناء والبقاء. من أقواله: «إن الله تعالى جعل العلم دليلاً عليه ليعرف، وجعل الحكمة رحمة منه عليهم ليؤلف، فالعلم دليل إلى الله، والمعرفة دالة على الله، فبالعلم تنال المعلومات، وبالمعرفة تنال المعروفات، والعلم بالتعلم، والمعرفة بالتعرف، فالمعرفة تقع بتعريف الحق، والعلم يدرك بتعريف الخلق، ثم تجري الفوائد بعد ذلك». ومن أقواله: «إن الله تعالى عجل لأرواح أوليائه التلذذ بذكره، والوصول إلى قربه، وعجل لأبدانهم النعمة بما نالوه من مصالحهم،

وأجزل نصيبهم من كل كائن، فعيش أبدانهم عيش الجنانيين، وعيش أرواحهم عيش الربانيين، لهم لسانان: لسان في الباطن يعرفهم صنع الصانع في المصنوع، ولسان في الظاهر يعلمهم علم المخلوقين، فلسان الظاهر يكلم أجسامهم، ولسان الباطن يناجي أرواحهم».

أسند الخراز الحديث. ومن أهم الأحاديث التي أسندها ما روته عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «سوء الخلق شؤم وشراركم أسوأكم أخلاقاً» وقد صنف الخراز العديد من الكتب إلّا أنه عملياً لم يبق منها شيء سوى كتاب (الصدق) الذي حققه الدكتور عبد الحليم محمد ونشرته دار الكتب المصرية الحديثة في القاهرة عام 1975 عن مخطوطة كتبها أحد تلامذته وهو إسماعيل بن سودكين.

✽ انظر: حلية الأولياء - صفوة الصفوة - طبقات الشعراني - الرسالة القشيرية - طبقات السلمي - شذرات الذهب.

خراز [.../310هـ]

□ **شيخ:** من مشايخ الصوفيَّة واسمه أبو محمد عبد اللّه بن محمد الخراز من أهل الري.. جاور بمكة، وصحب أبا حفص وأبا عمران الكبير وكان ورعاً زاهداً ناسكاً. من أقواله: «الجوع طعام الزاهدين والذكر طعام العارفين».

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيَّة.

خرازية

□ **طريقة:** هم أتباع أبي سعيد الخراز أحد مشاهير العارفين في القرن الثالث الهجري (انظر: خراز) وأساس هذه الطريقة مبني على موضوع البقاء والفناء. وهو الموضوع الأكثر أهمية وأكثرها غموضاً. وينقسم البقاء حسب هذه الطريقة إلى ثلاثة أقسام: الأول بقاء أوله فناء وآخره فناء وهو العالم الذي لم يكن موجوداً ولن يكون في النهاية أيضاً وهو موجود في الوقت الحاضر. والثاني البقاء الذي لم يكن موجوداً أصلاً ثم وجد ولا يفنى أبداً مثل الجنة والنار والدار الآخرة وأهلها، والثالث البقاء الذي لم يكن في أي وقت غير موجود ولا يأتي وقت يكون فيه معدوماً وذلك هو بقاء الحق وصفاته وهو لم يزل ولا يزال، وأنه قديم مع صفاته والمراد من بقائه هو دوام وجوده (انظر بقاء وفناء).

إذن فعلم الفناء هو أن تعلم بأن الدنيا فانية، وعلم البقاء هو أن تعلم أن الآخرة باقية ﴿وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ [الأعلى: 17]. أمّا بقاء الحال وفناؤها فهي إنه إذا ما فني الجهل يبقى العلم لا محالة، وإذا ما فنيت المعصية تبقى الطاعة، وإذا ما حصل العبد على علمه وطاعته فحينئذ تنتفي الغفلة ببقاء الذكر، أي أن العبد إذا علم بالحق بقي على علمه، وإذا فني عن الغفلة أصبح باقياً في ذكره، فالأوصاف المذمومة تسقط بقيام الأوصاف الممدوحة، لكن خواص هذه الطريقة يدعون كل هذه المراحل حجاباً والذي يطلبونه هو أن تفنى وتنعدم كل الأوصاف حتى يحصل البقاء التام.

إذن وحسب الخرازية فكل ما يمكن عن الوجود والتعيين لا يزول ولا يفقد السالك وعيه تماماً بحيث لا يشعر بنفسه فلا يكون باقياً ولا يصل إلى البقاء فشرط البقاء أن ينشئ السالك الدنيا والآخرة في غلبة جلال الحق عليه وتبدو الأحوال والمقامات في

نظره حقيرة وتضحمل الكرامات ويفنى عن العقل والنفس كما يفنى عن الفناء أيضاً.

✱ انظر: كشف المحجوب للهجويري - الطريق إلى الله، أبو سعيد الخراز، د. عبد الحليم محمود، دار الكتب الحديثة، القاهرة، 1975.

خراساني [القرن الثالث الهجري]

❑ **شيخ:** من مشايخ الصوفيَّة في الإسلام. واسمه أبو حمزة الخراساني ويعتبر من أفتى المشايخ وأودعهم. أصله من نيسابور من محلة ملقاباذ. صحب مشايخ بغداد وهو من أقران الجنيد. سافر مع أبي تراب النخشبي وأبي سعيد الخراز. من أقواله: «من نصح نفسه كرت عليه، ومن تشاغل عن نصيحتها هانت عليه». عاش في القرن الثالث الهجري.

✱ انظر: طبقات السلمي - الرسالة القشيرية - طبقات الشعراني.

خربوطلي [1889 - 1937م]

❑ **شيخ:** هو الشيخ أمين الخربوطلي بن محمد بن علي، أحد أشياخ الطريقة الشاذلية في دمشق التي ولد بها ونشأ وتوفي ودفن فيها. صحب الشيخ بدر الدين الحسني شيخ الطريقة الحسنية. كما صحب الشيخ مصطفى كمال الشريف الشاذلي ونسخ أكثر كتبه.

صنف العديد من الكتب منها: (مختصر كتاب المساعدة في تقريب الوقوف على ما به من السعادة) و(اتحاف الناظر بما يكفيه من أحكام الترتيل الفاخر).

ولا زال ضريح هذا الشيخ الجليل قائماً بجانب ضريح الشيخ محيي الدين بن عربي.

خرقة

❑ **مصطلح:** معنى لبس الخرقة هو ارتباط بين الشيخ والمريد، وتحكيم من المريد للشيخ من نفسه، وفيها معنى المبايعة، وهي عينة الدخول في الصحبة، وبالصحبة يرجى للمريد كل خير، ويأخذ الشيخ على المريد عهد الوفاء بشرائط الخرقة، ويعرفه حقوقها، والخرقة خرقتان: خرقة الإرادة، وخرقة التبرك، والأصل الذي يقصده المشايخ للمريدين خرقة الإرادة، وخرقة التبرك تشبّه بخرقة الإرادة، فخرقة الإرادة للمريد الحقيقي، وخرقة التبرك للمتشبه، ومن تشبه بقوم فهو منهم، وسر الخرقة أن الطالب الصادق إذا دخل في صحبة الشيخ وسلم نفسه، وصار كالولد الصغير مع الوالد، يرقيه الشيخ بعلمه المستمد من الله تعالى، بصدق الافتقار، وحسن الاستقامة، ويكون للشيخ بنفوذ بصيرته الإشراف على البواطن.

خشوع

❑ **حال:** هو الانقياد إلى الحق، وقيل: هو قيام بين يدي الحق سبحانه وتعالى، وقال الحسن البصري: «الخشوع هو الخوف الدائم اللازم للقلب» ويقول عزّ وجل في كتابه العزيز في سورة الإسراء: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾﴾ [الإسراء: الآية 109] فيما يقول ﷺ: «إنه لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر». ويقال: إن الخشوع إطراق السريرة بشرط الأدب بمشهد الحق سبحانه. ويقال: الخشوع ذبول يرد على القلب عند اطلاع الرب. ويقال: إنه مقدمات غلبات الهيبة. وقيل: إن من علامات الخشوع أن صاحبه إذا أغضب أو خُولف أو رُدَّ عليه فإنه يستقبل ذلك بالقبول.

✱ انظر: الرسالة القشيرية.

خشية

□ **حال:** هو تألم القلب بسبب مكروه في المستقبل، تارة يكون بكثرة الجناية من العبد، وتارة أخرى يكون بمعرفة جلال الله وهيبته، وخشية الأنبياء من هذا القبيل.

خصوص

□ **مصطلح:** يعني أهل الخصوص. وهم الذين خصهم الله تعالى من عامة المؤمنين بالحقائق والأحوال والمقامات. وخصوص الخصوص هم أهل التفريد، وتجريد التوحيد، ومن عبر الأحوال والمقامات وسلكها. يقول تعالى: ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر: الآية 32] فالمقتصد خصوص، والسابق بالخيرات خصوص الخصوص.

خضر

□ **مصطلح:** هو ولي من أولياء الله وعبد صالح أشار إليه رب العزة في كتابه العزيز بقوله: ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾﴾ [الكهف: 66، 67] ويروي الثعالبي أن اسمه بليا بن ملكان بن نافع وإنما لقب بالخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فتحولت خضراء. وبالنسبة للصوفية، يعبر به عن حال البسط، فإن قواه المزاجية مبسوطة إلى عالم الشهادة والغيب. وكذلك قواه الروحانية.

✽ انظر: عرائس المجالس للثعالبي - معجم مصطلحات الصوفية - الموسوعة الإسلامية المختصرة للكاتب.

خطرات

□ **مصطلح:** يعني كل ما يمر في القلب من أحكام الطريقة. ومفردها خطرات وتعني الخواطر. أي خاطر من الحق وهو علم يقذفه الله تعالى من الغيب في قلوب أهل القرب والحضور من غير واسطة. وخاطر من الملك وهو الذي يحث على الطاعة ويرغب في الخيرات ويحذر من المعاصي والمكاره، ويلوم على ارتكاب المخالفات، وعلى التكاسل من الموافقات، وخاطر من النفس، وهو الذي يتقاضى الحظوظ العاجلة ويظهر الدعاوى الباطلة، وخاطر من الشيطان ويسمى بخاطر العدو إذ إن الشيطان عدو المسلم وهو الذي يدعو إلى المعاصي والمناهي والمكاره. وجعل بعض المشايخ الواجب، أي خطرة الواجب للحق، والحرام للشيطان، والمندوب للملك، والمكروه للنفس. والبغدادي زاد على الخواطر الأربعة: خاطر الروح وخاطر القلب وخاطر الشيخ، وبعضهم زاد خاطر العقل وخاطر اليقين. وخاطر الشيخ هو إمداد همة، حيث يصل الشيخ إلى قلب المريد الطالب مشتملاً على معضلة وحل في وقت استكشاف المريد ذلك باستمداده من ضمير الشيخ، وفي الحال ينكشف ويتبين. وخاطر اليقين وارد مجرد من معارضات الشكوك، وأمَّا خاطر العقل فإن كان في إمداد الروح والقلب فهو من قبيل خاطر الملك وإن كان في إمداد النفس والشيطان فهو من قبيل خاطر العدو.

✽ انظر: كشف المحجوب للهجويري - تاريخ التصوّف في الإسلام لقاسم غني - معجم مصطلحات الصوفيّة للحفني.

خطيب [1886 - 1958م]

□ **شيخ:** هو الشيخ هاشم بن رشيد الشافعي

الخطيب عالم دمشق وخطيبها، جريء ورع، خطيب جامع السنانية بدمشق والجامع الأموي.. صحب الشيخ محمد بدر الدين الحسني ولد سنة 1304هـ الموافق لـ 1886م وتوفي سنة 1378هـ الموافق لـ 1958م ودفن في مقبرة الباب الصغير بدمشق.

خفي

❑ **مصطلح:** يدل على لطيفة ربانية مودّعة في الروح بالقوة، فلا يحصل بالعقل إلّا بعد غلبات الواردات الربانيَّة ليكون واسطة بين الحضرة والروح في قبول تجلي صفات الربوبية، وإفاضة الفيض الإلٰهي على الروح.

خفيف

❑ **شيخ:** اسمه أبو عبد اللّه محمد بن خفيف ويلقب بالخفيف. صحب الجريري وابن عطاء وغيرهما وكان عالماً بعلوم الظاهر والحقائق. قال عن التصوّف: «تصفية القلب عن موافقة البشرية، ومفارقة أخلاق الطبيعة، وإخماد صفات البشرية، ومجانبة دعاوى النفسانية، ومنازلة صفات الروحانية، والتعلق بعلوم الحقيقة، واستعمال ما هو أولى على السرمدية، والنصح لجميع الأمة، والوفاء لله على الحقيقة، وإتباع الرسول في الشريعة»، ومن أقواله: «السكر غليان القلب عن معارضات ذكر المحبوب»، و«الرياضة كسر النفوس بالخدمة، ومنعها عن الفترة».

ولابن خفيف العديد من الكتب لكن لم يصل إلينا منها شيء... أسند ابن خفيف الحديث. ومنه قوله ﷺ: «لو عدلت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما أعطى كافراً منها شربة» وقوله: «لما عرج بي إلى السماء سمعت تذمراً، فقلت: يا جبريل من هذا؟، قال: موسى يتذمر على ربه، فقلت: ولِمَ ذلك، قال: عرف منه ذلك فاحتمله»

✽ انظر: صفوة الصفوة ـ حلية الأولياء ـ جامع كرامات الأولياء.

خفيفية

❑ **طريقة:** هم أتباع أبي عبد اللّه محمد بن الخفيف الذي كان أساس طريقته في التصوّف مبنياً على (الغيبة والحضور) والمراد بالحضور هو حضور القلب بدلالة اليقين حتى يصبح حكمه الغيبي حكماً عينياً. والمراد بالغيبة غياب القلب من دون الحق بحيث يغيب عن نفسه حتى لا ينظر في حال غيبته إلى حال نفسه، وعلامة ذلك هي الإعراض عن حكم الرسوم، كما أن النبي ﷺ يكون معصوماً وفي غيابه عن نفسه يحصل حضوره مع الحق، والحضور بالحق هو غياب عن قلب صاحبه كما أن كل من يغيب عن نفسه يكون حاضراً في الحق، وكل من كان حاضراً في الحق يكون غائباً عن نفسه، فمالك القلب هو الله سبحانه، وإذا ما قهرت قلب الطالب جذبة من جذبات الحق تصبح الغيبة عنده كالحضور، وتزول المشاركة والقسمة وتنقطع الإضافة إلى الذات. ولمَّا لم يكن للقلب مالك سواه فإذا كان غائباً أو حاضراً فهو تحت تصرفه على أي حال. وجماعة منهم تقدم الحضور على الغيبة. وجماعة أخرى تقدم الغيبة على الحضور. ومن الذين يقدمون الغيبة على الحضور ابن عطاء الله السكندري والحسين ابن منصور الحلاج وأبو بكر الشبلي ـ وقد ذكرناهم جميعاً في هذا الكتاب. ويقول

بعضهم: «إن وجودك هو الحجاب الأعظم بينك وبين الحق فإذا غبت أنت عن أنت فقد فنيت آفة وجودك عن نفسك وقد احترقت أوصاف البشرية بشعلة القرب وتكون عندئذ في حضرة الحق بغير حجاب فهلاكك في حضورك». ويرى بعضهم أن «الحضور مقدم على الغيبة، لأن الجمال بأنواعه مرتبط بالحضور، وأن الغيبة عن النفس سبيل إلى الحق، فمن كان غائباً عن نفسه كان حاضراً في الحق لا محالة، وفائدة الغيبة هي الحضور، والغيبة بغير حضور جنون».

✵ انظر: كشف المحجوب للهجويري - تاريخ التصوّف في الإسلام.

خلافة

☐ **مصطلح:** يعني الإمامة وهي على قسمين. **خلافة صغرى** وهي الإمامة والرئاسة الظاهرية السياسية على الناس. **وخلافة كبرى** وهي الإمامة والرئاسة الباطنية. وهذه تحققت للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

خلة

☐ **مرتبة:** من مراتب الحب. ومعناها تخلل شمائل المحبوب روحانية المحب حتى تتكيف بها النفس والروح وسائر الجملة الإنسانية في العبد، فتتحرك أعضاء المحب عن إرادة المحبوب المتحرك بها القلب فتستحيل المخالفة، ولهذا قال ﷺ: «المرء على دين خليله» يعني أن الذي أشرق في هذا من النور الإلٰهي هو الذي أشرق في الآخر لاتحاد محلهما فكان دينهما واحداً، أي مطلوبهما وفهمهما يدركان بهما الحقائق واحداً، ولا يكون هذا التحلل إلّا نابعاً للصفاء والخلوص الذي معناه زوال العوارض الزائدة عن الذوات حتى تبقى مجردة واحدة فتنطبع فيها صورة الوجود الكلي.

خلع

☐ **مصطلح:** يدل عند المعطلة من الصوفيّة على **الطمأنينة إلى إسقاط التكاليف.**

خلق

☐ **مصطلح:** يعني **الإعراض عن الكونين والإقبال على الله تعالى بالكلية**، ويقول الواسطي: «الخلق العظيم ألّا يخاصم ولا يخاصم» فيما تقول السيدة عائشة رضي الله عنها: «الخلق العظيم للنبي ﷺ» المشار إليه في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝﴾ [القَلَم: الآية 4] وهو القرآن»، يعني أن العمل بالقرآن كان جبلة له من غير تكلف، **وقيل:** إن الخلق العظيم **هو الجود بالكونين والتوجه إلى خالقهما**، لكن بشكل عام فإن الخلق العظيم والخلق كله هو «السلوك إلى ما يرضى الله عنه».

خلوة

☐ **مصطلح:** يدل على العزلة عند بعضهم، وغير العزلة عند البعض الآخر، فالخلوة من الأغيار، والعزلة من النفس وما تدعو إليه ويشغل عن الله. فالخلوة كثيرة الوجود. وعلى ذلك **فإن العزلة أعلى منزلة من الخلوة، وقيل:** بل العزلة أعلى من الخلوة لأنها من الأغيار. **وقيل:** الخلوة ترك اختلاط الناس وإن كان بينهم، **وقيل:** الخلوة هي الأنس بالذكر والاشتغال بالفكر، **وقيل:** هي الخلوة عن جميع الأذكار إلّا عن ذكر الله، **وقيل:** إن الخلوة هي صفة أهل الصفوة، والعزلة من

إمارات الوصلة. ولا بد للمريد في ابتداء حاله من العزلة عن أبناء جنسه، تمّ في نهايته من الخلوة لتحققه بأنسه. ومن آداب العزلة أن يحصل من العلوم ما يصح به عقد توحيده لكي لا يستهويه الشيطان بوساوسه ثم يحصل من علوم الشرع ما يؤدي به فرضه ليكون بناء أمره على أساس محكم. والعزل اعتزال الخصال المذمومة. ولهذا قيل: «كائن بائن يعني كائن مع الخلق بائن معهم في السر».

✽ انظر: تعريفات الجرجاني - الرسالة القشيرية - معجم مصطلحات الصوفيّة.

خلوتي [1248 - 1324هـ]

❏ **شيخ:** صوفي اسمه سليم بن خليل، اشتهر بالمسوني الدمشقي الحنفي الخلوتي، أرناؤوطي الأصل، كان عالماً عارفاً ولد في دمشق، درس في مسجد التوبة في مدينة دمشق، وقرأ فيه كتباً كثيرة منها (تفسير البيضاوي والبخاري)، وقرأ العلوم العقلية والنقلية عن مشايخ كثيرين منهم الشيخ عبد اللّه الحلبي، والشيخ عبد الغني الميداني، وأخذ الطريقة الخلوتية الشاذلية عن الشيخ أبي المحاسن القاوقجي، وكان من أكثر أهل دمشق صلاحاً وزهداً ودعوة إلى الخير والدين.

✽ انظر: تراجم أعيان دمشق للشطي - العلامة محمد سعيد البرهاني.

خلوتي [.../1086هـ]

❏ **شيخ:** هو أحمد بن سالم كان شيخ الطريقة الخلوتية في دمشق. واسمه أحمد بن علي الدمشقي الخلوتي المعمري الحنبلي المعروف بابن سالم. تتلمذ على الشيخ أيوب الخلوتي الذي أوصى له بخلافة الطريقة من بعده. ألَّف الشيخ أحمد مؤلفات عديدة منها «تحفة الملوك لمن أراد تجريد السلوك».

ومن أقواله شعراً: [من البسيط]

جئنا إلى بابكم بالذل والندم
نرجو نداكم فأنتم ساحة الكرم
جئت الخليفة أرجو فضله فعسى
من فيضه مدد يأتي لذي عدم

✽ انظر: الحضرة الإنسية - خلاصة الأثر.

خلوتي [.../1971هـ]

❏ **شيخ:** هو أيوب الخلوتي العدوي، أحد أهم مشايخ الخلوتية الصوفيَّة. صحب الشيخ أحمد بن سالم الذي تتلمذ على يديه. وهو من أهم مشايخ صوفيَّة دمشق حيث تولى إمامة جامع الشيخ محيي الدين بن عربي. توفي في صفر سنة 1071هـ بدمشق ودفن في مقبرة الفراديس. من أقواله شعراً: [من البسيط]

إن غاب شخصك عن عيني فمسكنه
على الدوام بقلب الواله العاني
هو المقدس لما أن حللت به
لكنه ليس فيه عين سلوان

✽ انظر: الحضرة الانسية - خلاصة الاثر.

خلوتي [.../1076هـ]

❏ **ولي:** هو محمد بن عمر العباسي الخلوتي. الدمشقي الحنبلي. العباسي نسبة إلى العباس عم النبي ﷺ. كان شيخاً جليلاً من أكابر العارفين والأولياء المتمكنين، أخذ العلوم الظاهرة عن كثير من المشايخ منهم النجم الغزلي. وأخذ الطريقة عن الشيخ أحمد العسالي ولازمه حتى صار خليفته. وكان يؤثر الستر على الظهور. سكن دمشق.

وجاور بمكة ثم عاد إلى دمشق وتوفي فيها ودفن بمقبرة الفراديس.

✱ انظر: جامع كرامات الأولياء.

خليل

❏ **مصطلح:** وقد سمي الخليل خليلاً لتخلله وحصره جميع ما اتصفت به الذات الإلهية كما يتخلل اللون المتلون، فيكون العرض بحيث جوهره ما هو، كالمكان والمتمكن، أو لتخلل الحق وجود صورة إبراهيم عليه السلام.

خليلي [.../1147هـ]

❏ **شيخ:** هو محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي الشافعي، أصله من مدينة خليل الرحمن في فلسطين. نزل بيت المقدس، كان من أكابر العلماء ومشايخ الصوفيَّة. له كرامات. مات عام 1147هـ ودفن بمدرسة البلدية داخل الحرم القدسي ـ حسب المرادي في تاريخه سلك الدرر ـ.

✱ انظر: جامع كرامات الأولياء.

خمرة

❏ **كتاب:** (خمرة الحان ورنة الألحان في شرح رسالة الشيخ أرسلان). المؤلف أبو الفيض عبد الغني النابلسي المتوفى سنة 1731م.

خواجة [.../...]

❏ **ولي:** هو محمد الخواجة جكي الأمكنكي السمرقندي أصله من سمرقند، أحد أكابر الصوفيَّة وأئمة الطريقة النقشبندية. أخذ الطريقة عن الشيخ الدرويش محمد السمرقندي. وكان من أصحاب الكشف. أقام في الهند. توفي مع مطلع القرن الثاني عشر الهجري.

✱ انظر: جامع كرامات الأولياء.

خوارق

❏ **مصطلح:** يطلق على الأمور الخارجة عن الطبيعة والمألوف وسميت كذلك لخرقها ناموس الطبيعة. وتنقسم إلى قسمين: معجزات وكرامات. أمَّا المعجزات فتلك التي اختص بها الأنبياء الذين أمروا بكشفها (انظر معجزة) أمَّا الكرامات فتلك التي اختص بها الأولياء وأمروا بسترها دفعاً للفتنة (انظر كرامة). لكن هناك ما يتعلق منها بأمر السحر الذي يأتي به من ليس له علاقة بالإيمان حيث قال البسطامي. «إذا رأيتم من افترش سجادة فوق الماء وجلس متربعاً في الهواء فلا تخدعوا به إلَّا بعدما تشاهدون أعماله في الأوامر والنواهي». أي أن أمر الكرامات والمعجزات ينحصر في الأنبياء والأولياء الذين اتبعوا الشريعة، أمَّا أولئك الذين لا يتبعون الشريعة فإنهم يمارسون السحر.

خواص [291/...هـ]

❏ **شيخ:** أحد مشايخ الصوفيَّة واسمه إبراهيم الخواص. وهو إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل أبو إسحاق. أحد من سلك طريق التوكل. وكان أوحد المشايخ في وقته. ومن أقرانه الجنيد والنوري. له في السياحات والرياضات مقامات يطول شرحها. توفي في جامع الري. من أقواله: «ليس العلم بكثرة الرواية، إنما العالم من اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنن وإن كان قليل العلم»، و«من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الآخرة إليه»، و«العلم كله في كلمتين: لا تتكلف ما كفيت، ولا تضيع ما استكفيت».

❁ انظر: حلية الأولياء ـ صفوة الصفوة ـ الرسالة القشيرية ـ طبقات الشعراني ـ طبقات السلمي.

خواطر

❑ **مصطلح:** يدل على **خطاب يرد على الضمائر**، فقد يكون بإلقاء مَلَك، وقد يكون بإلقاء الشيطان، ويكون أحاديث للنفس. ويكون من قبل الحق سبحانه (انظر: خطرات).

خوف

❑ **حال:** وهو **الحياء من المعاصي والمناهي والتألم فيها**، حيث يقول ﷺ: «أنا أخوفكم لله تعالى، وأوحي إلى داود: خفني كما يخاف السبع الفأر»، وقال: «من خاف الله خافه كل شيء، ومن خاف غير الله خوَّفه الله من كل شيء». وقال أبو القاسم الحكيم: «الخوف على ضربين، رهبة وخشية، فصاحب الرهبة يلتجئ إلى الهرب إذا خاف، وصاحب الخشية يلتجئ إلى الرب». وكلما ازداد السالك معرفة بالله ازداد خوفه من الله، لأن حال الخوف متولدة من المعرفة. ويتولد عن الخوف الزهد والصبر والتوبة. ومن التوبة والزهد ينشأ الصدق والإخلاص والمواظبة على الذكر والتفكر على الدوام. ومنها يتولد الأنس والمحبة وهذه هي نهاية المقامات. وللخوف ثلاث درجات: **الأولى** خوف العامة من سطوة الله. يخافونه لا بدافع المعرفة الصحيحة، وهذا القسم من الخوف شبيه بخوف الأطفال. **والخوف القوي** إلى حد الافراط مذموم، لأن الخوف إذا جاوز حداً معلوماً يؤول إلى القنوط واليأس. **والخوف الممدوح أو المستحسن** هو الخوف المعتدل الذي ينهى عن اقتراف المعاصي ويحض على الطاعة.

❁ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة ـ تاريخ التصوّف في الإسلام ـ الرسالة القشيرية.

خيال

❑ **مصطلح:** وهو **أصل الوجود، والذات الذي فيه كمال ظهور المعبود**. وليس اعتقادنا بالحق أن له الصفات والأسماء إلَّا بسبب الخيال، فهو أصل العوالم بأسرها، والنبي ﷺ يقول: «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا» يعني تظهر عليهم الحقائق التي كانوا عليها في دار الدنيا، فيعرفون أنهم كانوا نياماً، لأنه بالموت يحصل الانتباه الكلي، فإذا الغفلة منسحبة عليهم، وهذه الغفلة هي النوم، فكل العوالم أصلها خيال، ولأجل ذلك فإن أهل الدنيا مقيدون بخيال معاشهم ومعادهم. وكلا الأمرين غفلة عن الحضور مع الله سبحانه، فهم نائمون والحاضر مع الله هو المنتبه، وعلى قدر حضوره مع الله يكون انتباهه من النوم.

❁ انظر: الإنسان الكامل للجيلاني.

خير

❑ **مصطلح:** يعني الوجود لأنه خير محض بالذات لكونه مستنداً إلى العزيز الحكيم، والعدم شر محض وبالذات لعدم استناده إليه فإنك إذا قابلت المنافع بالمضار تجد المنافع أكثر، وإذا قابلت الشر بالخير تجد الخير أكثر. (انظر: شر).

حرف الدال

داراني [.../215 أو 225 هـ]

❑ **شيخ:** صوفي اسمه عبد الرحمن بن عطية. وقيل: عبد الرحمن بن أحمد بن عطية ولقبه أبو سليمان الداراني، لأنه من أهل داريا وهي إحدى قرى دمشق تبعد عنها حوالى خمسة كيلومترات. وهو عنسي. أسند أبو سليمان الداراني الحديث. ومن الأحاديث التي أسندها قوله ﷺ: «من تواضع لله رفعه». ومن أقواله: «إذا غلب الرجاء على الخوف فسد الوقت». و«ليت قلبي في القلوب كثوبي في الثياب» وكانت ثيابه وسطا. وقد دفن أبو سليمان في داريا ولا زال ضريحه فيها حتى اليوم. وقيل يوماً أمامه إن فلاناً يزعم أنه قد وصل فقال: «إلى سقر» ويعني أن أحداً لا يصل بشكل مطلق.

✽ انظر: طبقات السلمي ـ طبقات الشعراني ـ طبقات الأولياء لابن الملقن ـ معجم مصطلحات الصوفيّة.

داغستاني

❑ **شيخ:** من المشايخ المعاصرين للصوفيَّة واسمه عبد اللّه الداغستاني. يعتبره تلاميذه شيخ الطريقة النقشبندية وسلطان الأولياء. وهو سوري. وكان يقيم في جبل قاسيون في دمشق وهو أصلاً من مواليد القفقاس في روسيا. أمضى عمره بين روسيا والقدس ودمشق. تزوج ثماني مرات آخرها عندما كان عمره 120 عاماً حيث تزوج بامرأة تصغره بما يزيد عن ثمانين عاماً. حارب مع الأتراك في حرب السفر برلك في البوسفور ثم حارب في قناة السويس. من تلامذته الشيخ عبد اللّه العلايلي والشيخ إبراهيم الياس. تنبأ بأن العالم لن يستمر أكثر من 105 سنوات وذلك في عام 1950. ولم يعرف تاريخ ميلاده على وجه الدقة إلّا أنه لا زال حياً حتى يومنا هذا حيث يتجاوزالـ 120 عاماً من عمره.

✽ انظر: جريدة الديار 1999/7/6.

دال

❑ **ورد:** من أوراد الطريقة الخلوتية، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد أشرف داع إلى الله وهاد، وصل وسلم وبارك على محمد واسلك بنا سبيل الرشاد، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واخلع علينا خلع الرضوان والوداد، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وارأف بنا رأفة الحبيب لحبيبه يوم التناد، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وانشر طريقتنا في سائر البلاد، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعمر

بسواطع أنوارها كل من اشتغل بها من كل حاضر وباد، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وقنا شر الحساد وأهل البغي والعناد، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأصلح ولاة أمورنا بالعدل والسداد، وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ذوي الفضل والإمداد».

✽ انظر: أبو البركات سيدي أحمد الدردير.

دال

❑ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الشاذلية الصوفيّة، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الفاتح لكل شاهد حضرة المشهود، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واسطة كل موجود، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد المخصوص بخصائص الشرف القديم والشهود، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد نقطة الدائرة وثمرة الوجود، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد صاحب المقام المحمود والحوض المورود، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد الركع السجود، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ونجّنا من نار الوقود، وصل وسلم على سيدنا محمد واجعل نطاقنا بالعز الممدود، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأقمنا في مقام العبودية في حضرة المعبود، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه بدوام رحمة الله في دار الخلود».

✽ انظر: الكنز الأفخر

دبور

❑ **مصطلح:** يعني الريح القادمة من المغرب. وهي عكس الصبا التي هي ريح القبول (انظر: حبان).

دجاني [.../1044هـ]

❑ **ولي:** محمد بن يوسف المدعو عبد النبي الدجاني القشاشي القدسي الأصل كان من أئمة الصوفيَّة أصحاب المراتب العالية، أقام في اليمن مدة، مات بمدينة صنعاء ودفن فيها، ولا زال قبره معروفاً حتى يومنا هذا.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

دده بابا

❑ **مرتبة:** من مراتب البكتاشية وتطلق على شيخ المشايخ الذي ينتخب من الخلفاء وهو المدير العام لشؤون الطريقة وأتباعها في العالم.

دده

❑ **مرتبة:** من مراتب البكتاشية. وتطلق على الخليفة، ولا يمنح هذه المرتبة إلاَّ شيخ مشايخ الطريقة أي الـ(دده بابا) والذي يعتبر رئيساً للطريقة، ويكون الدده رئيساً لفرع من فروع الطريقة.

دراويش

❑ **مصطلح:** أطلق على أتباع الطريقة المهدية في السودان. وقد أطلق عليهم هذا المصطلح لفقرهم الشديد ولأنهم كانوا يلبسون الجبة المرقعة. وقد قويت شوكتهم بعد إعلان طريقتهم عام 1881م. حيث استولوا على السودان ودخلوا الخرطوم بزعامة شيخ طريقتهم الشيخ المهدي محمد أحمد. لكن ثورتهم أخمدت عام 1899م. إلَّا أن

طريقتهم لا زالت قائمة في السودان حتى يومنا هذا ولا زالت زواياها منتشرة في أرجائه.

دراية

❑ **كتاب:** (الدراية لأحكام الرعاية).. المؤلف أبو القاسم شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم الشافعي الحموي المعروف بابن البارزي المتوفى سنة 1338م. ويعتبر الكتاب تلخيص لكتاب (مقاصد الرعاية) للمحاسبي (انظر: محاسبي).

درة

❑ **كتاب:** (الدرة البيضاء..) ويتحدث عن علم التصوف وواجبات التوحيد والتمسك بالسنة. المؤلف أبو البرهان بهاء الدين محمد مهدي بن علي الصيادي الرفاعي الحسيني الشهير بالرواس المتوفى سنة 1287هـ1870م. طبع هذا الكتاب بمطبعة العلوم والآداب في دشق سنة 1387هـ.

درة

❑ **مصطلح:** صوفي فلسفي حيث إن الدرة البيضاء هي العقل الأول لكن يطلق عليها اختصاراً درة.

✽ انظر: الفتوحات المكيّة لابن عربي.

درجة

❑ **مقام:** وهو الدرجة الرفيعة من صفة الصفات من حيث الاسم، وصفة الذات من حيث الرسم، ويسمى أهلها أهل التحقق بالحقائق الإلٰهية.

دردير [1137 - 1201هـ]

❑ **شيخ:** هو الشيخ أحمد الدردير، الشيخ الصوفي. توفي والده عندما كان في العاشرة من عمره. أكب بعد وفاة والده على دراسة الفقه والشريعة وحفظ القرآن الكريم. ثم ارتحل إلى القاهرة فدخل رحاب الأزهر الشريف. درس على الشيخ شمس الدين الحفني شيخ الأزهر. ثم تصوّف عليه على الطريقة الخلوتية وصار من أكبر خلفائه. استمر في الدراسة حتى أصبح من العلماء المعدودين فألف في الفقه والتفسير والتوحيد والسيرة والقراءات وآداب البحث. وأهم كتبه هو (الشرح الصغير). عند وفاة الشيخ الصعيدي عين الدردير شيخاً للمالكية ومفتياً على المذهب المالكي خلفاً له. توفي الشيخ أحمد الدردير في عام 1201هـ في مصر وقبره فيها مشهور يزار ويتبرك به.

✽ انظر: أبو البركات سيدي أحمد الدرير، د. عبد الحليم محمود.

درر

❑ **كتاب:** من كتب السنوسية ألفه الشيخ محمد بن علي السنوسي مؤسس السنوسية وعنوانه كاملاً (الدرر السنية في أخبار السلالة الإدريسية) طبع في القاهرة عام 1973م.

درويش

❑ **مرتبة:** من مراتب البكتاشية وتطلق على المحب (انظر محب) الذي يتجر في آداب الطريقة وعلومها ويلم بأركانها ومبادئها ويهب نفسه لخدمة العامة منها.

دسوقي [.../676هـ]

❑ **شيخ:** هو الشيخ إبراهيم الدسوقي مؤسس الطريقة الدسوقية (انظر دسوقية) ويعود بنسبه

إلى أمير المؤمنين الخليفة الراشد علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه. أخذ التصوّف عن الشيخ نجم الدين محمود الأصفهاني ولبس الخرقة عنه. وكان ولياً طائعاً صواماً قواماً ذا باع طويل راسخ في الأحوال والمقامات والعلوم. وقيل: إنه كان يتقن العديد من اللغات. من أقواله: «من صدق الإقبال على الله انقلبت له الأضداد فعاد من كان يسبه يحبه، ومن كان يقاطعه يواصله»، و«إذا أحبك ربك أحبك أهل السماء والأرض وأطاعك الجن والإنس والماء والهواء»، و«ما قطع مريد ورده إلّا قطع الله عنه إمداده في ذلك اليوم، فإن مدده يأتي منه». مات رحمه الله في مصر ودفن فيها عام 676هـ وقد وصفه الشيخ أبو بكر الأنصاري في كتابه (عقود اللآلئ) بالقول: «له المنهاج الأرفع في المعالي، واليد البيضاء في علم الموارد، والباع الطويل في التصرف والكشف الخارق عن حقائق الآيات، والفتح المضاعف في المشاهدات، وهو أحد من أظهره الله عزّ وجل إلى الوجود، وأبرزه رحمة للخلق، ومكنه في أحكام الولاية».

✵ انظر: الكواكب الدرية ـ طبقات المناوي ـ شذرات الذهب ـ طبقات الشعراني ـ جامع كرامات الأولياء.

دسوقية

❏ **طريقة:** صوفيَّة أسَّسها الشيخ إبراهيم الدسوقي في القرن السابع للهجرة. وسميت كذلك بالإبراهيمية. وتقوم هذه الطريقة على الإقبال على الله جلّ وعلا حتى يملأ حبه قلب العبد وكيانه، وذلك من خلال المجاهدات والقيام بالفروض والنوافل من صلاة وصيام وصدقات. ويعتقد أتباع هذه الطريقة أن الله سبحانه إذا أحب عبداً جعل الإنس والجن والماء والهواء تحت طاعته استناداً إلى حديث النبي ﷺ «ليظل عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت يده التي يمسك بها ورجله التي يبطش بها... الخ» وقد اشتهرت هذه الطريقة في مصر. ولا زال أتباعها يحتفلون سنوياً بعيد ميلاد المؤسس.

✵ انظر: السيرة المرضية ـ الكواكب الدرية.

دعاء

❏ **مصطلح:** هو مفتاح الحاجة، ومستروح أصحاب الفاقات، وملجأ المضطرين، وقيل: أقرب الدعاء إلى الإصابة دعاء الحال، وهو أن يكون صاحبه مضطراً لا بد له مما يدعو لأجله، واختلف المشايخ إن كان المفضل الدعاء أم السكوت والرضا، فاعتبر بعضهم أن الدعاء ذاته عبادة، ويقول ﷺ: «الدعاء مخُّ العبادة». وقال بعضهم: إن السكوت والرضا بما اختار الحق أولى. وفي الخبر: من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل مما أعطي السائلين. وقال بعضهم: يجب أن يكون العبد صاحب دعاء بلسانه، وصاحب رضا بقلبه ليأتي بالأمرين معاً.

دعوى

❏ **مصطلح:** يعني الزعم أي إضافة النفس إليها ما ليس لها أو فيها، ويقول سهل بن عبد الله: «أغلظ حجاب بين العبد وبين الله الدعوى».

دغوغي [495 ـ 605هـ]

❏ **شيخ:** أبو محمد تيلجي بن موسى الدغوغي. من كبار المشايخ في بلدة دكالة في المغرب.

وفيها مات. وكان واعظاً في الرباط. وكان شاكراً حامداً.

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

دغوغي [.../546هـ]

❏ **شيخ:** هو أبو حفص عمر بن ميكسوط الدغوغي، من كبار الأولياء. توفي في تافرتت من بلدة دغوغ. ودفن في مسجده هناك والذي لا يزال قائماً يتبرك به الناس حتى اليوم.

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

دغوغي [.../571هـ]

❏ **شيخ:** هو أبو محمد عبد الخالق بن ياسين الدغوغي. تلميذ أبي زكريا المليجي، صحب أبا عبد اللّه بن أمغار، أبا شعيب. وكان صاحب علم وعمل

من أقواله شعراً: [من البسيط]

ما إن ذكرتك الّلهم يلعنني
سري وفكري وذكري عند ذكراكا
حتى كان رقيباً منك يهتف بي
إياك ويحك والتذكار إياكا
اجعل شهودك في لقياك تذكرة
والحق إنكاره إياك إياكا
أما ترى الحق قد لاحت شواهده
وواصل الكل من معناه معناكا

✽ انظر: السعادة الأبدية ـ التشوف إلى رجال التصوّف.

الدقاق [.../405هـ]

❏ **شيخ:** هو أبو علي الدقاق من كبار المتصوفة في القرن الرابع الهجري. من أقواله: «إن الشجرة البرية التي لم يقم بتربيتها أحد تورق ولكن لا تثمر، وإذا أثمرت فلا يكون ثمرها لذيذاً».

دقي [.../350هـ]

❏ **شيخ:** هو أبو بكر الدقي. واسمه محمد بن داود الدينوري، أقام بالشام، وعمر فوق المائة سنة. وكان من أقران أبي علي الروذباري. وصاحب أبا عبد اللّه بن الجلاء، وإليه كان ينتمي. وكان من أجلّ مشايخ وقته، وأحسنهم حالاً، وأقدمهم صحبة للمشايخ. من أقواله: «الفقر حال من أحوال التصوّف»، و«الصوفي هو المشغول بكل ما هو أولى به من غيره والمعصوم عن المذمومات»، و«علامة القرب الانقطاع عن كل شيء سوى الله تعالى»، و«من عرف ربه لم ينقطع رجاؤه، ومن عرف نفسه لم يعجب بعمله، ومن عرف الله لجأ إليه، ومن نسي الله لجأ إلى المخلوقين، والمؤمن لا يسهو حتى يغفل، فإذا تفكر حزن واستغفر».

✽ انظر: الرسالة القشيرية ـ طبقات السلمي ـ طبقات الشعراني.

دكالي [.../570هـ]

❏ **شيخ:** هو أبو زكريا يحيى الدكالي. من أصحاب أبي عبد اللّه بن أسفار، وكان عبداً صالحاً. قدم مراكش واستقر أخيراً بسجلماسة وبها مات ودفن.

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

دكالي [.../595هـ]

❏ **صوفيّة:** هي منية بنت ميمون الدكالي. أصلها من مكناس. نزلت على الجانب الشرقي من مراكش. وبه توفيت. ودفنت خارج باب الدباغين. التصق جلدها بعظمها من الجوع والزهد. من أقوالها شعراً: [من الوفر]

وما أبقى الهوى والشوق مني
سوى نفس تردد في خيالي
خفيت عن المنية أن تراني
كأن الروح مني في مجال

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

دكدكجي [1031/1080هـ]

☐ **شيخ:** كان فاضلاً كاملاً زاهداً ناسكاً. حسن الصوت أثناء الذكر. ولد في دمشق سنة 1031هـ. وتلقى العلم على مشايخ عصره ثم لازم دروس الشيخ عبد الغني النابلسي وصار من أقرب الناس وأحبهم إلى قلبه. توفي في دمشق ودفن فيها بمنطقة تسمى مرج الدحداح.

✽ انظر: الحضرة الانسية في الرحلة القدسية.

دلق

☐ **مصطلح:** وقد ورد ذكره في أشعار الصوفيَّة وكتبهم. حيث استعمل في معنى اللباس أي الخرقة التي كانوا يرتدونها فوق جميع الملابس وكانت من صوف. والدلق إمَّا أن يكون من قطعة واحدة أو مرقعاً، ويسمى بالدلق المرقع في هذه الحالة، وإذا كان من ألوان مختلفة يسمى الدلق اللامع، والدلق عند صوفيَّة المسلمين سواء كان لونه أزرق أو أسود يسمى دائماً بالدلق الأزرق. وكلمة الدلق ليست من العربية وليس لها اشتقاقات ولا يعرف أصلها: ويقول أحدهم: «كان لي دلق يستر مائة عيب مني فالخرقة صارت في رهن الخمر والطرب وبقي الزنار».

ويمكن القول إن الدلق المرقع كان مرادفاً للدلق الملمع لأن المرقع ألوان مختلفة، وسمي مرقعاً لاختلاف الرقع، وملمعاً لاختلاف الألوان. ويقول أحدهم: «يا من يطلب ذوق الحضور من الدلق الملمع إنك لترجو خفاء سر عجيب عن الغافلين». ويقول آخر منتقداً المتشهبين بالصوفيَّة وليسوا منهم: «إن لهم تحت الدلق المرقع شراكاً فانظر تطاول هذه الفئة القصيرة الأكمام».

✽ انظر: تاريخ التصوّف في الإسلام ـ نفائس الفنون.

دماميني [558 ـ 648هـ]

☐ **شيخ:** هو مفرج بن موفق بن عبد اللّه الدماميني، كان ولياً عظيم الشأن، وكان عبداً حبشياً اصطفاه الله. وعندما اشتُري مكث ستة أشهر دون طعام أو شراب. فضربه سيده ولم يتأثر. صحب أبا الحسن الصباغ. كف بصره في آخر عمره. من أقواله: «التقوى مجانبة ما حرم الله». مات في مصر ودفن فيها.

✽ انظر: الكواكب الدرية ـ جامع كرامات الأولياء ـ نفحات الأنس ـ طبقات الأولياء.

دمس

☐ **مصطلح:** يعني الدفن، ويقال للمقبرة الديماس. ويقول الجنيد في رسالة إلى يحيى ابن معاذ: «إذا أدمس شاهده في دمس الاندماس» وهي إشارة إلى حقيقة التوحيد بذهاب الخلق فيما كان كأنه لم يكن.

دمشقي [148 ـ 230هـ]

☐ **شيخ:** هو عبد اللّه بن ميمون بن أبي الحواري. ويلقب بأبي العباس الدمشقي. صحب الداراني وغيره. قال فيه الجنيد: «إنه ريحانة أهل الشام». من كلامه: «من نظر إلى الدنيا نظرة إرادة وحب لها أخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه»، و«ما ابتلى الله العبد بشيء أشد من الغفلة والقسوة».

✽ انظر: ترجمة ابن أبي الحواري في طبقات الصوفيّة - حلية الأولياء - صفة الصفوة - طبقات الشعراني - الرسالة القشيرية - شذرات الذهب - طبقات المناوي - طبقات الأولياء.

دمشقي [.../297هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو حلمان الدمشقي مؤسس إحدى الفرق الحلولية الصوفيَّة المبطلة المسماة بالحلولية. ولد في دمشق وتوفي ودفن فيها في سنة 297هـ.

دمشقي [.../320هـ]

❑ **شيخ:** وهو محمد أبو عبد اللّه الدمشقي من أجلّ مشايخ الشام. حيث كان عالماً بعلوم الحقائق. صحب أبا عبد اللّه بن الجلاء، وأصحاب ذي النون المصري. من أقواله: «خواص خصال العارفين أربعة: السياسة والرياضة والحراسة والرعاية، فبالسياسة يصل العبد إلى التطهير، وبالرياضة يصل إلى التحقيق، والسياسة حفظ النفس ومعرفتها، والرياضة مخالفة النفس ومعاداتها، والحراسة معاينة بر الله في الضمائر، والرعاية مراعاة حقوق الله في السرائر». و«كما فرض الله على الأنبياء إظهار الآيات والمعجزات ليؤمنوا بها، كذلك فرض على الأولياء كتمان الكرامات، حتى لا يفتتن الخلق بها».

✽ انظر: طبقات السلمي - حلية الأولياء - طبقات الشعراني - شذرات الذهب

دمشقي [879 - 933هـ]

❑ **ولي:** هو محمد بن عراق الدمشقي. كان زاهداً ورعاً، عارفاً بالله سبحانه، نزل المدينة المنورة. كان من أكابر أصحاب علي بن ميمون. وأصله من الجراكسة وكان ذا مال عظيم وحشمة وافرة. ترك أمواله ولزم الرياضة على يد شيخه ابن ميمون حتى صار من أكابر الأولياء العارفين. سكن بيروت. توفي في مكة. ودفن بباب المعلاة. سكن دمشق قبل ذلك وأقام بجانب مقام النبي يحيى عليه السلام.

✽ انظر: جامع كرامات الصوفيّة.

دمشقي [.../1004هـ]

❑ **ولي:** هو محمد بن محمد بن السيد الشريف كمال الدين بن عجلان الدمشقي، رفاعي الطريقة، كان من أولياء الله تعالى لأن أخلاقه كانت من أخلاق أولياء الله الصالحين. أصله من دمشق. أقام فيها وتوفي ودفن فيها.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

دمشقية

❑ **صوفيَّة:** هي حكيمة الدمشقية، من سادات نساء الشام وكانت أستاذة رابعة العدوية وصاحبتها. توفيت في دمشق ودفنت فيها ولم يعرف تاريخ ولادتها أو وفاتها على وجه الدقة.

✽ انظر: النسوة المتعبدات الصوفيّات.

دنيا

❑ **مصطلح:** يعني ما يشغل العبد عن الله تعالى. استناداً إلى قوله ﷺ: «الدنيا دار من لا دار له، ولها يجمع من لا عقل له».

دهر

❑ **مصطلح:** يعني الآن الدائم، الذي هو امتداد الحضرة الإلٰهية، وهو باطن الزمان، وبه يتحد الأزل والأبد.

دهشة

❑ **حال:** وهو عبارة عن سطوة تصدم عقل المحب من هيبة محبوبه، إذا لقيه عند الإياس لم يجد لها عاهة إذا انقضت، وكان الشبلي يقول: «يا دهشاً كله»، ومعناه كل شيء مع الخلق منك دهش كله.

ديدار علي [1853 - 1935م]

❑ **علم:** وهو أحد أعلام الصوفيَّة الإسلامية في الهند وينتسب إلى الطريقة البريلوية (انظر: بريلوية). ومن أشهر مؤلفاته (تفسير ميزان الأديان).

دين

❑ **مصطلح:** يعتبر الصوفيَّة الدين دينَيْن، دين عند الله، وعند من عرفه الحق تعالى، ومن عرف من عرفه الحق، ودين عند الخلق وقد اعتبره الله سبحانه. فالدين الذي عند الله هو الذي اصطفاه الله، وأعطاه الرتبة العليا على دين الخلق، حيث يقول سبحانه في كتابه العزيز: ﴿يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [البَقَرَة: الآية 132] وجاء الدين بالألف واللام للتعريف والعهد، فهو دين معروف معلوم، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عِمرَان: الآية 19] وهو الانقياد، فالدين هو عبارة عن انقيادك، والذي من عند الله تعالى هو الشرع الذي انقدت أنت عليه، فالدين الانقياد، والناموس هو الشرع الذي شرعه الله تعالى، فمن اتصف بالانقياد لما شرعه الله فذلك الذي قام بالدين وأقامه، أي أنشأه كما يقيم الصلاة، فالعبد هو المنشئ للدين، والحق هو الواضع للأحكام، فالانقياد هو عين فعلك، والدين من فعلك.

دينوري [.../330هـ]

❑ **شيخ:** من كبار مشايخ الصوفيَّة، واسمه علي ابن محمد بن سهل ويلقب بأبي الحسن بن الصائغ. أقام بمصر ومات فيها. قال فيه أبو عثمان المغربي: «لم أرَ فيمن رأيت من المشايخ، أنور من أبي يعقوب النهرجوري، ولا أكبر همة من أبي الحسن بن الصائغ الدينوري». أسند الدينوري الحديث. ومن أهم الأحاديث التي أسندها. عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ۝٤٠﴾ [الواقعة: 39، 40] قال: «هما في هذه الأمة». من أقواله: «ينبغي للمريد أن يترك الدنيا مرتين، يتركها مرة بنضارتها ونعيمها وألوان مطاعمها ومشاربها وجميع ما فيها، ثم إذا عرف بترك الدنيا، ويبجل ويكرم بها، فينبغي أن يستتر إذ ذاك حاله بالإقبال على أهلها لئلا يكون ذكره في تركه الدنيا ذنباً هو أعظم من الإقبال على الدنيا وطلبها، أو فتنة أعظم منها»، و«أهل المحبة، في لهيب شوقهم إلى محبوبهم، يتنعمون في ذلك اللهيب، أحسن مما يتنعم أهل الجنة فيما أهلوا له من النعيم».

✱ انظر: حلية الأولياء - صفوة الصفوة - طبقات الشعراني - الرسالة القشيرية - طبقات السلمي.

دينوري [.../299هـ]

❑ **شيخ:** من كبار مشايخ الصوفيَّة. واسمه ممشاد الدينوري. صحب يحيى الجلاء. يقول السلمي عنه: «عظيم المرمى في هذه العلوم، أحد فتيان الجبال، كبير الحال،

ظاهر الفتوة». من أقواله: «طريق الحق بعيد، والصبر مع الحق شديد»، و«لو جمعت حكمة الأولين والآخرين وادَّعيت أحوال السادة من الأولياء، فلن تصل إلى درجات العارفين، حتى يسكن سرك إلى الله تعالى وتثق به فيما ضمن لك».

✽ انظر: حلية الأولياء ـ صفوة الصفوة ـ الرسالة القشيرية ـ طبقات الشعراني.

دينوري [.../340هـ]

❑ **شيخ:** من مشايخ الصوفيَّة، وهو أبو العباس الدينوري، واسمه أحمد بن محمد، صحب يوسف بن الحسين، وعبد الله الخراز، وأبا محمد الجريري، وقد اعتبره السلمي أفتى المشايخ، وأحسنهم طريقة واستقامة، ورد نيسابور وأقام بها مدة، وكان يعظ الناس، ويتكلم على لسان المعرفة بأحسن كلام، ثم رحل من نيسابور إلى سمرقند ومات بها.

ومن أقواله: «مكاشفات الأعيان بالأبصار، ومكاشفات القلوب بالاتصال»، و«إن طلب الله تعالى ترك الطلب، استحياء من الهيبة في الطلب، فإذا فني العبد في الطلب، اختطفه الحق في الطلب عن الطلب»، و«أدنى الذكر أن ينسى ما دونه، ونهاية الذكر أن يغيب الذاكر في الذكر عن الذكر، ويستغرق بمذكوره عن الرجوع إلى مقام الذكر، وهذا حال فناء الفناء».

✽ انظر: حلية الأولياء ـ الرسالة القشيرية ـ طبقات الشعراني ـ طبقات السلمي.

دينوري

❑ **شيخ:** هو محمد بن عبد الخالق الدينوري، أبو عبد الله، من جلة المشايخ. مات بدينور. وروي عنه أنه دخل عليه رجل فقال له كيف أمسيت فأنشد يقول: [من المتقارب]

إذا الليل البسني ثوبه
تقلب فيه فتى موجع

✽ انظر: طبقات الصوفيَّة ـ طبقات الشعراني ـ طبقات الأولياء ـ الكواكب الدرية.

ديوان

❑ **كتاب:** (ديوان ابن الفارض) يتحدث عن الحقائق الإلهية. المؤلف أبو حفص شرف الدين سلطان العاشقين عمر بن علي الحموي المصري المشهور بابن الفارض المتوفى سنة 632هـ/1235م.

أوله: [من الرمل]

سائق الأظعان يطوي البيد طي
منعماً عرج على كثبان طي

آخره: [من البسيط]

دار السلام إليها قد وصلت إذاً
من سبل أبواب إيماني وإسلامي
يا ربنا أرني أنظر إليك بها
عند القدوم وعاملني بإكرام

طبع هذا الكتاب عدة مرات كان آخرها في مصر عام 1981. وترجم إلى العديد من اللغات منها الفرنسية عام 1855م والإيطالية عام 1874م.

ديوان

❑ **مصطلح:** يدل على ديوان يعتقد بوجوده بعض المتصوفة ويضم الأقطاب والأوتاد والأولياء. ينعقد ليدبر شؤون العالم. ويقول بعض الصوفيَّة إنه ينعقد في كل عام مرة أحياناً في غار حراء قرب مكة، وأحياناً في صحراء السودان. لكن الشيخ ناظم قبرصي حقاني يقول إن الديوان ينعقد كل يوم في الثلث الأخير من الليل. وأثناء انعقاد الديوان

يجلس القطب الغوث خارج الغار ومكة خلف كتفه الأيمن والمدينة أمام ركبته اليسرى. وأربعة أقطاب عن يمينه وهم مالكية، وثلاثة أقطاب على يساره واحد من كل مذهب، والوكيل أمامه ويسمى قاضي [illegible] وهو مالكي أيضاً من بني خالد القاطنين بناحية البصرة. والقطب الغوث يحدث الوكيل وهو ينوب بالحديث عن جميع من في الديوان. والأقطاب السبعة يتصرفون بأمر القطب الغوث وكل واحد منهم تحته عدد مخصوص يتصرفون تحته والصفوف الستة من وراء الوكيل وتكون دائرتها من القطب الرابع الذي على اليسار من الأقطاب الثلاثة. فالأقطاب السبعة هم أطراف الدائرة. وهذا هو الصف الأول. وهكذا الثاني على صفته حتى السادس. ويحضر الديوان النساء إلّا أن عددهن قليل وصفوفهن ثلاثة وذلك في جهة الأقطاب الثلاثة. كما يحضر الديوان بعض الكمل من الأموات ويكونون في الصفوف مع الأحياء. ويذكر البعض أن الجن والملائكة يحضرون الديوان كذلك ويكون الجن وراء الملائكة في آخر الصفوف والجن لا يبلغون صفاً كاملاً. والساعة التي يعقد فيها الديوان هي الساعة التي ولد فيها النبي ﷺ. ولغتهم هي السريانية لكنهم يتكلمون العربية إذا حضر النبي ﷺ.

✽ انظر: الديار 1999/8/9.

حرف الذال

ذات الأنوار

☐ **قصيدة:** (ذات الأنوار) هي قصيدة تائية في المعاني الصوفية والفلسفية مكونة من 506 أبيات. نظمها أبو المظفر عامر بن عامر البصري المتوفى سنة 696هـ/1297م.

أولها: [من الطويل]

تجلَّى ليَ المحبوبُ من كل وجهةٍ
فشاهَدْتُه في كلِّ معنًى وصُورةِ

وآخرها:

سعيت بجد بالغ لذوي الحجة
بكشف معان كم عيون اجَلَّتِ

طبعت القصيدة في كتاب بدمشق عام 1948 على نفقة المعهد الفرنسي.

ذات

☐ **مصطلح:** مطلق الذات هو الأمر الذي تستند إليه الأسماء والصفات في عينها لا في وجودها. فكل اسم أو صفة استند إلى شيء من ذلك، فذلك الشيء هو الذات سواء كان معدوماً أو موجوداً. والموجود نوعان: نوع موجود محض وهو ذات الباري سبحانه وتعالى، ونوع موجود ملحق بالعدم وهو ذات المخلوقات. وذات الله سبحانه وتعالى عبارة عن نفسه التي هو بها موجود لأنه قائم بنفسه وهو الشيء الذي استحق الأسماء والصفات بهويته فيتصور بكل صورة يقتضيها منه كل معنى، يعني أنه سبحانه اتصف بكل وصف يطلبه كل نعت. واستحق لوجوده كل اسم دل على مفهوم يقتضيه الكمال. ومن جملة الكمالات عدم الانتهاء، ونفي الإدراك. وذات الله سبحانه هي غيب الأحمدية التي كل العبارات واقعة عليها من وجه، غير المستوفية لمعناها من وجوه كثيرة. وقد عزّ سبحانه أن تدركه العقول والأفهام.

✽ انظر: الإنسان الكامل للجيلاني.

ذال

☐ **ورد:** من أوراد الطريقة الخلوتية. ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد أستاذ كل أستاذ، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ملاذ كل ملاذ، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأعذنا من كل ما منه استعاذ».

✽ انظر: أبو البركات سيدي أحمد الدردير.

ذال

☐ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الشاذلية الصوفيَّة، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد السند

الملاذ، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد عوذ من به استعاذ، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأدِم لنا بمشاهدتك الالتذاذ، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن بهم لاذ».

✽ انظر: الكنز الأفخر.

ذخائر

❑ **اسم:** يطلق على قوم من أولياء الله تعالى ويسمون أيضاً ذخائر الله، يدفع بهم البلاء عن عباده، كما يدفع بالذخيرة بلاء الفاقة.

ذخائر

❑ **كتاب:** (ذخائر الإعلاق شرح ترجمان الأشواق)، ديوان شعر بلسان الغزل. وضعه الشيخ محيي الدين بن عربي كشرح لكتابه (ترجمان الأشواق) في مكة بعد أن اعتمر حيث أشار فيه إلى معارفه الربانية والأنوار والأسرار الإلهية. المؤلف هو أبو عبد الله بن علي الطائي الأندلسي المشهور بالشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي المتوفى سنة 1240هـ.

طبع هذا الكتاب عدة مرات منها عام 1968 في بيروت. وترجم إلى الإنكليزية عام 1911 ونشر على نفقة الجمعية الملكية الآسيوية.

ذكر

❑ **حال:** وهو حال من أحوال الصوفيَّة. ويجعله الصوفيَّة محط عنايتهم على اعتباره أفضل العبادات وأشرف المعاملات. والذكر هو ترديد اسم الله سبحانه باللسان والتفكر فيه، ويرى الغزالي أن كل العبادات هي من أجل حصول هذه النتيجة أي ذكر الله سبحانه لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ﴾ [العنكبوت: الآية 45]. وقراءة القرآن أفضل العبادات بالنسبة للصوفيَّة لأنه كلام الله تعالى، وإنه مذكر وكل ما فيه سبب لتجديد ذكر الحق تعالى. ويرون أن الغرض من الصوم كسر الشهوات حتى يصفو القلب عندما يتخلص من أوصاب الشهوات ويصبح مفتقراً للذكر فإن القلب إذا ما غص بالشهوات لا يتأتى منه ذكر ولا يؤثر فيه. والغرض من الحج الذي هو زيارة بيت الله إنما هو ذكر رب البيت وتهييج الشوق إلى لقائه، فرأس كل العبادات ولبها هو الذكر. بل إن أصل الإسلام كلمة (لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له)، وهذه هي عين الذكر. وينبغي الاستمرار في هذا الذكر وإذا لم يكن باستمرار فينبغي أن يكون في أكثر الأحوال لأن الفلاح منوط به. ولذلك قال سبحانه في كتابه العزيز: ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [الأنفال: الآية 45].

وقد أعار الصوفيَّة موضوع الذكر أهمية كبيرة واشترطوا من أجله شروطاً كثيرة، والسبب في ذلك أن للذكر أحسن الأثر في القوى الفكرية والعقلية وتلقين النفس وتحفيظ الذهن وإيجاد ملكة الاتجاه الكامل وتركيز القوى النفسية في كل ما يختص بالسير في المقامات والأحوال. فالذكر هو الذي يجعل السالك مطمئنا متيقناً بالوجود ويجعله مستعداً لحال المشاهدة التي هي غاية الأحوال والمطلوب النهائي للسالك.

وينقسم الذكر إلى ثلاث مراتب هي: الذكر العام وهو ذكر فائدته إبعاد الغفلة، والذكر الخاص حيث يمزق السالك في هذا الذكر

حجاب العقل والتمييز ويتّجه بكل قلبه نحو الخالق. والذكر الأخص الذي هو مرحلة فناء الذاكر الذي يفنى في نفسه ويبقى في الحق.

والذكر يعني الخروج من ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف أو لكثرة الحب، وهو بساط العارفين ونصاب المحبين وشراب العاشقين، وحقيقته أن تنسى ما سوى المذكور ويقول ﷺ: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير من إعطاء الذهب والورق وأن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: ما ذاك يا رسول الله؟ قال: ذكر الله تعالى». وقيل: الذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه وتعالى بل هو العمدة في هذا الطريق ولا يصل أحد إلى الله تعالى إلا بدوام الذكر.

✵ **انظر: تسعة كتب في أصول التصوّف - الرسالة القشيرية - معجم مصطلحات الصوفيّة - تاريخ التصوّف في الإسلام - تذكرة الأولياء.**

ذكر

❑ **كتاب:** (ذكر النسوة المتعبدات الصوفيّات،) لأبي عبد الرحمن السلمي محمد بن الحسين ابن محمد المولود عام 325هـ والمتوفى عام 412هـ وجمع فيه عدداً لا بأس به من المتصوفات الزاهدات من النساء. (انظر: ترجمة السلمي).

الذل

❑ **كتاب:** (الذل والانكسار للعزيز الجبار).. يتضمن شرحاً مفصلاً عند الخشوع وخاصة في الصلاة وفي الانكسار إلى الله عز وجل. المؤلف: أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد البغدادي الدمشقي الشهير بابن رجب المتوفى سنة 795هـ1392م. طبع بمطبعة صبيح في القاهرة بلا تاريخ.

ذم الدنيا

❑ **كتاب:** (ذم الدنيا والزهد فيها). لمؤلفه أبي سعد إسماعيل بن علي بن المثنى الأستراباذي الواعظ الصوفي المتوفى سنة 1056م.

ذهاب

❑ **حال:** بمعنى الغيبة، لكن الذهاب أتم من الغيبة، وهو ذهاب القلب عن حسّ المحسوسات بمشاهدة ما شاهد ثم يذهب عن ذهابه أي يفنى.

الذهب

❑ **كتاب:** (الذهب الإبريز في خواص كتاب الله العزيز). المؤلف: أبو حامد زين الدين محمد بن محمد الغزالي الطوسي الشافعي المتوفى سنة 505هـ/ 1111م.

ذو الجلال والإكرام

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو صاحب الجلالة لأنه لا شرف ولا مجد ولا عز ولا قوة إلّا وهي له، وبه ومنه، ولا كرامة ولا فضل ولا نعمة ولا إحسان، إلّا وهي من مدده جل جلاله. وهذا الاسم الكريم، جامع للجلال والجمال، فإنه تعالى له جلال رهيب، وجمال عجيب، ولا ينال العبد المعرفة، إلّا إذا عرف ذا الجلال والإكرام، لأنه جمع بين الرغبة والرهبة، والرجاء والخوف، وقد قال بعض العارفين: إنه الاسم الأعظم لأنه جمع الحقائق الجلالية والجمالية، ومتى أكثر العبد من ذكره، ولاح

نوره على سره، صار جليل القدر بين العوالم، ودعاؤه: «إلهي أنت ذو الجلال والإكرام، صاحب الطول والأنعام، لك جلال يدكُّ الجبال، ولك جمال يفتح باب القبول والوصال، أشرق نور هذا الاسم على لطائف قلبي حتى أتجنَّب الرذائل، فأكون جليل المقدار، واشرح صدري بإكرامك محملاً بلطائف الأسرار، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

ذو العقل وذو العين

❏ **مقام:** يرى صاحبه الحق في الخلق، والخلق في الحق، ولا يحتجب بأحدهما عن الآخر، بل يرى الوجود الواحد بعينه حقاً من وجه وخلقاً من وجه آخر، فلا يحتجب بالكثرة عن مشهود الوجه الواحد الأحد، كما لا يحتجب بكثرة المرائي عن شهود الواحد الرائي، ولا تزاحم في شهود الكثرة الخلقية، وكذلك لا تزاحم في شهود أحدية الذات المتجلية في المجالين كثرة.

ذو العقل

❏ **مقام:** صاحبه يرى الخلق ظاهراً، ويرى الحق باطناً، فيكون الحق عنده مرآة الخلق، لاحتجاب المرآة بالصور الظاهرة.

ذو العين

❏ **مقام:** يرى صاحبه الحق ظاهراً والخلق باطناً، فيكون الخلق عنده مرآة الحق، لظهور الحق عنده واختفاء الخلق فيه اختفاء المرآة بالصور.

ذو النون بن النجا

❏ **شيخ:** هو شيخ صوفي مصري غير ذي النون المصري المشهور، كان من العباد الزهّاد، وكان يقتات في الشهر بدرهم واحد. من أقواله: «رِضْ نفسك بالجوع تظهر لك مقامات الكشف» و«رأيت راهباً في بعض الصوامع وقد صار كالشن من كثرة عبادته، فقلت في نفسي: هل هذه الخدمة وهو مشرك؟ فرفع إلي رأسه وقال: استغفر الله مما حدثت به نفسك، فما عبدته حتى عرفني به وأسلمت». مات ذو النون في مصر ودفن بجانب الشيخ حسن بن علي الصائغ. لكن لم تذكر المصادر تاريخ ولادته أو وفاته.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء - طبقات المناوي وغيرهما.

ذو النون
[771 - 859م]

❏ **قطب:** هو أبو الفيض ثوبان. ولد في صعيد مصر، ثم زهد في الدنيا وتصوف وأقام حياته كلها في مصر مع فترات استثناء قصيرة زار خلالها بيت المقدس وأنطاكية ومكة ووادي الحجاز ولبنان. كان عالماً بعلوم الشريعة وهي علوم الفقهاء من أهل الظاهر، وبعلوم الحقيقة وهي علوم الصوفيَّة من أهل الباطن. قال في علماء الحديث والفقه بعد أن اشتغل في الكيمياء: «إنهم بذلوا علمهم للناس إذ جعلوا العلم فخاً للدنيا بعد أن كان سراجاً للدين»، ولذلك حنق عليه العلماء فشنعوا به لدى الخليفة العباسي المتوكل في بغداد. وجمهور مصر يعتبر ذا النون من كبار أئمة الصوفيَّة، ويقول بعضهم: «إنه رأس طائفة الصوفيَّة وإن الكل أخذ عنه وانتسب إليه، وإنه أول من فسر

إشارات الصوفيَّة، وتكلم في طريقتهم».

والمعرفة عنده ثلاثة أنواع: «معرفة العامة، ومعرفة المتكلمين والحكماء، ومعرفة الخاصة من الأولياء والمقربين الذين يعرفون الله بقلوبهم وهي أسمى وأيقن لأنها لا تحصل عن التعلم والكسب والاستدلال، لكنها إلهام يفيضه الله على قلب عبده فيعرف ربه بربه». وعنده أن بين العبد والرب حباً متبادلاً، ومن ذاق الحب الإلٰهي عرف الذات الإلٰهية وتحقيق وحدانيتها وأصبح من العارفين المقربين. ومذهب ذي النون في المعرفة والمحبة هو الذي جعل منه منشطاً للتصوّف في تاريخ الحياة الروحية الإسلامية. دفن أبو الفيض ذو النون في القرافة الصغرى من صعيد مصر ولا زال ضريحه قائماً.

وتذكر بعض المصادر أن بعض الحاقدين سعوا به لدى المتوكل فاستحضره من مصر، فلمَّا دخل عليه وعظه فبكى المتوكل، ورده إلى مصر مكرماً من أقواله: «مدار الكلام على أربع: حب الجليل وبغض القليل، وإتباع التنزيل وخوف التحويل». أسند ذو النون الحديث ورواه. ومن أهم الأحاديث التي أسندها قوله ﷺ: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر». وكان ذو النون ينشد الشعر. ومن أهم أشعاره: [من الطويل]

أموت وما ماتت إليك صبابتي
ولا قضَّيت من صدق حبك أوطاري
مناي المنى كل المنى، أنت لي منى
وأنت الغنى كل الغنى عند إقتاري
وأنت مدى سؤلي وغاية رغبتي
وموضع آمالي ومكنون إضماري

✵ انظر: حلية الأولياء - طبقات السلمي - طبقات الشعراني - الرسالة القشيرية - صفوة الصفوة - شذرات الذهب - جامع كرامات الأولياء وغيرها.

نوق

☐ **مقام:** هو نور عرفاني يقذفه الحق بتجليه في قلوب أوليائه، يفرقون به بين الحق والباطل من غير أن ينقلوا ذلك من كتاب أو غيره، وهو كالشراب، لكن الشراب لا يستعمل إلَّا في الراحات، والذوق يلائم الراحات والمتاعب، وأول التجليات الذوق، ثم الشرب. وأهل الذوق من تكون أحكام تجلياتهم نازلة من مقام أرواحهم وقلوبهم إلى مقام نفوسهم وقواهم، كأنهم يجدون ذلك حساً ويدركونه ذوقاً، ويلوح ذلك من وجوههم.

نؤيب بن كلاب
[القرن الأول الهجري]

☐ **ولي:** من أولياء الله عاش في صدر الإسلام. وذكر أن الأسود العنسي عندما ادعى النبوة وغلب على صنعاء أخذ ذؤيب بن كلاب فألقاه في النار فلم تضره النار. فذكر ذلك النبي ﷺ لأصحابه فقال عمر بن الخطاب: «الحمد لله الذي جعل في أمتنا مثل إبراهيم الخليل». ونسبه: ذؤيب بن كلاب بن ربيعة الخولاني. وهو أول من أسلم من أهل اليمن.

✵ انظر: جامع كرامات الأولياء.

حرف الراء

راء

☐ **ورد:** من أوراد الطريقة الخلوتية ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد مظهر الأنوار، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد ما أظلم عليه الليل وأضاء النهار، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وقنا عذاب النار، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه السادة الأخيار».

✽ **انظر: ابو البركات سيدي احمد الدردير.**

راء

☐ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الشاذلية الصوفيّة ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صاحب الهيبة والوقار، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد بحر الحق الذي لم يدرك له قرار، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد جوهر الحسن الذي ليس له معيار، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة لا تحدّه بها الأفكار ولا يحويها عد ولا مقدار، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد ثقل الجبال والأحجار، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد رمل الصحاري والقفار، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد مياه البحار والأنهار، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واملأ قلوبنا بالأنوار، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واكشف لنا عن جمالك الأستار، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وانشر طريقتنا في سائر الأقطار، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وانفع بها العبيد والأحرار، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المطهرين الأخيار».

✽ **انظر: الكنز الأفخر.**

رابطة

☐ **مصطلح:** يطلق على العلاقة التي تربط المريد بالشيخ. ومعناه ربط المريد قلبه بالشيخ الكامل الذي وصل بروحه وقلبه إلى مقام المشاهدة وتحقق في نفسه بالصفات الذاتية المنسوبة إلى ذات الله تعالى من غير كيف ولا كيفية على التنزيه المطلق. بحيث اضمحلت صفاته في صفات الحق سبحانه كاضمحلال الظلال بالشخوص لاستقبال النور. وانمحقت هويته في هوية الحق تعالى فصار يسمع به ويبصر به، كما ورد في

حديث المتقرب بالنوافل. فعن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «. . . . وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنّه». وهذه الرابطة التي يعقدها المريد بشيخه عقداً معنوياً لا شكلياً فحسب، تنتج له ما ينتجه الذكر من حصول الغيبة والفناء في شهود الحق لأن المشايخ جلساء الله تعالى، بمعنى أنهم لم يبرحوا عن شهود الحق تعالى ومناجاته في الخلاء والملأ.

❋ انظر: التصوّف بين الأصالة والاقتباس.

رابعة العدوية [.../153هـ]

☐ **متصوفة:** وهي رابعة بنت إسماعيل العدوية البصرية، وتلقب بأم الخير. لم يعرف تاريخ ميلادها على وجه الدقة إلّا أن بعض الروايات قالت إنها ولدت عام 713م أو 717م. . كانت زاهدة عابدة محبة لله سبحانه. كانت أول من استخدم كلمة حب للتعبير عن إقبالها على الله سبحانه وإعراضها عن كل ما سواه. عاصرت الكثير من الزهاد الذين كانوا يأتون إليها ويأخذون عنها ويستمعون إلى مواعظها وحديثها عن حبها لله تعالى، ومنهم العلامة مالك بن دينار، ورباح القيسي وسفيان الثوري. لم يكن حبها خوفاً من النار أو طمعاً في الجنة كزهد الحسن البصري بل شوقاً إليه وأنساً به وابتغاء لمطالعة جماله الأزلي. كانت بأفكارها هذه مؤسسة لمذهب الحب الإلهي.

توفيت رابعة العدوية عام 153هـ وتركت أقوالاً في التصوف منها: «المحب لا يقبل حبه الزيادة بإحسان المحبوب ولا النقص ببلوائه» وكانت تقول: «لو قطعتني إرباً إرباً لم أزدد فيك إلّا حباً» وقد حكي عنها أنها ضرب رأسها ركن الجدار فأدماها فما التفتت، فقيل لها في ذلك، فقالت: «شغلي بموافقة مراده فيما جرى شغلني عن الإحساس بما ترون من شاهد الحال» وقد عرفت رابعة العدوية بقولها: «أرأيتم لو لم يخلق جنة ولا ناراً، أليس بأهل أن يعبد»؟ مشيرة بذلك إلى أنها لا تعبد الله خوفاً من ناره أو طمعاً في جنته لكنها تعبده لأنه سبحانه أهل للعبادة.

الرازي [.../553هـ]

☐ **شيخ:** من مشايخ الصوفيَّة في الإسلام، واسمه أبو محمد عبد اللّه بن محمد الرازي. مولده ونشأته بنيسابور، صحب أبا عثمان الخيري والجنيد. من أقواله: «الناس يعرفون عيوبهم ولا يرجعون إلى الصواب لأنهم اشتغلوا بالمباهاة بالعلم، ولم يشتغلوا باستعماله، واشتغلوا بالظواهر، ولم يشتغلوا بآداب البواطن، فأعمى الله قلوبهم، وقيد جوارحهم عن العبادات».

❋ انظر: طبقات الشعراني ـ حلية الأولياء لابن الملقن.

الرازي [.../310هـ]

☐ **شيخ:** من مشايخ الصوفيَّة في الإسلام، واسمه عبد اللّه بن محمد الخراز الرازي وهو من كبار مشايخ الرازيين وهو من أهل الري جاور بمكة. صحب أبا حفص وأبا عمران الكبير وكان من المتورعين. ومن أقواله:

«الجوع طعام الزاهدين، والذكر طعام العارفين» و«العبودية ظاهراً، والحرية باطناً من أخلاق الكرام».

✽ انظر: الرسالة القشيرية.

الرازي [.../304هـ]

☐ **شيخ:** من مشايخ الصوفيَّة. واسمه يوسف بن الحسين الرازي كان أوحد في طريقته التي تقوم على إسقاط الجاه. صحب ذا النون المصري والخراز. من أقواله: «الخير كله في بيتٍ مفتاحُه التواضع، والشر كله في بيتٍ مفتاحُه التكبر، ومما يدلك على ذلك أن آدم عليه السلام تواضع في ذنبه فنال العفو والكرامة، وأن إبليس تكبر فلم ينفعه معه شيء».

✽ انظر: طبقات الشعراني ـ صفوة الصفوة.

الرازي [.../358هـ]

☐ **شيخ:** من مشايخ الصوفيَّة. وهو أبو زكريا يحيى بن معاذ الرازي الواعظ. يذكره القشيري فيقول: «إنه نسيج وحده في وقته له لسان في الرجاء خصوصاً، وكلام في المعرفة». خرج إلى بلخ وأقام بها مدة ثم رجع إلى نيسابور ومات فيها. من أقواله: «كيف يكون زاهداً من لا ورع له، تورع عما ليس لك ثم ازهد فيما لك». و«جوع التوابين تجربة، وجوع الزاهدين سياسة، وجوع الصديقين تكرمة».

✽ انظر: الرسالة القشيرية للقشيري.

الراسبي [.../367هـ]

☐ **شيخ:** من مشايخ الصوفيَّة. وهو عبد الله بن محمد أبو محمد الراسبي. من أهل بغداد، ومن أجلّ مشايخها. صحب أبا العباس بن عطاء، والجريري. رحل إلى الشام ثم عاد إلى بغداد وتوفي فيها. من أقواله: «الهموم عقوبات الذنوب» و«أعظم حجاب بينك وبين الحق اشتغالك بتدبير نفسك، واعتمادك على عاجز مثلك في أسبابك»، و«المحبة إذا ظهرت افتضح فيها المحب، وإذا كتمت قتلت المحب كمداً». وكان يقول الشعر. ومن أهم أشعاره في المحبة: [من الكامل]

ولقد أفارقه بإظهار الهوى
ولكي يسترَ سره إعلانه
ولربما كتم الهوى إظهاره
ولربما فضح الهوى كتمانه
عِيُّ المحب لدى الحبيب بلاغة
ولربما قتل البليغ لسانه
كم قد رأينا قاهراً سلطانه
للناس ذل لحبه سلطانه

✽ انظر: طبقات الشعراني ـ طبقات السلمي.

راسخ

☐ **مقام:** الراسخون في العلم هم الذين رسخوا بأرواحهم في غيب الغيب، وفي سر السر، فعرفهم ما عرفهم، وخاضوا في بحر العلم بالفهم لطلب الزيادات، فانكشف لهم من مدخور الخزائن ما تحت كل حرف من الكلام من الفهم وعجائب الخطاب فنطقوا بالحكم، وقيل: الراسخ من اطلع على محل المراد من الخطاب، وقيل: الراسخون هم الذين كملوا في جميع العلوم وعرفوها، واطلعوا على همم الخلائق أجمعين، ولا يعني ذلك أن يقفوا على جزئيات العلوم، فالعلوم الجزئية متجزئة في النفوس بالتعليم والممارسة، ولكن علمهم الكلي أن يراجعوا في الجزئي أهله الذين هم أوعيته.

راشدي
[القرن التاسع عشر]

❑ **شيخ:** هو إبراهيم الراشدي كان من أتباع الطريقة السنوسية ثم انشق عنها وأسس طريقة خاصة به سميت الطريقة الراشدية، وبعد وفاته لم تدم الطريقة بل عاد أتباعها إلى الطريقة الأم السنوسية. لم يعرف تاريخ ميلاد أو وفاة إبراهيم الراشدي على وجه الدقة.

راشدية

❑ **طريقة:** صوفيَّة هي فرع من الطريقة الإدريسية السنوسية، أسَّسها إبراهيم الراشدي الذي أخذ الورد من أحمد الفاسي. وينتمي الراشدي إلى عائلة الشيخ أحمد الراشدي المتوفى عام 1524م المؤسس الأصلي للطريقة الراشدية في الجزائر. وقد مات إبراهيم الراشدي عام 1874م في مكة. وقد خلفه على الطريقة ابن عمه محمد صالح الذي توفي في مكة أيضاً عام 1919م. وقد انتشرت هذه الطريقة في الهند والصومال والحجاز والسودان.

✽ **انظر: أضواء على الطرق الصوفيّة في إفريقيا.**

الراعي

❑ **مصطلح:** يدل على المتحقق بمعرفة العلوم السياسية والمتمكن من تدبير النظام الموصي لصلاح العالم.

الرافع

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو الذي يرفع الأولياء فينصرهم على الأعداء، ويرفع الصالحين إلى أعلى عليين، تجلى باسمه الرافع فرفع السماء بغير عمد، ورفع الغمام على متن الهواء، ورفع الطيور في الفضاء، ورفع مقام الأولياء بخضوع القلوب لهم واحترام العالم لأشخاصهم. وإذا تجلى لقلب العبد نور اسمه الرافع، رفعه ذلك النور إلى العلى الأعلى، فصار مرتفعاً عن الأكوان. ودعاء هذا الاسم هو: «إلهي تجليت باسمك الرافع فرمقت قدر أنبيائك وأوليائك فأظهرت لهم المعجزات، وأبرزت لهم الكرامات فعظمتهم القلوب وأطلعتهم على عالم الغيوب، رفعت أعمالهم إليك بالقبول، ورفعت أرواحهم إليك بالوصول، ورفعت همتهم فلم يطلبوا سواك، لأن عيون أرواحهم تراك، فاجعل لنا أوفر حظ من نور اسمك الرافع حتى يرتفع شأننا، فترفع أحبابك وتنفذ أحكامك فنكون رافعين مرفوعين، بفضلك يا رافع يا معين، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ **انظر: الأنوار القدسية.**

ران

❑ **مصطلح:** يدل على الحجاب الحائل بين القلب وبين العالم القدسي باستيلاء الهيئات النفسانية عليه ورسوخ الظلمات الجسمانية فيه بحيث يحتجب عن أنوار الهوية بالكلية.

رب الأرباب

❑ **اسم:** للحق سبحانه وتعالى باعتبار الاسم الأعظم والتعين الأول الذي هو منشأ جميع الأسماء وغاية الغايات، إليه تتوجه الرغبات كلها، وهو الحاوي لجميع المطالب النسبية، وإليه الإشارة بقوله سبحانه: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: 42].

رب الحال

❑ **مصطلح:** يطلق على الصوفيَّة من أصحاب

الأحوال (المحبة والخوف والرجاء والشوق). وغير ذلك، فإذا كان الأغلب على العبد حال من هذه الأحوال يقال له رب حال.

رب

□ **اسم:** للحق تعالى، وعلى اعتبار نسبة الذات إلى الموجودات العينية أرواحاً كانت أو أجساداً، فإن نسبة الذات إلى الأعيان الثابتة هي منشأ الأسماء الإلٰهية كالقادر والمريد، ونسبتها إلى الأكوان الخارجية هي منشأ الأسماء الربوبية كالرازق والحفيظ. ويقول ابن عربي: إن الرب اسم خاص يقتضي وجوب المربوب وتحققه، والإله يقتضي ثبوت المألوه وتعينه، وكل ما ظهر من الألوان فهو صورة اسم رباني يرى به الحق، وبه يؤخذ، ويه يفعل ما يفعل، وإليه يرجع فيما يحتاج إليه، وهو المعطي إيَّاه فيما يطلب منه.

رباط

□ **مصطلح:** يطلق في العادة على ما يربط فيه الحيوانات كالخيول وغيرها، ثم قيل لكل ثغر يدفع أهله عمن وراءهم رباط، فالمجاهد المرابط يدفع عمن وراءه، والمقيم في الرباط على طاعة الله يدفع به وبدعائه البلاء عن العباد والبلاد، وقيل الرباط لجهاد النفس، والمقيم في الرباط مرابط مجاهد لنفسه، وهو الجهاد الأكبر على ما روي عن النبي ﷺ حينما رجع من بعض غزواته: «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر»؛ وقال ﷺ: «ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إسباغ الوضوء في المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط». وهذا وأشباهه من الآداب وظيفة صوفيَّة الربط، يلازمونه ويتعاهدونه، والرباط بيتهم، ولكل قوم رباط، وهو يحتوي على شبان وشيوخ وأصحاب خدمة وأرباب خلوة، واجتماعهم على السجادة، وسجادة كل واحد زاويته، وهمُّ كل واحد همُّه، ولعل الواحد منهم لا يتخطى همه سجادته، والمشايخ بالزوايا أليق لما تدعو إليه النفس من النوم والراحة والاستبداد بالحركات والسكنات، ووجود الشيخ بين الجماعة يضبطهم، ويقوم بالخدمة المبتدئون.

✽ انظر: تعريفات الجرجاني - كشف المحجوب للهجويري.

رباني

□ **مصطلح:** يطلق في العادة على العبد العالم العامل، وقيل هو العالم الراسخ في العلوم الدينية من فقه وتوحيد وحديث وإفتاء وغيرها، والراسخ في الدين من حيث الالتزام والممارسة، وقيل إن الرباني هو الفقيه المعلم.

ربعي [620 - 691هـ]

□ **شيخ:** من مشايخ الصوفيَّة. اسمه أبو بكر بن عرام بن إبراهيم بن يس، زكي الدين الربعي الأسواني الإسكندراني الدار والوفاة. كان فقيهاً على المذهب الشافعي. صحب أبا الحسن الشاذلي الذي شهد له بالولاية. وتزوج ابنته. مات في الإسكندرية ودفن فيها.

✽ انظر: طبقات الأولياء لابن الملقن.

ربوبية

❑ **اسم:** للمرتبة المقتضية للأسماء التي تطلب الموجودات، فدخل تحتها العليم والسميع والبصير والقيوم والمريد والملك ونحو ذلك، فكانت الربوبية عرشاً، أي مظهراً ظهر فيها وبها الرحمن إلى الموجودات، وللربوبية تجليان معنوي وصوري، فالمعنوي ظهوره في أسمائه وصفاته على ما اقتضاه القانون التنزيهي من أنواع الكمالات، والصوري ظهوره في مخلوقاته على ما اقتضاه القانون الخلقي التشبيهي وما حواه المخلوق من أنواع النقص، فإذا ظهر سبحانه في خلق من مخلوقاته على ما استحقه ذلك المظهر من التشبيه فإنه على ما هو له من التنزيه. وسر الربوبية: هو توقفها على المربوب لكونها نسبة لا بد لها من المنتسبين، وأحد المنتسبين هو الربوب، وليس إلَّا الأعيان الثابتة في العدم، والموقوف على العدم هو المعدوم، ولهذا قال سهل: «للربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية» وذلك لبطلان ما يتوقف به. وقيل سرائر الربوبية: هي ظهور الرب بصور الأعيان، فهي من حيث مظهريتها للرب القائم بذاته، الظاهر بتعيُّناته، قائمة به، موجودة بوجوده، فهي عبيد مربوبون من هذه الحيثية، والحق رب لها، فما حصلت الربوبية بالحقيقة إلَّا بالحق والأعيان معدومة بحالها في الأزل، فلسر الربوبية سر به ظهرت ولم تبطل.

✽ انظر: التعريفات للجرجاني - معجم مصطلحات الصوفيّة.

الربيع بن خيثم [.../67هـ]

❑ **ولي:** وهو من التابعين. أصابه الفالج فقيل له: لو تداويت. فقال: قد عرفت أن الدواء حق. ولكن عن قريب لا يبقى المداوي ولا المداوى. وكانت مجاهداته وعباداته في السر حيث يقول: «كل ما لا يبتغى به وجه الله تعالى يضمحل». توفي في عهد معاوية ابن أبي سفيان.

✽ انظر: طبقات الشعراني.

رتب الأسماء

❑ **مراتب:** وهي ثلاث: ذاتية ووصفية وفعلية، لأن الاسم إنما يطلق على الذات باعتبار نسبة وتعين، وذلك الاعتبار إما أمر عدمي نسبي محض كالغني والأول والآخر، أو غير نسبي كالقدوس والسلام، ويسمى هذا القسم أسماء الذات، أو معنى وجودي يعتبره العقل من غير أن يكون زائداً على الذات خارج العقل فإنه محال، وهو إما أنه لا يتوقف على تعقل الغير كالحي والواجِد، وإما أنه يتوقف على تعقل الغير دون وجوده كالعالم والقادر، وتسمى هذه أسماء الصفات، وإما أن يتوقف على وجود الغير كالخالق والرازق وتسمى أسماء الأفعال.

✽ انظر: اصطلاحات صوفية للكاشاني.

رتق

❑ **مصطلح:** يعني إجمال المادة الوحدانية المسماة بالعنصر الأعظم المطلق المرتوق قبل خلق السموات والأرض، المفتوق بعد تعينها بالخلق، وقد يطلق على نسب الحضرة الواحدية باعتبار ظهورها، وعلى كل بطون وغيبة كالحقائق المكنونة في الذات الأحدية، قبل تفاصيلها في الحضرة الواحدية مثل الشجرة في النواة.

✽ انظر: اصطلاحات صوفية للكاشاني.

رجاء

☐ **حال:** وهو أحد أحوال الصوفيَّة ويعني إسكان القلب بحسن الوعد والفرق بينه وبين التمني أن التمني يورث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد والجد، وبعكسه صاحب الرجاء. فالرجاء محمود، أمَّا التمني فهو معلول. ويرى الصوفيَّة أن عبادة الله إذا كانت متجهة بفضله وكرمه خير من العبادة التي تكون بسبب خوف العقوبة، لأن الأمل يولد المحبة، والمحبة هي من أسمى مقامات السالك. ويقول أبو نصر السراج في كتابه (اللمع): «الرجاء على ثلاثة أقسام: رجاء في الله، ورجاء في سعة رحمة الله لعبد مريد قد سمع من الله ذكر المنن فرجاه، وعلم أن الكرم والفضل والجود من صفات الله فارتاح قلبه إلى المرجو من كرمه وفضله». أمَّا رجاء العارف الواصل فهو الرجاء في الله حيث يقول الشيخ السعدي: «إن من خلاف الطريقة أن يتمنى الأولياء من الله شيئاً سوى الله» واليأس من الأحوال المذمومة جداً والرجاء المقترن بالخوف يرشدان السالك إلى طريق الاعتدال. وقيل إن الرجاء ثلاثة هي: رجل عمل حسنة فهو يرجو قبولها، ورجل عمل سيئة ثم تاب فهو يرجو المغفرة، والثالث الرجل الكاذب الذي يتمادى في الذنوب ويقول أرجو المغفرة. ويعتبر السادة الصوفيَّة أن الخوف والرجاء كجناحي طائر إذا استويا استوى الطائر وتم طيرانه (انظر: خوف).

✽ انظر: تاريخ التصوّف في الإسلام لقاسم غني - معجم مصطلحات الصوفيَّة للحفني.

الرجاء

☐ **حال:** وهي من مقامات بدايات السلوك ويعني توقع النجاة من خلال رجاء الثواب بالاجتهاد في العمل.

رجبيون

☐ **طائفة:** من السادة الصوفيَّة يشهدون من الكشوف والتجليات والاطلاع على المغيبات. ولكن لا يشهدون ذلك إلَّا في شهر رجب ولذلك سموا بالرجبيين.

رجراجي [.../612هـ]

☐ **شيخ:** هو أبو علي وثبير بن يرزيجن الرجراجي. تلميذ أبي عبد اللّه ياسين الفقيه. تفقه عليه ثم تنسك في مغارة إلى أن مات. من أقواله: «اسجدوا فإنها أيام قلائل، وحافظوا على الصلوات الخمس وما خف من النوافل» وكان يردِّد دائماً قول السموأل [من الطويل]:

إذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس إلى حسن الثناء سبيل

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

رجراجي

☐ **شيخ:** هو أبو عبد اللّه الرجراجي من أهل تالغت في المغرب الأقصى وهو شيخ أبي زكريا بن موسى بن أبي موسى المليجي. كان من الصالحين، هام على وجهه إلى أن وصل إلى مقامات عالية. ولم يعرف تاريخ ميلاده أو وفاته.

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوف.

رجوع

☐ **مقام:** وهو من أوائل مقامات السالكين ويأتي

بعد الهجران والترك ويعني الرجوع بالنفس إلى طرق أهل الصلاح.

✽ انظر: مناهج العارفين.

الرحمانية

❑ **طريقة:** إحدى الطرق الصوفيَّة التي انتشرت في المغرب العربي بشكل عام والجزائر بشكل خاص. وتنسب إلى محمد بن عبد الرحمن الجدشدري، وهي فرع من الطريقة الخلوتية. انتشرت في أخريات القرن الثامن عشر، حيث أقيمت لها الزوايا في أنحاء تونس والجزائر. وما زال معظم كتب هذه الطريقة مخطوطاً أي دون طباعة. وينسب إلى مؤسسها عدة كتب.

✽ انظر: الموسوعة العربية الميسرة، بيروت، 1987.

رحمانية

❑ **مصطلح:** يعني الظهور بحقائق الأسماء والصفات، وهي بين ما يختص به الله سبحانه وتعالى في ذاته كالأسماء الذاتية وبين ما له وجه إلى المخلوقات كالعالم القادر ونحوهما مما له تعلق بالحقائق الوجودية. فالرحمانية اسم جميع المراتب الحقيَّة دون الخلقية، فهي أخص من الألوهية لانفرادها بما يتفرد الحق سبحانه، والألوهية جميع الأحكام الحقية والخلقية، فالرحمانية جمع بهذا الاعتبار أعز من الألوهية، لأنها عبارة عن ظهور الذات في المراتب العلية وتقدسها عن المراتب الدنية، وليس للذات في مظاهرها مظهر يختص بالمراتب العلية بحكم الجمع إلّا المرتبة الرحمانية. والاسم الظاهر في المرتبة الرحمانية هو الرحمن، وهو اسم يرجع إلى الأسماء الذاتية، والأوصاف النفسية هي سبعة (الحياة والعلم والقدرة والإرادة والكلام والسمع والبصر)، والأسماء الذاتية كالأحدية والواحدية والصمدية ونحوها. واختصاص هذه المرتبة بهذا الاسم للرحمة الشاملة لكل المراتب الحقية والخلقية فإنه لظهورها في المراتب الحقية ظهرت المراتب الخلقية، فصارت الرحمة عامة في جميع الموجودات.

رحمة

❑ **صفة:** للحق سبحانه وتعالى باعتبار الجمعية الأسمائية التي في الحضرة الإلٰهية الفائض منها الوجود وما يتبعه من الكمالات على جميع الممكنات. والرحمة الامتنانية هي الرحمانية المقتضية للنعم السابقة على العمل، وهي التي وسعت كل شيء في قوله تعالى في حديث قدسي: «ورحمتي سبقت غضبي». والرحمة الوجودية هي الرحمة الموعودة للمتقين والمحسنين في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: الآية 56].

الرحمن

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو أوسع التنزلات الإلٰهية، ولولا تنزله بالرحمة الشاملة التي حفظت مراتب الوجود، لاندكَّ العالم وتلاشى، والرحمة هي إرادة الخير للعالم، أما حظ العبد منها فهو رقة في القلب تقتضي الشفقة على كل محتاج، والفرق بين تجلي حضرة الألوهية والرحمانية، أن حضرة الألوهية حضرة عزة وغنى وعلو وعظمة وكبرياء، وحضرة الرحمانية حضرة تنزل وتفضل وتودد

وإحسان. والرحمة دائرة واسعة شملت المؤمن والكافر، بخلاف المحبة الإلهية فإنها دائرة خاصة بأهل العناية. أما الدعاء فهو: «إلهي يا رحمن الوجود، يا من وسعت كل شيء رحمة وعلماً، ظهرت رحمتك في كل ذرات الوجود والعالم، فلا نرى شيئاً إلّا ونقرأ من آيات رحمتك ما يجذبنا إليك، ويطمئن قلبنا بواسع حنانك، أشهد عيون قلوبنا حضرة الرحمانية وأنوارها، حتى نكون عرشاً لظهور أنوارك يا رحمن، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✱ انظر: الأنوار القدسية.

الرحيم

☐ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، ومعناه المنعم بدقائق النعم مثل الضروريات للإنسان والكماليات للوجود، وحظ العبد منه أن يعطف قلبه فيشعر بألم المتألم، وتأخذه الرحمة على الجائع، ويعطف على العاصي وينصحه، ومن لا يرحم لا يرحم. ودعاء هذا الاسم هو: «إلهي رحمتك بالعوالم دلتنا على سعة الحنان، فاطمأنت قلوبنا بأنك الرحيم بجميع الأكوان، وأنت تحب الرحمة لأنها صفتك، ونحن المستحقون لها لأن عيوبنا كثيرة، فانشر علينا رحمتك لتكون عيوننا بك قريرة، وأوصل أرواحنا بحبيبك الرؤوف الرحيم، ولنستمد من أخلاقه فنكون منه على الصراط المستقيم، وأن تثبت في قلوبنا خلق الرحمة فإنه أكبر نعمة، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✱ انظر: الأنوار القدسية.

رداء

☐ **مصطلح:** صوفي يعني الظهور بصفات الحق سبحانه وتعالى.

ردى

☐ **مصطلح:** يدل على إظهار صفات الحق بالباطل كما قال تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [الاعراف: الآية 146]

الرزّاق

☐ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو الذي خلق الأرزاق، وساقها للمرزوقين، وهو الذي يسهلها لأهلها بحكمة خفية، وأقدار أزلية، تصريفها بيده، وتدبيرها بمشيئته. ودعاء هذا الاسم هو: «إلهي أنت الرزّاق المتكفل بالعوالم، الواسع الرحيم الذي يرزق المطيع والظالم، ترزق الضعيف بالإحسان، وربما جاع القوي وهو حيران، فالأرزاق بفضلك والبلاء بعدلك. اللهم إن لك موائد تنزلها لأحبابك تغذي بها الأرواح والقلوب، فأنزل علينا مائدة المعارف، وسلمنا من المخاوف، واجعلنا مظاهر توصل قوت الأرواح لعبادك، وأسباباً توصل قوت الأشباح لأحبابك، واحفظنا من الغرور بالأرزاق، واجعلنا مقبلين عليك بالأشواق، إنك على كل شيء قدير، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✱ انظر: الأنوار القدسية.

رسالة

☐ **كتاب:** وهو (الرسالة القشيرية) التي كتبها الشيخ الإمام عبد الكريم بن هوازن القشيري إلى جماعة من الصوفيَّة في البلدان الإسلامية

في سنة 437هـ. وقد ذكر فيها بعض سير شيوخ هذه الطريقة في آدابها وأخلاقهم ومعاملاتهم وعقائدهم بقلوبهم، وما أشاروا إليه من مواجيدهم وكيفية ترقبهم من بدايتهم إلى نهايتهم. وقد طبعت هذه الرسالة عدة مرات. منها طبعة دار الجيل - بيروت وغيرها من أمهات دور النشر.

رسخ

☐ **مصطلح:** يعني ضرب من ضروب التناسخ أو مرحلة من مراحله (انظر تناسخ).

رسم

☐ **مصطلح:** يعني الخلق وصفاته، لأن الرسوم هي الآثار، وكل ما سوى الله آثاره الناشئة من أفعاله، وإيَّاه عني من قال: الرسم نعتي يجري في الأبد بما جرى في الأزل. أما رسوم العلوم ورقوم العلوم فهي مشاعر الإنسان لأنها رسوم الأسماء الإلٰهية العليم والسميع والبصير، ظهرت على ستور الهياكل البدنية المرخاة على باب دار القرار بين الحق والخلق. فمن عرف نفسه وصفاتها كلها بأنها آثار الحق وصفاته ورسوم أسمائه وصورها، فقد عرف الحق.

رسوم العلوم

☐ **مصطلح:** يدل على مشاعر الإنسان لأنها رسوم الأسماء الإلٰهية كالعليم والسميع والبصير ظهرت على ستور الهياكل البدنية المرخاة على باب دار القرار بين الحق والخلق.

الرشيد

☐ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم، وهداهم إلى سعادتهم، هو الذي أسعد من شاء، وأرشد الأولياء إليه لا يوجد سهو في تدبيره ولا في تقديره، هو الموصوف بالعدل، المتجلي بالفضل، ومتى أكثر العبد من ذكر هذا الاسم وتعلق بمعناه، تجلى له سره فلاح له الرشيد، فأرشده إلى الخلق الحميد فبلغ أشده الروحاني، ونال رشده الإنساني، فيؤتيه الله الحكمة، ويواليه بالنعمة، ودعاؤه: «إلهي أنت الهادي إلى طريق السعادة والعبادة، اكشف عن قلبي ستار الكون الحاجب، وأرشدني إلى سر قربك، فأقوم لك بالأدب الواجب، وكلمني بالكمال اللائق، بحضرة الجود حتى أرشد إخواني إلى سبيل الشهود، فأكون مرشداً بنورك لنورك، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية - رحلة إلى الحق.

رضا

☐ **مقام:** وهو من المقامات السامية للسالكين والأخير منها، أي لا يوجد وراءه مقام آخر بل هو الرحلة النهائية للرياضات الأخلاقية وتهذيب النفس. وبمجرد أن يخرج السالك بفضل الكشف والشهود من عالم الشرك الخفي يوحد الله بقلبه وروحه ويعد الحق تعالى منبعاً لكل خير وبركة، ويعتقد أيضاً بأنه قاهر وقادر على كل الأشياء وعالم بحاجة كل الموجودات، وأنه ينبغي ألّا يخاف من أي شيء سواه. كما ينبغي ألّا يكون مؤملاً بأي شيء غيره، والتوكّل يقتضي هذه العقيدة. وكل من كان أكثر استحكاماً في عالم التوحيد ازداد توكلاً. وعندما يتم

تحقيق هاتين المقدمتين، أي التوحيد والتوكل، يبلغ العبد مقام الرضا لا محالة حيث يرضى بما يصيبه من الله بالضرورة. ويقول الصوفيَّة: إن الرضا بقضاء الله إنما هو نتاج الحب الكامل لله سبحانه. ويراد منه استقرار القلب تحت حكم الله تعالى، والإذعان بالتقدير والاعتقاد بأن الله لم يخطئ في القسمة. ولهذا لا يحسد ولا يعترض بل يعتقد أن كل ما يحدث هو الخير.

ويعتقد الصوفيَّة أن المراد بالآية الكريمة ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُۚ﴾ [المائدة: الآية 119] هو الصوفي الكامل الواقع في مقام الرضا حتى أنه لا يفتح فاه بالدعاء عند حلول البلاء، لأن الطلب من الله بتغيير القضاء أمر يخالف الرضا. فالصوفي بطبيعته متوكل وراضٍ، أي أنه يفكر دائماً في الحال وليس له علاقة بما مضى. كما لا يشغل خاطره بما سيأتي. ورضا المحسنين عن الله تعالى بالقضاء لكن لا يلزم هذا أن يرضوا بالمقتضى لأن الله تعالى قد يقضي بالشفاء، فرضاهم عن الله بالقضاء إذ القضاء حكم الله تعالى فيجب الرضا بحكمه ولا يلزمهم أن يرضوا بالشقاء بل يجب عليهم ألَّا يرضوا به. ورضا الشهداء هو محبتهم لله تعالى من غير طلب وصول أو نفوذ من هجر أو بعاد، بل على البعد واللقاء والسخط والرضا لا يرجعون عن محبتهم ولا يلتفتون إلى راحتهم. ورضا الصديقين بتعشق المحاضر برضا الحاضر في أعلى المناظر، وذلك لأنهم لا يزالون في الترقي. وكلما ترقى العبد ضاق طريقه في الحضرة الإلٰهية، ورضا الصديقين هو سكونهم إلى الحق في ذلك الضيق، وهذا لا يدرك بالعقل بل هو أمر ذوقي. وأما رضا المقربين ففي رجوعهم من الحق إلى الخلق.

✽ انظر: تاريخ التصوّف في الإسلام لقاسم غني - الرسالة القشيرية - تسعة كتب في أصول التصوّف - معجم مصطلحات الصوفيّة.

الرعاية

❑ **كتاب:** (الرعاية لحقوق الله) من أمهات الكتب الصوفية. المؤلف أبو عبد اللّه الحارث بن أسد المحاسبي البصري الصوفي المتوفى سنة 243هـ/ 857م. مؤسس الطريقة المحاسبية (انظر: محاسبي ومحاسبية). طبع الكتاب عدة مرات منها تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود في القاهرة.

رعونة

❑ **مصطلح:** يعني رعونة النفس. وهي مرتبطة بشهود مقام العبودية وذوقه، فالنفس هنا بين أمرين، سلوك على هدي الشريعة وذوق حال من أحوال الحقيقة، والنفس لها حظ كبير في مقام البسط، والإدلال على صاحبها، فإذا وجدت صاحبها غشوماً بما يطلبه منه الوقت من الآداب أوقعته في مهاوي التلف، وسلكت به بالحقائق والحرية في موطن الشريعة، ومن هنا كان الشيخ ضرورة لا محيص عنها، كما صحب السلف الصالح رسول الله ﷺ، وصحبوا الصحابة، فكان أمرهم في غاية الاستقامة ظاهراً وباطناً. وقد أشار النابلسي إلى رعونة النفس في صورة من صور تسلطها بمحاولة استقلالها عن موجدها «فمن لم يرد الله أن يطهر قلبه أراه نفسه مستقلة دون الله تعالى، متحركة ساكنة بنفسها، لا سيما إذا وقع في إنكار مقام

الجذبة المذكورة على أحد من أهل الله تعالى، فإنه يهلك مع الهالكين». من هنا كان الحرص على تحصيل مقام الجذبة من لوازم الطريق «والشيخ يحمي السالك من رعونة نفسه، ويهيئه لثمرات الطريق، ويجعل منه أرضاً خصبة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها».

✽ انظر: مفتاح المعية ـ خمرة الحان ـ التصوّف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس.

الرغبة

❑ **حال:** وتعني ميل النفس عن الطبع إلى القلب والرغبة فيما تحقق وقوعه بالخبر الصادق عن النعيم الباقي ولقاء الحق يوم التلاقي.

رغبة

❑ **مصطلح:** يدل على رغبة القلب وميله. وللرغبة ثلاثة ضروب هي: رغبة النفس في ثواب الله تعالى، ورغبة القلب في الوصول إلى الحقيقة. ورغبة السر في الحق.

رفاعي [500 أو 512 ـ 578هـ]

❑ **قطب:** أحد أكبر وأهم مشايخ الصوفيَّة حيث يعتبر أحد الأقطاب الأربعة بالنسبة للصوفيَّة. وقد أسس الطريقة الرفاعية، وهو أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن يحيى بن حازم ابن علي بن ثابت بن علي بن الحسن. ويصل نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، وقيل يتصل نسبه بأبي بكر الصديق. وأمه إحدى الوليات المتصوفات الصالحات وهي أم الفضل فاطمة الأنصارية. أما نسبه الرفاعي فهو مشتق من رفاعة وهو أحد أجداده. صحب خاله الشيخ منصور. سكن في المغرب وسكن البطائح بقرية يقال لها (أم عبيدة). والبطائح قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة في العراق. هاجر جده رفاعة من مكة إلى المغرب سنة سبع عشرة وثلاثمائة وهي السنة التي قتل فيها ابن محارب أمير مكة. وحصل ما حصل من القرمطي في بيت الله من الهدم والنهب والقتل. والتحق جده بقبيلة من قبائل العرب بالقرب من إشبيلية. وعظمه ملوك المغرب وانقاد إليه أعيانها وعلماؤها. من أهم أقواله: «من اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه»، و«الأنس بالخلق انقطاع عن الحق، والأدب سنة الفقراء ووراثة الأغنياء» و«أقرب الطرق الانكسار والذل والافتقار وتعظيم أمر الله، والشفقة على خلق الله، والاقتداء بسنة رسول الله ﷺ».

حفظ الرفاعي القرآن الكريم عندما كان صغيراً ثم بدأ يتردد على حلقات العلم وهو في السابعة من عمره، وقد أخذ الطريقة عن شيخه وخاله الشيخ منصور البطائحي، وبويع بالمشيخة ولم يتجاوز العشرين من عمره، ثم أصبح خلفاً لخاله الذي كان رئيس المتصوفة في ذلك الوقت. وحمل الإمام الرفاعي ـ كما يحلو لأتباعه تسميته ـ مسؤوليته بشجاعة وإيمان، وبدأ يلتقي تلامذته ومريديه في المسجد الكبير، فنظم طريقته وقسم أتباعه إلى مجموعات. تزوج الرفاعي مرتين في حياته الأولى بالسيدة خديجة بنت أبي بكر بن أخي الشيخ منصور خاله لأمه، وأنجب منها فاطمة وزينب، وعندما توفيت تزوج بأختها رابعة وأنجب منها ولده صالح الذي توفي في حياة أبيه.

كان الرفاعي يشترط على كل مريد من مريديه أن يكون له عمل أو مهنة يتكسب منها، ومن

لم يكن له عمل فليبحث عن عمل، فإن عجز هيأ له إخوان الطريقة عملاً يقتات منه حيث كان يقول: «لا ينضم إلى طريقتنا عاطل» ومن أقواله: «طريقتي دين بلا بدعة، وهمة بلا كسل، وعمل بلا رياء، وقلب بلا شغل، ونفس بلا شهوة، وقد بني هذا الطريق على الصدق والإخلاص وحسن الخلق والكرم»، و«من يرغب في إظهار الكرامات وخوارق الأحوال وإفشاء براهين الأولياء قاصداً بذلك التفاخر وجلباً لحسن الحظ به وسلماً لصيد الدراهم فأنا بريء منه في الآخرة وهو عدوي وأنا عدوه». توفي في يوم الخميس الثاني عشر من جمادى الأولى سنة 578هـ بعد أن مرض مرضاً شديداً عانى منه شهراً كاملاً ودفن في قرية أم عبيدة في واسط.

✲ **انظر: طبقات الشعراني - الكواكب الدرية - شذرات الذهب - طبقات الأولياء لابن الملقن - طبقات السلمي.**

رفاعي
[القرن السابع للهجري]

❐ **شيخ:** هو علي الرفاعي غير الشيخ أحمد الرفاعي مؤسس الطريقة الرفاعية.. وقد عرف باسم أبي شباك. وهو ابن الشيخ أحمد الصياد وحفيد الشيخ أحمد الرفاعي، وقد كان من أقرب أبناء الصياد إلى جده الرفاعي وأحبهم إليه.. وقد طاف في بلاد كثيرة قبل أن يستقر في مصر عام 683هـ حيث تزوج حفيدة الملك الأفضل حاكم مصر حينها، وقد اتخذ طريقة جده أحمد الرفاعي الكبير سبيلاً في التصوّف، وتعلم وعلّم الناس واتّخذ من سوق السلاح في القاهرة مسكناً. ولم يعرف تاريخ ميلاده أو وفاته على وجه الدقة إلا أنه توفي في مصر ودفن فيها.

✲ **انظر: أقطاب التصوّف الثلاثة.**

رفاعية

❐ **طريقة:** أسَّسها الشيخ أحمد الرفاعي وهو محيي الدين أحمد أبو العباس الرفاعي في القرن السادس للهجرة. وتعتمد هذه الطريقة كما جميع الطرق الصوفيَّة على الزهد والتنسك والسير في طريق الحق سبحانه وتعالى. وتعتبر التواجد من أهم أسس ممارسة الصوفيَّة وأحوالها، حيث يتواجد أتباعها مع أدائهم للذكر ويهتزون. ولا زالت هذه الطريقة منتشرة حتى يومنا هذا في مصر وسورية. ويعتبر الصوفيَّة مؤسس الطريقة أحمد الرفاعي أحد الأقطاب الأربعة وهم: أحمد الدسوقي وأحمد البدوي وعبد القادر الجيلاني إضافة إلى أحمد الرفاعي. وفلسفة الطريقة مستمدة من صلب الشريعة الإسلامية، حيث تدعو إلى تقوى الله سبحانه وتعالى في العمل والعبادات ومعاملة الناس، حيث يقول الشيخ أحمد في هذا الصدد: «إن تجارتنا هي العمل، ورأسمالنا الإخلاص، فتزودوا فإن خير الزاد التقوى، هذا معراج السير، وسلم الوصول، والرياء وترك العمل يجلبان التدمير ويورثان الكسل».

وقد نظمت الطريقة أتباعها فقسمتهم إلى مجموعات تبدأ من المريد (التلميذ) ثم لكل مجموعة من المريدين شيخ يسمى «مدرساً أو خليفة»، ولكل مجموعة من الخلفاء خليفة الخلفاء. وتشترط على المريد فقد الماديات وحب الدنيا، والصبر والإياس من جميع الأشياء إلاَّ الله تعالى، وكذلك كتمان السر حتى لا يشكو إلى مخلوق مثله، وترك المسألة لكيلا يهرب إلى الخلق من باب الله تعالى. وذلك إضافة إلى المواظبة على

الصلاة المفروضة، والابتعاد عن الحرام، ومراعاة الأدب على مقتضى آداب الخالق.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء ـ السيرة المرضية.

رفرف

❑ **مصطلح:** صوفي وهو الرفرف الأعلى وهو عبارة عن المكانة الإلٰهية من الموجودات، ومن الأمور الذاتية التي اقتضتها الألوهية بنفسها وهي أنواع كثيرة وكل واحد منها يسمى رفرفاً أعلى، وكل رفرف عبارة عن المكانة الإلٰهية ولو اختلف مقتضاها فإنها من حيث شأنها الذاتي عين المكانة، ولا تفضيل في بعضها على بعض، لأن التفضيل لا يقع إلّا في مقتضيات الصفات والأسماء، وهذه أمور هي ذاتيات الحق، فلا تفاضل بينهما كالكبرياء مثلاً والعزة، لأن الرفرف عبارة عن كل منهما، فلا يصح أن يقال إن العزة أفضل من الكبرياء، ولا يقال إن الكبرياء أفضل من العزة.

رفروفي

❑ **شيخ:** هو أبو موسى عيسى بن سليمان الرفروفي من أهل تاخبيت من بلاد تادلا في المغرب الأقصى وفيها مات. يقال إنه كان من الأبدال. رحل إلى المشرق وأخذ عن الطرطوشي.

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوُّف.

الرفق

❑ **أدب:** وهو من آداب الصوفيَّة. ويعني جمع الإخوان على رفق لقوله ﷺ: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا» والصغير بالنسبة للصوفيَّة من يقبل نصيحة الأكابر والمشايخ ومَنْ فوقه في الحال والعلم والسن. ويقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «لأن أجمع ناساً من إخواني على صاع من الطعام أحب إلي من أن أدخل سوقكم فأبتاع نسمة فأعتقها». ويدخل تحت هذا البند أدب الأكابر أي أن يستعمل المرشد الأدب ليأخذ الصغير عنه طريقه وشمائله. وأحسن الأدب ما يؤخذ عنه استعمالاً لا قولاً.

✽ انظر: جوامع آداب الصوفيَّة للسلمي.

رق

❑ **مصطلح:** يدل على روح الإنسان باعتبار وجود الأشياء فيها بالانطباع الأصلي الفطري وكأن وجود الموجودات فيها بحيث لا تفقد شيئاً، وهو المعبر عنه بالمنشور، لأن الكتاب إذا كان منشوراً لا يبقى فيه شيء إلّا وقد عرف. والرق المنشور هو اللوح المحفوظ ونظيره روح الإنسان.

رقي [.../326هـ]

❑ **شيخ:** هو إبراهيم بن داود الرقي من أقران الجنيد وابن الجلاء وأصله من مدينة الرقة في شمال سورية ولذلك سمي بالرقي. وهو من أكبر مشايخ بلاد الشام. من أقواله: «أضعف الخلق مَنْ ضعف عن رد شهواته، وأقوى الخلق مَنْ قوي على ردِّها» و«علامة محبة الله إيثار طاعته ومتابعة نبيه».

✽ انظر: طبقات الصوفيَّة ـ حلية الأولياء ـ صفة الصفوة ـ الرسالة القشيرية ـ طبقات الشعراني ـ طبقات المناوي ـ طبقات الأولياء.

الرقيب

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو الحاضر

الذي لا يغيب، الذي يراقب الخطرات والدقائق والخفيات، ومتى شاء الله سبحانه أن يصافي عبداً بأنوار الرقيب، ويختصه بخالص الحب، أشرق على قلبه أنوار الرقيب، وكتبه لحضرته حبيب، فيراقب القلب من دخول الشوائب، ويراقب النفس من الغرور بالآثار، ويراقب الرب وعظمة الجبار، وعن ذلك يكون متخلقاً بنور اسمه الرقيب، ولأهل المعرفة معراج على أنوار هذا الاسم، فكل مريد لا يراقب نفسه، ويتيقظ لأنفاسه ويحترس من الشيطان، لا يعد سالكاً في الطريق وإن كان مجاهداً في ظاهر الأمر، فيجب على العبد أن يراقب النية في الأعمال، ويحترس من العلة والعمل لغير الله ويراقب الله في التجارة والصناعة وفي إخوته فلا يظهر عيوبهم. ودعاؤه: «إلهي أنت الرقيب لحركات الأكوان، العليم بخطرات قلوب الإنس والجان، أشرق على قلبي نور اسمك الرقيب حتى تتزكى نفسي، وتتحلى بالتقريب، وامنحني عيوناً تراقب نعمك الظاهرة، وتلاحظ أسرارك الباهرة، إلهي احفظني من شر إبليس الذي ينسيني المراقبة ويحل عقدة المحاسبة فأكون محاطاً بنور الرقيب طائعاً لأمرك مجيب، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

رقيقة

☐ **مصطلح:** يدل على اللطيفة الروحانية. وقد يطلق على الواسطة اللطيفة الرابطة بين الشيئين كالمدد الواصل من الحق إلى العبد ويقال لها رقيقة النزول، وكالوسيلة التي يتقرب بها العبد إلى الحق من المعلوم والأعمال والأخلاق السنية والمقامات الرفيعة ويقال لها رقيقة الرجوع أو رقيقة الارتقاء. وقد تطلق الرقائق على علوم الطريقة والسلوك وكل ما يلطف به سر العبد وتزول به كثافات النفس.

ركوع

☐ **مصطلح:** وهو إحدى الحركات المؤدات أثناء الصلاة. لكنه كمصطلح صوفي إشارة إلى شهود انعدام الموجودات الكونية تحت وجود التجليات الإلهية.

ركوني [.../570هـ]

☐ **شيخ:** هو أبو محمد جلداسن بن إسحق الركوني. صحب عبد الخالق بن ياسين. توفي في الرباط، في بلدة ركونة. وكان أقطع اليدين من الكفين. كان صاحب كرامات وأحوال.

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

رمز

☐ **مصطلح:** يعني باطن مخزون تحت كلام ظاهر لا يعرف كنهه إلّا أهله. ويقول بعض المتصوفة: «من أراد أن يقف على رموز مشايخنا فلينظر في مكاتباتهم ومراسلاتهم. فإن رموزهم فيها لا في مصنفاتهم وتآليفهم».

رمس

☐ **مصطلح:** يعني الدفن والموت. لكنه كمصطلح صوفي إشارة إلى حقيقة التوحيد بذهاب الخلق. حيث يقول الجنيد: «وأرمس مرمسه في غيب غافر الارتماس» وهي إشارة إلى حقيقة التوحيد بذهاب الخلق فيما كان كأنه لم يكن.

رملية

□ **صوفية:** هي آمنة الرملية، متصوفة من الزهاد النساك، صحبت بشراً الحافي. سكنت مدينة الرملة في فلسطين، ماتت ودفنت بها.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء - طبقات الشعراني.

رهبة

□ **مصطلح:** يعني رهبة الظاهر في تحقق الوعيد، ورهبة الباطن لتقليب العلم، ورهبة لتحقق أمر السبق.

الروح الأعظم

□ **مصطلح:** يدل على الروح الإنسانية. ويعتبرها الجرجاني في تعريفاته مظهر الذات الإلٰهية من حيث ربوبيتها، ولذلك لا يمكن أن يحوم حولها حائم، ولا يروم وصلها رائم، ولا يعلم كنهها إلّا الله تعالى، ولا ينال هذه البغية سواه «والروح الأعظم هو العقل الأول والحقيقة المحمدية والنفس الواحدة والحقيقة الأسمائية، وهو أول موجود خلقه الله تعالى على صورته، وهو الخليفة الأكبر، وهو الجوهر النوراني. جوهريته مظهر الذات، ونورانيته مظهر علمها، ويسمى باعتبار الجوهرية نفساً واحدة، وباعتبار النورانية فعلاً أولاً، وكما أن له في العالم الكبير مظاهر وأسماء، من العقل الأول، والقلم الأعلى، والنور، والنفس الكلية، واللوح المحفوظ، وغير ذلك، كذلك له في العالم الصغير الإنساني مظاهر وأسماء بحسب ظهوراته ومراتبه».

روح الإلقاء

□ **مصطلح:** يعني الملقي إلى القلب من علم الغيوب. وهو جبرائيل عليه السلام، وقد يطلق على القرآن الكريم، وهو المشار إليه في قوله تعالى: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ [غافر: الآية 15]

الروح الإنساني

□ **مصطلح:** يدل على الروح الإنسانية (انظر: روح).

الروح الحيواني

□ **مصطلح:** يدل على روح الحيوان وهو مختلف عن روح الإنسان (انظر: روح).

روح القدس

□ **مصطلح:** يعني روح الأرواح، فهو روح لا كالأرواح لأنه روح الله، وهو المنفوخ منه في آدم عليه السلام، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾ [الحجر: الآية 29] فروح آدم مخلوق، وروح الله ليس بمخلوق فهو روح القدس، أي أنه الروح المقدس عن النقائص الكونية، وهو المعبر عنه بالوجوه الإلٰهية في المخلوقات، وهو المعبر عنه في الآية: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: الآية 115] يعني هذا الروح المقدس الذي أقام الله به الوجود الكوني بوجود أينما تولوا بإحساسكم في المحسوسات أو بأفكاركم في المعقولات، فإن الروح القدس متعين بكمال فيه، لأنه عبارة عن الوجه الإلٰهي القائم بالوجود.

روح

□ **مصطلح:** يقول الجنيد: «الروح شيء استأثره الله بعلمه ولم يطلع عليه أحداً من خلقه». وقال النباجي: «الروح جسم يلطف عن الحس، ويكبر عن اللمس، ولا يعبر عنه

بأكثر من موجود». وقال ابن عطاء: «خلق الله الأرواح قبل الأجساد» وقيل: «الروح لطيف قام في كثيف كالبصر جوهو لطيف قام في كثيف». ويقول قاسم غني: إن الروح تستعمل في معنيين: الأول هو أنها بُخارٌ لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني وهو منبعث من حرارة القلب ومنتشر بواسطة العروق في كل أجزاء الجسم ويكون سبباً للحياة الجسمانية وهذه هي الروح الحيوانية التي يدور البحث عنها في علم الطب. والمعنى الثاني للروح الذي يقصده الصوفيَّة عبارة عن اللطيفة المدركة في الإنسان وهي مصداق الآية الكريمة ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: الآية 85] وقد هبطت من عالم الأمر والنهي تعجز العقول عن إدراك كنهها والروح بهذا المعنى من أسرار القلب ويستفاد من هذا المعنى القلب نفسه تقريباً. وقد أجمع الجمهور على أن الروح معنى يحيى به الجسد. وقال القحطبي: «لم يدخل الروح تحت ذل كن، يعني أنه ليس إلَّا الأحياء، والحي والأحياء صفة المحيي، كالتخليق والخلق صفة الخالق»، واستدل من قال ذلك بظاهر قوله سبحانه: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: الآية 85] قالوا الأمر أي كلام الله تعالى، وكلامه ليس بمخلوق. كأنهم قالوا إنما صار الحي حياً بقوله كن حياً. وليس الروح معنى في الجسد حالاً مخلوقاً كالجسد. وقيل ليس هذا بصحيح وإنما الروح معنى في الجسد مخلوق كالجسد.

✽ انظر: تعريفات الجرجاني - تاريخ التصوّف في الإسلام - معجم مصطلحات الصوفيَّة.

رونباري [.../323هـ]

❑ **شيخ:** من مشايخ الصوفيَّة اسمه أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور بن شهريار بن مهرداذاز بن فُرْغُذُذ بن كسرى، أبو علي الروذباري من أصل فارسي. سكن بغداد ثم ارتحل إلى مصر وصار شيخها ومات بها. صحب أبا القاسم الجنيد، وأبا الحسين النوري. وصحب بالشام ابن الجلاء. وكان عالماً فقيهاً عارفاً بعلم الطريقة حافظاً للحديث مسنداً له. ومن أهم الأحاديث التي أسندها ما قاله النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: الآية 50] ذاك مخافة الإجلال. ومن أقواله: «الإشارة هي الإبانة عمَّا يتضمنه الوجد من المشار إليه لا غير، وفي الحقيقة أن الإشارة تصحبها العلل، والعلل بعيدة عن عين الحقائق» و«المريد الذي لا يريد لنفسه إلَّا ما أراد الله له، والمراد لا يريد من الكونين شيئاً غيره».

✽ انظر: حلية الأولياء - صفوة الصفوة - طبقات السلمي - طبقات الشعراني - الرسالة القشيرية - شذرات الذهب وغيرها.

روس برويك [1293 - 1381م]

❑ **علم:** وهو أحد أعلام الصوفيَّة المسيحية، وواضع أسس التأمل في الصوفيَّة، والذي يركز على الثالوث المقدس.

الرومي [1207 - 1273م]

❑ **قطب:** وهو محمد بن حسين الخطيبي البكري المعروف بجلال الدين الرومي. ويعتبر من أكبر شعراء الصوفيَّة الإيرانيين تعلم على يدي أبيه الملقب ببهاء الدين وكان من كبار مشايخ الصوفيَّة وخليفة الشيخ نجم

الدين كبري. رحل إلى بلاد كثيرة طلباً للعلم ونشراً لأفكاره. التقى في قونية بأستاذه ومرشده الصوفي شمس الدين التبريزي. وكان له في حياته ومذهبه الصوفي أثر قوي حتى سمى ديوانه باسم أستاذه «ديوان شمس تبريزي» كما سمى ديواناً آخر بالمثنوي ويعتبر أهم كتاب في التصوّف الإسلامي الإيراني. وله أيضاً كتاب منثور بعنوان (فيه ما فيه). ترجمت أشعاره إلى لغات مختلفة. له مريدون وأتباع كثر في إيران والهند وآسيا الصغرى، ومنهم تتألف طريقة جلال الدين. وهو من أعظم شعراء الحب الإلٰهي في التصوّف الإيراني. من أقواله: «عليك بمعرفة الناس»، و«المنافق أشد خطراً من الكافر»، و«اجعل نفسك نقية من الإحساس بالذات لترى ذاتك الطاهرة الصافية عن المكدورات وتشاهد في قلبك علوم الأنبياء بدون كتاب ولا معبد». ألف الشيخ جلال الدين الرومي العديد من الكتب أهمها: (المثنوي) الذي يحتوي على ما يقارب 25 ألف بيت شعر، وكذلك كتاب (فيه ما فيه) الذي يشتمل على المواعظ والقصص والأمثال وقد طبع في طهران. وأيضاً كتاب (المجالس السبعة) وديوان (شمس تبريز) ومجموعة من الرسائل المعروفة بـ(مكتوبات مولانا روم).

✽ انظر: الموسوعة العربية الميسرة.

رومي [545 ـ 628هـ]

❑ **شيخ:** هو بهاء الدين الرومي والد الشيخ جلال الدين الرومي الملقب بسلطان الأولياء (انظر: سلطان).

رومي [.../312هـ]

❑ **شيخ:** هو لبيب بن عبد الله الرومي العابد، أبو علي الورع الزاهد، من أقواله: «الظرف هو الأنس بالأوامر، والاستيحاش من الزواجر»، و«الظريف لا يحين ويرضى باليسير من الدنيا». وسبب سلوكه أنه كان مملوكاً لجندي، فرباه وعلمه العمل بالسلاح وأعتقه، ومات سيده، فأخذ رزقه، وتزوج زوجته صيانة لها. ثم لدغته حية فشلت يده، ثم شلت الأخرى، ثم جفت قدماه. وبقي طريحاً على ظهره أكثر من عام. وفي أحد الأيام قالت زوجته: «لا حيّ فيرجى، ولا ميت فيبلى» فتألم من ذلك ليستفيق صباح اليوم التالي معافى. ولذلك قال: لا أخدم غير ربي، فطلق زوجته ولزم العبادة.

✽ انظر: طبقات الأولياء.

الرومية

❑ **طريقة:** أسَّسها الشيخ جلال الدين محمد بن بهاء الدين البلخي البكري. الذي عرف بمولانا جلال الدين الرومي ولذلك سميت بالمولوية. وكان ذلك في القرن السابع للهجرة. وكانت هذه الطريقة تعتمد أداء رقصات معينة أثناء أداء الذكر بمرافقة الطبول والدفوف. ومنها استمد اسم المولوية التي يقوم بها في أيامنا هذه البعض من المحافظين على التراث مثل الأستاذ حمزة شكور وفرقته (انظر: مولوية).

✽ انظر: السيرة المرضية.

الرؤوف

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو البالغ في الرحمة أقصاها، وفي العواطف منتهاها،

والرأفة بمعنى الرحمة، إلَّا أن للرؤوف تجليًّا خاصًّا يعرفه أهل الإخلاص، فالرؤوف هو المنعطف على المذنبين بالتوبة، وعلى الأولياء بالحفظ، هو الذي ستر ما رأى من العيوب، وعفا عما خفي من الذنوب، ومتى أكثر العبد من ذكره، تجلى له نور الرؤوف في قلبه، فصار عطوفاً على الخاص والعام، رؤوفاً بأهل البلايا والآثام. ودعاؤه: «إلهي أنت الرؤوف، قد انجذبت إليك القلوب لحسن العواطف، وأنت الرحيم أحاطت رحمتك بالطائع والمخالف، أشرق على قلبي نور الرؤوف الحنان، واجعلني أعطف على جميع بني الإنسان، فأستغفر للمذنبين، وأحب الهدى للكافرين، وأتمنى التوبة للعاصين، وأطلب الوسعة للمحتاجين، فأنال قسطاً وافراً من ميراث سيد المرسلين ﷺ، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✱ **انظر: الأنوار القدسية.**

رؤيا

❑ **مصطلح:** يطلق على نوع معين من الحلم حيث يقول ﷺ: «الرؤيا من الله والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليتفل عن يساره، وليتعوذ فإنها لن تضره». ويقول عليه الصلاة والسلام: «من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي». إذن فالرؤيا صدق وتأويلها حق، والرؤيا نوع من الكرامات، وتحقيق الرؤيا خواطر ترد على القلب، وأحوال تتصور في الوهم، مرة تكون من قبل الشيطان، ومرة من هواجس النفس، ومرة بخواطر الملك، ومرة تكون تعريفاً من الله عزّ وجل بخلق تلك الأحوال في قلبه ابتداء، وفي الخبر: أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً.

رؤية

❑ **مقام:** قال بعضهم إن الله يرى بالأبصار في الآخرة، وإنه يراه المؤمنون دون الكافرين، لأن ذلك كرامة من الله تعالى، وجوز البعض الرؤية بالعقل وأوجبوها بالسمع، وقيل: لا يرى في الدنيا بالأبصار ولا بالقلوب إلَّا من جهة الإيمان، واختلفوا في رؤية النبي ﷺ لربه ليلة الإسراء والمعراج، فقيل: لم يره ببصره، ومن هؤلاء الجنيد والنوري والخراز، وقال بعضهم: رآه وأنه خص من بين الخلائق بالرؤية، ومنهم أبو عبد الله القرشي والشبلي، وقيل: رآه بقلبه ولم يره ببصره، وزعم بعضهم أن الرؤية ممكنة في الدنيا، وادَّعوها لأنفسهم، وللجنيد في تكذيب من ادَّعاها وتضليله رسائل وكلام كثير.

رياء

❑ **مصطلح:** وهو نوع من النفاق، إلَّا أنه في الصوفيَّة يعني ترك الإخلاص في العمل بملاحظة غير الله فيه.

الرياحي [.../1850م]

❑ **شيخ:** واسمه الشيخ إبراهيم الرياحي من أهم مشايخ الطريقة التيجانية كان له الفضل على الشيخ المناعي (انظر: مناعي) في نشر الطريقة التيجانية في تونس. توفي في تونس ودفن فيها ولا زال ضريحه هناك يزار.

رياحي [.../685هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو عبد الله محمد بن علي الرياحي، كان إماماً فقيهاً عارفاً صالحاً زاهداً ورعاً. تولى القضاء في مدينة تعز اليمنية. له

كرامات كثيرة. مات فقيراً حتى اقترض له ثمن الكفن.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

رياضة

❑ **حال:** ويعني تهذيب الأخلاق النفسية. وهناك رياضة أدب وهو الخروج عن طبع النفس، ورياضة طلب وهي صحة المراد له. وتهدف الرياضة إلى تهذيب الأخلاق النفسية وإبعادها عن خلطات الطبع ونزعاته، وقيل: الرياضة ملازمة الصلاة والصوم، والمحافظة على النفس من موجبات الإثم أناء الليل وأطراف النهار، وسد باب النوم، والبعد عن صحبة القوم.

رين

❑ **مصطلح:** يعني حجاباً على القلب لا يمكن كشفه إلَّا بالإيمان، وذلك الحجاب هو الكفر والضلال لقوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿14﴾﴾ [المطففين: الآية 14]. وقيل: الرين هو الصدأ الذي يقع على القلوب. وقيل: إنه ما لا يمكن زواله بأي صفة فإن القلب الكافر لا يتقبل الإسلام. وكل من أسلم منهم كانوا مؤمنين في علم الله عزّ وجل.

✽ انظر: تعريفات الجرجاني - كشف المحجوب للهجويري.

حرف الزاي

زاجر

❑ **مصطلح:** يعني وازع الحق في قلب المؤمن الذي يمنعه من ارتكاب الآثام والمعاصي. وفي الصوفيَّة النور المقذوف في قلب العبد الداعي إلى الله سبحانه وتعالى.

زاهد [.../603هـ]

❑ **شيخ:** أبو زيد عبد الرحمن الزاهد، أصله من المغرب، رحل إلى المشرق واستقر في المسجد الأقصى وبه مات ودفن في القدس. كان في مقام التوبة. من أقواله شعراً:

[من الطويل]

إذا نلت من دنياك قوتاً فلا تَنَلْ
بمن نال منها فوق ما نال قيصر
إلى غاية يجري مقل ومكثر
ومجتهد في سعيه ومقصر
تود من الدنيا اتصال سلامة
وفيها من الآفات ما ليس يحصر

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف

زاهد [.../679هـ]

❑ **قطب:** من مشايخ الصوفيَّة واسمه محمد بن وسم ولقبه جاكير الكردي الزاهد من كبار مشايخ العراق. صاحب أحوال وزهد وتعبد، لم يتزوج، ذكرت عنه كرامات. وكان مشايخ العراق يقولون: «انسلخ الشيخ جاكير من نفسه، كما انسلخت الحية من جلدها». من أقواله: «ما أخذت العهد على أحد حتى رأيت اسمه مرقوماً في اللوح المحفوظ». وهو مؤسس الطريقة الجاكيرية. (انظر: كردي).

✽ انظر: طبقات الأولياء لابن الملقن.

زاهد

❑ **حال:** إن السلوك في كل مقام من مقامات الطريقة يجعل السالك مستعداً للوصول إلى مقام آخر، ولهذا فإن الورع من مقتضيات الزهد، ويعد الصوفي التعلق بالدنيا رأس كل خطيئة، وترك الدنيا ينبوعاً لكل خير. والزهاد ثلاث طبقات: الأولى: المبتدئون، وهم أولئك الزهاد الذين قصرت يدهم عن الدنيا وخلا قلبهم من طمع الدنيا مثل أيديهم. والطبقة الثانية: وهم المتحققون في الزهد الذين هم مصداق قول الصوفي رويم ابن أحمد: «الزهد هو ترك حظوظ النفس من كل ما في الدنيا». ذلك لأن في الزهد لذة نفسية بمعنى أن الزهد يسبب راحة الخاطر واستراحة الضمير، كما يجلب المدح وإعجاب الناس بالنسبة للزاهد ويجعله عزيزاً

محترماً في نظرهم، فالزهد الواقعي بحسب ما يراه رويم يتحقق عندما يترك القلب كل لذة. والطبقة الثالثة: طبقة الزهاد الخواص، أي أولئك الذين طافوا أقاليم العشق السبعة ورموا كل شيء وراء ظهورهم. وهذه الطبقة هم زهاد حتى في الزهد نفسه. حيث يقول فيهم الشيرازي: «إنهم كبروا التكبيرات الأربع على كل موجود واعتبروا ما سوى الله فانياً معدوماً وعدوا الزهد سبباً للتأخر في الطريق».

❋ انظر: تاريخ التصوّف في الإسلام.

زاوية

❏ **مصطلح:** وهو البناء المخصص لإقامة ذكر الله سبحانه والصلاة وتلاوة القرآن الكريم، ويخص هذا المصطلح الصوفيين الذين بنوا زوايا خاصة بهم لإيواء الزهاد والمتنسكين تحولت فيما بعد إلى تكايا في بلاد الشام، وهناك الكثير من الزوايا الصوفيَّة المنتشرة في سورية والمغرب، ومصر والصحراء الكبرى، وقد اشتهرت الزوايا السنوسية في ليبيا وتونس خلال القرن الماضي والقرن الحالي.

❋ انظر: الموسوعة العربية الميسرة.

زاي

❏ **ورد:** من أوراد الطريقة الخلوتية، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي تشرفت به أرض الحجاز، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي من اتبعه فقد فاز، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واكشف لنا أسرار المنع والجواز، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المختصين بحسن المفاز».

❋ انظر: أبو البركات سيدي أحمد الدردير.

زاي

❏ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الشاذلية، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي فيه الحسن برز، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي له الكمال طرز، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي للجمال أحرز، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي كفه اليمين من الخز».

❋ انظر: الكنز الأفخر.

زبور

❏ **مصطلح:** يعني تجليات الأفعال، والتوراة عبارة عن تجليات جملة الصفات والأسماء الذاتية والصفاتية بشكل مطلق. والقرآن عبارة عن الذات المحض. وكون الزبور عبارة عن تجليات صفات الأفعال فإنه تفصيل للتفاريع العقلية الاقتدارية الإلٰهية، ولذلك كان داود عليه السلام خليفة الله على العالم، فظهر بأحكام ما أوحي إليه في الزبور، وكان يُسيِّر الجبال الراسيات، ويلين الحديد، ويحكم على أنواع المخلوقات.

❋ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة.

الزبير بن العوام [593 ـ 656م]

❏ **ولي:** من صحابة رسول الله ﷺ، قاتل يوم بدر قتالاً شديداً. أسلم وعمره 16 عاماً ولما استعصى على عمرو بن العاص فتح حصن بابليون بمصر أمده عمر بن الخطاب بجيش قاده الزبير. ولما وصل محمد إلى باب الحصن مع بعض الجند فتحوه واستولوا عليه. اشترك في فتح الإسكندرية وشهد وقعة الجمل وقاتل إلى جانب علي بن أبي طالب.

قتل غيلة أثناء نومه وعندما مات كان عليه دين كثير وليس له مال، ولزهده وورعه سامحه أصحاب الديون.

✲ طبقات الشعراني - رجال حول الرسول - الموسوعة الإسلامية المختصرة، للكاتب.

زجاجة

☐ **مصطلح:** مشار إليها في سورة النور [الآية 35] وتعني بالنسبة للمتصوفة القلب، والمصباح هو الروح، والشجرة التي توقد منها النفس، والمشكاة هي البدن.

زجاجي [.../384هـ]

☐ **شيخ:** اسمه محمد بن إبراهيم بن يوسف بن محمد. والزجاجي لقبه لأنه كان يعمل بالزجاج. صحب أبا عثمان والجنيد والنوري ورويماً وإبراهيم الخواص. جاور بمكة سنين كثيرة ومات فيها. من أقواله: «المعرفة على ستة أوجه: معرفة الوحدانية، ومعرفة التعظيم، ومعرفة المنة، ومعرفة القدرة، ومعرفة الأزل، ومعرفة الأسرار» و«الحمية ترك الشكوى من البلوى، بل استلذاذ البلوى، إذ الكل منه، فمن أسخطه وارد من محبوبه يبين عليه نقصان محبته».

✲ انظر: حلية الأولياء - طبقات السلمي.

زعبي [.../1193هـ]

☐ **شيخ:** هو محمد أبو علي الزعبي القادري نسباً وطريقة، أحد الأولياء الكرام، أصله من حوران، استوطن في الجزيرة السورية، ثم استوطن في طرابلس الشام، له كرامات شتى. توفي في طرابلس ودفن فيها عام 1193هـ.

✲ انظر: جامع كرامات الأولياء.

زعبي [.../1279هـ]

☐ **شيخ:** هو محمد بدر الدين الزعبي الطرابلسي القادري نسباً وطريقة، أحد العلماء البارزين والمشايخ أصحاب الكرامات. أصله من حوران في سورية. انتقل إلى مدينة القسطنطينية وفيها توفي في جمادى الأولى سنة 1279هـ ودفن في مقبرة يحيى أفندي في بشكطاش.

✲ انظر: جامع كرامات الأولياء.

زعبي [.../1266هـ]

☐ **شيخ:** هو محمد نجيب بن عبد الفتاح الزعبي الطرابلسي القادري نسباً وطريقة، أحد أكابر العلماء الأعلام والسادات الأولياء الكرام، وكان مع تبحره في العلوم العقلية والنقلية صاحب كرامات، توفي في الشام في شهر رجب سنة 1266هـ.

✲ انظر: جامع كرامات الأولياء.

زغبي [.../978هـ]

☐ **ولي:** هو محمد بن محمد بن عبد الرحيم الزغبي الدمشقي، الشيخ الصالح المجذوب، صحب الشيخ عمر العقيبي والشيخ علي بن عبد الرحيم الصالحي. توفي ودفن في دمشق على سفح قاسيون في ضاحية تسمى صالحية. كان ينسب إلى قرية زغبة من قرى دمشق.

✲ انظر: جامع كرامات الأولياء.

زقاق [.../290هـ]

☐ **شيخ:** هو أحمد بن نصر الزقاق الكبير. ولقبه أبو بكر من أقران الجنيد. ومن أكابر مصر. من أقواله: «كل أحد ينسب إلى نسب إلَّا الفقراء، فإنهم ينسبون إلى الله، وكل حسب

ونسب ينقطع إلّا حسبهم ونسبهم، فإن نسبهم الصدق وحسبهم الصبر».

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة.

زكاة

☐ **مصطلح:** يعني طهارة نفس بلغت حد الكمال بإضافة ما فضل عن حاجتها من الفيض الرباني على المحتاجين إليه، وقيل: الزكاة عبارة عن إيثار الحق على الخلق، أي إيثار شهادة الحق في الوجود على شهود الخلق.

زمان

☐ **مصطلح:** وهو الوقت، ولا يجري الزمان على الحق سبحانه وتعالى، أي لا يتعين وجوده بزمان، بمعنى أن وجوده ليس زمانياً، والفرق بين كان الله ويكون، وبين كان زيد ويكون، أن وجوده تعالى مستمر مع الزمان لا فيه، بخلاف وجود زيد فإنه في الزمان ومنطبق عليه، ولا يوجد بدون هذا الزمان لتعلقه بأمور منطقية عليه، وكما أن الزمان لا يجري عليه تعالى، كذلك لا يجري على صفاته القديمة.

زمردة

☐ **مصطلح:** يعني النفس الكلية.

زمزم

☐ **مصطلح:** هي البئر المعروفة التي حفرها عبد المطلب جد رسول الله ﷺ قبل بعث الرسول محمد ﷺ برسالة الإسلام. حيث طمرت بعد أن انفجرت في عهد إبراهيم الخليل عليه السلام. لكن بالنسبة للصوفيَّة هي إشارة إلى علوم الحقائق، والشرب منها إشارة إلى التضلع في ذلك.

زملكاني [1853 ـ 1927م]

☐ **شيخ:** هو محمد أمين الزملكاني النقشبندي الخالدي.. صوفي من أهم أشياخ الطريقة النقشبندية.. ويعود نسبه إلى سيف الله المسلول خالد بن الوليد رضي الله عنه. كان خليفة للشيخ عيسى بن طلحة الكردي النقشبندي، ولد بدمشق سنة 1270هـ الموافق بـ 1853م، وتوفي فيها سنة 1346هـ الموافق بـ 1927م. وكان له الكثير من المريدين.

زناتي [.../546هـ]

☐ **شيخ:** هو أبو محمد عبد الله بن يحيى بن يجاتن الزناتي. من أهل نظير في بلاد تادلا من أهل العلم والعمل. وكان صاحب كرامات، من أقواله شعراً: [من البسيط]

من كان يعلم أن الموت موردُهُ
والقبر منزله والبعث مخرجُهُ
وأنه بين جنات ستبهجُهُ
يوم القيامة أو نار ستنضجُهُ
فكل شيء سوى التقوى به سمج
وما أقام عليه منه أسمجُهُ

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف لابن الزيات.

زناتي [.../567هـ]

☐ **شيخ:** هو أبو محمد عبد اللّه بن زيري الزناتي. ويعرف أيضاً بأبي عبد اللّه البصير. كان صواماً قواماً، تفقه على أبي موسى. مات بأويران في المغرب الأقصى وبها دفن.

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف ـ الإعلام بمن حل بمراكش.

زهد

☐ **مقام:** هو أحد مقامات السالكين. الورع من مقتضياته، حيث يعتبر الصوفي التعلق بالدنيا

رأس كل خطيئة. يقول الشبلي عن الزهد: «الزهد نوع من الغفلة، لأن الدنيا عدم، والزهد في اللاشيء غفلة»، فيما يقول يحيى ابن معاذ: «الدنيا كعروس يعد طالبها مشاطة لها، والزاهد يجتهد في تنقيص جمال تلك العروس، والعارف مشتغل بالله، ولا يلتفت لأمر الدنيا».

✽ انظر: تاريخ التصوّف في الإسلام.

زواج

❑ **مصطلح:** يعني ارتباط رجل بامرأة شرعاً وقانوناً. لكن الصوفيّة يرفضونه من باب الزهد فيه. حيث يقول إبراهيم بن أدهم: «من تعود أفخاذ النساء، لا يفلح». وقال الحسن البصري: «إذا أراد الله بعبد خيراً في الدنيا لم يشغله بأهل ولا ولد». وقال مالك ابن دينار: «لا يبلغ الرجل منزلة الصديقين حتى يترك زوجته كأنها أرملة». وقيل في تبرير ذلك إن الله تعالى قال: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾ [التغابن: الآية 14] وقال سبحانه: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾ [الكهف: الآية 46]. ففي الآية الأولى تحذير من الأهل والولد، إن لم يدع إلى تركهم فهو يحذر منهم، وهذا التحذير يمكن من أن يفسره من يأخذ بالأحوط على أنه نوع من النهي. وفي الآية الثانية تفضيل بين حالتي التأمل والتجرد، مع القول بأن التجرد أو ما في معناه، وإن لم ينطق به صراحة هنا، خير عند ربك ثواباً وخير أملاً، فضلاً عما في كلمة «زينة الحياة الدنيا» هنا من معنى لا يخلو من القدح. وقد قيل لبشر الحافي: إن الناس يقولون إنك تارك للسنة، يعني النكاح، فقال: قولوا لهم إني مشغول بالفرض عن السنة. وعندما طلب عبد الواحد بن زيد الزواج من رابعة العدوية أجابته: يا شهواني، اطلب شهوانية مثلك، أي شيء رأيت فيّ من آلة الشهوة.

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة - تاريخ التصوّف في الإسلام.

زواوي [.../612هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو زكريا يحيى بن علي الزواوي. من مدينة بجاية في الجزائر. وفيها مات ودفن. رحل إلى المشرق حيث أخذ عن العلماء.. ثم عاد إلى الجزائر. وكان عبداً صالحاً زاهداً ورعاً شديد الخوف من الله تعالى. من أقواله شعراً: [من الكامل]

لا تنحه إن كنت من سمرائِهِ
عَذْلُ المُحِبِّ يزيد في إغرائِهِ
دع الهوى يقضي عليه بحكمه
ما شاء فهو مسلم لقضائِهِ

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

زوائد

❑ **حال:** أنوار في القلب، وزيادة الإيمان بالغيب واليقين، وكلما ازداد الإيمان واليقين زاد الصدق والإخلاص في الأحوال والمقامات والإرادات والمعاملات.

الزوبي [1901 - 1992م]

❑ **شيخ:** محمد حمدي الزوبي بن أحمد. أحد مشايخ الطريقة النقشبندية في دمشق. كان على الطريقة الخلوتية في بداية سلوكه طريق التصوف ثم تحول إلى الطريقة النقشبندية.. كان الشيخ محمد حمدي راسخاً في مقام الحمد حسب العديد من معاصريه من

المتصوفة. ولد الشيخ محمد حمدي في دمشق في عام 1901 وتوفي في ضاحية كفرسوسة جنوب دمشق عام1992 ودفن في مقبرة كفرسوسة.

زوقري [.../665هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن الحسين بن عبد الله الزوقري. وقد عرف بابن الحطاب أيضاً. كان فقيهاً عالماً عارفاً. تفقه على الفقيه علي بن قاسم الحكمي. مات شاباً لم يتجاوز الثلاثين من عمره.

✽ **انظر: جامع كرامات الأولياء.**

الزيارات

❑ **كتاب:** (الزيارات بدمشق الشام والصالحين).. ويتضمن أسماء ومراقد الأولياء والصالحين والزهاد في دمشق. المؤلف نور الدين محمود بن محمد بن موسى العدوي الصالحي الشافعي المتوفى سنة 1032هـ/ 1623م.

طبع هذا الكتاب على نفقة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة 1956.

زيارة

❑ **مصطلح:** يحمل وجوهاً. منها زيارة بيت الله الحرام لأداء فريضته فيه مع حفظ حرمانه، وزيارة لقبر نبيه ﷺ استشفاعاً به إلى الله في الحوائج حيث يقول سبحانه في سورة النساء: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾﴾ [النساء: الآية 168]، ويقول ﷺ: «من زار قبري وجبت له شفاعتي». وهنا يزار قبره ﷺ رجاء شفاعته في الآخرة. وكذلك زيارة العلماء للاقتباس من علومهم والتأدب بآدابهم. وأيضاً زيارة أهل الصلاح للتقرب بهم إلى الله عزّ وجل، وزيارة الوالدين للبر بهم، وزيارة المشايخ للأخذ عنهم والتبرك بهم، وزيارة الإخوان قضاء لحقوقهم وتجديداً للأخوة، وزيارة القبور للاعتبار.

✽ **انظر: مناهج العارفين للسلمي.**

زيت

❑ **مصطلح:** يكنى به عن مادة النور الإلٰهي عند من جعل الشجرة كناية عن أسمائه تعالى، وعند من جعل الشجر كناية عن الإنسان، فالزيت قوته الحدسية هو عبارة عن سرعة الانتقال من المعلوم إلى المجهول لأن الزيت أقرب إلى النور من الزيتونة المشبهة بالقوة الفكرية. وأمَّا التي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار [راجع :الآية 35 من سورة النور] فهي القوة القدسية.

✽ **انظر: لطائف الإعلام.**

زيتونة

❑ **مصطلح:** يعني الشجرة المباركة المذكورة في آية النور [الآية 35] على الأسماء الإلٰهية للتشاجر الذي بينهما كما بين الغفار والمنتقم، والضار والنافع، وقد جاء معنى كونها زيتونة على أنها أصل الإمداد من حضرة الجوار، فإن الأسماء الإلٰهية هي أصول جميع الحقائق الكونية. ومن جعل الشجرة كناية عن الإنسان نزل معنى كونها زيتونة على ما اختصت من كمال القبول للاستضاءة بالنار. ومنهم من جعل الزيتونة كناية عن النفس باعتبار كونها عقلاً بالملكة عندما تكتسب النظريات من الضروريات بطريق الفكر لأن الفكر، يشبه الشجرة

الزيتونة في كون قبولها للنار إنما يكون بعد حركات كثيرة وانتقالات كذلك.

* انظر: لطائف الإعلام للكاشاني.

زين العابدين [41 - 99هـ]

□ ولي: من التابعين. هو زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب. كان يقول: «إذا نصح العبد لله تعالى في سره أطلعه الله تعالى على مساوئ عمله فتشاغل بذنوبه عن معاتبة الناس»، و«عبارة الأحرار لا تكون إلّا شكراً لله لا خوفاً ولا رغبة». كان لا يترك قيام الليل لا بالسفر ولا بالاستقرار، وكان يثني على أبي بكر وعمر وعثمان ويترحم عليهم، وكان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة. توفي بالبقيع وحملت رأسه إلى مصر ودفنت بالقرب من القلعة بمصر.

* انظر: طبقات الشعراني - جامع كرامات الأولياء.

حرف السين

سابق

❑ **لقب:** يطلق على المتصوفة من أصحاب الأحوال، وهو الذي أسقط مراده بمراد الله فيه، وقيل: إن السابق يعبد على الهيبة، ولا ينسى ربه، ويتلذذ بالبلاء. وهذا هو حال الصوفي الصادق.

سابقة

❑ **مصطلح:** يعني العناية الأزلية المشار إليها في قوله تعالى في سورة يونس: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس: الآية 2] . فإذا ظهر حكمها في شخص من الناس حصل في باطنه أثر النور الفطري الإيماني. إمَّا بواسطة سمعه أو بلا واسطة، فآمن بربه وانقاد إلى حكمه.

✽ انظر: لطائف الإعلام للكاشاني.

ساعة

❑ **مصطلح:** يدل على ظهور الحقيقة الإلٰهية. وهي الساعة الكبرى وتقابلها الساعة الصغرى. وكل فرد من أفراد العالم له ساعة خاصة، ويجتمع الجميع في الساعة العامة، وهي الساعة الكبرى التي وعد الله بها. وللساعتان علامات وأشراط. وموعد الساعة الكبرى مجهول لا يعرفه من دون الله أحد.

وقد ذكرها عز وجل في كتابه العزيز في أكثر من سورة ومنها سورة الأعراف حيث يقول سبحانه: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ [الأعراف: الآية 187] ومن إماراتها أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة يتطاولون في البنيان، وظهور الدجال، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام، وظهور يأجوج ومأجوج وغيرها.

وكذلك الإنسان من علامات قيام ساعته الخاصة به، ظهور ربوبيته سبحانه وتعالى في ذاته، فذات الإنسان هي الأمة، والولادة هي ظهور الأمر الخفي من باطنه إلى ظاهره، لأن الولد محله البطن، والولادة بروز إلى ظاهر الحس، فكذلك الحق سبحانه وتعالى موجود في الإنسان بغير حلول، وهذا الوجود باطن، فإذا ظهر بأحكامه، وتحقق العبد بحقيقته «كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها» ظهر الحق تعالى في وجود هذا الإنسان، فتمكن من التصرف في عالم الأكوان، فذاته بمثابة الأمة، وآثار ربوبية الحق بمثابة الربة، وظهورها بمثابة الولادة. ثم تجرد العارف عن الأسماء بمثابة

التخفي عن الفعل، لأن الأسماء مراكب العارفين، وتجرده عن الصفات بمثابة حال العراة، وكونه دائم الملاحظة للأنوار الأزلية بمثابة رعاة الشاة، وكون المجذوب يأخذ في الترقي في المعارف الإلٰهية وهو بمثابة تطاول البنيان. وبالنسبة لظهور يأجوج ومأجوج في الأرض حتى يملكوها، فيأكلون الثمار ويشربون البحار. كذلك من علامات قيام الساعة الصغرى في الإنسان، ثوران النفس بثوران الخواطر الفاسدة والوساوس المعاندة، قبل تمكنه من نفسه، فيملكون أرض قلبه، ويأكلون ثمار لبه، ويشربون بحار سره، حتى لا يظهر لمعارفه وأحواله فيهم أثر، فيرجع عن سكره إلى حقيقة صحوه. ومن إماراتها أيضاً خروج دابة الأرض، أي انصرام أمر عالم الدنيا إلى الآخرة. فكذلك الساعة الصغرى من إمارات قيامها في الإنسان بروز روحه الأمينة في حضرة القدس بخروجها من أرض الطبيعة البشرية لترك الأمور العادية، فحينئذ يتحقق له الكشف الكبير، وينبئه روح القدس بالنفير، ويكلمه بجميع تلك الأخبار، ويظهر له بواطن الأستار. أمّا بالنسبة للدجال فتكون له جنة على يساره، ونار على يمينه، وكذلك الساعة الصغرى من علامات قيامها في الإنسان خروج الدجال من حقيقته، وهي النفس الدجالة، يعني أنها تخلط عليه الباطل وتبرزه له في معرض الحق، وهذه النفس الدجالة هي المسماة من بعض وجوهها بشيطان الإنس، وتسمى من بعض وجوها بالنفس الأمارة بالسوء التي أشار إليها المولى سبحانه في الكتاب العزيز. وبالنسبة لخروج المهدي عليه السلام في الساعة الكبرى.

كذلك الساعة الصغرى من شروط قيامها في الإنسان خروج المهدي، وهو صاحب المقام المحمدي ذو الاعتدال في أوج كل كمال، وأن تكون دولته أربعين عاماً بغير حجود وهي عدد مراتب الوجود. وفيما يتعلق بطلوع الشمس من مغربها، أن يغلق باب التوبة في مغربها، فكذلك الساعة الصغرى، من شروط قيامها في الإنسان طلوع شمس شهوده من مغرب وجوده، وذلك عبارة عن الباطن الكشفي، وهو تحقق اطلاعه على السر الكتمي، فحينئذ يطوى عنه بساط الوصل والفصل، وليس للإيمان هناك نفع إذ حكمه من قبل.

✲ انظر: كبرى التعيينات الكونية، محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط8، 1993 - معجم مصطلحات الصوفيّة - تعريفات الجرجاني.

سالك

□ **حال:** وهو حال المتصوفة السالكين في طريق معرفة الحقيقة الإلٰهية المترقين سلم المقامات لا بقوة العلم بل بقوة الحال. والسالك هو كل من وصل إلى درجة عين التعيين. فكان العلم الحاصل له عيناً يأبى ورود الشبهة المضلة له. والسالكون أربعة أقسام: سالك مجرد، ومجذوب مجرد، وسالك متدارك بالجذبة، ومجذوب متدارك بالسلوك. فالسالك المجرد لا يؤهل للمشيخة ولا يبلغها لبقاء صفات نفسه عليه، فيقف عند حظّه من رحمة الله سبحانه في مقام المعاملة والرياضة، ولا يرتقي إلى حال يروح بها عن وهج المكابدة. والمجذوب

المجرد من غير سلوك يبادئه الحق بآيات اليقين، ويرفع عن قلبه شيئاً من الحجاب، ولا يؤاخذ في طريق المعاملة. والسالك المتدارك بالجذبة هو الذي كانت بدايته بالمجاهدة والمكابدة والمعاملة بالإخلاص والوفاء بالشروط، ثم أخرج إلى روح المال، ومن مضيق المكابدة إلى متسع المساهلة، وأونس بنفحات القرب، وفتح له باب المشاهدة، فصدرت منه كلمات الحكمة ومالت إليه القلوب، وصار له في جلوته خلوة، ويؤهل مثل هذا للمشيخة ويكون له أتباع، ولكن قد يكون محبوساً في حاله، محكماً حاله فيه، لا يطلق من وثاق الحال، ويقف عن حظه. والمقام الأكمل يكون للمجذوب المتدارك بالسلوك حيث يبادئه الحق سبحانه وتعالى بالكشوف وأنوار اليقين، ويرفع عن قلبه الحجاب، ويرتوي من بحر الحال، ويتخلص من القيود والأغلال، فيصير قلبه بطبع الروح، ونفسه بطبع القلب. ويسمى السالك سائراً أيضاً. ويقول الدكتور قاسم غني إن السالك يطلب اللطيفة المعنوية التي هي مطلوبه ومقصوده وبمجرد أن يجد تلك اللطيفة يبلغ هدفه الأسمى. ويتخذ السالك من الشريعة دليله في الطريق.

✽ انظر: الفتوحات المكيّة لابن عربي - التعريفات للجرجاني - تاريخ التصوّف في الإسلام لقاسم غني.

سالمية

☐ **طريقة:** صوفيَّة إسلامية أسَّسها الشيخ أبو عبد اللّه بن سالم البصري في القرن الثالث الهجري. وهي قريبة من طريقة سهل بن عبد اللّه التستري. وتبيح هذه الطريقة الكسب وطلب المعاش باعتباره سنة رسول الله ﷺ إذا ضعف العبد عن حال التوكل. ودعا فيها إلى التواضع وحسن الأدب مع الله وحسن الأدب مع الخلق حيث يقول مؤسس الطريقة: «الأولياء يعرفون بلطف لسانهم وحسن أخلاقهم وبشاشة وجوههم وسخاء أنفسهم وقلة اعتراضهم وقبول عذر من اعتذر إليهم وتمام الشفقة على جميع الخلائق برهم وفاجرهم». ولم يبق لهذه الطريقة في الوقت الحالي أتباع... كما تقوم هذه الطريقة على النسك والزهد والإعراض عن مباهج الدنيا ومفاتنها والإقبال على الآخرة.

✽ انظر: طبقات الشعراني - طبقات السلمي.

ساوجيا

☐ **شيخ:** هو الشيخ جمال الدين المجرد ساوجيا مؤسس الطريقة القلندرية (انظر: **قلندرية**) حيث حصلت له جذبه فحلق الشارب واللحية وسار نحو دمياط في مصر. وقيل: إن هذا الشيخ كان جميلاً جداً بحيث سماه المصريون يوسف الثاني. وكما تيَّمَتْ زليخة بيوسف عليه السلام وعشقته، عشقت أميرة مصرية الشيخ جمال الدين، إلَّا أنه رفض الزواج منها فلاحقته من مدينة إلى أخرى حتى يئست من الارتباط به فتركته.

سائح

☐ **مصطلح:** يطلق على الصوفي، وجمعها سائحون. لأنهم طلاب علم يطلبونه ولو في الصين. ويسعون بالسفر إلى لقاء المشايخ والإخوان من المتصوفة الصادقين، واستكشاف دقائق النفوس بالسفر. ولذلك يسمى السفر سفراً لأنه يسفر عن الأخلاق.

سائر

☐ **مصطلح:** يطلق على الصوفي الذي يضع قدمه في أول الطريق طلباً للوصول إلى الحق سبحانه وتعالى. ويسمى سالكاً أيضاً (انظر: سالك).

سبب

☐ **مصطلح:** يدل على الواسطة والأسباب التي بين الله سبحانه وتعالى ومخلوقاته.

سبحة

☐ **تسمية:** لأداة معروفة استمدت اسمها من تسبيح الله سبحانه وتعالى وتصنع من مواد مختلفة. وهي شائعة في بلاد المسلمين. وقد اعتبرها الوهابيون بدعة يجب محاربتها فيما اعتبرها أصحاب المذاهب الأخرى بدعة مستحبة. وأكثر المسابح تلك المؤلفة من 99 حبة. وقد شاعت وانتشرت في بلاد المسلمين عن طريق المتصوّفة الذين كانوا يذكرون الله بالعدد.

وفي الصوفية مصطلح، يدل على الهباء. أي الظلمة التي خلق الله فيها الخلق، ثم رش عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى، ومن أخطأه ضل وغوى، وقيل السبحة هي الهباء المسماة بالهيولى لكونها غير واضحة ولا موجودة إلّا بالصور لا بنفسها.

✲ انظر: تعريفات الجرجاني.

السبعينية

☐ **طريقة:** إسلاميَّة صوفية أسسها الفيلسوف الإسلامي الصوفي قطب الدين محمد بن سبعين الإشبيلي الذي تأثر بالطريقة الشوذرية الصوفيَّة المنسوبة إلى عبد اللّه الشوذري الصوفي الأندلسي. تركزت أفكار هذه الفرقة حول مسائل أربع وهي: قول أرسطو بقدم العالم، والعلم الإلْهي، والمقولات العشر، والنفس الإنسانية وبقاؤها بعد الموت، وقالت بالوحدة الوجودية المطلقة مما أثار عليها حفيظة فقهاء المسلمين فيها. ويتبع أفراد هذه الطريقة مذهب الحب الإلْهي على نهج رابعة العدوية في حب الله ابتغاء لوجهه لا خوفاً من ناره ولا طمعاً في جنته ونعيمه، حيث يقول ابن سبعين في إحدى رسائله الموجهة إلى تلميذه أبي الحسن الششتري: «إن كنت تريد الجنة فشأنك وما قصدت. وإن كنت تريد رب الجنة فهلم إلينا».

✲ انظر: الملل والنحل للشهرستاني - الفرق بين الفرق للبغدادي - الموسوعة الإسلاميَّة المختصرة للكاتب.

ستائر

☐ **مصطلح:** يدل على صور الأكوان لأنها مظاهر الأسماء الإلْهية تعرف من خلقها.

ستر

☐ **أدب:** من آداب الصوفيَّة الستر على قبائح الإخوان وذكرهم بالجميل. قال رويم لرجل ذكر أخاً من إخوانه بين يديه بسوء: «هل تعرف منه خيراً؟ فقال الرجل: نعم، قال: فاذكره فإنه خير وأسلم».

✲ انظر: جوامع آداب الصوفيَّة.

ستر

☐ **مصطلح:** يعني كل ما يستر العبد عمّا يفنيه، وقيل هو غطاء الكون، ويقابله التجلي، والصوفيَّة عيشهم في التجلي وبلاؤهم في الستر، وأمَّا الخواص فهم بين طيش وعيش، لأنه إذا تجلى لهم طاشوا، وإذا ستر عنهم

عاشوا، وفي الخبر أن الله إذا تجلى لشيء خشع له، فصاحب الستر بوصف شهوده، وصاحب التجلي بنعت خشوعه، والستر للعوام عقوبة، وللخواص رحمة، إذ لولا أن يستر عليهم ما يكاشفهم به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة، ولكنه كما يظهر لهم يستر عليهم. وجمع ستر ستور وتخفى بالهياكل البدنية الإنسانية المرخاة بين عالم الغيب والشهادة والخلق.

✽ انظر: تعريفات الجرجاني.

ستور

❏ **مصطلح:** يعني الهياكل البدنية الإنسانية المرخاة بين عالم الغيب والشهادة والحق والخلق

سجادة

❏ **مصطلح:** وهي كلمة فارسية (سه جادة) وتعني من يستقيم على الشريعة والطريقة والحقيقة، ومن لم يكن كذلك لا يسمى سجادة إلَّا رسماً ومجازاً. والمقصود من السجادة ثلاث طرق: الشريعة والطريقة والحقيقة. وقيل السجادة سنة رسول الله ﷺ، فيروى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كنت أجعل لرسول الله ﷺ حصيراً من الليف يصلّي عليه من الليل»، وروت ميمونة زوجة رسول الله ﷺ قالت: «كان رسول الله ﷺ تبسط له الحزة في المسجد حتى يصلي عليها». واجتماع الصوفيَّة في الرباط على السجادة، وسجادة كل واحد زاويته، بمعنى أن هم كل واحد همه، ولعل الواحد منهم لا يتخطى همه سجادته.

✽ انظر: تعريفات الجرجاني ـ كشف المحجوب للهجويري.

سجلماسي [.../542هـ]

❏ **شيخ:** هو أبو الفضل بن أحمد بن محمد بن عبد اللّه من أهل سجلماسة بها ولد وبها مات. وكان صالحاً تقياً زاهداً. من أقواله: «أرجو أن ألقى الله وهو لا يحاسبني على كذبة واحدة إلَّا كذبة أكرهني السلطان عليها وليس مع ذلك علي منها في الشرع شيء». وشعراً: [من الطويل]

وكم رمت امراً خرت لي في انصرافه
فقد كنت بي مني أبرَّ وأرحما
عزمت على ألَّا احسَّ بخاطري
على القلب إلَّا كنت انت المقدَّما
وانت لا تراني عندما قد نهيتني
وإن كان في نفسي أثيراً مقدَّما

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

سجلماسي [.../601هـ]

❏ **شيخ:** هو أبو القاسم بن أبي الفضل السجلماسي. من أهل سجلماسة، وبها مات ودفن، كان عبداً صالحاً زاهداً ناسكاً. كان يختم كتاب الله في ركعة واحدة.

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

سجود

❏ **مصطلح:** وهو أحد حركات الصلاة. لكنه بالنسبة للصوفيَّة يعني سحق آثار البشرية ومحقها باستمرار ظهور الذات المقدسة.

سحق

❏ **مصطلح:** صوفي يعني الاضمحلال. أي ذهول العبد تجاه قهر الحق سبحانه وتعالى.

سحنون [777 - 854م]

❏ **شيخ:** هو عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي. أصله من مدينة حمص، سافر مع والده إلى القيروان وأقام فيها. ولد في القيروان في الأول من رمضان سنة 260هـ/ 777م. رحل إلى مصر في سبيل العلم والتقى أصحاب الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه. تبوأ سحنون سدة العلم في حمص. كان عالماً عاملاً زاهداً صواماً قواماً. توفي في القيروان عام 854م.

✽ انظر: سحنون مشكاة نور وعلم وحق.

سخاء

❏ **مصطلح:** ويأتي في المرتبة الأولى من مراتب الكرم. وقد امتدحه ﷺ في قوله: «السخي قريب من الله تعالى قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار، والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار، والجاهل السخي أحبُّ إلى الله من العابد البخيل». (انظر: جود).

✽ انظر: الرسالة القشيرية.

سدرة

❏ **مقام:** وهي سدرة المنتهى أي نهاية المكانة التي يبلغها العبد في سيره إلى الله تعالى، وما بعدها إلَّا المكانة المختصة بالحق تعالى وحده، فلا يمكن البلوغ إلى ما بعدها، لأن المخلوق هناك مسحوق ممحوق، ملحق بالعدم المحض، لا وجود له فيما بعد السدرة، وقيل: شجرة السدرة هي الإيمان لأن رسول الله ﷺ يقول: «من ملأ جوفه نبقاً ملأ الله قلبه إيماناً».

سر الآثار

❏ **مصطلح:** يدل على الأسماء الإلٰهية التي هي بواطن الأكوان.

سر التجليات

❏ **مصطلح:** صوفي يدل على معنى (شوهد كل شيء في كل شيء).

سر الحال

❏ **مصطلح:** صوفي ويقصد به ما يعرف من مراد الله سبحانه وتعالى في الأحوال.

سر الحقيقة

❏ **مصطلح:** صوفي يدل على ما لا يغشى من حقيقة الله سبحانه وتعالى في كل شيء.

سر السر

❏ **مصطلح:** يدل على ما انفرد به الحق سبحانه وتعالى عن العبد، مثل العلم بتفصيل الحقائق في جمال الأحدية واشتمالها على ما هي عليه: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: الآية 59].

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة.

سر العلم

❏ **مصطلح:** يعني حقيقة سر العلم به سبحانه وتعالى، لأن العلم عين الحق في الحقيقة وغيره في الاعتبار.

سر القدر

❏ **مصطلح:** يدل على ما في علم الله سبحانه من كل عين في الأزل مما انطبع فيها من أحوالها التي تظهر عليها وجودها.

السر المجرد

❏ **مصطلح:** يعني الهم المجرد، وهو هم العبد

وسره إذا تجرد من جميع الأشغال، وتفرد بمراقبة ذي الجلال، فلا تعارضه خواطر قاطعة، ولا عوارض مانعة عن التوجه والإقبال والقرب والاتصال.

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة.

سر المدد

❑ **قصيدة:** في مدح النبي ﷺ.. وتتعرض للحضرة المحمدية. المؤلف محمد مجذوب ابن قمر الدين المتوفى سنة 940 هـ/ 1533م.

أولها: [من الطويل]

باسمك اللهم أبداً قائلا
بحمدك سراً ثم في الجهر نائلا
بذلك فضلاً من لدنك ونائلا
فأعظمها مدح لأحمد سائلا
تمن به نوراً بنورك يضوا.

وآخرها:

أقول أيا اللهم صل بذاتكم
على ذات محبوب لكل صفاتكم
مع الأهل والأصحاب أرجو هباتكم
لناظم هذا الرجز مجذوب ذاتكم
محمد صالح مع اميني فارضيا

✽ طبعت في مصر بمطبعة البابي الحلبي سنة 1359هـ.

سر الوصول

❑ **مصطلح:** يطلق على سر وصول السالكين إلى الأحوال، والأولياء إلى المقامات، وهو إشراق أنوار الأسماء الحسنى. فكلما لاح سر من أسرار الرب تعالى فرح العبد بشهود العطاء. ومتى شاء سبحانه أن يجمل عبداً من عباده كمله من حلل أسمائه فأشرق عليه الضياء فيشاهد العبد بنور ربه جمالاً باهراً وحسناً جليلاً ظاهراً فيتلاشى العبد في سواطع الأنوار، ويتمتع بغوامض الأسرار، وتشرب روحه من معاني أسماء الجمال وما يجعلها في أنس وهيجان بالوصال فينطق العبد بالعجائب. ويقول الإمام أبو العزائم في هذا الصدد: «إن العبد في تلك الحالة يتكلم بلسان الحق والعبد عبد وإن تعالى، والرب رب وإن تنزل، فإيَّاك أن تنسب للعبد شيئاً من الجمال والكمال والتصريف والبيان، والهدى والتقى، إنما هو مظهر والظاهر الله».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

سر

❑ **مصطلح:** يدل على شيء يختص بالله سبحانه وتعالى، كالعلم بتفصيل الحقائق في إجمال الأحدية، وجمع واشتمال تلك الحقائق على الشكل الذي هو عليها. والآية: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ﴾ [الأنعام: الآية 59] تشير إلى هذا المعنى. وقيل: إن السر لطيفة مودعة في القلب كالروح في البدن، ونور روحاني هو آلة النفس، وهو محل المشاهدة، كما أن الروح محل المحبة، والقلب محل المعرفة، وبدون السر تعجز النفس عن العمل ولا تفيد ما لم يكن السر الذي هو همها معها. وقيل: السر بعد القلب، وقيل: الروح، وقيل: بعد الروح وأعلى منه وألطف. والسر هو ما يختص بكل شيء من جانب الحق عند التوجه الإيجادي إليه المشار إليه بقوله جل وعلا في كتابه العزيز: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ [يس: الآية 82] ولهذا قيل: لا يعرف الحق إلَّا الحق، ولا يطلب الحق إلَّا الحق، ولا يحب الحق إلَّا

الحق، لأن ذلك السر هو الطالب للحق والمحب له والعارف، كما قال النبي ﷺ: «عرفت ربي بربي».

✽ انظر: التعريفات للجرجاني ـ كشف المحجوب للهجويري ـ تاريخ التصوّف في الإسلام لقاسم غني.

سراج الدين [.../1997م]

❏ **شيخ:** وهو الشيخ عثمان سراج الدين. لم يعرف تاريخ ميلاده على وجه الدقة إلّا أن عمره كان يقارب الخامسة والسبعين عند وفاته عام 1997م. يلقبه أتباعه بشيخ الطريقتين النقشبندية والقادرية، ويعتبرونه أكبر أولياء الله مقاماً في زمانه، وأنه وصل سدة الإرشاد وهي مرتبة من أكبر المراتب وفقاً للطريقة النقشبندية. توفي ولم يوص بمن يخلفه من بعده. لكن له وكلاء في كل أرجاء المعمورة يجوز لهم تسليك الطريق لمن يجدونه مناسباً نيابة عن الشيخ. أقام في إيران. ومع اندلاع الثورة الإسلامية في إيران عاد الشيخ إلى بغداد ثم تركها إلى تركيا. له قصور في إيران والعراق وتركيا. وقلما تجد شيخاً كالشيخ عثمان سراج الدين من حيث عدد المريدين حيث يقال إن مريديه في المناطق الكردية فقط يقارب عددهم المليونين هذا بالإضافة إلى مريدين في جميع بقاع الأرض. أمّا نسبه فيعود إلى الحسين بن علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه. تسلم سدة الإرشاد عام 1954 من والده.

✽ انظر: جريدة الديار 6/7/1999.

سراجية

❏ **فرقة:** صوفيّة أسَّسها أبو نصر عبد اللّه السراج الطوسي المقلب بطاووس الفقراء. وهو صوفي زاهد عابد متنسك. تنقل بين بلاد كثيرة فنشر العلوم الصوفيَّة واتصل بكبار المشايخ حتى لقب بفقيه مشايخ الصوفيَّة، كانت له رئاسة الدراويش في بغداد. ومن صوفيَّة عصره الذين اتصل بهم: جعفر الخلدي وأبو بكر محمد الدقي. ويعتبر السراج الطوسي من أكابر المؤلفين الصوفيين، وله كتاب (اللمع في التصوّف). وهو بمثابة موسوعة في تاريخ التصوّف الإسلامي.

✽ انظر: الموسوعة العربية الميسرة.

سرار

❏ **مقام:** هو السالك في الحق عند الوصول التام. وإليه الإشارة بقوله تعالى في حديث قدسيّ: «وأولئك تحت قبائي لا يعرفهم غيري».

سرائر الربوبية

❏ **مصطلح:** صوفي يعني ظهور الرب بصور الأعيان، فهي من حيث نظريتها للرب القائم بذاته، الظاهر بتعييناته، قائمة به، موجودة بوجوده، فهي عبيد قريبون من هذه الحيثية، والحق سبحانه رب لها، فما حصلت الربوبية إلّا بالحق والأعيان معدومة مجالها في الأزل، فسر الربوبية سر به ظهرت ولم تبطل.

✽ انظر: تعريفات الجرجاني.

سرمدي

❏ **صفة:** لله سبحانه وتعالى، وتعني ما لا أول له ولا آخر، والأزلي ما لا أول له، والأبدي ما لا آخر له، والسرمدي تجمع الصفتين معاً مع الاستمرار.

سروجي [820 ـ 904هـ]

❏ **شيخ:** هو محمد السروجي شمس الدين. أحد أصحاب الشيخ سعد الدين الكاشغري النقشبندي. ولد في قرية روج في مصر ليلة نصف شعبان. ومات سنة 904. ودفن عند ضريح شيخه الكاشغري.

✱ **انظر:** جامع كرامات الأولياء.

سروي [.../932هـ]

❏ **ولي:** هو الشيخ محمد السروي المشهور بأبي الحمائل. أخذ عنه الشناوي وغيره. دخل مصر وسكن في الزاوية الحمراء. ثم زاوية إبراهيم المواهبي وبها مات. من أقواله: «إذا غلب على الفقير الحال وتفلّت صار كالأسد إذا انفلت يكسر كل من وجده حتى ولده وصاحبه». كان يحث على ذكر «لا إله إلّا الله». ويقول: «ما ثم جلاء للقلوب مثل لا إله إلّا الله»، و«ما رأينا مريداً أوصل إلى مقامات الرجال بقراءة الأحزاب». من كراماته أنه كان يمشي على الماء. مات في مصر ودفن بين السورين.

✱ **انظر:** طبقات الشعراني ـ جامع كرامات الأولياء.

سعة

❏ **مصطلح:** يعني سعة القلب وهي تحقق الإنسان الكامل بحقيقة البرزخية الجامعة للإمكان والوجوب، فإن قلب الإنسان الكامل هو هذا البرزخ ولهذا قال سبحانه في حديث قدسي: «ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن»

سعد بن عبادة [.../14هـ]

❏ **ولي:** من صحابة رسول الله ﷺ. كان صواماً قواماً زاهداً في الدنيا. توفي في دمشق الشام في قرية المليحة. وذلك في خلافة أبي بكر الصديق.

✱ **انظر:** جامع كرامات الأولياء.

سعد الدين [.../1038هـ]

❏ **ولي:** هو محمد بن عمر بن محمد سعد الدين العلمي القدسي، كان من أصلح صلحاء زمانه وأعرفهم بالله تعالى. وله كرامات مشهورة. سكن القدس وتوفي فيها ودفن بجبل الطور خارج مدينة القدس الشريف. ولا زال قبره معروفاً حتى اليوم.

✱ **انظر:** جامع كرامات الأولياء.

سعدي [.../1010هـ]

❏ **ولي:** هو محمد بن عمر السعدي الحلبي الشافعي، خليفة الطريقة السعدية بحلب، أحد أكابر الصوفيَّة وأعيان المشايخ السعدية. توفي في مدينة حلب وبها دفن.

✱ **انظر:** طبقات المناوي ـ جامع كرامات الأولياء.

سعدية

❏ **فرقة:** صوفيَّة أسّسها الشيخ سعد الدين الجباوي من القرن السادس الهجري في مصر. وأساس معتقداتها الزهد في متاع الحياة الدنيا والتوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالكلية. وقد انتقل معظم أتباع هذه الطريقة إلى دمشق. وقد سميت هذه الطريقة أيضاً بالجبائية (انظر: جبائية)

السفر

❏ **أدب:** من آداب الصوفيَّة محبة السفر وصحبة الغرباء. وقال سفيان الثوري: «وجدت قلبي يصلح بين مكة والمدينة بين قوم غرباء أصحاب عباء».

✱ **انظر:** جوامع آداب الصوفيَّة للسلمي.

سفر

❑ **حال:** وهو عبارة عن السير نحو الحق بالذكر وابتداء هذا السفر هو الوقت الذي يكون فيه القلب حازماً للتوجه نحو الله. وقيل: السفر هو توجه إلى الحق سبحانه. والأسفار أربعة. الأول عبارة عن إزالة حجابات الكثرة عن الوحدة وهو سير نحو الله ابتداء من منازل النفس حتى الوصول إلى الأفق المبين الذي هو نهاية مقام القلب. والثاني هو رفع حجاب الوحدة عن وجوه الكثرة، وهو سير في الله مع الاتصاف بالصفات الإلٰهية، والتحقق بأسماء الله، وهذا السير يكون في الحق بواسطة الحق إلى الأفق الأعلى الذي هو نهاية الحضرة الأحدية. والثالث هو زوال التقيد بقيد الظاهر والباطن، وهذا السير في الترقي إلى عين الجمع والحضرة الأحدية وإنه نهاية الولاية. والرابع: هو الرجوع من الحق إلى الخلق، وهو أحدية الجمع والفرق عن طريق شهود اندراج الحق في الخلق واضمحلال الخلق إلى الحق بحيث يرى عين الوحدة في صورة الكثرة، وصورة الكثرة في عين الوحدة، وهذا السير الذي يسمى «سيراً بالله عن الله» هو لإكمال الناقصين وهذا هو مقام البقاء بعد الفناء، والفرق بعد الجمع.

✱ **انظر:** التعريفات للجرجاني - تاريخ التصوّف في الإسلام لقاسم غني.

سفر

❑ **مصطلح:** يعني توجه القلب إلى الله تعالى بالذكر على اختلاف مراتبه. والأسفار أربعة هي: الأول عبارة عن أخذ الإنسان في التوجه من ظاهر النفس الملهمة فجورها وتقواها بترك مألوفها وعاداتها إلى المقام الذي يظهر له ظاهر الوجود الواحد، الثاني: عبارة عن أخذ الإنسان في التوجه من ظاهر الوجود إلى باطنه بنفي كل عائق وقطع كل عالق. الثالث: عبارة عن أخذ الإنسان في التوجه عن التقييد بالضدين الظاهري والباطني إلى حضرة جمع الجمع بين الظاهرية والباطنية والأولية والآخرية. والرابع: هو التوجه من حضرة جمع الجمع ومقام «قاب قوسين» الذي هو مقام الكمال إلى حضرة الأكملية ومقام «أو أدنى».

✱ **انظر:** لطائف الإعلام للكاشاني.

سقا [.../640هـ]

❑ **شيخ:** هو محمد السقا أحد الأولياء المعروفين المشهورين بالكرامات وكان زاهداً ورعاً صاحب علم. وكان يواجه الملوك ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. توفي ودفن في مصر.

✱ **انظر:** جامع كرامات الأولياء.

سقاء [.../320هـ]

❑ **شيخ:** وهو وليد بن عبد اللّه أبو إسحق السقاء. من أصحاب ذي النون المصري. من أقواله: «لا يستحق أحد اسم الفقر حتى يستيقن أنه لا يرد القيامة أحد أفقر منه».

✱ **انظر:** طبقات الأولياء لابن الملقن.

سقطي [.../257هـ]

❑ **شيخ:** وهو خال الجنيد وأستاذه، وتلميذ الكرخي. واسمه أبو الحسن سري بن المغلّس السقطي. كان أوحد زمانه في الورع وعلوم التوحيد. وأول من تكلم ببغداد في

لسان التوحيد وحقائق الأحوال، وهو إمام البغداديين وشيخهم في وقته. من أقواله: «التصوف اسم لثلاثة معان، فهو الذي لا يطفىء نور معرفته نور روعه، ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب أو السنة، ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله» و«الشكر ثلاثة أوجه: للسان وللبدن وللقلب؛ فالثالث أن يعلم أن النعم كلها من الله، والثاني ألَّا يستعمل جوارحه إلَّا في طاعته بعد أن عافاه الله، والأول دوام الحمد عليه». وقد أسند السري السقطي الحديث. ومن الأحاديث التي أسندها عن حازم بن حرملة الغفاري أنه ﷺ قال: «يا حازم أكثر من قول لا حول ولا قوة إلَّا بالله فإنها من كنوز الجنة».

✽ انظر: طبقات الأولياء لابن الملقن - طبقات الصوفيَّة للسلمي - حلية الأولياء - طبقات الشعراني - الرسالة القشيرية - صفة الصفوة - وغيرها.

سقوط

❑ **مصطلح:** ويعني سقوط الاعتبارات وهو اعتبار أحدية الذات.

سكر

❑ **حال:** يعني، لغةً، الثمل بعد تناول مشروب كحولي مسكر. وفي الاصطلاح يعني الذهول والانصراف عن النفس. وقيل: إنه دهش يلحق سر المحب في مشاهدة جمال المحبوب فجأة، لأن روحانية الإنسان التي هي جوهر العقل لما انجذبت إلى جمال المحبوب، بَعُدَ شعاع العقل عن النفس، وذهل الحس عن المحسوس، وألَمَّ بالباطن فرح ونشاط وهزة وانبساط لتباعده عن عالم التفرقة وأصحاب السر دهش وله وهيجان لتحير نظر في شهود جمال الحق. وصاحب السكر أشد غيبة من صاحب الغيبة (انظر: غيبة) إذا قوي سكره، وربما يكون صاحب الغيبة أتم في الغيبة من صاحب السكر إذا كان متساكراً (انظر: متساكر).

وتسمى حالة السكر سكراً لمشاركتها السكر الظاهر في الأوصاف المذكورة، إلَّا أن السبب لاستتار نور العقل في السكر المعنوي غلبة نور الشهود، وفي السكر الظاهر غشيان ظلمة الطبيعة، لأن النور كما يستتر بالظلمة كذلك يستتر بالنور الغالب، كاستتار نور الكواكب بغلبة نور الشمس. وقلنا «فجأة» لأن صدمة نور الجمال في النظرة الأولى أكثر، وفي النظرات بعدها تقل على التدريج، لحصول الأنس بوصول الجنس، حتى إذا استقر نازل حال المشاهدة، ونزل كل جزء من أجزاء الوجود إلى أصله، عاد شعاع العقل إلى عالم النفس والعقل، وظهر التمييز بين المتفرقات من المعقولات والمحسوسات، **وتسمى هذه الحالة صحواً** (انظر: صحو) كالمحب الذي دخل على محبوبه فجأة فأذهله عمَّا فيه من الأمر، بحيث غاب متحيراً في مشاهدته عن العقل والتمييز، فلمَّا كرر النظر إلى محاسنه وجماله، واستأنس بلقائه ووصاله، عاد التميز والتبصير، وزال الدهش والتحير.

والسكر حال شريف يعتور عليه صحوان، صحو قبله وهو تفرقة محضة ليس من الأحوال في شيء، وصحو بعده ويسمى الصحو الثاني، وصحو الجمع والصحو بعد المحو، وهو حال يصير مقاماً ويكون أعز من السكر لاشتماله على الجمع والتفرقة،

ولكونه لا ينال إلَّا بعد العبور على ممر السكر والجمع. فالصحو الأول حضيض النقصان لإفادته إثبات الحدث، والسكر معراج السالكين لإفادته محو الحدث، والصحو الثاني أوج الكمال لإفادته إثبات القدم، وإفادة السكر محو الحدث، إلَّا أن حال الشهود لا تدوم في البداية، بل تلوح وتختفي سريعاً كالبوارق، فلا يزيل نوره ظلمة وجود السيار بالكلية، بل يزول تارة ويعود أخرى، ويتردد السائر بين الصحو الأول المثبت للحدث والسكر الماحي له، وتسمى هذه الحالة تلويناً (انظر: تلوين) فإذا استقر حال المشاهدة دام محو الحدث وإثبات القدم، وتسمى هذه الحالة تمكيناً (انظر: تمكين)، لدوام الوجدان. وصاحب السكر لا يدوم وجدانه، بل يجد تارة ويفقد أخرى، ويكون مأسوراً تحت تصرف التلوين، ومناط تلوينه الوجود الذي هو مثار الصحو الأول، والسالك لا يستغني عن السكر ما لم يخلص عن الصحو الأول، فإذا خلص إلى الصحو الثاني صار غنياً عن السكر.

✽ انظر: الفتوحات المكيّة لابن عربي - الرسالة القشيرية - تاريخ التصوّف في الإسلام لقاسم غني - معجم مصطلحات الصوفيّة للحفني.

سكندري [.../709هـ]

❑ **شيخ:** وهو تاج الدين أحمد بن محمد بن عطاء الله السكندري. تلميذ الشيخ ياقوت العرش، وأبي العباس المرسي. له العديد من الكتب والمصنفات من أهمها: كتاب (التنوير في إسقاط التدبير) وكتاب (الحكم) وكتاب (لطائف المنن) وغيرها. تسلم بعده المشيخة أخوه العلامة شرف الدين. من أقواله: «الأولياء آيات الله، يتلوها على عباده بإظهاره إيَّاهم واحداً بعد واحد مصداقاً لقوله سبحانه: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ﴾ [البَقَرَة: الآية 252] ».

✽ انظر: طبقات الأولياء لابن الملقن.

سكوت

❑ **حال:** والسكوت ضربان: سكوت بالظاهر، وسكوت بالقلب والضمائر، فالمتوكل يسكت قلبه عن تقاضي الأرزاق، والعاف يسكت قلبه مقابلة للحكم بنعت الوفاق، فهذا بجميل صنعه واثق، وهذا بجميع حكمه قانع، وربما يكون سبب السكوت حيرة البديهة، فإنه إذا ورد كشف عن وصف النعتة وخرست العبارات عن ذلك، فلا بيان ولا نطق، وطمست الشواهد هنالك، فلا علم ولا حس، وقيل: المحب إذا سكت هلك، والعارف إذا سكت ملك.

✽ انظر: تعريفات الجرجاني.

سكينة

❑ **مصطلح:** يعني السكون والوقار. وهو عبارة عمَّا تجده النفس من الطمأنينة عند تنزُّل الغيب. وقيل: السكينة هي خلسة لذيذة تثبت زماناً أو خلسات مثالية لا تنقطع حيناً من الزمان؛ وقيل: هي سكون النفس تحت ورود الهواجم؛ وقيل: هي كمال الطمأنينة بوعد الحق؛ وقيل: إنها نور في القلب يسكن إلى شاهده ويطمئن.

✽ انظر: لطائف الإعلام للكاشاني.

سلالجي [.../605هـ]

❑ **شيخ:** أبو العباس أحمد بن عبد العزيز

السلالجي الملقب بالخراز. من أهل مراكش. توجَّه إلى مكة. مات في مدينة بجاية الجزائرية وبها دفن ولا زال ضريحه قائماً مزاراً للناس. كان صاحب مجاهدات وسياحة. من أقواله شعراً: [من الخفيف]

أنا في حالي الذي قد تراه
إن تفكرت أحسن الناس حالا
ليس لي كسوة أخاف عليها
من مغير ولا ترى لي مالا
اجعل الساعد اليمين وسادي
ثم اثني إذا انقلبت الشمالا

* انظر: الإعلام بمن حل بمراكش - التشوف إلى رجال التصوّف.

سلالجي [.../564هـ]

❏ **شيخ:** هو أبو عمرو عثمان بن عبد اللّه السلالجي الأصولي. وكان يعتبر إمام أهل المغرب العربي. أصله من مراكش، استوطن فاس ومات فيها. صحب ابن حرزهم. زهد في الدنيا وأهلها. من أقواله شعراً:
[من الطويل]

أليس عجيباً أن نفسي حقيقتي
وما سلمها سلمي ولا حربها حربي
تمر بنا الأيام تحت لجاجة
وما ينقضي لومي عليها ولا عتبي
أيا ذات نفسي فارقني بي فإنها
لطائف تستولي فتنبىء بما تنبي

* انظر: جنوة الاقتباس - سلوة الأنفاس - روض القرطاس - التشوف إلى رجال التصوّف.

السلام

❏ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو من سلمت ذاته عن النقائص، وصفاته عن العيوب، وأفعاله عن الشرور، ولم يستحق هذا الوصف إلاَّ الله، فإنه هو السلام والمتفضل بالسلام وإليه يعود كل السلام. فما من فعل من أفعاله إلَّا وراءه حكم تدل على عين النعم، ومن فتح الله بصيرته ذاق سراً من أسرار القدر المصون، وقرت منه العيون، والعبد المؤمن هو الذي يتجمل بنور اسمه السلام. والعارف بالله يشاهد في الكون بلاءً عظيماً، فيرى النفس تنازعه، والشيطان يراوغه، والدنيا بزينتها تغرّه، فيقول: يا ربّ سَلِّم إيماني، وسَلِّم قلبي، وسَلِّم جسمي. والوارث لأنوار اسمه السلام هو من سلم قلبه من الغش والكبر وكل العيوب الباطنة، وسلمت جوارحه الظاهرة من المنكرات، وسلمت روحه من شهود الأغيار والركون إليها، وسلم من هذه العباد. أمّا دعاء السلام فهو: «إلهي إن كل سلام وتسليم وسلامة من كل خطر جسيم، فهو من تجلي نور اسمك السلام، فأشرق نور السلام في قلبي حتى أسلم من الخصام، وتَجَلَّ بالسلامة لديني بالفضل والإكرام، وواجهني بأنوار هذا الاسم حتى أتحقق بالتسليم والسلام والمسالمة لجنابك في أحكامك الشرعية والقدرية، وسلمني من الأمراض والعاهات والبليات حتى تسمع آذان روحي خطابك القديم ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝٥٨﴾ [يس: الآية 58] وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

* انظر: الأنوار القدسية.

سلطان [545 - 628]

❏ **شيخ:** هو الشيخ بهاء الدين الرومي الملقب بسلطان الأولياء والد الشيخ جلال الدين الرومي مؤسس الطريقة المولوية الذي تأثر

بوالده كثيراً وظهر هذا التأثر في كتابه (المثنوي والمعارف). ولد الشيخ بهاء الدين في مدينة قونية التركية وتوفي ودفن فيها ولا زال ضريحه قائماً حتى يومنا هذا.

وقد تصدى الشيخ بهاء الدين لمفاسد المغول وإخلالاتهم في أمر الدين حيث كان ينبه الناس في خطبه إلى أحوال المغول الفاسدة وتمسكهم بسفك الدماء والفساد. كما نبه الخليفة في بغداد وأفهمه أن جيش المغول يشكل خطراً على العباد كما يشكل خطراً على الدين الإسلامي لأنهم ينشرون آراء تخالف هذا الدين الحنيف ويسعون إلى إرغام الناس على الشرك.

سلمي [325 - 412هـ]

❏ **شيخ:** كان رأساً من أخيار الصوفيَّة. وهو محمد بن الحسين بن موسى أبو عبد الرحمن النيسابوري السلمي، وهو حفيد أبي عمرو إسماعيل بن نجيد السلمي (الذي ورد ذكره في مكان آخر)، صنف العديد من الكتب من أهمها: كتاب (طبقات الصوفيَّة). ولد بنيسابور وتوفي فيها ولا زال ضريحه هناك يتبرك به الناس.

✽ **انظر: طبقات الأولياء لابن الملقن - طبقات الصوفيَّة - تسعة كتب في أصول التصوّف والزهد للسلمي.**

سلمي [292 - 366هـ]

❏ **شيخ:** من المتصوفة، واسمه إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السلمي أبو عمر، وهو جد الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي صاحب كتاب (طبقات الصوفيَّة). لقي الجنيد، وكان من أكابر مشايخ وقته. من أقواله: «إذا أراد الله بعبد خيراً رزقه خدمة الصالحين والأخيار، ووفقه لقبول ما يشيرون به عليه، وسهل عليه سبل الخير» و«من لم تهذبك رؤيته فاعلم أنه غير مهذب»، و«من أراد أن يعرف قدر معرفته بالله فلينظر قدر هيبته له وقت خدمته».

✽ **انظر: الرسالة القشيرية - طبقات الأولياء لابن الملقن - طبقات الشعراني - شذرات الذهب - طبقات الشافعية - طبقات الأولياء لابن الملقن - الكواكب الدرية وغيرها.**

سلوك

❏ **مصطلح:** وهو عبارة عن مجموعة الأعمال التي يقوم بها السالك للوصول إلى الحق سبحانه وتعالى إضافة إلى مجموعة المقامات والمنازل، والأحوال التي يمر بها أثناء سلوكه. أي أنه يمر بالفناء بالحق حتى يحصل له البقاء بالله. ويتميز السلوك بكثرة الرياضات الأخلاقية والمجاهدات والعبادات. وقيل: إن السلوك هو تهذيب الأخلاق استعداداً للوصول بحيث يطهر السالك نفسه عن الأخلاق الذميمة، مثل حب الدنيا والجاه، ومثل الحقد والحسد والكبر والبخل والعجب والكذب والغيبة والحرص والظلم، ونحوها من المعاصي والمكروهات. وينهج طريق الأخلاق الحميدة مثل العلم والحلم والحياء والرضا والعدالة ونحوها.

✽ **انظر: تعريفات الجرجاني - كشف المحجوب للهجويري - تاريخ التصوّف في الإسلام.**

سماع [.../570هـ]

❏ **ولي:** هو محمد السماع. وكان له زاوية بجانب مسجد الخضر في مدينة حماه وسط

سورية. كان عالماً زاهداً. كان كثير الصلاة والصوم ولا يأكل حبوباً أو أي شيء آخر، إنما يأكل كل يوم رمانتين أو عنقود عنب، وكان يأكل في الشهر مرة أو مرتين لقيمات من لحم مقلي. توفي في حماه ودفن فيها.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

سماع

❑ **مصطلح:** يطلق على المجلس الذي يجتمع فيه الصوفيَّة للذكر والإنشاد وهو عندهم استجمام من تعب الوقت وترويح عن النفس، ويشترط الصوفيَّة في حضور هذا المجلس الصوفي، أن يكون المريد من أهل التقوى وليس من أهل الهوى حتى لا يلهو وتغلب عليه شهوته ويضيع عليه طريقه. ويقول أبو عبد اللّه الساجي: «السماع ما أثار فكرة، واكتسب عبرة، وما سوى ذلك فتنة». ويقول الهجويري في كشف المحجوب: إن فريقاً من العلماء أجمع على إباحة السماع بالأدوات الموسيقية إذا لم يكن في ذلك سبيل إلى الارتداد والسير بالعقل في طريق الضلال.

✽ انظر: المقدمة في التصوّف.

سماع

❑ **مصطلح:** يعني سماع القرآن الكريم من قبل السالك لحصول المجاهدة، حيث يقول الدقاق: «السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم، مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم، مستحب لأصحابنا لحياة قلوبهم». وقال الجنيد: «السماع وارد حق يزعج القلوب إلى الحق فمن أصغى إليه بحق تحقق، ومن أصغى إليه بنفس تزندق» وقال: «السماع يحتاج إلى ثلاثة أشياء، الزمان، والمكان، والإخوان» وقال الشبلي: «السماع ظاهره فتنة وباطنه عبرة، فمن عرف الإشارة حلّ له استماع العبرة، وإلا فقد استدعى الفتنة، وتعرض للبلية».

سمانية

❑ **طريقة:** صوفية انتشرت في السودان عن طريق الشيخ الطيب بن البشير بجانب أم درمان الذي انضم إلى الطريقة على يدي الشيخ محمد بن عبد الكريم (1718 ـ 1775م) السمان الذي يعتبر مؤسسها. وقد انتشرت هذه الطريقة بكثافة على ضفاف النيل الأبيض.

✽ انظر: أضواء على الطرق الصوفيَّة في إفريقيا.

سمرقندي
[القرن الرابع الهجري]

❑ **شيخ:** من مشايخ الصوفيَّة، واسمه غيلان السمرقندي الخراساني وهو من كبار مشايخ سمرقند له يد طولى في علومهم. من أقواله: «العارف يفهم عن الله بالله، والعالم يفهم عن الله بغيره، لأن الأشياء كلها دليل على وحدانية الله، فإذا وجد الواحد استغنى عن الدليل».

✽ انظر: طبقات الأولياء لابن الملقن.

سمع

❑ **مصطلح:** يعني تجلي الحق بطريق إفادته من العلوم، لأنه سبحانه يعلم كل ما يسمعه قبل أن يسمعه وبعد ذلك، فما ثم إلّا تجلي علمه بطريق حصوله في المعلوم. سواء كان المعلوم نفسه أو مخلوقه، وهو لله وصف نفسي اقتضاء لكماله في نفسه، فهو سبحانه يسمع كلام نفسه وشأنه، كما يسمع مخلوقاته

من حيث منطقها وأحوالها، وسماعه لنفسه اقتضته أسماؤه وصفاته من اعتباراتها وطلب لمؤثراتها، وإجابته لنفسه هو إبراز تلك المقتضيات وظهور تلك الآثار للأسماء والصفات، ومن هذا السماع الثاني تعليم الرحمن القرآن لعباده المخصوصين بذاته الذين نبه عليهم الرسول ﷺ بقوله: «أهل القرآن أهل الله وخاصته»، فيسمع العبد الذاتي مخاطبة الأوصاف والأسماء للذات فيجيبها الموصوف للصفات. وهذا السماع الثاني أعز من السماع الكلامي، فإن الحق إذا أعار عبده الصفة السمعية يسمع ذلك العبد كلام الله بسمع الله، بخلاف السمع الثاني الذي يعلم الرحمن عباده القرآن فإن الصفة السمعية تكون هنا للعبد حقيقة ذاتية غير مستعارة ولا مستفادة، وإلى ذلك الإشارة في قوله سبحانه في سورة العلق: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤﴾ فإن هذه القراءة قراءة أهل الخصوص، وهم أهل القرآن، يعني الذاتيين المحمديين، أما قراءة الكلام الإلهي وسماعه من ذات الله بسمع الله تعالى، فإنها قراءة الفرقان، وهو قراءة أهل الاصطفاء، وهم النفسيون الموسويون، قال الله لموسى عليه السلام: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ④①﴾ [طه: الآية 41].
فأهل القرآن ذاتيون، وأهل الفرقان نفسيون، وبينهما من الفرق ما بين مقام الحبيب ومقام الكليم».

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة.

سمنون [298/...هـ]

❑ **شيخ:** من مشايخ الصوفيَّة. وهو علي بن حمزة أبو الحسن الملقب بسمنون المحب، أصله من البصرة وسكن بغداد. صحب السري السقطي. ومات قبل الجنيد بأشهر معدودة. من أقواله: «إذا بسط الجليل غداً بساط المجد دخل ذنوب الأولين والآخرين في حاشية من حواشي كرمه، وإذا أبدى عيناً من عيون الجود ألْحَقَ المسيء بالمحسن». وكان ينشد الشعر.. ومن أهم أشعاره: [من البسيط]

أنت الحبيب الذي لا شك في خلدي
منه فإن فقدتك النفس لم تعش
يا معطشي بوصال كنت واهبه
هل فيك لي راحة إن صحت واعطش

✽ انظر: طبقات الصوفيّة للسلمي ـ طبقات الأولياء لابن الملقن ـ الكواكب الدرية ـ طبقات الشعراني.

السميع

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو الذي يسمع نداء المضطرين، ويجيب دعاء المحتاجين، ويغيث الملهوفين، هو الذي يسمع دبيب النملة، وحركة الذرة، يسمع خطرات القلوب وهواجس النفوس ومناجاة الضمائر. ودعاء هذا الاسم هو: «إلهي أنت السميع لحركات القلوب، وخطرات النفوس، السميع لنداء المضطرين، المغيث لجميع المحتاجين، فأشرق على سمعي نوراً منك به أسمع تسبيح الكائنات في الأرض والسموات، وامنحني قوة روحية اسمع بها عهد ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: الآية 172]. إنك على كل شيء قدير. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

السنوسي [1787 ـ 1855م]

❑ **علم:** وهو الشيخ محمد بن علي السنوسي. مؤسس الطريقة السنوسية ذاع صيته في جميع أقطار المغرب العربي. وكان يعلم مريديه القتال وأسسه. ومن كبار مريديه الشيخ عمر المختار الشهيد الذي قارع الاحتلال الإيطالي لفترة طويلة حتى ظفروا به وأعدموه بعد محكمة قصيرة سموها محكمة الطيارة عام 1931م. ولمَّا مات الشيخ محمد السنوسي خلفه ابنه المهدي فأكمل مسيرة والده.

ولد الشيخ محمد بن علي السنوسي في قرية الواسطة قرب مدينة مستغانم في الغرب الجزائري في الثاني والعشرين من كانون الأول في عام 1787، وقيل في عام 1791.. ويدعى بالسيد السنوسي لانتسابه إلى البيت النبوي الشريف عن طريق الحسين بن علي. ويعتبر أحد المثقفين العلماء في المغرب العربي، وينتمي إلى بيت ثقافة وعلم، فجده وأبناء أعمامه وكثير من نساء هذا البيت عرفوا بعلمهم وثقافتهم، لذلك سار على طريق وسط بين المذهب الوهابي الذي يمثل الجانب الديني التقليدي والطرق الصوفية التي تسعى إلى الزهد المرتبط بالنواحي الإيجابية مع التأكيد على العمل والاجتهاد والجهاد.

درس الشيخ السنوسي الفقه المالكي وأسس الصوفية وكانت هذه العلوم دراسة تقليدية أساسية في مدارس التعليم في المغرب العربي. كما قضى وقتًا في ممارسة ركوب الخيل والصيد وهي أعمال لا يمكن لرجل من الطبقات السامية في المجتمع الاستغناء عنها، وعلَّم أتباعه الجهاد ومقاومة أعداء الإسلام.

وفي عام 1805 رحل السنوسي إلى فاس ليدرس تحت إشراف علمائها الذين كانوا في أغلبهم من أتباع الطريقتين الدرقاوية والتيجانية مما طور اهتماماته بالطرق الصوفية وخاصة بعد انتمائه إلى الطريقة الدرقاوية ثم الشاذلية ثم الجازولية، لكنه كان مهتماً أساساً بدراسة القانون والسياسة. وزاول مهنة التدريس في فاس وكثر عدد طلابه وازداد عدد أتباعه الذين صاروا فيما بعد الأسس التي اعتمد عليها في نشر أفكاره عندما أطلق حركته السنوسية في شمال إفريقيا.

وفي عام 1822 رحل إلى طرابلس الغرب ثم إلى القاهرة. حيث اختلف مع علماء الأزهر حول عدد من الأمور الفقهية، ثم توجه إلى طرابلس ثم إلى بنغازي ليؤسس هناك الزاوية البيضاء لتصبح أهم الزوايا السنوسية حيث تقع على طريق القوافل التجارية مما جعلها مركزاً للدعوة السنوسية بين عامي (1842ـ1857). وقد ألف فيها السنوسي عدداً كبيراً من الكتب التي أثرت مكتبة التراث الإسلامي بشكل عام والمكتبة الصوفية بشكل خاص. من أهمها: (بغية المقاصد في خلاصة الراصد) وقد طبع في القاهرة عام 1353هـ و(إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن) طبع في القاهرة أيضاً عام 1938 و(الدرر السنية في أخبار السلالة الإدريسية) الذي طبع في القاهرة و(رسالة مقدمة موطأ الإمام مالك)، نشر في القاهرة 1374هـ و(شفاء الصدر بآي المسائل العشر)، نشر في عام 1360هـ .

نجح السنوسي في نشر طريقته في شمال إفريقيا وفي غرب الجزيرة العربية، واستمر في ذلك حتى توفي في السابع من أيلول عام 1859. حيث ترك لابنه البكر المسمىٰ بالمهدي الذي كان قد بلغ خمسة عشر عاماً من عمره حينها وأخيه محمد الشريف الذي كان في الثالثة عشرة من العمر، أمور الطريقة.

✱ انظر: دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي - السيرة المرضية للشيخ يوسف خطار محمد، دمشق، 1998.

السنوسية

☐ **طريقة:** أسست في شمال إفريقيا. وتحديداً في الصحراء الليبية على يد الشيخ محمد السنوسي. وقد أعطت صورة مبسطة وصافية للإسلام، وأسس أتباعها عدداً من الزوايا الصوفيَّة في الصحراء وجعلوها مراكز لتذكير الناس بدينهم. وكانت رأس الحربة في مقاومة الإيطاليين الذين احتلوا ليبيا. حيث شنت غاراتها المتتالية على مواقع وتجمعات الإيطاليين عام 1911م واستمرت مقاومتها حتى اندحر الإيطاليون عن ليبيا. وكان شيخ الطريقة آنذاك إدريس السنوسي ملكاً على ليبيا حيث حكم حتى عام 1970م تاريخ قيام ثورة الأول من أيلول بقيادة العقيد معمر القذافي. ولا زالت السنوسية منتشرة حتى يومنا هذا في الصحراء الكبرى وبعض مدن المغرب العربي وخاصة ليبيا وتونس والمغرب. ولهذه الطريقة أورادها الخاصة وأصولها. وقد قالت بالاجتهاد وبالفقه والتشريع.

وكانت الزوايا السنوسية المسماة بالبيضاء تضم المدارس والمتاجر ومعامل السلاح وطواحين القمح، وفسحات للتدريب على السلاح. حيث كانت الطريقة تؤمن بالعلم والعمل وتسعىٰ إلى تطهير النفوس وتوضيح المبادىء الإسلامية على أساس منطقي سليم، فالتزمت بتطبيق السنة والابتعاد عن الانحرافات والبدع وأبقت باب الاجتهاد مفتوحاً.

وقد تأثرت السنوسية بالطرق الصوفية المنتشرة في شمال إفريقيا مثل الشاذلية والقادرية والناصرية، إلاّ أنها حافظت على شخصيتها المستقلة فكانت تؤمن بتعمير الظواهر بالآداب ومتابعة أقوال وأفعال الرسول ﷺ، وتعمير الباطن بمراقبة الله في جميع الحركات والسكنات على السنة النبوية الشريفة. وترمي إلى الوصول بمعنىٰ إقامة الصلة بين الفرد المسلم والرسول الكريم مباشرة حيث تؤمن بإمكانية الاتحاد مع الرسول ﷺ، ولم تفكر في إمكانية الاتحاد مع الله سبحانه مثل كثير من الطرق الصوفية الأخرىٰ. لكن هذا الاتحاد لا يتم إلاً إذا اتخذ المريد عدة وسائل منها قراءة الأوراد وإحياء الذكر.

وتتميز السنوسية بتنظيمها الدقيق حيث تخضع لتراتب هرمي يبدأ بشيخ الطريقة الذي يسمىٰ رئيس النظام أيضاً، ثم مجلس الخواص الذي يتألف من أشخاص لا ينتمون إلى الأسرة السنوسية، والذي يساعد شيخ الطريقة في تعيين شيوخ الزوايا. ثم شيوخ الزوايا الذين يتولون الإشراف على النواحي الدينية والتعليمية في زواياهم. فالإخوان المسؤولون عن عملية اكتساب أعضاء عاديين وضمهم إلى الطريقة.

وقد قسمت الطريقة أتباعها إلى ثلاث درجات لكل منها أورادها الخاصة حيث هناك الورد الصغير لعامة الناس، والأوسط للذين يتقنون القراءة والكتابة ولكبار شيوخ الطريقة، أما الورد الأكبر فهو خاص بالطبقة الأولى من الاخوان.

وتقوم السنوسية على ثلاثة أسس هي الإقامة والهجرة والجهاد حيث يؤمن الأتباع بابن السنوسي كإمام لهم ويدينون له بالطاعة كإمام حاكم، كما أن نظامها يفرض الهجرة إلى المجتمع السنوسي في الزوايا، إضافة إلى ضرورة الجهاد والدفاع عن ديار الإسلام. وركزت على فكرة الجهاد باعتبارها من أهم أسس الطريقة.

وبفضل هذه الأفكار توطدت أركان السنوسية حتى أصبح المجتمع السنوسي شبه دولة مستقلة تتمتع بسلطان واسع في ليبيا، وباقتصاد متين، وقوة عسكرية لا يستهان بها، إضافة إلى قوة وسلطان روحيين عظيمين مما جعلها تتمتع بكثير من مظاهر السيادة.

وبعد أن تولى المهدي أمور الطريقة واصل سياسة أبيه وضم الى مجلسه أبرز رجال الطريقة، وكان المجلس يجتمع مرة كل عام على الأقل فيناقش أمور الأتباع والمسائل المالية وأمور البعثات وبناء زوايا جديدة. واتخذ المهدي من الجنوب مقراً للحركة لكنه بعد فترة انتقل إلى واحة الكفرة في الصحراء الليبية.

وقد تزايد عدد الزوايا البيضاء في عهد المهدي أربعة أضعاف ما كان عليه في عهد والده وقد ربطها بشبكة ممتازة من الطرق الجيدة، وفي عام 1899 انتقل إلى تشاد وتوغل بدعوته في الصحراء مما جعل الفرنسيين يتصدون له، حيث هاجمت القوات الفرنسية في عام 1902 زاوية بير علالي البيضاء في كانم وأجبرت القوات السنوسية على ترك المنطقة. وبعد ستة أشهر من ذلك توفي المهدي، مما جعل رئاسة الحركة ينتقل إلى السيد أحمد الشريف الذي صارع الفرنسيين الذين أخذوا حينها بالتوغل في جنوب النيجر. واستمرت الحرب بين السنوسيين والفرنسيين حتى عام 1911 حيث اضطروا للانسحاب شمالاً.

وفي ليبيا قامت السنوسية بدور بطولي في محاربة القوات الإيطالية التي استعمرت ليبيا بقيادة البطل الشيخ السنوسي عمر المختار.. وبعد أن ضاقت ايطاليا ذرعاً بحرب السنوسيين اعترفت بمحمد إدريس السنوسي ملكاً على البلاد في محاولة لاسترضائهم والذي سقط في أعقاب ثورة الفاتح من ايلول التي قادها العقيد معمر القذافي في عام 1969م.

✵ **انظر: دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي، بيروت، 1971 ـ السيرة المرضية في ترجمة مؤسسي الطرق الصوفيّة، يوسف خطار محمد، دمشق، 1998 ـ الموسوعة العربية الميسرة.**

سهروردي [1145 ـ 1234م]

□ **شيخ:** وهو أبو حفص عمر السهروردي من أهم رجال الصوفيَّة في عصره ولد في سهرورد في إيران عام 1145م، ولذلك سمي بالسهروردي، تفقّه وأخذ العلم عن عمه أبي نجيب. اتبع المذهب الشافعي، وكان له مجلس وعظ في الجامع العتيق في بغداد. وإليه يعود الفضل في تأسيس الطريقة

السهروردية الصوفيَّة. تتلمذ على يديه الكثير من صوفيَّة عصره، وكان له منزلة كبرى بين مريديه وشيوخ الصوفيَّة في عصره. تلقب بشيخ شيوخ بغداد. انتهت إليه رئاسة تربية المريدين السالكين لطريقه الصوفيَّة، له مصنفات كثيرة منها: (جذب القلوب إلى مواصلة المحبوب) و(عوارف المعارف) وهو من أهم مؤلفات الصوفيَّة.

* انظر: الموسوعة العربية الميسرة - الموسوعة الإسلامية المختصرة.

سهروردي [1097 - 1169م]

❏ **شيخ:** هو عبد القاهر أبو نجيب ويلقب بالسهروردي نسبة إلى مدينة سهرورد التي ولد فيها عام 1097. وهي مدينة إيرانية، قدم إلى بغداد وتلقى علومه في المدرسة النظامية، ويعتبر أحد رؤوس الصوفيَّة حيث سلك طريقها فاعتزل وانقطع عن الناس، ثم عاد واشتغل بالوعظ والدعوة إلى الصوفيَّة. تتلمذ على يديه كثيرون وخاصة عندما ندب للتدريس في المدرسة النظامية في بغداد، وكان له مجلس علم ووعظ في الجامع العتيق في المدينة، جاب أنحاء المشرق العربي فاستقر في دمشق وبيت المقدس، ثم عاد إلى بغداد وتوفي ودفن فيها عام 1169. ولا يزال ضريحه حتى اليوم قائماً يزار. وترجع أهمية هذا الشيخ إلى تنشئته لابن أخيه أبا حفص عمر السهروردي تنشئة صوفيَّة حتى أصبح من كبار الصوفيَّة وشيخاً للشيوخ في بغداد والذي يعتبر مؤسس السهروردية. وقد ذكر أبو حفص عمّه في كتابه (عوارف المعارف) أكثر من مرة مشيراً إلى أنه رحمه الله كان شيخه.

* انظر: الموسوعة العربية الميسرة - الموسوعة الإسلامية المختصرة.

سهروردي [.../632هـ]

❏ **شيخ:** من مشايخ الصوفيَّة، واسمه شهاب الدين السهروردي. وقد وصف بـ«الجامع بين الحقيقة والشريعة» وتميَّز بالورع والرياضة والتسليك. له تصانيف كثيرة.

سهروردي [490 - 563هـ]

❏ **شيخ:** وهو أبو الفتوح يحيى بن حبش الملقب بالشيخ المقتول. ولد عام 1153م في سهرورد في إيران، جمع بين رؤية الفلسفة العقلية وأذواق التصوّف القلبية، تتلمذ على يدي الشيخ مجد الدين الجيلي، درس الحكمة وأصول الفقه. عاش في أصفهان وبغداد وحلب، وله مع فقهاء حلب مناظرات أثارت حنقهم وجعلتهم يوشون به لدى صلاح الدين الأيوبي الذي أمر ابنه الظاهر بقتله فقتله في حلب، ولذلك لقب بالشيخ المقتول وتمييزاً له عن أبي حفص السهروردي. تعلم أبو الفتوح حكمة الفرس وفلسفة اليونان، وسلك طريق الصوفيَّة في العلم والعمل، وانتهى إلى وضع حكمته الإشراقية التي يسميها علم الأنوار حيث يقول إنه حصل له أولاً بالفكر ومن ثم بالذوق ثم طلب الحجة عليه. تدل مصنفاته الكثيرة على حكمته الإشراقية وهي مزيج من الحكمة والفلسفة، والحكمة الذوقية. ومن هذه المصنفات (التلويحات اللوحية والعرسيّة) و(المقاومات) و(المشارع والمطارحات) و(هياكل النور) وأول مصنفاته على منهجه ومذهبه كتاب (حكمة الإشراق)

حيث يتعرض في قسمه الأول للمنطق والثاني للأنوار الإلٰهية.

✽ انظر: الموسوعة العربية الميسرة.

سهروردية

❏ **طريقة:** أسَّسها أبو الفتوح يحيى بن حبش الملقب بالشيخ المقتول لأن صلاح الدين الأيوبي أمر بقتله فقتله في حلب. وهي طريقة فلسفية صوفيَّة يتمحور فكرها حول محور واحد هو النور وهو على مراتب هي في حقيقتها مراتب الوجود العلوية والسفلية. وأنوارها على الاطلاق هي نور الأنوار الذي يحيط بجميع الأنوار الأخرى لشدة ظهوره وكمال إشراقه والذي يجب وجوده بذاته ويجب به وجود غيره.

✽ انظر: الموسوعة العربية الميسرة.

سهلية

❏ **طريقة:** صوفيَّة أسَّسها الشيخ سهل بن عبد الله التستري في القرن الثالث للهجرة، وتعتمد على الرياضة ومجاهدة النفس. فالرياضة ومجاهدة النفس حسب سهل نفسه يتحققان بمخالفة النفس. ومن لم يعرف النفس لا تفيده المجاهدة والرياضة. ويؤكد أتباع الطريقة أن النفس هي منبع الشرور وأساس السوء ومظهر الأخلاق الدنيئة والأفعال القبيحة. وهي نوعان: أحدهما المعاصي، وثانيهما الصفات السيئة مثل الكبر والحسد والبخل والغضب والحقد، وغير ذلك من المعاني غير المحمودة في نظر الشرع والعقل. وممارسة الرياضة من شأنها أن تزيل هذه الأوصاف عن المرء كما تنمحي المعاصي بالتوبة.

وترى السهلية مثل القصارية ان طريق الملامة وترك السلامة وقبول البلاء وسيلة لتصفية النفس والروح لدى السالك لطريق الحق سبحانه وتعالى. وترى أيضاً أن أكبر أعداء الإنسان هو نفسه، والنفس العاصية هي الحجاب الأكبر بين الإنسان والحق، فوظيفة السالك إذن هي مجاهدة هذا العدوالأكبر وقتله وإماته. ولهذا الموضوع أهمية كبرى في الطريقة السهلية بشكل خاص، وغالبية الطرق الصوفية بشكل عام، حيث يعدون ترويض النفس العاتية شرطاً لازماً للطريقة.

وقد تكلم شيوخ السهلية في هذه المسألة في العديد من المصنفات والمواعظ والقصص، كما استشهدوا بالقرآن الكريم والحديث والأدلة العقلية والنقلية. واستغرقت معظم تآليفهم من نظم ونثر عملية البحث عن النفس وماهيتها ومطالبها وميولها ورغباتها وأثرها السيِّئ في حياة الإنسان الروحية ولزوم مجاهدة النفس.

والملاحظ أن السهلية أولت جل اهتمامها لمجاهدة النفس والرياضة وقدمتها على الواجبات الأخرى للسالك، لأنها تعتبر المجاهدة شرطاً لازماً للوصول إلى الحقيقة وبلوغ مقام المشاهدة. ولكن لا يكفي هذا أيضاً بل إنه يتوقف على أمر آخر وهو فضل الله تعالى يخص برحمته من يشاء، لأنه هو الواسطة والعلة لكل شيء، وأن النجاح والفلاح عطاء محض. وترى أن عطاء الحق سبحانه وتعالى وقدرته لا يتوقفان على القابلية. ولا يشبه ذلك العطاء عطاء الخلق الذي يستلزم القابلية لأن عطاء الحق قديم

وصفة القابلية أمر حادث، فالقديم صفة الحق، والحادث صفة الخلق.

✲ انظر: تاريخ التصوّف في الإسلام.

سواء

❏ **مصطلح:** يعني بطون الحق في الخلق، فإن التعيينات الخلقية ستائر الحق تعالى، والحق ظاهر في نفسها بحسبها، وبطون الخالق في الحق، فإن الخلقية معقولة باقية على عدميتها في وجود الحق المشهود الظاهر بحسبها.

سواد

❏ **حال:** يقال سواد الوجه في الدارين.. وهو عبارة عن الفناء في الله بالكلية بحيث لا وجود لصاحبه أصلاً ظاهراً وباطناً، دنيا وآخرة، وهو الفقر الحقيقي والرجوع إلى العدم الأصلي ولهذا قالوا: «إذا تم الفقر فهو الله».

✲ انظر: تعريفات الجرجاني.

سؤال

❏ **مصطلح:** هو طلب حقيقة الشيء، لكن بالنسبة للصوفيَّة فإن سؤال الحضرتين: هو السؤال الصادر عن حضرة الوجوب بلسان الأسماء الإلٰهية الطالبة في نفس الرحمن، ظهورها بصور الأعيان، وعن حضور الإمكان بلسان الأعيان، ظهورها بالأسماء، وإمداد النفس على الاتصال إجابة سؤالهما أبداً.

✲ انظر: كشف المحجوب للهجويري - تعريفات الجرجاني.

سياحيون

❏ اسم: أطلق على الصوفيَّة، وقد سموا كذلك لكثرة أسفارهم، ومن سياحتهم في البراري.

سياري [.../342هـ]

❏ **شيخ:** هو أبو العباس السياري، واسمه القاسم بن القاسم بن مهدي. وكان من أهل مرو، وأول من تكلم عندهم من أهل بلدهم في حقائق الأحوال. صحب الواسطي، وإليه ينتمي في علوم هذه الطائفة، وكان أحسن المشايخ لساناً في وقته. كتب الحديث ورواه. من أقواله: «ما التذ عاقل بمشاهدة الحق قط، لأن مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة»، و«الخطرة للأنبياء، والوسوسة للأولياء، والفكرة للعوام، والعزم للفتيان».

✲ انظر: طبقات الصوفيَّة للسلمي - حلية الأولياء - الرسالة القشيرية - طبقات الشعراني - شذرات الذهب.

سيارية

❏ **طريقة:** وهم جماعة من الصوفيَّة من أتباع أبي العباس السياري (انظر: سياري). وكان أحد أهم أئمة الصوفيَّة في القرن الخامس للهجرة. وأصحابه وأتباعه يراعون الاستمرار على مذهبه حتى اليوم. وأساس هذه الطريقة مبني على الجمع والتفرقة. وهما لفظان مشتركان بين أهل العلوم (انظر: جمع وتفرقة). ويرون أن كل ما ينسب إلى السالك هو تفرقة، وكل ما كان من جانب الله سبحانه وتعالى فهو جمع. معنى ذلك أن كل ما يرتبط بمكاسب العبد وكل ما هو نتيجة قيامه بواجبات العبودية والأحوال البشرية فهو تفرقة، وكل ما كان من المواهب الإلٰهية وكل ما كان نتيجة للطف الله وإحسانه وفضله فهو جمع. ويقولون إن العبد مضطر إلى أن يكون حاصلاً على الجمع والتفرقة، وأنه من ليس له

تفرقة فليست له عبودية، وكل من ليس له جمع ليس له معرفة.

✲ انظر: كشف المحجوب للهجويري - تاريخ التصوّف في الإسلام.

سير

❑ **حال:** يعني السير إلى الله سبحانه، لأنه عبارة عن العبور على ما سوى الله، وإذا كان ما سوى الله متناهياً فالعبور عليه متناه، والسير في الله غير متناه، لأن نعوت جماله وجلاله غير متناهية، فلا يزال العبد يترقى من بعضها إلى بعض، وهذه أول مرتبة حق اليقين. وقيل إن السير هو عبارة عن مجموعة الأعمال التي يقوم بها السائر للوصول إلى الحق سبحانه وتعالى، وكذلك المقامات والمنازل والأحوال التي يمر بها أثناء سيره (انظر: سلوك).

✲ انظر: كشف المحجوب للهجويري - معجم مصطلحات الصوفيّة.

سيمون باريوشاي [القرن الثالث الميلادي]

❑ **علم:** أحد مطوري طريقة القبالا الصوفيَّة اليهودية، عاش خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين، وقد ألَّف كتاب (العظمة) في إسبانيا عام 1275م، وقد لاقى كتابه هذا الذي يقع في ألف صفحة، نجاحاً منقطع النظير في تاريخ القبالا.

سين

❑ **ورد:** من أوراد الطريقة الخلوتية، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد طيب الأنفاس، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وابسط لنا الرزق واغننا عن الناس، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وطهِّرنا من الأدناس، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين أزلت عنهم الالتباس».

✲ انظر: أبو البركات سيدي أحمد الدردير.

سين

❑ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الشاذلية الصوفيَّة، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الحبيب الأرأس، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد مزيل برقع ظلمة اللبس عن وجه التجليات بسطوع شمس كنه ذاته الأنفس، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة تليق بقدس كماله الأقدس، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأتحفنا بشهود جماله الأونس».

✲ انظر: الكنز الأفخر.

حرف الشين

شأن

❏ **حال:** هي تجلياته سبحانه وتعالى. فلكل تجلٍّ إلهي من تجلياته معبر عنه بالشأن، ولذلك الحكم بالوجود أثر لائق بذلك التجلي، واختلاف الوجود، أي تغيره في كل زمان، إنما هو أثر للشأن الإلهي الذي اقتضاه التجلي الحاكم على الوجود بالتغير، وهو معنى قوله في سورة الرحمن: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: الآية 29]. وإذا تجلى الحق سبحانه على العبد سمي ذلك التجلي بنسبته إلى الحق شأناً إلهياً، ونسبته إلى العبد حالاً.

✽ انظر: التعريفات والإنسان الكامل للجيلاني.

شاذلي [593 ـ 656هـ]

❏ **شيخ:** وهو أبو الحسن الشاذلي المغربي، مؤسس الطريقة الشاذلية وكان زعيم الصوفيَّة في مدينة الإسكندرية. واسمه علي بن عبد الله ابن عبد الجبار بن تميم. ويعود نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، وتقول بعض الروايات إنه ولد في قرية عمارة قرب مدينة سبته في المغرب الأقصىٰ لكنه سكن شاذلة، قرب تونس، وإليها نسب. عمل الشاذلي بالعلوم الشرعية حتى أتقنها بالرغم من أنه كان ضريراً. حج عدة مرات ومات في آخر حجة له. لبس الشاذلي خرقة التصوّف على أبي الفتح الواسطي الرفاعي، من أقواله: «من علامة النفاق ثقل الذكر على اللسان، فتُبْ إلى الله يخفَّ الذكر على لسانك»، و«لا يشم رائحة الولاية من لا يزهد في الدنيا وأهلها»، و«من اعترض على أحوال الرجال لا بد أن يموت ثلاث موتات قبل أجله: موت بالذل، وموت بالفقر، وموت بالحاجة إلى الناس مع عدم الرحمة له».

اشتغل الشاذلي مذ كان صغيراً بالعلوم الشرعية وأتقنها مع كونه ضريراً. أخذ التصوف عن الشيخ أبي الفتح الواسطي الرفاعي، وهو شيخ الرفاعية في عصره. كان شيخاً مهيب الطلعة نحيف الجسد من طول التهجد والتعبد والمناجاة، طويل القامة، في لسانه فصاحة، وفي حديثه عذوبة، وكان دائم الاهتمام بزينته وهندامه، وعلى غير عادة الصوفية لم يكن يتعمد قط أن يأكل الغليظ من الطعام، أو يلبس الخشن من الثياب، قال يوماً لأحد مريديه: «يا بني بَرِّدِ الماء فإنك إذا شربت الماء السخن فقلت الحمد لله تقولها بكزازة، وإذا شربت الماء البارد فقلت الحمد لله استجاب كل عضو منك بالحمد لله».

كان مذهبه صرخة جديدة غيرت المفاهيم، أو بمعنىٰ آخر أعادتها إلى أصولها، حيث دعا إلى طريق متجدد، وأصبح شيخه، وكان طريقه كما وصفه ليس بالرهبانية، ولا يأكل الشعير والنخالة، ولا بقبقة الصناعة، وإنما هو بالصبر على الأوامر واليقين في الهداية. وكان ينصح دائماً بالاعتدال، ويعلن للمريدين قائلاً: «لا تسرف بترك الدنيا فتغشاك ظلمتها». وكان يقول: «اعرف الله وكن كيف شئت، لأن من عرف الله تعلق قلبه به وإمتلأ بحبه فلا تأتي منه إلاّ الفضيلة».

ساح الشاذلي في شتىٰ أرجاء العالم الإسلامي خلال القرن السابع الهجري، حيث سكن المغارات وخاض الصحاري وأكل العشب خلال هذه السياحات إلى أن وصل مصر فسكن أحد أبراج سور الإسكندرية، وكان المريدون يتزاحمون حوله.

كان يلقي دروسه أيضاً في جامع العطارين في الإسكندرية، وفي المدرسة الكاملية في القاهرة، حيث كان يقول لتلامذته: «الزم باباً واحداً تفتح لك الأبواب واخضع لسيد واحد تخضع لك الرقاب».

توفي أبو الحسن الشاذلي في شهر شوال عام 656هـ في قرية خميزة بين مدينتي قنا والقصير ودفن في صعيد مصر. ولا زال ضريحه قائماً حتى يومنا هذا ويزار من المريدين، كما له مقام آخر في تونس فوق جبل زغوان حيث كان يعتزل هناك ويختلي للتعبد قبل قدومه إلى مصر.

✵ انظر: أبو الحسن الشاذلي للشيخ عبد المنعم قنديل ـ السيرة المرضية.

شاذلي

❑ **شيخ:** هو محمد الفاسي الشاذلي، شيخ الأمير عبد القادر الجزائري الذي قال: «أخذت الطريقة الشاذلية عن شيخنا محمد الفاسي في مصر سنة 1284هـ حينما كنت مجاوراً في الجامع الأزهر». حضر إلى مصر من المغرب العربي. وقد توفي الشيخ محمد الفاسي في مكة المكرمة ودفن فيها. ولم يذكر أصحاب التراجم تاريخ وفاته.

الشاذلية

❑ **طريقة:** صوفيَّة إسلامية، أسَّسها أبو الحسن علي الشاذلي في تونس في القرن الثالث عشر الميلادي (أنظر: شاذلي)، ومنه انتشرت في شمال إفريقيا وفي مصر، ولها مريدون حتى اليوم في جميع هذه البلدان، ومن أشهرهم أبو العباس المرسي المدفون في الإسكندرية (انظر: المرسي)، وتقوم الشاذلية في أساسها على أوراد معروفة، وقد تفرع عن الشاذلية خمس عشرة طريقة أخرى مثل الوفائية والجزولية وغيرهما.

وترىٰ الشاذلية أن الطريق إلى الله سبحانه وتعالى تنقسم إلى قسمين هما: العلم والعمل، وكل واحد منهما ينقسم إلى قسمين: فإما مأخوذ من الشرع أو الرياضات حيث يقول المؤسس: «إن للقوم في التوصل إلى الحقيقة طريقين، وهم بحسب ذلك على فرقتين: فرقة بطريق الجلاء وهي استعمال الرياضات وتزكية الأخلاق، وهم الصوفية، وإلاَّ فهم الإشراقيون من الحكماء الإلهيين، وفرقة بالاشتغال بالعلوم والبحث وهؤلاء إن

استندوا إلى شريعة فهم المتكلمون، وإلاّ فهم المشاؤون وزعيمهم الأول أرسطوطاليس الذي يعتبر أول من أنشأ الحكمة البحثية».

ويرىٰ الشيخ أحمد زروق أحد أعلام الشاذلية أن النفس في أصل نشأتها كالمرآة الصقيلة النظيفة يتجلىٰ فيها كل شيء يقابلها، لكنها معوقة عن ذلك بأحد الأمرين: إما صدأها بصور الأكوان شهوداً واعتماداً واستناداً، أو انصرافها المقصود بالتوجه إلى غيره من العلوم والعمليات مما يصرفها عن المقصود، فلو انجلت لأبصرت ولرفع حجابها. ويضيف أن «التربية بالإصلاح ارتفعت، ولم يبق غير الإفادة بالهمة والحال ولذلك يدعو إلى إتباع السنة من غير زيادة أو نقصان».

وبالنسبة للعلوم التي يحتاج إليها السالك فهي أربعة: «علم الذات والصفات، وعلم الفقه، وعلم التفسير والحديث، وعلم الحالات والمنازلات وما يجري فيها من آداب المنازلات».

أما علم الذات والصفات فيعني علم التوحيد، وأما علم الفقه فطريق السالك فيه أن يأخذه عن أئمته المعتبرين في وقته، وأما علم الحديث فيعني فقه لا صورة الأداء وكيفيته، ويستدعى ذلك العلم بالتفسير وهما اللذان تظهر بهما حقائق الأنوار مع العلمين الأوليين لكن لمن اتسع نظره إلى حد يفقه موارد الحكم والحكمة.

وأما علم الأحوال والمنازلات وما يجري فيهما من آداب ومعاملات، ذلك هو الذي اختص به أهل هذا الشأن، وللناس فيه طريقان: طريق رؤية الحق من أول قدم، والعمل على ذلك بالتوجه إليه وهو طريق الشاذلية، ومن نحا نحوهم، وطريق رؤية النفس وإطلاع الحق عليها والعمل على ذلك وهو طريق الغزالية ومن جرىٰ مجراهم.

وتعتمد الشاذلية السلوك إلى الله سبحانه بالجذبة عن طريق صفاء القلب وصدق الحب، والتحقق ظاهراً أو باطناً بشعائر التصديق، وبذلك يخرج السالك عن حوله وقوته وعقله وفطنته حتىٰ لو طلب منه بذل المهج لم يجد من حرج.

وترى الشاذلية أن لتلاوة القرآن الكريم والأسماء الحسنىٰ في الوصول شؤوناً وأسراراً، لكن لكل شخص قسم من الأذكار يناسب حالته الغالبة على نفسه. ويقول الشيخ تاج الدين أحمد بن عطاء الله السكندري: «كان مبنى طريقة الشيخ رضي الله عنه على الجمع على الله وعدم التفرقة، وملازمة الخلوة والذكر، وكان لكل مريد معه سبيل يحمله عليه فيسلك بكل أحد من السبيل الذي يناسبه، وكان يأمر أصحابه بالجمع على محبته، وكان لا يأمر أحداً بترك حرفته أو تجارته، بل يعرفه الطريق وهو باق على حالته». ويقول الشاذلي: «إذا أردت الوصول إلى الله فاستعن بالله واجلس على بساط الصدق، شاهداً ذاكراً له بالحق رابطاً قلبك بالعبودية المختصة على سبيل المعرفة، ولازم الذكر والمراقبة والتوبة والاستغفار».

وبالنسبة لمنهاج الطريقة فقد كان الشيخ يأمر بإتباع الكتاب والسنة، ويبين أن الانحراف عنهما اتّباع للشيطان حيث يقول: «ما ثَمَّ كرامة أعظم من كرامة الإيمان ومتابعة السنة، فمن أعطيهما وجعل يشتاق إلى غيرهما فهو

عبد مغتر كذاب أو ذو خطأ في العلم والعمل والصواب».

ولم يكن أتباع الطريقة ميَّالين للكسل أو القعود عن نصرة الحق والجهاد في سبيل الله سبحانه، فقد كان لهم دور كبير في معارك الجهاد الإسلامي في ساحات القتال لأنهم يعتبرون الجهاد فرضاً يجب التمسك به. وقد اشترك أتباع الشاذلية في قتال قوات لويس التاسع. وذلك بعد أن رأى الشاذلي حلماً ملخصه أنه رأى فسطاطاً لرسول الله ﷺ، وأن الرسول عليه الصلاة والسلام قال له: لا تهتم كل هذا الهم من أجل دمياط، وطمأنه بأن النصر سيكون حليف المسلمين. وبالفعل كان النصر حليفهم في معركة المنصورة حيث أسر لويس التاسع مع كبار قادة الحملة. وقد وضع لويس أسيراً مكبلاً بالقيود في دار ابن لقمان الشهيرة بالمنصورة.

أما الانتساب إلى الشاذلية فيكون بالأخذ عنهم، والأخذ يتم على أربعة أقسام: أحدها أخذ المصافحة، والتلقين والذكر، ولبس الخرقة للتبرك أو للنسبة فقط، وثانيها أخذ رواية وهي قراءة كتبهم من غير حل لمعانيها، وقد يكون ذلك للتبرك أو للنسبة فقط، وثالثها أخذ دراية وهو حل كتبهم لإدراك معانيها من غير عمل بها، ورابعها أخذ تدريب وتهذيب وترق في الخدمة بالمجاهدة والمشاهدة والفناء في التوحيد والبقاء به. ولكن الشاذلية يعولون أكثر على الصحبة الصالحة مع الاهتداء والمحبة الصادقة مع الاقتداء. ولكن يصح الانتساب بالمتابعة والمشاركة ولو في شيء يسير مع المحبة لهم كتلاوة حزب من أحزابهم، والدليل على ذلك قول الشاذلي: «من قرأ حزبنا هذا فله ما لنا وعليه ما علينا». وينبغي لمن انتسب إلى الشاذلية أن يتشبه بمؤسسها الشيخ أبي الحسن الشاذلي في أصول طريقته وفروعها المهمة ثم لا عليه من دقائقها.

✵ انظر: الموسوعة العربية الميسرة - المفاخر العلية في المآثر الشاذلية، مكتبة الفجر الجديد، القاهرة - لطائف المتن للسكندري، طبعة القاهرة - المدرسة الشاذلية، د.عبد الحليم محمود، دار الكتب الحديثة، القاهرة.

شافعي [150 - 240هـ]

☐ **ولي:** هو محمد بن إدريس الشافعي. يلتقي مع النبي ﷺ في النسب، كان زاهداً ورعاً، صاحب علم واسع حتى سمي بإمام العلماء العاملين. سكن مصر ومات بها. ولد في غزة من فلسطين ورحل إلى مصر. حج عدة مرات، أقام بمكة وببغداد. ألَّف العديد من الكتب. من أقواله: «إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ﷺ فقولوا بسنة رسول الله ودعوا ما قلته».

✵ انظر: جامع كرامات الأولياء - طبقات المناوي - حقائق عن التصوّف.

شاكر

☐ **مقام:** هو غير الشكور لأن الشاكر من يشكر على العطاء، أمَّا الشكور فهو من يشكر على المنع. وقيل على العطاء والمنع معاً.

شاهد

☐ **حال:** وهو أثر تواجد المشاهدة في القلب، وهو مطابق لحقيقة ذلك الشيء الذي يظهر

على القلب على الصورة المشهودة. وقيل: هو الحاضر، فكل ما هو حاضر القلب غلب عليه ذكره حتى كأنه يراه ويبصره، وإن كان غائباً عنه فهو شاهده. ويقول الجنيد: «الشاهد الحق في ضميرك وأسرارك، مطلع عليها، والمشهود ما يشهده المشاهد».

✽ انظر: الفتوحات المكيّة لابن عربي - تاريخ التصوّف في الإسلام - معجم مصطلحات الصوفيّة.

شبلي [247 - 334هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو بكر الشبلي. واسمه دلف بن حجدر، خراساني الأصل، بغدادي المولد والمنشأ. ولد في سامراء. كان شيخ وقته حالاً وظرفاً وعلماً. تاب في مجلس خير النساج، وصحب الجنيد، ومن في عصره من المشايخ. وكان عالماً فقيهاً على مذهب مالك. عاش سبعاً وثمانين سنة. كتب الحديث ورواه. ومن الأحاديث التي رواها قول رسول الله ﷺ: «إلق الله فقيراً، ولا تلقه غنياً، قال: يا رسول الله، كيف ذلك؟ قال: ما سئلت فلا تمنع، وما رزقت فلا تخبأ، قال: يا رسول الله، كيف لي بذاك؟ قال: هو ذاك وإلّا فالنار». من أقواله: «خير كسب المرء عمل يمينه» و«الأرواح تلطفت، فتعلقت عند لذعات الحقيقة، فلم تر غير الحق معبوداً يستحق العبادة، فأيقنت أن المحدث لا يدرك القديم بصفات معلولة، فإذا صفاه الحق أوصله إليه، لا وصل هو».

✽ انظر: حلية الأولياء - صفة الصفوة - الرسالة القشيرية - طبقات الشعراني - طبقات السلمي - شذرات الذهب - الاعلام للزركلي - وغيرها.

شبهي [.../360هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو بكر محمد أحمد الشبهي. من أفتى مشايخ وقته. صحب أبا عثمان الحيري. وأسند الحديث. ومن الأحاديث التي أسندها ما رواه عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه». ومن أقواله: «الفتوة حسن الخلق وبذل المعروف»، و«العارفون يقوون بمعروفهم، وسائر الناس يقوون بالأكل والشرب».

✽ طبقات الشعراني - طبقات السلمي.

شجرة

❑ **مقام:** يعني الإنسان الكامل. مدبر هيكل الجسم الكلي، فإنه جامع الحقيقة منتشر الدقائق إلى كل شيء، فهو شجرة وسطية، لا شرقية وجوبية، ولا غربية إمكانية، بل أمر بين الأمرين، أصلها ثابت في الأرض السفلى، وفرعها في السموات العلى، أبعاضها الجسمية عروقها، وحقائقها الروحانية فروعها، والتجلي الذاتي المخصوص بأحدية جمع حقيقتها الناتج فيها بسر «إني أنا الله رب العالمين» ثمرتها.

✽ انظر: تعريفات الجرجاني - الإنسان الكامل.

شر

❑ **مصطلح:** صوفي يعني العدم، لأن الصوفيّة يعتبرون العدم شَرًّا مَحْضاً لأنه لا يستند إلى الحق سبحانه وتعالى.

شراب

❑ **مصطلح:** يدل على العشق الإلهي المؤدي إلى السكر. وقد سمي كذلك لأنه يوازي الخمرة التي تؤدي بدورها إلى السكر.

شرب

❑ **مصطلح:** يشير إلى حلاوة الطاعة، ولذة

الكرامة وراحة الإنس بالشرب، والشرب هو الوسط للتجليات الإلٰهية، كما أن الذوق هو بداية مبادئ التجليات الإلٰهية، وقيل: إن الشرب هو تلقي الأرواح والأسرار الطاهرة لما يرد عليها من الكرامات وتنعمها بذلك، فشبه ذلك بالشرب لتنعمه بما يرد على قلبه من مشاهدة أنوار قرب سيده.

✲ انظر: كشف المحجوب للهجويري - تاريخ التصوّف في الإسلام - معجم المصطلحات الصوفيّة

شربيني [.../927هـ]

❑ **ولي:** هو محمد الشربيني أحد أكابر الأولياء والأئمة الأصفياء صاحب الكرامات والمكاشفات. شيخ طائفة الفقراء في منطقة الشرقية في مصر. توفي في الثامن من صفر 927هـ.

✲ انظر: جامع كرامات الأولياء.

شرح

❑ **كتاب:** (شرح الطريقة المحمدية)، وقد شرح المؤلف فيه كتاب (الطريقة المحمدية) للبركوي، المؤلف أبو سعيد محمد بن مصطفىٰ الخادمي النقشبندي الحنفي الصوفي المتوفى سنة 1176هـ1762م. طبع الكتاب في مصر سنة 1258هـ

شرشار [1890 - 1964م]

❑ **شيخ:** اسمه بكري الشرشار من أهم مشايخ صوفيَّة دمشق. أسَّس زاوية في حي كفرسوسة في دمشق. كان شاذلي الطريقة، ثم عاد إلى الطريقة التي كان والده ينتسب إليها وهي السعدية المسماة أيضاً بالجباوية التي أسَّسها الشيخ سعد الدين الجباوي.

ولد الشيخ بكري عام 1890 وتوفي في عام 1964 ودفن في مقبر كفرسوسة في دمشق حيث لا زال ضريحه هناك.

دخل الشيخ بكري خلوة في بيت المقدس في عام 1930 ونسب إليه العديد من الكرامات. وكان يعطي العهد قبل أن ينشئ زاوية له في كفرسوسة. وقيل إنه كان يعالج الحالات المستعصية من الأمراض وخاصة النفسية والعقلية منها.

تتلمذ الشيخ بكري على الشيخ أحمد التلمساني الشاذلي. كما تتلمذ على يديه العديد من الصوفيَّة في دمشق مثل الشيخ محمود علاء الدين وغيره.

شرقاوي [1737 - 1812م]

❑ **شيخ:** هو عبد اللّه بن إبراهيم الشرقاوي، ولد في مصر وكان من أهم رجال وشيوخ الطريقة الخلوتية الصوفيّة. وقد تزعمها خلفاً لشيخه وأستاذه محمود الكردي، كان واحداً من أهم مشايخ الأزهر، حافظاً للقرآن الكريم والحديث الشريف وفقيهاً، درس في الجامع الأزهر وبمدرسة السنانية والمدرسة الطيبرسية. اختير بعد وفاة الشيخ العروسي لمشيخة الأزهر عام 1794، واشترك بأحداث سياسية إبان الحملة الفرنسية على مصر حيث كان رئيس الديوان الوطني. توفي في مصر ودفن في الخانقاه عام 1812. وله مؤلفات عديدة منها: (حاشية على التحرير) وهو تاريخ مختصر عدَّد فيه ملوك مصر حتى خروج الفرنسيين.

✲ انظر: الموسوعة العربية الميسرة.

شرود

❑ **حال:** يعني طلب الحق في الخلاص عن الآفات والحجب والاضطراب. ذلك، لأن بلاء الطالب كله ينشأ عن الحجاب، فتدابير الطلاب في كشف الحجاب وأسفارهم وتعلقهم بكل شيء يسمى شروداً. وقيل: إن الشرود هو نفي الصفات عن منازلات الحقائق وملازمة الحقوق. ويقول ابن الأعرابي: «أوَمَا تراهم مشردين في كل وادي يهيمون ولكل بارق يتبعون». وقال الطوسي: «إن من الواجب على السالك أن يكون في صدق الفاقة واللجأ في أيام حياته، لئلا يرد عليه ذلك الشرود فيحس بذلك الشرود، ويطلب من كل أحد عوناً بدعاء، ولو كانت صحبة الوجد في الأوقات مصحوبة ما أصابه ذلك الشرود».

✲ انظر: كشف المحجوب للهجويري - معجم مصطلحات الصوفيّة.

شريعة

❑ **مصطلح:** صوفي يعني نقطة الخروج ومرحلة التربية الأوليّة، أي أن الشريعة هي طريق الرشاد للمرء، إلى الطريقة التي يجب السير فيها واحتمال المصاعب والمشاق في سبيلها حتى ينال السالك نصيبه في الوصول إلى الحقيقة. وتعتبر الشريعة المتضمنة للعبادات وسيلة لكمال المبتدىء حيث يقول البسطامي: «ما لمحت في الصلاة إلّا قيامكم، وما وجدت في الصوم إلّا جوعكم، وكل ما عندي إنما هو من فضله وليس هو من عملي».

✲ انظر: تاريخ التصوّف في الإسلام - تذكرة الأولياء، جـ1.

شريف[.../1933م]

❑ **شيخ:** هو أحمد الشريف أحد أهم رجال السنوسية. ترأس مجلس شيوخ الطريقة في عهد المهدي ابن السنوسي، وبعد وفاة المهدي ترأس الطريقة. . حارب الفرنسيين في النيجر عام 1911م. ثم قاد الحرب ضد الإيطاليين في ليبيا حتى عام 1918 اعتزل بعدها العمل السياسي وتفرغ للعبادة والزهد. اتجه إلى الحجاز ومات هناك في عام 1933م ودفن بالبقيع.

الششتية

❑ **طريقة:** تفرعت عن الحسنية أسَّسها الشيخ أبو أسحق الششتي السوري في القرن العاشر الهجري، والذي يعود نسبه إلى النبي ﷺ. وقد تخصصت هذه الطريقة باستخدام الموسيقى في الرياضات الصوفيّة. وقد سميت ششتيه نسبة إلى قرية ششت بخراسان. ويعرف الدراويش المتجولون من أتباع هذه الطريقة بالششت ويعزفون على الناي ويدقون على الطبول. ويتجمع الناس حولهم كلّما دخلوا بلداً. وقد كان تأثير هذه الطريقة في الهند عظيماً حيث انتشرت بشكل واسع في أرجاء الهند.

✲ انظر: طريقة الصوفي.

شطارية

❑ **طريقة:** أسَّسها الشيخ محمد خطير الدين بن عبد اللطيف في قرية قوليار التركية في القرن العاشر للهجرة. وهي الطريقة المسماة بالغوثيَّة (انظر: غوثية).

شطح

❑ **مصطلح:** صوفي يعبر عن تصرفات وتعبيرات تصدر عن الصوفي في أوقات خاصة. وبكلام

آخر هو «حركة أسرار الواجدين إذا قوي وجدهم بعبارات يستغربها سامعها». ويعرّفه الجرجاني على أنه «عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى تصدر من أهل المعرفة باضطرار واضطراب، وهو زلات المحققين، فإنه دعوى حق يفصح بها العارف لكن من غير إذن إلهي». ولعل أشهر الشطحات في تاريخ التصوّف الإسلامي ما أتى به الحلاج في قوله: «ما في الجبة إلَّا الله»، كما أنه نسب لأبي يزيد البسطامي قوله: «أنا الحق» و«سبحاني ما أعظم شأني». وهذه العبارات لم تصدر عن أصحابها إلَّا في الأوقات العادية، لكن المقصود منها غير ما يفهم من ظاهرها مع الأغلب، ولعل في قصة الحلاج خير تفسير لنظرة بعض الصوفيَّة لموضوع الشطح حيث تقول القصة:

كان رجل يحمل مخلاة لا تفارقه ففتش فوجد فيها كتاب من الحلاج عنوانه من الرحمن الرحيم إلى فلان بن فلان ولم ينكر الحلاج بأن الكتاب كتابه والخط خطه، فقالوا له: كنت تدعي النبوة فصرت تدعي الربوبية. فأنكر ذلك وقال: «ما أدعي الربوبية ولكن هذا عين الجمع، هل الفاعل إلَّا الله وأنا واليد آلة».

لكن بعض الصوفيَّة ينكرون على الشاطحين شطحاتهم حيث نقل عن الشيخ الرفاعي هجوماً عنيفاً على الحلاج وشطحاته إذ يقول: «ينقلون عن الحلاج أنه قال: أنا الحق، أخطأ بوهمه. وإياكم وهذه الأقاويل إن هي إلَّا أباطيل. فقد درج السلف على الحدود بلا تجاوز. بالله عليكم هل يتجاوز الحدود إلَّا الجاهل».

لكن البعض الآخر من الصوفيَّة التمس العذر للشاطحين معتبرين أن هذه الشطحات تأتي في لحظات الوجد الشديد. وقيل: إن الشطح يحمل معنى الأعجاب الشديد بالنفس والاعتزاز بها. ويقول الجرجاني: «إن الشطح من زلات المحققين لأنه الادّعاء بالحق الذي يصرح به العارف بغير إذن إلهي»، لذلك قيل إن الشطح كلمات فيها رعونة ودعوى تصدر عن أهل المعرفة باضطرار واضطراب.

✱ **انظر: تعريفات الجرجاني - صحيفة الديار 6/30/1999 - الفتوحات المكية لابن عربي - تاريخ التصوّف في الإسلام.**

شعب الصدع

☐ **مصطلح:** يدل على جمع الفرق بالترقي عن حضرة الواحدية إلى حضرة الأحدية ويقابله صدع الشعب وهو النزول عن الأحدية إلى الواحدية حال الفناء بعد البقاء للدعوة والتكميل.

شعبي [.../678هـ]

☐ **شيخ:** محمد الشعبي أصله من جبل الأشعوب في اليمن. وكان فقيهاً عالماً عاملاً ورعاً زاهداً. ولي القضاء بمدينة تعز تم تركه تورعاً. كانت له كرامات عديدة. توفي في تعز ودفن فيها.

✱ **انظر: جامع كرامات الأولياء.**

شغف

☐ **حال:** يعني لغة الحب الشديد الذي يلامس شغاف القلب حسب ابن أبي حجلة المغربي في كتابه (ديوان الصبابة). وقيل: إنه الكلف والولوع بالمحبوب. وهو عند الصوفيَّة بلوغ

الحب إلى شغاف القلب أي ملامسته لسر الإنسان. لأن القلب هو محل اطلاع الرب الذي لا تحيط به الأجسام.

الشعراني [1491 - 1561م]

❏ **قطب:** وهو عبد الوهاب الشعراني، ولد في القاهرة وأمضى فيها شبابه، وكان نساجاً يكسب معاشه من هذه الصنعة، أسّس الطريقة الشعرانية (انظر: الشعرانية)، وقد انصرف معظم نشاطه في التأليف إلى التصوّف، لكنه تناول فروعاً أخرى من المعرفة، كعلوم القرآن والفقه والعقائد والنحو والطب. وكانت له مكانة فكرية مرموقة، وله أثر بالغ في علم التصوّف الإسلامي وعالمه. وأهم كتبه: (البحر المورود) و(الجوهر المصون والسر المرقوم) و(لطائف المنن)، وأشهر كتبه على الاطلاق (طبقات الصوفيّة).

الشعراني [.../353هـ]

❏ **شيخ:** هو عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن عبد الرحمن الرازي الشعراني، رازي الأصل، نيسابوري المولد والمنشأ. صحب الجنيد وأبا عثمان وابن الفضل وسحنون. وكان من أجلّ مشايخ نيسابور في وقته. له من الرياضات ما يعجز عنها إلاّ أهلها. كتب الحديث ورواه. من أقواله: «المعرفة تهتك الحجب بين العبيد وبين مولاهم، والدنيا التي تحجبهم عن مولاهم»، و«العارف لا يعبد الله على موافقة الخلق، بل يعبده على موافقته عزّ وجل»، و«إنما تتولد الشكوى، وضيق الصدر من قلة المعرفة بالله عزّ وجل».

✽ انظر: طبقات السلمي - الرسالة القشيرية - طبقات الشعراني.

الشعرانية

❏ **طريقة:** صوفيَّة إسلاميَّة متفرعة عن الشاذلية، أسَّسها الشيخ عبد الوهاب الشعراني في القرن السادس عشر، وتقوم على مبدأ التنسك والزهد في الدنيا، مع أداء بعض الأذكار والأوراد المعروفة في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام. كما تدعو إلى التسليم بقضاء الله وقدره، وعدم الشكوى، في المطلق لأن الفاعل هو الله سبحانه.

شفع

❏ **مصطلح:** يعني الخلق، وإنما أقسم بالشفع والوتر لأن الأسماء الإلهية إنما تتحقق بالخلق فما لم يتضمن شفعية الحضرة الواحدية إلى وترية الحضرة الأحدية لم تظهر الأسماء الالهية.

شفقة

❏ **مصطلح:** يعني الرفق بالعباد والتعامل معهم بالحسنى. وقد سئل الجنيد عن الشفقة عند الخلق فقال: «أن تعطيهم من نفسك ما يطلبون، ولا تحملهم ما لا يطيقون». وسئل رويم: كيف شفقتك على إخوانك؟ فقال: «ما سرني من الدنيا إلّا ما سرهم، ولا ساءني من الدنيا إلّا ما ساءهم». وقال بعضهم: «الأخوَّة في الدين، التزام الشفقة والنصيحة للإخوان ظاهراً وباطناً».

✽ انظر: المقدمة في التصوّف.

شكر

❏ **مقام:** هو للزاهدين الشاكرين لله عزّ وجل. فقد روي عن عائشة رضي الله عنها: «أتاني رسول الله ﷺ في ليلة فدخل معي فراشي حتى مس جلده جلدي ثم قال: يا بنت أبي

بكر ذريني أتعبد لربي، فأذنت له، فقام إلى قربة من ماء فتوضأ وأكثر صب الماء، ثم قام يصلي حتى سالت دموعه على صدره، ثم ركع فبكى، ثم سجد فبكى، فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فآذنه بالصلاة. فقلت: يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: أفلا أكون عبداً شكوراً». وحقيقة الشكر عند المتصوّفة الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع. وشكر العبد لله سبحانه ثناؤه عليه بذكر إحسانه إليه. والشكر ينقسم إلى أقسام: شكر باللسان وهو الاعتراف بالنعمة بنعت الاستكانة، وشكر بالبدن والأركان وهو اتصاف بالوفاق والخدمة. وشكر بالقلب وهو اعتكاف على بساط الشهود بإدامة حفظ الحرمة.

✽ انظر: الرسالة القشيرية.

شكفتية

☐ **مصطلح:** صوفي ويطلق على الصوفية ويعني الغار والكهف. وسموا كذلك بسبب سياحاتهم من البراري وإيوائهم إلى الكهوف عند الضرورات.

الشكور

☐ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو الذي يجازي على العمل اليسير بالأجر الكبير، ويعطي للطائعين في العمر المحدود رضوانه الأكبر في دار الخلود، وهو الذي وهب التوفيق والهدى للطائعين ويشكرهم بين العالمين. ودعاؤه: «إلهي أنت الشكور، جذبتنا إليك بحسن معاملتك، فشرحت الصدور، كشفت للعارفين الحقيقة فلم يعاملوا سواك، ورفعت النقاب عن بصائر الواصلين فدخلوا منه في رضاك، شاهدوك متجلياً فشكروك، وعاينوك جميلاً في كل المواطن فعبدوك، تحققوا بالشكر فأعطيتهم المزيد، وجعلتهم نوراً مشرقاً للعبيد، أسألك أن تكشف عن بصيرتي حجب الأنانية وترفع عن ضميري حجاب الغيرية، حتى أكون مظهراً للشكر، وأنت الشكور، وأكون مصدراً للسر سابحاً في النور، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

شكور

☐ **مقام:** أهل الشكر على العطاء، والشكور من يشكر على المنع، وقيل: الشكور من يرى عجزه عن الشكر، وهو الباذل وسعه في أداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اعتقاداً واعترافاً وعملاً.

شمائل

☐ **مصطلح:** صوفي يعني امتزاج الجماليات والجلاليات.

شمس

☐ **مصطلح:** صوفي يعني النور أي مظهر الألوهية ومجلى لتنوعات أوصافه المقدسة النزيهة. فالشمس أصل لسائر المخلوقات العنصرية. والله سبحانه جعل الوجود بأسره مرموزاً في قرص الشمس، تبرزه القوى الطبيعية في الوجود شيئاً فشيئاً بأمر الله تعالى، فالشمس نقطة الأسرار ودائرة الأنوار.

شمع

☐ **مصطلح:** صوفي يدل على النور الإلهي.

شناوي

❑ **ولي:** هو محمد الشناوي. وكان أحد أكابر العارفين المرشدين الكاملين. أقام في مصر وتوفي ودفن في زاوية بمحلة روح. وقبره ظاهر يزار حتى يومنا هذا.

❋ انظر: طبقات الشعراني - جامع كرامات الأولياء.

شنبكيه

❑ **طريقة:** صوفية أنشأها الشيخ أبو الوفا تاج العارفين. وهو محمد بن محمد بن زيد الذي يعود نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب، رضي الله عنه وكان ذلك في القرن الخامس للهجرة. وقد انتشرت على يديه إلَّا أنها نسبت إلى أستاذه وشيخه طلحة بن أبي محمد الأنصاري الشنبكي وقد سميت كذلك بالوفائية. ويقول أتباعها إنها مستمدة من أخلاق الخليفة أبي بكر الصديق، رضي الله عنه. وتعتمد الزهد والورع مع الخوف من الله سبحانه وتعالى أساساً لها.

❋ انظر: السيرة المرضية.

شنواني [.../1223هـ]

❑ **شيخ:** محمد الشنواني شيخ الإسلام وأحد العلماء الذين تولوا مشيخة الأزهر الشريف. له العديد من التآليف. توفي في مصر ودفن فيها.

❋ انظر: جامع كرامات الأولياء.

شهادة

❑ **مقام:** هو على نوعين: شهادة صغرى وشهادة كبرى، والصغرى على أقسام كمن مات غريقاً أو غريباً وأمثال ذلك وأعلى مقاماتها القتل في سبيل الله، والكبرى قسمان: أعلى وأدنى. فالأعلى شهود الحق تعالى بعين اليقين في سائر مخلوقاته. فإذا رأى مثلاً شيئاً من المخلوقات فإنه يشهد الحق تعالى في ذلك الشيء من غير حلول ولا اتصال ولا انفصال. بل بما أخبر به سبحانه بقوله: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: الآية 115] فإن صح للعبد هذا المشهد فهو مشاهد لله تعالى، وهذا أعلى مناظر الشهادة. وما بعدها إلَّا أول مراتب الصديقية وهو الوجود. فيفنى عن نفسه بوجود ربه، وحينئذ يدخل في دائرة الصديقية. وأمَّا القسم الأدنى من الشهادة الكبرى فهو انعقاد المحبة لله تعالى من غير علة، فتكون محبة لله تعالى لصفاته وكونه أهلاً أن يحب.

شهود

❑ **مصطلح:** صوفي يدل على رؤية الحق بالحق. وقيل: هو أن يرى العبد حظوظ نفسه. وتقابله الغيبة وهي أن يغيب عن حظوظ نفسه فلا يراها. وهناك شهود المجمل في المفصل وهي رؤية الأحدية في الكثرة. وشهود المفصل في المجمل أي رؤية الكثرة في الذات الأحدية.

الشهود

❑ **مصطلح:** يدل على عقيدة يعتنقها أتباع البريلوية (انظر: بريلوية) في الهند. ومؤداها أن النبي ﷺ في نظرهم حاضر وناظر لأفعال الخلق الآن وفي كل زمان ومكان، حيث يقول أحمد بار خان (انظر ترجمته في مكان آخر):

«إن المعنى الشرعي للحاضر والناظر هو أن صاحب القوة القدسية يستطيع أن يرى العالم مثل كفه من مكان وجوده، ويسمع الأصوات

من قريب ومن بعيد، ويطوف حول العالم في لمحة واحدة. ويعين المضطرين ويجيب الداعين». فيما يقول أحمد سعيد صاحب كتاب (تسكين الخواطر): «لا يخلو مكان ولا زمان إلّا والرسول ﷺ موجود فيه». ويجعلون صفة الحاضر الناظر في أشخاص آخرين من أمثال أحمد رضا خان مؤسس هذه العقيدة إذ يقول هو ذاته: «إن أحمد البريلوي هو موجود بيننا ويعيننا ويحقّق بغيتنا».

✽ انظر: البريلوية عقائد وتاريخ، إحسان ظهير، لاهور، باكستان، ط1، 1983.

الشهيد

❐ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو العليم بالعباد، المشاهد لحوائجهم، وهو الحاضر المشهود للأرواح، الظاهر المعروف بالفتاح، لا يحتاج العارف به إلى أنيس، ويستغني بودّه عن الجليس. وحظ العبد منه أن يستحضر معنى الشهيد، ويكثر من ذكره، حتى يتحقق بأنه حاضر ناظر مشاهد لحركته وحضرته، فيمتلئ قلبه بنور الشهيد، ويكون له حظ وافر من أنوار الشهيد. والشهيد من الخلق من يشهد ربه متجلياً حاضراً شاهداً مشهوداً، ودعاؤه: «إلٰهي أنت المطلع على أعمال العباد، الظاهر الحاضر الناظر للوجود بعين الوداد، أشهدنا سر الشهيد في كل الحركات، واجعلنا شهداء لأنوارك في سائر اللحظات، وأقمنا مقام المجاهدين، حتى نشهد على أنفسنا بالتقصير والظلم في كل حين، وامنحنا الشهادة في سبيل جهاد النفس والهوى، فهو الجهاد الأكبر، واقتل أنفسنا بسيف المحبة حتى نرضى بالمقدر إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

شواهد

❐ **مصطلح:** صوفي. وشواهد الأشياء اختلاف الأكوان بالأحوال والأوصاف والأفعال كالمرزوق يشهد على الرازق، والحي على المحيي، والميت على المميت. وشواهد التوحيد هي تعيينات الأشياء، فإن لكل شيء له أحدية بتعيين خاص يمتاز به عن كل ما عداه. وشواهد الحق هي حقائق الأكوان فإنها تشهد بالمكون.

شوق

❐ **حال:** وهو هيجان القلب عند ذكر المحبوب. وعلى قدر المحبة يكون الشوق. ويفرق الدقاق بين الشوق والاشتياق حيث يقول: «الشوق يسكن باللقاء والرؤية، والاشتياق لا يزول باللقاء». (انظر: اشتياق). وقيل: إن الشوق في القلب كالفتيلة في المصباح، والعشق كالدهن في النار. وقيل: من اشتاق إلى الله أنس إلى الله، ومن أنس طرب، ومن طرب وصل، ومن وصل اتصل، ومن اتصل طوبى له وحسن مآب.

✽ انظر: الرسالة القشيرية ـ تسعة كتب في أصول التصوّف للسلمي.

شؤون

❐ **مصطلح:** يراد به الشؤون الذاتية. ويعنون بها اعتبارات الواحدية المندرجة فيها في المرتبة الأولى، وهي التي تظهر في المرتبة الثانية، وما تحتها من المراتب بصور الحقائق

المتنوعة. وقيل: إنها نقوش الأعيان والحقائق في الذات الأحدية، كالشجرة وأوراقها وأزهارها وثمارها في النواة، وهي التي تظهر في الحضرة الواحدية وتنفصل بالعلم.

❋ انظر: لطائف الإعلام - معجم المصطلحات الصوفيّة.

الشيخ الكامل

❐ **مصطلح:** يطلق حسب النقشبندية على الشيخ الذي وصل بروحه وقلبه إلى مقام المشاهدة (انظر: مشاهدة) وتحقق في نفسه بالصفات الذاتية المنسوبة إلى ذات الله تعالى من غير كيف ولا كيفية على التنزيه المطلق، بحيث اضمحلت صفاته في صفات الحق جل وعلا وانمحقت هويته في هوية الحق سبحانه وتعالى.

❋ انظر: التصوف الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة والاقتباس في عصر النابلسي، عبد القادر احمد عطار، دار الجيل، بيروت، ط1، 1987.

❋ شيخ

❐ **مقام:** هو الذي سلك طريق الحق وعرف المخاوف والمهالك، وأحاط بعلوم الدين والشريعة. فيرشد المريد ويشير إليه بما ينفعه وما يضره، وقيل: الشيخ هو الذي يقرر الدين والشريعة في قلوب المريدين والطالبين. وقيل: الشيخ الذي يحبب عباد الله إلى الله، ويحبب الله إلى عباده، وهو أحب عباد الله إلى الله. وقيل: الشيخ هو الذي يكون قدسي الذات فاني الصفات، وشرطه أن يكون عالماً بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام. وليس كل عالم بأهل للمشيخة، بل ينبغي أن يكون موصوفاً بصفات الكمال، ومعرضاً عن حب الدنيا والجاه وما شابه ذلك، ويكون قد أخذ هذا الطريق عن شيخ محقق تسلسلت متابعته إلى رسول الله ﷺ، وارتاض بأمره رياضة بالغة من قلة الطعام والكلام والمنام، وقلّة الاختلاط مع الأنام، وكثرة الصوم والصلاة والدقة ونحو ذلك. أي يكون متخلقاً بأخلاق النبي عليه الصلاة والسلام.

ولا يصلح للتربية والمشيخة المجذوب، فإنه وإن ذاق المقصود لكنه لم يذق الطرق إلى الله، وكذلك لا يصلح للمشيخة السالك فقط. وإذا وصل المريد إلى الشيخ ينبغي أن يحتاط ويجتهد في التعرف إلى حقيقة الشيخ وما إذا كان يصلح للشيخية أم لا، فإن أكثر الطالبين هلكوا في هذا المنزل، بل هلاك عموم الناس بالاقتداء بالأئمة المضلة، والطريق إلى ذلك بتفحص أن الشيخ مستقيم على الشرع وعلى الطريقة والحقيقة، فإن كان مبتدئاً يعرف ذلك من أفواه الناس ومن أحوال الجماعة الذين يقتدون به ويحبونه، ولا ينكرون عليه، فإن علم أنهم لا ينكرون عليه علماء زمانه، وبعض العلماء يقتدون به، والناس من الشيوخ والشبان يبايعونه ويرجعون إليه في طلب الطريقة والحقيقة، يعلم أنه ماهر في ذلك فيقتدي به، ويعتقد في قلبه أن لا شيخ غيره، ولا يوصله إلى الله إلّا هذا، وهذا يسمى توحيد المطلب، إنه ركن عظيم. ويقول الكاشاني: «الشيخ هو الإنسان البالغ في العلوم الثلاثة التي هي علم الشريعة والطريقة والحقيقة إلى الحد الذي من بلغه كان عالماً ربانياً مربياً هادياً مهدياً مرشداً إلى طريق الرشاد، معيناً لمن أراد الاستعانة به على

البلوغ إلى رتب أهل السداد، وذلك بما وهبه الله من العلم اللدني الرباني، والطب المعنوي الروحاني، وشيخ العارفين هو المتحقق بأعلى مقامات المعرفة التي هي أعلى مقامات التمكين، وهو إمام العارفين».

✽ انظر: لطائف الإعلام للكاشاني - تعريفات الجرجاني - الإنسان الكامل للجيلي.

شيرازي [.../353هـ]

❐ **شيخ:** هو بندار بن الحسين الشيرازي. صحب الشبلي. وسكن أرغان القريبة من شيراز. وكان عالماً بالأصول، وعلم الحقائق، وكان الشبلي يجله ويعظم قدره. وبينه وبين أبي عبد الله بن خفيف مفاوضات في مسائل شتى. من أقواله: «صحبة أهل البدع تورث الإعراض عن الحق»، و«إن الصوفي من اختاره الله لنفسه فصافاه، وعن نفسه براه، ولم يرده إلى تعمل وتكلف بدعوى، وصوفي على زنة عوفي، أي عافاه الله، وكوفي أي كافأه الله، وجوزي أي جازاه الله، ففعل الله تعالى ظاهر على اسمه، وأمَّا المتقرب فهو المتكلف بنفسه، المظهر لزهده، مع كمون رغبة لبشريته، فاسمه مضمر في فعله، لرؤية نفسه ودعواه».

وكان يقول الشعر ومن أهم أشعاره:

[من مخلَّع البسيط]

نوائب الدهر أدبتني ... وإنما يوعظ الأريب
قد ذقت حلواً ونقت مراً ... كذلك عيش الفتى ضروب
ما مر بؤس ولا نعيم ... إلَّا ولي فيهما نصيب

✽ انظر: حلية الأولياء - الرسالة القشيرية - طبقات الأولياء لابن الملقن - طبقات الشعراني - معجم البلدان لياقوت الحموي - طبقات الشافعية - الكواكب الدرية - اللمع.

شيرازي [267 - 371هـ]

❐ **شيخ:** هو محمد بن خفيف الشيرازي المسمى بأبي عبد الله، أحد أوتاد الصوفيّة، صحب الجريري وابن عطاء وغيره، وكان أعلمهم بالظاهر، شافعي المذهب. من أقواله: «ليس شيء أضر بالمريد من مسامحة النفس في ركوب الرخص، وقبول التأويلات»، و«أول من لقيت من المشايخ أبو العباس أحمد بن يحيى وعلى يده ثبت، وأول ما أمرني به كتابة الحديث، ثم أخذ بعد ذلك في رياضتي»، و«رأيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول: من عرف طريقاً إلى الله فسلكه، ثم رجع عنه، عذبه الله بعذاب لم يعذب به أحداً من العالمين».

صنف محمد بن خفيف الشيرازي العديد من الكتب والمؤلفات والتصانيف التي تحدثت بمجملها عن التصوف لكن لم يصلنا منها شيء. وقد أسند الحديث عن رسول الله ﷺ. ومن أهم الأحاديث التي أسندها قول رسول الله ﷺ: «لو عدلت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما أعطى كافراً منها شربة».

✽ انظر: طبقات الصوفيّة للسلمي - حلية الأولياء - الرسالة القشيرية - طبقات الأولياء لابن الملقن - طبقات الشعراني - شذرات الذهب - معجم البلدان - طبقات الشافعية - سيرة ابن الديلمي، ترجمة ركن الدين يحيى بن جنيد الشيرازي، أنقرة، 1955م.

شين

❐ **ورد:** من أوراد الطريقة الخلوتية، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد

الذي لم يرهن بلين الفراش، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي كان من خلقه البشاش، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي تبرأ من الغاش، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وارزقنا ببركته طيب المعاش».

✱ انظر: أبو البركات سيدي أحمد الدردير.

شين

❑ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الشاذلية الصوفيّة ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد جليل المشاش، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد رقيق الحواش، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد كل راكب وماش، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد الصوف والوبر والأرياش، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وسهل لنا ببركته المعاش، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وقنا شر الغواش، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأبد لنا الأنس بعد الإيحاش».

✱ انظر: الكنز الأفخر.

شيئان

❑ **مصطلح:** صوفي يعني ما كان موجوداً في أحدهما جائز الوجود في الآخر، كما يقول الهجويري.

حرف الصاد

صابر

❑ **حال:** هو من يصبر لله وفي الله ولا يجزع ولا يشكو (انظر: صبر) وقال ذو النون المصري: «إنني عدت ذات مرة مريضاً، وبينما كنت أحدثه أنَّ أنَّة، فقلت له: كل من أصابته ضربة فأنَّ منها فليس هو بصادق في المحبة، فأجاب: إن كل من لا يتلذذ من الضربة التي تصيبه فليس بصادق».

✽ انظر: تاريخ التصوّف في الإسلام.

صاحب أشارة

❑ **حال:** من مقامات الصوفيّة، ومعناه أن يكون كلام مبتدئه مشتملاً على اللطائف والإشارات وعلم المعارف.

صاحب زمان

❑ **حال:** هو أيضاً صاحب الوقت والحال. ويعني المتحقق بجمعية البرزخية الأولى، المطلع على حقائق الأشياء، الخارج عن حكم الزمان وتصرفات ماضيه ومستقبله إلى الآن الدائم (انظر آن)، فهو ظرف أحواله وصفاته وأفعاله، فلذلك يتصرف في الزمان بالطي والنشر، وفي المكان بالبسط والقبض، لأنه المتحقق بالحقائق والطبائع، والحقائق في القليل والكثير والطويل والقصير والعظيم والصغير سواء، إذ الوحدة والكثرة والمقادير كلها عوارض، وكما يتصرف في الوهم فيها كذلك في العقل، فإن المتحقق بالحق المتصرف بالحقائق يفعل ما يفعل في طور وراء الحس والوهم والعقل، ويتسلط على العوارض بالتغيير والتبديل.

صاحب قلب

❑ **حال:** لا يتمتع صاحبه بعبارة اللسان وفصاحة البيان ولا يستطيع شرح العلم الذي اجتمع في قلبه.

صاحب مقام

❑ **مصطلح:** معناه أن يكون مقيماً في مقام من مقامات القاصدين والسالكين مثل التوبة والورع والزهد والصبر وغير ذلك. فإذا عرف بالمقام في شيء من ذلك يقال له صاحب مقام.

صاد

❑ **ورد:** من أوراد الطريقة الخلوتية. ونصه: «اللهمّ صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الآمر بالتقوى والإخلاص، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واجعلنا

بالصلاة عليه من عبادك الخواص، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أولي القرب والاختصاص».

✽ انظر: أبو البركات سيدي أحمد الدردير.

صاد

☐ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الشاذلية الصوفيّة، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد باب حضرة الاختصاص، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد بحر كل سابح وغواص، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وخلصنا من سجن الأقفاص، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأحسن لنا الخلاص، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وارزقنا اليقين والإخلاص».

✽ انظر: الكنز الأفخر.

الصادق [.../148هـ]

☐ **ولي:** من التابعين. وهو جعفر بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي ابن أبي طالب، رضوان الله عليهم أجمعين. من أقواله: «أربع لا ينبغي لشريف أن يأنف منها: قيامه من مجلسه لأبيه، وخدمته لضيفه، وقيامه على دابته ولو أن له مائة عبد، وخدمته لمن يتعلم منه»، و«لا يتم المعروف إلّا بثلاث خصال: أن تصغره إذا صنعته وتستره وتعجله. وذلك لأنك إذا صغرته عظم، وإذا سترته أتممته وإذا عجلته هنيته». توفي رضي الله عنه بالمدينة المنورة عام 148هـ. ودفن بالبقيع في قبة أهل البيت رضي الله عنهم.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء ـ طبقات الشعراني ـ الموسوعة العربية الميسرة.

صائغ

☐ **شيخ:** علي بن سهل أبو الحسن الصائغ الدينوري. أحد السادات، أقام بمصر وصحب الجنيد (انظر: الدينوري).

صبا

☐ **مصطلح:** يعني ما يأتي من الريح من جهة الشرق، ويقال لها القبول. كما سميت الريح الآتية من جهة المغرب بالدبور (أنظر: دبور). وهي إشارة إلى ما يأتي من جهة الجسمانيات. والصبا ما يأتي من جهة الروحانيات. ويكنى بالصبا عن نفحات القرب المشار إليه بقوله ﷺ: «إن لله في أيام دهركم نفحات، فتعرضوا لها». وقوله ﷺ: «نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور». إشارة إلى كون الصبا ريح القبول، والدبور ريح الإدبار.

✽ انظر: لطائف الإعلام.

صبار

☐ **حال:** هو كل من كان صبره في الله ولله ومن الله (انظر: صبر) ورجل مثل هذا إذا نزلت عليه بلايا الدنيا كلها لا يعجز ولا يطرأ عليه أي تغيير.

صبر

☐ **مقام:** من مقامات الصوفيَّة. والفقر يقتضي الصبر، وإذا لم يتخذ السالك في طريق الحق محنة الصبر والتحمل شعاراً فلن يجد أي نتيجة. والسير في بقية مقامات السلوك يقتضي الصبر أيضاً، ولهذا قال الصوفيَّة: «الصبر نصف الإيمان، بل الإيمان كله». والصبر كما يقول صاحب اللمع على ثلاثة أقسام: «منصبر وصابر وصبار» (وقد

أوردناها جميعاً في أمكنة آخرى من هذا المعجم). فيما يقسمه أبو سليمان الداراني إلى نوعين: «صبر على مكاره قضاء الله ويجب احتماله، وصبر على رغبات النفس الصادرة عن الهوى فيما كان الحق قد نهى عن إتيانه»، وقال الجنيد: الصبر هو «حث النفس على أن تكون مع الله من غير أن تجزع».

✽ انظر: تاريخ التصوّف في الإسلام - اللمع - تذكرة الأولياء.

صبري بن الدرويش [.../1415هـ]

❑ **شيخ:** هو الشيخ صبري بن الدرويش رجب الحلبي الأصل، ثم الدمشقي، شيخ المولوية بدمشق، نشأ في طلب العلم، ولازم علماء دمشق كالشيخ سليم العطار وغيره، وكان في كل يوم خميس يقيم الحضرة المعتادة في تكيتهم المعروفة، وما زال على الطريقة المولوية إلى أن توفي في دمشق ودفن فيها.

✽ انظر: محمد سعيد البرهاني.

صبغة اللّه [.../1122هـ]

❑ **ولي:** هو محمد صبغة الله أحد أكابر مشايخ الطريقة النقشبندية الشريفة، ابن الشيخ محمد المعصوم. من كراماته أن سائلاً طلب منه فلم يجد ما يعطيه فنظر إلى حجر مرمي فانقلب ذهباً فأعطاه إيَّاه.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

الصبور

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو الذي لا يستعجل في معاقبة العاصين وتأديب المذنبين، هو الذي لا يسرع بالفعل قبل أوانه لحكمته وعزّته وعلو شأنه، هو الذي لا تضره المعاصي، وهو الآخذ بالنواصي، ومتى أكثر العبد من ذكره مع استحضار معاني هذا الاسم صبر في كل الأمور. ودعاؤه: «إلٰهي أنت الصبور، فلا تعجل بالعقوبة على المذنبين، وأنت الحكيم على المنافقين والكافرين، امنحنا المدد العالي من اسمك الصبور، حتى نصبر في كل الأمور ونفوز بعظائم الأجور، وامنحنا قوة العزيمة في أنفسنا حتى لا نعجل بالعقوبة في رخائنا وشدتنا، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية - رحلة إلى الحق.

صبيح

❑ **حال:** هو صبيح الوجه، وهو المتحقق بحقيقة اسم الجواد ومظهريته، ولتحقق رسول الله ﷺ به، والمتحقق بوراثته في جوده عليه السلام، هو الأشعث من الأخفياء الذي قال فيه عليه السلام: «رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره». وإنما صبيح الوجه لقوله ﷺ: «اطلبوا الحوائج عند صباح الوجوه». وقال جابر: «ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال لا» وذلك لتحققه بالاسم الجواد لا يرد سؤاله كما هو مشار إليه في قول الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه: «إذا كانت لك إلى الله حاجة فابدأ بمسألة الصلاة على النبي ﷺ ثم اسأل حاجتك، فإن الله تعالى أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي إحداهما ويمنع الأخرى».

✽ انظر: لطائف الإعلام - معجم مصطلحات الصوفيّة.

صحابة

❑ **مصطلح:** يدل على صحابة رسول الله ﷺ

حيث يقول عليه الصلاة والسلام: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم». ويعتبر الصوفيَّة أن الصحابة هم أول من حمل لواء الصوفيَّة في الإسلام حيث يقول أبو بكر الواسطي: «أول الصوفيَّة ظهرت في هذه الأمة على لسان أبي بكر الصديق رضي الله عنه». فيما قال الطوسي: «ولأهل الحقائق أسوة وتعلق بعمر بمعان خص بها، من اختياره لبس المرقعة، والخشونة، وترك الشهوات، واجتناب الشبهات، وإظهار الكرامات، وقلة المبالاة من لائمة الخلق عند انتصاب الحق، ومحق الباطل، ومساواة الأقارب والأباعد في الحقوق، والتمسك بالأشد من الطاعات. أمَّا عثمان فقد خص بالتمكين، والتمكين من أعلى مراتب المتحققين، ومما يتعلق به أهل الحقائق من أهل التصوّف بعثمان بن عفان رضي الله عنه» وقال الجنيد: «رضوان الله على أمير المؤمنين علي، لولا أنه اشتغل بالحروب لأفادنا من علمنا هذا ـ يعني التصوّف ـ معاني كثيرة، ذلك امرؤ أعطي علم اللدني» والعلم اللدني هو العلم الذي خص به الخضر عليه السلام.

صحبة

❑ **مصطلح:** يدل على الرفقة ـ وفي البداية كانت صحبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه للنبي محمد ﷺ. ويقول عزّ وجل في كتابه العزيز: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: الآية 40]. إذن فالله سبحانه أثبت للصديق رضي الله عنه الصحبة حيث أظهر عليه الشفقة. والصحبة على ثلاثة أقسام: صحبة مع من فوقك، وهي في الحقيقة خدمة (انظر خدمة) وصحبة مع من دونك وهي تقضي على المتبوع بالشفقة والرحمة (انظر رحمة) وعلى التابع بالوفاق والحرمة، وصحبة الأكفاء والنظراء، وهي مبنية على الإيثار والفتوة. فمن صحب شيخاً فوقه في الرتبة فأدبه، ترك الاعتراض، وحمل على ما يبدو منه على وجه جميل، وتلقى أحواله بالإيمان به. ويقول محمد بن النضر الحارثي: «إن الله تعالى أوصى إلى موسى عليه السلام: كن يقظاً، مرتاداً لنفسك أخداناً، وكل خدن لا يؤاتيك على مسرة فاقصه ولا تصحبه، فإنه يقسي قلبك، وهو لك عدو». وقال سهل بن عبد الله: «اجتنب صحبة ثلاثة أصناف من الناس الجبابرة الغافلين، والقراء المداهنين، والمتصوفة الجاهلين». ويقول محمد بن أحمد البغدادي: «من صحب الصوفيَّة فليصحبهم بلا نفس ولا قلب ولا ملك فمن نظر إلى شيء من أسبابه قطعه ذلك عن بلوغ قصده».

✽ انظر: الرسالة القشيرية ـ تسعة كتب في أصول التصوّف ـ المقدمة في التصوّف للسلمي، تحقيق: يوسف زيدان، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

صحو الجمع

❑ **مقام:** هو أحد مقامات الصوفيَّة ـ (انظر: جمع).

صحو

❑ **حال:** هو رجوع إلى الإحساس بعد الغيبة والسكر. وعكسه السكر. ومعناها قريب من الحضور والغيبة. والفرق بين الحضور والصحو أن الصحو حادث والحضور على

الدوام، والصحو والسكر أقوى وأتم وأقهر من الحضور والغيبة. والصحو على حسب السكر فمن كان سكره بحق كان صحوه بحق، ومن كان سكره بحظ مشوباً كان صحوه بحظ صحيح مصحوباً. ومن كان محقاً في حاله كان محفوظاً في سكره. والعبد في سكره يشاهد الحال. وفي صحوه يشاهد العلم.

✽ انظر: الرسالة القشيرية - تعريفات الجرجاني.

الصحو

☐ **طريقة:** هي الطريقة الجنيدية التي أسَّسها أبو القاسم الجنيد في القرن الثالث الهجري. وقد سميت كذلك لأنها تناقض طريقة البسطامي في السكر (انظر: الجنيدية والبسطامية).

صدأ

☐ **مصطلح:** يعبر عنه عمَّا يحصل من رسوخ صور الأكوان في القلب فيحول بينه وبين تجلي الحقائق فيه، وبين شهود الحق تعالى، لكن من غير أن يكون ذلك الحصول على وجه الاستيعاب لجميع وجه القلب، لأن حصوله بالاستيعاب هو المسمى ديناً وحجاباً.

✽ انظر: لطائف الإعلام.

صداقة

☐ **مصطلح:** يعني استواء القلب في الوفاء والجفاء والمنع والعطاء، ويقول ذو النون: «ما بَعُدَ الطريق إلى صديق» وقال النوري: «الصديق لا يحاسب، والعدو لا يحسب له شيء» ويقول الجنيد: «إذا كان لك صديق فلا تسؤه فيك بما يكرهه».

صدق النور

☐ **مصطلح:** يعني الكشف الذي لا استتار بعده، شبه بالبرق الذي أمطر فسمي صادقاً، إذ الذي لا يمطر سمي كاذباً. فإن السالك إذا تعاقب عليه التجلي والاستتار اشتبه حاله فإذا بلغ الكشف به مقام الجمع سمي صدق النور إذ لا استتار بعده ولا اختفاء.

✽ انظر: اصطلاحات صوفية للكاشاني.

صدق

☐ **مصطلح:** يدل على عكس الكذب. وفي الصوفيَّة استواء السر والعلانية وذلك بالاستقامة مع الله تعالى ظاهراً وباطناً، وسراً وعلانية، وتلك الاستقامة بأن لا يخطر بباله إلَّا الله سبحانه، فمن اتصف بهذا الوصف، أي استوى عند الجهر والسر، وترك ملاحظة الخلق بدوام مشاهدة الحق، يسمى صديقاً. ويقول سبحانه في كتابه العزيز: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩﴾ [التوبة: الآية 119]. ويقول ﷺ: «لا يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، ولا يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً». ويقول القشيري: «الصدق عماد الأمر وبه تمامه وفيه نظامه وهو تالي درجة للنبوة». حيث يقول سبحانه: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾ [النساء: الآية 69] والصادق الاسم اللازم من الصدق، والصدِّيق المبالغة منه وهو الكثير الصدق. ويقول الجنيد: «حقيقة الصدق أن تصدق في مواطن لا ينجيك منها إلَّا الكذب».

✽ انظر: الرسالة القشيرية - تسعة كتب في أصول التصوّف للسلمي.

صدقة

❑ **مصطلح:** هو ما يؤدّى للفقراء من الأموال والحوائج. لكن وعلى اعتبار أن الصوفي قد زهد في الدنيا فليس عنده ما يؤدي منه صدقة، ولا يأكل الصوفي من صدقة ولا يطلبها. وكان محمد بن منصور يرفضها لنفسه ولأصحابه ويقول: «شيء لا أرضاه لنفسي لا أرضاه لأصحابي». لكن هناك طبقة من الصوفيَّة اختاروا الزكوات والصدقات على الهدايا والهبات، وقالوا: قد جعل الله تعالى للفقراء حقاً في أموال الأغنياء، فإذا أخذنا حقوقنا التي جعل الله تعالى لنا، فلا معنى لتركه. وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تحل صدقة لغنيّ ولا لذي مرة» فالذي كره للمتصوفة أخذ الزكاة والصدقة كرهه لهذا السبب، لأن النبي ﷺ قال: «ليس الغنى عن كثرة العرض، إنما الغنى غنى النفس أو القلب». فهؤلاء وإن كانوا فقراء من أعراض الدنيا فإنهم أغنى من الأغنياء، لأن غناهم بالله عزّ وجل.

صدِّيق

❑ **مصطلح:** هو المبالغة من الصدق (انظر: صدق). وهو الذي كمل في تصديق كل ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام، علماً وقولاً وفعلاً، بصفاء باطنه وقربه بباطن النبي ﷺ، لشدَّة مناسبته له. ولهذا لم تتخلل في كتاب الله تعالى مرتبة بينهما في قوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [النساء: الآية 69] . والصدِّيق هو أبو بكر رضي الله عنه. قال عنه الواسطي: أول لسان الصوفيَّة في هذه الأمة ظهر على لسان أبي بكر.

✽ **انظر: الرسالة القشيرية - معجم مصطلحات الصوفيّة.**

صدِّيق [50ق.هـ - 13هـ]

❑ **ولي:** هو عبد الله بن أبي قحافة بن عثمان بن عامر القرشي التميمي. يلتقي مع النبي ﷺ في مرة بن كعب. ويلقب بأبي بكر الصديق لتصديقة النبي ﷺ. مناقبه أكثر من أن تحصى. من أقواله: «أكيس الكيس التقوى، وأحمق الحمق الفجور، وأصدق الصدق الأمانة، وأكذب الكذب الخيانة»، و«إذا داخل العبدَ شيء من زينة الدنيا مقته الله تعالى حتى يفارق تلك الزينة».

✽ **انظر: الموسوعة العربية الميسرة - طبقات الشعراني - الموسوعة الإسلامية المختصرة.**

صدِّيقية

❑ **درجة:** هي أعلى من درجات الولاية وأدنى من درجات النبوة، لا واسطة بينها وبين النبوة. فمن جاوزها وقع في النبوة (انظر: صدق). وتقوم على ستة أركان هي: الإسلام والإيمان والصلاح والإحسان والشهادة والركن السادس المعرفة وهي عبارة عن حقيقة مقام (من عرف نفسه فقد عرف ربه). وهذه المعرفة لها ثلاث حضرات: الأولى حضرة علم اليقين، والثانية حضرة عين اليقين، والثالثة حضرة حق اليقين. فعلامة الصدِّيق في تجاوز هذه الحضرات أن يصير غيب الوجود مشهداً له، فيرى بنور اليقين ما غاب عن بصر المخلوقات من أسرار الحق تعالى.

✽ **انظر: الرسالة القشيرية - تاريخ التصوّف في الإسلام.**

صديني [.../559هـ]

☐ شيخ: هو أبو عبد الحليم يعقوب بن هارون الصديني. من أهل العلم، كان إذا خرج من منزله يأتي إلى عين قريبة منه ليتوضأ منها فيجد الأسد بها فيطرده ويتوضأ. من أقواله شعراً: [من المنسرح]

أوصاف أهل الصلاح واحدة
فاحرص عليها عساك تدركها
قوم لهم في الضلوع أفئدة
أوار نار الضلوع تسبكها
يرسل في البر نفسه فإذا
رامت سوى البر فهو يمسكها
أعمالهم بالقبول صاعدة
وأنت تهوي فكيف تدركها

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

صراط

☐ مصطلح: هو الطريق القويم الصحيح المؤدي في النهاية إلى جنان الخلد. وهو المنهج الذي شرعه الله لعباده وأمرهم باتباعه والتزامه وهو المعني بقوله في سورة الأنعام: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: الآية 153]. أمّا في الآخرة فهو الجسر الذي ينصب على نار جهنم يوم القيامة فيجتاز عليه الناس على اختلاف مذاهبهم وأحزابهم وتفاوت درجاتهم، فمنهم من يدق تحت قدمه حتى يبدو له أنه أدق من السيف فيترنح من فوقه ثم يهوي في نار جهنم، ومنهم من ينبسط عريضاً تحت قدميه فيمد من فوقه إلى ما أعده الله له من نعيم مقيم وهو المعني بقوله سبحانه في سورة يس: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿66﴾﴾ [يس: الآية 66]. لكن بالنسبة للصوفيّة هو الطريق إلى الكشف عن تنوعات تجليات الحق تعالى لنفسه بنفسه، وفي (فصوص الحكم) لابن عربي: «ما من دابة إلّا هو آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم، فكل ماش فعلى صراط الرب المستقيم، فهو غير مغضوب عليهم من هذا الوجه ولا ضالون. فكما كان الضلال عارضاً كذلك الغضب الإلٰهي عارض، والمآل إلى الرحمة التي وسعت كل شيء، وهي السابقة».

✽ انظر: فصوص الحكم لابن عربي - الرسالة القشيرية - كبرى التعيينات الكونية للسيوطي - معجم مصطلحات الصوفيّة.

صعبي [.../694هـ]

☐ شيخ: هو أبو عبد اللّه محمد بن أسعد بن علي بن فضل الصعبي. كان فقيهاً عالماً تقياً صالحاً مباركاً صاحب كرامات.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

صعق

☐ حال: هو الفناء عند التجلي الرباني، وقيل: الفناء في الحق عند التجلي الذاتي الوارد بسبحات يحترق ما سوى الله فيها.

صعلوكي [296 - 369هـ]

☐ شيخ: هو محمد بن سليمان الصعلوكي الحنفي. ولقَبُهُ أبو سهل، كان إماماً في العلوم، وأوحد زمانه، وكان مع تمام علمه مقدم علوم هذه الطائفة، ويتكلم فيه بأحسن إشارة. وقد صحب المرتعش وغيره. وكان حسن السماع. من أقواله: «ما عقدت على شيء قط، وما كان لي قفل ولا مفتاح، ولا صدرت على دراهم ولا دنانير قط». و«التصوّف هو الإعراض عن الأعراض»

و«عقوق الوالدين تمحوه التوبة، وعقوق الأستاذين لا يمحوه شيء ألبتة».

❊ انظر: طبقات الأولياء لابن الملقن.

صعيدي [.../860هـ]

❑ **شيخ:** هو محمد بن أحمد الفرغلي الصعيدي.. من صعيد مصر. كان من أكابر الأولياء والأصفياء.. وصاحب كرامات. مات بالصعيد ودفن في زاوية في أبي تيج. ولا زال قبره هناك معروفاً يزار.

❊ انظر: جامع كرامات الأولياء.

صفا

❑ **مصطلح:** وهو أحد مناسك الحج حيث السعي بين الصفا والمروة، لكن في الصوفيَّة هو إشارة إلى التصفي من الصفات الخلقية.

صفاء

❑ **حال:** وهو ما خلص من ممازجة الطبع ورؤية الفعل من الحقائق في الحين، ويقول الجريري: «ملاحظة ما صفا بالصفاء جفاء، لأن معه ممازجة الطبع ورؤية الفعل». ويقول ابن عطاء: «لا تغتروا بصفاء العبودية فإن فيها نسيان الربوبية، لأنها ممازجة بالطبع ورؤية الفعل». ويقول الكتاني: «الصفاء مزايلة المذمومات أو مزايلة الأحوال والمقامات والدخول إلى النهايات» وصفاء الصفاء هو إبانة الأسرار عن المحدثات لمشاهدة الحق بالحق على الاتصال.

صفات

❑ **مصطلح:** وهي صفات الله سبحانه على الحقيقة هو بها موصوف، وهي ليست بأجسام ولا أعراض ولا جواهر، فهو سميع وبصير على الحقيقة ليس كالأسماع والأبصار والأيدي والوجوه، وهي صفات الله سبحانه وليست بجوارح ولا أعضاء ولا أجزاء، وهي ليست هو ولا غيره، وليس معنى إثباته أنه محتاج إليها وأنه يفعل الأشياء بها، ولكن معناها نفي أضدادها وإثباتها في أنفسها، وأنها قائمات به، وهي من حيث ما تقتضيه حقائقها على عدة أقسام وهي: صفات الجمال وهي: العليم، الرحيم، السلام، المؤمن، البارئ، المصور، الغفَّار، الوهاب، الرزاق، والوكيل، الحميد، المبدئ، المحيي، المصور، الواجد، الدائم، الباقي، البر، المنعم، العفو، الغفور، الرؤوف، المغني، المعطي، النافع، الهادي، البديع، الرشيد، المجمل، القريب، المجيب، الكفيل، الحنان، المنان، الكامل، لم يلد، ولم يولد، الكافي، الجواد، ذو الطول، الشافي، المعافي. وصفات الجلال وهي: الكبير، المتعال، العزيز، العظيم، الجليل، القهار، القادر، المقتدر، الماجد، الولي، الجبار، المتكبر، القابض، الخافض، المذل، الرقيب، الواسع، الشهيد، القوي، المتين، المهيب، المعيد، المنتقم، ذو الجلال والإكرام، المانع، الضار، الوارث، الصبور، ذو البطش، البصير، الديان، المعذب، المفضل، المجيد، الذي لم يكن له كفؤاً أحد، ذو الحول، الشديد، القاهر، الغيور، شديد العقاب. وصفات الكمال وهي: الرحمن، الملك، الرب، المهيمن، الخالق، السميع، البصير، الحكم، الولي، القيوم، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الوال، المتعال، مالك الملك، المقسط، الجامع، الغني، الذي

ليس كمثله شيء، المحيط، السلطان، المريد، المتكلم.

وقيل: إن الصفات الجلالية هي الصفات المتعلقة بالقهر والعزة والعظمة والسعة؛ والصفات الجمالية هي المتعلقة باللطف والرحمة، والصفات الذاتية هي ما يوصف بها ولا يوصف بضدها مثل: القدرة والعزة والعظمة ،والصفات الفعلية هي ما يجوز أن يوصف بضده، كالرضا والرحمة والسخط والغضب ونحوها؛ والصفات الكمالية تشترك بين الجمال والجلال كالعدل والحكمة؛ وتجليات الصفات هي عبارة عن قبول ذات العبد الاتصاف بصفات الرب، فإن العبد إذا أراد الحق سبحانه أن يتجلى عليه بصفة، فإنه يفني العبد فناءً يعدمه عن نفسه، ويسلبه عن وجوده، فإذا طمس النور العبدي، وفني الروح الخلقي، أقام الحق سبحانه في الهيكل العبدي، من غير حلول، من ذاته لطيفة غير منفصلة عنه، ولا متصلة بالعبد، عوضاً عمَّا يسلبه منه، لأن تجليه على عباده من باب الفضل والجود. وتلك اللطيفة هي المسماة بروح القدس، فإذا أقام الحق لطيفة من ذاته عوضاً عن العبد، كان التجلي على تلك اللطيفة، فما تجلى إلَّا على نفسه، لكنا نسمي تلك اللطيفة الإلٰهية عبداً باعتبار أنها عوض عن العبد، وإلَّا فلا عبد ولا رب، إذ بانتفاء المربوب انتفى اسم الرب، فما ثم إلَّا الله وحده الواحد الأحد. وجنة الصفات هي الجنة المعنوية من تجليات الصفات والأسماء الإلٰهية، وهي جنة القلب أيضاً.

❁ **انظر: تعريفات الجرجاني - معجم مصطلحات الصوفيَّة.**

صفائية

❐ **طريقة:** صوفيَّة ادعت الصفاء والطهارة على الكمال والدوام، وأن ذاك لا يزول عنهم، وزعموا أن العبد يصفو من جميع المكدورات والعلل بمعنى البيونة منها. ولم يعرف لهذه الطريقة مؤسس أو شيخ معين، لكنها ظهرت في القرن الثالث الهجري.

صِفَّة

❐ **مصطلح:** لغةً يعني ظلة. وقد اكتسب هذا المصطلح أهمية بالنسبة للصوفيَّة من صفَّة مسجد رسول الله ﷺ حيث كان الزهاد يأوون إليها متعبدين مبتعدين عن مباهج الدنيا. وقد قيل إن أصل مصطلح الصوفيَّة يرجع إلى أهل الصفَّة وبالتالي إلى صفَّة مسجد رسول الله ﷺ.

صفة

❐ **مصطلح:** ما لا ينفصل عن الموصوف، ولا يقال هو الموصوف، وهي على نوعين: صفة فضائلية تتعلق بالذات كالحياة، وصفة فاضلية به وبخارج عنه كالكرم. وقيل: أصل الوصف في الصفات الإلٰهية اسمه الرحمن، فإنه مقابل لاسمه الله في الحيطة والشمول، والفرق بينهما أن الرحمن مع جمعه وعمومه مظهر للوصفية، والله مظهر للاسمية.

❁ **انظر: تعريفات الجرجاني.**

صفو

❐ **مصطلح:** يعني عدم المعارضة، وصفو الوجد يعني أن لا يعارض العبد في وجده شيئاً غير وجوده.

صفوة

❑ **مصطلح:** يطلق على المتصفين بالصفاء من كدر الغيرية، أمَّا عامة الصفوة فيطلق على الأئمة العالمين بشؤون الدين، الحافظين للحدود، القائمين على أمر الدين والداعين له. وأمَّا خاصة الصفوة، وخاصة خاصة الصفوة فهم المقتدون برسول الله ﷺ، وعلى سنته وآدابه وأخلاقه، وأفعاله وأحواله وحقائقه، وهم المعنيون بقوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: الآية 31] ، وهؤلاء هم الصوفيَّة.

صفية

❑ **مصطلح:** يطلق على المتصوّفة، نسبة إلى الصفة، أو أهل الصفة حيث إنهم على صفتهم ويلبسون زيهم.

صلاة الحروف

❑ **ورد:** وهي مجموعة أوراد الحروف. ولكل طريقة صلاة حروف خاصة بها يضعها شيخها أو مؤسسها ويلتزم بها المريدون خلال الذكر. وقد أوردنا في سياق موسوعتنا صلاتي الحروف لدى الطريقة الخلوتية والقاوقجية الشاذلية واقتصرنا عليهما لأن صلوات الحروف متشابهة في جميع الطرق.

صلاة

❑ **مصطلح:** وهي العبادة التي يقوم بها المسلمون من سجود وركوع، ولكن بالنسبة للصوفيَّة هي واحدية الحق تعالى، وإقامة الصلاة إشارة إلى إقامة ناموس الواحدية، بالاتصاف لسائر الأسماء والصفات، فالوضوء عبارة عن إزالة النقائص الكونية، وكونه مشروطاً بالماء إشارة إلى أنها لا تزول إلَّا بظهور آثار الصفات الإلٰهية التي هي حياة الوجود، لأن الماء سر الحياة، وكون التيمم يقوم مقام الطهارة للضرورة إشارة إلى التزكي بالمخالفات والمجاهدات والرياضات، ثم استقبال القبلة إشارة إلى التوجّه في طلب الحق، ثم النية إشارة إلى انعقاد القلب في ذلك التوجه، ثم تكبيرة الإحرام إشارة إلى أن الجناب الإلٰهي أكبر وأوسع مما عسى أن يتجلى به عليه، وقراءة الفاتحة إشارة إلى وجود كماله في الإنسان لأن الإنسان هو فاتحة الوجود فتح الله به أقفال الموجودات، ثم الركوع إشارة إلى شهود انعدام الموجودات الكونية تحت وجود التجليات الإلٰهية، ثم القيام عبارة عن مقام البقاء، ولذا يقول العبد منه «سمع الله لمن حمده»، وهذه كلمة لا يستحقها العبد لأنه أخبر عن حال إلهي، فالعبد في القيام الذي هو إشارة إلى البقاء خليقة الحق تعالى، ثم السجود عبارة عن سحق آثار البشرية ومحقها باستمرار ظهور الذات المقدسة، ثم الجلوس بين السجدتين إشارة إلى التحقق بحقائق الأسماء والصفات لأن الجلوس استواء في القعدة، وذلك إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: الآية 5] ثم السجدة الثانية إشارة إلى مقام العبودية، وهو الرجوع من الحق إلى الخلق، ثم التحيات فيها إشارة إلى الكمال الحقي والخلقي لأنه عبارة عن ثناء على الله تعالى، وسلام على نبيه وعلى عباده الصالحين، وذلك هو مقام الكمال، فلا يكمل الولي إلَّا بتحققه بالحقائق الإلٰهية، وباتباعه لمحمد ﷺ وبتأدبه بسائر عباده الصالحين.

✽ انظر: التعريفات للجرجاني - الإنسان الكامل للجيلاني.

صلاح

❏ **حال:** وهو دوام العبادة حتى تتمكن النكتة الإلٰهية من سويداء قلب العابد، فلو كشف الغطاء بعد ذلك لا ينثقب على الاطلاق، فيكون في حقائقه مقيداً بشرائعه، وهذا ما أنتج له دوام العبادة بشرط الرجاء، لأن عبادة الصالحين مشروطة بذلك. بخلاف المحسن فإنه يعبد الله رهبة منه ورغبة في عبادته. والفرق بينه وبين الصالح أن الأخير يخاف من عذاب النار على نفسه ويطمع في ثواب الجنة لنفسه، وعلّة خوفه ورجائه هي النفس، بينما المحسن يرهب من جلال الله تعالى ويرغب في جمال الله تعالى، وعلة رغبته ورهبته جمال الله تعالى وجلاله، فالمحسن مخلص لله، والصالح صادق في الله.

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة.

صلصلة

❏ **مصطلح:** ويسمى صلصلة الجرس. وهي انكشاف الصفة القادرية عن ساق بطريق التجلي بها على ضرب من العظمة. وهي عبارة عن بروز الهيبة القاهرية. وذلك أن العبد الإلٰهي إذا أخذ يتحقق بالحقيقة القادرية برزت له في مبادئها صلصلة الجرس، فيجد أمراً يقهره بطريق القوة العظموية، فيسمع لذلك أطيطاً من تصادم الحقائق بعضها على بعض، كأنها صلصلة الجرس في الخارج. وهذا مشهد منع القلوب من الجرأة على الدخول في الحضرة العظموية لقوة قهره للواصل إليها في الحجاب الأعظم الذي حال بين المرتبة الإلٰهية، وبين قلوب عباده، فلا سبيل إلى انكشاف المرتبة الإلٰهية إلّا بعد سماع صلصلة الجرس.

✽ انظر: الإنسان الكامل للجيلاني.

صمادي [.../994هـ]

❏ **ولي:** هو محمد بن خليل الصمادي أبو مسلم الدمشقي العارف بالله، أحد أكابر الأولياء، صحب محمد البكري، والعلامة شمس الدين محمد بن أبي اللطف المقدسي. كان قطب ذلك الوقت وغوث ذلك الزمان. كانت وفاته سنة 994هـ في دمشق ودفن بزاوية الصمادية بعد أن صلي عليه في الجامع الأموي. وكان شيخ الفرقة الصمادية في دمشق.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء ـ طبقات الشعراني.

صمادية

❏ **طريقة:** صوفيّة أسَّسها الشيخ محمد بن خليل ولي الله العارف بالله شمس الدين الصمادي الدمشقي القادري، في مدينة دمشق في القرن العاشر للهجرة. كان في حال ذكره يظهر منه أمور خارقة للعادة. اشتهر أمره وأمر أتباع طريقته بدق الطبول عند هيمان الذاكرين واشتداد الذكر. أنكر هذه الطريقة حينها جماعة من الفقهاء فاستفتوا شيخ الإسلام شمس الدين بن حامد الصفدي. فأفتى بإباحته. وكتب على السؤال مؤلفاً بسيط القول. وكان أتباعه يضربون الطبول بين يدي شيخهم في حلقتهم يوم الجمعة بعد الصلاة. فأمر بعض الحكام بمنعهم من ذلك في بعض الأيام فأخرج الطبل إلى خارج الجامع الأموي. فدخل الطبل محمولاً في الهواء يضرب عليه ولا يرون له حاملاً ولا عليه

ضارباً واستمر الطبل في هذا الجامع من باب البريد حتى انصدم ببعض عواميد الجامع مما يلي باب جبرون.

* انظر: جامع كرامات الأولياء.

صمت

❑ **أدب:** وهو السكوت. وسنده قول رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت». ويقول القشيري: «الصمت سلامة وهو الأصل وعليه ندامة إذا ورد عنه الزجر. فالواجب أن يعتبر فيه الشرع والأمر والنهي. والسكوت في وقته صفة الرجل كما أن النطق في موضعه من أشرف الخصال». ويقول الدقاق رحمه الله: «من سكت عن الحق فهو شيطان أخرس والصمت من أدب الحضرة». ويقول سبحانه في كتابه العزيز: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝﴾ [الأعراف: الآية 204] والصمت على قسمين: صمت بالظاهر وصمت بالقلب والضمائر. فالمتوكّل يصمت قلبه عن تقاضي الأرزاق. والعارف يصمت قلبه مقابلة للحكم بنعت الوفاق. وربما يكون سبب الصمت حيرة البديهة. فإذا ورد كشف عن وصف البغتة خرست العبارات عند ذلك فلا بيان ولا نطق. وطمست الشواهد فلا علم ولا حس. فأمّا سبب إيثار أرباب المجاهدة الصمت فلعلمهم ما في الكلام من الآفات. ثم ما في الصمت من حفظ النفس وإظهار صفات المدح. وهو أحد أركان أرباب المجاهدة لتهذيب الخلق. ويقول بشر بن الحرث: «إذا أعجبك الكلام فاصمت، وإذا أعجبك الصمت فتكلم». ويقول سهل بن عبد الله: «لا يصح لأحد الصمت حتى يلزم نفسه الخلوة، ولا تصح له التوبة حتى يلزم نفسه الصمت». ويقول أبو بكر الفارسي: «من لم يكن الصمت وطنه فهو في الفضول وإن كان صامتاً» والصمت ليس وقفاً على اللسان إنما على القلب والجوارح كلها أيضاً. ويقول ممشاد الدينوري: «الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت والتفكر».

* انظر: الرسالة القشيرية.

الصمد

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو السيد الذي يقصد في الشدائد والمهمات، وهو صاحب الإغاثات عند الملمات، والصمد هو الذي لا جوف له فلا يأكل ولا يشرب، ومن تخلق بأخلاق الله تقرب، ومن أراد أن يتجلى بأخلاق الصمد فليقلل من الأكل والشرب، ويترك فضول الكلام، ويداوم على ذكر الصمد، وهو في الصيام، فإنه يصفو من الأكدار البشرية ويرجع للبداية الروحانية. ودعاؤه: «إلهي أنت الصمد المقصود، والسيد المقيت، المنعم بكل الرغائب، واجهت أحبابك بأنوار الصمدية، ففروا إليك، وقابلتهم بأسرار الفردانية، فاعتمدوا عليك، صيرتهم مظهراً لنور اسمك الصمد، فمن رآهم انجذب إلى الواحد الأحد، أشرق على قلوبنا نور الصمدانية، وعمنا بأنوار الحضرة العلية، واجعلنا لك بالكلية، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

* انظر: الأنوار القدسية.

صنهاجي [.../537هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو زكريا بن يوغان الصنهاجي. تلميذ أبي محمد عبد السلام التونسي. وكان من أمراء صنهاجة، مات في تلمسان ودفن فيها. أقبل بهمته على الله تعالى وزهد في الدنيا وانتهى إلى أعلى مقامات الأولياء. من أقواله شعراً: [من الطويل]

وكان فؤادي خالياً من هواكُمُ
وكان بذكر الحق يلهو ويمزحُ
فلمّا دعا قلبي هواك أجابَهُ
فلست أراه من فنائك يبرحُ

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف لابن الزيات.

صنهاجي [.../602هـ]

❑ **شيخ:** أبو عثمان سعيد الصنهاجي. من أهل قرية تاكدورت، في بلدة أزمور. وفيها مات ودفن. كان أشعث أغبر زاهداً في الدنيا.

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

صنهاجي [.../596هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو إسحق إبراهيم بن عبد الصمد الصنهاجي. من أهل فضالة في وادي أزمور في المغرب الأقصى. قدم مراكش. ثم عاد إلى فضاله ومات فيها. وسبب توبته أنه كان في حداثته محباً للهو يغني في الأعراس ويضرب الدف. فدعا له أبو شعيب أيوب السارية فأقبل على العبادة وانقطع عن الناس حتى لحق بربه. من أقواله شعراً: [من الطويل]

بأي فؤاد أحمل البعد والهوى
وأنت قريب إن ذا لعجيب
ملكت فؤادي عند أول نظرة
كما صار عذرياً أغن ربيب

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

صنهاجي [.../605هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو حفص عمر بن كرام الصنهاجي. من قرية قيصر صام من بلدة أزمور وبها مات في رمضان. من أقران أبي علي منصور. وكان من أهل الجد والاجتهاد والعمل.

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

صنهاجي [.../561هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو حفص عمر بن معاذ الصنهاجي، من أهل إيغفل في المغرب الأقصى. كبير الشأن، من أهل العلم والعمل، مؤثر للعزلة، كان يخلو في البرية ويقتات من صيد السمك. ولما أتت على الناس مجاعة عام 535هـ جمع عدداً كبيراً من الناس فكان يصطاد لهم ويطعمهم. من أقواله شعراً: [من الطويل]

إلهيَ أرجو العفو منك تكرماً
فإنك مولى لا تخيب عبدكا
فيا ليت بشرى لو أتتني في الكرى
فأعلم منها كيف حالي عندكا

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

صنهاجي [.../561هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو شعيب أيوب بن سعيد الصنهاجي، من أهل بلدة أزمور في المغرب الأقصى. ويقال إنه من الأبدال، قدم مراكش بعد عام 541هـ، ومات بأزمور. كان في بداية أمره معلماً للقرآن في قرية يليسكاون من مدينة دكاله. تصدق بكل ما اكتسب من التعليم خوفاً أن لا يكون وفى بما عليه من الحقوق. من أقواله شعراً: [من الطويل]

أقلّلُ ما بي فيك وهو كثير
وأزجر دمعي فيك وهو غزير

وعندي دموع لو بكيت ببعضها
لفاضت بحور بعدهن بحور
قبور الورى تحت التراب وللهوى
رجال لهم تحت الثياب قبور
سأبكي بأجفان عليك قريحة
وأرنو بألحاظ إليك تشير

✽ انظر: روض القرطاس - كتاب الاستقصى لأخبار دول المغرب الأقصى - التشوف إلى رجال التصوّف.

صنهاجي [.../537هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي المعروف بابن العريف. كان صاحب فضل ودين ومن العباد الزهاد، وكان منقطعاً للخير. انتقل إلى مراكش وتوفي ودفن فيها يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر سنة 537هـ. من أقواله شعراً: [من البسيط]

ما زلت مذ سكنوا قلبي أصون لهم
لحظي وسمعي ونطقي إذ هم أنسي
صلوا الفؤاد فما أندى ولو وطئوا
صخراً لجاد بماء منه منبجس

✽ انظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج - السعادة الأبدية - الاستقصى لأخبار دول المغرب الأقصى - الإعلام بمن حل بمراكش.

صنهاجي [.../600هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن عثمان الصنهاجي. من أهل مراكش. وبها توفي. وكان مسرفاً على نفسه. ثم تاب إلى الله تعالى وكان نادماً على ما فات وسلف منه، كثير البكاء والحزن. من أقواله: «إذا تفكرت في ذنوبي ضاقت علي الأرض برحابها وليس للسرور في قلبي موضع». وشعراً: [من مخلّع البسيط]

صرح عن محضه الصريح
وجد في وعظه النصيح
وقصرت أربعون حولاً
من عمرك لو أنه فسيح
وأنت تلهو وكل يوم
يفغر فاه لك الضريح

✽ انظر: السعادة الأبدية - التشوف إلى رجال التصوّف.

صنهاجي [.../614هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو يعقوب يوسف بن محمد بن أمغار الصنهاجي. من أهل أزمور في المغرب الأقصى وبها مات. وفيها دفن. كان كبير الشأن جليل القدر وصاحب فراسة.

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

صوامع

❑ **مصطلح:** يراد به صوامع الإذكار، وهو ما يصون الذاكر عن التفرقة عن مذكوره، وهي المواطن المعنوية والحالات السرية التي يصح معها للذاكر أن يتمكن من التفرغ عن كل ما يشغل عن المداومة على ذكره بمذكوره ظاهراً وباطناً بلا ممانعة شيء يوجب تفرقة همه أو نقصاً في كمال توجهه إلى مذكوره.

✽ انظر: لطائف الإعلام.

صوت

❑ **مصطلح:** يدل على حسن الصوت ورخامته وجماليته خلال المخاطبات، ويقول ذو النون المصري: «الصوت الحسن مخاطبات وإشارات إلى الحق أودعها كل طيب وطيبة». وقال يحيى بن معاذ: «الصوت الحسن روح من الله تعالى لقلب فيه حب الله تعالى» وقال المحاسبي: «ثلاث إذا وجدن

منع بهن وقد فقدناهن أجمع: حسن الصوت مع الديانة، وحسن الوجه مع الصيانة وحسن الإخاء مع الوفاء».

✲ انظر: طبقات الأولياء - طبقات السلمي.

صودي [.../569هـ]

❑ **شيخ:** أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الصودي، من أهل قرية تاملكالت في المغرب الأقصى. كان عبداً صالحاً مجتهداً في العبادة. تنبأ بيوم وفاته.

✲ انظر: الإعلام بمن حل بمراكش - التشوف إلى رجال التصوّف.

صورة الإله

❑ **مصطلح:** يعني الإنسان الكامل لتحققه بحقائق الأحاد الإلهية.

صورة الحق

❑ **مصطلح:** هو محمد ﷺ لتحققه بالحقيقة الأحدية والواحدية ويعبر عنه بصاد لما لوح إليه ابن عباس رضي الله عنه حيث سئل عن معنىٰ ص فقال: «جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن».

الصورة المحمدية

❑ **مصطلح:** صوفي يدل على الصورة التي خلقها الله تعالى من نور اسمه البديع القادر، ومنها خلق الله صورة آدم عليه السلام نسخة من تلك الصور المحمدية، فلمَّا نزل آدم من الجنة ذهبت حياة صورته لمفارقته عالم الأرواح، فكان آدم لا يتصور في نفسه شيئاً في الجنة إلَّا يوجده الله له في حسه، ولمَّا نزل إلى دار الدنيا لم يبق له ذلك لأن حياته المصورة في الجنة كانت بنفسها، وحياته في الدنيا بالروح، فهي ميتة لأهل الدنيا، إلَّا من أحياه الله تعالى بحياته الأبدية، ونظر إليه بما نظر به إلى ذاته، وحققه بأسمائه وصفاته، فإنه يكون له في دار الدنيا ما كان لأهل الجنة فلا يتصور شيئاً في نفسه إلَّا أوجده الله تعالى في حسه.

✲ انظر: الإنسان الكامل للجيلاني.

صورة

❑ **مصطلح:** صوفي.. والصور في طور التحقيق الكشفي علوية وسفلية، والعلوية حقيقية وإضافية، والحقيقية هي صور الأسماء الربوبية، والحقائق الوجوبية، والحقيقة الفعالة لها أحد جمع ذات الألوهية، والإضافية هي حقائق الأرواح العقلية، والمهيمنية والنفسية، وأمَّا الصور السفلية فهي صور الحقائق الإمكانية، وهي أيضاً منقسمة إلى علوية وسفلية، فمن العلوية ما سبق من الصور الروحانية، ومنها صور عالم المثال المطلق والمقيد، وأمَّا السفلية فمنها صور عالم الأجسام، غير العنصرية كالعرش والكرسي، ومنها صور العناصر والعنصريات، ومن العنصريات الصور الهوائية والنارية، ومنها الصور السفلية الحقيقية وهي ثلاث: صور معدنية، وصور نباتية، وصور حيوانية، وكل من هذه العوالم يشتمل على صور شخصية لا تتناهى ولا يحصيها إلَّا الله سبحانه، والحقيقة الفعالة الإلٰهية فاعلة، بباطنها من صور الأسمائية، وبظاهرها الذي هو الطبيعة الكلية التي هي مظهرها أصل صور العالم كلها.

صورة

❑ **مصطلح:** هو الهيئة الحاصلة في أجسام مؤلفة، مولدة، مرتبة ترتيباً مخصوصاً مثل

الأنف والعين والخد والفم التي هي أجسام ولحوم وعظام. لكن صوفياً لا تعني جسماً ولا هيئة في جسم ولا هي ترتيب في أجسام. وهي في حق الله تعالى لا تطلق للمعنى الأول حيث يقول ﷺ: «إن الله خلق آدم على صورته» و«إني رأيت ربي في أحسن صورة» والله سبحانه منزه عن الحدوث. وإنما أريد به معنى يليق بجلال الله وعظمته مما ليس بجسم ولا عرض في جسم. وينصح العوام بعدم الخوض في هذه المعاني.

✽ انظر: إلجام العوام عن علم الكلام للغزالي.

صوفي [.../359هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو الحسن الصوفي من كبار العباد والزهاد حج نيفاً وخمسين حجة، من أقواله: «اللهم إن كنت تعلم أني أعبدك خوفاً من نارك فعذبني بها، وإن كنت تعلم أني أعبدك حباً مني لجنتك وشوقاً إليها فاحرمنيها، وإن كنت تعلم أني أعبدك حباً مني لك وشوقاً مني لوجهك الكريم فأبحنيه مرة واصنع بي ما شئت».

صوفي [.../600هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو طاهر بن الفضل الخباز الصوفي، فلج في آخر عمره وكان شيخاً صالحاً. من أقواله: «من العزة بالله أن يصر العبد على المعصية، ويتمنى على الله المغفرة».

✽ انظر: طبقات الأولياء لابن الملقن.

صوفي

❑ **صفة:** تطلق على الفاني بنفسه، الباقي بالله تعالى، المستخلص من الطبائع، المتصل بحقيقة الحقائق، ويقول الجنيد: «الصوفي هو القائم مع الله تعالى بحيث لا يعلم قيامه إلَّا الله». ويقول بشر بن الحارث الصوفي: «الصوفي من صفا قلبه لله تعالى». وقيل: إنما سمي الصوفي كذلك لأنه في الصف الأول بين يدي الله عزّ وجل بارتفاع همَّته إليه، وإقباله بقلبه عليه، وقيل: إنما سمي صوفياً لقرب أوصافه من أوصاف أهل الصفة (انظر: أهل الصفة) الذين كانوا في عهد رسول الله ﷺ. وقيل: إنما سمي صوفياً للبسه الصوف. وأمَّا من نسبوا إلى الصفة والصوف فإنهم عبروا عن ظاهر أحوالهم بترك الدنيا والخروج من الأوطان، والسياحة في البلاد وإجاعة الأكباد وعري الأجساد، ولم يأخذوا من الدنيا إلَّا ما لا يجوز تركه من ستر عورة وسد جوعة.

فلخروجهم عن الوطن سموا غرباء، ولكثرة أسفارهم سموا سيَّاحين، ومن سياحاتهم في البراري وإيوائهم إلى الكهوف سموا شكفية، وأهل الشام سموهم جوعية لأنهم إنما ينالون من الطعام قدر ما يقيم الصلب للضرورة، ولتخليهم عن الأملاك سموا فقراء، ومن لبسهم وزيهم سموا صوفيَّة، لأنهم لم يلبسوا لحظوظ النفس إنما لبسوا لستر العورة، ثم هذه كلها أحوال أهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ، وكان لباسهم الصوف حتى أن بعضهم كان يعرف منه فيوجد منه ريح الضأن إذا أصابه المطر، ثم إن الصوف لباس الأنبياء وزي الأولياء، ولمَّا كانت هذه الطائفة بصفة أهل الصفة سموا صفية وصوفيَّة، وسموا كذلك نورية لقول النبي ﷺ: «من أراد أن ينظر إلى عبد نور الله

قلبه فلينظر إلى حارثة» ثم أخبر أنه منور القلب. ثم ما كان بهذه الصفة من صفوة سره وطهارة قلبه ونور صدره، فهو في الصف الأول، وصوفي على وزن عوفي أي عافاه الله فعوفي، وكوفي أي كافأه الله فكوفي، وجوزي أي جازاه الله فجوزي، ففعل الله به ظاهر في اسمه، والله المتفرد به، قال يوسف بن الحسين: «لكل أمة صفوة وهم وديعة الله الذين أخفاهم عن خلقه، فإن يكن منهم في هذه الأمة فهم الصوفيّة».

الصوفيَّة البونية

❑ **مصطلح:** أطلق على النساك والزهاد من البوذيين الذين اتخذوا بوذا مثالاً لهم وتركوا الدنيا وراء ظهورهم وهاموا على وجوههم بحثاً عن المعرفة والكمال. وقد قدم هؤلاء بوذا مثالاً للزهد والإعراض عن الدنيا بحيث كانوا يعرفونه في كتاباتهم بالمثال الكامل للزهد وهو الأمير القوي الذي رمى الدنيا خلف ظهره وحرَّر نفسه. وكان هؤلاء يتميزون بالشجاعة الفكرية والحرية الشخصية. كما كانوا يتميزون بالعقيدة المعروفة (الفناء ببوذا) المقتبسة من الأفكار الهندية بشكل عام.

❋ **انظر: تاريخ التصوّف في الإسلام - قصة الديانات - موسوعة الديانات والمعتقدات للكاتب.**

الصوفيَّة الطاوية

❑ **مصطلح:** وتنتمي إلى الديانة الصينية المسماة بالطاوية، وتشتمل على نظرة فلسفية إضافة إلى التنسك والزهد وطرح كل الحيل، وتقول إن البشر الكاملين الذين يستطيعون الطيران هم الخالدون، الذين لا يتأثرون بالعناصر الطبيعية ولا يمسّهم حر ولا قر، وهم أصحاب أرواح تمتاز بحرية في تصرفها.

وقد بدأت هذه الصوفيَّة منذ القرن الثالث قبل الميلاد، أي بعد حوالى ثلاثمئة عام على ظهور الديانة الطاوية، على يدي الحكيم لوتس في عام 507 قبل الميلاد، ويرون بان الإله ليس بصوت ولا صورة، أبدي لا يفنى وجوده، سابق وجود غيره، وهو أصل الموجودات، وروحه تجري فيها، ويؤمنون بوحدة الوجود، ويرون أن الخالق والمخلوق شيء واحد لا تنفصل أجزاؤه.

وأهم ما يميز الصوفيَّة الطاوية وجوب الابتعاد عن جميع المشاغل والشوائب لإخلاء النفس من كل شيء، بهدف الوصول إلى الحقيقة المجرَّدة، ويتم ذلك عن طريق التجرّد من الماديات ليصبح الإنسان روحاً خالصاً. ويرون أن أعلى مراحل التصوّف هي الوحدة التامة بين الفرد والقانون الأعظم، وذلك بحصول الاندماج بين المتصوّف والذات العليا ليصيرا شخصية واحدة. ويرون أنه إذا ارتقى الإنسان إلى المعرفة الحقَّة عندها يستطيع أن يصل إلى الحالة الأثيرية، حيث لا موت ولا حياة.

❋ **انظر: قصة الديانات، سليمان مظهر - الديانات والعقائد في مختلف العصور، مكة المكرمة، 1981 - قصة الحضارة، ول ديورانت، دار الجيل.**

الصوفيَّة المانوية

❑ **مصطلح:** يطلق على النساك والمتزهدين من أتباع المانوية. حيث كان للزهد وترك الدنيا أهمية خاصة في العقيدة المانوية. وقد انتشر الزهاد والنساك من المانويين في أنحاء إيران والعراق، في عصور ما قبل الإسلام. وقد

سمّاهم الجاحظ برهبان الزنادقة الذين ليسوا مسلمين أو مسيحيين أو يهوداً. ويقول عنهم الجاحظ أيضاً: «إن تلك الجماعة يسافرون دائماً اثنين اثنين. ومن عاداتهم أنهم لا ينامون ليلتين في مكان واحد، ولهؤلاء خصال أربع: «القدس والطهر والصدق والمسكنة».

✲ انظر: تاريخ التصوّف في الإسلام - الحيوان للجاحظ.

الصوفيَّة المسيحية

❏ **مصطلح:** خلال القرن الرابع عشر حدثت عدَّة كوارث ضخمة، مما أدّى إلى سيادة القنوط واليأس في نفوس الناس، ولذلك وجد المسيحيون في الغرب أن البحث عن التجربة الصوفيَّة أمر لازم، حيث تجمع المتحمسون في بافاريا والألزاس وسويسرا، وسموا أنفسهم أحباب الله، ثم أطلق عليهم فيما بعد المتصوفون المسيحيون. واهتم المتصوفون المسيحيون بممارسة التأمل الذي وضع أسسه روس برويك، ولكن مع مرور الأيام فتحت الأبواب على مصراعيها لكثير من التشويش والهرطقات التي دخلت الصوفيَّة المسيحية. فبعد أن كان تركيز المتأمل على الثالوث المقدس فقط، تشعب ليشمل خلق الإنسان، حيث يقول أحد أقطابهم: «لأجل فهم هذه الحقيقة العميقة فإن على الإنسان أن يموت لذاته ويعيش في الله» وقد طبق أتباع الصوفيَّة المسيحية الورع الحديث المؤسس على مسيحية بسيطة وكريمة ومتسامحة وغير بعيدة عن الأصولية.

✲ انظر: المعجم الموسوعي، د. سهيل زكار، دار الكتاب العربي، دمشق، 1997.

الصوفيَّة اليهودية

❏ **مصطلح:** وقد تميَّز التصوّف اليهودي بالفكر الباطني، بمعنى التوحّد مع الله. وتنطلق الصوفيَّة اليهودية بمجملها من طقوس وممارسات تأمليَّة توصل المتصوّف على حد زعمهم إلى رؤية الله، وتأمل عظمته وإدراك أسرار الخلق، ومن ثم التوحد مع الله. وقد بدأ التصوف اليهودي منذ القرن الأول قبل الميلاد وحتى القرن العاشر الميلادي. وقد كتب مفكروهم العديد من الرسائل التي سميت «القصور السماوية» والتي وصف فيها الفرق والقصور التي يعبرها الصوفي في سفره قبل الوصول إلى سابع وآخر قصر الذي يسمى «هيكال» حيث يوجد عرش الجلال.

وجماعات وفرق الصوفيَّة اليهودية موجودة حتى يومنا هذا. وهي سرية ومنظمة بإحكام، تكشف أسرارها للمنتسبين إليها فقط، ويتوجب على المبتدئين أن يتحلوا بالصفات الحميدة إضافة إلى بعض المزايا الأخرى كالفراسة والذكاء وقراءة الكف. وقد كان يتم تحضير العضو للسفر الوجدي أو السفر إلى الله خلال اثني عشر يوماً أو أربعين يوماً (حسب قدرته على التلقي والتفاعل مع الأفكار الموجهة إليه). حيث يجبر على الممارسات التنسكية من صيام وتراتيل طقوسية وترديد الأسماء والجلوس بوضعية خاصة ساعات طوال للتأمل. ووضع الرأس بين الركبتين خلال هذا الجلوس.

ومن أهم زعماء هذا الاتجاه الرابي أكيبنا الذي يوصي أتباعه «عندما تصلون أمام صفائح الرخام المتلالئ لا تقولوا أبداً ماء لأنه كتب من يتلفظ بالأكاذيب لن يقيم

بحضرتي» ويؤكد أنه كان في نيته عندما وصل إلى القصر السابع أن يدخل الفردوس لكنه عدل في اللحظة الأخيرة. وفي إحدى رسائله يقول: «إن الروح أثناء السفر تلقى كشوفات متعلقة بأسرار الخلق، وترتيبات الملائكة وممارسة السحر الأبيض، وفي أعلى سماء تقف الروح أمام العرش تتأمل الوجه الروحي للألوهية»، ويقول: «إن الروح تحتاج للمرور إلى هذه المرتبة إلى كلمة المرور وهي خاتم سحري متضمِّن اسماً سرياً يبعد الشياطين».

ومن أفكارهم أن هناك (32) طريقة عجيبة للحكمة التي بها خلق الله العالم، تتألف من (22) حرفاً من الأحرف الهجائية المقدسة، والأعداد الأولية العشرة من السفيروس، ويعتقدون أن أول الوجود هو الروح الإله الحي، ومن الروح خرج الهواء الأولي الذي منه تولد الماء والنار، ومن الهواء الأولي خلق الله الـ(22) حرفاً، ومن الماء خلق المتاهة الكونية ونار عرش الجلال وتراتبيات الملائكة.

✽ انظر: الموسوعة العربية الميسرة ـ الموسوعة الدينية الميسرة ـ الملل المعاصرة في الدين اليهودي لإسماعيل راجي.

صول

☐ **مصطلح:** يعني الاستطالة باللسان من المريدين والمتوسطين على أبناء جنسهم بأحوالهم، وهو مذموم، وقيل: الصول على من فوقك قحة، وعلى من دونك معرفة، وعلى من هو مثلك سوء أدب، فأمَّا الصادقون وأهل النهايات فإنهم يصولون بالله لقلَّة المساكنة إلى ما سوى الله، ويقول ﷺ: «اللهم بك أصول وبك أجول».

صوم

☐ **مصطلح:** يعني العبادة التي هي عبارة عن الامتناع عن الطعام والشراب والمجامعة وما شابه. لكن بالنسبة لأهل الصوفيَّة إشارة إلى الامتناع عن استعمال المقتضيات البشرية ليتصف بصفات الصمدية، فعلىٰ قدر امتناعه، أي صيامه، تظهر آثار الحق فيه، وكونه شهراً كاملاً إشارة إلى الاحتياج إلى ذلك في مدة الحياة الدنيا جميعها، فينبغي للعبد أن يلزم الصوم وهو ترك المقتضيات البشرية ما دام في دار الدنيا ليفوز بالتمكين من حقائق الذات الإلٰهية.

وللصوفيَّة آداب في الصيام، منها أن لا يصوم واحد من بين الجماعة إلَّا بإذن أصحابه حتى لا يشغل قلوبهم بإفطاره، وإن صام برضا أصحابه وحضر المفطرين شيء من الطعام فليسوا ملزمين بانتظار إفطاره، لأنه يكون منهم من هو في حاجة إلى الطعام، إلَّا أن يكون ضعيفاً فينتظروه لضعفه، أو شيخاً فلحرمته. وليس للصائم أن يدخر لوقت إفطاره نصيباً، لأن ذلك ضعف في حاله، إلَّا أن يكون ضعيفاً فيفعل ذلك لضعفه. وإن كانوا جماعة عادة بعضهم الصوم، وعادة البعض الإفطار، فليس للصوامين أن يدعوا المفطرين إلى أحوالهم إلَّا إن أحب هؤلاء مساعدتهم على الصوم. ومساعدة الصائم للمفطر على الإفطار أحسن من مساعدة المفطر للصائم بالصوم، إلى أن تقع الصحبة، فإذا وقعت الصحبة فمساعدة المفطر للصائم بالصيام معهم أحسن، وإن كانوا جماعة ومعهم مريد يحثوه على الصيام، فإن لم يساعدوه يهتموا لإفطاره ولا

يحملون حاله على أحوالهم، وإن كان معهم شيخ فإنهم يصومون ويفطرون بصومه وإفطاره إلَّا إذا أمرهم بغير ذلك لأنه أعلم بما يصلح لهم.

صون الإرادة

❑ **مصطلح:** يعني إنقطاع النفس عن رؤية وقوع شيء بإرادة غير الله وشهود وقوع جميع الأشياء بإرادة الحق.

صياد [547 - 670هـ]

❑ **شيخ:** هو الشيخ أبو القاسم أحمد الصياد المولود في العراق. هاجر إلى الحجاز بقصد الحج. ثم سافر إلى اليمن وتزوَّج فيها من آل الملك الأفضل. ترك زوجته وابنه وهاجر إلى الشام كيلا يشتغل بالخلق عن الخالق. وعندما بلغ الثامنة والأربعين من العمر عاد إلى الحج ثانية حيث جاور هناك لمدة تسع سنين. أجازه جده أحمد الرفاعي قبل وفاته وهو ابن أربع سنين. نشأ وتعلم الحديث على يدي الشيخ عبد الغني الواسطي. ثم عاد إلى الشام وأقام في مدينة حمص. ثم هاجر إلى معرة النعمان وتزوَّج فيها وتوفي في المعرة سنة 670هـ ودفن فيها. كان الشيخ أحمد الصياد كثير التفكر، كثير البكاء والحزن، مشغولاً عن الأكوان بالله سبحانه، يقطع الأوقات بالذكر وتلاوة القرآن.

✽ **انظر: السيرة المرضية.**

صيادية

❑ **طريقة:** صوفيَّة أسَّسها الشيخ أحمد الصياد أبو القاسم في مطلع القرن السابع قبل وفاة جدّه الشيخ أحمد الرفاعي رضي الله عنه بأربع سنين في العراق. وتعتمد هذه الطريقة الزهد والتنسك وكثرة المجاهدات من صلاة وصيام وصدقات ورفض متاع الحياة الدنيا والالتفات إلى الآخرة طمعاً في مرضاة الله سبحانه وتعالى وحباً به وطمعاً في النظر إلى جماله جلّ جلاله.

✽ **انظر: السيرة المرضية.**

صياوي [.../1909م]

❑ **شيخ:** هو أبو الهدىٰ محمد بن حسن بن خزام الصياوي.. من مشايخ الطريقة الرفاعية في دمشق. توفي في عام 1328هـ/ 1909م ألف العديد من الكتب والمصنفات من أهمها: (برقمة البلبل).

صيرفي [.../359هـ]

❑ **شيخ:** هو علي بن بندار أبو الحسن الصيرفي من جلة مشايخ نيسابور، صحب الجنيد. وكتب الحديث. من أقواله: «فساد القلوب على حسب فساد الزمان وأهله» و«إياك والخلاف على الخلق فمن رضي الله به عبداً فارض به أخاً».

✽ **انظر: طبقات الأولياء - طبقات الصوفيَّة - طبقات الشعراني.**

حرف الضاد

ضاد

❑ **ورد:** من أوراد الطريقة الخلوتية. ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي أزهرت ببركته الرياض، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صاحب المدد الفياض، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي أعرض عمَّا سوى الله كل الإعراض، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وانزع من قلوبنا حب الشهوات والأغراض، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المطهرة قلوبهم من الأمراض».

❋ **انظر: أبو البركات سيدي أحمد الدردير.**

ضاد

❑ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الشاذلية الصوفيّة وهذا نصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي تفتقت بنوره الرياض، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد صاحب الكاسات والحياض، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه واشفنا من الأسقام والأمراض».

❋ **انظر: الكنز الأفخر.**

الضار

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، **هو الذي قدر الضرر على بعض العباد، ونفذه على يدي الأسباب، هو الحكيم في فعله، الرحيم في حكمه، فإن قدر خيراً فهو المصلحة الكبرى، وإن قدر مرضاً فهو الدواء النافع في العاجلة، وفي الأخرى، ومتى أكثر العبد من ذكر هذا الاسم انكشف له نور التوحيد وتجلى له العلي المجيد**، ودعاؤه: «**إلٰهي أنت الضار توقع الضر والآلام بأهل الشرك والفجار، وأنت العدل في ضررك وكلهم كالمرضى في حكمك، فتداويهم بحكمتك، وتوجد من الضر النفع، امنحني عيون التوحيد، حتى لا أطلب دفع الضر إلَّا من جنابك، ولا أقف إلَّا على أعتابك، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم**».

❋ **انظر: الأنوار القدسية.**

ضبي [.../371هـ]

❑ **شيخ:** هو الشيخ أبو عبد اللّه محمد بن خفيف بن أسفكشاذ الضبي شيخ شيراز. كانت أمه نيسابورية. وكان شيخ المشايخ في وقته. صحب رويم البغدادي، وطاهر

المقدسي وأبا العباس بن عطاء وعثمان الدمشقي وغيرهم. من عباراته الذوقية: «ليس أضر على المريد من مسامحة النفس في ركوب الرخص وقبول التأويلات». ودخل عليه رجل من الصوفيَّة فقال له: «بي وسوسة من الشيطان»، فقال له ابن خفيف: «عهدي بالصوفيَّة أنهم يسخرون من الشيطان، والآن الشيطان يسخر منهم». توفي ابن خفيف في شيراز ودفن فيها.

❁ انظر: المقدمة في التصوّف.

ضجاعي [.../600هـ]

❐ **شيخ:** هو أبو عبد اللّه محمد بن يوسف اليمني الضجاعي نسبة إلى قرية ضجاع المعروف بالضرير لأنه ولد أعمى مطموس العينين لا شق لهما، كان إماماً كبيراً عالماً عارفاً كاملاً. تتلمذ على يديه العديد من المشايخ منهم الفقيه علي بن قاسم الحكمي. وكان يحفظ ما يسمعه من المرة الأولى.

❁ انظر: جامع كرامات الأولياء.

ضرير [.../520هـ]

❐ **شيخ:** هو أبو الحجاج يوسف بن موسى الكلبي الضرير، أصله من سرقسطة، سكن مراكش وبها توفي. تتلمذ على أبي مروان بن سراج وأبي علي الجبائي، غلب عليه الزهد في الدنيا وأهلها وكان لباسه الخشن من الصوف. من أقواله شعراً: [من الطويل]

فحسبيَ أن آوي إلى الواحد الفردِ ... فإن سواه لا يعيدُ ولا يبدي

هل الغاية القصوىٰ سوى الله وحده ... وهل بعد نيل الحق نيلٌ لذي قَصْدِ

❁ انظر: التشوف ـ السعادة الأبدية ـ الديباج المذهب ـ نزهة المشتاق.

ضرير

❐ **شيخ:** هو أبو عبد اللّه محمد بن يوسف اليمني الضجاعي المعروف بالضرير لأنه ولد أعمى مطموس العينين (انظر: ضجاعي).

ضنائن

❐ **مصطلح:** يدل على الخصائص من أهل الله تعالى. وهم الذين يضن بهم لنفاستهم عنده تعالى. كما قال ﷺ: «إن لله ضنائن من خلقه ألبسهم النور الساطع، يحييهم في عافية، ويميتهم في عافية».

ضياء

❐ **مصطلح:** يعني النور، لكن بالنسبة للصوفيَّة يعني رؤية الأغيار بعين الحق، فإن الحق بذاته نور لا يدرك ولا يدرك به، ومن حيث أسمائه نور يدرك ويدرك به، فإذا تجلى القلب من حيث كونه يدرك به شاهدت البصيرة المنورة الأغيار بدوره، فإن الأنوار الأسمائية من حيث تعلقها بالكون مخالطة بسواده، وبذلك استتر انبهاره، فادركت به الأغيار، كما أن قرص الشمس إذا حاذاه غيم رقيق يدرك.

حرف الطاء

طاء

❑ **ورد:** من أوراد الطريقة الخلوتية. ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الهادي إلى سواء الصراط، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الآمر بالعدل الناهي عن التفريط والإفراط، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلمنا ببركته من الانحطاط، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين ربطوا قلوبهم بمحبته كل الارتباط».

✽ **انظر: أبو البركات سيدي أحمد الدردير.**

طاء

❑ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الشاذلية الصوفيَّة ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد ما به علمك أحاط، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي كل شيء منوط به ومناط، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي داس البساط، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه واكفنا شر التفريط والإفراط».

✽ **انظر: الكنز الأفخر.**

الطاعة

❑ **أدب:** من آداب المتصوفة. وهي طاعة الله سبحانه بما تقتضيه من الرضا. وقال أبو بكر الوراق: «من جوامع الأدب أن يطيع العبد مولاه سراً وعلناً، ولا يخالفه في لحظة ولا خطرة ويحسن إلى من أساء إليه، ولا يتبع مراد النفس، ويشكر عند النعمة، ويصبر عند الشدة، ويتفضل على من دونه، ويقبل مشورة من يشور عليه». ويجب عليه ألَّا يشغل جوارحه إلَّا في موافقة المولى سبحانه حيث قال الترمذي: «حسن الأدب مع الله ألَّا تحرك شيئاً من جوارحك إلَّا في مرضاته، وحسن الأدب مع الخلق أن تعذرهم فيما يجري الحق عليهم».

✽ **انظر: جوامع آداب الصوفيَّة.**

طالب

❑ **مرتبة:** هي إحدى مراتب الطريقة البكتاشية (انظر: بكتاشية) وتطلق على المريد الذي يعلن رغبته بالانضمام إلى البكتاشية ويعتنق مبادئها وله رغبة في الانضمام إليها ويكثر الحضور إلى التكية.

طالع

❑ **مصطلح:** يعني أول ما يبدو من تجليات

الأسماء الإلهية على باطن العبد فيحسن أخلاقه وصفاته بتنوير باطنه.

طاهر الباطن

❏ **رتبة:** تدل على من عصمه الله تعالى عن الوساوس والهواجس والتعلق بالأغيار.

طاهر السر

❏ **رتبة:** من لا يذهل عن الله طرفة عين ومن قام بتوفية حقوق الحق والخلق يسمىٰ طاهر السر والعلانية.

طاهر

❏ **مصطلح:** صوفي يعني من عصمه الله تعالى عن المعاصي والمخالفات والآثام، وينقسم إلى أقسام عدة: طاهر الباطن وهو من عصمه الله تعالى عن الوساوس والهواجس والتعلق بالأغيار، وطاهر السر وهو من لا يذهل عن الله طرفة عين، وطاهر السر والعلانية وهو من قام بوفاء حقوق الحق والخلق، وطاهر الظاهر وهو من عصمه الله عن المعاصي.

✽ **انظر:** تعريفات الجرجاني.

طائي [.../166هـ]

❏ **شيخ:** هو داود بن نصير الطائي، ولقبه أبو سليمان، كان كبير الشأن، سمع الحديث، واشتغل بالفقه، ثم اختار العبادة والزهد، فبلغ منها الغاية، مات بالكوفة سنة 166هـ خلال خلافة المهدي، من أقواله: «ما أخرج الله عبداً من ذل المعاصي إلى عز التقوى إلَّا أغناه بلا مال، وأعزه بلا عشيرة، وآنسه بلا بشر».

✽ **انظر:** طبقات الصوفيَّة للسلمي ـ شذرات الذهب ـ حلية الأولياء ـ جامع كرامات الأولياء ـ كشف المحجوب.

طب

❏ **مصطلح:** وهو أصلاً معالجة المرضى، وصوفياً يعني الطب الروحاني، وهو العلم بكمالات القلوب وآفاتها وأمراضها وأدوائها، وبكيفية حفظ صحتها واعتدالها، والطبيب الروحاني هو الشيخ العارف القادر على التربية والتكميل.

✽ **انظر:** تعريفات الجرجاني.

طبائعية

❏ **فرقة:** صوفيَّة عبد اتباعها الله سبحانه من حيث صفاته الأربع، لأن الأوصاف الأربعة الإلٰهية وهي «الحياة والعلم والقدرة والإرادة» أصل بدء الوجود، فالحرارة والبرودة، والرطوبة واليبوسة مظاهرها في عالم الأكوان، فالرطوبة مظهر الحياة، والبرودة مظهر العلم، والحرارة مظهر الإرادة، واليبوسة مظهر القدرة، وحقيقة هذه المظاهر ذات الموصوف بها سبحانه وتعالى. فلمَّا لاحت لهؤلاء الطبيعيين تلك اللطيفة الإلٰهية، وعاينوا أثر أوصافه الأربعة الإلٰهية، علموا أن تلك الأوصاف معان لهذه لصور، أو ظواهر لهذه المظاهر، فعبدوا هذه الطبائع لهذا السر، ومنهم من علم، ومنهم من جهل، والعالم سابق، والجاهل لاحق، فهم عابدون للحق من حيث الصفات.

✽ **انظر:** معجم مصطلحات الصوفيَّة.

طبقات

❏ **اسم:** لعدة كتب تناولت مشايخ الصوفيَّة وتراجمهم وأقوالهم وكراماتهم، ومنها (طبقات الصوفيَّة) الذي ألّفه الشيخ أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي

النيسابوري المتوفي سنة 412هـ، ويعده ابن الجوزي في كتابه (تلبيس إبليس) من أقدم المؤلفات الصوفيَّة، ومنها أيضاً كتاب (طبقات الأولياء) لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن أحمد المصري (723 ـ 804هـ) وكتاب (الطبقات الكبرى) للشيخ عبد الوهاب الشعراني.

طبقة

☐ **مصطلح:** هو تصنيفي حيث صنف العلماء، ومنهم أبو عبد الرحمن السلمي، مشايخ الصوفيّة إلى عدة طبقات في كتابه (طبقات الصوفيَّة)، وطبقة تعني جماعة اشتركوا في السن ولقاء المشايخ والأخذ عنهم.

طبيب

☐ **رتبة:** تطلق على الشيخ العارف القادر على الإرشاد والتكميل.

طبيعة

☐ **مصطلح:** صوفي يعني الحقيقة الإلٰهية الفعالة للصور كلها.

✽ **انظر: تعريفات الجرجاني.**

طحاوي [.../321هـ]

☐ **ولي:** هو محمد بن محمد بن سلامة الملقب بأبي جعفر الطحاوي، كان من أكابر الأئمة المشهورين. انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة النعمان في مصر. من أقواله: «من طهر قلبه من الحرام فتحت لدعوته أبواب السماء». مات في مصر ودفن فيها.

✽ **انظر: جامع كرامات الأولياء.**

طرابلسي [.../1888م]

☐ **شيخ:** أبو المحاسن محمد بن خليل بن إبراهيم القاوقجي الطرابلسي شيخ القاوقجية في مدينة طرابلس الشام توفي في طرابلس الشام ولا زال ضريحه فيها يزار. ألف العديد من الكتب أهمها: (التجليات الإلٰهية والمناجاة الرحمانية).

طرابلسي [.../1305هـ]

☐ **شيخ:** هو محمد القاوقجي الطرابلسي. أحد الأولياء الكرام المشتهرين بالعلم والعمل أصله من طرابلس الشام أقام في مصر ودمشق، صاحب كرامات توفي سنة 1305هـ في مكة المكرمة ودفن فيها وذلك عندما توجه لأداء فريضة الحج.

✽ **انظر: جامع كرامات الأولياء.**

طريق

☐ **مصطلح:** يطلق على مجموعة سلوكيات الصوفيّة للوصول إلى الله تعالى، وقيل إنه مراسم الله تعالى وأحكامه التكليفية التي لا رخصة فيها لتنفيس الطبيعة المقتضية للوقفة والفترة في الطريق.

طريقة

☐ **مصطلح:** يطلق على السيرة المختصة بالمتصوفة السالكين إلى الله عزّ وجل، والتمكن في المقامات والترقي في الأحوال. وكانت تدل خلال القرنين الثالث والرابع على أحوال الصوفيَّة وسلوكهم، ثم أصبحت تدل على نظام من الرياضات الصوفيَّة تمتاز بها كل طريقة. وقد انتشرت هذه الطرق خلال القرن الثاني عشر فتعددت وتنوعت وتنافست، وكان للعراق وشمال إفريقيا منها نصيب كبير. كما يطلق على مجموعة سلوكيات وضعها شيخ اقتباساً عن القرآن

الكريم والسنة الشريفة للوصول إلى الله تعالى. كما أن الشريعة طريق موصل إلى الجنة، وهي أخص من الشريعة لاشتمالها على أحكام الشريعة من الأعمال الصالحة البدنية والانتهاء عن المحارم والمكاره العامة، وعلى أحكام خاصة من الأعمال القلبية والرياضات والعقائد المختصة بالسالكين إلى الله تعالى.

✽ انظر: الإنسان الكامل للجيلاني.

طعام

❑ **أدب:** يعني أدب الطعام، وهو من آداب الصوفيَّة، ويشتمل على عدَّة تصرفات، منها إلَّا يكونوا خلال تناول الطعام مغتمين ولا مستوحشين، ولا متكلفين، ولا يختارون الكثير الرديء على النظيف الجيد، ولا يكون لأكلهم وقت معلوم، وإذا حضر الطعام لا يلقمون بعضهم بعضاً، وإذا لقموهم فلا يردون، وكلَّما كانوا أشد جوعاً يكون أدبهم في الأكل أحسن، ويقول الجنيد: «تنزل الرحمة على الفقراء ـ ويعني الصوفيَّة ـ في ثلاثة مواطن: عند أكلهم الطعام، فإنهم لا يأكلون إلَّا عن فاقة، وعند مجاراة العلم فإنهم لا يتكلمون إلَّا في أحوال الصديقين والأولياء، وعند السماع فإنهم لا يسمعون إلَّا من حق ولا يقومون إلَّا بوحدة».

✽ انظر: الإنسان الكامل ـ تسعة كتب في أصول التصوّف.

طلحة بن عبد الله [.../36هـ]

❑ **ولي:** من صحابة رسول الله ﷺ، ويجتمع نسبه معه في مُرَّةَ، وكان رضي الله عنه من الذين ثبتوا مع رسول الله ﷺ في أحد، ووقاه بيده ونفسه فشلت يده وجرح يومئذ أربعاً وعشرين جرحاً. وسمَّاه النبي ﷺ طلحة الخير، من أقواله: «إن رجلاً يبيت عنده الدنانير في بيته لا يدري ما يطرقه من الله تعالى لغرير بالله» فكان إذا بات عنده الدنانير لا ينام تلك الليلة حتى يصبح ويفرقها. مات رضي الله عنه قتلاً يوم الجمل. وقبره بالبصرة يزار حتى يومنا هذا.

✽ انظر: طبقات الشعراني.

طمأنينة

❑ **حال:** من أحوال الصوفيَّة، وهي من أرفع الأحوال حيث يعود لعبد راجح العقل، قوي الإيمان، راسخ العقيدة، صافي الذاكرة، ثابت الحقيقة. وهي على ثلاثة أوجه: الأول منها للعامة لأنهم إذا ذكروه اطمأنوا إلى ذكرهم له، فحظهم منه الإجابة للدعوات باتساع الرزق ودفع الآفات، وهو ما قال عنه عزّ وجل في كتابه العزيز: ﴿ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: الآية 27]، يعني بالإيمان بأن لا دافع ولا مانع إلَّا الله، والثاني للخصوص، لأنهم رضوا بقضائه وصبروا على بلائه، وأخلصوا واتقوا وسكنوا، واطمأنوا إلى قوله عزّ وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ۝١٢٨﴾ [النحل: الآية 128]، و﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: الآية 153] وكانت طمأنينتهم ممزوجة برؤية طاعتهم، والثالث لخصوص الخصوص الذين علموا أن سرائرهم لا تقدر أن تطمئن إليه وتسكن معه، هيبة وتعظماً، لأنه ليس له غاية تدرك، وليس كمثله شيء ولم يكن له كفوًا أحد، فمن كانت له الأشياء في سره كذلك فإلى ماذا يطمئن ويسكن. والطمأنينة نقيض المشاهدة.

✽ انظر: تسعة كتب في التصوّف.

طمس

❏ **حال:** يعني ذهاب سرائر الصفات البشرية في صفات الأنوار الربوبية، أي فناء صفات العبد في صفات الحق سبحانه وتعالى. وقيل: هو عبارة عن نهاية التجليات التي تنتهي إلى الفناء والعدم. وأوائل هذا الفناء برق وأواسطه حرق وآخره طمس في الذات.

✲ انظر: تعريفات الجرجاني - معجم مصطلحات الصوفيّة.

طمستاني [.../340هـ]

❏ **شيخ:** هو أبو بكر الطمستاني، صحب إبراهيم الدباغ، وكان أوحد وقته علماً وحالاً، مات بنيسابور سنة 340هـ، من أقواله: «الطريق واضح، والكتاب والسنة قائم بين أظهرنا، وفضل الصحابة معلوم لسبقهم إلى الهجرة ولصحبتهم، فمن صحب منا الكتاب والسنة، وتقرب عن نفسه والخلق، وهاجر بقلبه إلى الله، فهو الصادق المصيب» و«النعمة العظمى الخروج من النفس، والنفس أعظم حجاب بينك وبين الله» و«إذا هم القلب عوقب في الوقت».

✲ انظر: طبقات الصوفيّة للسلمي - حلية الأولياء - الرسالة القشيرية - طبقات الشعراني - نفحات الأنس - الكواكب الدرية - طبقات الأولياء.

طهارة

❏ **كتاب:** (طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب). يتضمن الأحوال والمواجيد الصوفية والمقامات العالية وهو من الكتب الصوفية المشهورة. المؤلف أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن أحمد الدميري الشافعي المتوفى سنة 1349م. طبع هذا الكتاب في مكتبة الجمهورية في مصر بلا تاريخ.

طهارة

❏ **مصطلح:** حيث أحب الأشياء إلى المتصوفة النظافة والطهارة، وغسل الثوب، والمداومة على السواك، والنزول عند المياه الجارية والفضاء الواسع، والمساجد التي في الأطراف، والخلوة، والاغتسال في كل يوم جمعة في الشتاء والصيف، والرائحة الطيبة، وأطيب الطيب الماء الجاري، والمداومة على الاغتسال وتجديد الوضوء وإسباغه، والطهارة تكون لقلب العبد من الغل والحسد والشرك.

طوارق

❏ **مصطلح:** صوفي يعني ما يرد إلى القلب من بشارة أو زجر في أثناء مناجاة العبد خلال الليل.

✲ انظر: كشف المحجوب للهجويري.

طواف

❏ **مصطلح:** هو أحد مناسك الحج والعمرة، وصوفياً هو عبارة عمّا ينبغي له من أن تدرك هويته ومنشؤه ومشهده، وكونه سبعة إشارة إلى الأوصاف السبعة التي بها تمت ذاته، وهي الحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام، واقتران هذا العدد بالطواف يرجع من هذه الصفات إلى صفات الله تعالى فينسب حياته إلى الله، وعلمه إلى الله، وقدرته وسمعه وبصره وكلامه إلى الله، فيكون كما قال عليه الصلاة والسلام نقلاً عن ربّه تعالى: «أكون سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي ينصر به»، ثم طواف الإفاضة عبارة عن دوام الترقي لدوام الفيض الإلٰهي، ثم طواف الوداع إشارة إلى الهداية إلى الله سبحانه وتعالى بطريق الحال.

✲ انظر: الإنسان الكامل - سبعة كتب في أصول التصوّف.

طوالع

☐ **حال:** هي أول ما يبدو من تجليات الأسماء الإلٰهية على باطن العبد، فيحسن أخلاقه وصفاته بتنوير باطنه، وقيل هي أنوار التوحيد تطلع على قلوب أهل المعرفة فتطمس سائر الأنوار.

✽ انظر: تعريفات الجرجاني.

طور

☐ **مصطلح:** يعني نفس العبد، حيث يقول تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ﴾ [مريم: الآية 52] أي جانب النفس، فإنه ثمة طور غير أيمن، وهو الجبل الذي كان موسى عليه السلام يتجلى فيه كما يتجلى أهل الله في الكهوف والمغارات والأودية، فالتجلي الحاصل هناك على موسى إنما كان من حيث نفسه لا من حيث الجبل، ولم يكن الجبل إلَّا محلاً لمكان موسى واندكاك الجبل عبارة عن فناء نفسه بالله، وصعقه عبارة عن السحق والمحق، فعدم موسى، وصار العبد كأنه لم يكن، والحق كما لم يزل، فما رأى موسى به وإنما رأى الله بالله، وما ثم إلَّا المعبر عنه بموسى، وإلى هذا أشار الحق سبحانه بقوله: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ [الأعراف: الآية 143] أي يا موسى لأنك إن كنت موجوداً فأنا مفقود عنك، وإن وجدتني فأنت مفقود، ، ولا يمكن للحادث أن يثبت عند ظهور القديم، وإلى هذا المعنى أشار الجنيد بقوله: «المحدث إذا قورن بالقديم لم يبق له أثر»، وقال علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه: «إن غبت بدا، وإن بدا غيَّبني».

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة.

طوسي [.../299هـ]

☐ **شيخ:** وهو أحد أهم مشايخ الصوفيَّة، واسمه أبو العباس بن مسروق الطوسي، من أهل طوس أصلاً، سكن بغداد ومات بها سنة 299هـ، صحب المحاسبي والسري السقطي، من أقواله: «التصوف خلو الأسرار ممَّا عنه بد، وتعلّقها بما ليس منه بد».

✽ انظر: طبقات الأولياء - طبقات الشعراني.

طيب

☐ **مصطلح:** يطلق على المستحبات. حيث ليس الخبيث إلَّا ما يُكره، ولا الطيِّب إلَّا ما يُحَب، والعالم على صورة الحق، والإنسان على الصورتين، وما حبب إلى رسول الله ﷺ إلَّا الطيب من كل شيء، وما ثَمَّ إلَّا هو. وقيل: إن رحمة الله في الطيب والخبيث.

✽ انظر: فصوص الحكم لابن عربي - تعريفات الجرجاني.

طيفورية

☐ **فرقة:** هم أتباع أبي يزيد طيفور بن عيسى البسطامي، (انظر: بسطامي) الصوفي المعروف. وطريقته كما يقول الهجويري: «طريقة الغلبة والسكر وغلبة الحق عز وجل. وحب السكر ليس من جنس كسب الإنسان وكل ما كان خارجاً عن متناول اختيار الإنسان تعتبر الدعوة إليه باطلة والتقليد فيه محالاً». ويقول البسطامي إن «الصحو يتحقق بتمكين صفة الإنسانية واعتدالها لها وهو الحجاب الأعظم من الحق تعالى ويتحقق السكر بزوال الآفة ونقص الصفات البشرية وذهاب تدبيره واختياره واضمحلال تصرفه في نفسه ببقاء آفة متمكنة في ذاته خلافاً

لجنسه وذلك أبلغ وأتم وأكمل».

وتخالف الطيفورية الجنيدية (انظر: جنيدية) التي تأخذ الصحو أساساً لها حيث يقولون إن السكر هو محل للآفة لأنه مشوش للأحوال مزيل للصحة مضيع لزمام النفس لقوله ﷺ: «اللهم أرنا الأشياء كما هي». فهذه الجملة لا تتحقق إلَّا في حالة الصحو وأهل السكر ليست لهم أي معرفة بهذا المعنى.

وكان الطيفورية يتجنبون مخالطة الناس وصحبتهم ويفضلون الخلوة والعزلة. والشطحات كثيرة بينهم. حيث يعتبرون أنفسهم مظهراً كاملاً لأسماء وصفات الحق سبحانه، ولذلك يرون أن كل دعوة في مثل هذه الظاهرة صحيحة في عالم الهيام والفناء والاتصال بالحق سبحانه. وفي ذلك يقول البسطامي: «طفت مدة حول البيت ولمَّا بلغت الحق وجدت البيت يطوف حولي»، وقد سأله أحدهم: ما هو العرش؟ قال: أنا العرش، قال: ما هو الكرسي؟ قال: أنا الكرسي؟ قال: ما هو اللوح والقلم؟ قال: أنا اللوح والقلم. وكان يقول في شطحاته: «ليس في جبتي سوى الله» و«سبحاني ما أعظم شأني».

✽ انظر: تذكرة الأولياء - كشف المحجوب - تاريخ التصوّف في الإسلام.

حرف الظاء

ظاء

❑ **ورد:** من أوراد الطريقة الخلوتية. ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد كل محفوظ وحافظ، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد كل موعوظ وواعظ، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين اتعظوا بجميل المواعظ».

✽ انظر: أبو البركات سيدي أحمد الدردير.

ظاء

❑ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الشاذلية الصوفيّة، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد كحيل اللحظ، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي تم له ليلة الإسراء الحظ، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه واكفنا شر كل فظ».

✽ انظر: الكنز الأفخر.

ظالم

❑ **مصطلح:** يدل على الخائف من البلاء، ويعبد الله على الغفلة وتبعاً للعادة، ويذكر الله بلسانه دون قلبه. ويحب ربه من أجل الدنيا ومكاسبها، وليس طلباً لوجهه ورضاه، ولذا قيل إنه صاحب أقوال.

الظاهر

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو المتجلي بأنوار هدايته وآياته، المتنزه بمعاني أسمائه وصفاته، لا نرى ذرة في الوجود إلّا وهي ناطقة بوحدانية المعبود، ولا نرى فاضلاً متخلقاً بصفات الرجال إلّا ونشهد عليه أنوار صفات الكبير المتعال. ودعاؤه: «إلهي أنت الظاهر لعيون الأرواح باسمك وصفاتك، المتجلي للعقول بأنوار آياتك وآلائك، أخفى ظهورك المظاهر، وستر نورك الأكوان عند العارف الذاكر، ظهرت يوم أنست للأرواح فهامت، وتجليت لها في هذا الكون فصلّت وصامت، احفظنا من حجاب الآثار، واكشف لنا أنوار الستار، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

ظاهر

❑ **مصطلح:** يدل على ظاهر العلم، وهو عبارة عن أعيان الممكنات، وظاهر الممكنات هو تجلي الحق بصور أعيانها وصفاتها، وهو

المسمى بالوجود الإلهي، وقد يطبق عليه ظاهر الوجود، وظاهر الوجود عبارة عن تجليات الأسماء، فإن الامتياز في ظاهر العلم حقيقي والوحدة نسبية، وأمّا في ظاهر الوجود فالوحدة حقيقية والامتياز نسبي.

الظل المحدود

❑ **كتاب:** (الظل المحدود في معنىٰ وحدة الوجود). يتضمن شرح وحدة الوجود. المؤلف أبو الفيض عبد الغني النابلسي المتوفى سنة 1143هـ/ 1731م. طبع هذا الكتاب في المكتبة الأحمدية بحلب.

ظل

❑ **مصطلح:** يدل على الوجود الإضافي الظاهر بتعيينات الأعيان الممكنة وأحكامها التي هي معدومات ظهرت باسمه النور الذي هو الوجود الخارجي المنسوب إليها، فيستر ظلمة عدميتها النور الظاهر بصورها صار ظلاً لظهور الظل بالنور وعدميته في نفسه، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ [الفرقان: الآية 45] أي بسط الوجود الإضافي على الممكنات، فالظلمة بإزاء هذا النور هي العدم، وكل ظلمة هي عبارة عن عدم النور عمّا من شأنه أن ينور، ولهذا سمي الكفر ظلمة لعدم نور الإيمان في قلب الإنسان الذي من شأنه أن يتنور به ويقول سبحانه: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [البقرة: 257]. والظل الأول هو العقل الأول، لأنه أول عين ظهرت بنوره تعالى، وقبلت صورة الكثرة التي هي شؤون الوحدة الذاتية. وظل الإله هو الإنسان الكامل المتحقق بالحضرة الذاتية. وظلالات هي الأسماء الإلهية. وقيل: الظل هو وجود راحة خلف الحجاب.

✻ **انظر: تعريفات الجرجاني - الإنسان الكامل - معجم مصطلحات الصوفيّة - لطائف الإعلام.**

ظلم

❑ **مصطلح:** يعني وضع شيء في غير موضعه، وفي موضع غير لائق به، والظلم مستحيل على الله تعالى، إذ هو التصرّف في حق الغير بغير حق، أو مجاوزة الحد، وكلاهما محال، إذ لا ملك ولا حق لأحد مع الله تعالى، بل هو الذي خلق المالكين وأملاكهم، وتفضل عليهم بها، وعهد لهم الحدود، وحرم وأحل، فلا حاكم يتعقبه، ولا حق يترتب عليه.

✻ **انظر: تعريفات الجرجاني - كشف المحجوب للهجويري - معجم مصطلحات الصوفيّة.**

ظلمة

❑ **مصطلح:** يعني العلم بالذات الإلهية، إذ العلم بالذات يعطي ظلمة لا يدرك بها شيء، كالبصر حين يغشاه نور الشمس عند تعلقه بوسط قرصها الذي هو ينبوعه، فإنه حينئذ لا يدرك شيئاً من المبصرات.

✻ **انظر: تعريفات الجرجاني.**

حرف العين

عابد [.../571هـ]

❐ **شيخ:** هو أبو عبد الملك مروان بن عبد الملك اللمتوني العابد. أصله من فاس. أقام في مراكش إلى أن توفي ودفن أمام باب فاس من أبواب مراكش في صحن المسجد الصغير الذي هناك.

✻ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

عابدة

❐ **صوفيّة:** هي غفيرة العابدة. من أهل البصرة. كانت تبكي ندماً على ذنوبها وشوقاً إلى لقاء ربها. كف بصرها من كثرة البكاء. قال لها أحدهم: ما أشد العمى؟ فقالت: «الحجاب عن الله أشد. وعمى القلب عن فهم مراد الله في أوامره أشد وأشد».

✻ انظر: صفة الصفوة لابن الجوزي ـ طبقات الشعراني ـ النسوة المتعبدات الصوفيات للسلمي.

عار

❐ **مصطلح:** يدل على نقض العهد إما بأن يقول ما لا يفعل أو يعد بما لا يفي قال الله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣﴾ [الصف: الآية 3]

عارض

❐ **مصطلح:** هو عبارة عمّا يعرض للقلوب والأسرار من إلقاء العدو والنفس والهوى، لأن الله تعالى لم يجعل لهؤلاء الأعداء طريقاً إلى قلوب أوليائه إلّا بالعارض دون الخاطر والقادح والبادي والوارد.

عارف

❐ **مقام:** يدل على كل من أبلغه الله سبحانه إلى شهوده وظهرت عليه الأحوال وحالة شخص مثل هذا تسمى معرفة، أمّا هو فيسمى عارفاً. وقيل: إن العارف هو الذي يعرفه الله نفسه عن طريق الإشراق، حيث يصل إلى حالة ينقطع فيها عمّا سوى الله ويبتعد عن حدود التعيينات الذاتية ويفنى فناءً تاماً ويبقى في الله. وقال ابن معاذ: «إذا ترك العارف أدبه عند معرفته فقد هلك مع الهالكين» وقال ذو النون المصري: «علامات العارف ثلاثة: لا يطفئ نور معرفته نور ورعه، ولا يعتقد باطناً من العلم ينقض عليه ظاهراً من الحكم، ولا يحمله كثرة نعم الله تعالى عليه وكرامته على هتك أستار محارم الله تعالى». وقيل له: ما أول درجة يرقاها العارف؟ فقال: «التحير، ثم الافتقار، ثم الاتصال» والحيرة الأولى في أفعاله ونعمه عنده فلا يرى شكره يوازي نعمه، والأخيرة أن يتحير

في متاهات التوحيد فيضل فهمه في عظم قدرة الله تعالى وهيبته وجلاله. وسئل ابن معاذ عن نهاية العارف فقال: «إذا كان كما كان حيث كان قبل أن يكون»، ومعناه إن شاهد الله وأفعاله دون شاهده وأفعاله. وسئل الجنيد عن وقت العارف فقال: «لون الماء لون الإناء» يعني أنه لا وقت له، وأنه ابن وقته، وأنه يكون في كل حال بما هو أولى فتختلف أحواله. وسئل ذو النون عن العارف فقال: «كان ها هنا فذهب»، يعني أنك لا تراه في وقتين بحالة واحدة.

وقيل: العارفون على ثلاثة أصناف: «صنف منهم ليس لهم من الحق نفس، وصنف منهم يحثهم الوجد إلى الحال الذي يتولاهم الحق بالحفظ فيه، وصنف منهم غاب عنهم العرف والعادة، واستوى عندهم النطق والصمت وغير ذلك بعناية الحق لهم، فإن سكنوا فلله يسكنون، وإن نطقوا فعن الله ينطقون». وقيل إن العارفين سبعة أقسام تتفرع منها إحدى وعشرين زمرة، الأولى منهم أهل التقليد، وهم ثلاثة أصناف: قوم قلدوا آباءهم، وقوم قلدوا علماءهم، وقوم قلدوا أنبياءهم، ومعرفة هؤلاء خبرية. والزمرة الثانية أهل النظر وهم ثلاثة أصناف: قوم استدلوا بالصنعة على الصانع، وقوم استدلوا بالصانع على الصنعة وهم أشرف وأعسر، وقوم جمعوا بين الدلالتين، ومعرفة هؤلاء قياسية. والزمرة الثالثة أهل التنزيه وينقسمون إلى ثلاثة أصناف: قوم نزهوا معروفهم عن لواحق الأشباح، والثاني نزهوه عن لواحق الأرواح، وقوم نزهوه عن لواحق العقول القدسية. والزمرة الرابعة: أهل التشبيه، وهم ثلاثة أصناف: الأولى شبهوه بصفات الجسوم وهم الظاهرية، وحكموا عليه بما حكموا عليه من اليد والرجل، وقوم شبهوه بالنفوس، وقوم شبهوه بالعقول. والزمرة الخامسة أهل العجز، وهم ثلاثة أصناف: قوم عجزوا عن معرفته من غير نظر ولا استبصار، وقوم عجزوا عنها بعد بحث ونظر، وقوم عجزوا عن إدراك إدراكهم، وخرجوا إلى النور المحض الذي لا تصور فيه، ولا شائبة، ولا يخلفه غيره. والزمرة السادسة: أهل الاتحاد، وهم ثلاثة أصناف: قوم قالوا بالاتحاد في الظواهر، وقوم قالوا به في البواطن، وقوم قالوا بالاتحاد المطلق. والزمرة السابعة: أهل التحقيق وهم ثلاثة أصناف: قوم جمعوا بين الخبر والنظر، وقوم جمعوا بين التشبيه والتنزيه، وقوم جمعوا بين العجز والاتحاد المقدس.

أمّا الدلائل فأهل الخبر دليلهم القرآن والحديث: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: الآية 163] و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ [الإخلاص: الآية 1] وغير ذلك؛ وأهل النظر أدلتهم كثيرة منها: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ⑲①﴾ [آل عمران: الآية 191] و﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: الآية 185]. وأهل التنزيه دليلهم: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: الآية 11] و﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ⑱⓪﴾ [الصافات: الآية 180] فالمخالفون ما وصفوه إلّا بما اتصفت به ذواتهم. وأهل التشبيه دليلهم قوله عليه الصلاة والسلام: «من عرف نفسه عرف

ربه»، وقوله ﷺ حاكياً عن ربه: «لم تسعني أرضي ولا سمائي، ووسعني قلب عبدي المؤمن» أي عرفني وقبل صورة معرفتي. وأهل العجز دليلهم من الكتاب: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عِمرَان: الآية 28] ومن السنة: «تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في ذات الله، فإن التفكر في ذات الله يقدح الشك في القلب» وقوله ﷺ: «لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك» ومن الآثار العجز عن درك الإدراك إدراك. وأهل الاتحاد دليلهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ [الفَتْح: الآية 10] ومن السنة ما أخبر النبي ﷺ به عن ربه في حديث التقرب بالنوافل. أمَّا العارف الحق في هؤلاء جميعاً فهو من أعطى كل شيء حقه في حضرته المعية. والفرق بين المؤمن والعارف أن المؤمن ينظر بنور الله، والعارف ينظر بالله عزّ وجل، وللمؤمن قلب، وليس للعارف قلب، وقلب المؤمن يطمئن بالذكر، ولا يطمئن العارف بسواه.

✽ انظر: تاريخ التصوّف في الإسلام - تعريفات الجرجاني - كشف المحجوب للهجويري - فصوص الحكم لابن عربي.

عالم الأمر

❏ **مصطلح:** يدل على عالم الأرواح والروحانيات لأنها وجدت بأمر الحق بلا واسطة مادة ومدة.

عالم الجبروت

❏ **مصطلح:** يطلق على عالم الأسماء والصفات الإلهية.

عالم الخلق

❏ **مصطلح:** يدل على عالم الأجسام والجسمانيات وهو ما يوجد بعد الأمر بمادة ومدة.

عالِم

❏ **مرتبة:** تطلق على من أطلعه الله على علمه لا عن شهود بل عن تعيين.

عالَم

❏ **مصطلح:** يطلق على مخلوقات الله سبحانه وتعالى. وقيل إن العالم هو كل ما سوى الله من الموجودات لأنه يعلم به الله من حيث أسماؤه وصفاته. وعالم الأمر ما وجد عن الحق بغير سبب، ويطلق بإزاء الملكوت. وعالم الخلق ما وجد عن السبب، ويطلق بإزاء عالم الشهادة. والعالم الدينوي هو الذي ينظر إليه الحق سبحانه وتعالى بواسطة الإنسان ويسمى شهادة وجودية أيضاً، وكل عالم ينظر إليه من غير واسطة الإنسان غيباً. وعالم القدس عبارة عن المعاني الإلٰهية المقدسة عن الأحكام الخلقية والنقائص الكونية، وقيل: هو عالم أسماء الحق وصفاته. والعالم الكبير هو ما فوق السموات، والصغير هو ما تحتها. وقيل: الكبير ملكوت السموات، والصغير ملكوت الأرض، وقيل: الكبير هو القلب، والصغير هو النفس، وقيل: الكبير هو السموات والأرض، والصغير هو الإنسان.

✽ انظر: كشف المحجوب للهجويري - الإنسان الكامل للجيلاني - تعريفات الجرجاني.

عالون

❏ **مقام:** هو عالم الملائكة الذين خلقهم الله من النور الإلٰهي، وهم الذين أمرهم الله عزّ وجل

بالسجود لآدم: ﴿فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ﴾
[البَقَرَة: الآية 34]

✽ انظر: تعريفات الجرجاني.

عامة

❐ **مصطلح:** يطلق عادة على عامة المسلمين والمؤمنين. وهو من أوجب الله عليهم الوفاء إذا عهدوا بألسنتهم عهداً. ويقابلهم الخاصة، وهم من أوجب الله عليهم الوفاء إذا عقدوا بقلوبهم عقداً.

عبادة

❐ **مصطلح:** جمعه عبادات. وهي الفرائض والسنن التي يؤديها المسلم من صلاة وصيام وزكاة وحج وغيرها. وفي الصوفيَّة هي نهاية التعظيم، وهي لا تليق إلَّا في شأنه تعالى، إذ نهاية التعظيم لا تليق إلَّا بمن يصدر عنه نهاية الإنعام، ونهاية الإنعام لا تتصور إلَّا من الله تعالى، وهي على ثلاث مراتب: منهم من يعبد الله لرجاء الثواب وخوف العقاب، وهذه العبادة المعروفة المشهورة في أغلبها، وبها يعبد عامة المؤمنين، ومنهم مَنْ يعبد لينال بعبادته شرف الانتساب بأن يسميه الله باسم العبد وهذه يسميها بعضهم العبودية، والعبادة لعوام المؤمنين والعبودية لخواصهم.

العبادلة

❐ **مصطلح:** يطلق على أرباب التجليات الأسمائية إذا تحققوا بحقيقة اسم ما من أسمائه تعالى واتصفوا بالصفة التي هي حقيقة ذلك الاسم نسبوا إليه بالعبودية لشهودهم ربوبية ذلك الاسم، وعبوديتهم للحق من حيث ربوبيته لهم بكمال ذلك الاسم خاصة، فقيل لأحدهم عبد الرزاق والآخر عبد العزيز وكذا عبد المنعم وغيره.

عبابية

❐ **مصطلح:** يطلق على أرباب التجليات الأسمائية. ومعناه هو أن كل من كان شهوده للحق تعالى من حيث اسم ما من أسمائه تعالى، عندما يتم له كمال تحققه بتخلقه بمقتضى ذلك الاسم، فإنه ينسب إلى عبودية ذلك الاسم. فيقال عبد القيوم مثلاً إذا تخلق بالاسم القيوم.

✽ انظر: لطائف الإعلام.

عبد الأحد

❐ **مرتبة:** للعبد الذي هو وحيد الوقت صاحب الزمان الذي له القطبية الكبرى (أنظر: قطب وقطبية) والقيام بالأحدية الأولى.

عبد الآخر

❐ **مرتبة:** للعبد الذي شهد آخريته تعالى وبقاءه بعد فناء الخلق في تحقق معنىٰ قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ﴿٢٦﴾ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴿٢٧﴾﴾، لطلوع الوجه الباقي عليه فيبقىٰ ببقائه وأمن الفناء بلقائه، وقد يتصف بهما بعض أوليائه بل أكثرهم.

عبد الأول

❐ **مرتبة:** للعبد الذي يشاهد أولية الحق على كل شيء وأزليته فيكون هو الأول بتحققه بهذا الاسم على الكل في مقامات المسابقة إلى الطاعات والمسارعة إلى الخيرات وعلى كل من وقف مع الخلقية لتحققه بالأزلية والخلقية موسومة بسمة الحدوث.

عبد الباري

❐ **مرتبة:** للعبد الذي يبرأ علمه من التفاوت والاختلاف فلا يفعل إلّا ما ناسب حضرة

الاسم الباري متعادلاً متناسباً بريئاً من التنافر كقوله تعالى: ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾ [الملك: الآية 3]، لأن الباري الذي تجلىٰ له شعبة من شعب الأسماء التي تحت الاسم الرحمن.

عبد الباسط

❑ **مرتبة:** للعبد الذي بسطه الله في خلقه تعالى فيرسل عليهم بإذنه من نفسه وماله ما يفرحون وينبسطون موافقاً لأمره، لأنه يبسط بتجلي اسم الباسط فلا يكون مخالفاً لشرعه.

عبد الباطن

❑ **مرتبة:** للعبد الذي بالغ في المعاملات القلبية وأخلص لله، وقدس الله سره فتجلىٰ له باسمه الباطن حتىٰ غلبت روحانيته وأشرف على البواطن، وأخبر عن المغيبات فيدعو الناس إلى الكمالات المعنوية والتقديس وتطهير السير، ورجح التنزيه على التشبيه كما كانت دعوة عيسىٰ عليه السلام إلى السموات والروحانيات وعالم الغيب والتقشف في الملبس والاعتزال والخلوة.

عبد الباعث

❑ **مرتبة:** للعبد الذي أحيا الله قلبه بالحقيقة بعد موته الإرادي عن صفات النفس وشهواتها وأهوائها وجعله مظهراً لاسمه الباعث فهو يحيي موتىٰ الجهل بالعلم ويبعثهم على طلب الحق.

عبد الباقي

❑ **مرتبة:** للعبد الذي أشهده الله بقاءه وجعله باقياً ببقائه عند فناء الكل يعبده به بالعبودية اللازمة لتعينه، فهو العابد والمعبود تفصيلاً وجمعاً وتعيناً وحقيقة إذا لم يبق رسمه وأثره عند تجلي الوجه الباقي. كما قال في الحديث القدسي: «ومن أنا قتلته فعلى دينه، ومن على دينه فأنا دينه».

عبد البديع

❑ **مرتبة:** للعبد الذي شهد كونه تعالى بديعاً في ذاته وصفاته وأفعاله وجعله الله مظهراً لهذا الاسم فيبدع ما عجز عنه غيره به.

عبد البر

❑ **مرتبة:** للعبد الذي اتصف بجميع أنواع البر معنىً وصورة فلا يجد تقديماً من أنواع البر إلّا أتاه ولا فضلاً إلّا أعطاه: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ [البَقَرَة: الآية 177].

عبد التواب

❑ **مرتبة:** للعبد الرجاع إلى الله دائماً عن نفسه وجميع ما سوى الحق حتىٰ شهد التوحيد الحقيقي وقبل توبة كل من تاب إلى الله عن جريمته.

عبد الجامع

❑ **مرتبة:** للعبد الذي جمع الله فيه جميع أسمائه وجعله مظهر الجامعية فيجمع بالجمعية الإلهية كل تفرق وتشتت من نفسه وغيره.

عبد الجبار

❑ **مرتبة:** للعبد الذي يجبر كسر كل شيء ونقصه لأن الحق جبر حاله وجعله بتجلي هذا الاسم جابراً لحال كل شيء متغلباً عليه.

عبد الجليل

❑ **مرتبة:** للعبد الذي أجله الله بجلاله حتىٰ هابه

كل شيء رآه بجلالة قدره ووقع في قلبه الهيبة منه.

عبد الجواد

❑ **مرتبة:** للعبد الذي أصبح مظهر اسمه الجواد، وواسطة جوده على عباده، فلا يكون أجود منه في الخلق، وكيف لا وهو جاد بنفسه لمحبوبه فلا يتعلق بقلبه ما عداه.

عبد الحسيب

❑ **مرتبة:** للعبد الذي جعله الله حسيباً لنفسه حتىٰ في أنفاسه ووفقه للقيام عليها وعلى كل من تابعه. ولذلك سمي غالبية مشايخ الصوفية بعبد الحسيب.

عبد الحفيظ

❑ **مرتبة:** للعبد الذي حفظه الله في أفعاله وأقواله وأحواله وخواطره وظواهره وبواطنه عن كل سوء فتجلىٰ فيه باسمه الحفيظ حتى سرى الحفظ منه في جلساته، كما يحكىٰ عن أبي سليمان الداراني أنه لم يخطر بباله خطرة سوء ثلاثين سنة ولا يبالي جليسه ما دام جالساً معه لذلك أطلق عليه عبد الحفيظ.

عبد الحق

❑ **مرتبة:** للعبد الذي تجلىٰ له الحق فعصمه في أفعاله وأقواله وأحواله عن الباطل فيرى الحق في كل شيء لأنه الثابت الواجب القائم بذاته والمسمىٰ بالسِّوىٰ باطل زائل ثابت به بل يراه في صور الحق حقاً والباطل باطلاً.

عبد الحكم

❑ **مرتبة:** للعبد الذي يحكم بحكم الله على عباده.

عبد الحكيم

❑ **مرتبة:** للعبد الذي بصَّره الله بمواقع الحكمة في الأشياء ووفَّقه للسداد في القول والصواب في العمل، فلا يرى خللاً في شيء إلّا يسده ولا فساداً إلّا يصلحه.

عبد الحليم

❑ **مرتبة:** للعبد الذي لا يعاجل من يجني عليه بالعقوبة ويحلم عنه، ويتحمل أذية من يؤذيه وسفاهة السفهاء، ويدفع السيئة بالتي هي أحسن.

عبد الحميد

❑ **مرتبة:** للعبد الذي تجلىٰ له الحق بأوصافه الحميدة، فيحمده الناس وهو لا يحمد إلّا الله.

عبد الحي

❑ **مرتبة:** للعبد الذي تجلىٰ له الحق بحياته السرمدية فحيي بحياته الديمومية.

عبد الخافض

❑ **مرتبة:** للعبد الذي يتذلل له في كل شيء ويخفض عن نفسه لرؤيته الحق فيه.

عبد الخالق

❑ **مرتبة:** للعبد الذي يقدر الأشياء على وفق مراد الحق لتجليه له بوصف الخلق والتقدير، فلا يقدر إلّا بتقديره تعالى.

عبد الخبير

❑ **مرتبة:** للعبد الذي أطلعه الله على علمه بالأشياء قبل كونها وبعده.

عبد ذي الجلال والإكرام

❑ **مرتبة:** للعبد الذي أجله الله واكرمه لإتصافه

بصفاته وتحققه بأسمائه. وكما تقدست أسماؤه وعزت وتنزهت وجلت فكذلك مظاهرها ورسومها ومراسمها فلا يراه أحد من أعدائه إلّا هابه وخضع له جلالة قدره، ولا أحد من أوليائه إلّا أكرمه وأعزه لإكرام الله إياه وهو يكرم أولياءه تعالى ويهين أعداءه.

عبد الرافع

❑ **مرتبة:** للعبد الذي يترفع على كل شيء لنظره إليه بنظر السِّوىٰ والغير ورفع نفسه عن رتبته لقيامه بالحق الذي هو رفيع الدرجات. وقد يكون بالعكس لأن الأول بمظهرية الاسم الخافض يخفض كل شيء لرؤيته عدماً محضاً وتلاشياً صرفاً، والثاني لتجلي اسمه الرافع له يرفع كل شيء لرؤيته الحق فيه. وهذا عند الكاشاني أولى لأن العارف يطلب الرحمة ليتصف به فيصير رحيماً لا مرحوماً لأن ذلك نصيب العامي من الرحمة.

✱ انظر: اصطلاحات صوفية للكاشاني.

عبد الرحمن بن عوف [.../32هـ]

❑ **ولي:** من صحابة رسول الله ﷺ، يجتمع نسبه مع النبي ﷺ. يلقب بأبي محمد. كان رضي الله عنه يتصدق بالسبعمائة راحلة بأحمالها للفقراء، ولم يزل خائفاً مذ قال رسول الله ﷺ: «عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبواً»، وكان رضي الله عنه لشدة خوفه وورعه وتواضعه لا يُعرف من بين عبيده. مات بالمدينة ودفن بالبقيع.

✱ انظر: طبقات الشعراني - رجال حول الرسول - الموسوعة العربية الميسرة.

عبد الرحمن

❑ **مصطلح:** يدل على مظهر اسم الرحمن فهو رحمة للعالمين جميعاً بحيث لا يخرج أحد من رحمته بحسب قابلية استعداده.

عبد الرحيم

❑ **مصطلح:** يدل على مظهر اسم الرحيم وهو الذي يخص رحمته بمن اتقىٰ واصلح ورضي الله عنه.

عبد الرزاق

❑ **مرتبة:** للعبد الذي وسع الله رزقه فيؤثر به على عباده ويبسطه لمن يشاء الله أن يبسط له لأن الله جعل في قدمه السعة والبركة، فلا يأت إلّا حيث يبارك فيه ويفيض الخير به.

عبد الرشيد

❑ **مرتبة:** للعبد الذي آثره الله رشده بتجلي هذا الاسم فيه كما قال لإبراهيم عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ﴾ [الأنبياء: الآية 51]، ثم أقامه لإرشاد الخلق إليه وإلى مصالحهم الدنيوية والأخروية في المعاش والمعاد.

عبد الرقيب

❑ **مرتبة:** للعبد الذي يرى رقيبه أقرب إليه من نفسه ادراكاً لعنائها وذهابها في تجلي الاسم الرقيب فلا يجاوز حداً من حدود الله تعالى، ولا أحد أشد مراعاة لها منه لنفسه، ولما يحضره من أصحابه فإنه يرقبهم برقابة الله تعالى.

عبد الرؤوف

❑ **مرتبة:** للعبد الذي جعله الله مظهراً لرأفته ورحمته فهو أرأف خلق الله بالناس إلّا في الحدود الشرعية، فإنه يرىٰ الحد وما أوجبه عليه من الذنب الذي أجرى الله على يده

بحكم الله وقضائه رحمة منه عليه وإن كان ظاهره نقمة، وهذا مما لا يعرفه إلّا خاصة الخاصة بالذوق، فإقامة الحد عليه ظاهراً عين الرأفة به باطناً.

عبد السلام

❏ **مرتبة:** وهي للعبد الذي تجلىٰ له اسم السلام فسلمه من كل نقص وآفة وعيب.

عبد السميع وعبد البصير

❏ **مرتبة:** للعبد الذي تجلىٰ له الحق بهذين الاسمين فاتصف بسمع الحق وبصره كما قال: «كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي به يبصر» فيسمع ويبصر الأشياء بسمع الحق وبصره.

عبد الشكور

❏ **مرتبة:** للعبد دائم الشكر لربه لأنه لا يرىٰ النعمة إلّا منه ولا يرىٰ في باطنه النعمة كما قال علي رضي الله عنه: «سبحان من اشتدت نقمته لأعدائه في سعة رحمته، واتسعت رحمته لأوليائه في شدة نقمته».

عبد الشهيد

❏ **مرتبة:** للعبد الذي يشهد الحق شهيداً على كل شيء فيشهد في نفسه وفي غيره من خلقه.

عبد الصبور

❏ **مرتبة:** للعبد المتثبت في الأمور بتجلي هذا الاسم فيه فلا يعاجل في العقوبات والمؤخذات ولا يستعمل في دفع الملمات، ويصبر في المجاهدات وما أمره الله به من الطاعات وما ابتلاه من البليات وما يعتريه من الأديان.

عبد الصمد

❏ **مرتبة:** للعبد الذي أصبح مظهر الصمدية أي الذي يصمد إليه لدفع البليات وإيصال أمداد الخيرات، ويستشفع به إلى الله لرفع العذاب وإعطاء الثواب وهو محل نظر الله إلى العالم في ربوبيته له.

عبد الضار والنافع

❏ **مرتبة:** للعبد الذي أشهده الله كونه فعالاً لما يريد وكشف له عن توحيد الأفعال فلا يرى ضراً ولا نفعاً ولا خيراً ولا شراً إلّا منه، فإذا تحقق بهذين الاسمين وصار مظهراً لهما كان ضاراً نافعاً للناس بربه. وقد خص الله تعالى بعض عباده بأحدهما فقط فجعل بعضهم مظهر الضر كالشيطان ومن تابعه، وبعضهم مظهر النفع كالخضر عليه السلام ومن ناسبه.

عبد الظاهر

❏ **مرتبة:** للعبد الذي ظهر بالطاعات والخيرات حتىٰ كشف الله له عن اسمه الظاهر فعرف بأنه الظاهر، واتصف بظاهريته فيدعو الناس إلى الكمالات الظاهرة والتزين بها، ورجح التشبيه على التنزيه كما كانت دعوة موسىٰ عليه السلام. ولهذا وعدهم الجنان والملاذ الجسمانية وعظَّم التوراة بالحجم الكبير وكتابتها بالذهب.

عبد العدل

❏ **مرتبة:** للعبد الذي يعدل بين الناس بالحق لأنه مظهر عدله تعالى وليس العدل هو التساوي كما يظن من لا يعلم، بل توفيه حق كل ذي حق وتوفيره عليه بحسب استحقاقه.

عبد العزيز

❏ **مرتبة:** للعبد الذي أعزه الله سبحانه بتجلي عزته فلا يغلبه شيء من أيدي الحدثان والأكوان وهو يغلب كل شيء.

عبد العظيم

❏ **مرتبة:** للعبد الذي تجلىٰ له الحق بعظمته فيتذلل له غاية التذلل أداء لحق عظمته، فعظمه الله في أعين عباده ورفع ذكره بين الناس يجلونه ويوقرونه لظهور آثار العظمة على ظاهره.

عبد العفو

❏ **مرتبة:** العبد الذي كثر عفوه عن الناس وقلت مؤاخذته، بل لا يجني عليه أحد إلّا عفاه، قال النبي ﷺ: «إن الله عفو يحب العفو» أخرجه ابن ماجه وابن حنبل والترمذي، وقال: حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء إلّا أنه كان رجلاً موسراً، وكان يأمر غلمانه بالتجاوز عن المعسر، قال الله تعالى: في حديث قدسيّ: «نحن أحق بالتجاوز منه فتجاوزوا عنه» أخرجه مسلم والترمذي.

عبد العلي

❏ **مرتبة:** للعبد الذي علا قدره على أقرانه. وارتفعت همته في طلب المعالي عن هم إخوانه وحاز على كل رتبة عليه وبلغ كل فضيلة سنيَّة.

عبد العليم

❏ **مرتبة:** للعبد الذي علمه الله العلم الكشفي من لدنه بلا تعمل ولا تفكر، بل بمجرد الصفاء الفطري وتأييد النور القدسي.

عبد الغفار

❏ **مرتبة:** للعبد الذي غفر جناية كل من يجني عليه، وستر عن غيره ما أحب أن يستر منه، لأن الله تعالى ستر ذنوبه وغفر له بتجلي غفاريته فيعامل عباده بما عامله به.

عبد الغفور

❏ **مرتبة:** للعبد الذي بالغ في غفران الجناية وسترها من عبد الغفار فهو دائم الغفران. وعبد الغفار كثير الغفران.

عبد الغني

❏ **مرتبة:** للعبد الذي أغناه الله عن جميع الخلائق وأعطاه كل ما احتاج إليه من غير مسألة منه إلّا بلسان الاستعداد لتحققه بفقره الذاتي وافتقاره إليه بجوامع همه.

عبد الفتاح

❏ **مرتبة:** للعبد الذي أعطاه الله علم أسرار المفاتح على اختلاف أنواعها وفتح به الخصومات والمغالق والمعضلات والمضائق وأرسل به فتوحات الرحمة وما أمسك من النعمة.

عبد القابض

❏ **مرتبة:** للعبد الذي قبضه الله إليه فجعله قابضاً عما لا يليق بهم، ولا ينبغي أن يفيض عليهم في حكم الله وعدله، وحاجزاً عن العباد ما ليس يصلح لهم وهم ينقبضون بقبضه وحجزه.

عبد القادر

❏ **مرتبة:** للعبد الذي شاهد قدرة الله في جميع المقدورات بتجلي الاسم القادر له فهو صورة اليد الإلهي الذي به يبطش فلا يمتنع عليه

شيء، ويشاهد مؤثرية الله تعالى في الكل ودوام اتصال مدد الوجود إلى المعدومات مع عدميتها بذواتها فيرىٰ نفسه معدومة بذاتها مع كونه مؤثراً بقدرة الله في الأشياء، وكذا عبد المقتدر لكنه يشهد مبدأ الإيجاد وحاله.

عبد القدوس

❑ **مصطلح:** يدل على الذي قدس الله عن الاحتجاب فلا يسع قلبه غير الله وهو الذي وسع قلبه الحق كما قال سبحانه في الحديث القدسي: «لا يسعني إرضي ولا سمائي ويسعني قلب عبدي المؤمن».

عبد القهار

❑ **مرتبة:** للعبد الذي وفقه الله بتأييده لقهر قوى نفسه فتجلىٰ له باسمه القهار، فيقهر كل من ناوأه ويهزم كل من بارزه وعاداه ويؤثر في الأكوان ولا يتأثر منها.

عبد القوي

❑ **مرتبة:** للعبد الذي يقوى بقوة الله على قهر الشيطان وجنوده التي هي قوى نفسه من الغضب والشهوة والهوى ثم على قهر أعدائه من شياطين الإنس والجن فلا يقاويه شيء من خلق الله إلّا قهره ولا يناوئه أحد إلّا غلبه.

عبد القيوم

❑ **مرتبة:** للعبد الذي شهد قيام الأشياء بالحق، فتجلت قيوميته له فصار قائماً بمصالح الخلق قيماً بالله مقيماً لأوامره في خلقه بقيوميته ممداً لهم فيما يقومون به من معايشهم ومصالحهم وحياتهم.

عبد الكبير

❑ **مرتبة:** للعبد الذي كبر بكبرياء الحق وزاد كبره في الفضل والكمال على الخلق.

عبد الكريم

❑ **مرتبة:** للعبد الذي أشهده الله وجه اسمه الكريم، فتجلىٰ بالكرم وتحقق بحقيقة العبودية بمقتضاه، فإن الكرم يقضي معرفة قدره وعدم التعدي عن طوره فيعرف أن لا ملك للعبد فلا يجد شيئاً ينسب إليه إلّا يجود به على عباده بكرمه تعالى، فإن كرم مولاه يختص بملكه من يشاء، وكذا لا يرى ذنباً من أحد إلّا وهو يستره بكرمه، ولا يجني عليه أحد إلّا ويعفو عنه ويقابله بأكرم الخصال وأجمل الفعال. قيل إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما سمع قوله تعالى: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: الآية 6]، قال: كرمك يا رب، وقال الشيخ محيي الدين ابن عربي: «هذا من باب الحجة»، وفي الجملة لا يرى لذنوب جميع عباده في جنب كرمه تعالى وزناً، ولا يرى لجميع نعمه تعالى عند فيض كرمه قدراً، فيكون أكرم الناس لصدور فعله عن كرم ربه الذي تجلىٰ له به.

✽ انظر: إصطلاحات صوفية للكاشاني - مذاهب الصوفية، دمحمد بن ربيع المدخلي، دار الاعتصام، القاهرة.

عبد اللطيف

❑ **مرتبة:** للعبد الذي يلطف بعباده لكونه بصيراً بمواقع اللطف للطف إدراكه فيكون مطّلعاً على البواطن وواسطة للطف الحق بعباده وإمداده وهم لا يشعرون به للطفه بتجلي الاسم الذي فيه وهو الذي لا تدركه الأبصار.

عبد اللّه

❑ **مصطلح:** يدل على العبد الذي تجلىٰ له الحق بجميع أسمائه، فلا يكون في عباده أرفع مقاماً وأعلى شأناً منه لتحققه باسمه الأعظم واتصافه بجميع صفاته ولهذا خص نبينا محمد ﷺ بهذا الاسم بقوله: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ﴾ [الجن: الآية 19]، فلم يكن هذا الاسم إلاّ له.

عبد الماجد

❑ **مرتبة:** للعبد الذي شرفه الله بأوصافه وأعطاه ما أطاق تحمله من مجده وشرفه كعبد المجيد.

عبد مالك الملك

❑ **مرتبة:** للعبد الذي شهد مالكيته تعالى لملكه فرأىٰ نفسه ملكاً له خالصاً من جملة ملكه فتحقق بعبوديته حتىٰ اشتغل بعبوديته لمولاه عما ملكه إياه وعن كل شيء فجازاه الله بجعله مظهراً لمالك الملك، إذ لا يملكه شيء حتىٰ شغله عن ربه، وكان حراً عن رقة الكون مالكاً للأشياء بالله لا بنفسه فإنه عبد حقاً.

عبد المانع

❑ **مرتبة:** للعبد الذي حماه الله ومنعه من كل ما فيه فساده وإن طلبه وأحبه وظن فيه خيره كالمال والجاه والصحة وأمثالها، وأشهده معنىٰ قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ﴾ [البقرة: الآية 216]، وقد جاء في الحديث القدسي: «إن من عبادي من أفقرته ولو أغنيته لكان شرا له، وإن من عبادي من أمرضته ولو عافيته لكان شرا له، وأنا أعلم بمصالح عبادي أدبرهم كما أشاء»، ومن تحقق بهذا الاسم منع أصحابه عما يضرهم ويفسدهم ومنع الله به الفساد حيث أتىٰ ولو حسبوا فيما منعوه خيرهم وصلاحهم.

عبد المبدىء

❑ **مرتبة:** للعبد الذي أطلعه الله تعالى على إبدائه، فهو يشهد ابتداء الخلق والأمر فيبدي بإذنه ما يبدي من الخيرات.

عبد المتعالي

❑ **مرتبة:** وهو مظهر الاسم المتعالي، والمتعالي هو المتتابع في العلو، وهي مرتبة من لا يقف بكل كمال وعلو حصل له، بل يطلب بهمته العالية الترقي إلى أعلى منه لأنه شهد العلو الحقيقي المطلق المقدس عن علو المكان والمكانة وعن كل تقييد، فلا يزال يطلب العلو في جميع الكمالات. ألا ترى أكرم الخلائق وأعلاهم رتبة كيف خوطب بقوله: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾ [طه: الآية 114]

عبد المتكبر

❑ **مرتبة:** للعبد الذي فني تكبره بتذلله للحق حتى قام كبرياء الله مقام كبره فيتكبر بالحق على ما سواه فلا يتذلل للغير.

عبد المتين

❑ **مرتبة:** للعبد الصلب في دينه الذي لم يتأثر بمن أراد إغراءه ولم يَلِنْ لمن أزله عن الحق بشدته فكونه أمتن كل متين، فعبد القوي هو المؤثر في كل شيء، وعبد المتين هو الذي لم يتأثر بشيء.

عبد المجيب

❑ **مرتبة:** للعبد الذي أجاب دعوة الحق وأطاعه

حين سمع قوله: ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾ [الأحقاف: الآية 31]، فأجاب الله دعوته حتىٰ تجلىٰ له باسمه المجيب فيجيب كل من دعاه من عباده إلى حاجة لأنه من جملة الاستجابة التي أوجبته عليه لاجابته تعالى له في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾ [البَقَرَة: الآية 186]. لأنه يرى دعاءهم دعاء بحكم القرب والتوحيد اللازم للإيمان الشهودي في قوله: ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ [البَقَرَة: الآية 186]

عبد المجيد

❑ **مرتبة:** للعبد الذي مجّده الله تعالى بين الناس بكمال أخلاقه وصفاته وتحققه بأخلاق الله فيمجدونه لفضله وحسن خلقه.

عبد المحيي

❑ **مرتبة:** للعبد الذي تجلىٰ له الحق باسمه المحيي فأحيا قلبه به، وأقدره على إحياء الموتىٰ. وهي للنبي عيسىٰ عليه السلام لأنه كان يحيي الموتىٰ بإذن الله سبحانه.

عبد المذل

❑ **مرتبة:** للعبد الذي يظهر فيه مظهر صفة الإذلال، فيذل بمذلية الحق كل من أذله الله من أعدائه باسمه المذل الذي تجلىٰ به له.

عبد المصور

❑ **مرتبة:** للعبد الذي لا يتصور ولا يصور إلاّ ما طابق الحق ووافق تصويره لأن فعله يصدر عن مصوريته تعالى.

عبد المعز

❑ **مرتبة:** للعبد الذي تجلىٰ الحق له باسمه المعز فيعز من أعزه الله بعزته من أوليائه.

عبد المعيد

❑ **مرتبة:** للعبد الذي أطلعه الله على إعادته الخلق والأمور كلها إليه فيعيد بإذنه ما يجب إعادته إليه، ويشهد عاقبته ومعاده في عافية وسعادة على أحسن ما يكون.

عبد المقدم

❑ **مرتبة:** للعبد الذي قدمه الله وجعله من أهل الصف الأول فيتقدم بتجلي هذا الاسم له كل من يستحق التقديم باسمه وكل ما يجب تقديمه من الأفعال.

عبد المقسط

❑ **مرتبة:** للعبد الذي تقوم بالعدل حتىٰ يأخذ من نفسه لغيره حقاً لا يشعر به ولا يعرفه ذلك الغير لأنه يعدل بعدل الله الذي تجلىٰ به فيوفي كل ذي حق حقه، ويزيل كل جور يطلع عليه، فهو على كرسي النور يخفض من يجب خفضه ويرفع من يجب رفعه كما قال عليه الصلاة والسلام: «المقسطون على منابر من نور» رواه مسلم والنسائي وابن حنبل.

عبد المقيت

❑ **مصطلح:** يطلق على من أطلعه الله على حاجة المحتاج وقدرها ووقتها ووفقه لإنجاحها على وفق علمه من غير زيادة ولا نقصان ولا تقدم عن وقتها ولا تأخر عنه.

عبد المميت

❑ **مرتبة:** للعبد الذي أمات الله من نفسه هواه وعقبه وشهوته فحيي قلبه وتنور عقله بحياة الحق ونوره حتىٰ أثمر في غيره بإماتة قوىٰ نفسه أو نفسه بالهمة المتأثرة من الله بتلك الصفة التي تجلىٰ بها له.

عبد المنتقم

□ **مرتبة:** للعبد الذي أقامه الله لإقامة حدوده في عباده على الوجه المشروع ولا يرقُّ لهم ولا يرأف بهم كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾ [النور: الآية 2].

عبد المهيمن

□ **مرتبة:** للعبد الذي يشاهد كونه رقيباً شهيداً على كل شيء، فهو يرقب نفسه وغيره بإيفاء حق كل ذي حق عليه بكونه مظهر اسم المهيمن.

عبد المؤخر

□ **مرتبة:** للعبد الذي أخره الله عما عليه كل مفرط مجاوز عن حدوده تعالى بالطغيان فهو يؤخر بهذا الاسم كل طاغ عاد ويرده إلى حده ويردعه عن التعدي والطغيان، وكذا كل ما يجب تأخيره من الأفعال وقد يجمعهما الله لأقوام.

عبد المؤمن

□ **مرتبة:** للعبد الذي أمنه الله من العقاب والبلاء، وأمنه الناس عن ذواتهم وأموالهم وأعراضهم.

عبد النور

□ **مرتبة:** للعبد الذي تجلىٰ له باسمه النور فشهد معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النور: الآية 35]، والنور هو الظاهر الذي يظهر به كل شيء كوناً وعلماً فهو نور في العالمين يهتدي به كما قال عليه الصلاة والسلام: «اللهم اجعلني نوراً» رواه أبو داود والترمذي.

عبد الهادي

□ **مرتبة:** للعبد الذي هو مظهر الاسم الهادي، وقد جعله الله هادياً لخلق الله، ناطقاً عن الحق بالصدق، مبلغاً ما أمره به وأنزل إليه كالنبي محمد ﷺ بالأصالة وورثته من مشايخ المتصوفة بالتبعية.

عبد الواحد

□ **مرتبة:** للعبد الذي خصه الله بالوجود في عين الجمع الأحدية فوجد الواحد الموجود بوجوب الوجود الأحدي فاستغنىٰ به عن الكل لأن الفائز به فائز بالكل فلا يفقد شيئاً ولا يطلب شيئاً. وقيل: إنه العبد الذي بلّغه الله الحضرة الواحدية.

عبد الوارث

□ **مرتبة:** للعبد الذي جعله الله مظهر هذا الاسم وهو من لوازم عبد الباقي لأنه إذا كان باقياً ببقاء الحق بعد فنائه عن نفسه لزم أن يرث ما يرثه الحق من الكل بعد فنائهم من العلم والملك، فهو يرث الأنبياء علومهم ومعارفهم وهدايتهم لدخولهم في الكل.

عبد الواسع

□ **مرتبة:** للعبد الذي تجلىٰ له الحق باسمه الواسع فوسع كل شيء عرضاً وطولاً ولا يسعه شيء لإحاطته بجميع المراتب فلا يرى مستحقاً إلّا أعطاه من فضله.

عبد الوالي

□ **مرتبة:** للعبد الذي جعله الله والياً للناس بالظهور في مظهره باسمه الوالي فهو يلي نفسه وغيره بالسياسة الإلهية ويقيم عدله في عباده، ويدعوهم إلى الخير ويأمرهم

بالمعروف وينهاهم عن المنكر، فأكرمه تعالى وجعله أول السبعة الذين يظلهم في ظل عرشه وهو السلطان العادل ظل الله في أرضه أثقل الناس ميزاناً، لأن حسنات الرعايا وخيراتهم توضع في ميزانه من غير أن تنقص من أجورهم شيئاً إذ به أقام دينه فيهم وحملهم على الخيرات فهو يده وناصره والله مؤيده وناصره وحافظه.

عبد الودود

❑ **مرتبة:** للعبد الذي كملت مودته لله تعالى ولأوليائه فأحبه الله، وألقىٰ محبته على جميع خلقه، فأحبه الكل إلّا جهال الثقلين، قال النبي ﷺ: «إن الله تعالى إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال: إني أحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القول في الأرض».

✲ **انظر:** صحيح البخاري ـ الموطأ ـ اصطلاحات صوفية للكاشاني.

عبد الوكيل

❑ **مرتبة:** للعبد الذي يرىٰ الحق في صور الأسباب فاعلاً لجميع الأفعال التي ينسبها المحجوبون إليها، فيعطل الأسباب ويكل الأمور إلى من توكلها منه ويرضىٰ به وكيلاً.

عبد الولي

❑ **مرتبة:** للعبد الذي يتولاه الله من الصالحين والمؤمنين فإن الله تعالى يقول: ﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ [الأعراف: الآية 196]، و﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة: الآية 257]، فهو يتولى بولاية الله إياه أولياءه من المؤمنين والصالحين.

عبد الوهاب

❑ **مرتبة:** للعبد الذي تجلىٰ له الحق باسم الجواد فيهب ما ينبغي لمن ينبغي على الوجه الذي ينبغي بلا عوض ولا غرض، ويمد أهل عنايته بالإمداد لأنه واسطة جوده ومظهره.

عبد اللّه بن مسعود [.../653م]

❑ **ولي:** من صحابة رسول الله ﷺ، كان من أجود الناس ثوباً، ومن أطيب الناس ريحاً، وأكثرهم تعظيماً لنعل رسول الله ﷺ إذا حمله، وكان يُلبس رسولَ الله نعليه، كان النبي يستمع لقراءته في الليل ويقول: «من سره أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل فليقرأه على قراءة عبد اللّه بن مسعود». كان رضي الله عنه كثير الصلاة. كان يقول: «أود إذا مت ألّا أبعث» و«حبذا المكروهان الموت والفقر» و«إن الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ولا دين معه لأنه تعرض أن يعصي الله إمَّا بفعله وإمَّا بسكوته وإمَّا باعتقاده» و«ليس العلم بكثرة الرواية، وإنما العلم بالخشية، وويل لمن لا يعلم، ولو شاء الله لعلمه، وويل لمن يعلم ثم لا يعمل».

✲ **انظر:** طبقات الشعراني ـ رجال حول الرسول ـ الموسوعة الإسلامية المختصرة ـ جامع كرامات الأولياء.

عبد اللّه بن منازل [.../329هـ]

❑ **شيخ:** هو عبد اللّه بن محمد بن منازل من أجل مشايخ نيسابور. له طريقة يتفرّد بها. صحب حمدون القصار، وكان عالماً بعلوم الظاهر. كتب الحديث ورواه. مات بنيسابور عام 329هـ. من أقواله: «لا خير في مَنْ لم

يذق ذلّ المكاسب، وذل السؤال، وذل الرد» و«من رفع ظل نفسه عن نفسه عاش الناس في ظله».

✽ انظر: الرسالة القشيرية ـ طبقات الصوفيّة ـ طبقات الشعراني ـ شذرات الذهب.

عبد

❑ **صفة:** أصلاً من العبودية والرق. لكن بالنسبة للعلاقة مع الله عزّ وجل في أعلى المراتب والدرجات. حيث لا يكون العبد في الحقيقة عبداً حتى يكون حراً في جميع ما سوى الله عزّ وجل. فعندئذ يكون في الحقيقة عبداً لله. وما سمى الله تعالى المؤمنين باسم أحسن من العبد إذ يقول في كتابه العزيز: ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: الآية 26] ثم سمى به أنبياءه ورسله عليهم الصلاة والسلام حيث يقول جلّ وعلا: ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا﴾ [ص: الآية 45] و﴿نِعْمَ الْعَبْدُ﴾ [ص: الآية 30] و﴿نِعْمَ الْعَبْدُ﴾ [ص: الآية 30]. وكان رسول الله ﷺ قد ورمت قدماه من الصلاة فقيل له: يا رسول الله أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: «أفلا أكون عبداً شكوراً». وقال عليه الصلاة والسلام: «خيرت بين أن أكون نبياً ملكاً ونبياً عبداً. فأشار إليّ جبريل عليه السلام أن تواضَعْ فقلت بل نبياً عبداً». فلو كان بين الخلق والله تعالى درجة أعلى من درجة العبودية لم يفت ذلك رسول الله ﷺ، والله جلّ وعلا كان يعطيه ذلك.

عبدري [.../559هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو يحيى أبو بكر بن فاخر العبدري، كان في بداية أمره من أهل البطالات والراحات، ثم نزعت به إلى الله تعالى همة عالية، فتجرد من الدنيا وتخلى عنها، ثم ذهب من تادلا إلى مدينة سلا فمات بها ثم دفن. من أقواله: «يا أهل داي تصدقوا علي فإن كل ما كان عندي حرام وقد خرجت عنه».

من أقواله شعراً: [من الطويل]

أسير الخطايا عند بابك واقفُ
على وجل ممّا به أنت عارفُ
يخاف ذنوباً لم يغب عنك غيبُها
ويرجوك فيها فهو راج وخائفُ
ومن ذا الذي يرجى سواك ويتقى
وما لك من فصل القضاء مخالفُ
فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي
إذا نُشرت يوم الحساب الصحائفُ

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

العبدري [657 ـ 737هـ]

❑ **شيخ:** هو محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي ثم المصري، المالكي. قال عنه ابن الملقن إنه كان إماماً قدوة عرف بابن الحاج. صحب الشيخ عبد الله بن أبي حجرة. حدث بالموطأ عن التقي. وألّف كتاباً في البدع والحوادث تحت عنوان (المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات، والتنبيه على كثير من البدع المحدثة والعوائد المنتحلة). كان زاهداً عابداً متنسكاً. عمَّر حيث عاش حوالى ثمانين عاماً.

✽ انظر: طبقات الأولياء لابن الملقن ـ أعلام الزركلي ـ طبقات الشعراني.

عبرة

❑ **مصطلح:** يدل على ما يعبر به من ظواهر الخليقة إلى رواية الحكيم ومن ظاهر الوجود باطنه حتىٰ يرى الحق وصفاته في كل شيء.

عبودة

☐ **درجة:** هي عبارة عن العبادة له تعالى إجلالاً وهيبة، وحياء منه ومحبة له. وهي أعلى من درجة العبودية التي هي بدورها أعلى من العبادة، فالعبادة محلها البدن وهي إقامة الأمر، والعبودية محلها الروح وهي الرضى بالحكم، والعبودة محلها السر، وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يعبد الله إجلالاً وتعظيماً. والرسول عليه الصلاة والسلام يقول: «لم يفضلكم أبو بكر بكثرة صيام ولا صلاة، وإنما فضلكم بشيء وقر في صدره، وذلك الشيء عظمة الله وإجلاله». وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يعبده خوفاً وهيبة، ولذلك كان مهيباً، حيث يقول ﷺ: «من خاف الله خاف منه كل شيء» وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يعبده حياء»، قال ﷺ: «ألا تستحي ممن تستحي منه ملائكة السماء» وكان علي رضي الله عنه يعبده محبَّةً. حيث يقول جلّ وعلا: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا﴾ [الإنسان: الآية 8].

✻ **انظر: الإنسان الكامل.**

عبودية التحقيق

☐ **مصطلح:** يعني شهود الأحوال في عين ذات الباري تعالى، وأخذها من عين حقيقتها، وشهودها في عين ذاتها، فتلبسه بحال من الأحوال مع شهوده له في عين الحقيقة الذاتية هو عين عبوديته. ويرى النابلسي أن العبودية التي هي السعادة في الدنيا والآخرة والتي رضا الله عن العبد وإكرامه وإقباله عليه لا يمكن أن تحصل إلَّا باستيلاء الجذبة الإلٰهية عليه بحيث لا يبقى له في باطنه تدبر لشيء من أموره مطلقاً بسبب قوة الجاذب إلى الله تعالى فيه ولا شعور له بحاله.

✻ **انظر: مفتاح المعية - التصوّف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس.**

عبودية

☐ **درجة:** العبادة هي لعوام المؤمنين. أمَّا العبودية فهي لخواصهم. وهي أن ترضى بما يفعل ربك، وقيل: إن العبودية أربعة: الوفاء بالعهود، والرضا بالموعود، والحفظ للحدود، والصبر على المفقود. وقيل: العبودية ثلاثة: منع النفس عن هواها، وزجرها عن مناها، والطاعة في أمر مولاها. وقيل: نهاية العبودية الحرية. وإنما أخطأت تلك الفرقة التي توهمت أن العبد ما دام بينه وبين الله تعالى تعبُّد فهو مسمى العبودية، فإذا وصل إلى الله سبحانه فقد صار حراً. وإذا صار حراً سقطت عنه العبودية. وخفي على هذه الفرقة أن العبد لا يكون في الحقيقة عبداً حتى يكون قلبه حراً من جميع ما سوى الله عزّ وجل. فعند ذلك يكون في الحقيقة عبداً لله.

عثمان بن عفان [.../35هـ]

☐ **ولي:** ويجتمع نسبه مع النبي ﷺ، سمي بذي النورين لزواجه ببنتي رسول الله ﷺ، رقية وبعد وفاتها أم كلثوم. حوصر عندما كان خليفة للمسلمين تسعة وأربعين يوماً، وقتل وهو يقرأ القرآن. كان يصوم النهار ويقوم الليل، وكان يختم القرآن في ركعة واحدة.

✻ **انظر: رجال حول الرسول - طبقات الشعراني - الموسوعة العربية الميسرة.**

عجمي [.../119هـ]

☐ **شيخ:** وهو حبيب بن عيسى بن محمد العجمي أبو محمد. أصله من فارس وسكن البصرة. كان عابداً زاهداً. لقي ابن سيرين. من أقواله: «من لم تقر عينه بك فلا قرت، ومن لم يأنس بك فلا أنس».

✻ انظر: حلية الأولياء - اللمع - كشف المحجوب - جامع كرامات الأولياء - طبقات الأولياء.

عجمي [.../985هـ]

☐ **ولي:** هو محمد بن محمد شمس الدين أبو النعمان بن كريم الدين الإيجي العجمي. الشيخ الإمام العلامة العارف بالله تعالى. نزيل صالحية دمشق. صحب الشيخ محمد ابن عراق سنين كثيرة. سكن جبل لبنان عند عين العابدين. توفي في دمشق. ودفن بسفح قاسيون.

✻ انظر: جامع كرامات الأولياء.

عجيل [.../1011هـ]

☐ **ولي:** هو محمد بن أحمد العجيل، صاحب كرامات. أخذ الحديث والفقه عن الحافظ عبد الرحمن الدبيغ اليمني، والطريقة عن العارف بالله تعالى أبي القاسم بن علي صاحب الضحى اليمني. توفي في اليمن ودفن ببيت الفقيه ابن عجيل.

✻ انظر: جامع كرامات الأولياء.

عجيلي [816 - 912هـ]

☐ **شيخ:** هو الشيخ محمد جنيد العجيلي العدناني مؤسس الطريقة العجيلية (انظر: عجيلية). كان عابداً زاهداً ناسكاً. نشأ وترعرع في بيت الفقيه ابن عجيل. وحفظ القرآن الكريم. ولبس الخرقة عن الشيخ إسماعيل بن الصديق الجبرتي. جاور في المدينة المنورة عدة مرات لفترات طويلة. تزوَّج بالحجاز في المرة الأولى ثم في اليمن في الثانية. توفي في مكة المكرمة يوم الأربعاء الثامن من ذي الحجة ودفن فيها.

✻ انظر: السيرة المرضية.

عجيلية

☐ **طريقة:** أسَّسها الشيخ الشيخ محمد الجنيد العجيلي في بغداد في القرن التاسع للهجرة. وقد سميت هذه الطريقة بالجنيدية الجبرتية. وأحياناً بالجنيدية (انظر: الجنيدية الجبرتية).

عدالة

☐ **مصطلح:** يدل على الامتناع عن المحظورات الدينية، وهي مختلفة. أقصاها أن يستقيم العبد كما أمر، وهي لا توجد إلَّا في باب النبي ﷺ.

العدل

☐ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو العادل في أحكامه، الحكيم في إتقان نظامه، عدل بين البرية وجعل لكل فرد مزية، رفع السماء على الأرض لشرفها، ورفع رأس الإنسان على جسمه لمزاياها، عدل في أحكامه الشرعية والقدرية، وإذا تجلى لك الحق بنور اسمه العدل أخذت نصيبك من التخلق بهذا الاسم الكريم فتعدل بين روحك ونفسك، وتعدل بين جوارحك وجسمك، فتعطي للروح رتبة الشرف والإجلال والاحترام، وتعطي للنفس رتبة الأدب والوقوف على الحدود، وتعطي للقلب رتبة المحافظة عليه، لأنه شريف لطيف. ودعاء هذا الاسم هو: «إلهي أنت العدل في أحكامك بين العباد، تنزل العطاء

بالموازين على قدر الاستعداد، رفعت قوماً، وخفضت آخرين، بالعدل قدرت في الأزل فريقاً في الجنة وفريقاً في السعير، تَجَلَّ لي بنور اسمك العدل حتى أعدل بين روحي ونفسي، وجسمي وحسي، وأعدل بين أهلي وأولادي، وإخواني وأقاربي وجيراني، فأنال سر الخلافة عنك، وأتلقى مدد المعونة منك، لأحظى برضاك مع الأخيار الأبرار في جنات تجري من تحتها الأنهار، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

❋ انظر: الأنوار القدسية.

عدل

❏ **مصطلح:** يعني وضع الشيء في محله. وقيل إنه تنزيه الباري تعالى عن فعل القبيح والإخلال بالواجب، وهو يفعل لغرض، لاستلزام نفي العبث.

❋ انظر: كشف المحجوب للهجويري - معجم مصطلحات الصوفيّة.

عدم الحلف

❏ **أدب:** هو أن لا يحلف العبد بالله صادقاً أو كاذباً. وقال سهل بن عبد الله: «من أخلاق الصادقين أن لا يحلفوا بالله لا صادقين ولا كاذبين ولا يغتاب عندهم، ولا يشبعون بطونهم، وإذا وعدوا لم يخلفوا، ولا يمزحون أصلاً».

❋ انظر: جوامع آداب الصوفيّة.

عدوية

[القرن الأول الهجري]

❏ **صوفيّة:** هي معاذة بنت عبد الله العدوية، من أقران رابعة العدوية وقد صحبتها. لم ترفع بصرها إلى السماء أربعين سنة، كانت لا تأكل في النهار، ولا تنام في الليل. من أقوالها: «يا نفسي النوم أمامك. لو قدمت لطالت رقدتك في القبر على حسرة أو سرور»، ولا تزال كذلك حتى تصبح. كانت معاذة متزوجة من صلة بن أشيم العدوي التابعي المشهور الذي قتل في سجستان سنة 35هـ في ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي وهو ابن مائة وثلاثين سنة. وكان مخضرماً بين الجاهلية والإسلام.

❋ انظر: طبقات ابن سعد - صفة الصفوة - سير أعلام النبلاء - العبر - تهذيب التهذيب - النسوة المتعبدات الصوفيّات للسلمي.

عدوية [55 - 135هـ]

❏ **متصوفة:** هي رابعة العدوية أم الخير بنت إسماعيل البصرية مولاة آل عتيك. الصالحة شهيدة العشق الإلٰهي. كان سفيان الثوري رحمه الله يسألها عن مسائل ويعتمد عليها ويرغب في موعظتها ودعائها. من أقوالها شعراً: [من الخفيف]

قد تخلَّلْتَ مسلك الروح مني
ولذا سمي الخليل خليلاً،
أنت همي وهمتي وحديثي،
ورقادي إذا أردت مقيلا

و«لكل شيء غرة، وثمرة المعرفة الإقبال» و«أستغفر الله من قلة صدقي في أستغفر الله». وقيل إن محمد بن واسع دخل عليها يوماً فرآها تتمايل، فقال لها: مم تمايلك؟ فقالت: سكرت من حب ربي الليلة، فأصبحت وأنا منه مخمورة». ماتت رابعة سنة 135 للهجرة ودفنت في ظاهر مدينة القدس.

✽ انظر: طبقات الأولياء - صفة الصفوة - طبقات الشعراني - شذرات الذهب - أعلام الزركلي - الرسالة القشيرية - حلية الأولياء - ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات لأبي عبد الرحمن السلمي، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1993.

عربي [.../612هـ]

□ **شيخ:** هو أبو الحسن علي بن يسمور الدكالي المعروف بالعربي، من أهل الجانب الشرقي من مراكش. وبه مات. ودفن خارج باب الدباغين. وكان عبداً صالحاً. من أقواله شعراً: [من الكامل]

سبحان من بهر العقول جماله
وبدت به أسرار كل كمال
فالواصلون رأوا به أفعاله
والسالكون رأوه بالأفعال.

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

عردوك [.../700هـ]

□ **شيخ:** هو محمد بن الشيخ أبي بكر العردوك، أحد أعيان الرجال ورؤساء الطرق. قاتل التتار وكسر قواتهم في حمص، ثم قتله أحد رجال التتار. دفن في مدينة منبج من أعمال أدلب السورية، ولا زال قبره هناك يزار.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء - الرسالة القشيرية - طبقات الصوفيّة - طبقات السلمي.

عرش

□ **مصطلح:** يدل على مكان استقرار الأسماء الإلهية المقيدة. وقيل: هو مظهر العظمة، ومكانة التجلي، وخصوصية الذات. ويسمى جسم الحضرة ومكانها، لكنه المكان المنزه عن الجهات الست، وهو الفلك المحيط بجميع الأفلاك المعنوية والصورية، له باطن وظاهر فباطنه عالم القدس، وهو عالم أسماء الحق سبحانه وصفاته، فعندما يقال العرش مطلقاً يراد به هذا الفلك المذكور، وعندما يقيد بشيء من الصفات فالمراد به ذلك الوجه من هذا الفلك، كقوله: ﴿الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [البُرُوج: الآية 15] فإن المراد به من عالم القدس المرتبة الرحمانية التي هي منشأ المجد، وكذلك: ﴿الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: الآية 129] فإن المراد به الحقائق الذاتية والمقتضيات النفسانية التي مكانتها العظمة، وقيل: العرش الأكبر هو قلب الإنسان الكامل.

✽ انظر: الإنسان الكامل للجيلاني.

عرفات

□ **مقام:** هو ذلك الجبل الواقع في الحجاز الذي يقف عليه الحجاج في وقفة عيد الأضحى أثناء أداء مناسك الحج. والنبي ﷺ يقول: «الحج عرفة» أي عرفات. لكن بالنسبة للصوفيَّة يعني مقام المعرفة بالله سبحانه وتعالى.

عروة بن الزبير [.../94هـ]

□ **ولي:** من التابعين. هو عروة بن الزبير بن العوام. كان يقول: «إن رأيتم من رجل حسنة فأحبوه عليها، واعلموا أن لها عنده أخوات، وكذلك إذا رأيتم منه سيئة فابغضوه عليها، واعلموا أن لها عنده أخوات». كان كثير الصوم. حيث مات وهو صائم سنة أربع وتسعين للهجرة.

✽ انظر: طبقات الشعراني - جامع كرامات الأولياء.

عروج

□ **مصطلح:** يعني سلوك المقربين. وذلك أن

كل سالك على طريق كان غايته الحق بشرط فوزه منه بسعادة ما، فإن ذلك السالك صاحب معراج وسلوكه عروج.

❊ انظر: لطائف الإعلام.

عزقي [.../603هـ]

☐ **شيخ:** هو أبو العباس أحمد بن محمد العزقي. من أهل مراكش وبها مات. كان عبداً صالحاً صابراً على شدة الفقر، معرضاً عن الدنيا وأهلها.

من أقواله شعراً: [من السريع]

تبارك الله سبحانه
من جهل الله فذاك الفقير
من ذا الذي تلزمه فاقة
ونخره الله العلي الكبير

❊ انظر: الإعلام بمن حل بمراكش - السعادة الأبدية.

عزقي [.../601هـ]

☐ **شيخ:** هو أبو هارون عبد السلام بن ولجوط العزقي. من مراكش. مات في الجانب الشرقي منها. ودفن خارج باب الدباغين، كان رجلاً فاضلاً حزيناً دائم البكاء، لا تكاد تجف له دمعة.

من أقواله شعراً: [من الرمل]

يا نسيم الريح من كاظمة
شد ما هجت الأسرار والبرحا
الصبا لا بد إن كان الصبا
إنما كانت لقلبي أروحا
انكروا صباً إذا غنى بكم
شرب الدمع وعاف القدحا

❊ انظر: السعادة الأبدية - التشوف إلى رجال التصوّف.

عزلة

☐ **حال:** حيث لا بد للمريد في ابتداء حاله من العزلة. ولا يقصد بها اعتزاله عن الخلق لسلامة الناس من شره أو سلامته من شرهم، وإنما هي اعتزال الخصال المذمومة، فالتأثير لتبديل الصفات لا للبعد عن الأوطان.

ويقول الجنيد: «من أراد أن يسلم له دينه، ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس، فإن هذا زمان وحشة، والعاقل من اختار فيه الوحدة».

❊ انظر: تسعة كتب في أصول التصوّف - الرسالة القشيرية.

العزيز

☐ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو جليل القدر، خطير غالب في حقيقة الأمر، تتحير العقول في كماله وفضله، وهو من تشتد الحاجة إليه، ولا يوجد له نظير، والعزيز المطلق هو الله الواحد الأحد، الغني بذاته عن جميع العوالم. وحظ العبد منه أن العزيز في عصره هو من يحيي القلوب بإرشاده، ويدلهم على الله، وأعلى رتبة في ذلك الأنبياء ثم ورثتهم. ودعاء هذا الاسم هو: «إلهي أنت العزيز الذي تسند إليك حاجات العباد، وأنت العظيم الذي يصعب الوصول إلى عزتك، وأنت للقلوب مراد، وأنت الجليل الواحد الأحد الذي لا نظير لك، وتنزهت عن المثل والأمثال والأنداد، صف قلبي من الأغيار، حتى لا يرى عزيزاً سواك، أشهدني معنى العزة في نفسي لتكون روحي فداك، واجمعني مع العارفين الذين منحتهم العزة فكانت قلوبهم بعزتك عامرة، وأفض علي من أسرار عزتك حتى تصير نفسي إليك طائرة، واجعلني وإخواني داخلين تحت قولك: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [المنافقون: الآية 8] وانفحني وإخواني في كل وقت وحين، إنك على كل

شيء قدير. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

عشق

❑ **مقام:** من مقامات الحب الإلٰهي. وهو الحب المفرط الذي يخاف على صاحبه منه. وقيل: هو أقصى درجات الحب الإلٰهي، وسائر مقاماتها مندرجة فيه، ومعناه اتحاد ذات المحبوب بذات المحب اتحاداً يوجب غفلة المحب شغلاً بشهود محبوبه في ذاته بذاته، ولذلك قيل: إنه أقصى مقامات الذهول والغيبة. وأولها العلاقة، وسميت كذلك لتعلق القلب بالمحبوب، والثانية الإرادة وهي ميل القلب إلى محبوبه وطلبه له، والثالثة الصبابة وهي انصباب القلب إلى المحبوب بحيث لا يملكه صاحبه، والرابعة الغرام وهو الحب اللازم للقلب الذي يورث الانتشاء من خمر المحبة، ثم الافتتان وهو عدم المبالاة بالخلق، ثم الوله وهو مقام الحيرة، ثم الدهش وهو الذهول، ثم الفناء عن رؤية النفس وهو أن يكون العاشق لا يسمع إلَّا لمحبوبه، ولا يبصر إلَّا به، ولا يدرك إلَّا به وله، ومنه فناؤه به عن نفسه وعن الأشياء، فإذا وصل المحب إلى هذا الحد اطلع على أسرار الغيوب، وأخبر بها معاينة لا على سبيل الحدس وغلبات الظنون بل على الكاشف والمشاهدة.

✽ انظر: حقائق عن التصوّف لعبد القادر عيسى - تعريفات الهجويري - ديوان الصبابة لابن أبي حجلة المغربي.

عصا

❑ **مصطلح:** وهي العصا التي كان يحملها رسول الله ﷺ. كما أنها لا تفارق الصوفيَّة يحملونها في حلهم وترحالهم. وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إن أتخذ منبراً فقد اتخذه إبراهيم، وإن أتخذ العصى فقد اتخذها إبراهيم وموسى».

عطاء

❑ **مصطلح:** يدل على الكرم والسخاء. وقد ذكره الله تعالى في سورة الحشر حيث يقول: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: الآية 9] كما ذكره النبي ﷺ حيث يقول: «السخاء شجرة في الجنة ثابتة، فلا يلج الجنة إلا سخي، والبخل شجرة من النار، فلا يدخل النار إلَّا كل بخيل». وسئل أبو حفص النيسابوري عن ذلك فقال: «أن تقدم حظوظ الإخوان على حظك، في أمر آخرتك ودنياك». وقال السقطي: «لا تسأل أحداً شيئاً، ولا تأخذ من أحد شيئاً، ولا يكون معك شيء تعطي أحداً». وقال الجنيد: «لا يصح لأحد الأخذ حتى يكون العطاء أحبّ إليه من الأخذ». وقال الدقاق: «ليس السخاء أن يعطي الواجد المعدم، إنما السخاء أن يعطي المعدم الواجد».

✽ انظر: تعريفات الهجويري - المقدمة في التصوّف وحقيقته - معجم مصطلحات الصوفيّة.

عطار [536 - 607هـ]

❑ **شيخ:** هو فريد الدين العطار النيسابوري. ولقبه أبو حامد العطار النيسابوري. صنف العديد من الكتب من أهمها: (منطق الطير) ويرى أن الطريق سفر في النفس ومراحله سبع هي المقامات، كما يرى أن العشق هو أساس الوجود حيث يحرق كل شيء، ويسير

بالسالك إلى الفناء أي إلى الاتحاد بالله، ويرى أن الاتحاد هو استغراق الجزء في الكل وليس هو الحلول.

العطار [1284 - 1362هـ]

❑ **شيخ:** هو محمود بن رشيد العطار، فقيه عالم بالحديث ومصطلحاته والقراءات وعلم الكلام. صوفي زاهد، ولد بدمشق سنة 1284هـ وحفظ القرآن. درس بالجامع الأموي، عين مفتياً في الكرك. ثم درس في جدة وفي مدينة بومباي في الهند. توفي في دمشق ودفن في مقبرة الباب الصغير. من آثاره: (ترجمة بدر الدين الحسني).

✽ انظر: محمد سعيد البرهاني.

عطاس [992 - 1072هـ]

❑ **شيخ:** هو الشيخ الإمام عبد الله بن علوي بن حسن العطاس الملقب بباعلوي الحسيني. مؤسس الطريقة العطاسية. ولد في قرية السلك من أعمال مدينة عينات بحضرموت جنوب اليمن عام 992هـ. وتوفي في مدينة حريضة في حضرموت عام 1072هـ ودفن فيها ولا زال قبره معروفاً حتى يومنا هذا.

✽ انظر: الغاية والأساس لطريقة الداعي لرب الناس.

عطاسية

❑ **طريقة:** صوفيَّة إسلاميَّة سنية أسَّسها الشيخ الإمام عبد الله بن علوي بن حسن العطاس الملقب بباعلوي الحسيني وقد سميت هذه الطريقة باسمه. وكان ذلك في القرن الحادي عشر للهجرة. وقد وضع لطريقته هذه قواعد وأسساً استمدها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وفصّل أسلوبها في التحكيم والإجازة والبيعة والإلباس وعقد الصحبة. وجمع أدعيتها وأورادها من الأذكار المأثورة.

✽ انظر: الغاية والأساس لطريقة الداعي لرب الناس.

عطش

❑ **مصطلح:** يعني كناية عن تحلية الولوع بالمأمول أي المتعلق به بصفة المحبة. والعطش يكون من أثر القلق الذي يعرض للمشتاق. والعطش لا يرويه إلَّا قطرة من سلسبيل العناية والمدد.

✽ انظر: لطائف الإعلام.

العظيم

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو الذي تسجد العقول على أعتاب عظمته، وتصعق الأرواح عند تجلي عزته، وتتلاشى الموجودات عند ظهور كبريائه، وتتضاءل الكائنات عند ظهور آلائه. والذي يعظم حرمات الله، ويحترم شعائر الدين، ويوقر كل ما نسب إلى الحضرة العلية فهو عظيم القدر عند الله وعند عباده، وجيهاً في الدنيا والآخرة. ومن ذلك تعظيم الملائكة لطالب العلم، فهي تضع أجنحتها إجلالاً له. ودعاؤه: «إلهي تجليت بعظمتك فخضعت لك العوالم بالسجود، ترتعد لعزتك. أشرق أنوار العظمة على قلبي، حتى يسجد فلا يرفع، وأشهد في جلال الكبرياء حتى تتزكى نفسي فلا أرى سواك ينفع، فأرى نفسي حقيرة مهينة، وأرى حقيقتي عدماً، وأشاهدك لي معيناً، واجعلني معظماً لكل ما عظمت، محقراً معادياً لكل ما حقرت، حتى ألبس رداء الهيبة بين العوالم، وسلمني بفضلك من كل ظالم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

العفو

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو من يترك المؤاخذة على الذنوب، ولا يذكرك بالعيوب، وهذا الاسم الشريف، فتح للعارفين باباً واسعاً من الرجاء، فإن العفو هو محو الذنوب بالكلية، وأمَّا الغفران فهو ستر الذنب عن المذنب، ومن أراد أن يتحقق بنور هذا الاسم فليعف عمن أساءه وظلمه. ودعاؤه: «إلهي أنت العفو عن الزلات، السميع للدعوات، أسألك أن تمنحني عيون البصيرة حتى أعفو عمن أساء، وأرحم أهل البلاء، وينكشف لي سر القضاء فأرضى عن حكمك كيف تشاء، أشرق على قلبي نور العفو فأكون مظهراً لهذا السر الجليل فمن أتى استنار له السبيل، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ **انظر: الأنوار القدسية.**

عقاب

❑ **اسم:** اطلق على القلم الذي هو العقل الأول الذي وجد أولاً لا عن سبب، إذ لا موجب للفيض الذاتي الذي ظهر أولاً بهذا الوجود الأول غير العناية، فلمَّا كان أعلى وأرفع مما وجد في عالم القدس سمي بالعقاب الذي هو أرفع صعوداً في طيرانه نحو الجو من الطيور الأخرى.

✽ **انظر: تعريفات الجرجاني.**

عقاد [1307هـ/...]

❑ **شيخ:** هو أحمد سعد العقاد من أهم مشايخ الصوفيَّة خلال القرن العشرين. ولد في مدينة الفيوم. وكان والده أحد أهم علماء عصره. كان سخياً جواداً متفوقاً محباً للناس. حفظ القرآن الكريم وأتقن أحكام تجويده ولم يتجاوز العشرين من عمره. تفقه على المذهب الشافعي. وأجداد الشيخ العقاد كانوا من رجال الصوفيَّة ولهم مؤلفات عديدة ومخطوطات كثيرة في كافة علوم التصوّف والفقه والتفسير. وإضافة إلى كل ذلك كان شاعراً سهل العبارة بسيطها، جميل الألفاظ خفيفها، دقيق المعاني عميقها. وذلك ما يسمى بالسهل الممتنع. حيث نظم نهج البردة والهمزية والتائية. ومن نهج البردة نقتطف: **[من البسيط]**

أمن شهود جمال الله ذي الكرم
هجرت نومك في حل وفي حرم
أمن ظهور معاني اللطف في صور
حسنى تجلى بها المحبوب في النعم
أم هذه جذبات الحب من أزل
بغير كسب لأواه ومصطلم

ومن أهم كتب الشيخ أحمد سعد العقاد: (الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية). توفي الشيخ العقاد ودفن في القاهرة مع مطلع ستينات القرن الماضي. إلَّا أن المصادر لم تذكر تاريخ وفاته على وجه الدقة.

✽ **انظر: الأنوار القدسية، أحمد سعد العقاد، مطابع الشعب، القاهرة.**

عقبة

❑ **مصطلح:** يطلق على معوقات السالك في طريق الحق سبحانه وتعالى، وعقبات السالك سبع هي: عقبة العلم، حيث لا بد للعبادة من العلم بأن للمرء إلهاً واحداً لا شريك له. وعقبة التوبة، فمن لم يتخلص من ذنوبه لا

يمكن أن ينشط في الطاعة والعبادة. وعقبة العوائق، والمقصود بالعوائق: «الدنيا والخلق والشيطان والنفس الأمارة بالسوء»، وعقبة العوارض، وهي: «الرزق والأخطار الباطنة كالشك، والظاهرة كالوقوع في المعاصي، والقضاء والمصائب»، وعقبة البواعث، وهي: «الخوف والرجاء»، وعقبة القوادح، وهي: «العجب والرياء». وعقبة الحمد والشكر.

عقد

❑ **مصطلح:** يعني عقد السر، وهو ما يعتقد العبد بقلبه بينه وبين الله تعالى أن يفعل هذا الأمر أو لا يفعله، ويقول سبحانه في كتابه العزيز: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ [المائدة: الآية 1] . وقيل لأحدهم: بما عرفت الله؟ فقال: بحل العقود ونسخ العزائم.

عقل

❑ **مصطلح:** يستعمل في معان شتى، لكن الصوفيَّة تستخدم العقل بمعنى المدرك للعلوم، أي تستخدمه مرادفاً للمعنى الثاني للقلب. وقيل للنوري: بما عرفت الله؟ فقال: بالله، فقيل: فما بال العقل؟. قال: العقل عاجز لا يدل إلَّا على عاجز مثله. والعقل مقسم إلى مراتب عدة، أولها العقل الأول: وهو مرتبة الوحدة. وقيل: هو محل تشكيل العلم الإلٰهي في الوجود، لأنه العلم الأعلى، ثم ينزل منه العلم إلى اللوح المحفوظ، فهو إجمال اللوح، واللوح تفصيله، بل هو تفصيل علم الإجمال الإلٰهي، واللوح محل تنزله، ثم العقل الأول من الأسرار الإلٰهية ما لا يسعه اللوح، كما أن اللوح من العلم الإلٰهي ما لا يكون العقل الأول محلاً له. والعلم الإلٰهي هو أم الكتاب، والعقل الأول هو الإمام المبين، واللوح هو الكتاب المبين، والفرق بين العقل الأول، والعقل الكل والعقل المعاش، أن العقل الأول أول تفصيل الإجمال الإلٰهي، ولذلك قال ﷺ: «إن أول ما خلق الله تعالى العقل، فهو أقرب الحقائق الخلقية إلى الحقائق الإلٰهية». والعقل الكل: هو القسطاس المستقيم، وهو ميزان العدل، وهو العاقلة، أي المدركة النورية التي ظهرت بها صور العلوم المودعة في العقل الأول، وعقل المعاش: هو النور الموزون بالقانون الفكري، فهو لا يدرك إلَّا بآلة الفكر، والعقل الكل قد يستدرج به أهل الشقاء فيقبح عليهم أعمالهم فيظفرون بأسرار القدرة، كالطبائع والأفلاك والنور والضياء وأمثالها، فيذهبون إلى عبادة هذه الأشياء، وذلك بمكر الله لهم، بأن يتجلى لهم في لباس هذه الأشياء، فيدركها هؤلاء بالعقل، فيقولون بأنها هي الفعالة والآلة، وكذلك عقل المعاش فإنه ليس له إلَّا جهة واحدة وهي النظر والفكر، فصاحبه إذا أخذ في معرفة الله سبحانه به فإنه يخطئ، ولهذا إذا قيل بأن الله لا يدرك بالعقل فإن المقصود هو عقل المعاش، ومتى قيل إنه يعرف بالعقل فإن المقصود هو العقل الأول.

✽ انظر: تعريفات الجرجاني ـ كشف المحجوب للهجويري ـ فصوص الحكم لابن عربي.

عقيدة

❑ **مصطلح:** يطلق على ما يعتقد به الإنسان، وقد أورد الإمام السيوطي في كتاب (تأييد

الحقيقة العلية بتشييد الطريقة الشاذلية) على صاحب التعرف أنه قال: «أجمع الصوفيَّة على أن الله تعالى واحد أحد، فرد حق، قديم عالم، قادر حق، سميع بصير، إله سيد مالك، رب، رحمن رحيم، مريد حكيم متكلم، خالق رازق موصوف بكل ما وصف به نفسه، لم يزل قديماً بأسمائه وصفاته وغير مشبه بالخلق بوجه من الوجوه...» ويعني الكاتب من ذلك ما يعتقده الصوفيَّة بالله سبحانه وتعالى.

✽ انظر: رحلة إلى الحق - التعرف إلى مذاهب أهل التصوّف - تأييد الحقيقة العلية للإمام السيوطي.

عقيلي [.../1048هـ]

❑ **ولي:** هو محمد أبو سرين بن المقبول العقيلي، أحد أئمة الأولياء العارفين وأعيان الأصفياء المرشدين، له كرامات كثيرة. مات في رمضان سنة 1048هـ.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

العقيلية

❑ **طريقة:** صوفيَّة أسَّسها الشيخ عقيل المنجبي العمري في القرن السادس الهجري. وتعتمد هذه الطريقة الجد في العبادة وذكر الله سبحانه وتعالى والاهتمام بالفروض التي فرضها الله سبحانه والنوافل. وبذل الجهد تقرباً إلى الله عملاً بالحديث النبوي الشريف «ليظل عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته... الخ». ويعتقد أتباع هذه الطريقة أن من طلب لنفسه حالاً أو مقاماً فهو بعيد عن طريق المعارف الصوفيَّة.

✽ انظر: السيرة المرضية - معجم البلدان - جامع كرامات الأولياء.

علائق

❑ **مصطلح:** يدل على الأسباب التي يتعلق بها الطالبون ويفوتهم بسببها المراد، وقطع العلائق يعني انشغال العبد بها حتى تقطعه عن الله تعالى.

علة

❑ **مصطلح:** يعني تنبيه الحق لعبده بسبب أو بغير سبب، وقيل: العلّة كناية عن بعض ما لم يكن فكان، ويقول ذو النون المصري: «علَّة كل شيء صنعه، ولا علَّة لصنعه» معناه أن وجود النقصان في كل شيء مصنوع كائن، لأنه لم يكن فكان، وليس في صنع الصانع لمصنوعاته علَّة، وفي نفس المعنى يقول الشبلي في صفة الخلق: «إن الذل كائنهم، والعلَّة كونهم».

علم الإشارة

❑ **مصطلح:** يطلق على العلوم التي تختص بعلم الإشارة، وهو العلم الذي تفردت به الصوفيَّة. وهو علم الخواطر والمشاهدات والمكاشفات. وإنما قيل علم الإشارة لأن مشاهدات القلوب ومكاشفات الأسرار لا يمكن التعبير عنها على وجه التحقيق، بل تعلم بالمنازلات والمواجيد، ولا يعرفها إلَّا من نازل تلك الأحوال وحل في تلك المقامات. ويقول النبي ﷺ: «إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلَّا أهل المعرفة بالله، فإذا نطقوا به لم ينكره إلَّا أهل العزة بالله». وقال ﷺ: «سألت جبريل عن علم الباطن، فقال: سألت الله عزّ وجل عن علم الباطن فقال: هو سر من سري، اجعله في قلب عبدي، لا يقف عليه أحد من خلقي».

علم الباطن

❑ **مصطلح:** يدل على عامل الباطن الذي هو على الجارحة الباطنة وهي القلب. ويقول سبحانه في كتابه العزيز: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [النساء: 83]، والعلم المستنبط هو العلم الباطن، وهو علم أهل التصوّف، لأن لهم مستنبطات من القرآن والحديث وغير ذلك.

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة.

العلم باللّه

❑ **مصطلح:** يدل على المعرفة التي عرفه بها أولياؤه جميعاً، وما كان ليعرفه هؤلاء ما لم يكن تعريفه وتعرفه موجودين، لأن كل أسباب الاكتساب المطلق لمعرفة الحق تعالى منقطعة، ولا يكون علم العبد علّة لمعرفة الحق تعالى وإنما هدايته وإعلامه.

✽ انظر: كشف المحجوب للهجويري.

علم الدين

❑ **مصطلح:** يطلق على العلوم الدينية وهي ثلاثة: علم القرآن، وعلم السنن والبيان، وعلم حقائق الإيمان. وهي العلوم المتداولة بين أولي العلم. وكل منهم مترسم بنوع من العلم والعمل والحقيقة والحال، ولكل صنف منهم مقام ومقال وفهم ومكان وفقه.

علم الشريعة

❑ **مصطلح:** يدل على الأمر والنهي، وهو علم واحد يجمع المعنيين (الرواية والدراية) فإذا جمعتهما فهو علم الشريعة الداعية إلى الأعمال الظاهرة والباطنة، لأن العلم متى كان في القلب فهو باطن فيه إلى أن يجري ويظهر على اللسان، فإذا جرى على اللسان فهو ظاهر.

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة.

علم الظاهر

❑ **مصطلح:** هو عبارة عن علم الأعمال الظاهرة التي هي على الجوارح الظاهرة، وهي الأعضاء، والعلم ظاهر وباطن، والقرآن ظاهر وباطن، وحديث الرسول ﷺ ظاهر وباطن، والإسلام ظاهر وباطن، ولا يستغني الظاهر عن الباطن، ولا الباطن عن الظاهر.

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة.

علم اللدن

❑ **مصطلح:** يدل على العلم الذي يتعلمه العبد من الله تعالى، من غير واسطة ملك أو نبي، بالمشافهة والمشاهدة، كما كان للخضر عليه السلام. حيث يقول سبحانه في سورة الكهف: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾﴾ [الكهف: الآية 65]. وقيل: هو معرفة ذات الله سبحانه وتعالى وصفاته علماً يقينياً من مشاهدة وذوق ببصائر القلوب. وذلك العلم على قهر يقهر السامع ولا يحوج المخبر إلى دليل واستدلال. فموسى عليه السلام سلم للخضر أحكامه بالعلم اللدني. وإن كان موسى هو الأفضل والأتم حالاً ومقاماً، لكن قهره العلم اللدني لا مشاهدة الخضر.

✽ انظر: تسعة كتب في أصول التصوّف للسلمي.

علم اللّه

❑ **صفة:** أزلية أبدية لله تعالى، فعلمه سبحانه بنفسه وبخلقه علم واحد غير منقسم ولا متعدد، ولكنه يعلم نفسه بما هو له، ويعلم

خلقه بما هم عليه، وقيل: علم الله سبحانه بذاته نفس ذاته، فالعلم والمعلوم واحد، وهو الوجود الخاص، ويسمى الحق عليماً بنسبة العلم إليه مطلقاً، وعالماً بنسبة معلومية الأشياء إليه، وعلاّماً بنسبة العلم ومعلومية الأشياء إليه معاً.

❋ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة.

العلم مع اللّه

❑ **مصطلح:** يطلق على مقامات طريق الحق وبيان درجات الأولياء، فالمعرفة لا تتحقق من غير تقبل الشريعة، كما لا يصدق العمل بالشريعة إلّا بظهور المقامات.

❋ انظر: كشف المحجوب للهجويري.

العلم من اللّه

❑ **مصطلح:** يطلق على علم الشريعة الذي أمرنا وكلفنا به الله سبحانه وتعالى.

❋ كشف المحجوب للهجويري.

علم الوراثة

❑ **مصطلح:** يطلق على الفقه في الدين، والصوفيّة أخذوا حظاً من علم الوراثة، فأفادهم العمل بالعلم، فلمَّا علموا بما عملوا أفادهم العمل علم الوراثة، فهم مع سائر العلماء في علومهم. وتميزوا عنهم بعلوم زائدة هي علوم الوراثة.

❋ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة.

علم اليقين

❑ **مصطلح:** يعني العلم الذي ليس معه شك، وهو عند العارفين «رؤية العيان بقوة الإيمان لا بالحجة والبرهان» وهو علم أرباب العقول. ويقول الهجويري: «إن كل ما يحصل اليوم بعلم صحيح يتحقق غداً بالرؤية. وعلم اليقين هو معاملات الدنيا بموجب الأحكام والأوامر». أمّا علوم الصوفيّة فهي علوم أحوال، والأحوال مواريث الأعمال، ولا يرث الأحوال إلّا من صحح الأعمال. وأول تصحيح الأعمال معرفة علومها، وهي علم الأحكام الشرعية من أصول الفقه وفروعه، فأول ما يلزم العبد الاجتهاد في طلب هذا العلم وأحكامه بعد أحكام علم التوحيد والمعرفة على طريق الكتاب والسنة والإجماع.

❋ انظر: كشف المحجوب للهجويري - تاريخ التصوّف في الإسلام لقاسم غني.

علم

❑ **مصطلح:** هو أساس الأعمال وإمامها ومصححها، ويرى السادة الصوفيَّة أنه لا فائدة للعلم بلا عمل، كذلك لا ينفع عمل بلا علم. وللعلم أهمية قصوى في التصوّف خلافاً لما يشاع من قبل المتسرعين في الحكم الذين يتوهمون أن رجال التصوّف يقللون من شأن العلم ولا يعطونه ما يستحق من الاهتمام والعناية. ويرى السادة الصوفيَّة أن العلم والعمل توأمان. فلا بد للمريد من علم العقائد وتصحيح العبادات واستقامة المعاملات، وفي أثناء سلوكه لا يستغني عن علم أحوال القلب وحسن الأخلاق وتزكية النفس. ولهذا اعتبر اكتساب العلم ضرورياً ومن أهم النقاط في المنهج العملي للتصوّف. إذ ليس التصوّف إلّا التطبيق العملي للإسلام كاملاً غير منقوص في جميع جوانبه الظاهرة والباطنة. والعلم على ثلاثة ضروب هي: مأمور به، ومنهي عنه، ومندوب إليه.

يدل هذا المصطلح أيضاً على اكتساب المعارف. وكما يقول النبي ﷺ: «العلم فريضة على كل مسلم ومسلمه». وقيل: إن المقصود هنا هو علم الأمر والنهي، والمأمور ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه، والمنهي ما يعاقب على فعله ويثاب على تركه. وقيل: إن العلم المفروض ليس فقط هذا العلم إنما يمتد إلى جميع العلوم بدليل قوله ﷺ: «اطلبوا العلم ولو في الصين» فلم يكن في الصين حينها علم شريعة، إنما كان هناك علم الفلسفة والحكمة والطب وما شابه. ويرى الصوفيَّة أن العلماء الزاهدين ومشايخهم المقربين قد رزقوا سائر العلوم. وقالوا إنها فرض، ومن ذلك علم الحال، وعلم القيام، وعلم الخواطر، وعلم اليقين، وعلم الإخلاص، وعلم النفس ومعرفة أخلاقها، وهي من أعز علوم الصوفيَّة، وأقوم الناس بطريق المقربين والصوفيَّة أقومهم بمعرفة النفس، وعلم معرفة أقسام الدنيا ووجود دقائق الهدى، وخفايا شهوات النفس بالوقوف على الضرورة ومعرفة حقائق التوبة، وعلم خفي الذنوب، وعلم المراقبة، وعلم المحاسبة، وعلم حقائق التوكل، وذنوب المتوكل في توكله، وما يقدح في التوكل وما لا يقدح، والفرق بين التوكل الواجب بحكم الإيمان، وبين التوكل الخاص المختص بأهل العرفان، وعلم الرضا وذنوب مقام الرضا، وعلم الزهد وتحديده بما يلزم من ضرورته، وما لا يقدح في حقيقته، ومعرفة الزهد في الزهد، وعلم الإنابة والالتجاء، ومعرفة أوقات الدعاء، ومعرفة وقت السكوت عن الدعاء، وعلم المحبة، والفرق بين المحبة العامة المفسرة بامتثال الأمر والمحبة الخالصة، والفرق بين مقام المحب والمحبوب والمريد والمراد، ثم علوم المشاهدات كعلم الهيئة والأنس والقبض والبسط، والفرق بينها، وعلم الفناء والبقاء وتفاوت أحوال الفناء والاستتار والتجلي والجمع والفرق واللوامع والطوالع والبوادي والصحو والسكر وهي مجمل علوم الصوفيَّة التي تتركز حولها أبحاث علمائهم.

✵ **انظر: حقائق عن التصوّف ـ الموسوعة العربية الميسرة ـ معجم مصطلحات الصوفيَّة.**

علمي [.../1934م]

❑ **شيخ:** من أهم مشايخ الطريقة التيجانية، واسمه محمد بن عبد الملك العلمي وهو من الجزائر، لكنه تعهد بنشر مبادىء الطريقة التيجانية في مصر والسودان وسوريا وفلسطين والحجاز، وكان منذ شبابه على علاقة وثيقة مع أكبر أحفاد مؤسس الطريقة، كما كان على علاقة طيبة مع الشيخ البشير أحد مقدمي الطريقة الذي عينه مقدماً عام 1902م

أسس الشيخ العلمي أول زاوية للتيجانية في تركيا في عام 1904 م كما أسس زاوية في المدينة المنورة عام 1924م ثم ألحق بها دار ضيافة ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم.

✵ **انظر: غاية الامامي، محمد بن فتن التيجاني، القاهرة ـ اضواء على الطرق الصوفية**

علوانية

❑ **طريقة:** أسَّسها الشيخ أحمد بن علوان الذي يعود نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه. صحب الشيخ أحمد البدوي، والشيخ أحمد الصياد. وتدعو هذه الطريقة

إلى نهل العلم وعدم الزهد والتواضع. وتنتشر هذه الطريقة التي تتميز بالخلوة وكثرة الذكر والصلاة في اليمن حالياً. ويسعى أتباع الطريقة إلى التحلي بأخلاق أبي بكر الصديق رضي الله عنه حيث يعتبرونه شيخهم.

✽ انظر: السيرة المرضية.

علوي [.../393هـ]

☐ **شيخ:** هو محمد بن علي بن الحسين، أبو الحسين الهمذاني العلوي ولد بهمذان، وهي من أشهر مدن الجبال في بلاد فارس. نشأ ببغداد، وكان أحد الأشراف علماً ونسباً، مع محبة للفقراء وصحبة لهم. كتب الحديث، ودرس الفقه على ابن أبي هريرة. وسافر إلى الشام وصحب جعفراً الخلدي. دخل البادية أكثر من مرة، وجاور بمكة، وحج عدة مرات. من أقواله: «كنت ليلة عند جعفر الخلدي، وكنت أمرت في بيتي أن يعلق طير في التنور، وكان قلبي معه، فقال لي جعفر: أقم عندنا الليلة، فتعللت بشيء، ورجعت إلى منزلي، فوضع الطير بين يدي، فدخل كلب فأخذه، فلمَّا أصبحت دخلت على جعفر. فقال لي: من لم يحفظ قلوب المشايخ سلط عليه كلب يؤذيه».

✽ انظر: الرسالة القشيرية - طبقات الأولياء.

علوية

☐ **طريقة:** صوفيَّة أسسها الشيخ محمد بن علي ابن محمد باعلوي الحسيني في القرن الخامس للميلاد في اليمن. وقد انتشرت هذه الطريقة في مصر والشام والعراق والمغرب العربي والهند وغيرها من البلدان الإسلامية. ويهتم أتباع هذه الطريقة بتحصيل العلم بجميع فروعه ويتخذون قوله عزّ وجل في كتابه العزيز: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ [النحل: الآية 125] مبدأ لهم أي يؤمنون بالرفق واللين في التعامل مع الناس ومع إخوانهم أتباع الطريقة. وقد عرف زعماء هذه الطريقة بالورع والزهد في الحياة الدنيا.

✽ انظر: الغاية والأساس لطريقة الداعي لرب الناس.

علي بن أبي طالب [602 - 661م]

☐ **ولي:** هو ابن عم رسول الله ﷺ وأول المسلمين من الفتيان. وكان الخليفة الراشد الرابع. من أقواله عليه السلام: «الدنيا جيفة من أراد منها شيئاً فليصبر على مخالطة الكلاب»، وشعراً:

كفاني عزاً أن تكون لي رباً
وكفى بي فخراً أن أكون لك عبدًا

ومن أقواله أيضاً: «لا يحبني إلَّا مؤمن ولا يبغضني إلَّا منافق».

✽ انظر: رجال حول الرسول - الموسوعة الإسلامية المختصرة.

العلي

☐ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو الذي له التعالي المطلق، والعلو المحقق، وكل رتبة في الوجود مهما علت وارتفعت، فهي لعز علاه خشعت، والعلو قسمان: علو مكانة، وعلو مكان، فعلو المكانة هو علو الرتبة والشرف مثل رتبة الخليفة ورتبة العلماء، وعلو المكان مثل علو الكواكب والأفلاك. ومن أراد العلو فليتواضع لله. ودعاؤه: «إلٰهي أنت العلي المنزه عن الحدود والجهات، المقدس عن الأوهام والخطرات، جعلت الشرف الأعلى لمن لجأ إليك وأعطيت المقام الرفيع لمن توكّل عليك. إلٰهي أنت

منحت سيدنا محمد ﷺ أعلى الدرجات، وصيَّرته مفتاحاً لكل المقامات والحضرات، فاجعل لنا حظاً وافراً من ميراثه العالي، وشرفه الغالي حتى نفوز من علو المكانة بحظ أوفر، وننال بحسن اتِّباعه السعد الأكبر، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

العليم

☐ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو الذي يعلم تفاصيل الأمور، ودقائق الشؤون، وخفايا الضمائر والنفوس، ولا يغرب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض. وتنزه سبحانه أن يستفيد علماً جديداً من الحوادث لأنه غني عن العالمين. وقد اختلف الناس في تعليم بعض الغيب لأوليائه فقال بعضهم إنه مستحيل، وقال آخرون إنه جائز. والغيوب كثيرة أولها: الذات الأحدية وهي في غيب الغيوب، لا يعلمها إلَّا هو تعالى، ثم غيب تجلي أنوار أسمائه تعالى وصفاته، وهذه يكرم الله بها أنبياءه وورثتهم. ثم غيب القدر وحكمته العالية، وقد علّمها سبحانه لسيدنا الخضر عليه السلام. ثم عجائب وغرائب أسرار السموات والأرض، وهذه يكاشف الله بها السالك الصادق ليطمئن. وهناك غيب آخر وهو الاطلاع على ضمائر الخلق، وكشف أعمالهم التي يعملونها في خلوتهم، وهي فتنة على صاحبها. وقد روي أن بعض العارفين انكشف له هذا السر فاستغاث بالله، وقال: يا ستار أنت تحب أهل الستر فاستر عني هذا المشهد لأكون ممن تحبهم. وحظ العبد منه أن يجتهد في الذكر وخلو القلب من الغش والحسد وحب الدنيا وخلو المعدة من الحرام حتى يشرق عليه نور اسمه العليم فيصبح من الراسخين في العلم، وينطق لسانه بعجائب العلوم التي هي من وراء الفهوم، فيصبح ملجأ للقاصدين. ودعاء هذا الاسم هو: «إلهي أنت العليم بالأكوان قبل بروزها في الشهود، الخبير بدقائق الأشياء قبل اتصافها بالوجود. الخلائق جهال إلَّا مَنْ علَّمته، والعباد حيارى إلَّا مَنْ هديته، فأشرق على قلوبنا أنوار اسمك العليم، حتى تنكشف لنا حقيقتنا في العلم القديم، وتنجو من الغرور بمحض الكرم، وكاشفنا بأنوار أسمائك حتى نتخلّق بها، وبيّن لنا حكمة أقدارك حتى نرضى عنك، يا عليم إنك على كل شيء قدير. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

عماد

☐ **مرتبة:** هو المرتبة الأحدية، وهي ذات محض لا تتصف بالحقية ولا بالخلقية، ولا تضاف إلى مرتبة لا حقية ولا خلقية، فلا تقتضي لعدم الإضافة وصفاً ولا اسماً. وهذا معنى قوله ﷺ: «إن العماد ما فوقه هواء وما تحته هواء» يعني لا حق ولا خلق، وبذلك يكون العماد حقيقة الحقائق، وكما أن الأحدية تضمحل فيها الأسماء والصفات ولا يكون لشيء فيها ظهور، فكذلك العماد ليس لشيء من ذلك فيه بحال ولا ظهور.

✽ انظر: كشف المحجوب للهجويري - تاريخ التصوّف في الإسلام.

عمر بن الخطاب [581 - 647م]

☐ **ولي:** هو عمر بن الخطاب. يجتمع نسبه مع

النبي ﷺ في كعب، وثاني الخلفاء الراشدين لقب بالفاروق لعدله بالحكم وأول من سمي بأمير المؤمنين، كان واسع العلم موفور العقل، زاهداً متواضعاً، عادلاً يقف مع الحق، ويعظم آثار رسول الله ﷺ. كان يلبس ثياباً مرقعة. من أقواله: «اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك ﷺ». ويقال إنه كان على وجهه خطان أسودان من كثرة البكاء. تسلم الخلافة بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنه في عام 13هـ. مات قتلاً بعد أن طعنه أبو لؤلؤة فيروز الديلمي مولى المغيرة بن شعبة.

✽ انظر: طبقات الشعراني - رجال حول الرسول - الموسوعة العربية الميسرة.

عمري [1157 - 1222هـ]

❑ **شيخ:** هو محمد شاكر بن علي العمري الخلوتي الدمشقي الحنفي الشهير بالعقاد، انتهت إليه الرئاسة في العلوم. ولد في دمشق، وقرأ القرآن على الشيخ إبراهيم الحافظ. توفي في دمشق ودفن في مقبرة الذهبية.

✽ انظر: روض البشر للسيوطي.

عمري

❑ **شيخ:** هو عقيل المنبجي العمري مؤسس الطريقة العمرية المسماة بالعقيلية أيضاً. ولد وتوفي خلال القرن السادس للهجرة ولم يعرف تاريخ ميلاده أو وفاته على وجه الدقة. ويعود في نسبه إلى الخليفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ولد الشيخ عقيل بالبطائح وبقي بها إلى أن شب عن الطوق. وانتسب إلى طريقة عبد الرحمن بن سلمة الرومي في البداية وعنه تخرج ولبس الخرقة. صحب الشيخ عدي بن مسافر المتوفى عام 585هـ. والشيخ أرسلان الدمشقي وغيرهم. من أقواله: «طريقتنا الجد والكد ولزوم الحد، حتى تفد فإما أن يبلغ الفتى مناه، أو يموت بداه» و«الفتوة رؤية محاسن الناس، والغيبة عن مساوئهم».

✽ انظر: طبقات المناوي - معجم البلدان - طبقات الشعراني - جامع كرامات الأولياء.

عمرية

❑ **طريقة:** صوفيَّة أسَّسها الشيخ عقيل المنبجي العمري في القرن السادس الهجري وهي نفس الطريقة المسماة بالعقيلية حيث نسبت في التسميتين إلى مؤسسها. (انظر: عقيلية).

عناية

❑ **مقام:** من مقامات الصوفيَّة. ويعني جريان السعادة. ويقول أحمد بن جعفر بن مالك: سألت الجنيد: العناية أولى أم البداية؟ فقال: «العناية قبل الماء والطين، والعناية بلغت بالعارفين إلى مقام المعرفة وألزمتهم فيه المحبة وأباحت لهم الشوق والأنس. وتعني بشكل عام عناية الخالق سبحانه وتعالى بعباده التائبين».

✽ انظر: مناهج العارفين للسلمي.

عنقاء

❑ **مصطلح:** يعني الهباء الذي فتح الله فيه أجساد العالم، مع أنه لا عين له في الوجود إلَّا بالصورة التي فتحت فيه، وإنما سمي بالعنقاء لأنه يسمع بذكره ويعقل ولا وجود له في عينه.

عهد

❑ **مصطلح:** وحفظ العهد هو الوقوف عند ما

حده الله تعالى لعباده، فلا يفقد حيث أمر، ولا يوجد حيث ما نهى. ويقول سبحانه: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ [الأحزاب: الآية 23] وحفظ عهد الربوبية والعبودية هو أن لا ينسب كمالاً إلّا إلى الرب، ولا نقصاناً إلّا إلى العبد.

عوارض

❑ **مصطلح:** يطلق على ما يعترض القلب. والعوارض أربعة هي: الرزق والأخطار والقضاء والمصائب، وهي من عقبات الطريق، فطلب الرزق ضد التفرغ للعبادة، والأخطار هي أخطار الباطن والظاهر، فأخطار الباطن كالشك، وأخطار الظاهر كالوقوع في المعاصي والرضوخ للفتنة، والقضاء عقبته السخط عليه، والمصائب هي المحن التي يبتلى العبد بها في الدنيا.

عوارف

❑ **كتاب:** (عوارف المعارف..) ويتضمن أسماء الأولياء وآثارهم وكراماتهم إضافة إلى أبواب في التصوف. المؤلف هو أبو حفص شهاب الدين عمر بن محمد القرشي اليمني البكري السهروردي الشافعي المتوفى سنة 632هـ/ 1234م. طبع هذا الكتاب عدة مرات. كان آخرها بتحقيق الدكتور عبد الحليم محمود في القاهرة.

عوالم

❑ **مصطلح:** يدل على جميع المراتب النازلة عن الحضرة الأحدية لأن الذات القدسية تتنزل بتعيناتها فيها وتتصف بالصفات الروحانية والمثالية إلى الحسية.

عوض

❑ **مصطلح:** يطلق على ما لله على العبد من العمل من حيث قوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ [التوبة: الآية 111] ليعبدوه بالعبودية لا بالطمع. وقيل: العوض هو ثواب الآخرة والجنة.

عيد [.../702هـ]

❑ **شيخ:** هو محمد بن علي بن وهب أبو الفتح تقي الدين بن دقيق العيد. حافظ لكتاب الله. زاهد مجتهد. من كبار العلماء والصوفيَّة. تولى القضاء في الوجه القبلي من مصر. مات في مصر ودفن في سفح جبل المقطم. ولا زال قبره معروفاً حتى اليوم.

✲ **انظر: طبقات المناوي ـ جامع كرامات الأولياء.**

عيد

❑ **مصطلح:** يعني كل ما يتجلى على القلب نتيجة للأعمال.

✲ **انظر: الفتوحات المكيَّة لابن عربي.**

عيدروس [.../1066هـ]

❑ **ولي:** هو محمد بن علي العيدروس أحد العلماء الأعلام الكرام، ولد بمكة ونشأ بها. وكان له كرامات. وكان من أصحاب المقامات العالية. توفي في مكة سنة 1066هـ.

✲ **انظر: جامع كرامات الأولياء.**

عيدروسية

❑ **طريقة:** أسَّسها الشيخ عبد اللّه بن أبي بكر العيدروس في اليمن خلال القرن التاسع للهجرة. وتنتشر هذه الطريقة في وقتنا الحالي في اليمن والهند. وقد وضع العيدروس أوراداً

خاصة بطريقته استمدها من أدعية النبي ﷺ وصحابته الكرام وأقطاب الأولياء والصوفيَّة.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء ـ السيرة المرضية.

عيسوية

❏ **طريقة:** صوفيَّة تنسب لمؤسسها محمد بن عيسى الفهدي السفياني الأصل والنشأة، المكناسي المولد والوفاة. وقد انتشرت زواياها في جميع بلدان المغرب العربي وموريتانيا. واللافت في هذه الطريقة هو المكانة السامية التي يتمتع بها الشيخ، فإن وقع المريد على الشيخ وجب عليه أن يترك عقله وعلمه وديانته ومروءته، فبصيرة الشيخ مقدمة ولا يحق للمريد أن يرد عليه أو أن يخالفه. واللافت في أتباع هذه الطريقة كثرة الاستغاثة بالأولياء.

✽ انظر: جريدة الديار 28/6/1999.

عين

❏ **مصطلح:** يشير إلى ذات الشيء الذي تبدو منه الأشياء. ويقول الواسطي: «وقوم علموا مصادر الكلام من أين، فوقعوا على العين، فأغناهم عن البحث والطلب». وعين التحكم هو أن يتحدى الولي بما يريده إظهاراً لمرتبته لمن يراه. والعين الثابتة هي حقيقة في الحضرة العلمية ليست بموجودة في الخارج بل معدومة ثابتة في علم الله تعالى، وعين الحياة وهي مظهر الحقيقة الذاتية من هذا الوجود، وعين اليقين ما اعطته المشاهدة والكشف.

✽ انظر: تاريخ التصوّف في الإسلام ـ تسعة كتب في أصول التصوّف.

عين

❏ **ورد:** من أوراد الطريقة الخلوتية. ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الساطع، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي تلتذ بحديثه المسامع، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي هو لكل خير جامع، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأزل عن قلوبنا البراقع، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين كان مجمعهم خير المجامع».

✽ انظر: أبو البركات سيدي أحمد الدردير.

عين

❏ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الشاذلية الصوفيّة، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد مظهر سرك الهامع، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد صاحب السيف القاطع والبرهان الساطع، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي هو لجلالك خاضع ومن عظمتك خاشع، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذي الفيض الواسع والحسن البارع، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلمنا الأحكام والشرائع، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وارفع عنا الموانع والقواطع، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الأنجم الطوالع».

✽ انظر: الكنز الأفخر.

عينية

❏ **طريقة:** هي إحدى الطرق الصوفيَّة التي انتشرت في موريتانيا. وقد سميت بالعينية لترؤس الشيخ ماء العينين لها (انظر: فاضلية وماء العينين).

حرف الغين

غازي [.../580هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو يحيى أبو بكر الغازي، من أهل سجلماسة. توجه إلى مكة. ومات فيها، وبها دفن. كان عبداً صالحاً كثير السياحة، وكان أقرع.

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

غانيودايو [1735 - 1815م]

❑ **علم:** هو مؤسس طريقة لونفهوس وقد كان سكيراً عربيداً لا يدع فاحشة إلَّا فعلها ولا ذنباً إلَّا اقترفه، وكان لا يؤمن بأي دين من الأديان. قال إن وحياً سماوياً تجلى له وخاطبه ودعاه إلى إصلاح نفسه ونبذ الخطية التي كان يعيش في براثنها مع أقرانه الفاسدين. وكان ذلك في عام 1799 فانتابته رعشة الإيمان، وقرر منذ ذلك اليوم ترك هذه الأجواء ليتجه إلى أجواء تأملية تؤدي به إلى الصفاء فيدعو إلى الابتعاد عن المسكرات وجميع ما يضر جسد الإنسان وروحه، والتمسك بالأخلاق الحميدة، مستثنياً الجنس، حيث يقول إن الجنس يؤدي إلى صفاء الذهن والسريرة. ولا زالت هذه الفرقة قائمة حتى اليوم.

غبطه

❑ **مقام:** وقد تحدث النبي ﷺ عن ذلك بقوله: «إن لله عباداً ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء» ويقول السلمي: «لأن الأنبياء شغلوا بفرائض الإبلاغ ومشاهدة الخلائق، وأولئك لم يكلفوا ذلك فلم يشغلهم عن الله شيء، فلذلك يغبطهم الأنبياء وإن كان حال الأنبياء أعلى وأتم».

✽ انظر: مسألة درجات الصادقين للسلمي.

غراب

❑ **شيخ:** محمود محمود الغراب من مواليد مدينة طنطا المصرية.. يقيم حالياً في مدينة دمشق.. صحب الشيخ أحمد الحارون منذ عام 1955 حتىٰ وفاته.. وهو أحد مشايخ الطريقة الحسنية.. من مؤلفاته: (محيي الدين والرد على ابن تيمية) و(شرح كلمات الصوفية) و(الإنسان الكامل والقطب الغوث) و(الحب والمحبة الإلهية) و(شرح فصوص الحكم).

✽ انظر: الشيخ أحمد الحارون، محمد عبد الرحيم، دار الإيمان، دمشق، 1993.

غراب

❑ **مصطلح:** يدل على الجسم الكلي، وهو أول

صورة، قبله الجوهر الهبائي، وبه عم الخلاء، وهو امتداد متوهم من غير جسم، ولمَّا كان الجسم الكلي من الأشكال القابلة للاستدارة، علم أن الخلاء مستدير، وحيث إن هذا الجسم الكلي هو أصل الصور الجسمية الغالب عليها غسق الإمكان وسواده، فكان في غاية البعد من عالم القدس وحضرة الأحدية. وقد سمي كذلك اشتقاقاً من الغربة لأنه موضوع غربة النفوس عن عالمها القدسي. وسمي بالغراب الذي هو مثل البعد والسواد والغراب مشهور بالبعد والغربة. وهو ينعق بين ورق الحمام وهي النفوس.

✲ انظر: لطائف الإعلام.

غربة

❐ **مصطلح:** وهو البعد عن الأوطان والاغتراب في أوطان الغير. وصوفياً تقال في الاغتراب عن الحال من النفوذ إليه، والغربة عن الحق غيرية عن المعرفة من الدهش. ويسمى الصوفيَّة غرباء لخروجهم عن الأوطان.

غرور

❐ **مصطلح:** يعني الاعتزاز بما وصل إليه العبد. والغرور هو أبرز أسباب الهلاك وخاصة بالنسبة للصوفيَّة، لذلك ترى الصوفيَّة أبعد الناس عن الغرور. وأصناف المغترين كثيرة، منهم العلماء، ومنهم العبّاد، ومنهم بعض المتصوّفة، ومنهم أرباب الدنيا وأصحاب الأحوال، لكن بالنسبة للصوفيَّة الذين يسلكون الطريق الصحيح حتى يقاربوا الوصول، فيظنون أنهم قد وصلوا. والسالك لا يصل إلى الأنوار والحج ما لم يخرج عن حجاب نفسه. وهو سر القلب والروح الذي فيه تنجلي حقيقة الحق. فإذا انجلى نوره وانكشف جمال القلب بعد إشراق نور الله تعالى ربما التفت صاحب القلب إلى القلب فرأى من جماله ما أدهشه. فإن أخذ التوفيق بيده تجاوزه وإلَّا هلك. وهذا محل الغرور.

الغزالي [..../1111م]

❐ **قطب:** وهو الشيخ محمد الغزالي من أهم أقطاب الصوفيَّة وهو فقيه ومتكلم، ولد بطوس في خراسان ورفع لواء الإصلاح الديني والاجتماعي. درس علوم الفقه وعلم الكلام والفلسفة. اشتغل بالتدريس في المدرسة النظامية في القاهرة وارتحل إلى بلاد كثيرة منها دمشق وبيت المقدس والإسكندرية ومكة والمدينة، اهتم بالصوفيَّة وتعلَّم علومها وانقطع إلى العبادة وذكر الله، لقب بحجة الإسلام وزين الدين وعالم العلماء ووارث الأنبياء. ويرى الغزالي أن الله سبحانه وتعالى سبب لوجود العالم، وإنه يختلف بإرادته وقدرته، وإنه لا توجد إلَّا علية واحدة هي علية الموجود المريد، وينكر علية الطبيعة ويردها إلى علاقة زمنية بين شيئين. ويرى أنه كما أن إرادة الله الأزلية علة للموجودات الجزئية فعلمه الأزلي كذلك محيط بها.

والغزالي لا ينكر البعث بالأجساد والأرواح معاً إذ يرى أنه ممكن أن يرد النفس إلى أي بدن من مادة البدن الأول أو من غيره، أو من مادة استؤنف خلقها، فالإنسان بنفسه لا ببدنه.

وقد مال الغزالي إلى جعل التصوّف طريقة في العبادة، وطريقاً إلى المعرفة اليقينية

والسعادة الحقيقية. والمعرفة اليقينية عنده ليست معرفة العوام ولا معرفة الفلاسفة، ولكنها معرفة خواص الأولياء، تقع في قلوبهم بلا واسطة، ولأنها نور يقذفه الله في قلب العبد، فإذا به يعرف الحضرة الإلٰهية وصفاتها وأفعالها وحكمتها في خلق الدنيا والآخرة، والقلب الذي تحصل فيه هذه المعرفة تحصل فيه لذة وسعادة أعظم مما يحصل من معرفة أي شيء آخر دون الله، وتحصل هذه السعادة عندما يتعرى الإنسان من صفات النقص ويتحلى بصفات الكمال.

وآراؤه الصوفيّة حسب العديد من المفكرين لا تساعد ولا تشجع على البحث العلمي، عدا أنها انحرفت عن سبيل المجاهدة والرياضة النفسية واقتصرت على الشطحات والطامات التي حذر هو نفسه منها. لكن آراءه التربوية تستحق التوقف عندها لما تحمله من عمق النظرة وسمو الهدف، وخاصة ما ورد منها في كتابه (إحياء علوم الدين)، حيث حدَّد مفهوم الخلق وميَّز عناصره، وأشار إلى ترابطها وضرورة الانسجام بينها، ودعا إلى العناية بالأطفال منذ بدء نشأتهم وتدريبهم على الخشونة والرياضة حتى لا يغلب عليهم الكسل، وإبعادهم عن رفاق السوء، ومكافأتهم على الأفعال الحميدة، والاقتصاد في لومهم إذا أذنبوا. أمَّا التعليم فيرى الغزالي أنه يبدأ بالقرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد ﷺ، وحكايات الأبرار، ويحذر من الأشعار التي فيها ذكر العشق وأهله، وقد ترجمت له منظمة اليونيسكو رسالة صغيرة عنوانها (أيها الولد) إلى الإنكليزية والفرنسية ينصح فيها الناشئين إلَّا يطلبوا العلم لنيل أغراض الدنيا بل بقصد إحياء الشريعة وتهذيب الأخلاق، وبالرغم من النزعة الدينية التي سادت أعماله فإن الغزالي يعتقد أنه لا نظامَ للدين إلَّا بنظام الدنيا.

أما بالنسبة لفلسفة الغزالي فكانت متركزة على ضرورة العلم وتحكيم العقل في الأمور العلمية شرط أن تنقىٰ النفوس من أدران الغايات والجمود المذهبي، وإن أحسن طريق للحصول على سعادة الدارين أن ينقطع العبد لذكر الله على ألّا ينسىٰ نصيبه من الدنيا ويثابر على ذلك إلى أن تفيض عليه الرحمة وينكشف له سر الملكوت. ويصف الغزالي الضالين على أربعة أصناف: المتكلمون ويدعون أنهم أهل الرأي والنظر، والباطنية ويدعون أنهم أصحاب التعليم المخصوصون بالاقتباس من الإمام المعصوم، والفلاسفة ويزعمون أنهم أهل المنطق والبرهان، والصوفية، ويرون أنهم خواص الحضرة وأهل المشاهدة والمكاشفة، ويظهر لي أن أخص خواصهم ما لم يكن الوصول إليه بالتعليم بل بالذوق والحال وتبدل الصفات. ويقول: «ماذا يقول القائلون في طريقة أول شروطها طهارة القلب عما سوى الله تعالى، ومفتاحها الجاري فيها مجرى الإحرام من الصلاة هو استغراق القلب بالكلية بذكر الله وآخرها الفناء بالكلية فيه».

وللغزالي مؤلفات ومصنفات كثيرة منها: (إحياء علوم الدين) الذي طبع في القاهرة لأكثر من مرة، و(مقاصد الفلاسفة) الذي ترجم إلى اللاتينية وطبع في أثينا عام 1504م، و(تهافت الفلاسفة)، و(إلجام

العوام عن علم الكلام) و(المنقذ من الضلال)، و(المضنون به على غير أهله)، و(المضنون الصغير)، وقد نشرت الكتب الأربعة الأخيرة على هامش الإنسان الكامل للشيخ عبد الكريم الجيلي عن طريق مكتبة محمد علي صبيح في القاهرة.

✱ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة - الموسوعة العربية الميسرة.

غزالي [.../520هـ]

❑ **شيخ:** وهو أحمد بن محمد بن محمد أبو الفتح الغزالي الطوسي. الشقيق الأصغر للغزالي حجة الإسلام أبي حامد. وهو من كبار الوعاظ. صاحب كرامات وإشارات. طاف البلاد وخدم الصوفيّة بنفسه، وكان ميالاً للانقطاع والعزلة. مات في مدينة قزوين سنة 520هـ قبيل وفاته اختصر كتاب (إحياء علوم الدين) لأخيه، وسمَّاه (لباب الأحياء). من أقواله: «من كان في الله تلفه كان على الله خلفه». ويقول في قوله سبحانه في الحديث القدسي: «كذب من ادعى محبتي فإذا جنه الليل نام عني»: لا تظن أن كل نوم حرام، الحرام نومك لأنه غفلة في غفلة، إذ كان نومهم من غلبة، فهم ما داموا أحياء، يراقبونه، فإذا ناموا راقبهم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: الآية 1]

✱ انظر: طبقات الشافعية - شذرات الذهب - الكواكب الدرية - طبقات الأولياء.

غزالية

❑ **طريقة:** وتعتبر من أكبر الطرق الصوفيّة في القرن الخامس عشر. وقد جمعت محاسن طرق ما قبلها ووضعت مراسم واضحة للطرق التي ظهرت فيما بعد. ومؤسس هذه الطريقة الإمام محمد بن أحمد الغزالي الطوسي الذي يقول «إن التصوّف شيئان: الصدق مع الله تعالى هو أن يفنى العبد عن حظوظ نفسه لأمره تعالى وحسن المعاملة مع الخلق يفضل مرادهم على مراده» وتقدم الغزالية العلم عن العبادة لأمرين: الأول لكي تصح العبادة وتسلم، والثاني أن العلم النافع يثمر الخشية والمهابة لله تعالى في قلب العبد. وهما يثمران الطاعة ويحجزان عن المعصية بعون الله تعالى وتوفيقه. وعلى ذلك رأى الغزالي أن العلوم التي وجب على سالك طريق الآخرة طلبها ثلاث هي: علم التوحيد، وعلم السر، وعلم العادات الظاهرة، بعد ذلك يتقدم المريد إلى المجاهدات وقطع العلائق من خلال دوام الذكر والفكر وقراءة الورد والصلاة والتعبد.

✱ انظر: فلسفة الحياة الروحية - نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام - دراسة في الطرق الصوفيّة.

غزي [.../910هـ]

❑ **شيخ:** هو محمد الجلجولي أبو العون الغزي. وكان إماماً كبيراً صالحاً عابداً زاهداً. أصله من غزة ولذلك سمي الغزي. سكن قرية جلجوليا من فلسطين. ثم انتقل إلى بلدة الرملة. صحبه الشيخ شهاب الدين الرملي الشهير بابن أرسلان الشافعي صاحب (متن الزبد). كان يلازم العلماء والفقراء. توفي عام 910هـ ودفن داخل مدينة الرملة ولا زال ضريحه هناك يزار للتبرك.

✱ انظر: جامع كرامات الأولياء.

غشاء

❑ **مصطلح:** يعني ما يركب وجه مرآة القلب من الصدأ ويكل عين البصيرة ويعلو وجه مرآتها.

غشية

□ **حال:** أكبر من الغيبة، أي أن الغيبة إذا زادت عن حدّها أصبحت غشية. ويروى أن الربيع ابن خيثم مر أمام حانوت حداد فرأى حديدة محماة بالنار في الكير فغشي عليه ولم يفق إلى الغد. فسئل عن ذلك فقال: تذكرت كون أهل النار في النار. وقيل: إن الغشية هي غيبة القلب بما يرد عليه، ويظهر ذلك على ظاهر العبد.

✽ انظر: الرسالة القشيرية - معجم مصطلحات الصوفيّة.

الغفّار

□ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو الذي يغفر الذنوب، ويستر العيوب. وهو الذي يفرح بتوبة عبده، وهو الذي يقبل التوبة عن عباده، ويعفو عن السيئات. وإذا أراد العبد نيل شرف هذا الاسم العظيم فليستر عيوب إخوانه، ويعفو عنهم، بل ويقابل السيئة بالحسنة. وبذلك يتجلى له قبس من نور هذا الاسم الجليل، أمّا دعاء هذا الاسم فهو: «إلهي إنك فتحت لنا باباً واسعاً أطمعنا في عفوك وكرمك وغفرانك فقلت وقولك الحق: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ﴾ [الزُّمَر: الآية 53] فأشرق على قلوبنا أنوار اسمك الغفّار، فإني أنا العبد الضعيف الخطاء الفقير الذليل، وأنت القوي الغني العزيز الغفّار. أسألك أن تغسل قلبي من الأوزار، وتملؤه بالأنوار، وخلّقنا بأخلاق هذا الاسم حتى نستر عورة الإخوان، ونقابل السيئة بالإحسان، فننال الوجاهة في الدنيا والآخرة، ونحفظ من ظلام المعصية الباطنة والظاهرة، إنك على كل شيء قدير. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

الغفور

□ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو إذا أتى المذنب إلى بابه قبله وغفر له ذنبه. وهو السيد التام المقدرة. ودعاؤه: «إلهي أنت الغفور الذي تغفر الذنوب جميعاً، تمحو الإساءات فتجعل العاصي وجيهاً مطيعاً، تجلَّيت بنور اسمك الغفور ففرت إلى رحابك الأرواح وانشرحت الصدور، تَجَلَّ لقلبي بواسع الغفران، واجعلني مظهر الإحسان في بني الإنسان، واجعل قلبي نقياً راضياً مرضياً، فأكون مصدراً للعفو والصفح، إذ الأمر منك وإليك. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

غلاييني [.../1958م]

□ **شيخ:** هو إبراهيم بن أبي الخير الغلاييني النقشبندي الخالدي الحنفي، مفتي قضاء قطنا في ريف دمشق، قرأ على علماء عصره، أخذ الطريقة النقشبندية على الشيخ عيسىٰ الكردي فأجازه وأذن له بإقامة الختم الكبير والختم الصغير وتربية السالكين، من كتبه: (الموجز المبين فيما اختصره رسول الله ﷺ من أمور الدين) - توفي في السابع عشر من شوال سنة 1377هـ ودفن في مقبرة الباب الصغير بدمشق.

غلبة

□ **حال:** تبدو للعبد، لا يمكنه معها ملاحظة السبب ولا مراعاة الأدب، ويكون مأخوذاً

عن تمييز ما يستقبله، ويكون الذي غلب عليه خوف أو هيبة أو إجلال أو حياء أو بعض هذه الأحوال، وقيل: صاحب الغلبات له هجوم، وذلك عند قوة رغبة الطالب إذا لاحت له أعلام المزيد في حالة طلبه المطلوب، فلو ظن أن مطلوبه وراء بحر سبحه، أو في تيهٍ سلكه بالهجوم عند غلبات الإرادة وقوة سلطان المطالبة عليه.

غنوصية

❑ **طائفة:** من المتصوفة المسيحيين وجدت في القرن الأول الميلادي وسميت أكنوستيك. وعربت إلى غنوصية. وسميت فلسفتها أكنوستيسيم ومنشأ هذه التسمية هو كلمة (كنوس) ومعناها أفهم وأعرف. وقد اطلق عليها ; د ذلك الأدرية (انظر: أدرية).

الغنى عن الناس

❑ **مصطلح:** صوفي يعني أن يكتفي الصوفي بالله عزّ وجل، ويرى كل ما سواه مفتقراً إليه، فلا يكون للصوفي آنذاك عند الناس حاجة أو مطالب، بل يكل كل أموره إلى خالقه فيصبح في غنى عن الناس.

✵ انظر: المقدمة في التصوّف.

الغنّي

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو الغني بذاته عن العالمين، المتعالي على جميع الخلائق في كل زمن وحين، هو الغني عن العباد، والمتفضل على الكل بمحض الوداد، الكل إليه فقراء، من ملوك وعظماء، ومتى أكثر العبد من ذكر هذا الاسم صفا قلبه، واتصلت روحه بحضرة الغني. ودعاؤه:

«إلهي أنت الغني، وأنا الفقير، وأنت العزيز وأنا الحقير، واجهني بنور اسمك الغني فأستغني بك عن كل كون ولا أغتر في الوجود بأي لون، واملأ قلبي من كنوز المعارف واللطائف، فمن أخذ جوهرة من المعرفة سعد بها في الدين والدنيا، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✵ انظر: الانوار القدسية.

غوث [906 ـ 996هـ]

❑ **شيخ:** هو الشيخ محمد بن خطير الدين بن عبد اللطيف مؤسس الطريقة الشطارية في القرن العاشر للهجرة في بلدة قوليار التركية وكان يلقب بالغوث. نشأ على الصلاة وأخذ عن كبار المشايخ في بلاده مثل الشيخ ظهور الحق صاحي الذي سلك طريق الصوفيَّة على يديه. وألّف العديد من الكتب منها: (الجواهر الخمس). صحب الشيخ أبا الفتح هدية الله سربست. توفي رضي الله عنه في بلدة قوليار ودفن فيها عام 996هـ وقيل 970هـ لكن المرجح هو التاريخ الأول.

✵ انظر: السيرة المرضية.

غوث

❑ **مقام:** هو القطب حين يصبح ملاذاً وملجأ. ولا يسمى في غير ذلك الوقت غوثاً.

✵ انظر: تعريفات الجرجاني.

الغوثي [1795 ـ 1864هـ]

❑ **شيخ:** أحد أهم رجال ومشايخ الطريقة التيجانية. واسمه عمر الغوثي التكروري التيجاني. أصله من السنغال. ولد بقرية حلوار على الحدود السنغالية الموريتانية.

حفظ القرآن الكريم وهو في سن الحادية عشرة، ودرس صَحيحَي البخاري ومسلم، تأثر بالتيجانية وانتسب إليها، وزار العديد من المدن الإسلامية، وأنشأ زاوية للتيجانية في بلده عام 1838م. له العديد من الكتب منها: كتاب (الرماح) وغيره.

غوثية

❐ **طريقة:** صوفية أسسها الشيخ محمد بن خطير الدين بن عبد اللطيف في بلدة قوليار التركية في القرن العاشر للهجرة. ويعود الشيخ محمد في نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. وتركز هذه الطريقة على العزلة والخلوة وما تشتمله من العبادات والمجاهدات حتىٰ حصول التجليات والكشوفات والوصول إلى أعلى المقامات.

✽ **انظر: السيرة المرضية.**

الغيب المكنون

❐ **مصطلح:** يعني سر الذات وكنهها الذي لا يعرفه إلاَّ هو ولهذا كان مكنوناً عن الأغيار والعقول والأبصار.

غيب

❐ **مصطلح:** يعني كل ما ستره الحق من العبد لا منه، والحق تعالى له عوالم كثيرة، وكل عالم ينظر الله إليه بواسطة الإنسان يسمى شهادة وجودية، وكل عالم ينظر إليه من غير واسطة الإنسان يسمى غيباً، وقد جعله الله نوعين: فغيب جعله مفصلاً في علم الإنسان، وغيب جعله مجملاً في قابلية الإنسان، والأول يسمى غيباً وجودياً وهو كعالم الملكوت، والثاني يسمى غيباً عدمياً وهو كالعوالم التي يعلمها الله تعالى ولا نعلمها، فهي عندنا بمثابة العدم فذلك معنى الغيب العدمي. والغيب المكنون والغيب المصون هو السر الذاتي، وكنهه الذي لا يعرفه إلَّا هو ولهذا كان مصوناً عن الأغيار، ومكنوناً عن العقول والأبصار، وغيب الهوية وغيب المطلق هو ذات الحق باعتبار اللاتعيين.

✽ **انظر: تعريفات الجرجاني ـ الإنسان الكامل.**

غيبة

❐ **حال:** هو غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق لاشتغال الحس بما ورد عليه. ثم قد يغيب عن إحساسه بنفسه وغيره بوارد من تذكر ثواب أو تفكر عقاب. وقيل: أن يغيب عن حظوظ نفسه فلا يراها لأنه غائب عنها بشهود ما للحق. ويروى أن ابتداء حال أبي حفص الحداد في ترك حرفته أنه كان على حانوته، فقرأ قارئ آية من القرآن، فورد على قلب أبي حفص وارد تغافل عن إحساسه، فأدخل يده في النار وأخرج الحديدة المحماة بيده فرأى تلميذ منه ذلك فلم يزل به حتى نبهه، فنظر أبو حفص إلى ما ظهر عليه وترك الحرفة لذلك وقام من حانوته.

✽ **انظر: الرسالة القشيرية.**

غيرة

❐ **مصطلح:** يعني كراهية مشاركة الغير. وقد وصف الحق سبحانه بالغيرة لأنه لا يرضى بمشاركة الغير معه فيما هو حق له من طاعة عبده، ويقول ﷺ: «ما أجد أغير من الله تعالى، ومن غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن». وقيل: الغيرة هي سقوط الاحتمال وضيق الصدر عن الصبر. والغيرة

إن لم تكن في مباح فهي مذمومة، ولهذا قال ﷺ: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله»؛ وإن كانت في مباح فهي ممدوحة ومطلوبة. والغيرة من لوازم المحبة، ويوصف بها المحب والمحبوب، كل واحد منهما على نفسه وعلى حبيبه، فأمّا غيرة المحب على نفسه فلئلا يكون فيها نصيب لغير محبوبه وإن دق، بل يرى نفسه أهلاً لحب حبيبه حتى لا يحبه بشيء هو غيره، بل يحبه به بلا سواه، ولهذا يفنى عن نفسه عند مشاهدته. وأمّا غيرته على حبيبه فلئلا يتصف بمحبته من ليس من أهلها من أهل الدعاوى والمخارق، ومن لم تكن له قدم راسخة في الحقائق. وأمّا غيرة المحبوب على نفسه فتنشأ من علمه بكمال ذاته وبدائع جمال صفاته وما ينفرد به من نعوت الجلال والكمال، دون افتقار إلى غيره واحتياج إلى سواه، وهذا لا يليق إلّا بالحق تعالى. ومن أعجب أحوال المحبة أن يغار المحبوب على قلبه لمحبه أن يلتفت لسواه وفاء لودّه وحفظاً لعهده، فلا يخص بأسراره سواه ولا ينيل غيره ما ينيله من تقريبه واصطفائه، إذ لا يستوي من بذل نفسه في حق محبوبه ومن بخل بها فيما يروم من مطلوبه.

✽ انظر: الرسالة القشيرية.

غين

☐ **مصطلح:** يدل على حجاب رقيق يضفي غشاوة قليلة على قلب العبد سرعان ما تزول. ويقول ﷺ: «إنه ليغان على قلبي فاستغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة». وقيل: الغين الذي كان يعارض قلب النبي ﷺ وكان يتوب منه، مثله مثل المرآة إذا تنفس فيها الناظر ينتقص من ضوئها قليلاً ثم تعود إلى حالة ضوئها.

غين

☐ **ورد:** من أوراد الطريقة الخلوتيّة، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صاحب الرسالة والبلاغ، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تملأ السموات والفراغ».

✽ انظر: أبو البركات سيدي أحمد الدردير.

غين

☐ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الشاذلية الصوفيّة، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ملء اللوح والفراغ، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد صاحب الهدى والبلاغ، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واحمنا من كل باغ ولاغ، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه النجباء البلاغ».

✽ انظر: الكنز الأفخر.

حرف الفاء

فاء

☐ **ورد:** من أوراد الطريقة الخلوتيّة الصوفيّة، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الآمر بالعدل والإنصاف، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الناهي عن التبذير والإسراف، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد البحر الخضم الذي منه الاغتراف، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأسعفنا به كل الإسعاف، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين ارتشفوا من فيض نوره كل الارتشاف».

✽ انظر: أبو البركات سيدي احمد الدردير.

فاء

☐ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الشاذلية الصوفيّة، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد سيد الظراف، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ناعس الأطراف، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد المنعوت في سورة الأعراف، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد المصطفى من خواص عبد المطلب بن عبد مناف، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي هديت به من الخلاف وبينت به سبيل العفاف، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وحفنا بالألطاف وداركنا بباهر الإسعاف، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ما حج حاج أو اعتمر معتمر وسعى وطاف».

✽ انظر: الكنز الأفخر.

فاتح

☐ **ورد:** تيجاني يدخل في طلب الورد الأساسي للطريقة التيجانية، ونصه: «اللهم صلِّ علي سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق، الهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم».

✽ انظر: الديار 1999/7/9.

فاتحة

☐ **مصطلح:** هي سورة الفاتحة في القرآن الكريم المسماة فاتحة الكتاب، وهي السبع المثاني، وهي الصفات السبع النفسية التي هي: الحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام. ويقول ﷺ: «إن الله قد قسم الفاتحة

بين عبده وبينه» إشارة إلى أن الوجود منقسم بين الخلق والحق، فالإنسان هو الخلق باعتبار ظاهره، وهو الحق باعتبار باطنه، فالوجود منقسم بين باطن وظاهر، والفاتحة بما دلت عليه إشارة إلى هذا الهيكل الإنساني الذي فتح الله به أقفال الوجود، وانقسامها بين العبد وربه إشارة إلى أن الإنسان ولو كان خلقاً فالحق حقيقته، فكما أنه حاو لأوصاف العبودية كذلك هو حاو لأوصاف الربوبية، لأن الحق حقيقته فهو الحق والخلق، وقد قسم الله تعالى الفاتحة بين ثناء على الله وبين دعاء للعبد، فالعبد ينقسم بين كمالات إلهية حكمية وجودية، وبين نقائص خلقية شهودية، فهو فاتحة الكتاب، وهو السبع المثاني.

فارسي
[القرن الثالث الهجري]

❑ **شيخ:** هو ابو الحسين علي بن هند الفارسي القرشي، من كبار مشايخ الفرس وعلمائهم. صحب الجنيد وعمراً المكي. وكان له الأحوال العالية والمقامات الزكية. من أقواله: «ليس حكم ما وصفنا حكم منازلنا»، و«استرح مع الله، ولا تسترح عن الله، فإن من استراح مع الله نجا، ومن استراح عن الله هلك، والاستراحة مع الله تروح القلب بذكره، والاستراحة عن الله مداومة الغفلة»، و«أصول الخيرات أربعة: السخاء والتواضع والنسك وحسن الخلق».

✽ انظر: طبقات الصوفيّة ـ حلية الأولياء ـ طبقات الشعراني.

فارسي [.../17هـ]

❑ **ولي:** هو سلمان الفارسي. من صحابة رسول الله ﷺ، كان يأكل من عمل يده، ولم يكن له بيت، وكان يعمل الخوص، ويقول: اشتري خوصاً بدرهم فأعمله فأبيعه بثلاثة دراهم فأعيد درهماً وأنفق درهماً وأتصدق بدرهم، وكان الناس يسخرونه في حمل أمتعتهم لرثاثة حاله. من أقواله: «إنما مثل المؤمن في الدنيا كمثل مريض معه طبيبه الذي يعلم داءه ودواءه، فإذا اشتهى ما يضره منعه، وكذلك المؤمن يشتهي أشياء كثيرة فيمنعه الله عزّ وجل منها حتى يموت فيدخل الجنة»، و«عجباً لمؤمل الدنيا والموت يطلبه، وغافل ليس بمغفول عنه، وضاحك لا يدري أربه راض عنه أم ساخط». يقول الشعراني في طبقاته إنه عاش 250 عاماً وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه، وذلك في عام 655 للميلاد.

✽ انظر: طبقات الشعراني ـ رجال حول الرسول ـ الموسوعة الإسلامية المختصرة للكاتب.

فارسية

❑ **طريقة:** صوفيّة مبطلة من أتباع فارس الدينوري وهو من أهالي خراسان. كانت تؤمن بالحلول والامتزاج وتناسخ الأرواح، وقد وضع صاحبها أسسها بعد أن درس الفلسفة الهندوسية وغيرها ممن تؤمن بالتناسخ وأخذ هذه الفكرة عنها.

فاروقي [.../1095هـ]

❑ **ولي:** هو محمد سيف الدين الفاروقي. خليفة والده الشيخ محمد المعصوم، من أعظم رجال الصوفيّة. على الطريقة النقشبندية، وصاحب كرامات. توفي ودفن في بلدة سهرند.

✽ انظر: جامع كرامات الصوفيّة.

فاسي
[.../بعد 1324هـ]

❑ **شيخ:** هو محمد بن عبد الكبير الكتاني الفاسي. أحد أولياء عصره بل من أكابرهم. وكان صاحب علم وعمل. وصاحب كرامات وخوارق وقد عمل بتدريس العلوم الشرعية عندما كان شاباً لا يتجاوز الثلاثين من عمره. أقام في بيروت. زار بلاد فارس. حج في عام 1321هـ وقرأ صحيح البخاري في الحرم المكي. توفي بعد عام 1324هـ.

فاسي [.../430هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو عمران موسى بن عيسى بن أبي حاج الفاسي. أصله من مدينة فاس. ونزل القيروان حيث أخذ عن أبي الحسن القابسي، ثم رحل إلى بغداد حيث أقام مدة عاد بعدها إلى القيروان وبها توفي. وكان مقدماً في الفضل والإمامة. كان يبيع البقل والحنطة والزبيب في سوق ابن هشام.

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف - الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى.

فاسي [.../597هـ]

❑ **ولي:** هو محمد الحصار المغربي الفاسي. كان من الأولياء. أصله من مدينة فاس بالمغرب الأقصى. صحب الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي. ورحل معه إلى مصر. وأقام وتوفي فيها.

✽ انظر: طبقات المناوي.

فاضلية

❑ **طريقة:** هي فرع من الطريقة القادرية أسِّست في أفريقيا السوداء وانتشرت في الصحراء والسنغال. وقد أسَّس هذا الفرع الشيخ محمد فاضل الفلقامي المتوفى عام 1869م. لكن هذا الفرع تطور على يد الشيخ محمد ماء العينين الابن الثاني عشر لمحمد فاضل في موريتانيا. حيث سميت بعدها بالعينية.

✽ انظر: أضواء على الطرق الصوفيّة في القارة الأفريقية.

فان

❑ **مصطلح:** يعني كل من على وجه الأرض لقوله عزّ وجل: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿26﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿27﴾﴾ [الرحمن 26، 27]. وصوفياً الفاني عمَّا له باق بما للحق، والمفارق مجموع لأنه لا يشهد إلَّا للحق، وليس الفاني بالصعق ولا المعتوه، ولا الزائل عن أوصاف البشرية فيصير ملكاً أو روحانياً، ولكنه ممن فني عن شهود حظوظه، وهو أحد قسمين، فأمَّا من لم ينصب إماماً ولا قدوة فيجوز أن يكون فناؤه غيبة عن أوصافه، فيرى بعين العتاهة وزوال العقل لزوال تمييزه في مرافق نفسه وطلب حظوظه، وهو على ذلك محظوظ في وظائف الحق عليه، ومن هؤلاء بلال الحبشي عبد المغيرة بن شعبة، ونبه عنه الرسول ﷺ، وأويس القرني في عهد عمر بن الخطاب، ونبه عليه عليان المجنون وسعدون وغيرهما، أو يكون إماماً يقتدى به ويربط به غيره ممن يسوسه، فأقيم مقام السياسة والتأديب، فهذا ينقل إلى حالة الفناء، فيكون تصرفه بأوصاف الحق لا بأوصاف نفسه.

✽ انظر: الفتوحات المكيّة لابن عربي.

فائز

❑ **مصطلح:** يطلق على الإنسان الذي تحقق بالرضى عن الحق، ورضا الحق عنه. وذلك هو الفوز الكبير.

✽ انظر: لطائف الإعلام.

الفتاح

□ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو الذي يفتح مغالق الأمور، ويكشف الحقائق ويسهل عسير الشؤون، بيده مقاليد السموات والأرض، يفتح أعين الروح فتشاهد أنوار مولاها، ويفتح أعين الفكر فتحل مشكلات العلوم وغوامض المعارف، وما من فرد إلّا وقد تحلى بنور هذا الاسم بقدر استعداده. وقد افتتح الوجود لسيد الخلائق ﷺ فهو مفتاح كل سر وأساس كل نور. والعبد الذي يتخلق بهذا الاسم هو الذي يفتح الإخوان بلطائفه ويواليهم بنظراته ومعارفه، ويبين للعاشقين جمال الحبيب حتى تنفتح القلوب وتهيم وتطيب، ويبين لأخوانه دقائق العلوم ويكاشفهم بغوامض الفهوم، فالفتاح هو الله تعالى، وهو الفتاح في الباطن والظاهر جلّ جلاله، ودعاء هذا الاسم هو: «إلهي أنت الفتاح الذي تفتح العباد بكرمك وتمدهم بوافر نعمك، تفتح القلوب فتطلعها على أسرار الغيوب، تفتح أبواب السماء بقبول الدعاء، تفتح الممالك والأخطار لعبادك الأطهار، افتح لنا أبواب رحمتك وعلمنا ما لم نكن نعلم من سر الجسم والروح، فأنت صاحب المدد والفتوح، وأنت على كل شيء قدير. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

فترة

□ **مصطلح:** يدل على خمود النار الملتهبة التي كانت موجودة في السالك في بداية الحال. وهي نار البداية المحرقة التي تخمد بمعاودة آثار الطبيعة المحذرة للقوى الطلبية.

✽ انظر: الفتوحات المكيّة لابن عربي - تاريخ التصوّف في الإسلام.

فتق

□ **مصطلح:** هو ما يقابل الرفق من تفصيل المادة المطلقة بصورها النوعية أو ظهور كل ما بطن في الحضرة الواحدية من النسب الأسمائية وبروز ما كمن في الذات الأحدية من الشؤون الذاتية كالحقائق الكونية بعد تعينها في الخارج.

فتوة

□ **مقام:** يعني إيثار الخلق على النفس في الدنيا والآخرة، وقيل: أن لا يرى العبد لنفسه فضلاً على غيره، وقيل: إن الفتى من لا خصم له، وقيل هي كسر الصنم في قصة إبراهيم الخليل عليه السلام. حيث يقول سبحانه: ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ۝٦٠﴾ [الأنبياء: الآية 60]، فصنم كل إنسان نفسه، فمن خالف هواه فهو فتى على الحقيقة وقد سئل سفيان الثوري عن الفتوة فقال: «العفو عن زلل الإخوان». ومن الفتوة أن يحفظ الفتى على نفسه خمسة أشياء هي: الأمانة، والصيانة، والصدق، والأخوَّة الصالحة، وإصلاح السريرة. فمن ضيع واحدة منها فقد خرج عن الفتوة. وقيل: من وجدت فيه ست خصال فاحكم له بالفتوة التامة «وهو أن يكون شاكراً للقليل من النعمة، صابراً على الكثير من الشدائد يداري الجاهل بعلمه، ويؤدب البخيل بسخائه، ولا يطلب عوضاً كما يطلبه أحد من الناس، ولا ينقض ما كان بناه من الإحسان من قبل».

ومن أدب الفتوة إذا ورد الضيف، يبدأ أولاً بإنزاله وإكرامه، ثم بإحضار الطعام، ثم يثلثه بالكلام الطيب. وأصل الفتوة هو استواء السر والعلانية في جميع الأفعال والأقوال، مع ترك الافتخار بالأعمال، وحفظ مراعاة الدين، ومتابعة السنن، وإتباع ما أمر الله به، واجتناب ما نهى عنه.

❋ انظر: الرسالة القشيرية ـ المقدمة في التصوّف وحقيقته للسلمي ـ الإنسان الكامل ـ حقائق عن التصوّف لعبد القادر عيسى.

فتوح

❑ **حال:** يعني حصول شيء من العبد مما لم يتوقع ذلك منه، وهناك فتوح العبادة وهي في الظاهر. أما فتوح الحلاوة فهي في الباطن. وفتوح المكاشفة.

الفتوحات المكية

❑ **كتاب:** (الفتوحات المكية في أسرار المالكية والملكية).. وهو كبير جداً يحوي المعارف الصوفية والأخبار الزهدية وهو قمة كتب التصوف وأجمعها وأعربها وهو من أعظم مؤلفات ابن عربي وآخرها تأليفاً ويقع في 11 مجلداً، المؤلف أبو عبد الله محمد بن علي الطائي الأندلسي المشهور بالشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي المتوفى سنة 1240م. طبع هذا الكتاب كثيراً وعلى الأغلب في القاهرة وبيروت، كما شرح كثيراً.

فتوحات

❑ **كتاب:** هو (الفتوحات المكيَّة) لمؤلفه الشيخ الصوفي الشهير محيي الدين محمد بن علي الطائي الأندلسي المعروف بالشيخ الأكبر والمتوفى سنة 638هـ بدمشق. ويعتبر أوسع كتاب في التصوّف. ويحتوي على جميع مباحث الصوفيّة في خمسمائة وستين فصلاً. ويعتبر الفصل التاسع والخمسون بعد الخمسمائة منها خلاصة الكتاب.

فراء [.../370هـ]

❑ **شيخ:** من كبار مشايخ نيسابور وهو محمد بن أحمد بن حمدون الفراء، ولقبه أبو بكر، صحب أبا علي الثقفي وعبد الله بن منازل. وأبا بكر الشبلي، وأبا بكر بن طاهر. أسند الحديث. وكان أوحد المشايخ في طريقته، من أقواله: «من لم يؤثره الله على كل شيء لا يصل إلى قلبه نور المعرفة بحال»، و«كتمان الحسنات أولى من كتمان السيئات، فإنك بذلك ترجو النجاة».

❋ انظر: طبقات الشعراني ـ طبقات الصوفيّة.

فرار

❑ **حال:** يعني الهروب. لكن في الصوفيَّة هروب العبد من الخلق إلى الحق. وهو على مراتب. الأولى الفرار من الجهل إلى العلم، والثانية من الخبر إلى الشهود، والثالثة مما دون الحق من فرار أو شهود.

فراسة

❑ **مقام:** تعني المكاشفة والمعاينة، أي مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب. وهي من مقامات الإيمان بالله سبحانه. حيث يقول النبي عليه الصلاة والسلام: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله. والمتفرس هو المصيب بأول مرماه إلى مقصده، ولا يعرج على تأويل وظن وحسبان». والفراسة أول خاطر بلا معارض، فإن عارض معارض من جنسه فهو خاطر وحديث نفس، وفراسة المريدين تكون

ظناً يوجب تحقيقاً. وفراسة العارفين تحقيق يوجب حقيقة. ويقول أبو سعيد الخراز: «من نظر بنور الفراسة نظر بنور الحق، وتكون مواد علمه من الحق بلا سهو ولا غفلة بل حكم حق جرى على لسان عبد»، وقوله نظر بنور الحق يعني بنور خصه به الحق سبحانه. وقال الواسطي: «الفراسة سواطع أنوار لمعت في القلوب، وتمكين معرفة حملت السرائر في الغيوب من غيب إلى غيب حتى يشهد الأشياء من حيث أشهده الحق سبحانه إيَّاها فيتكلم على ضمير الخلق».

✽ انظر: الرسالة القشيرية للقشيري.

فرع

□ **مصطلح:** يعني ما نبت وانقسم من الأصل. فإذا تزايد من الفرع زيادة تسمى الأصل. فالأصل حجة للفروع والزيادات. والزيادات والفروع مردودة إلى الأصول. والأصل هو الهداية والتوحيد والمعرفة والإيمان والصدق والإخلاص. زياداتها بزيادة الهداية، والأحوال والمقامات والأعمال والطاعات زيادات هذه الأصول وفروعها. وهي أيضاً مسماة باسم الأصول لتزايدها وتزايد فروعها.

فرغاني [.../331هـ]

□ **شيخ:** هو محمد بن إسماعيل الفرغاني أبو بكر من أصحاب الجد في العبادة وخلو اليد من المعلوم. والفرغاني نسبة إلى فرغانة ولاية وراء الشاش وراء نهري سيحون وجيحون. وهي قرية من قرى فارس. قال عنه الدقي: «ما رأيت في الفقر أحسن منه، وكان ممن يظهر الغنى في الفقر». من أقواله: «القلب إذا كثر إعراضه عن الله عاقبه بالوقيعة في أوليائه»، و«من حال به الحال كان مصروفاً عن التوحيد، ومن قطع به انقطع، ومن وصل به وصل، وفي الحقيقة لا فصل ولا وصل».

✽ انظر: شذرات الذهب ـ الرسالة القشيرية ـ طبقات الأولياء.

فرفور [1901 ـ 1986م]

□ **شيخ:** هو الشيخ الصوفي محمد صالح بن عبد اللّه الفرفور بن محمد صالح. من أتباع الطريقة الجنيدية وأعلامها في دمشق. ولد في دمشق في حي العمارة الجوانية من أسرة معروفة بالعلم والشرف. وينتهي نسبه إلى الامام عبد القادر الجيلاني ثم الإمام الحسن ابن سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. نشأ على طلب العلم وتعلم القرآن المجيد في الكتَّاب، ثم تابع على أكبر قراء عصره مثل الشيخ محمد سليم الحلواني، وختم القرآن عندما كان في السابعة من عمره. حصل على شهادة البكالوريا في المدرسة الكاملية العثمانية حين كان في الخامسة عشرة من عمره، اعتزل في أواخر حياته وتفرغ للعبادات والمجاهدات والاشتغال بالذكر. تنبأ بموعد وفاته قبل عشرة أيام. توفي في دمشق ودفن فيها ولا زال ضريحه قائماً بجانب الشيخ أرسلان بظاهر دمشق.

✽ انظر: الزاهر في الحديث العاطر.

فرفور [1362هـ/...]

□ **شيخ:** صوفي اسمه محمد عبد اللطيف الفرفور ولقبه أبو الخير. ولد في دمشق عام 1364هـ ـ 1945م. ولا زال قائماً بدوره بارزاً في ميدان العلوم الدينية حتى يومنا

هذا. تتلمذ على والده محمد صالح الفرفور الذي أجازه في عام 1976 على الطريقة الجنيدية.

✽ انظر: الزاهر في الحديث العاطر.

فرق

❑ **مصطلح:** هو ما نسب إليك. والجمع ما سلب عنك (انظر: جمع). وما يكون كسباً للعبد من إقامة العبودية وما يليق بأحوال البشرية فهو فرق. ومن أشهد الحق سبحانه أفعاله من طاعاته ومخالفاته فهو عبد يوصف بالتفرقة، ومن أشهده الحق سبحانه ما يوليه من أفعال نفسه سبحانه فهو عابد يشاهد الجمع، فإثبات الخلق من باب التفرقة. وإثبات الحق من نعت الجمع، ولا بد للعبد من الجمع والفرق. فإن من لا تفرقة له لا عبودية له. ومن لا جمع له لا معرفة له. والفرق الأول هو الاحتجاب بالخلق عن الحق وبقاء رسوم الخليقة لحالها. والفرق الثاني هو شهود قيام الخلق بالحق ورؤية الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة من غير احتجاب أحدهما عن الآخر. وفرق الوصف ظهور الذات الأحدية بأوصافها في الحضرة الواحدية. وفرق الجمع هو تكثر الواحد بظهوره في المراتب التي هي ظهور شؤون الذات الأحدية. وتلك الشؤون في الحقيقة اعتبارات محضة لا تحقق لها إلاّ عند بروز الواحد بصورها.

✽ انظر: الرسالة القشيرية ـ الفتوحات المكية لابن عربي.

فرقان

❑ **مصطلح:** يعني حقيقة الأسماء والصفات على اختلاف تنوعاتها، فباعتباراتها تتميز كل صفة واسم عن غيرها، فحصل الفرق في نفس الحق من حيث أسمائه الحسنى وصفاته.

فسخ

❑ **مصطلح:** يعني ضرب من ضروب التناسخ أو مرحلة من مراحله (انظر تناسخ).

فصل

❑ **مصطلح:** يعني الابتعاد عن المراد والمحبوب. وقيل: هو فوت الشيء المرجو من المحبوب. وقيل: هو الحرمان من الوصول. وذكر عن بعض المشايخ أنه كان يقول: «من زعم أو ظن أنه قد وصل فليتأكد أنه قد انفصل».

فصوص

❑ **كتاب:** هو (فصوص الحكم) للشيخ محيي الدين محمد بن علي الطائي الأندلسي المعروف بالشيخ الأكبر، والمتوفى في دمشق سنة 638هـ، ويعتبر من أهم ما كتب عن التصوف. حيث حوى أمهات مصطلحات الصوفية التي ضمها كتابه الموسوعي الكبير (الفتوحات المكية) ـ (انظر: فتوحات). وقد اضفى عليها من الدقة العلمية والنضج الفكري ما لا نجده في كتاب آخر من كتب التصوف.

فضيل بن عياض [.../187هـ]

❑ **شيخ:** هو فضيل بن عياض أبو علي... أحد أقطاب الصوفية، ولد بخراسان. وقدم الكوفة فسمع بها الحديث، ثم تعبد وانتقل إلى مكة وجاور بها إلى أن مات. وسبب توبته أنه كان يعشق جارية، فبينما هو ذات يوم يرتقي الجدران إليها، إذ سمع تالياً يتلو:

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الحديد: الآية 16] فقال: بلى يا رب قد آن. فعاد ليأوي إلى خربة فيها بعض المتصوفة، ومن أقواله: «لا ينبغي لحامل القرآن أن يكون له إلى الخلق حاجة، لا إلى الخلفاء فمن دونهم، بل ينبغي أن تكون حوائج الخلق كلهم إليه»، و«خمس من علامات الشقاء: القسوة في القلب، وجمود العين، وقلة الحياء، والرغبة في الدنيا، وطول الأمل»، و«يأتي على الناس زمان إن تركتهم لا يتركوك، وهو زمان لم يبق فيه أحد يستراح إليه إلاَّ القليل».

✽ انظر: **طبقات الصوفيّة - حلية الأولياء - طبقات الشعراني - الرسالة القشيرية - صفة الصفوة - شذرات الذهب - الكواكب الدرية - طبقات الأولياء.**

فضيلة

❑ **مقام:** يعني ما حسن من الأعمال. وصوفياً هو جنة الأسماء، وأهله أقل عدداً من أهل جنة المعارف، ولكنهم أعلى مكانة عند الله تعالى، وهؤلاء يسمون أيضاً أهل اللذة الإلهية.

فطام

❑ **مرتبة:** يدل على فطام الطفل الرضيع عن الرضاعة... وبالنسبة للصوفيَّة هو للمريدين مع الشيوخ. وهناك أوان ارتضاع وأوان فطام (انظر: ارتضاع)، وأوان الارتضاع هو أوان لزوم الصحبة، ولا ينبغي للمريد أن يفارق الشيخ إلاَّ بإذنه ولا يأذن الشيخ للمريد في المفارقة إلاَّ بعد علمه بأنه آن له أوان الفطام، وأنه يقدر أن يستقل بنفسه، وفطامه هو استقلاله بنفسه بأن يفتح له باب الفهم من الله سبحانه، فإذا بلغ هذه المرتبه فقد بلغ أوان الفطام.

فعل

❑ **مصطلح:** يعني صرف الممكن من الإمكان إلى الوجود. وجنة الأفعال هي الجنة الصورية من جنس المطاعم اللذيذة والمشارب الهنية ثوباً للأعمال الصالحة. وتسمى جنة الأعمال، وجنة النفس أيضاً.

فَقْد

❑ **حال:** يعني ذهاب القلب عن حسِّ المحسوسات بمشاهدة ما شاهد.

فقر

❑ **مقام:** من مقامات الصوفيَّة. وقد سمي الصوفيَّة فقراء لتخليهم عن الأملاك، وحقيقة أن لا يستغني العبد إلا بالله، ورسمه عدم الإسباب كلها، والفقير نعت السكون عند العدم، والبذل والإثبات عند الوجود. ويقول إبراهيم بن الأدهم: «يقترن الفقر بثلاثة أشياء: فراغ القلب وخفة الحساب وراحة النفس، كما يلازم الأغنياء ثلاثة أشياء: تعب البدن، وانشغال القلب، وصعوبة الحساب. وبعد أن كان الفقر يشير في البداية إلى الأشياء المادية تطور معناه شيئاً فشيئاً حتى أصبح له معان واسعة... إذ صار الفقر في نظر صوفية العهد المتتالية ممن تبدو من أحوالهم زيادة الميل إلى الوجد والشوق الروحي في أعمالهم يتحقق بفقدان الميل والرغبة في الغنى والثروة، أي ينبغي أن يكون قلب الصوفي خالياً ويده خالية كذلك. والصوفي الصادق هو من قطع علاقة قلبه بالدنيا.

ويعد الفقر من المراحل المهمة للسير والسلوك وأول خطوة في التصوف. ويقول

عبد الرحمن الحاجي: «أما الفقراء فهم تلك الفئة التي تكون قد حرمت نفسها من كل متاع الدنيا وأسبابها وتركت كل ذلك بغية الوصول إلى الفضل والرضوان الإلهي». ويقول الشيخ أبو عبد الله الخفيف: «الفقر عدم الامتلاك والخروج عن أحكام الصفات».

أما الفرق بين الفقر والزهد فهو أن الفقر يمكن وجوده بغير زهد كأن يعزم أحدهم على ترك الدنيا عزماً أكيداً لكنه لا يزال راغباً فيها. وكذلك يمكن وجود زهد بغير فقر بأن يكون أحد منصرفاً عنها مع وجود أسباب الرغبة. ويقول السراج: «الفقر ثلاث طبقات: الأولى هم الذين لا يملكون شيئاً ولا يسألون أحداً شيئاً لا سراً ولا جهراً، ولا يتوقعون شيئاً من أحد وإذا أعطي لهم شيء لا يأخذونه وهذا مقام المقربين».

✽ انظر: تاريخ التصوف في الإسلام - حقائق عن التصوّف - حلية الأولياء - تذكرة الأولياء - المقدمة في التصوّف.

فقير

☐ **مصطلح:** يطلق على أصحاب مقام الفقر من الصوفيَّة وقد سمي أصحاب هذا المقام كذلك لتخليهم عن الأملاك وزهدهم في الحياة الدنيا واستغنائهم بالله عن متاع الدنيا. (انظر: فقر).

فقيه [907/1005هـ]

☐ **ولي:** هو محمد اليمني القادري الشهير بفقيه. من سكان مدينة تعز في اليمن، كان شيخاً جليلاً مرشداً. صاحب كرامات. صحب الشيخ محمد بن عطاء الله السكندري.. توفي في تعز عن ثمان وتسعين عاماً.

✽ انظر: طبقات المناوي.

فكر

☐ **حال:** يعني إحضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة، ومثاله أن يعرف العبد أن الآخرة خير وأبقى، وما كان خيراً وأبقى كان بالاختيار أحرى. والغرض من التفكر تحصيل العلم في القلب. فيوجب بذلك حالاً وفعلاً بهما غايته، وهما من ثمرات العلم، والعلم ثمرة التفكر.

فكر

☐ **مصطلح:** هو رقيقة تعتبر أحد مفاتيح الغيب. ومفاتيح الغيوب نوعان: حقي وخلقي، فالحقي هو حقيقة الأسماء والصفات. والخلقي هو معرفة تركيب الجوهر الفرد من الذات، يعني ذات الإنسان المقابل بوجود الرحمن، والفكر أحد تلك الوجوه. وهو بلا ريب مفتاح من مفاتيح الغيب وهو نور.

✽ انظر: الإنسان الكامل.

فلاند روز

☐ **فرقة:** مسيحية صوفية أسست في مدينة فلاند روز الإيطالية على ضفاف نهر المورفي عام 1184م وكانت تضم فقط النساء المتصوفات اللواتي أخذن بتعلم بعض المهن اليدوية لإعالة أنفسهن ومن أهمها نسج الصوف.

فناء

☐ **حال:** هو زوال الأوصاف الذميمة في حالة بقاء وجود الأوصاف الحميدة. وقيل: هو تبديل الصفات البشرية بالصفات الإلهية دون الذات. فكلما ارتفعت صفة قامت صفة إلهية مقامها، فيكون الحق سمعه وبصره كما نطق به الحديث. وقيل: الفناء هو الغيبة عن الأشياء كما كان موسى عليه السلام حين

تجلى ربه للجبل فجعله دكاً وخرّ موسى صعقاً. وقيل: الفناء عن الخلق هو الانقطاع عنهم وعن التردد إليهم، واليأس مما لديهم، وعلامة فنائك عنك وعن هواك ترك التكالب والتعلق بالسبب في جلب النفع ودفع الضر كما كنت مغيباً في الرحم، وكونك طفلاً رضيعاً في المهد. وعلامة فناء إرادتك بفعل الله تعالى أنك لا تريد ولا يكون لك غرض ولا يقف لك حاجة ومراد، بل لا تريد مع إرادة الله تعالى سواها، بل يجري فعل الله فيك فتكون أنت إرادة الله وفعله، ساكن الجوارح، مطمئن الجنان، مشروح الصدر، منور الوجه، غنياً عن الأشياء بخالقها بقلبك. وقيل: الفناء ألاّ ترى شيئاً إلاّ الله سبحانه، ولا تعلم إلاّ الله، وتكون ناسياً لنفسك ولكل الأشياء سوى الله، فعند ذلك يتراءى لك أنه الرب، إذ لا ترى ولا تعلم شيئاً إلا هو، فتعتقد أنه لا شيء إلاّ هو، فتظن أنك هو، فتقول أنا الحق، وتقول ليس في الدار إلاّ الله، وليس في الوجود إلاّ الله. والفناء قسمان: الفناء الذي هو ذكره وهو بكثرة الرياضة، والقسم الثاني عدم الإحساس بعالم الملك والملكوت.

✵ انظر: التصوف في الإسلام ـ تعريفات الجرجاني ـ كشف المحجوب.

فناء

❑ **فرقة:** اسمها الفناء والبقاء. وقد أسسها أبو سعيد الخراز أحمد بن عيسى المتوفى سنة 279هـ في بغداد. والتي تركز على الفناء والبقاء. ومفادها أنه إذا أناب العبد إلى الله تعالى وتعلق بالله وسكن في قرب الله نسي نفسه ونسي ما سوى الله... فإذا قيل له: من أين أنت؟ وماذا تريد؟ لا يكون له جواب أفضل من أن يقول «الله». وتؤكد هذه الفرقة أن أول التوحيد فناء كل شيء في قلب المرء والعودة إلى الله بالكلية.

✵ انظر: تاريخ التصوف في الإسلام ـ تذكرة الأولياء ـ طبقات الصوفيّة.

فنائية

❑ **فرقة:** لم يعرف لها مؤسس. ظن أتباعها أن الفناء هو فناء البشرية، فوقعوا في الوساوس، وتركوا الطعام والشراب، وتوهموا أن البشرية هي الغالب، والجثة إذا صعقَتْ زالت بشريتها، فيجوز أن توصف بصفات إلهية، ولم تفرق هذه الفرقة بين البشرية وبين أخلاق البشرية، لأن البشرية لا تزول عن البشر. كما أن لون السواد لا يزول عن الأسود، ولا لون البياض عن الأبيض، وأخلاق البشرية تتبدل وتتغير بما يرد عليها من سلطان أنوار الحقائق، وصفات البشرية ليست هي عين البشرية.

✵ انظر: معجم مصطلحات الصوّفية.

فهري [..../609هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو الصبر أيوب بن عبد اللّه الفهري. من أهل سبته بالمغرب الأقصى سكن مراكش واستشهد في وقعة العقاب في شهر صفر عن عام 609هـ. صحب أبا يعزى وأبا مدين، ورحل إلى المشرق فلقي العلماء والفضلاء.

✵ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

فهري [.../933هـ]

❑ **شيخ:** هو الشيخ محمد بن عيسى الفهري

السفياني الأصل والنشأة المكناسي المولد والوفاة. حيث توفي ودفن في مكناس. انتشرت طريقته في المغرب العربي وخاصة صحراء موريتانيا وليبيا والجزائر حيث عمت زواياها تلك المنطقة.

✽ انظر: جريدة الديار 28/1/1999..

فوائد

❏ **مصطلح:** يعني إدراك السر الذي لا بد منه.

✽ انظر: كشف المحجوب للهجويري.

فودي [القرن التاسع عشر ميلادي]

❏ **شيخ:** هو عثمان بن محمد فودي أحد أهم مشايخ وأعلام الطريقة القادرية، وقد ساعدت مؤلفاته على جعل الطريقة القادرية الأكثر انتشاراً في غرب إفريقيا بل ونافست الطرق الصوفية الأخرى التي انتشرت في السودان العربي.

فوق

❏ **مصطلح:** يقول عز وجل في كتابه العزيز: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام: الآية 18]. و﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: الآية 50] وهنا لا يعني جسماً يكون فوق وآخر يكون تحت. إنما يطلق لعلو الرتبة والمنزلة. لأن المعنى الأول على الله محال لأنه من لزوم الأجسام ولوازم أعراضها. وهذا المعنى، وكذلك (تزول) و(صورة) و(يد) إن هي إلا معانٍ أريد بها معنى يليق بجلال الله سبحانه وتعالى وعظمته. وقد أريد بها معان فقط لا أعراض.. ولكن رغم ذلك فإنه ينصح العوام بعدم الخوض في هذه المسائل والاكتفاء بالتصديق والإيمان.

✽ انظر: إلجام العوام عن علم الكلام للغزالي.

فوكس [.../...]

❏ **علم:** هو جورج فوكس لم يعرف تاريخ ميلاده أو وفاته على وجه الدقة... وقد أسس جمعية الأخوة الصوّفية المسيحية في انكلترا في القرن السابع عشر. وكان يعتقد بالنور الداخلي للهداية إلى سبيل الرشاد.

فيض

❏ **حال:** ما يفيده التجلي الإلهي، فإن ذلك التجلي هيولاني الوصف، ويتعين ويتقيد بحسب المتجلَّى له، فإن كان المتجلَّي له عيناً ثابتة غير موجودة يكون هذا التجلي بالنسبة إلينا تجلياً وجودياً متقيد الوجود، وإن كان المتجلَّى له موجوداً خارجياً كالصورة المسواة يكون التجلي بالنسبة إليه بالصفات ويفيد صفة غير الوجود، كصفة الحياة ونحوها. والفيض الأقدس عبارة عن التجلي الحسي الذاتي الموجب لوجود الأشياء واستعداداتها في الحضرة العلمية ثم العينية. والفيض المقدس عبارة عن التجليات الأسمائية الموجبة لظهور ما تقتضيه استعدادات تلك الأعيان في الخارج، فالفيض المقدس مترتب على الفيض الأقدس، فبالأول تحصل الأعيان الثابتة واستعداداتها الأصلية في العلم، وبالتالي تحصل تلك الأعيان في الخارج مع لوازمها وتوابعها.

✽ انظر: تاريخ التصوّف في الإسلام - معجم المصطلحات الصوفيّة.

حرف القاف

قاب

❑ **مقام:** «قاب قوسين» يعني مقام القرب الأسمائي باعتبار التقابل بين الأسماء في الأمر الإلٰهي المسمى بدائرة الوجود، كالإبداء والإعادة والنزول والعروج والفاعلية والقابلية، وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التمييز المعبر عنه بالاتصال، ولا أعلى من هذا المقام إلَّا مقام «قاب قوسين أو أدنى»، وهو أحدية عين الجمع الذاتية المعبر عنه بقوله: «أو أدنى» لارتفاع التميز هناك بالفناء والطمس الكلي للرسوم كلها.

القابض

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو الذي يقبض النفوس بقهره، ويقبض الأرواح بعدله، إذا انتهى أجلها، ويقبض الأرزاق بحكمته، ويقبض القلوب إذا خوفها من جلاله، فالقبض نعمة الله على عباده، لأنهم يستحضرون معنى أنوار القابض فيتصلوا بالله تعالى. والعارف بالله تعالى هو من تخلق بمعنى هذا الاسم، فيقبض أهل المعاصي ويزعج أهل المخالفات، ويقبض يده فلا يعطي لأهل الفجور مالاً، ويقبض بشاشته فلا يوالي الكفار ولا أهل الإنكار، ويقبض على نفسه بزمام الجهاد فلا يجعلها تمرح وتفرح بغير الله، ويقبض على لسانه فلا يجعله يتكلم في غيبة ولا نميمة ولا أذى، ويقبض على سمعه فلا يصغي إلى عورة ولا منكر، ومتى قبض الإنسان على قواه الظاهرة بالحدود الشرعية، وقبض على قواه العقلية بمراقبة مولاه صاحب العزة الجبروتية، عرف نور القابض في نفسه، وكان له أوفر نصيب من هذا الاسم الشريف. ودعاؤه هو: «إلٰهي أنت القابض على نواصي العباد، المتصرف في القلوب والأرواح، بحسب الاستعداد، القبض في الظاهر بلية، ولكنه عين العطية، فلولا القبض ما تأدب معك العبد لأنك حكيم تفعل ما تريد، تقبض الأرزاق فتقبل على العباد بالتوبة، تقبض القلوب فتتأدب معك النفوس في جلال الهيبة، فامنحنا قوة نقبض بها على زمام أنفسنا، حتى لا نخرج من مرضاتك، وامنحنا همة نقبض بها على كل من اتصل بنا، فيكون قائماً بطاعتك، إنك على كل شيء قدير. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

قابل

❑ **مصطلح:** يدل على الأعيان الثابتة من حيث قبولها فيض الوجود من الفاعل الحق، وتجليه الدائم الذي هو فعله.

قابلية

❑ **مصطلح:** يعني أصل الأصول وهو التعين الأول وقابلية الظهور هي المحبة الأولى.

قادح

❑ **مصطلح:** قريب من مصطلح الخاطر في معناه (انظر: خاطر) إلَّا أن الخاطر هو مختص بقلوب أهل اليقظة، والقادح مختص بقلوب أهل الغفلة، فإذا انقشعت عن قلوبهم غمامات الغفلة قدح فيها قادح الذكر.

القادر

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو مَنْ له النفوذ والسلطان، والتصرّف التام في سائر الأكوان، لا يعارضه منازع ولا يخرج عن قبضته مخالف أو طائع، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون. ودعاؤه: «إلٰهي أنت القادر الظاهر، وأنت الشاهد الناظر، أبرزت الوجود بالقدرة العلية، وأوصلت لها الأرزاق بالحكمة الرحمانية، امنحنا قدرة على أنفسنا فلا نخالف، وأشهدنا الكرامة على موائد اللطائف، واسقنا كأساً صافياً من لا حول ولا قوة إلَّا بالله، فإن الولي من بعنايتك تتولاه، وامح إرادتنا في مرادك، وامح قدرتنا في قدرتك، لنعيش في كنف ودادك فتسهل لنا الصعاب وتفتح لنا الأبواب، حتى يتعجب أهل الحجاب، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✵ انظر: الأنوار القدسية.

قادرية

❑ **طريقة:** أسسها الشيخ عبد القادر الجيلاني في القرن الخامس للهجرة في مدينة بغداد. وتدعو إلى التنسك والزهد في الدنيا والابتعاد عن مفاتنها، مع التمسك بكتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام. ومن أهم مبادئها أن كل حقيقة لا تشهد بصحتها الشريعة فهي زندقة. وتؤكد على نظافة الثوب والبدن حيث كان شيخها عبد القادر الجيلاني يقول: «اغسل ثيابك من الوسخ، واغسل قلبك من الذنوب».

ومن أهم مبادىء الطريقة القادرية الجيلانية التمسك بالشريعة الإسلامية ونبذ ما يخالفها حيث يقول: «طر إلى الحق عز وجل بجناحي الكتاب والسنة»، ويقول أيضاً: «كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي زندقة». وتحض على عدم الحسد حيث يقول في هذا الصدد: «إياك والحسد، فإنه بئس القرين، وهو الذي خرب بيت إبليس وأهلكه، وجعله من أهل النار، وجعله ملعوناً من قبل الحق عز وجل وملائكته وأنبيائه وخلقه». كما تدعو إلى الطهارة وعدم الغرور حيث يقول الجيلاني: «اغسل ثيابك من الوسخ، واغسل قلبك من الذنوب ولا تغتر بشيء فإن ربك فعال لما يريد».

وتحض الطريقة الجيلانية على الصبر على البلاء وعدم الهروب منه حيث يقول: «يا غلام، لا تهرب من البلاء واصبر عليه، فهو لا بد منه ومن الصبر عليه، فكيف تتغير جِبِلَّة الدنيا وما خلق عليها لأجلك، ما يزال

الأنبياء الذين هم خير الخلق مبتلين، وهكذا أتباعهم المقتدون بهم، والماشون في جادتهم، والمقتفون آثارهم».

وتدعو إلى عدم الكره والبغض والعجب وحب الآخرة حيث يقول الجيلاني في ذلك: «إذا وجدت في قلبك بغض شخص أو حبه، فاعرض أعماله على الكتاب والسنة، فإن كانت محبوبة فيها فأحِبَّه، وإن كانت مكروهة فاكرهه لئلا تحبه بهواك وتبغضه بهواك». ويقول أيضاً: «لا يبرأ الرجل من العجب إلّا إذا شاهد أموره كلها من الله، وأخرج نفسه من البين».

كما تدعو إلى الزهد في الدنيا والابتعاد عن مباهجها، والاقتصار على حب الله سبحانه وتعالى. والابتعاد عن الرعونات والدعاوى حيث يقول الجيلاني: «علامة حب الآخرة الزهد في الدنيا، وعلامة حب الله تعالى الزهد فيما سواه»، ويقول: «لا يصلح لمجالسة الحق إلّا المتطهر من وثن الزلات، ولا تفتح أبوابه تعالى إلّا لمن خلا من الرعونات والدعاوى». ويتمثل الذكر الأساسي في القادرية بـ (لا إله إلّا الله) حيث يجلس الذاكرون على الركبة مثل وضع الصلاة ويوجهون أنفسهم إلى القبلة ويغلقون أعينهم أثناء أداء الذكر. والقادرية أول طريقة منظمة دخلت مراكش من بلاد المغرب العربي، من خلال العالم المراكشي المشهور أبو مدين الغوث. فقد قابل الغوث الشيخ عبد القادر في بغداد بعد أداء كل منهما لفريضة الحج وأخذ عنه أسس هذه الطريقة وقد سيطرت القادرية عقب دخولها المغرب على الحياة الدينية والاجتماعية طوال القرون التالية، مما جعل المنطقة مستعدة لاستقبال أي طريقة جديدة، وهذا ما مهَّد لانتشار الطريقة التيجانية التي نتحدث عنها في مكان آخر من الكتاب والتي أسسها الشيخ أحمد التيجاني أواخر القرن الثامن عشر.

وفي عام 1550م بدأت أفكار جديدة تؤثر على الطريقة القادرية وسط السودان وغربه جاءت من الشرق، وتحديداً من مصر وتركيا، حيث إنتشرت طرق جديدة للصوفية.

انتشرت القادرية بعد ذلك في النيجر على يدي الفقيه الصوفي محمد الأنصاري الذي زار السودان وأخذ الطريقة وعاد بها إلى النيجر لينشر مبادئها وأفكارها في بلاده، وكان ذلك في أوائل القرن الثاني عشر للهجرة. وبعد وفاته خلفه الشيخ مختار الكنتي (1793 ـ 1811م) والذي نجح بسبب تمتعه بصفات حميدة وثقافة عالية من أن يصبح قطباً للطريقة القادرية في النيجر، وصارت له مكانة روحية كبيرة بين قبائل الصحراء. وامتد انتشار الطريقة إلى قبائل الطوارق المتنقلة التي أيدتها بحزم مما ساعد على انتشارها بشكل أوسع وأعمق في مناطق غرب إفريقيا والصحراء الكبرى.

وقد ألف الشيخ مختار الكنتي أكثر من 300 رسالة عن الإسلام والتصوف وصارت تعاليمه التي حملها تلاميذه من أبرز العلامات التي ساعدت على انتشار الإسلام بين الشعوب الزنجية، وبذلك أصبح الإسلام دين الأغلبية، حيث اعتنقه الملوك الوثنيون وأتباعهم في أفريقيا.

بعد ذلك امتدت القادرية تدريجياً إلى السنغال ثم إلى منطقة فولتا العليا حيث

حملها رجال القبائل إلى هناك، ولم يقتصر الأمر على هذا الحد بل توسعت لتنتشر في بلاد الهوسا ووصلت إلى إمبراطورية الكانم عن طريق شمال إفريقيا.

وكان للأزهر الشريف في القاهرة دور إيجابيٌّ كبير في نشر أفكار الطريقة القادرية، وبالتالي إحياء التوجه الصوفي بين الجماعات الوثنية في السودان الغربي ابتداء من القرن السابع عشر. ولا ننسىٰ في هذا المجال رحلات الحج السنوية التي كانت تمر بمصر حيث كان الازدهار الصوفي على أشده في القرن السابع عشر. فقد وصل عدد الطرق الصوفية فيها في ذلك الحين إلى 19 طريقة، إضافة إلى الطرق الفرعية التي اشتقت من الطرق الأساسية الكبرى، وكان لكل طريقة أتباعها وأورادها وأحزابها ونشاطها الروحيّ الخاص. وكان من الصعب على حكام المناطق والبلدان الافريقية تجنب انتشار هذه الطرق أو الحد من هذا الانتشار علاوة على عدم مقدرتهم على القضاء عليها.

وقد ساعدت مؤلفات الشيخ عثمان بن محمد فودي القادري ابتداء من عام 1812م على جعل الطريقة القادرية أكثر انتشاراً في غرب إفريقيا، بل ونافست الطرق الصوفية الأخرى التي انتشرت في السودان الغربي، وصارت القادرية بفضل جهود الشيخ عثمان ومؤلفاته، الطريقة الوحيدة التي سيطرت على المجتمع في شمال نيجيريا، بل وامتدت إلى بقية أجزاء القارة الافريقية. وقامت بالتصدي إلى الكثير من البدع والخرافات التي سادت مجتمعات غرب افريقيا، وذلك في الوقت الذي قامت فيه جماعات من أتباع الطريقة بحملة للتدريس والتعليم تهدف إلى توعية السكان وفتح أفاقهم ومداركهم، وبالتالي القضاء على الجهل الذي كان سائداً في صفوفهم، والانتقال إلى نشر قواعد الدين الإسلامي الصحيح بعد تعلم اللغة العربية قراءة وكتابة. وصارت زوايا الطريقة القادرية في نيجيريا بمثابة مراكز للذكر والصلاة جنباً إلى جنب مع الدراسة والتعليم، وصارت مصدراً للفتوى والتشريع تعقد فيها جلسات القضاء المحلي، كما صارت مراكز للتدريب العسكري على الرماية والمبارزة وركوب الخيل، وشن حملات الجهاد ضد الوثنيين. كل ذلك ساعد بشكل كبير على انتشار الدين الإسلامي الحنيف في غرب افريقيا.

وإلى جانب المؤلفات العديدة للشيخ عثمان ابن محمد فودي حول التصوف بشكل عام، ومبادىء الطريقة القادرية بشكل خاص، فإن أخاه عبد اللّه بن فودي شارك هو أيضاً بأفكار عظيمة في هذا المجال، وكرس العديد من مؤلفاته للحديث عن التصوف وقواعد الفروع الباطنة. فقد خصص خاتمة كتابه (ضياء السياسات وفتاوي النوازل) للحديث عن التصوف، واعتمد في آرائه على الشيخ أحمد الزروق أحد أهم أعلام الصوفية.

وتعتبر القادرية أقدم الطرق الصوفية المنظمة في الإسلام، فإنها تنتشر حالياً في معظم أنحاء العالم الإسلامي وخاصة في مصر والعراق وبلاد الشام، إلّا أن تركيزها الأشد هو في افريقيا بشكل عام وبشكل خاص الشمال الافريقي مثل تونس والمغرب والجزائر وموريتانيا وكذلك الصحراء الكبرى

حيث تنتشر زواياها بكثرة هناك حتى يومنا هذا.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء ـ السيرة المرضية ـ طبقات الأولياء ـ الكواكب الدرية.

قاف

☐ **ورد:** من أوراد الطريقة الخلوتية، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد خير خلق الله على الإطلاق، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تزيل بها عنا الوهم والنفاق، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تدخلنا بها حضرة الإطلاق، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أولي البأس الشديد عند التلاق».

✽ انظر: أبو البركات سيدي أحمد الدردير.

قاف

☐ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الشاذلية الصوفيّة، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد البحر الرائق، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الدر الفائق، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ما لاح بارق وذر شارق، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ما وقب غاسق وانهمر وادق، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد كل صامت وناطق وكاذب وصادق، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد ما خلقت ربنا وما أنت خالق، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأشهدنا الحقائق والرقائق والدقائق، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأزل عنا العلائق والعوائق، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وانشر طريقتنا في المغارب والمشارق، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وانفع بها جميع الخلائق، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن له يوافق».

✽ انظر: الكنز الأفخر.

قاوقجية

☐ **طريقة:** صوفيّة متفرعة عن الطريقة الشاذلية. أسَّسها الشيخ محمد أبو المحاسن القاوقجي الطرابلسي الشامي. في مدينة طرابلس في بيروت. وقد انتشرت هذه الطريقة في مصر ولبنان وسورية. وتقوم في الأساس على الدعوة بالتي هي أحسن انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾ [النحل: 125] كما تقوم على الإكثار من الذكر والصلاة على النبي محمد عليه الصلاة والسلام.

✽ انظر: مفتاح الكنز الأفخر.

قباري [587 ـ 662هـ]

☐ **شيخ:** هو محمد بن عيسى القباري. شيخ صالح زاهد ورع. مات في الإسكندرية. كان يعمل في غيط له، ويتورع فيه، حتى في ثماره الساقطة لاحتمال سقوطها من طائر.

✽ انظر: شذرات الذهب ـ طبقات الأولياء.

القبالا

☐ **فرقة:** يهودية وفرع من الصوفيَّة اليهودية، وقبالا تعني على وجه التقريب (سنة سلفية تقليد) ولا شك بأن اسمها وما يعنيه يدلان بشكل مباشر على أفكارها، وقد تطورت أفكار هذه الفرقة على يد إبراهيم يولافيا، في القرن الثالث عشر للميلاد، حيث أدخل إليها

بعض طقوس السحر واليوغا المؤلفة من تراتب الإيقاع التنفسي، ووضعيات خاصة للجسم، وأنواعاً مختلفة من التأمل الروحاني، والرؤية النبوية. وقد ركزت هذه الفرقة على وصف الأعمال الخفيَّة، لأن الرب الخفي كما يقولون مجرد عن الصفات والنعوت، ويسميه القباليون (أنيسون) أي اللانهائي. ولكن هناك صفات للرب حسب روادها لا بد منها وهي عشر هي في ذات الوقت المستويات العشر التي تدور حولها الحياة الإلٰهية، وتعكس الطرائق المختلفة للتجليات الإلٰهية، وهذه الطرائق مجتمعة تؤلف العالم الموحد لحياة الرب وهي متخيلة تحت شكل الشجرة الصوفيَّة للرب، أو شكل رجل هو (آدم، الإنسان الأول)، والأهم من كل ذلك أن الوجد لم يلعب دوراً هاماً في الفكر القبالي، وعندما طرد اليهود من إسبانيا في عام 1492م تحولت القبالا من مذهب صوفي سري إلى مذهب صوفي علني شعبي، وأصبح الموت والتوبة والولادة هي الأحداث الثلاثة القابلة لرفع الإنسان نحو اتحاد طوباوي مع الرب، وبعد أربعين سنة من خروج اليهود من إسبانيا أصبحت مدينة صفد في فلسطين بؤرة القبالا الجديدة.

❊ انظر: الموسوعة العربية الميسرة ـ الملل في الدين اليهودي ـ الموسوعة الدينية الميسرة.

قبض

❑ **حال:** هو حال القلب في حالة الحجاب. وهو حال بدون تكلف، أي أن حصوله لا يكون بالكسب، ولا ذهابه بالجهد، والقبض في عرف العارفين كالخوف في عرف المريدين. وقيل إن القبض هو حال شريف لأهل المعرفة، فإذا قبضهم الحق أحشمهم عن تناول المقام والمباحات والأكل والشرب والكلام. والقبض يقابل البسط (انظر: بسط) فإذا بسطهم ردهم إلى هذه الأشياء، وتولى حفظهم في ذلك، فالقبض حال رجل عارف ليس فيه فضل لشيء غير معرفته، والبسط حال رجل عارف بسطه الحق وتولى حفظه حتى يتأدب الخلق به، يقول سبحانه: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: الآية 245]

❊ انظر: الرسالة القشيرية ـ كشف المحجوب للهجويري ـ تاريخ التصوّف في الإسلام.

قبضة

❑ **مصطلح:** هي مجموع البيعة والأذن والتلقين. يتلقاها واحد عن واحد، حيث يقبض كل منهم يد الآخر، وهي مستمرة إلى النبي ﷺ باعتبار الحصول عليها من شيخ إلى شيخ تراجعاً حتى النبي ﷺ. وهذا معنى قوله ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء».

❊ انظر: حقائق عن التصوّف.

قبيح

❑ **مصطلح:** يطلق على الأفعال المذمومة. وقيل: إن القبيح هو ما يكون متعلق الذم في العاجل، والعقاب في الآجل وقيل: إن القبيح ما كان مخالفاً للأمر.

❊ انظر: كشف المحجوب ـ تاريخ التصوّف.

قدر

❑ **مصطلح:** هو من ضرورات الإيمان وموجباته لقوله ﷺ: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره». والقدر فرع من ثبوت صفة القدرة

لله تعالى فيها القضاء فرع من ثبوت صفة العلم والإرادة لله عزَّ وجل. فالقضاء هو علم الله عزَّ وجل في الأزل بالأشياء كلها على ما ستكون عليه في المستقبل، والقدر إيجاد تلك الأشياء بالفعل طبقاً لعلمه الأزلي المتعلق بها. ولا علاقة للقضاء والقدر بالجبر مطلقاً لأنه سبحانه وتعالى بموجب ألوهيته لا بد أن يكون عالماً بما سيفعله عباده من مختلف الأعمال، وبما سيقع ويحصل في ملكه.

✽ انظر: كبرى التعيينات الكونية للشيخ محمد سعيد رمضان البوطي.

قدرة

❑ **مصطلح:** يدل على قوة ذاتية لا تكون إلاَّ لله، وشأنها إبراز المعلومات إلى العالم العيني على المقتضى العلمي، فهو مجلى تَجَلٍّ، أي مظهر أعيان معلوماته الموجودة من العدم، لأنه يعلمها موجودة من عدم في علمه، لأنه يعلمها موجودة من عدم في علمه، فالقدرة هي القوة البارزة للموجودات من العدم، وهي صفة نفسية ظهرت بها الربوبية، وهي أي القدرة الموجودة فينا، فنسبتها إلينا تسمى قدرة حادثة، ونسبتها إلى الله تعالى تسمى قدرة قديمة.

✽ انظر: تعريفات الجرجاني.

قدم

❑ **مصطلح:** بفتح القاف.. وهو عبارة عما ثبت للعبد على علم الحق من باب السعادة أو الشقاء.

✽ انظر: كشف المحجوب للهجويري ـ الإنسان الكامل للجيلاني.

قدم

❑ **مصطلح:** بكسر القاف. ويعني حكم الوجوب الذاتي، فالوجوب الذاتي هو الذي ظهر اسمه القديم للحق، لأن من كان وجوده واجباً بذاته لم يكن مسبوقاً بالعدم، ومن كان غير مسبوق بالعدم لزم أن يكون قديماً بالحكم، وإلَّا فتعالى عن القدم، لأن القديم تطاول مرور الزمان على المسمى به تعالى الحق عن ذلك. فقدمه إنما هو الحكم اللازم للوجوب الذاتي، وإلَّا فليس بينه سبحانه وتعالى وبين خلق زمان ولا وقت جامع، بل تقدم حكم وجوده على وجود المخلوقات هو المسمى بالقدم. إذن فالقدم صفة لله تعالى. وقد أثبت الكثير من الفلاسفة ذلك ومنهم فلاسفة المعتزلة فقالوا: «هو عالم بذاته، قادر بذاته، هو حي بذاته، لا بعلم وقدرة وحياة، وهي صفات قديمة ومعان قائمة به».

✽ انظر: شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار، تحقيق: د. عبد الكريم غسان، القاهرة، ط1 ـ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، أبو حبان البستي.

قدمان

❑ **مصطلح:** هي من الحديث النبوي الذي يذكر فيه عليه الصلاة والسلام أنه رأى ربه في صورة شاب أمرد على سرير.. إنه واقع صورة لأنه عز وجل يتجلى بما شاء كيف شاء. والقدمان هنا عبارة عن حكمين ذاتيين متضادين، وهما من جملة الذات، بل هما عين الذات. وهذان الحكمان هما ما ترتبت الذات عليهما، كالحدوث والقدم والحقية والخلقية والوجود والعدم والتناهي وعدم التناهي والتشبيه، والتنزيه وأمثال ذلك مما

هو للذات من حيث عينها ومن حيث حكمها الذي حولها.

✽ انظر: **الإنسان الكامل.**

القدوس

☐ **اسم:** من أسماء الله الحسنى. وهو المنزه في قدس عزه عن كل ما تحيط به العقول أو يصوره الخيال، أو تحوم حوله الأفكار، ومعنى تسبيح الله وتنزيهه وتقديسه كلها ترجع إلى علو جناب الحق، وكل ما خطر ببالك فالله خلاف ذلك. وإذا أراد العبد أن ينال الحظوة القدسية يجب عليه أن يمحي من جوهر نفسه الصفات الحيوانية، والرذائل الإبليسية، والقبائح الشهوانية. ويجعل قلبه نقياً صافياً متجهاً بكليته إلى القدوس، حتى يواجه بما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ومتى ظللته أنوار القدوس دخل في القدس وهو فرح مأنوس. أمّا دعاؤه فهو: «إلهي أنت القدوس المنزه عن تنزيه العباد، فالأرواح عاجزة، والعقول حائرة، والكل في الكل قاصر عن إدراك الحقيقة ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: الآية 91] فنسألك أن تنفخ في هياكلنا روحاً قدسية حتى ندخل في حضرة قدسك وتعم بركاتك قوانا الظاهرة والباطنة، فتطهرنا من النقائص والرذائل والعيوب، ونسمع النداء الإلهي بطريق الوراثة الموسوية ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ [طه: الآية 12] حتى تبارك بظهورك نار عناصري فيبارك من حولي في الآفاق إنك أنت الواحد الخلاق. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: **الأنوار القدسية.**

قديم

☐ **مصطلح:** يعني السابق في الوجود، والذي سبق وجوده كل الموجودات وليس هو سوى الله سبحانه وتعالى. وقيل: إنه يطلق على الموجود الذي لا يكون وجوده من غيره. وهو القديم بالذات. ويطلق القديم أيضاً على الموجود الذي ليس وجوده مسبوقاً بالعدم. والقديم بالزمان، وكل قديم بالذات هو قديم بالزمان، وليس هو سوى الله سبحانه.

✽ انظر: **القسطاس المستقيم للغزالي ـ الفتوحات المكيّة لابن عربي ـ قصة الإيمان لنديم الجسر ـ فصول منتزعة للفارابي.**

قرآن

☐ **مصطلح:** هو كتاب الله الذي نزل على النبي محمد ﷺ ويحتوي على تفاصيل الشريعة الإسلامية والدعوة للإيمان بالله سبحانه وتعالى وسبل الوصول إلى هذا الإيمان. إضافة إلى إيراده العديد من قصص الأمم السابقة والأنبياء والأولياء والصالحين. وصوفياً هو عبارة عن الذات التي تضمحل فيها جميع الصفات، فهي المجلى المسمى بالأحدية أنزلها الحق تعالى على نبيه ليكون مشهد الأحدية من الأكوان. ومعنى هذا الإنزال أن الحقيقة الأحدية المتعالية في ذراها ظهرت بكمالها في جسده فنزلت على أوجهها، مع استمالة العروج والنزول عليها. وقد أنزل الله سبحانه الأحدية على نبيه محمد ﷺ ليكون مشهد الأحدية من الأكوان. ومعنى هذا الإنزال أن الحقيقة الأحدية المتعالية في ذراها ظهرت بكمالها في جسده فنزلت عن أوجهها مع استحالة

النزول والعروج عليها. ولذلك قال ﷺ: «أنزل علي القرآن جملة واحدة» لأن هذا القول يعبر عن تحققه بجميع ذلك تحققاً ذاتياً كلياً جسمياً. وهذا هو الكرم التام، لأنه سبحانه ما ادخر عنه شيئاً. بل أفاض عليه الكل كرماً إلٰهياً ذاتياً.

أمّا القرآن الحكيم فهو تنزل الحقائق الإلٰهية بعروج العبد إلى التحقق بها في الذات شيئاً فشيئاً على ما اقتضته الحكمة الإلٰهية الذات عليها، فلا سبيل إلى غير ذلك، لأنه لا يجوز من حيث الإمكان أن يتحقق واحد بجميع الحقائق الإلٰهية بجسده من أول إيجاد، لكن من كانت فطرته مجبولة على الألوهية فإنه يترقى فيها ويتحقق منها بما ينكشف له منها شيئاً من ذلك بعد شيء مرتباً ترتيباً إلٰهياً. وقد أشار الحق سبحانه إلى بيان ذلك بقوله: ﴿وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ [الإسراء: الآية 106] وهذا الحكم لا ينقطع ولا ينتفي. بل لا يزال العبد في ترق، ولا يزال الحق في تجل، إذ لا سبيل إلى استيفاء ما لا يتناهى لأن الحق في نفسه لا يتناهى. وقد ورد في الحديث أن النبي ﷺ قال: «أنزل القرآن دفعة واحدة إلى سماء الدنيا، ثم أنزله الحق عليه آيات مقطعة بعد ذلك». وهذا معنى الحديث فإنزال القرآن دفعة واحدة إلى السماء الدنيا إشارة إلى التحقق الذاتي، ونزول الآيات مقطعة إشارة إلى ظهور آثار الأسماء والصفات مع ترقي العبد في التحقق بالذات شيئاً فشيئاً.

والقرآن العظيم هو عبارة عن الجملة الذاتية، لا باعتبار النزول، ولا باعتبار المكانة، بل مطلق الأحدية الذاتية التي هي مطلق الهوية الجامعة لجميع المراتب والصفات والشؤون والاعتبارات المعبر عنها بجامع الذات، مع جملة الكمالات، ولذا قورن بلفظ العظيم لهذه العظمة.

✽ انظر: الإنسان الكامل للجيلاني، جزء 1 - معجم مصطلحات الصوفيّة.

قرار

❑ **مصطلح:** يعني الثبات بمعنى الاستقرار وزوال التردد عن حقيقة الحال.

✽ انظر: كشف المحجوب للهجويري.

قرب

❑ **حال:** من أحوال السالكين إلى الحق سبحانه. وحال المراقبة يؤدي إلى حال قرب العارف من الله. ويستند الصوفيَّة إلى عدة آيات من القرآن الكريم لإثبات حال القرب. منها: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾ [البقرة: الآية 186] والآية: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق: الآية 16] و ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿85﴾﴾ [الواقعة: الآية 85]. ويقول السراج في كتاب (اللمع): «وحال القرب من أحوال عبد يشهد بقلبه القرب من الله، ويتقرب في الظاهر والباطن إلى الله عن طريق الاستمرار في ذكر الله بالطاعة وجمع الهمة».

✽ انظر: اللمع - تاريخ التصوّف في الإسلام.

قرب

❑ **مقام:** هو عبارة عن قرب العبد من الحق سبحانه بالمكاشفة والمشاهدة، والانقطاع عما دون الله. وقيل: القرب هو الدنو من المحبوب بالقلوب. وفي القرآن الكريم آيات جعلها الصوفيَّة أساساً لتحقيقاتهم في بحث القرب مثل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى

قَرِيبٌ﴾ [البَقَرَة: الآية 186] ، والآية الكريمة: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق: الآية 16] ، وكذلك: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿85﴾﴾ [الواقِعَة: الآية 85] . وقال السراج في كتاب (اللمع): «وحال القرب من أحوال عبد يشهد بقلبه القرب من الله ويتقرب في الظاهر والباطن إلى الله سبحانه عن طريق الاستمرار في ذكر الله بالطاعة وجمع الهمة». وقيل إن القرب على نوعين:

قرب النوافل: وهو زوال الصفات البشرية وظهور صفاته تعالى على البشر، بأن يسمع المسموعات من بعيد، ويبصر المبصرات من بعيد، ويحيي ويميت بإذنه تعالى. وهذا معنى فناء الصفات في صفات الله تعالى وهو ثمرة النوافل. وهو تحقيق للحديث القدسي: «يظل عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت...».

وقرب الفرائض: وهو فناء العبد بالكلية عن الشعور بجميع الموجودات حتى نفسه أيضاً بحيث لم يبق في نظره إلّا وجود الحق سبحانه وتعالى، وهذا معنى فناء العبد في الله تعالى وهو ثمرة الفرائض.

وقيل إن أهل القرب على ثلاثة أحوال: المتقربون إلى الله بأنواع الطاعات لأنهم يعرفون الله سبحانه عالم وقريب وقادر عليهم، والمتحققون الذين إذا رأوا شيئاً رأوا الله أقرب إلى ذلك منهم، والأكابر وأهل النهاية وهم الذين لا بد أن يجتازوا مرحلة المبتدئين ويفنوا بحيث لا يشعرون بقربهم، أي أن حال القرب ذاتها تنسى وأن العبد لا يعرف أنه في حال القرب لذهوله.

✽ انظر: تعريفات الجرجاني - كشف المحجوب للهجويري - تاريخ التصوّف في الإسلام - اللمع في التصوّف لأبي النصر الطوسي الفارابي.

قربة

❑ **مقام:** يعني تمكن الولي قريباً من تمكن الحق في صفاته، وهذا مشاع، كما يقال: «قارب فلان العالم فلاناً»، يعني في العلم والمعرفة، فالقربة هي ظهور العبد في تنوعات الأسماء والصفات بقريب من ظهور الحق فيها، لأنه يستحيل أن يستوفي العبد حقيقة صفة من الصفات، ولكنه إذا تصرف على سبيل التمكين فيها بحيث لا يستعصي عليه شيء مما يطلبه، فعلم ما تشوّق لعلمه، وفعل ما أراد حدوثه في العالم، مثل إحياء الميت وإبراء الأكمه والأبرص وغير ذلك مما هو لله تعالى، فقد قارب الحق، أي صار في جوار الله تعالى، فهذا القرب هو الجوار. ومقام القربة هو الوسيلة، وذلك لأن الواصل إليه يصير وسيلة للقلوب إلى السكون إلى التحقق بالحقائق الإلٰهية.

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة.

قرشي [.../574هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو الحسن علي بن خلف بن غالب القرشي. نشأ بشلب وقرأ بقرطبة في الأندلس. واستقر بقصر كتامة فيها. تتلمذ على أبي العباس بن العريف. وكان أستاذ عبد الجليل بن موسى وأبي الصبر أيوب عبد اللّه الفهري. وكان متمكناً من علوم الصوفيّة صاحب أحوال ومقامات.

✽ انظر: سلوة الأنفاس - جذوة الاقتباس - الاستقصى لأخبار دول المغرب الأقصى.

قرمسيني
[القرن الرابع الهجري]

❐ **شيخ:** واسمه مظفر القرمسيني. من مشايخ الجبل. صحب عبد الله الخراز وكان أوحد المشايخ في طريقته. من أقواله: «الصوم على ثلاثة أوجه: صوم الروح بقصر الأمل، وصوم العقل بمخالفة الهوى، وصوم النفس بالإمساك عن الطعام والمحارم»، و«الجوع - إذا ساعدته القناعة - مزرعة الفكرة، وينبوع الحكمة، وحياة الفطنة، ومصباح القلب»، و«التصوّف الأخلاق المرضية».

✽ **انظر: طبقات الأولياء - طبقات الصوفيّة - حلية الأولياء - الرسالة القشيرية - طبقات الشعراني - الكواكب الدرية.**

قرمسيني [330/...هـ]

❐ **شيخ:** هو إبراهيم بن شيبان الحجة القرمسيني الملقب بأبي إسحق، وينسب إلى قرية قرمسين من جبال العراق. صحب أبا عبد الله المغربي ثلاثين سنة. وكان شديداً على المدعين، قيل فيه إنه حجّة الله تعالى على الفقراء، وأهل الآداب والمعاملات، من أقواله: «من أراد أن يتعطل ويتبطل فليلزم الرخص» و«من ترك حرمة المشايخ أبتلي بالدعاوى الكاذبة، وافتضح بها»، و«من تكلم في الإخلاص، ولم يطالب نفسه بذلك، ابتلاه الله بهتك ستره عند أقرانه وإخوانه»، و«الخلق محل الآفات، وأكثر منهم آفة من يأنس بهم ويسكن إليهم».

✽ **انظر: طبقات الأولياء - طبقات الصوفيّة - طبقات الشعراني - حلية الأولياء.**

قشر

❐ **مصطلح:** يعني كل علم ظاهر يصون العلم الباطن الذي هو لُبُّه، عن الفساد، كالشريعة للطريقة والطريقة للحقيقة.

قشيري [377م - 465هـ]

❐ **شيخ:** هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، الملقب بأبي قاسم صاحب (الرسالة القشيرية)، و(التفسير). صحب أبا علي الدقاق. وأصله من استواي من العرب الذين قدموا خراسان، توفي أبوه وهو صغير، ودرس الأدب في صغره. حضر إلى نيسابور لدراسة الحساب، وجاء يوماً إلى مجلس الدقاق، فأعجبه كلامه، ووقع في قلبه، فرجع عن ذلك، وسلك طريق الصوفيَّة. تعلم الفقه فأتقنه، ثم درس الأصول على ابن فورك. ونظر في كتب الباقلاني. هاجر إلى بغداد، حيث عقد له مجلس الوعظ. مات بنيسابور ودفن بالمدرسة بجانب شيخه الدقاق.

✽ **انظر: طبقات الشافعية - شذرات الذهب - مقدمة الرسائل القشيرية، كراتشي، 1384هـ - طبقات الأولياء.**

قشيري [514/...هـ]

❐ **شيخ:** هو عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري. ويلقب بأبي النصر كان إماماً كبيراً. ولد في بغداد وعاش وعقد المجلس فيها. وأجمع علماء بغداد أنهم لم يروا مثله. ثم عاد إلى نيسابور حيث كان يعظ في المدرسة النظامية فيها. أصابه المرض في آخر عمره إلى أن مات ودفن بجانب والده.

✽ **انظر: طبقات الأولياء.**

قصاب [1264هـ - 1360هـ]

❐ **شيخ:** صوفي اسمه عبد القادر القصاب من

دير عطية، إحدى قرى القلمون في سورية. كان عالماً ورعاً وزاهداً، حفظ القرآن عن ظهر قلب حتى أفضى به إلى الكشف الصادق. رحل إلى بيروت ثم إلى القاهرة حيث أقام بالأزهر ردحاً من الزمن مكباً على العلم حتى أتقن معظم العلوم الدينية والفقهية على العديد من مشايخ الأزهر منهم إبراهيم الظرو الخليلي والشيخ شمس الدين محمد الأنبابي، وقد أجيز منه والشيخ محمد الأشموني وغيرهما. بعد ذلك عاد إلى الشام في عام 1314هـ بعد أن درَّس في الأزهر وعلم العديد من الطلاب حتى تخرج على يديه عدد كبير من مشايخ مصر وعلمائها. ألف العديد من الكتب. توفي الشيخ عبد القادر في الثامن من ذي الحجة عام 1360هـ الموافق لعام 1941م. ودفن في دمشق.

✽ انظر: الشيخ عبد القادر القصاب.

قصاب [1289 - 1373هـ]

❐ **شيخ:** هو محمد كامل بن أحمد القصاب، عرف في صباه بالكمال والكرم، وكان من رجال التربية والتعليم، أصله من مدينة حمص السورية، ولد في دمشق ونشأ منصرفاً إلى الفتوة، ثم انقطع إلى العلم، فأخذ عن بدر الدين الحسني، وعبد الحكيم الأفغاني، وساهم في تأسيس الجمعية العربية الفتاة السرية، وأسس المدرسة العثمانية الكاملية، وسافر إلى مصر ثم عاد إلى دمشق فقبض عليه وأرسل إلى لبنان ثم أطلق سراحه وتوجه إلى الحجاز وانضم للثورة العربية، وعاد إلى دمشق فساهم في جمعية العلماء. توفي في دمشق. من آثاره: (ذكرى موقعة حطين).

✽ انظر: العلامة محمد سعيد البرهاني.

قصار [.../326هـ]

❐ **شيخ:** وهو إبراهيم بن داود، الملقَّب بأبي إسحق الرقي القصار، من أجلة مشايخ الشام. ومن أقران الجنيد. لكنه عمر أكثر من الجنيد. صحبه أكثر مشايخ الشام. وكان ملازماً للفقر، مجرداً فيه محباً لأهله. من أقواله: «قيمة كل إنسان بقدر همته، فإن كانت همته للدنيا فلا قيمة له، وإن كانت همته رضا الله تعالى فلا يمكن استدراك غاية قيمته ولا الوقوف عليها» و«التوكل هو السكون إلى مضمون الحق» و«الراضي لا يسأل وليس من شرط الرضا المبالغة في الدعاء».

✽ انظر: حلية الأولياء - صفة الصفوة - الرسالة القشيرية - طبقات الشعراني - طبقات السلمي.

قصار [.../371هـ]

❐ **شيخ:** هو حمدون بن أحمد القصار. ويسمى بأبي صالح النيسابوري أيضاً. لكنه عرف بالاسم الأول. ويعتبر شيخ أهل الملامة بنيسابور ومنه انتشر مذهب الملامة. صحب النخشبي والنصر أباذي، وكان عالماً فقيهاً يذهب مذهب الثوري. وطريقته اختص هو بها، ولم يأخذ طريقته أحد من أصحابه. من أقواله: «من رأيت فيه خصلة من الخير فلا تفارقه فإنه يصيبك من بركاته» و«أوصيكم شيئين: صحبة العلماء والاحتمال على الجهال».

✽ انظر: طبقات الصوفيّة - طبقات الأولياء - حلية الأولياء - صفة الصفوة - طبقات الشعراني - الرسالة القشيرية - كشف المحجوب - الكواكب الدرية.

قصارية

❏ **طريقة:** صوفيَّة أسَّسها أبو صالح حمدون بن أحمد بن عمارة القصار المتوفى في نيسابور سنة 371هـ (انظر: قصار). وهي أصلاً فرعٌ من الملامتية (انظر: ملامتية). وترى أن الآفة العظمى والحجاب الكثيف للسالك إنما هو الإعجاب بنفسه وقبوله في نظر الناس أي أنه يعجب الخلق بسلوكه وأعماله ويمدحونه لذلك، وهذا الإعجاب وحب الذات والقبول لدى العامة يؤخر السالك في طريق السلوك فينبغي إذن أن يختار طريق الملامة، وأن يكون مراده الحق لا الخلق، وأن يضرب بكل عار عرض الحائط، وينطلق متحرراً ويكون بحيث لا يشغله الخلق بنفسه. وعلى المتبع لهذه الطريقة أن يترك السلام وأن يعرض نفسه للبلايا ويؤدب النفس بالتحقير والإهانة التي توجه إليه من الخلق. وقد كان حمدون القصار يقول: «ينبغي أن يكون علم الله بالنسبة إليك أحسن من علم الخلق بك، أي يجب أن تعامل الله تعالى في الخفاء أكثر من معاملتك للخلق في الملأ لأن الحجاب الأعظم عن الحق هو انشغال قلبك بالخلق».

✵ انظر: كشف المحجوب للهجويري ـ عوارف المعارف للسهروردي ـ تاريخ التصوّف في الإسلام.

قصود

❏ **مصطلح:** هو عبارة عن صحة العزيمة في طلب الحقيقة المقصودة. وقيل: إن معناه الإرادات، والنيّات الصادقة المقرونة بالنهوض إليه، ويقول ابن عطاء: «من قصد في قصوده غير الحق فقد عظمت استهانته بالحق».

✵ انظر: كشف المحجوب ـ طبقات الأولياء.

قطب [/1269]

❏ **شيخ:** صوفي اسمه قطب الدين بن محمد بن سبعين الإشبيلي ولد عام 1269 أو 1270م ولم يعرف تاريخ وفاته على وجه الدقة، وهو فيلسوف عربي أندلسي صوفي ومنشىء الطريقة المعروفة بالسبعينية (انظر: سبعينية).

قطب

❏ **مصطلح:** يطلق على الفرد الذي يكون موضع نظر الله سبحانه وتعالى دائماً، ويمنحه الله الطلسم الأعظم من جانبه، فالقطب في عالم الوجود بمثابة الروح في الجسم، وقيل: إن القطب عبارة عن رجل واحد هو موضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمان، ويسمّى بالغوث أيضاً باعتبار التجاء الملهوف إليه. وقد خلق على قلب النبي محمد ﷺ. ويسمى أيضاً بقطب العالم وقطب الأقطاب، والقطب الأكبر، وقطب الإرشاد، وقطب المدار. وقيل: القطب هو إنسان اختص بما لم يختص به غيره من الكمال. وقد يكون قطباً للأقطاب سابقاً في وجوده عليهم وعلى كل ما في عالمي الغيب والشهادة. والأقطاب الأربعة في الصوفيَّة هم: الدسوقي والجيلاني والرفاعي والبدوي.

✵ انظر: تعريفات الجرجاني ـ الفتوحات المكيَّة ـ معجم مصطلحات الصوفيَّة.

القطبية

❏ **طريقة:** هي طريقة صوفيَّة سميت كذلك بالسبعينية (انظر: السبعينية).

قطبية

❏ **مرتبة:** تسمى أيضاً القطبية الكبرى وهي مرتبة

قطب الأقطاب، وهو باطن نبوة النبي محمد ﷺ، فلا يكون إلَّا لورثته، لاختصاصه عليه بالأكملية، فلا يكون خاتم الولاية، وقطب الأقطاب الأعلى باطن خاتم النبوة.

✽ انظر: تعريفات الجرجاني.

قطيفي [.../1911م]

❑ **شيخ:** من أهم مشايخ التيجانية، كان أحد مشايخ قبائل الأمازيغ من البربر. إنضم إلى الطريقة عام 1892م وكان لجهوده أكبر الأثر في انضمام عدد كبير من البربر إلى صفوف التيجانية، توفي عام 1911.

قلب

❑ **مصطلح:** يستخدم في معنيين أحدهما العضو الصنوبري الواقع في الجانب الأيسر من الصدر مع خواصه التشريحية ووظائفه العضوية، والعارف ليس له صلة بهذا النوع من القلب الذي يوجد في الحيوان أيضاً. بل العارف يرمي إلى معنى آخر المراد منه اللطيفة الروحانية وهي عبارة عن حقيقة الإنسان، وهذا القلب هو الذي يكون «عالماً ومدركاً وعارفاً ومخاطباً ومعاقباً». ولهذا القلب علامة ورابطة معنوية بالقلب الجسماني ومما لا يمكن وصفه وبيان كيفيته بعبارة واضحة. ومن المسلم به هو أن هذه العلاقة والرابطة غير مادية، وليس لها صلة بلحم القلب ودمه، بل هي من قبيل رابطة الوصف بالموصوف ولا علم لأحد بأسرارها إلَّا من كان من أهل الكشف والمعرفة. والقلب بهذا المعنى هو ما سمَّاه الحكماء «بالنفس الناطقة» ووظيفته وعمله في الغالب الإدراك أكثر منه الإحساس، وبينما الدماغ لا يستطيع معرفة حقيقة الله فإن القلب قادر على إدراك الذات والباطن لجميع الأشياء. وإذا استنار القلب بنور الإيمان والمعرفة يصبح مرآة تتجلى فيها المعارف الإلٰهية. بل إن الذات الإلٰهية نفسها تتجلى فيها كذلك، وهذا معنى قول النبي ﷺ في حديثٍ قدسيّ نقلاً عن ربِّه تعالى: «لا تسعني أرضي وسمائي بل يسعني قلب عبدي المؤمن»، ولكن هذا الصفاء والكمال يتحققان نادراً، لأن القلب في أغلب الأحيان يكون محجوباً بسبب الغفلة، ومظلماً من جراء المعاصي، أي أن الصور والنقوش المادية والشهوانية تؤدي إلى تلوثه، والقلب عرضة للجدال القائم بين العقل وهوى النفس، أي أن قلب الإنسان يصبح في حكم ميدان قتال يدور بين جنود الرحمن وجنود الشيطان للاستيلاء عليه. ويقال: إن المعرفة الإلٰهية تهبط من نافذة القلب. والوساوس الحسية تتسرب إليه من نافذة أخرى. وعند الجيلاني: إن العالم إنما هو مرآة القلب وليس العكس. أي أن الأصل هو القلب، والفرع، هو العالم. وأرباب القلوب هم أهل الحقائق من المريدين والعارفين والمتحققين والواجدين وأهل المجاهدات والرياضات والمتقربين إليه بأنواع الطاعات ظاهراً وباطناً. وحضور القلب هو حضوره بالحق عند الغيبة عن الخلق وجنة القلب هي الجنة المعنوية من تجليات الصفات والأسماء الإلٰهية.

✽ انظر: الإنسان الكامل للجيلاني - تاريخ التصوّف في الإسلام.

قلة الرضا

❑ **أدب:** يعني قلة رضا العبد عن أعماله. بعد رؤية عيوبه وأخطائه. وكذلك قلة الرضا عن النفس وسوء الظن بها. ويقول عبد الله بن مبارك الخوارزمي: «لا يحسن الظن بنفسه الّا من لا يعرف نفسه»، ويقول ذو النون: «أعرف الناس بنفسه أسوأهم بها ظناً».

❋ انظر: جوامع آداب الصوفيّة.

قلم

❑ **مصطلح:** يدل على علم التفصيل، فإن الحروف التي هي مظاهر تفصله، مجملة في مداد الدواة ولا تقبل التفصيل ما دامت فيها، فإذا انتقل المداد منها إلى القلم تفصلت الحروف به في اللوح، وتفصل العالم بها إلى لا غاية، كما أن النطفة التي هي مادة الإنسان، ما دامت في ظهر آدم، مجموع الصور الإنسانية مجملة فيها، ولا تقبل التفصيل ما دامت فيها، فإذا انتقلت إلى لوح الرحم بالقلم الإنساني تفصلت الصورة الإنسانية.

قلندرية

❑ **فرقة:** هي إحدى فرق الملاقية. وقد ترك أتباعها العادات والآداب وراءهم، وأهملوا التقيد بتقاليد المجالسات والمعاملات، وهم يؤدون فرائض الشرع والعبادات كالصلاة والصوم، ولا يجيزون الزيادة عليها ولا يحرمون أنفسهم من اللذات المباحة، ولا يقيدون أنفسهم على ألّا يدخروا شيئاً ولا يجمعوا حطام الدنيا، ولا يبالغون في نفس الوقت في التعبد والتزهد والتقشف، ولكن الشيء الذي يهتمون به هو صفاء القلب مع الله. وتختلف القلندرية عن الملاقية أن الملاقي يجتهد في كتمانه عباداته بينما القلندري يجتهد في محو العادات. ويتمسك الملاقي كذلك بكل وسائل الإحسان والخير إلّا أنه يخفي أعماله وأفعاله ويظهر من حيث الشكل والهيئة بمظهر العوام كي لا يقف أحد على حقيقة حاله، لكنه في نفس الوقت يعمل من أجل المزيد من العبادات، بينما القلندري لا يهتم باللباس والمظهر ولا يبدي اهتماماً في أن يطلع الآخرون على باطن حاله أو لا يطلعوا على ذلك. والخلاصة أن القلندري لا يبالي بشيء أبداً ولا يعتني بشيء سوى طهارة القلب وصفاء الباطن، ويلبس كل ما يقع بيده ولا يأبه بأي هيئة يكون عليها ولا يكترث بها.

ومن مميزات القلندرية حلق شعر الرأس واللحية والشارب والحاجب. ويروي المقريزي أن ملك مصر حسن بن محمد بن قلاوون أمر في سنة 761هـ بألا يحلق القلندرية لحاهم وأن يتركوا هذه البدعة، كما أنه أمر بأن يلزم القلندرية بألّا يتزيوا بزي الأعاجم والمجوس. ومن قواعد القلندرية هدم العادات إذ إنهم كانوا يحلقون الرؤوس واللحى والشوارب والحواجب. وللقلندرية حالياً زوايا في دمياط في مصر. ويقومون في مناسباتهم بذكر علني حتى تعلو ضوضاؤهم وضجيجهم. وكان للقلندرية لباسٌ خاصٌّ يميزهم حيث كانوا يلبسون نوعاً من الثياب تسمى جوالق. ولذلك سموا أيضاً بالجولقية.

❋ انظر: كشف المحجوب ـ عوارف المعارف ـ تاريخ التصوّف في الإسلام.

قناع [.../610هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو عبد الله بن محمد القناع.. من أهل مراكش وفيها مات. كان عبداً صالحاً صاحب مقامات وكشوفات.

✽ **انظر:** التشوف إلى رجال التصوّف.

قناعة

❑ **مصطلح:** يعني الاكتفاء بالقوت الضروري، والاقتصار على ما لا بد منه من اللباس والمأكل، وإيثار القليل على الكثير. ويقول ﷺ مخاطباً أبا هريرة. «يا أبا هريرة إذا اشتد بك الجوع، فعليك برغيف وكوز ماء، وعلى الدنيا الدمار».

قناوي [475 ـ 592هـ]

❑ **شيخ:** هو عبد الرحيم بن أحمد بن حجون. ويعود نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه. ولد في قرية نزعة في المغرب الأقصى. ونشأ في مدينة سبتة. وقد أطلقت عليه عدة ألقاب منها أبو محمد الإمام، وشيخ الإسلام، وذو الكرامات. أقام بمكة سبع سنين ثم قدم قنا في مصر وأقام وتزوج فيها ورزق بأولاده وبقي إلى أن توفي ودفن فيها. وكان على المذهب المالكي. ولا زال قبره مزاراً لمريديه حتى اليوم.

✽ **انظر:** طبقات الشعراني ـ الكواكب الدرية ـ جامع كرامات الأولياء ـ طبقات الأولياء.

قناوي [.../655هـ]

❑ **شيخ:** هو الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد القناوي. وهو ابن الشيخ عبد الرحيم القناوي (انظر: قناوي). ويقول ابن الملقن: إن الحسن كان صوفياً فاضلاً وصاحب كرامات، شديد الفاقة، عديم السؤال، كتب كتاب (إحياء علوم الدين للغزالي) بخطه. نشأ وتربى ومات في قنا.

✽ **انظر:** طبقات الأولياء.

قناوي [.../692هـ]

❑ **شيخ:** هو محمد بن الحسن بن عبد الرحيم.. يعود نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه. جمع بين العلم والعبادة والورع والزهد. مالكي المذهب شأنه شأن أبيه وجده. نقلت عنه كرامات ومكاشفات. وكان كثير الخلوة عديم الشكوى صائم الدهر قائم الليل، من أقواله: «كنت أمر بالحشائش فتخبرني عن منافعها». مات في مدينة قنا في مصر.

قنطري [.../260هـ]

❑ **ولي:** هو محمد بن مسلم بن عبد الرحمن القنطري، شيخ ورع زاهد، تتلمذ الجنيد على يديه. له العديد من الكرامات والأحوال حتى وصل إلى مقام الولاية.

✽ **انظر:** جامع كرامات الأولياء ـ طبقات المناوي.

القهّار

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو الذي قهر الكفار بظهور آياته، وقهر المعاندين بظهور بيناته، وقهر قلوب أحبابه على العكوف ببابه، فأنسوا بجنابه، قهر الروح وهي نور فسخرها للجسم وهو ظلام، قهر العناصر فألف بين الحار والبارد والرطب واليابس، قهر العباد بالموت، قهر الملائكة بالسجود لآدم، قهر جميع الحقائق حتى تفرد بالعزة الشامخة. والسر الجليل في وصول العبد إلى المقامات العالية هو استمداده المعنوي من حضرة اسمه القهار، فإنه إذا تجلى له بنور هذا الاسم قهر الله له العوالم وسخر له

الأعداد. وقد وضع العارفون علاجاً للمريدين بهذا الاسم، وهو أكبر سلاح لأن العبد إذا وصل إلى المعاني الروحانية وتمكن في الرتب العلية ربما تغتر نفسه بأنه صار شيئاً مذكوراً فيدركه الله بنور هذا الاسم، فيقهر له الخواطر والهواجس ويسلم بفضل الله تعالى. ودعاء هذا الاسم هو: «إلهي قهرت العوالم كلها من راق وعال، وتجليت بالعظمة فعرفك كل حبيب ووال. أمدني بدقيقة من دقائق اسمك القاهر، حتى تنقاد لي نفسي، وينهزم أمامي الفجار، وامنحني صولة عليه لأصول بها على إبليس وأنجو من الشهوات الحيوانية، واجعلني ملاحظاً لأنوار اسمك القهار، حتى لا أغتر بأي عظيم في الوجود، فالكل عدم إذا انكشفت الأنوار والملائكة تحت القهر حيارى، والملوك أمام الحساب سكارى وما هم بسكارى، واحفظنا وسلمنا واقهر كل من يعارضنا. إنك على كل شيء قدير. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

القواريري

❑ **قطب:** هو القطب الصوفي الشهير أبو القاسم الجنيد إلَّا أنه عرف بهذا اللقب لأن أباه كان يبيع الزجاج والقوارير (انظر: الجنيد).

قوام [.../658هـ]

❑ **ولي:** هو محمد بن عمر أبو بكر بن قوام، أحد أكابر العارفين والأولياء المغربيين. صاحب كرامات. تدرج في المقامات حتى وصل إلى مقام الولاية. مات بقرية علم في العراق ودفن فيها سنة 658هـ. ثم نقل تابوته إلى دمشق سنة 670هـ ودفن بسفح قاسيون. وقبره هناك معروف على مشارف قرية دمر.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

قوامع

❑ **مصطلح:** يعني الامتدادات الأسمائية والتأييدات الإلهية لأهل العناية في السير إلى الله تعالى.

قوت

❑ **كتاب:** (قوت القلوب)، يتضمن علوم الحقائق وتسليك المريدين. وهو من أمهات كتب التصوف اعتمده المحققون من علماء الطريقة كالغزالي وابن عربي والسهروردي وغيرهم. المؤلف أبو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي المتوفى سنة 386هـ/ 996م. طبع هذا الكتاب أكثر من مرة، إحداها في المكتبة الميمنية في القاهرة سنة 1310هـ.

قوصي [.../613هـ]

❑ **شيخ:** هو علي بن حميد بن إسماعيل بن يوسف، الملقب بالشيخ أبي الحسن بن الصباغ القوصي. ذو كرامات وأصول. ذكره المنذري فقال: «اجتمعت به في قنا سنة ست وستمائة فظهرت بركاته على الذين صحبوه، وهدى الله به خلقاً، وكان حسن التربية للمريدين، ينظر في مصالحهم الدينية». من أقواله: «ابتليناك بالفقر فلم تشك، وأفضنا عليك النعم فلم تشغلك عنا، وما بقي إلَّا مقام الابتلاء لتكون حجة على أهل البلاء».

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء تحت عنوان ابن الصباغ - الكواكب الدرية - شذرات الذهب - طبقات الأولياء.

قونوي [612 ـ 672هـ]

☐ **شيخ:** هو محمد بن إسحق بن محمد القونوي الصوفي الملقب بصدر الدين، صاحب ابن عربي وله مجلد في تفسير الفاتحة. عاش حوالى ستين عاماً. ولد في قونية ونشأ بها ومات. أوصى أن ينقل تابوته ليدفن عند شيخه محيي الدين بن عربي. ولم يكن ابن عربي شيخه فقط إنما كان زوج أمه. وبهذا يكون القونوي ربيب الشيخ محيي الدين. وقد شرح القونوي العديد من كتب ومؤلفات ابن عربي منها: (الشجرة النعمانية).

✽ **انظر: طبقات الشافعية ـ جامع كرامات الأولياء ـ طبقات الشعراني ـ طبقات الأولياء.**

القوي

☐ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو المتناهي في القوة الذي تتصاغر كل قوة أمام حضرته وتتضاءل كل حيثية عند ذكر عظمته، ومظاهر القوي الملائكة، فإن الله أعطى للواحد منهم قوة يمكنه أن يقتلع بها الجبال، ومع ذلك يرتعدون من هيبته ويخشون من سطوته، ودعاؤه: «إلٰهي أظهرت معاني القوة في مظاهر الكائنات، وأبرزتها في سائر الموجودات، وما هي إلّا ستائر وأنت القوي القادر، والظاهر، وقوتك فوق الجميع، وأنت عليم بالكل ولدعائهم سميع، اكشف عن بصائرنا حجاب الغفلة، حتى نشهد نور القوي بمد العباد، ونوصلهم إلى المراد، وأشهدنا حقيقة الضعف في أنفسنا مشهوداً، حتى ننال بك قوة وعناية، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ **انظر: الأنوار القدسية.**

قيام

☐ **مصطلح:** يعني قيام الليل للعبادة والصلاة، والقيام بالله هو الاستقامة عند البقاء بعد الفناء، والسير عن الله بالله، وذلك من خلال الانخلاع عن الرسوم. والقيام لله هو الاستيقاظ من نوم الغفلة، والنهوض عن سنة الفترة عند الأخذ بالسير إلى الله.

قيامة

☐ **مصطلح:** يعني الانبعاث بعد الموت إلى حياة أبدية وذلك على ثلاثة أقسام: أولها الانبعاث بعد الموت الطبيعي إلى الحياة في أحد البرازخ العلوية والسفلية بحسب حال الميت في الحياة الدنيوية وهي القيامة الصغرىٰ. وثانيها الانبعاث بعد الموت الإرادي إلى الحياة القلبية الأبدية في عالم القدس كما قيل: مت بالإرادة تحيا بالطبيعة، وهي القيامة الوسطىٰ المشار إليها في قوله تعالى: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا﴾ [الأنعام: الآية 122] وثالثها الانبعاث بعد الفناء في الله تعالى في الحياة الحقيقية عند البقاء بالحق وهي القيامة الكبرى المشار إليها بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ۝٣٤﴾ [النازعات: الآية 34].

✽ **انظر: إصطلاحات صوفية للكاشاني.**

قيرواني [.../485هـ]

☐ **شيخ:** هو أبو عبد الله محمد بن سعدون بن علي بن بلال القيرواني أصله من القيروان من تونس استقر في مدينة أغمات وريكة ومات بها. وله كرامات وأحوال.

✽ **انظر: التشوف إلى رجال التصوّف ـ السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية.**

القيّوم

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو القائم بنفسه، الذي يقوم كل شيء به. ودعاؤه: «إلٰهي أنت القيوم الذي قامت بك الخلائق، القائم بذاتك، المجد الرزاق، وكل العوالم ظل زائل، وقيومتك هي التي أقامت الأواخر والأوائل، اكشف لنا سر القيومية في أنفسنا في الباطن والظاهر، واقطع أملنا من كل شيء سواك بسر نور القادر، واجعلنا في كل أنفاسنا مشاهدين القيوم لنحظى بنور العلوم، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ **انظر: الأنوار القدسية.**

حرف الكاف

كازروني [.../960هـ]

❑ **شيخ:** اسمه علي الكازروني، كان كثير المجاهدة والرياضة، من أقواله: «كل مقام أو معنى يتعسر على السالك فإنما هو لبقية في وجوده، ومن الإلباس أن يسأل عن ذلك المقام أو يكرر النظر الفكري، فإن أراد أن يتضح له المعنى من غير طلب فليجتهد في إزالة تلك البغية».

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة.

كاف (1)

❑ **ورد:** من أوراد الطريقة الخلوتية. ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ما تحركت الأملاك، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد تسبيح الأفلاك».

✽ انظر: ابو البركات سيدي أحمد الدردير.

كاف (2)

❑ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الشاذلية الصوفيّة، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد شمس معارف أسمائك، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد مظهر لطائف أسرارك، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد مبلغ علمك وآلائك، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد محل نزلك ونعمائك، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأيدنا بروح ولائك».

✽ انظر: الكنز الأفخر.

كبش

❑ **مصطلح:** يستخدم كناية عن النفس قبل استعدادها للرياضة وقبل أن تبدو فيها صلاحية قمع الهوى.

كبير [.../1837م]

❑ **شيخ:** محمد الكبير ابن الشيخ أحمد التيجاني البكر مؤسس الطريقة التيجانية. وقد تسلم شؤون الطريقة بعد وفاة والده حتىٰ عام 1837م. مات قتلاً خلال معركة جرت بين أتباعه والقوات العثمانية.

الكبير

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو الذي تتصاغر أمامه العظماء، وتضمحل لجلالته الكبراء، كل كبير أمامه كالذر الحقير، وكل شامخ إذا تجلى كبرياؤه فهو هباء صغير، له الكمال الذاتي، والجمال الصفائي، له الغنى الأزلي، والبقاء الأبدي. ومتى صغرت نفس العبد أمام عينيه، وقفيت عن مقتضى حسه،

أعطاه الله عزه الباقي الدائم، وصيّره كبيراً بين العوالم، متكبراً على كل ظالم، متواضعاً لكل فقير مسلم. ودعاء هذا الاسم هو: «إلٰهي أنت الكبير الذي ذلت لكبريائك الكائنات، وسجدت لعلوك المخلوقات، من تكبر قصمت ظهره، ومن تعاظم خفضت قدره وذكره، أشرق على قلبي نور الكبرياء حتى تمحو مني وجودي الباطل، ويزول الداء، وظللني بظل أسمائك وأنوارها، فمن رآني خشع لعلو مقداري فكل جمال هو منك واصل، وكل كمال من فيضك حاصل، فكيف أتكبر وأصلي معلوم؟ وكيف أتعاظم وأمري مفهوم؟ اجعلني لك ذاكراً شاكراً، وكن لي حفيظاً ناصراً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

كتاب

❑ **مصطلح: يطلق على القرآن الكريم الذي يسمى كتاب الله، ويطلق أحياناً على الكتب** المقدسة للأديان السماوية مثل الإنجيل والتوراة والزبور. ولذلك سمي هؤلاء بأهل الكتاب. وبالنسبة للصوفيَّة هو الوجود المطلق الذي لا عدم فيه. والكتاب المسطور: هو الوجود المشهود في الملكوت، والكتاب المبين: هو اللوح المحفوظ.

كتامي [.../603هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو محمد عبد الجليل بن موسى الكتامي. تلميذ أبي الحسن علي بن خلف ابن غالب القرشي. من أهل قصر كتامة في المغرب. مات بمدينة سبتة. كان عبداً صالحاً كثير الاجتهاد في العمل، دائم العبرة. استقر أخيراً في مدينة سبتة. من أقواله شعراً: [من البسيط]

يا صاحبيّ سلا الأوطان والدِّمَنا
متى يعودُ إلى عسفانَ مَنْ ظَعَنا
استودعُ الله قوماً ما تذكرتُهُمُ
إلَّا تحدَّر من عينيَّ ما خزنا
كان الزمانُ بنا غراً فما برحَتْ
أيدي الحوادثِ حتى فطَّنتهُ بنا

✽ انظر: التشوف إلى الرجال التصوّف.

كتاني [.../597هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو عبد اللّه محمد بن علي بن عبد الكريم الفندلاوي المعروف بالكتاني. من أهل فاس. مات فيها. وكان آخر أئمة المغرب في علوم الاعتقادات. كان زاهداً في الدنيا معرضاً عنها وعن أهلها. من أقواله شعراً: [من الطويل]

عسى نفحة من حضرة القدس تسنحُ
وبارقة من جانب اللطف تلمحُ
عسى الله يدنيني إلى ساحة الرضا
فأقرع أبواب العلوم فتفتحُ
عسى نعمة من رحمة الله إنها
تبلغني أقصى المنى حين تنفحُ

✽ انظر: سلوة الأنفاس - التشوف إلى رجال التصوّف.

كتاني [.../322هـ]

❑ **شيخ:** هو محمد بن علي بن جعفر الكتاني. وكنيته أبو بكر ويقال أبو عبد اللّه لكن أبو بكر أصح حسب السلمي. أصله من بغداد، صحب الجنيد وأبا سعيد الخراز وأبا الحسين النوري، وأقام بمكة مجاوراً بها إلى أن مات. من أقواله: «العارف من يوافق معروفه

في أوامره، ولا يخالفه في شيء من أحواله، ويتحجب إليه بمحبة أوليائه، ولا يفتر عن ذكره طرفة عين»، و«إن لله ريحاً تسمى الصيحية، مخزونة تحت العرش، تهب عند الأسحار، تحمل الأنين والاستغفار، إلى الملك الجبار» و«إذا سألت الله تعالى التوفيق فابدأ العمل».

وكان ينشد الشعر ومنه: [من مخلّع البسيط]

فالوجد والشوق في مكاني
قد منعاني من القرار
هما معي لا يفارقاني
فذا شعاري وذا دثاري

✱ انظر: حلية الأولياء - صفوة الصفوة - الرسالة القشيرية - طبقات الشعراني - شذرات الذهب - طبقات الصوفيّة.

كتانية

❑ **طريقة:** إحدى الطرق الصوفيّة التي انتشرت في المغرب العربي. وقد تأسست هذه الطريقة في منتصف القرن التاسع عشر للميلاد. وكانت من الطرق المنافسة للطريقة التجانية، وقد شكك مؤسسها عبد القادر الكتاني الذي أدعىٰ بأنه قطب الأولياء في لقب أحمد التيجاني بعد وفاته.

✱ انظر: اضواء على الطرق الصوفيّة في القارة الإفريقية.

كتمان

❑ **أدب:** هو كتمان الكرامات، والنظر إليها بعين الاستدراج، قال الروذباري: «كما فرض الله تعالى على الأنبياء إظهار الآيات والمعجزات، كذلك فرض سبحانه على الأولياء كتمانها لئلا يفتتن بها الخلق». وقال أبو عثمان المغربي: «لا يكون الولي مفتوناً في ولايته ولا متعذراً». ويندرج أيضاً على كتمان الأحوال.

✱ انظر: جوامع آداب الصوفيّة.

كثيب

❑ **مصطلح:** هو كمية ضخمة من الرمال المتحركة الناعمة بفعل الرياح وتتواجد في الصحراء. لكن صوفياً يعني عالم القدس ومجلاه.

كرامة

❑ **مصطلح:** يعني ظهور أمر خارق للعادة على يد شخص غير مدع للنبوة مثل كرامات أهل الصوفيّة. إقتضت حكمة الله سبحانه أن يكرم أولياءه بأنواع من خوارق العادات تكريماً لهم على إيمانهم وإخلاصهم وتأييداً لهم في جهادهم وإظهاراً لقدرة الله سبحانه. وقيل: المعجزات للأنبياء والكرامات للأولياء، وظهور الكرامات على الأولياء جائز، والدليل على جوازه أنه أمر موهوم في العقل لا يؤدي حصوله إلى رفع أصل من الأصول، والفرق بين الكرامات والمعجزات أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مأمورون بإظهار معجزاتهم، أمّا الأولياء فيجب عليهم ستر كراماتهم وإخفائها لتفادي الفتنة، وليست الكرامات للأولياء إلّا تأديباً لنفوسهم وتهذيباً لها وزيادة لهم، وأكبر الكرامات أن تبدل خلقاً مذموماً من أخلاق نفسك بخلق محمود. ويرى الصوفية أن الكرامة على نوعين: حسية ومعنوية؛ ولا تعرف العامة إلاّ الحسية مثل الإخبار بالمغيبات والمشي على الماء وغيرهما، أما الكرامة المعنوية فلا يعرفها إلاّ الخواص من عباد الله تعالى،

وهي أن يوفق العبد لفعل مكارم الأخلاق واجتناب سفاسفها والمحافظة على أداء الواجبات.

✽ انظر: كشف المحجوب ـ تاريخ التصوّف في الإسلام ـ الفتوحات المكية لابن عربي.

كرخي [.../815هـ]

❑ شيخ: هو معروف بن فيروز الكرخي الصوفي الزاهد. بل هو من كبار الصوفيّة والزهاد. ولد في مدينة واسط في العراق. وعاش في بغداد وسمي الكرخي لسكناه في حي الكرخ ببغداد. وقد أدخل الكثير من التجديد على الصوفيّة. فجعلها وسيلة للمعرفة عبر الأخذ بالحقائق بعدما كانت تتجه نحو غاية عملية واحدة هي النجاة بالنفس من عذاب الآخرة. توفي معروف في بغداد عام 815هـ ودفن فيها ولا زال قبره محجاً للكثير من المتصوفة الذين يحرصون على زيارته والتبرك به.

كرخي [.../200هـ]

❑ شيخ: هو معروف بن فيروز، الملقب بأبي محفوظ أحد سادات الصوفيّة، كان أبواه نصرانيين. دعاهما للإسلام فأسلما، مات ببغداد وقبره لا زال فيها: من أقواله: «إذا أراد الله بعبد خيراً فتح له باب العمل، وأغلق عليه باب الفترة والكسل». وكان يعاتب نفسه، ويقول: «يا مسكين كم تبكي وتندب أخلص تخلص» وكان يقول الشعر، ومن أشعاره: [من الخفيف]

أي شيء تريد مني الذنوب
شغفَتْ بي فليس عني تتوبُ
ما يضر الذنوب لو اعتقتني
رحمة لي فقد علاني المشيبُ

وقال سري السقطي: رأيت معروفاً في المنام وكأنه تحت العرش، والله تعالى يقول لملائكته «من هذا؟» فقالوا: «أنت أعلم يا رب!» فقال: «هذا معروف الكرخي، سكر من حبي، لا يفيق إلّا بلقائي».

✽ انظر: طبقات الصوفيّة ـ حلية الأولياء ـ طبقات الشعراني ـ الرسالة القشيرية ـ صفة الصفوة ـ شذرات الذهب ـ كشف المحجوب ـ طبقات الأولياء.

كردي [.../561هـ]

❑ شيخ: هو أبو محمد ماجد الكردي. وهو من أعيان مشايخ العراق حيث كان يسكن جبل حمر ودفن فيه. من أقواله: «للسكر ثلاث علامات: الضيق عن الاشتغال بالسوى والتعظيم قائم، واقتحام لجة الشوق والتمكين دائم، ومن كانت سكرته بالهوى كان صحوه إلى ضلاله».

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة ـ جامع كرامات الأولياء.

كردي [.../915هـ]

❑ شيخ: اسمه علي الكردي الشافعي. كان يقطن في مدينة دمشق، ومن مشاهير أوليائها. أخذ عن الشيخ محمد بن العراق. وكان مجذوباً إلى الله سكراناً بحبه. وكان صاحب كرامات. توفي في دمشق بالكلاسة ودفن بالروضة على سفح قاسيون بوصية منه رحمه الله.

✽ انظر: دوحة الإمداد.

كردي [.../811هـ]

❑ شيخ: هو محمد بن إبراهيم الكردي. أحد أكابر مشايخ الصوفيّة. سكن القاهرة. كان كثير العبادة. حيث كان يقوم الليل بطوله يتهجد. كان يبقى أياماً دون طعام.

✽ انظر: طبقات المناوي ـ جامع كرامات الأولياء.

كردي [.../119هـ]

❑ **شيخ:** هو محمود الكردي المعروف بالكوراني. وكان خلوتياً. توفي في مصر ودفن فيها بجوار الشيخ البكري في صحراء مصر. كان إماماً عارفاً صاحب مقامات وأحوال وكرامات، وكان متمكناً من العلوم اللدنية. وكان زاهداً في مباهج الدنيا.

✽ **انظر:** لوحة الإمداد.

كرسي

❑ **مصطلح:** يعني تجلي جملة الصفات العقلية، وهو مظهر الاقتدار الإلٰهي، ومحل الأمر والنهي والإيجاد والإعدام، ومنشأ التفصيل والإبهام، ومركز الضر والنفع، والفرق والجمع، فهو محل فصل القضاء، والقلم محل التقدير، واللوح المحفوظ محل للتدوين والتسطير، ويقول سبحانه في كتابه العزيز: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البَقَرَة: الآية 255]

كرماني [.../300هـ]

❑ **شيخ:** هو شاه بن شجاع الكرماني ولقبه أبو الفوارس. وهو من أولاد الملوك، وكان كبير الشأن حاد الفراسة. ولد في كرمان وهي محله تابعة لنيسابور. صحب النخشبي والتستري. وله رسالات مشهورة. من أقواله: «علامة التقوى الورع، وعلامة الورع الوقوف عند الشبهات»، و«من غضّ بصره عن المحارم، وأمسك نفسه عن الشهوات، وعمر باطنه بدوام المراقبة، وظاهره باتباع السنة، وعود نفسه أكل الحلال، لم تخطىء له فراسة».

✽ **انظر:** طبقات الصوفيّة - طبقات الأولياء - طبقات الشعراني - حلية الأولياء - الرسالة القشيرية - صفة الصفوة - كشف المحجوب - اللمع - جامع كرامات الأولياء.

الكريم

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو الذي يعطي بغير سؤال، ولا يحوجك إلى وسائط ولا إلى شفعاء في وصول النوال، إذا قدر عفا، ولا يؤاخذ بالجفا، هو الذي يلهمك الجواب، لتصل إلى الصواب. ودعاؤه هو: «إلهي أنت الكريم الذي تعطي لا لعلة، وتعفو عن السيئات، وتستر الزلة، جذبت بكرمك الأرواح، وتفضلت بجودك على الأشباح، السماء فياضة بالأمطار، والأرض عامرة بالثمار، والقلوب عامرة بنور الإيمان، وعيون البصيرة آنسة بأيادي الجود من الرحمن. إلهي أشرق على قلبي نور اسمك الكريم، حتى يسري هذا السر إلى جوارحي، فأتخلق بالكرم فتحبني وأنال العز المقيم، وارزقني الفناء في شهود الكريم حتى أراك متجلياً في نفسي، وفي الآفاق، بأغداق النعم، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ **انظر:** الأنوار القدسية.

الكسم [.../1357هـ]

❑ **شيخ:** هو محمد عطاء الله بن إبراهيم الكسم، فقيه حنفي صوفي، ولد بدمشق وأخذ عن علمائها، درس وأفتى، ثم اختير مفتياً عاماً للجمهورية السورية، تخرج على يديه الكثير من أهل العلم. توفي في دمشق ودفن فيها سنة 1357هـ من أثاره: (رسالة في مصطلح الحديث).

✽ **انظر:** محمد سعيد البرهاني.

الكسي [.../273هـ]

❑ **شيخ:** هو فتح بن شخرف الكسي. نسبة إلى مدينة كِسْ قرب نخشب. ولقبه أبو نصر. أحد الورعاء الزاهدين، لم يأكل الخبز مدة ثلاثين سنة. من أقواله: «رأيت رب العزة في المنام، فقال لي: يا فتح! احذر لآخذك على غرة، قال: فتهت في الجبال سبع سنين».

✱ **انظر:** طبقات الصوفيَّة - طبقات الأولياء - صفة الصفوة - الكواكب الدرية - جامع كرامات الأولياء - اللمع.

كشف

❑ **مصطلح:** هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجوداً وشهوداً، وقيل: هو الاطلاع على المعاني الغيبية من وراء الحجاب.

✱ **انظر:** تعريفات الجرجاني - تاريخ التصوّف في الإسلام.

كعبة

❑ **مصطلح:** هي الكعبة في مكة المكرمة.. بناها إبراهيم الخليل عليه السلام بأمر من الله عزّ وجل. ومنذ ذلك الوقت يحج إليها العرب. أما صوفياً فهي عبارة عن الذات.

كفتارو [1912م - ...]

❑ **شيخ:** هو الشيخ أحمد بن أمين كفتارو. كان والده الشيخ أمين من أهم رجالات الطريقة النقشبندية. حفظ الشيخ أحمد القرآن الكريم في جامع التوبة، تجول في شتى بقاع الأرض فزار الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي السابق وسويسرا وفرنسا وإيران وباكستان والهند وتركيا وكثير من بلدان العالم غيرها داعياً إلى الله عز وجل واضعاً نصب عينيه قوله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ [النحل: الآية 125]. التقى الكثير من رجال السياسة فتحاور مع جمال عبد الناصر، وتحدث إلى حسني الزعيم وأديب اليشكلي وخالد بكداش. اجتمع إلى أحمد سوكارنو والبابا يوحنا بولس الثاني. لكن أبرز الشخصيات السياسية التي اتفق مع طروحاتها هو الرئيس الراحل حافظ الأسد.

أسس الشيخ كفتارو جمعية الأنصار عام 1951. كما أسس العديد من المعاهد والمدارس والجامعات الدينية. أمَّا فيما يتعلق بالتوجّه الصوفي فقد سار الشيخ أحمد على هدي والده الشيخ أمين كفتارو الذي اختار التصوّف كمادة سلوك أساسية لتوجيه طالب العلم. وقد أجاز الشيخ أمين ولده الشيخ أحمد في الدعوة. ومن أقواله: «إن وحدة الوجود ليست من الاسم وقد أنكرها كبار المتصوفين المسلمين إنكاراً شديداً وقالوا هناك وحدة شهود وليس وحدة وجود. فوحدة الوجود هي أن تعتقد أن الخالق والمخلوق شيء واحد، وهذا لا يقبله العقل ولا تقبله الشرائع». ويفسر الشيخ أحمد وحدة الشهود بأن نور الله سبحانه يتجلى على الصوفيين فيحجبهم عن التوجه إلى غيره فيقول الصوفي لا يوجد في الوجود إلَّا الله. ويرى الشيخ أحمد أنه لا يجوز الدخول في مضمار التصوّف إلَّا برقابة الشيخ العارف لأن البصر على صوابه قد يخطىء. ولا يجوز دخول الخلوة إلَّا بإشراف الشيخ العارف المجاز. ويعتبر الشيخ أحمد كفتارو أحد كبار العاملين على إصلاح التصوّف

الإسلامي حيث دعا إلى إقامة مؤتمرات إسلامية لقادة التصوّف في العالم بهدف العودة بالتصوّف إلى القرآن الكريم والسنة الشريفة.

✲ انظر: الشيخ أحمد كفتارو يتحدث، إعداد: عماد نداف، دار الرشيد، دمشق، ط1، 1997.

كفتارو [1876 ـ 1938م]

❐ **شيخ:** هو الشيخ أمين بن موسىٰ كفتارو، عالم فقيه صوفي، مرشد وداعية، ولد في دمشق لأسرة عريقة، فوالده الشيخ موسىٰ من علماء عصره، حفظ القرآن وكان مبرزاً في علوم الفقه، شافعي المذهب، أخذ الطريقة النقشبندية عن الأستاذ الشيخ عيسىٰ الكردي الذي أجازه إجازة خطية وشفهية، توفى في دمشق ودفن في مسجد أبي النور.

كل

❐ **مصطلح:** يطلق على حضرة أحدية الجمع، فإنها كل شيء على الوجه الذي عرفت به من كونها حضرة الاشتات والجمعية التي لا تشتت فيها، ولا تفرقة ولا غيرية، فلا تبقي ولا تذر شيئاً خارجاً عنها، والمتحقق بمظهر فيها هو المعرب عن شأنها بلسانها.

✲ انظر: لطائف الإعلام.

كلاباذي [.../380هـ]

❐ **شيخ:** هو تاج الإسلام أبو بكر البخاري الكلاباذي، كان فقيهاً حنفياً صوفياً. صنف العديد من الكتب منها: (التعرف لمذهب أهل التصوّف) جمع فيه أقوال الصوفيّة في التوحيد، وقد قيل: لولا التعرّف لما عرف التصوّف، أي لولا هذا الكتاب ما عرف هذا المذهب.

✲ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة.

كلام

❐ **مصطلح:** يعني تجلي علم الله سبحانه باعتبار إظهاره إيّاه سواء كانت كلماته نفس الأعيان الموجودة، أو كانت المعاني التي يفهمها عباده، إمَّا بطريق الوحي أو المكالمة أو أمثال ذلك.

كلبي [.../45هـ]

❐ **ولي:** هو دحية الكلبي. من صحابة رسول الله ﷺ، صاحب أحوال وكرامات مشهورة، وهو الذي ذهب برسالة رسول الله ﷺ إلى قيصر الروم. استوطن دمشق وسكن المزة وتوفي ودفن فيها.

✲ انظر: الإعلام ـ الحضرة الإنسية.

كلمات

❐ **مصطلح:** يدل على الكلمات المقالة والموجودة وهي عبارة عن تعيينات واقعة على النفس، حيث المقالة واقعة على النفس الإنساني، والموجودة على النفس الرحماني الذي هو صور العالم كالجوهر الهيولاني، وليس إلا عين الطبيعة، فصور الموجودات كلّها طارئة على النفس الرحماني وهو الوجود. والكلمات الإلٰهية: هي ما تعين من الحقيقة الجوهرية وصار موجوداً. ومفرد الكلمات كلمة وهي عين من الأعيان الثابتة في العلم الإلٰهي الداخلة تحت الإيجاد. وكلمة الحضرة إشارة إلى قوله «كن» فهي صورة الإرادة الكلية.

كمال

❐ **مصطلح:** يدل على التنزيه عن الصفات وآثارها، وكمال الله عبارة عن ماهيته، وماهيته غير قابلة للإدراك والغاية، فليس

لكماله غاية ولا نهاية، وكماله سبحانه لا يشبه كمال المخلوقات، لأن كمال المخلوقات بمعان موجودة في ذواتهم، وتلك المعاني مغايرة لذواتهم، وكماله سبحانه بذاته لا بمعان زائدة عليه.

✽ انظر: الفتوحات المكيّة - تاريخ التصوّف في الإسلام.

كن

❑ **مصطلح:** يدل على كلمة الله سبحانه. ويقول الفرغاني: «ما من خطرة ولا حركة إلَّا بالأمر، وهو قوله سبحانه «كن»، فله الخلق بالأمر، وله الأمر بالخلق، والخلق صفته، فلم يدع سبحانه بهذين الحرفين لعاقل يدعي شيئاً من الدنيا والآخرة، لا له، ولا به، ولا إليه».

كنتي [.../1811م]

❑ **شيخ:** هو مختار الكنتي من مشايخ الطريقة القادرية وأعلامها. كان شيخ الطريقة في النيجر بعد الشيخ محمد الأنصاري وكان يتمتع بأخلاق حميدة وثقافة عالية مما أهله ليصبح قطباً للطريقة في النيجر وأصبحت له مكانة كبيرة بين قبائل الصحراء. وقد سعىٰ إلى نشر طريقته بين قبائل الطوارق المنتشرة في الصحراء الكبرى.

ألف الشيخ مختار الكنتي أكثر من 300 رسالة عن الإسلام والتصوف وصارت تعاليمه من أبرز العلامات التي ساعدت على انتشار الإسلام بين الزنوج. وبفضلها أصبح الإسلام دين الأغلبية حيث اعتنقه الملوك الوثنيون وأتباعهم في افريقيا.

كنز

❑ **مصطلح:** وهو الكنز المخفي ويعني الهدية الأحدية المكنونة في الغيب، وهو أبطن من كل باطن.

الكواكبيون

❑ **فرقة:** صوفيَّة مسيحية سميت كذلك بالمهتزين لاهتزاز أفرادها أثناء أداء الصلوات (انظر: المهتزون).

كوراني [.../768هـ]

❑ **شيخ:** هو يوسف بن عبد اللّه بن عمر بن علي بن خضر العجمي الكوراني.. كان صاحب طريقة غريبة في الانقطاع والتسليك. وله تلامذة كثر وعدة زوايا. مات في زاويته بالقرافة الصغرى في مصر. أخذ العهد عن الشيخ الصالح نجم الدين محمود الأصفهاني، ولبس الخرفة عن الشيخ الأصفهاني والشيخ بدر الدين حسن الشمشيري.

✽ انظر: طبقات الشعراني - جامع كرامات الأولياء - طبقات الأولياء.

كوكب الصبح

❑ **مصطلح:** يطلق على أول ما يبدو من التجليات وقد يطلق على المتحقق بمظهرية النفس الكلية لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ﴾ [الأنعام: الآية 76].

الكوكرين

❑ **طريقة:** وهي جماعة صوفيَّة مسيحية وجدت في إنكلترا - وكانت تسمى بالإخوة أو الأصدقاء (انظر: الإخوة).

كون

❑ **مصطلح:** وهو العالم بما فيه من بشر وحجر وكواكب وحجرات. لكن صوفياً هو وجود العالم من حيث هو عالم، لا من حيث إنه حق. وهو عكس اللدن (انظر: لدِن).

كيلاني [1292 ـ 1362هـ]

❐ **شيخ:** هو عبد القادر بن محمد سليم الكيلاني الشهير بالاسكندراني ولد في مدينة الاسكندرية، ونشأ في مدينة دمشق، ودرس في الجامع الأموي، وتوفي في مدينة دمشق ودفن فيها وله من العمر سبعون عاماً. تتلمذ على الشيخ محمد سعيد البرهاني. وكان على الطريقة الدسوقية، له العديد من الكتب والتصانيف منها: (مورد الصفا في شمائل المصطفى).

✵ **انظر:** العلامة محمد سعيد البرهاني.

كيمياء

❐ **مصطلح:** يدل على القناعة بالموجود وترك الميل نحو المفقود. وكيمياء الخواص هي تخليص القلب عن الكون باستنثار الكون.

وقيل: هي تخليص القلب من الدنيا. وكيمياء السعادة هي تهذيب النفس باجتناب الرذائل واكتساب الفضائل. وكيمياء العوام وهي استبدال متاع الحياة الأخرى الباقية بحطام الدنيا الفانية.

✵ **انظر:** تاريخ التصوّف في الإسلام ـ اصطلاحات صوفيّة للكاشاني.

حرف اللام

لا إله إلّا اللّه

❑ **مصطلح:** وهي كلمة التوحيد ويعتبر الإيمان فرضاً على كل مسلم ومسلمة. ويرى الصوفية أن لهذه الكلمة ثمرةً مفادُها أن جوهر الإنسان خلق في الأصل مشرفاً ومكرماً لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [الإسراء: الآية 70] ومن كرامته أن يكون طاهراً، والمشرك نجس لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: الآية 28]

ويقول فخر الدين الرازي في كتابه لوامع البينات إن الشرك سبب لخراب العالم مستشهداً بقوله تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ [مريم: الآية 90] ولذلك وجب أن يكون التوحيد سبباً لعمارة العالم.

وتعتمد الطريقة النقشبندية «لا إله إلّا الله» أساساً للذكر وتسميها الكلمة الطيبة.

لاري [.../1066هـ]

❑ **ولي:** هو محمد أمين اللاري الشافعي. صاحب علوم ومعارف إلهية. سكن دمشق في ناحية البحصة. توفي في دمشق ودفن بمقبرة الفراديس.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

لام ألف

❑ **ورد:** من أوراد الطريقة الخلوتية، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذي المقام الأعلى والسر الأجلا، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد في الخلا والملا، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد سيد أهل العلا، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واكشف لنا عن مقامات الولا والاستجلا».

✽ انظر: أبو البركات سيدي احمد الدردير.

لام ألف

❑ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الشاذلية الصوفيّة، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد من عليه صلى، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي حاز الكمالات الإلٰهية فلم يدع موضعاً لإلّا، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي أقمته لك ظلاً، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي جعلته لحوائج خلقك قبلة ومحلاّ، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد في الليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأذقنا به وصلاً».

✽ انظر: الكنز الأفخر.

لام

❏ **ورد:** من أوراد الطريقة الخلوتيّة، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد بطل الأبطال، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد معدن الجود والنوال، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأذقنا لذة الوصال، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه كملة الرجال».

✲ انظر: أبو البركات سيدي أحمد الدردير.

لام

❏ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الشاذلية الصوفيَّة، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد يعسوب الكمال، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد مظهر الجلال، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ناسوت الوصال، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد حميد الشيم والفعال، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وبلغنا جميع الخير والأفضال، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ووفقنا لاتباعه ﷺ في الأقوال والأفعال، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه واجمع به شملنا في الدنيا والمآل».

✲ انظر: الكنز الأفخر.

لب اللب

❏ **مصطلح:** يعني مادة النور الإلهي القدسي الذي يتأيد به العقل فيصفو عن القشور ويدرك العلوم المتعالية عن إدراك القلب المتعلق بالكون، المصونة عن الفهم المحجوب بالعلم الرسمي.

لب

❏ **مصطلح:** يعني القلب. وأحياناً العقل. ولكن صوفياً يعني ما ضنَّ من العلوم عن القلوب والعقول المتعلقة بالكون، وقيل: هو العقل المنور بنور القدس الصافي عن قشور الأوهام والتخيلات.

لباس

❏ **مصطلح:** يعني الثياب التي يلبسها المتصوّفة والفقراء. وهي ثياب غير مؤنقة. فإذا وجدوا الصوف لبسوه أو اللبد أو الأردية المرقعة، وإذا وجدوا غير ذلك لبسوا، والفقير الصادق لا يتكلف ولا يختار. ولبس الخشن من الثياب هو الأحب والأولى والأسلم للعبد والأبعد عن الآفات والغرور والتمسك بمتاع الدنيا.

لبن [.../829هـ]

❏ **شيخ:** هو محمد بن سعيد بن علي بن محمد لبن. بصري الأصل. أخذ عن الشيخ الجبرتي. ومن تلاميذه المحب والطبري. من أقواله شعراً: [من الكامل]

مـا لـي سـوى جـاه الـنـبـيّ مـحـمـدٍ
جـاه بـه أحـمـي وأبـلـغُ مـقـصـدي
فـلـكَـمْ بـه زال الـعـنـا عـنـي وقـد
أعـدمـت فـي ظـن الـعـذول الـمـعـتـدي
ولـكـم بـه نـلـت الـمـنـى مـن كـل مـا
أبـغـيـه مـن نـيـل الـعـلا والـسـؤددِ

توفي في رمضان سنة 829هـ.

✲ انظر: طبقات المناوي ـ جامع كرامات الأولياء.

لجوء

❏ **مصطلح:** يعني توجه قلوب العباد من الفقراء إلى الله تعالى بصدق الفاقة والرجاء.

لحظ

❑ **إشارة:** إلى ملاحظة أبصار القلوب لما يلوح لها من زوائد اليقين بما آمنت به من الغيوب.

لسان

❑ **مصطلح:** يعني بيان علم الحقائق. ولسان الفم ما وصل إلى العبد بواسطة، ولسان الحقيقة ما وصل إلى العبد بلا واسطة، ولسان الحق وهو ما ليس للخلق إليه سبيل. ويقول الجرجاني: «إن لسان الحق هو الإنسان الكامل المتحقق بمظهرية الاسم المتكلم».

✽ انظر: **تعريفات الجرجاني - تاريخ التصوّف في الإسلام - الإنسان الكامل.**

لسن

❑ **مصطلح:** وهو عبارة عمّا يقع به الإفصاح الإلٰهي لآذان العارفين عند خطاب الله عزّ وجل لهم.

اللطائف

❑ **كتاب:** فيه نبذة من المعارف في الحقائق والتصوف. المؤلف صفي الدين طلحة بن عيسى بن إبراهيم بن أبي بكر الهتاري اليمني المتوفى سنة 780هـ/ 1378م.

لطائف

❑ **كتاب:** (لطائف الاعلام في إشارات أهل الإلهام). يتضمن أصطلاحات السادة الصوفية ورموزهم، المؤلف كمال الدين عبد الرزاق ابن أحمد الكاشاني المتوفى سنة 730هـ/ 1326م. طبع أكثر من مرة إحداها في برلين.

لطف

❑ **مصطلح:** وهو عبارة عن تأييد الحق ببقاء السرور، ودوام المشاهدة، واستقرار الحال في درجة الاستقامة، وأساسه قوله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ﴾ [الشورى: الآية 19]

✽ انظر: **كشف المحجوب للهجويري.**

اللطيف

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو الذي يلطف بعباده في المقدور وهو يعلم خفايا الأمور له ألطاف خفيَّة وإغاثات رحمانية، له حيطة العلم بالحقائق والدقائق، وكل لطيف في الوجود ما هو إلَّا من تجلي اللطيف. وإذا أردت أن تنال حظاً من اسمه اللطيف، فكن لطيفاً بين العباد تبذل لهم لطيف الألفاظ، وتتلفظ في دعوة العصاة إلى الحق، وتجذبهم بلطيف أخلاقك، وتهتم بأهل الفقر فتلطف لهم حالهم، وتسأل الله اللطف في كل حال، ودعاء هذا الاسم هو: «إلهي إن ألطافك أحاطت بالموجودات، وعمت الكائنات، وإن لك نفحات إذا سرت في قلب غافل أيقظته، أو إلى عبد مذنب قربته، وإن لك لحظات جعلت أولياءك عندك في أعلى الدرجات، ولك ألطاف صيرت الواصلين لا يلتفتون إلى الجنات، إلهي لطفت بنا في كل مرحلة في هذه الحياة، فالطف بنا حتى نخرج من هذه الدار، والطف بنا عند سؤال الملائكة الأطهار، وأشهدنا تجلي اللطف في النفس وفي الآفاق، فأنت الواحد الأحد الخلاق وأنت على كل شيء قدير. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: **الأنوار القدسية.**

لطيفة

❑ **إشارة:** إلى القلب عن دقائق الحال. وقيل: إشارة دقيقة تلوح في الفهم وتلمع في الذهن ولا تسعها العبادة لدقة معناها، وتستخدم أحياناً مرادفة للنفس الناطقة، ويقول أبو سعيد الأعرابي: «الحق يريدك بلطيفة من لدنه تدرك بها ما يريد بك إدراكه».

✽ **انظر: كشف المحجوب للهجويري - تعريفات الجرجاني - طبقات الصوفيّة.**

لمطي

[القرن الخامس الهجري]

❑ **شيخ:** هو واجاج بن زلو اللمطي من أهل السوس الأقصى، رحل إلى القيروان فأخذ عن أبي عمران الفاسي، ثم عاد إلى القيروان وبنى داراً سمَّاها دار المرابطين لطلبة العلم وقراءة القرآن.

✽ **انظر: التشوف - الاستقصا.**

لمع

❑ **كتاب:** لأبي النصر السراج الطوسي. الصوفي الزاهد الذي كان يلقب بطاووس الفقراء، ويعتبر كتابه موسوعة في التصوّف واسم الكتاب (اللمع في التصوّف). وقد أعيدت طباعته في ليدن عام 1914.

الله جل جلاله

❑ **اسم:** أحد أسماء الله الحسنى. وهو الاسم الجامع. ويقول الصوفيَّة: إن سر الاسم الأعظم لا يؤخذ من الكتب وإنما يؤخذ من أفواه العارفين الذين رفعت لهم الحجب. فمنهم من يهمه الجمال فيحظى بالوصال، ومنهم من يهذبه الجلال فيفوز بالكمال. والله كاسم هو علم على الذات العلية المنزهة عن الحدود. وليس للعبد في هذا الاسم حظ إلَّا التعلق به ذكراً وحضوراً واستحضاراً حتى يتلاشى تحت سواطع الأنوار فيحصل له الوله والذهول عن الآثار. وعند ذلك يشهد مولى ليس كمثله شيء وهو أقرب إلينا من كل شيء. أمَّا الدعاء الصوفي الذي يتعلق بهذا الاسم فهو: «اللهم أدخلني إلى الحضرة القدسية من الباب الذي لا تستره الحجب النورانية، والظلمانية، وأشهدني سر تجليك في الآفاق وفي نفسي، حتى أشرب راحاً من العين بالعين قبل أن أدخل جنتي فأكون في ظلك سعيداً، ولنور وجهك شهيداً، وبحد ودك قائماً بالعبودية، وبما أتلقاه من مواهبك، هائماً في شهود الذات العلية يا قريب، يا مجيب، يا الله، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ **انظر: الأنوار القدسية.**

الله

❑ **لفظ الجلالة:** وهو اسم خماسي لأن الألف التي قبل الهاء ثابتة في اللفظ ولا يعتد بسقوطها في الكتابة لأن اللفظ حاكم على الخط، والألف الأولى عبارة عن الأحدية التي هلكت في الكثرة، ولم يبق لها وجود بوجه من الوجوه لقوله عزَّ وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: الآية 88] يعني وجه ذلك الشيء وهو أحدية الحق فيه ومنه، له الحكم فلا يقيد بالكثرة إذ ليس لها حكم. ولمَّا كانت الأحدية أول تجليات الذات في نفسه لنفسه بنفسه كان الألف في أول هذا الاسم وانفراده بحيث لا يتعلق به شيء من الحروف تنبيهاً على الأحدية التي ليس للأوصاف الحقيَّة ولا للنعوت الخلقية فيها

ظهور، فهي أحدية محضة اندحض فيها الأسماء والصفات والأفعال والتأثيرات والمخلوقات وإليه إشارة بسائط هذه الحروف باندحاضها فيه، إذ بسائط هذا الحرف ألف ولام وفاء، فالألف من البسائط يدل على الذات الجامعة للبساطة والمنبسط فيه واللام بقائمته يدل على صفاته القديمة، وبتعريفه يدل على متعلقات الصفات وهي الأفعال القديمة المنسوبة إليه، وفاء يدل على المعقولات بهيئة، ويدل بنقطته على وجود الحق في ذات الخلق، ويدل باستدارة رأسه وتجويفه على عدم التناهي للتمكن من قبوله للفيض الإلٰهي، واستدارة رأس الهاء محل الإشارة لقبوله الفيض إذ المجوف لا بد أن يقبل شيئاً يملؤه، والنقطة التي في رأس الفاء كأنها هي التي كانت دائرة رأس الفاء محلها، وهنا إشارة لطيفة إلى الأمانة التي حملها الإنسان وهي كمال الألوهية، كما أن السماء والأرض وأهليهما من المخلوقات لم تستطع حمل هذه الأمانة وكذلك جميع الفاء ليس محلاً للنقطة سوى رأسها المجوف الذي هو عبارة عن الإنسان، وذلك لأنه رئيس هذا العالم فتحصل من هذا أن أحدية الحق يبطن فيها حكم كل شيء من حقائق أسمائه وصفاته وأفعاله ومؤثراته ومخلوقاته، ولا يبقى إلّا صفة ذاته المعبر عنها من وجه بالأحدية.

والحرف الثان من اسم الله تعالى هو اللام الأول فهو عبارة عن الجلال ولهذا كان اللام ملاصقاً للألف لأن الجلال أعلى تجليات الذات وهو أسبق إليها من الجمال، وقد وردت في الحديث النبوي: «العظمة إزاري والكبرياء ردائي»، ولا أقرب من الإزار والرداء إلى الشخص، فثبت أن صفات الجلال أسبق إليه من صفات الجمال، ولا يناقض هذا قوله تعالى في حديث قدسي: «سبقت رحمتي غضبي» فإنما الرحمة السابقة هي شرط العموم، والعموم من الجلال، وإذا استوفت الصفة الواحدية الجمالية كما لها في الظهور أو قاربت سميت جلالاً لقوة ظهور سلطان الجمال، فمفهوم الرحمة من الجمال وعمومها وانتهاؤها هو الجلال.

والحرف الثالثهو اللام الثاني، وهو عبارة عن الجمال المطلق الساري في مظاهر الحق سبحانه وتعالى، وجميع أوصاف الجمال عائدة إلى وصفين هما: العظمة والاقتدار، ونهاية الوصفين الأولين إليهما، فكأنهما وصف واحد، وقد قيل إن الجمال الظاهر للخلق إنما هو جمال الجمال لتلازم كل واحد منهما للآخر، فتجلياتهما كالفجر الذي هو أول مبادئ طلوع الشمس إلى نهاية طلوعها، فنسبة الجمال نسبة الفجر، ونسبة الجلال نسبة شروقها، وهذا الإشراق هو الفجر، وذلك الفجر من هذا الإشراق، فهذا معنى جمال الجلال وجلال الجمال ولما كان هذا اللام إشارة إلى هذين المظهرين لكن باختلاف المراتب، وكانت بسائطه لام ألف ميم، وجملة هذه الأعداد واحد وسبعون عدداً، وتلك هي عدد الحجب التي أسدلها الحق دونه بينه وبين خلقه، وقد قال النبي ﷺ: «إن لله نيفا وسبعين حجاباً من نور» وهو الجمال وظلمة هي الجلال «لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره» ويعني الواصل إلى ذلك المقام لا يبقى له عين ولا أثر، وهي الحالة التي

يسميها الصوفيَّة: «المحق والسحق»، فكل عدد من أعداد هذا الحرف إشارة إلى مرتبة من مراتب الحجب التي احتجب الله تعالى بها عن خلقه، وفي كل مرتبة من مراتب الحجب ألف حجاب من نوع تلك المرتبة، كالعزة مثلاً فإنها أول حجاب قيد الإنسان في المرتبة الكونية ولكن له ألف وجه ولكل وجه حجاب، وكذلك بواقي الحجب.

والحرف الرابع من اسم الله تعالى هو الألف الساقط في الكتابة ولكنه ثابت في اللفظ، وهو ألف الكمال، المستوعب الذي لا نهاية ولا غاية له، وإلى عدم غايته الإشارة بسقوطه في الكتابة، لأن الساقط لا تدرك له عين ولا أثر، وفي ثبوته في اللفظ إشارة إلى حقيقة وجود نفس الكمال في ذات الحق سبحانه وتعالى.

فعلى هذا الكامل من أهل الله في أكمليته يترقى في الجمال، والحق سبحانه وتعالى لا يزال في تجلياته، وكل تجل من تجلياته في ترق في اكمليته، فإن الثاني يجمع الأول فعلى هذا تجلياته أيضاً في ترق، ولهذا قال المحققون: إن العالم كله في ترق، في كل نفس لأنه أثر تجليات الحق وهي في الترقي فلزم من هذا أن يكون العالم في الترقي، فإن قلت بهذا الاعتبار إن الحق سبحانه وتعالى في ترق وأردت بالترقي ظهوره لخلقه جاز هذا الحديث في الجناب العالي الإلٰهي، تعالى الله سبحانه عن الزيادة والنقصان، وجلَّ أن يتصف بأوصاف الأكوان.

والحرف الخامس هو الهاء الذي هو عين الإنسان، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: الآية 1] فهاء الإشارة في «هو» راجع إلى فاعل «قل» وهو «أنت»، وإلا لا يجوز إعادة الضمير إلى غير مذكور أقيم المخاطب هذا مقام الغائب التفاتاً بيانياً وإشارة إلى أن المخاطب بهذا ليس نفس الحاضر وحده، بل الغائب والحاضر في هذا على السواء، قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟﴾ [الأنعام: الآية 27] ليس المراد به محمداً ﷺ، بل كل راء، فاستدارة رأس الهاء إشارة إلى دوران رحى الوجود الحقي والخلقي على الإنسان، فهو في عالم المثال كالدائرة التي أشار الهاء إليها، فإن شئت قلت: الدائرة خلق وجوفها حق فهو حق وهو خلق، وإن شئت قلت: إن الأمر فيه إلهام فالأمر في الإنسان دوري بين أنه مخلوق له ذل العبودية والعجز، وبين أنه على صورة الرحمن فله الكمال والعز، قال الله تعالى: ﴿فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ﴾ [الشورى: الآية 9] يعني الإنسان الكامل الذي قال فيه: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٢﴾ [يونس: الآية 62] لأنه يستحيل الخوف والحزن وأمثال ذلك على ذلك، لأن الله هو الولي الحميد ﴿وَهُوَ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: الآية 9] أي الولي فهو حق متصور في صورة خلقية أو خلق متحقق بمعاني الإلٰهية فعلى كل حال وتقدير وفي كل مقال وتقرير هو الجامع لوصفي النقص والكمال.

✽ انظر: الإنسان الكامل، عبد الكريم بن إبراهيم الجيلاني، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة - معجم مصطلحات الصوفيَّة، د .عبد الغني الحفني - مرجع سابق.

لواقح

☐ كتاب: (لواقح الأنوار في طبقات الأخيار).

يحتوي تراجم الصوفية، قال عنه المؤلف: «لخصت فيه طبقات جماعة من الأولياء الذين يقتدىٰ بهم في طريق الله تعالى إلى آخر القرن التاسع وبعض العاشر». المؤلف أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد الشعراني الأنصاري الشافعي المتوفى سنة 973هـ/ 1565م. طبع أكثر من مرة في مصر وبيروت.

لوامع

❑ **مصطلح:** هو عبارة عن إشراق النور على القلب مع استمرار فوائده، وقيل: هو أنوار ساطعة لأهل البدايات تنعكس من الخيال إلى الحس المشترك، فتصير مشاهدتها بالحواس الظاهرة، فترى لها أنوار كأنوار الشهب والقمر والشمس، فتضيء ما حولهم، فهي إمَّا عن غلبة أنوار القهر والوعيد على النفس فتضرب إلى الحمرة، وإمَّا عن غلبة أنوار اللطف والوعد فتضرب إلى الخضرة والنصوع.

✽ **انظر: كشف المحجوب للهجويري ـ تاريخ التصوّف في الإسلام ـ معجم مصطلحات الصوفيّة ـ الرسالة القشيرية.**

لوائح

❑ **مصطلح:** يعني - حسب الهجويري - إثبات المراد بسرعة - وحسب ابن عربي هي أسرار ظاهرة تظهر في الترقي من حال إلى حال. أمَّا القشيري فيقول في رسالته: «إن كلمات اللوائح واللوامع والطوالع تتقارب بعضها مع بعض في المعنى ولا يوجد فرق كبير فيما بينها، وإنها عبارة عن صفات المبتدئين من أهل السلوك يترقى فيها السائرون بالترتيب، فالمرتبة الأولى هي اللوائح ثم اللوامع ثم الطوالع. واللوامع كالبرق الذي يختفي بمجرد الظهور، واللوامع أكثر نوراً من اللوائح، ولا تزول بسرعة بل تبقى قليلاً. أمَّا الطوالع فهي أكثر نوراً وأكثر دواماً».

✽ **انظر: الرسالة القشيرية ـ كشف المحجوب ـ الفتوحات المكيّة.**

لوح

❑ **مصطلح:** وهو عبارة عن محل التدوين والتسطير المؤجل إلى حد معلوم، والألواح أربعة هي: لوح القضاء السابق على المحو والإثبات وهو لوح العقل الأول، ولوح القدر أي لوح النفس الناطقة وهو المسمى باللوح المحفوظ، ولوح النفس الجزئية الذي ينتقش فيه كل ما في هذا العالم وهو المسمى بالسماء الدنيا، ولوح الهيولى القابل للصور في عالم الشهادة. واللوح المحفوظ نور إلهي حقي متجل في مشهد خلقي انطبعت الموجودات فيه انطباعاً أصلياً، فهو أُمُّ الهيولى لأن الهيولى لا تقتضي صورة إلَّا وهي منطبعة في اللوح المحفوظ.

✽ **انظر: الإنسان الكامل.**

لونفهوس

❑ **طريقة:** وهي طريقة صوفيَّة سميت بلونفهوس أي الرسالة الطيبة أسِّست في القرن التاسع عشر على يد المسيحي غانيد دايو الإيطالي الذي كان سكيراً عربيداً ثم عاد عن غيّه بعدما قال إن وحياً سماوياً تجلى له وخاطبه ودعاه إلى إصلاح نفسه ونبذ الخطيئة. فاتجه إلى أجواء تأملية تؤدي إلى الصفاء ودعا إلى الابتعاد عن المسكرات وجميع ما يضر بالجسد والروح والتمسك بالأخلاق الحميدة. ويستثني من هذه الطريقة الجنس

معتبراً أنه يؤدي إلى صفاء النفس والروح. وقد تخصص بعض الأتباع بالتعبد عن طريق التأمل فيما تخصص البعض الآخر بالوعظ. ويقدر عدد الوعاظ التابعين لهذه الطريقة بحوالى خمسة آلاف واعظ ينتشرون حالياً في نيويورك المعقل الرئيسي لهذه الفرقة.

✽ انظر: الموسوعة الدينية الميسرة.

ليلة

❑ **مقام:** هي في الأصل ليلة القدر التي تنزل فيها القرآن الكريم وتأتي في شهر رمضان. وقد ذكرها عزّ وجل في كتابه العزيز في أكثر من سورة، حيث يقول سبحانه في سورة القدر: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ①﴾ [القدر: الآية 1] ويقول في سورة الدخان: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [الدخان: الآية 3]. ويقول النبي ﷺ: «تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان» و«تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان». أمَّا صوفياً فليلة القدر يختص فيها السالك بتجل خاص، ويعرف بذلك التجلي قدره ورتبته بالنسبة لله، وهذا هو بدء وصول السالك إلى عين الجمع ومقام كبار العارفين.

✽ انظر: تعريفات الجرجاني - رياض الصالحين للإمام النووي.

حرف الميم

ماجوج

❑ **مصطلح:** هو يأجوج ومأجوج. وقد عبر بهما القرآن الكريم عن أمة كبيرة من الناس يفاجأ بها العالم، تنسل إليه من كل حدب، تنشر الفساد والدمار في الأرض على نحو مذهل وبطريقة مرعبة حيث يقول سبحانه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ۝٩٦ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ﴾ [الأنبياء: 96، 97]. وفي الحديث روت زينب بنت جحش أن النبي ﷺ استيقظ من نومه وهو يقول: «لا إله إلّا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه» وهي من علامات الساعة الكبرى. حيث يملكون الأرض ويأتون على الثمر والماء حتى يأتي الخلاص من الله تعالى. وصوفياً فإن يأجوج ومأجوج هما من علامات ساعة الإنسان الصغرى. وهي عبارة عن خواطره الفاسدة ووساوسه المعاندة، تملك أرض قلبه وتشرب بحار سره، حتى لا يظهر لمعارفه وأحواله فيهم أثر، فيرجع عن سكره إلى حقيقة الصحو، ثم تأتيه العناية الإلهية بالنفحات الرحمانية، وحينئذ تفنى هذه الخواطر النفسانية، وتكون قيامة الإنسان.

✽ انظر: كبرى اليقينيات الكونية للسيوطي - التعريفات للجرجاني.

ماخوذ

❑ **حال:** من أحوال المتصوّفين. وهو قريب من معنى المستلب، لكن المأخوذ أتم في المعنى. وهو الذي وصفه ﷺ بقوله: «يظن الناس أنهم خولطوا وما خولطوا ولكن خالط قلوبهم من عظمة الله تعالى ما ذهب بعقولهم».

ماء العينين [1831 - 1910م]

❑ **شيخ:** وهو مصطفى ماء العينين الابن الثاني عشر لمحمد فاضل مؤسس الطريقة الفاضلية في موريتانيا. وقد ولد في موريتانيا ومات في مدينة تنزنت جنوب مراكش. وكان على علاقة وثيقة مع سلاطين مراكش، حج في عام 1858. واستقر في الساقية الحمراء. ونزل طنجة. بنى الشيخ ماء العينين مقرين ثابتين للطريقة العينية في مراكش.

✽ انظر: أضواء على الطرق الصوفيّة في القارة الإفريقية.

ماء القدس

❑ **مصطلح:** يطلق على العلم الذي يطهر النفس من دنس الطباع ونجس الرذائل والشهود والحقيقي بتجلي القديم الرافع للحدث فإن الحدث نجس.

الماجد

☐ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو من له الكمال المتناهي، والعز الباهي، له الكمال الذاتي، وله الجمال في الأوصاف والأفعال، هو الذي يعامل العباد بالكرم والجود، ويتجلى لهم بنور الودود، وحظ العبد منه أن يعامل الخلق بالصفح والعفو وسعة الأخلاق والكلام اللين، وبشاشة الوجه، ومحو الشقاق، والتواضع والرفق بالضعفاء. ودعاؤه: «إلهي أنت الماجد، لك المجد في الذات والصفات والأفعال، وكل شرف وجمال وكمال، فهو من فضلك المتوالي، اكشف لنا عن أنوار مجدك لنقبل عليك، ونركن بالكلية إليك، أنت المجد للوجهاء والعظماء، وتحاسب الكل عن هذا العطاء، فالمجد في طاعة الأوامر والشرف في تنوير البصائر، حققنا بنور اسمك الماجد أنت المعين المساعد، وأنت على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ **انظر: الأنوار القدسية.**

ماسك

☐ **مصطلح:** الماسك والممسوك به والممسوك لأجله وهي العهود المعنوية وهي حقيقة الإنسان.

مالك بن دينار [.../131هـ]

☐ **شيخ:** من مشايخ الصوفيَّة، كان يتقوت من عمل الخوص، وفي بعض الأوقات يكتب المصاحف، وكان إدامه في جميع سنته أن يشتري له بفلسين ملحاً، وكان لا يأكل اللحم إلَّا في أضحية، لما ورد في الأكل منها، ومن أقواله: «إذا تعلَّم العبد العلم ليعمل به كثر علمه، وإذا تعلمه لغير العلم زاده فجوراً وتكبراً واحتقاراً للعامة».

مالك الملك

☐ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو المتصرّف في ملكه كيف يشاء لا راد لحكمه، ولا معقب لأمره، والوجود كله في جميع مراتبه، مملكة واحدة لمالك واحد هو الله تعالى. ودعاؤه: «يا إلهي أنت مالك الملك، والكل لك عبيد، وأنت المتصرّف في ناحية الشقي والسعيد، أشرق على قلبي نور هذا الاسم الشريف، فأتحقق بالسر اللطيف، ولا أرى مالكاً سواك، ويتجلى لي عزّك وعلاك، ومكني من ناحية نفسي، فأملك زمامها، وأتحقق بتسليمها، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ **انظر: الأنوار القدسية.**

مالك [.../179هـ]

☐ **شيخ:** هو الإمام مالك رضي الله عنه أحد الأئمة الأربعة المشهورين في الإسلام، كان زاهداً ورعاً تقياً. نشأ وعاش وتوفي في المدينة المنورة ودفن فيها. من أقواله: «من تفقه ولم يتصوّف فقد تفسق، ومن تصوّف ولم يتفقه فقد تزندق، ومن جمع بينهما فقد تحقق».

✽ **انظر: حقائق عن التصوّف - الموسوعة العربية الميسرة.**

مالك

☐ **اسم:** يعني الحق في حال المجازاة للعبد على ما كان عنه بعين الحق مما أمر به.

المانع

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو الذي يمنع من شاء، وقد يكون باطن المنع عطاء، قد يمنع العبد من كثرة الأموال، ويعطيه الكمال والجمال، وقد يمنع العبد من صحة الأجسام، ويعطيه الرضا عن الأحكام. ومتى أكثر العبد من ذكر هذا الاسم انكشفت له أنوار المانع عن فرض الله واعتقد أن قضاءه فيه الخير النافع. ودعاؤه: «إلهي أنت المانع، ومنعك عنك العارفين عطاء، وأنت المعطي وعطاؤك للذاكرين فيه بلاء، اكشف عن قلوبنا حجب الأغيار حتى نرضى عنك ونشهد في المنع الأسرار، وأعنا على أنفسنا حتى نمنعها من الحظوظ والشهوات، وأعنا على المخالفين حتى نمنعهم عن المنكرات، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✲ انظر: الأنوار القدسية.

ماهية

❑ **مصطلح:** يعني أم الكتاب، وهي عبارة عن ماهية كنه الذات المعبر عنها من بعض وجوهها بماهيات الحقائق التي لا يطلق عليها اسم ولا وصف ولا نعت ولا وجود ولا عدم ولا حق ولا خلق.

مبادىء

❑ **مصطلح:** وهو المبادىء العالية، وهي العقول والنفوس السماوية، ومبادئ النهايات هي فروض العبادات أي (الصلاة والصوم والزكاة والحج)، وذلك أن نهاية الصلاة هي كمال القرب والمواصلة الحقيقية، ونهاية الزكاة هي بذل ما سوى الله لخلوص محبة الحق، ونهاية الصوم هي الإمساك عن الرسوم الخلقية وما يقويها بالفناء في الله، ولهذا قال في الكلمات القدسية: «الصوم لي وأنا أجزي به»، ونهاية الحج الوصول إلى المعرفة والتحقق بالبقاء بعد الفناء، لأن المناسك كلها وضعت بإزاء منازل السلك إلى النهاية ومقام أحدية الجمع والفرق.

مبايعة

❑ **مصطلح:** عرَّفه الشيخ برهان الدين الرفاعي بأنه حد من حدود الحق يقف عنده أهل الصدق الذين صدقوا ما بايعوا الله عليه وما عاهدوا الله عليه فخافوا سؤله، وعظموا جلاله، فتغلب على قلوبهم سلطان الهيبة، وأخذهم من علة نفوسهم إلى حضرته العلية، فانطمست قوابس أوهامهم بأشعة أنوار عظمته فإذا سَوَّلَ لهم الشيطان خروجاً أو دخولاً وقفوا على قدم الاستقامة ذاكرين الله قائلين: ﴿إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: الآية 34]، أولئك ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟﴾ [فصلت: الآية 30] وانحجبت بصائرهم عن غيره فأبصروه بها، وعن الأغيار تعاموا، وعلى طريق رضاه قعدوا، وإلى داعيه قاموا، وما البيعة إلّا بيعة النفس وقطع علائقها والأعنة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ [التوبة: الآية 111]، فإن انطبع المبايع على الصدق دخل حضرة قوم تجردوا من علائق رطبهم ويابسهم، فقد لوحظ من النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: الآية 6]، وعلى هذا يقوم مدار الأمر ويتم نظام الخير وتصح الوصلة

إلى الله ويأخذ القلب عن الله ويصير العبد صفة من صفات الله، يصل بالله ويقطع بالله ويتكلم عن الله ويستهدي بالله ويسير إلى الله، ويعاني من الله عز وجل.

✽ انظر: الموسوعة اليوسفية.

مبتدىء

❑ **حال:** من يبتدىء بقوة العزم في سلوك طرق المنقطعين إلى الله سبحانه وتعالى، ويتكلف لآداب ذلك، ويتأهب للتأدب بالخدمة والقبول من الشيخ الذي يعرف الحال الذي ابتدأ به وأشرف عليه من بدايته إلى نهايته، أمَّا المريد فهو الذي صح له الابتداء، ودخل في جملة المنقطعين إلى الله تعالى، وشهدت له قلوب الصادقين بصحة إرادته ولم يترسم بعد بحال ولا مقام.

مبتلي [.../693هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو يعقوب يوسف بن علي المبتلي.. تلميذ الشيخ أبي العصفور، كان بحارة المجذومين بجانب مراكش، وبها مات، ودفن خارج باب أغمات عند رابطة الغار. كان كبير الشأن فاضلاً، وكان صابراً راضياً.

من أقواله شعراً: [من الطويل]

تعودت مس الضر حتى ألفتُه
وأسلمني طول البلاء إلى الصبرِ
ووسّع قلبي للأذى الأنسَ بالأذى
وقد كنت أحياناً يضيق به صدري

✽ انظر: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى - السعادة الأبدية.

مبدأ

❑ **مصطلح:** هو المبدأ الفياض الذي هو الله سبحانه وتعالى، وقيل: إن المبدأ هو العقل الأول، وقيل: هو العقل العاشر المسمى بالعقل الفعال.

المبدي

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو المظهر للأكوان، على غير مثال، الخالق للعوالم على نسق الكمال، هو الذي ابتدأ العباد بالفيض والمدد، فأبرزهم وهو نعم السند، وهذا الاسم له نور أشرق على قلوب المحبين فطاروا بالأشواق إلى رب العالمين، تذكروا البداية فحنوا، وتفكروا في الأصل فتأدبوا. ودعاؤه: «إلهي أنت المبدئ للخلق من العدم، والمظهر للجميع بمحض الكرم، خلقت الروح من النور لتشهد الجمال، وخلقت الجسم من الأرض ليجاهد فلبس حلل الرجال، أشهد أرواحنا نور البداية، فقد كنا في حضرة العلم، وكنا في حضرة الإرادة، وكنا في حضرة القدرة، فأشرقت علينا أنوار الأسماء فجملتنا بأنوار البهاء، أشهدنا: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: الآية 172] إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

مبنى التصوف

❑ **مصطلح:** يعني الخصال الثلاث وهي: التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والإيثار وترك التعرض والاختيار.

متأهل

❑ **مصطلح:** يعني المتزوج. والمتزوج من الصوفيَّة فمثله مثل رجل قد ركب السفينة، فإذا ولد له ولد يكون قد غرق. بمعنى

تحددت حريته في التفرغ لله سبحانه وتعالى، فإذا تزوج الفقير وكان له ولد فليس له أن يكل أمر عياله إلى الله تعالى، ويجب عليه أن يقوم بفرضهم، إلَّا أن يكونوا مثله في الحال، وليس من آداب الفقراء أن يتزوجوا من ذوات اليسار ويدخلوا في رفق نسائهم. ومن أدب الفقير أن يتزوج بفقيرة مثله وأن ينصفها، وإن رغبت فيه امرأة غنية أن لا يرتفق منها.

متبولي [.../880هـ]

❑ **شيخ:** هو إبراهيم المتبولي. من أكابر الصوفيَّة، وهو من أصحاب الدوائر الكبرى في الولاية، ولم يكن له شيخ إلَّا رسول الله ﷺ. ولد وترعرع في مصر. من أقواله: «لا أحب الفقير إلَّا إن كان له حرفة تكفه عن سؤال الناس».

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة.

متجرد

❑ **حال:** هو عبارة عن التجرّد من الشهوة والابتعاد عن النساء. وقيل: هو من لا زوج ولا ولد له لقوله ﷺ: «خيركم بعد المائتين رجل خفيف الحاذ»، قيل: يا رسول الله، وما خفيف الحاذ؟ قال: «الذي لا أهل له ولا ولد». وكان إبراهيم بن أدهم يقول: «من تعود أفخاذ النساء لا يفلح». ومن حسن أدب المريد في عزوبته أن لا يمكن خواطر النساء من باطنه، وكلما خطر له خاطر النساء والشهوة يفر إلى الله تعالى بحسن الإنابة فيباركه الله تعالى بقوة العزيمة. ويقابل المتجرّد بالنسبة للنساء، المتجرّدة التي لم تتزوج طمعاً في الانقطاع لله تعالى. ومن أشهر المتجرّدات رابعة العدويَّة.

متحقق

❑ **حال:** المتحقق بالحق والخلق هو من يرى أن كل مطلق في الوجود له وجه التقييد، وكل مقيد له وجه الاطلاق، بل يرى كل الوجود حقيقة واحدة له وجه مطلق، ووجه مقيد بكل قيد، ومن شاهد هذا المشهد ذوقاً كان متحققاً بالحق والخلق والفناء والبقاء.

متشبه

❑ **حال:** من اختار التشبّه بالصوفيّة لمحبة لهم، وهو إن قصر عن القيام بما هم فيه، إلَّا أنه يكون معهم لأنه يريد ذلك ولأنه يحبهم، والمتشبه صاحب إيمان، بينما الصوفي صاحب علم (انظر: متصوّف).

متصبّر

❑ **حال:** هو كل من صبر في الله، ومثل هذا يصبر أحياناً على المكاره وأحياناً يبقى عاجزاً (انظر: صبر).

متصوّف

❑ **مرتبة:** المتطلع إلى حال الصوفي، وهي في مرتبة متوسطة بين المتشبه والصوفي، فالصوفي صاحب ذوق، وللمتصوّف الصادق نصيب من حال الصوفي، وللمتشبه نصيب من حال المتصوف، والصوفي في مقام المفردين المستترين بذكر الله، والمتصوّف في مقام السائرين، والصوفي في مقام الروح صاحب مشاهدة، والمتصوّف في مقام القلب صاحب مراقبة (انظر: صوفي وتصوّف).

المتعالي

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو المتناهي في علو ذاته عن جميع مخلوقاته، المستغني

بوجوده عن جميع كائناته، لم يخلق الخلق إلّا بمحض الجود، وتجلى اسمه الودود، هو الغني عن عبادة العابدين، الذي يوصل خيره لجميع العاملين، ومتى أكثر العبد من ذكر هذا الاسم جذبته أنوار المتعالي إليه، فلم يعول في جميع الشؤون إلّا عليه.

ودعاؤه: «إلهي أنت المتعالي المتصرف في النواصي والنفوس، أشرق عليَّ نور اسمك المتعالي حتى أقوم على نهج الأدب فأوالي أحبابك وأعادي أعداءك، وتتوالى عليَّ البشائر، وأكون في كل أنفاسي لك حاضراً ذاكراً، فمن رآني رأى معنى من معاني توليك لي بالهدى فيغمرني عطاؤك، ويفاض عليَّ الندى، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

المتكبّر

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو الذي يرى الكل حقيراً بالنسبة لذاته، ويرى العظمة والكبرياء لنفسه، وينظر إلى العوالم كلها نظر الملك لعبيده المملوكين. ومن أراد أن يشهد نور المتكبّر يتجلى له في نفسه حتى يتخلق بهذا الاسم ويكون له النصيب الأوفر والحظ الأكبر، فعليه أن يزهد في الدنيا والآخرة، وفي كل مقام ومرتبة، ويقبل على الله بكليته معرضاً عن كل البرية. ودعاء هذا الاسم هو: «إلهي أنت المتكبّر، وكل شيء سواك ذليل صغير، تجلَّ لي حتى تخضع قواي، وتتواضع حقائقي فأكون لك عبداً وأنت لي سيداً، وهذا هو الشرف الأعلى حتى أزهد في كل شيء سواك، فلا أرى عظيماً ولا كبيراً غيرك، فأفر من نفسي وأفر من آفاتي كلها حتى من الجنة والمراتب والمقامات فأتكبَّر على نفسي، وعلى إبليس، وعلى الكفار والعصاة، وعلى كل ما يحجبني عنك حتى أصل إليك، فأفهم سر المتكبر، ويكون لي منه النصيب الأكبر، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

متوكّل

❑ **حال:** من أحوال الصوفيَّة. أقرنه عزّ وجل في كتابه العزيز بالإيمان حيث يقول سبحانه في سورة إبراهيم: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: الآية 122] ويقول جلّ وعلا: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: الآية 3]. ويقول ﷺ: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطاناً». ويقول عبد اللّه بن سهل: «علامة المتوكّل ثلاث: لا يسأل ولا يرد ولا يحبس». فيما يقول حمدون القصار وهو من كبار المتصوّفة: «التوكّل هو الاعتصام بالله تعالى». وليس شرطاً للمتوكّل أن يسافر في البوادي التي لا يطرقها الناس إلّا على النذور من غير زاد، ولكن إن فعل ذلك من غير استصحاب الزاد فذلك من أعلى درجات المتوكّلين، وأمّا ما لا يفضي إلى المقصور إلّا على النذور كدقيق التدبير في تفاصيل الاكتساب، فذلك يبطل التوكّل، ومن علامات المتوكّل أن لا يحزن لسرقة أو ضياع ماله، ولا يصح للمعيل توكّله في حق عياله، ولا بد له من الكسب لهم.

✽ انظر: رياض الصالحين للنووي ـ الرسالة القشيرية.

المتين

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو المتناهي في المتانة يؤثر في كل الأشياء، ولا تؤثر فيه، وحظ العبد منه أنه إذا أكثر من ذكر هذا الاسم تشرق عليه أنواره، فإن الله يمنحه المتانة في نفسه فيعافيها من الضعف والوهم، ويمنحه قوة في جسمه فيعافيه من العلَّة والمرض، ويتجلى سر المتين على عقله فيجعله سليم الرأي والتفكير، ويمنحه عيوناً في ضميره تشاهد سر المتين متجلياً في الجبال الشامخات وفي المعادن والكائنات، ودعاؤه: «إلهي أنت المتين المعين تمد الوجود بالقوة، وتجعل أحبابك في حصن حصين، أعطنا متانة في أجسامنا، نصبر بها على الطاعة، وامنحنا قوة في قلوبنا، نكون بها على السنة والجماعة، وأعطنا مدداً من غيب قدرتك نهزم بها النفس والشيطان، والكفَّار وأهل العصيان، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✸ انظر: الأنوار القدسية.

المثل

❑ **حال:** هو حال العبد، وقيل: هو الصورة التي ظهر عليها أثناء تغيره بين الأحوال الصوفيَّة خلال مجاهداته ورياضاته.

المثنوي

❑ **كتاب:** أصله باللغة الفارسية، ترجم إلى أكثر اللغات وهو كتاب في الشعر التعليمي من المزدوج في ستة دفاتر في حوالي ستة وعشرين ألف بيت. المؤلف شاعر الصوفية الأكبر جلال الدين محمد بن محمد بهاء الدين بن حسن بن خطيب المعروف بجلال الدين الرومي مؤسس الطريقة المولوية المتوفى سنة 672هـ/ 1273م.

مجال

❑ **مصطلح:** يدل على أحد مفاتيح الغيوب التي فتحت بها أقفال الأبواب المغلقة بين ظاهر الوجود وباطنه. وهي خمسة: الأول هو مجلى الذات الأحدية وعين الجمع ومقام «أو أدنى» والطاقة الكبرى ومجلى حقيقة الحقائق، وهو غاية الغايات، ونهاية النهايات، والثاني مجلى البرزخية الأولى ومجمع البحرين ومقام «قاب قوسين» وحضرة جمعية الأسماء الإلٰهية، والثالث مجلى عالم الجبروت وانكشاف الأرواح القدسيَّة، والرابع مجلى عالم الملكوت والمدبرات السماويَّة والقائمين بالأمر الإلٰهي في عالم الربوبية، والخامس مجلى عالم الملك بالكشف الصوري وعجائب عالم المنال والمدبرات الكونية في العالم السفلي.

مجالسة

❑ **مصطلح:** يدل على مجالسة الناس. لكن صوفياً هو مجالسة الأولياء والصالحين. ويقول ابن معاذ: «مجالسة المخالفين تعمي الروح، ورؤية الأضداد تمنع الذوق»، ويقول السقطي: «المروءة هي صيانة النفس عن الأدناس، وانصاف الناس في المجالسة».

مجاهدة

❑ **مقام:** هو عبارة عن حض العبد لنفسه على القيام بالمشاق البدنية ومخالفة الهوى والهوس. وقيل: هو صدق الافتقار إلى الله تعالى بالانقطاع عن كل ما سواه، وقيل:

بذل النفس في رضى الحق، وقيل: فطام النفس عن الشهوات ونزع القلب عن الأماني والشبهات. وقد ذكر الحديث الشريف الجهاد بمراتبه حيث يقول ﷺ: «أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر». ويقول أبو علي الدقاق: «من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرائره بالمشاهدة».

✱ انظر: الفتوحات المكيّة لابن عربي ـ تاريخ التصوّف في الإسلام ـ الرسالة القشيرية.

مجذوب

❑ **مقام:** هو مقام من أصفاه الله تعالى لنفسه وأبلغه جميع المقامات والمراتب العالية دون جهد أو تعب، وقيل: هو مقام من ارتضاه الحق تعالى لنفسه، واصطفاه لحضرة أنسه، وطهره بماء قدسه، فحاز من المنح والمواهب ما فاز به بجميع المقامات والمراتب بلا كلفة المكاسب والمتاعب.

✱ انظر: تعريفات الجرجاني ـ معجم مصطلحات الصوفيّة.

مجذوبية

❑ **طريقة:** صوفيّة انتشرت في السودان. وقد أسَّسها الشيخ حمد بن محمد المجذوب الكبير في القرن الثامن عشر للميلاد. لكنَّها انتشرت على يدي أحد أحفاده وهو محمد المجذوب الصغير (1796 ـ 1882م) الذي وطد دعائم الطريقة. واعتقد أتباع هذه الطريقة أن قدوم المهدي سيكون من المغرب.

✱ انظر: أضواء على الطرق الصوفيّة في القارة الإفريقية.

مجلى الذات

❑ **مصطلح:** إن الذات هي عبارة عن الوجود المطلق بسقوط جميع الاعتبارات والإضافات. فهي بالوجود المطلق لا بنفسها. بل هي عين ما هو عليه الموجود. والذات الصرف الساذج إذ نزلت عن سذاجتها وصرافتها كان لها ثلاثة مجالٍ ملحقات بالصرافة والسذاجة. المجلى الأول ،الأحدية: ليس لشيء من الاعتبارات ولا الإضافات ولا الأسماء ولا الصفات ولا لغيرها فيها ظهور في ذات صرف ولكن قد نسبت الأحدية إليها ولهذا نزل حكمها عن السذاجة (انظر: أحدية)، المجلى الثاني، الهوية: وليس لشيء من جميع المذكورات فيه ظهور إلَّا الأحدية فالتحقت بالسذاجة لكن دون الحقوق الأحدية لتعقل الغيبوبية فيها عن طريق الإشارة إلى الغائب بالهوية (انظر: هوية)، المجلى الثالث، الآنية: وهي كذلك ليس لغير الهوية فيها ظهور ألبتة فالتحقت أيضاً بالسذاجة لكن دون لحوق الهوية لتعقل المتحدث فيها، والحضور والحاضر والمتحدث أقرب إلينا رتبة من الغائب المتعقّل المبطون.

✱ انظر: الإنسان الكامل للجيلاني.

مجمع الأضداد

❑ **مصطلح:** يعني الهوية المطلقة التي هي حضرة حقائق الأطراف.

مجمع البحرين

❑ **مصطلح:** يعني حضرة «قاب قوسين» لاجتماع بحري الوجوب والإمكان فيها، وقيل: هو حضرة جمع الوجود باعتبار اجتماع الأسماء الإلهية والحقائق الكونية فيها.

مجمع

❑ **مصطلح:** مجمع الأهواء هو حضرة الجمال المطلق، ومجمع البحرين هو حضرة «قاب قوسين»، لاجتماع بحري الوجوب والإمكان فيها، وقيل: هو حضرة جمع الوجوب باعتبار اجتماع الأسماء الإلٰهية والحقائق الكونية فيها.

المجيب

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو الذي يجيب دعوة السائل بالقبول، ويمنحه فوق ما يطلبه من المأمول، والعبد المتخلّق بنور هذا الاسم يكون مجيباً لله ولرسوله بتوفيق الله تعالى، ثم يكون مجيباً لسؤال من سأله في العلم إن كان عالماً، وفي المال إن كان غنياً، ولسؤال من استنجد به إن كان مظلوماً، وإن كان عاجزاً يرد بلطف.

ودعاؤه: «إلهي أنت المجيب لمن دعاك، والمغيث لمن ناداك، تنصف المظلوم من الظالم، لأنك فوق الكل حاكم، إلهي إن نفسي ظلمت روحي فحجبتها عن الأنوار، ومنعتها من الأسرار، فانصر الروح على النفس بفضلك، وأسعدها في رياض وصلك، إلهي لا ترد لنا الدعاء فأنت المجيب، ولا تؤاخذنا بما فرط منا، فمن دعاك لا يخيب، واجعل لنا نوراً موروثاً من نور اسمك المجيب، فنستجيب لأمرك ونقوم بشكرك وذكرك، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✲ **انظر: الأنوار القدسية.**

المجيد

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو المتناهي في الشرف في ذاته وصفاته وأفعاله، وهو الجليل في نعوته، والجميل في ملكه وملكوته، وهو الذي لا يقطع العطاء، وله النفوذ فيما يشاء. ودعاؤه هو: «إلهي أنت المجيد في الذات والصفات والأفعال، تفيض المجد على من تشاء من الرجال، كل شرف مستمد من مجدك، وكل كمال مفاض من كنوز عزك، أشهدنا نور المجيد، حتى ننال شرف العبيد، وألبسنا حلل المجد الخالد، فأنت الفرد الواحد، فنكون كعبة لمن يطلب الشرف، وغاية لمن يستخرج الدرر من الصدف، فمن رآنا رأى نور المجيد يا مجيد إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✲ **انظر: الأنوار القدسية.**

محادثة

❑ **مصطلح:** وهو خطاب الحق تعالى إلى العارفين من عالم الملك والشهادة كنداء السحرة لموسى عليه السلام ـ والمحادثة للعبد مع الحق في النهار، والنهار هو وقت خدمة العبيد، وحال النهار تقتضي الكشف.

✲ **انظر: كشف المحجوب للهجويري.**

محاذاة

❑ **مصطلح:** يعني حضور مع وجهة بمراقبة تذهله عما سواه حتى لا يرى غيره لغيبته عن كلهم.

محاسبة

❑ **مقام:** يدل على محاسبة النفس على اللحظات والخطرات، فمن حاسب نفسه عليها خفت في القيامة حسراته، ومن لم يحاسب نفسه

دامت حسراته وكثرت في عرصات القيامة وقفاته، وهي إحدى مراتب مراقبة النفس: فالأولى هي مرابطة النفس بالمشاركة، ثم بالمراقبة، ثم بالمحاسبة، ثم بالمعاقبة، ثم بالمجاهدة، ثم بالمعاينة. وهي ستة مقامات.

محاسبي [.../243هـ]

□ **شيخ:** هو الحارث بن أسد المحاسبي البصري أبو عبد الله أحد الأوتاد والجامع بين الظاهر والباطن. سمي بالمحاسبي لأنه كان يحاسب نفسه. من أقواله: «من أراد أن يذوق لذة طعم معاشرة أهل الجنة فليصحب الفقراء الصادقين»، و«المحبة ميلك إلى المحبوب بكليتك، ثم إيثارك له على نفسك وزوجك ومالك، ثم موافقتك له سراً وجهراً، ثم علمك بتقصيرك في حبك». كان المحاسبي من علماء ومشايخ البصرة بعلوم الظاهر وعلوم المعاملات والإشارات. سكن بغداد وعاصر الإمام أحمد بن حنبل، وأسند الحديث، ومن الأحاديث التي أسندها قوله ﷺ: «أثقل ما يوضع في الميزان. سبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا إله إلا الله».

وقد لقي المحاسبي هجوماً كبيراً من عدد من معاصريه من مشايخ الفقه. ومن أهم الكتب والمصنفات التي وضعها المحاسبي كتاب (الرعاية لحقوق الله) وقد طبع سنة 1940 في لندن.

✲ انظر: طبقات الصوفيّة ـ حلية الأولياء ـ طبقات الشعراني ـ الرسالة القشيرية ـ شذرات الذهب ـ صفة الصفوة ـ الكواكب الدرية وغيرها.

محاسبية

□ **طريقة:** أسَّسها الشيخ الحارث المحاسبي (انظر محاسبي). المتوفى في بغداد سنة 243هـ والذي يعتبر من الرعيل الأول من المتصوّفة في الإسلام. ويبالغ أتباع هذه الطريقة كثيراً في محاسبة أنفسهم، ولذلك سميت هذه الطريقة بالمحاسبية وسمي مؤسسها بالمحاسبي. ويقول العطار في تذكرة الأولياء: «إن لأرباب المحاسبة عدَّة خصال تعلموها في الحديث، فلمَّا قاموا بلغوا المنازل الشريفة بتوفيق الله، وكل الأمور تتهيأ بقوة العزم، وقهر الهوى والنفس، فإن من كان ذا إرادة قوية يسهل عليه مخالفة هوى النفس». ويعدد العطّار خصال أتباع هذه الطريقة وهي: لا يقسمون بالله صدقاً ولا كذباً، ولا سهواً ولا عمداً، ويتجنبون الكذب، ولا يخلفون الوعد، ولا يعدون بشيء لا يقدرون عليه، ولا يلعنون أحداً ولو كان ظالماً، ولا يدعون على أحد لا بالقول ولا بالعمل، ولا يطلبون الانتقام، ولا يشهدون على أحد بالكفر ولا بالشرك ولا بالنفاق، لأن ذلك أقرب إلى الرحمة على الخلق وأكثر بعداً عن مقت الله تعالى، ولا يلقون حملهم على أحد، ويقطعون الطمع عن الخلق ويقنطون مما لديهم. وإضافة إلى ذلك يبالغون كما ذكرنا في محاسبة أنفسهم وحرمانها من الطعام والشراب والنوم. وينتشر أتباع هذه الفرقة حتى يومنا هذا في خراسان. ولا تعتبر الرضا من ضمن مقامات الصوفيَّة. وتدعو المحاسبية إلى تعلم أنواع العلوم وإتقانها حيث يقول المؤسس: «العلم يورث المخافة، والزهد يورث الراحة، والمعرفة تورث الإنابة»، وترى المحاسبية في مقام التوكل مقاماً هاماً وتدعو إليه حيث يقول

المحاسبي: «صفة العبودية ألاّ ترى لنفسك ملكاً وتعلم أنك لا تملك لنفسك ضراً ولا نفعاً» وفيما يتعلق بأحوال ومقامات الصوفية ترى المحاسبية أنها: «حسن الخلق واحتمال الأذى، وقلة الغضب وبسط الوجه، وطيب الكلام».

✱ انظر: تذكرة الأولياء - تاريخ التصوّف في الإسلام.

محاضرة

❑ **مقام:** وهو حضور القلب مع الحق في الاستفاضة من أسمائه تعالى، وقيل: الرؤية قبل رفع الحجاب، وقيل المحاضرة ابتداء، ثم المكاشفة، ثم المشاهدة، فالمحاضرة حضور القلب، وقد يكون بتواتر البرهان وهو بعد وراء الستر وإن كان حاضرا باستيلاء سلطان الذكر.

محب

❑ **شيخ:** هو سحنون المحب. صحب السقطي والقصاب والقلاشي (انظر: سحنون).

محب

❑ **مرتبة:** من مراتب البكتاشية، وتطلق على الطالب الذي انتسب بعد حفلة الإقرار إلى الطريقة البكتاشية وحصل على البيعة (انظر: طالب).

محبة

❑ **مقام:** وقد أشار إليه الباري تعالى بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: الآية 54]، وحقيقة المحبة أن تهب كلك لمن أحببت، فلا يبقى لك منك شيء، ويقول السلمي: «المحبة حال شريفة شهد الحق سبحانه بها للعبد وأخبر عن محبته للعبد، فالحق سبحانه يوصف بأنه يحب العبد والعبد يوصف بأنه يحب الحق».

وأهل المحبة على ثلاثة أحوال: الأول: محبة العامة، وهي المحبة العقلية، ويتولد من إحسان الله تعالى إليهم وعطفه عليهم، وفيها قال رسول الله ﷺ: «جبلت القلوب على حب من أحسن إليها». والثاني: حال المحبة الصفاتية، ويتولد من نظر القلب إلى غنى الله وجلاله وعظمته وقدرته وعلمه، وهي محبة الخواص، أو محبة الصادقين والمتحققين، وفيها قال النوري: «المحبة هتك الأستار وكشف الأسرار». والثالث: هو حال المحبة الذاتية، ويتولد من نظرهم ومعرفتهم بقديم حب الله تعالى بلا علة، فلذلك أحبوه بلا علة، وهؤلاء هم الصديقون والعارفون، وهذه ثلاثة أنواع من المحبة: محبة فعلية، ومحبة صفاتية، ومحبة ذاتية، وثلاثة أحوال من المحبين: محبة العامة، ومحبة الخاصة أو الصادقين والمتحققين، ومحبة خاصة الخاصة أو الصديقين والعارفين.

وقيل: إن المحبة تنقسم بحسب المبادئ والغايات إلى عشرة أقسام: خمسة منها مقامات المحبين السالكين، فأوّلها الألفة، ثم الهوى، ثم الخلة، ثم الشغف، ثم الوجد، وأمّا مقامات العشاق فأوّلها الغرام، ثم الافتتان، ثم الوله، ثم الدهش، ثم الفناء. واسم المحبة يشتمل على الكل، إلّا أن المحب لا يخلو إمّا أن يستعمل المحبة أو تستعمله، فإن استعملها وكان له فيها كسب واختيار ولا نظر لنفسه بما تصلحه فهو عاشق، فالمحب مريد والعاشق مراد. وقيل

في سبب المحبة: إنه ميل الجميل إلى الجمال بدلالة المشاهدة. كما ورد أن الله جميل يحب الجمال، وذلك أن كل شيء ينجذب إلى أصله وجنسه، وينزع إلى أنسه ووصله، فانجذاب المحب إلى جمال المحبوب ليس إلَّا لجمال فيه. والجمال الحقيقي صفة أزلية لله تعالى، شاهده في ذاته أولاً مشاهدة علمية فأراد أن يراه في صنعه مشاهدة عينية، فخلق العالم كمرآة شاهد فيها عين جماله عياناً، والحب الإلٰهي وراء حجب العقلاء، فإنه صفة قديمة قائمة بذاته تعالى، وصفته عين الذات، فهي قائمة بنفسها، وحب العقلاء قائم بهم، فيحبونه بحبه إيَّاهم لقوله عزّ وجل: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: الآية 54]

✲ انظر: الرسالة القشيرية ـ تاريخ التصوّف في الإسلام ـ ديوان الصبابة لابن أبي حجلة المغربي ـ الإنسان الكامل في الإسلام لعبد الرحمن بدوي.

محبوب

☐ **مقام:** المحب والمحبوب شيء واحد، وفي هذا المقام لا تكون المحبة حجاباً لقيامها بذاتها عند فناء جهتي المحبوبيّه والمحبيَّة فيها، وما قيل إن المحبة حجاب إلَّا لاستلزامها الجهتين، أمَّا إشعارها بالانفصال فقد أريد به محبة غير محبوبة. وبداية المحبية والمحبوبية أمر مهم، لأن المحب لا يكون إلَّا جذب المحبوب إليه، ولا يجذبه إلّا لمحبته إياه، فكل محبوب محب. وكل محب محبوب، ومن هذه الجهة يتكلم المحب عن نفسه بخصائص المحبوب، وتخصيص بعض الأولياء بالمحبية، وبعضهم بالمحبوبية، بظهور أحد الوصفين فيهم وبطون الآخر، فمن ظهرت عليه إمارات المحبية من سبق اجتهاده الكشف قيل محب لبطون وصف المحبوبية فيه، ومن ظهرت عليه المحبوبية من سبق كشف الاجتهاد قيل محبوب، لبطون وصف المحبية فيه، ولا يصل المحب إلى المحبوب إلَّا بالمحبوبية، والمحبوب الأول من الخلق هو النبي محمد ﷺ، ثم من كان أقرب منه بحسن المتابعة لأنها تفيد المحبوبية. ويقول سبحانه: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عِمرَان: الآية 31]، فمن اتبعه يصل إليه، فتسري منه خاصية المحبوبية فيه، بحيث يتأتى منه جذب آخر إلى نفسه، ومنحه الخاصية المحبوبية، لأن الروح المطهر النبوي جذبته الذات الإلٰهية بخاصية المحبة الأزلية بلا واسطة، ثم جذبت الذات الإلٰهية أرواح أمته بواسطة روحه. وإلى ذلك الإشارة من النبي ﷺ عندما قال: «من رآني فقد رأى الحق».

محبوبية

☐ **درجة:** بعض الأولياء والصالحين، وهم من ظهرت عليهم إمارات المحبوبية، وبطنت فيهم إمارات المحبية. ولا يصل المحب إلى المحبوب إلَّا بالمحبوبية (انظر: محبوب).

محبية

☐ **درجة:** بعض الأولياء والصالحين. وهم من ظهرت عليهم إمارات المحبية وبطنت إمارات المحبوبية. ويسمى الواحدُ مُحِبًّا. وهو الذي يحب الحق سبحانه وتعالى (انظر: محبوب).

محدث

☐ **مصطلح:** يطلق على من كان متأخراً في

الوجود، أي أنه لم يكن موجوداً فكان، ويقابله القديم وهو الذي لم يكن قبله شيء بل كان من الأزل قبل كل شيء وهو الله سبحانه لأنه هو الوحيد القديم، أمّا باقي المخلوقات فجميعها محدثة.

✽ انظر: كشف المحجوب للهجويري.

المحصي

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو العليم بدقائق الأمور، وأسرار المقدور، هو بالمظاهر بصير، وبالباطن خبير، هو المحصي للطاعات المحيط بجميع الحالات. وهذا الاسم من خواص الحضرة العلية.

ودعاؤه: «إلهي أنت المحصي لحركات العباد، المحيط بعمل أهل الجفاء وأهل الوداد، أحصيت جميع الأسرار في الإنسان، وجمعت فيه سائر الأكوان، اكشف عن قلوبنا الحجاب حتى نشهد في أنفسنا أنوار المعطي الوهاب، وامنحنا نور المراقبة حتى نراقب جميع أعمالنا، ونحصي سائر أحوالنا، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

محفوظ

❑ **مصطلح:** يطلق على الأولياء الذين حفظهم الله تعالى من المخالفات في القول والفعل والإرادة، فلا يقول ولا يفعل إلّا ما يرضىٰ به الله سبحانه، ولا يريد إلّا ما يريده الله، ولا يقصد إلّا ما أمر به الله، وهذه الدرجة لا يتم الوصول إليها إلّا بعد رياضات ومجاهدات.

محق

❑ **مصطلح:** يعني فناء وجود العبد في ذات الحق كما أن المحو فناء أفعاله في فعل الحق والطمس فناء الصفات في صفات الحق. ففي حالة المحق لا يرى لشيء في الوجود فعلاً إلاّ للحق.

محمد بن أبي الورد [القرن الثالث للهجرة]

❑ **شيخ:** من كبار مشايخ الصوفيَّة في العراق وكان من جلساء الجنيد وأقرانه. صحب سرياً السقطي. وطريقته في الورع قريبة من طريقة بشر الحافي. من أقواله: «الولي من يوالي أولياء الله ويعادي أعداءه»، و«في ارتفاع الغفلة ارتفاع العبودية والغفلة غفلتان: غفلة رحمة، وغفلة نقمة، فلو كشف الغطاء وشهد القوم العظمة، ما انقطعوا عن العبودية، ومراعاة السر، وأمّا التي هي نقمة فهي الغفلة التي تشغل العبد عن طاعة الله بمعصيته».

✽ انظر: حلية الأولياء - صفة الصفوة - طبقات الشعراني - طبقات الصوفيَّة.

محمد بن إبراهيم [.../1336م]

❑ **شيخ:** هو محمد بن إبراهيم آتا الشهير بالحاج بكتاش والمتوفى سنة 1336م وهو صوفي آتا الشهير بالحاج بكتاش (انظر: بكتاش) وهو مؤسس الطريقة الصوفية التركية المعروفة بالبكتاشية (انظر: بكتاشية).

محمد بن بهاء الدين [.../951هـ]

❑ **ولي:** هو محمد بن بهاء الدين بن لطف الله، الشيخ الإمام العلامة، المحقق الصوفي الحنفي، أحد موالي الروم الشهير ببهاء الدين زادة، استوطن القسطنطينية، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لا تأخذه في الله

لومة لائم. مات ببلدة قيصرية سنة 951هـ ودفن فيها عند قبر الشيخ إبراهيم القيصري.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

محمد بن الحنفية

❑ **ولي:** من التابعين. هو محمد بن الحنفية بن الإمام علي رضي الله عنه، وإنما سمي بابن الحنفية لأن أمه من بني حنيفة. من أقواله: «من كرمت عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده قدر».

✽ انظر: طبقات الشعراني ـ الموسوعة العربية الميسرة.

محمد بن صدقة [.../850هـ]

❑ **شيخ:** صوفي كان مجذوباً ولياً. وكان معروفاً بورعه وزهده توفي في مصر ودفن بجوار قبر الشيخ أبي العباس الخراز في القرافة الكبرى.

✽ انظر: طبقات المناوي.

محمد بن علي [574 ـ 653هـ]

❑ **ولي:** هو محمد بن علي بن محمد الملقب بصاحب مرباط. تبحر في علوم التصوّف. وزاد في عباداته ومجاهداته حتى بلغ مقام الولاية. من أقواله: «لا حاجة لنا بما يحول بيننا وبين ربنا...». توفي ببلدة تريم في العراق. وقبره مشهور يزار حتى يومنا هذا.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

محمد بن علي الإدريسي [1787 ـ 1859م]

❑ **شيخ:** زعيم الطريقة السنوسية ومؤسسها. ولد في مدينة مستغانم في الجزائر وتلقىٰ معظم علومه في مدينة فاس المغربية (انظر: سنوسي).

محمد بن عنان [812 ـ 922هـ]

❑ **شيخ:** وهو أستاذ الإمام الشعراني. وهو من أكابر الأولياء أصحاب المقامات العالية. وكان من أصحاب الكرامات أيضاً. مات سنة 922هـ. ودفن بجامع المقسم بباب البحر في مصر.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

محمد بن المشتري [.../1910م]

❑ **شيخ:** من أهم مشايخ الطريقة التيجانية في المغرب العربي. وضع كتاباً فصل فيه حياة الشيخ أحمد التيجاني سماه (كتاب الجامع لعلوم الفائدة من بحار الكتاب المكتوم) صحب الشيخ التيجاني وانضم إلى طريقته بعد أن انسلخ عن الطريقة الخلوتية.

محمد الحافظ [1898م ـ ...]

❑ **شيخ:** أحد أقطاب الطريقة التيجانية واسمه محمد الحافظ بن عبد اللطيف. ولد في محافظة المنوفية في مصر عام 1898. وعاش الجزء الأكبر من حياته في القاهرة ثم سافر عدة مرات إلى سورية وفلسطين لنشر الطريقة. وفي عام 1951م أنشأ محمد الحافظ مجلة دينية تحت اسم (طريقة الحق) وترأس تحريرها، وأصبحت لسان الطريقة وكانت تنشر مقالات إسلامية عامة إلى جانب عرض وجهة النظر التيجانية حول مختلف المسائل.

محمد الحافظ [القرن الثامن عشر للميلاد]

❑ **شيخ:** هو الشيخ محمد الحافظ بن المختار أحد رجال الطريقة التيجانية. إتصل بالشيخ أحمد التيجاني وانضم إلى الطريقة عام 1789م

وصار نائباً للتيجاني يحق له اختيار مقدمين ونواب لنشر أوراد الطريقة في غرب إفريقيا. لم تذكر الروايات تاريخ مولده أو وفاته.

محمدية

❑ **طريقة:** هي طريقة صوفيَّة أسسها الشيخ أحمد ابن أدريس في القرن الثاني عشر للهجرة وهي نفس الطريقة المسماة بالإدريسية (انظر: إدريسية).

محو

❑ **حال:** هو رفع أوصاف العادة بحيث يغيب العبد عندها عن عقله، ويحصل منه أفعال وأقوال لا دخل لعقله فيها. ويقول ابن عربي إنه «فناء أوصاف العادة وإزالة العلة» فيما يقول الطوسي إنه «إزالة الشيء بحيث لا يبقى منه أثر، وإذا بقي منه أثر يسمى حينئذ بالطمس». ومحو الجمع وهو المحو الحقيقي هو فناء الكثرة في الوحدة، ومحو العبودية وهو محو عين العبد أي إسقاط إضافة الوجود إلى الأعيان.

✽ انظر: الفتوحات المكيَّة لابن عربي - اللمع للطوسي - التعريفات للجرجاني - تاريخ التصوّف الإسلام لقاسم غني.

المحيي

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو الذي أحيا العوالم بسره، وغمر الموجودات بوافر بره، أحيا قلوب العارفين بالمشاهدة، وجمل نفوس المخلصين بالمجاهدة، وهو الذي أمدّ الأحباب بنور المعرفة والمحبة، منح المخلصين أنوار القربة. حيث يقول سبحانه: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ [الانعام:الآية 122] وميتاً يعني بالجهل والغفلة «فأحييناه» يعني بكشف الغطاء الوصل. وهو الذي أحيا الملائكة بالروح النورانية، وأحيا الإنسان بالنفحة القدسية، وأحيا الأولياء بالمحبة الإلٰهية، وأحيا الأشباح بالمواد الغذائية. ودعاؤه: «إلٰهي أنت المحيي لكل مراتب الأكوان، والمتجلي على البرايا بالفضل والإحسان، أحييت الأشباح بالماء، وأحييت الأرواح بظهور الضياء، وجعلت نبيك مظهر اسمك المحيي القادر، فأحييت به من شئت في الأوائل، نسألك أن توصل أرواحنا بحضرته وتجعلنا بفضلك في معيته حتى نحيا فلا نموت، ويدوم لنا النعموت، إلهي أنطق ألسنتنا بالحكمة ليحيا بها السامعون، أَحْيِ بفضلك هياكلنا بالصلح عليك وَأَحْيِ قلوبنا بالركون إليك، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

مخالفة

❑ **مصطلح:** هو رأس العبادة. ويعني مخالفة العبد لهوى النفس وترويضها وتربيتها على شرع الله سبحانه، وقيل: إن الإسلام هو ذبح النفس بسيوف المخالفة. واستعمال ما هو أولى. وقال الجنيد في هذا الصدد: «مكابدة العزلة أحسن من مداراة الخاصة، والصبر على الشهوات أحسن على قلوب الأبرار من طلبها».

✽ انظر: جوامع آداب الصوفيَّة.

مخدع

❑ **مصطلح:** يطلق على الغرفة أو مكان الستر. إلَّا أنه في الصوفيَّة يعني موضع ستر القطب

عن الأفراد الواصلين، وهو في الأصل واحد منهم متحقق بما تحققوا به في البساط، غير أنه اختير من بينهم للتصرّف والتدبير.

مخيط

❑ **مصطلح:** يطلق على ما يلبس من الثياب المخيطة والتي تحرم على الحجاج عند أدائهم الحج. حيث يتركون المخيط أثناء أداء فريضة الحج. وترك المخيط هي إشارة إلى التجرد عن الصفات المذمومة بالصفات المحمودة.

مداومة

❑ **أدب:** من آداب الصوفيَّة ويعني المداومة على المجاهدة في كل الأحوال. قال إبراهيم بن أدهم لرجل في الطواف: «اعلم أنك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز عقبات، أولها تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة، والثاني تغلق باب العزة وتفتح باب الذل، والثالث تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد، والرابع تغلق باب النوم وتفتح باب السهر، والخامس تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر، والسادس تغلق باب الأمل وتفتح باب الاستعداد للموت».

✲ انظر: جوامع آداب الصوفيَّة.

مدد

❑ **مصطلح:** يعني لغوياً النصر والتأييد. ومنها يأتي المعنىٰ الصوفي أي طلب العون من الله عز وجل. فإذا قال الصوفي: «مدد يا أولياء الله» فمعناه علمونا مما علمكم الله وأَمِدُّونا مما أمدكم الله سبحانه به من العلوم، وساعدونا بما ينفعنا لسيرنا، وأرشدونا في سلوكنا إلى محبة الله. والمدد بهذا المعنىٰ موجود حساً ومعنىٰ في حياتنا فلا يستطيع أحد أن ينكر أن الإنسان يستعين بشتىٰ الوسائل والطرق للوصول إلى الله سبحانه.

والمدد على نوعين: الأول مدد صرف من الله سبحانه وهو لا يتم على الحقيقة إلاّ منه ولا تكون الإغاثة للخلق إلاّ به سبحانه حيث يقول سبحانه في كتابه العزيز: ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ وَهَـٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ۝٢٠﴾ [الإسراء: 20]، والثاني هو ما يجزيه الله سبحانه على يد ملائكته الكرام بما أتاهم الله من القوة والاسرار، وعلى يد أنبيائه عليهم الصلاة والسلام بواسطة المعجزات، وعلى يد أوليائه بطريق الكرامات.

✲ انظر: الموسوعة اليوسفية

مذاكرة

❑ **مصطلح:** يعني استفادة المريد من خبرة مرشده بسؤاله عن أحكام شرعية تتعلق بتصحيح العقائد أو العبادات أو المعاملات، أو بأن يعرض له ما يحدث معه من أحوال قلبية وخواطر نفسية وشيطانية قد تلتبس عليه فتوقعه في شكوك وأوهام، كالشكوك في العقائد الأعيانية، وكالتعلقات الدنيوية التي يقف حيالها حائراً. وقد يذاكر المريد شيخه في أحواله الطيبة ومقامات سيره واستشراق روحه للحضرة الإلهية، وما يرد على قلبه من واردات روحانية، والقصد من ذلك الاستيثاق من صحتها حتى يكون المريد على بصيرة من مراحل سيره. ومن شأن المذاكرة أن تقوي الصلة بين المريد والمرشد فتزداد المحبة ويقوى التجاوب.

✲ انظر: حقائق عن التصوف.

المذل

□ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو الذي يذل الكافرين بصولة الحق، ويذل الجبارين بتسليط الأمراض، وما من ظالم أو جبار إلاَّ وأذله الله بشيء، وشر المصائب أن يكون العبد ذليلاً لشهوته. ودعاء هذا الاسم: «إلهي أنت المذل لأعدائك المهين للعصاة بحلول بلائك، أسألك أن تتجلى بمدد اسمك المذل حتى أذل نفسي وشيطاني، وأذل كل كافر فاجر، واحفظني من ذل المعصية، وذل الجهل، وذَلِّلْ لي كل صعب، وَهَوِّنْ لي كل عسير، وتَوِّجْني بتاج المهابة، حتى يذل لي كل كافر فاجر، إنك على كل شيء قدير. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

مرآة

□ **مصطلح:** هي المرآة العاكسة التي تعكس لنا صور الأشياء، وفي الصوفيَّة مرآة الكون هي الوجود المضاف الوجداني لأن الأكوان وأوصافها وأحكامها لم تظهر إلاَّ فيه، وهو يخفى بظهورها كما يخفى وجه المرآة بظهور الصور فيه. ومرآة الوجود هي التعيينات المنسوبة إلى الشؤون الباطنة التي صورها الأكوان، فإن الشؤون باطنة، والوجود المتعين بتعيناتها ظاهر، فمن هذا الوجه كانت الشؤون مرايا للوجود الواحد المتعين بصورها، ومرآة الحضرتين هي الإنسان الكامل وكذلك مرآة الحضرة الإلهية لأنه مظهر الذات مع جميع الأسماء.

✽ انظر: الإنسان الكامل للجيلاني - معجم مصطلحات الصوفيَّة للحفني.

مراد

□ **مقام:** هو من انتزعت منه الإرادة وتهيأت له كل الأمور، واجتاز الرسوم والمقامات بلا عسر. وقيل: إنه العارف الذي لم تبق له إرادة، وقد وصل إلى النهايات، وعبر الأحوال والمقامات والمقاصد والارادات، فهو مراد أريد به ما أريد، ولا يريد إلاَّ ما يريد الحق سبحانه وتعالى.

✽ انظر: فصوص الحكم - الفتوحات المكية لابن عربي.

مراقبة

□ **مقام:** هو عبارة عن يقين العبد بأن الله مطلع في جميع الأحوال على قلبه وضميره، ومحيط بأسراره الباطنية. وقيل: إن حقيقة المراقبة أن «تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك». ومن المسلم به أن السالك مستيقن بأن الله يراه دائماً، وأنه عارف ومطلع على زوايا ضميره، وأنه يراقب تلك الخواطر غير المحمودة التي تمنع القلب من ذكر الله سبحانه. وقيل: إن المراقبة على نوعين: مراقبة العوام وهي من الله تعالى خوف، ومراقبة الخواص وهي من الله رجاء. ويمكن اعتبار أهل المراقبة على ثلاثة أحوال: الأول: أنه بسبب اليقين باطِّلاع الله على ضمير العبد يتولد فيه حال لا يتطرق إلى قلبه بسببها فكرة خبيثة أو وسوسة شيطانية، ولأنه يرى الله حاضراً وناظراً إليه من كل مكان فقليلاً ما يقع أسيراً لهوى نفسه. والثاني أن ينسى العبد الكائنات في حال المراقبة، أي يكون في حالة يساوي عنده فيها وجود الدنيا وعدمها، ويستمر في المراقبة بحيث لا يخطر على باله وذهنه شيء

سوى الله سبحانه. والثالث حال أكابر أرباب المراقبة الذين يراقبون الله سبحانه ويطلبون منه أن يرعاهم في حال المراقبة أي أن يتولى الله أمرهم ويجعلهم بفضله مصداقاً لقوله: ﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الأعراف: الآية 196]. وينبغي على السالك أن ينسى نفسه في هذا المقام لينال مقاماً آخر. وبعبارة أخرى ألاَّ يشعر بذاته بمراقبته لنفسه ويكون بكليته منغمساً في المراقبة.

✽ انظر: تاريخ التصوّف في الإسلام - تعريفات الجرجاني - اللمع للطوسي - تذكرة الأولياء للعطار.

مرتبة

☐ **مصطلح:** وجمعه مراتب.. ويطلق على مراتب السالكين ودرجاتهم ومنها المرتبة الأحدية: وهي المرتبة المستهلكة لجميع الأسماء والصفات فيها. وتسمى أيضاً جمع الجمع، وحقيقة الحقائق. والمرتبة الإلهية: وهي المسماة بالواحدية ومقام الجمع، وهي ما إذا أخذت حقيقة الوجود بشرط شيء، ومرتبة الإنسان الكامل: وهي عبارة عن جميع المراتب الإلهية والكونية من العقول والنفوس الكلية والجزئية ومراتب الطبقية، وتسمى المرتبة العمائية أيضاً.

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة - الإنسان الكامل للجيلاني.

مرتعش [.../328هـ]

☐ **شيخ:** وهو عبد الله بن محمد المرتعش. ويلقب بأبي محمد النيسابوري المرتعش. صحب أبا حفص الحداد، ولقي الجنيد، أقام في بغداد حتى صار أحد مشايخ العراق وأئمتهم. وقد قال أبو عبد الله الرازي بحقه: «كان مشايخ العراق يقولون: عجائب ثلاث: إشارات الشبلي، ونكت المرتعش وحكايات جعفر الخلدي» وكان يقيم في مسجد الشونيزيه. وقد مات ببغداد. من أقواله: «سكون القلب إلى غير المولى تعجيل عقوبة من الله في الدنيا» و«التصوف هو الإشكال والتلبيس والكتمان»، و«الوسوسة تؤدي إلى الحيرة، والالهام يؤدي إلى زيادة فهم وبيان».

✽ انظر: طبقات الصوفيّة - حلية الأولياء - صفة الصفوة - الرسالة القشيرية - طبقات الشعراني - شذرات الذهب.

مرسي [.../686هـ]

☐ **شيخ:** وهو أحمد بن عمر الأنصاري، الملقب بأبي العباس المرسي، وهو مالكي أصله من المغرب. ونزل الإسكندرية، كان يتبع الطريقة الشاذلية. حتى قيل إنه الوارث الوحيد لعلوم الشاذلي. وقد سمي غوثاً وسمي قطباً. وقد مات في الإسكندرية ولا زال قبره هناك مزاراً لأهل الطريقة الشاذلية بشكل خاص أو للمصريين بشكل عام.

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة - جامع كرامات الأولياء للنبهاني - الموسوعة اليوسفية.

مرشد

☐ **اسم:** يطلق على بعض مشايخ الصوفيّة من الذين يدلون على الطريق المستقيم قبل الضلالة. ويستمد المرشد شرعية وجوده من قوله عز وجل: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: الآية 7]. حيث إن الهادي والدليل المرشد ضرورة لزومية طبقاً وشرعاً. ويعتبر المرشد كذلك الأسوة الحسنة اقتداء بقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: الآية 21]

وكذلك قوله سبحانه: ﴿وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ [لقمان: الآية 15] . ويعتبر الصوفية أن الأخذ عن الكتاب فيه الأجر إنما الأخذ عن الشيخ فيه الأجر وفيه الوصول معاً، لأن فيه سر الإمداد بالبركة وربط المريد بالحبل المحمدي. وإذا لم يكن للمريد شيخ في العلم ضل وافترسه الشيطان واستهواه فهلك. . ويشترط المتصوفة في المرشد أن تكون روحه قد سمت إلى درجة الإحسان وعرجت نفسه في معارج الكمال، وتهذبت أخلاقه، وتنامت قدراته الروحية والعقلية إلى درجة القرب والأنس والطمأنينة الكاملة.

* انظر: الموسوعة اليوسفية ـ التعريفات للجرجاني.

مروة

☐ **مصطلح:** وهي في الأصل أحد المرتفعين في الحجاز الصفا والمروة، أو هي من مناسك الحج حيث يتم السعي بينهما. وفي الصوفيَّة فإن مروة إشارة إلى الارتواء من الشرب بطاسات الأسماء والصفات الإلهية.

مريد

☐ **مقام:** الكامل في إخلاصه. حيث يقول الغزالي: «المريد هو الذي تفتحت عليه أبواب السماء». فيما يقول ابن عربي: «إنه من جملة المتوصلين إلى الله بوسيلة الاسم». وقيل: المريد من انقطع إلى الله عن نظر واستبصار وتجرد عن إرادته، إذ علم أنه لا يقع في الوجود إلاَّ ما يريده الله تعالى لا ما يريده غيره، فيمحو إرادته ولا يريد إلاَّ ما يريده الحق. ولا ينبغي للمريد أن يشغل نفسه في ابتداء أمره بالزواج فإن ذلك يمنعه من تركيز الهمة. ولذلك قال الداراني: «من تزوج فقد ركن إلى الدنيا». ويجب على المريد أن يتأدب بشيخ، فإن لم يكن له أستاذ لا يفلح أبداً. ويقول أبو يزيد البسطامي: «من لم يكن له أستاذ فإمامه الشيطان». ويقول الدقاق: «الشجرة إذا نبتت بنفسها من غير غارس فإنها تورق لكن لا تثمر»، كذلك المريد إذا لم يكن له أستاذ يأخذ منه طريقته نفساً منعشاً هوى بداء هواه.

* انظر: الفتوحات المكية لابن عربي ـ تاريخ التصوّف في الإسلام.

مريدية

☐ **طريقة:** انتشرت في غرب إفريقيا. وخاصة في السنغال. تزعمها الشيخ أحمد. وبدأت كطريقة فرعية من الطريقة القادرية، لكنها انشقت عليها وأصبحت طريقة مستقلة تضارع الطريقة التيجانية من حيث العدد والتنظيم. ومؤسس الطريقة هو الشيخ محمد بن محمد ابن حبيب الله الذي ولد في السنغال في القرن الثامن عشر، وتركز هذه الطريقة في المقام الأول على التأملات الدينية ولم تعبأ بالمستعمر الفرنسي الذي كان قد وطد أقدامه في السنغال. ولكن هذه الطريقة توسعت بعد عام 1886م.

* انظر: أضواء على الطرق الصوفيَّة في القارة الإفريقية.

مريغي [995 ـ 1090هـ]

☐ **ولي:** هو محمد بن سعيد المريغي السوسي الأصل والمنشأ نزيل مراكش، وكان صوفياً إماماً عالماً بالعلوم العقلية والنقلية. وصاحب كرامات. مات بمرآت ودفن فيها بتربة باب أغمات.

* انظر: جامع كرامات الأولياء.

مزياني [506/607هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو زيد عبد الرحمن بن حقبة الله المزياني من أهل ورنة في بلدة مزيانه. كان عبداً صالحاً. مات في ورنه وبها دفن.

✽ انظر: **التشوق إلى رجال التصوّف.**

مزين [.../328هـ]

❑ **شيخ:** هو علي بن محمد، ولقبه أبو الحسن المزين. من أهل بغداد صحب الجنيد وسهل ابن عبد الله. وأقام بمكة مجاوراً ومات بها. وكان من أورع المشايخ وأحسنهم حالاً. من أقواله: «العقوبة بعد الذنب عقوبة الذنب، والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة»، و«الطرق إلى الله تعالى بعدد النجوم، وأنا مفتقر إلى طريق إليه فلا أجده»، و«من طلب الطريق إليه بنفسه تاه في أول قدم، ومن أريد به الخير وزلّ على الطريق، وأعين على بلوغ المقصد، فطوبى لمن كان قصده إلى ربه، دون عرض من أعراض الأكوان».

✽ انظر: **حلية الأولياء ـ صفة الصفوة ـ الرسالة القشيرية ـ طبقات السلمي ـ طبقات الشعراني ـ شذرات الذهب.**

مسافر

❑ **حال:** هو الراحل من بلد إلى آخر. لكن في الصوفيَّة من سافر بفكره في المعقولات والاعتبارات فعبر من عدوة الدنيا إلى عدوة القصوى.

مسالك

❑ **مصطلح:** هو مسالك جوامع الاثنينية ويعني ذكر الذات بالأسماء الذاتية دون الوصفية والفعلية مع المعرفة بها وشهودها، وذلك أن الذات المطلقة أصل جميع أسمائه تعالى فأجل وجوده تعظيمه، وأعظمها التعظيم المطلق المتناول لجميع أوصافها فإن الذاكر إذا أثنىٰ عليه بعلمه أو وجوده أو قدرته فقد قيد تعظيمه بذلك الوصف؛ أما إذا أثنىٰ عليه بأسمائه الذاتية كالقدوس والسبوح والسلام والعلي والحق وأمثالها التي هي أبنية جميع الأسماء فقد عمَّ التعظيم بجميع كمالاته.

مسامرة

❑ **مصطلح:** يدل على خطاب الحق سبحانه للعارفين، ومحادثته لهم في عالم الأسرار والغيوب، وقيل: هي عتاب الأسرار عند خفي التذكار. وقيل: إن وقت المسامرة للعبد مع الله سبحانه هو الليل. فالليل وقت خلوة الأحياء، وحال الليل مبنية على الستر.

✽ انظر: **كشف المحجوب للهجويري.**

مسائل

❑ **كتاب:** من كتب الطريقة السنوسية، ألفه الشيخ محمد بن علي السنوسي وعنوانه كاملاً (المسائل العشر أو بغية المقاصد في خلاصة الراصد). طبع في القاهرة عام 1353هـ.

مسبحة

❑ **مصطلح:** يطلق على أداة استحدث اسمها من تسبيح الله سبحانه وتعالى، وتصنع من مواد مختلفة وهي شائعة في أوساط المتصوفة. وأكثر المسابح شيوعاً تلك المؤلفة من 99 حبة. والمتصوفة الذين يستخدمون المسبحة يذكرون الله بالعدد.

مستريح

❑ **حال:** هو العبد الذي أطلعه الله سبحانه

وتعالى على سر القدر، لأنه يرى أن كل مقدور يجب وقوعه في الوقت المعين له من الله، وكل ما ليس بمقدور يمتنع وقوعه، وبذلك استراح من الطلب والانتظار لما لا يقع، والحزن والتحسر على ما فات، والصبر والتسليم على ما وقع، ولهذا قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «خدمته ﷺ عشر سنين فلم يقل لشيء فعلته لِمَ فعلته؟ ولا لشيء تركته لِمَ تركته؟».

مستلب

❑ **حال:** هو المأخوذ الذي يظن الناس أنه قد خولط، وما خولط ولكن خالط قلبه من عظمة الله ما أذهب بعقله، ويقول ﷺ: «لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يظن الناس أنه مجنون».

مستنبط

❑ **مصطلح: يطلق على** ما استنبط أهل الفهم من المتحققين بالموافقة لكتاب الله عز وجل، ظاهراً وباطناً، والمتابعة لرسول الله ﷺ، ظاهراً وباطناً، والعمل بها بظواهرهم وبواطنهم، ومن مستنبطاتهم علم الإشارة، وعلم مواريث الأعمال التي يكشف الله تعالى لقلوب أصفيائه من المعاني واللطائف والأسرار، وغرائب العلوم وطرائق الحكم في معاني القرآن الكريم ومعاني أخبار رسول الله ﷺ من حيث أحوالهم وأوقاتهم وصفاء أذكارهم.

مستند

❑ **مصطلح:** هو مستند المعرفة أي الحضرة الواحدية التي هي منشأ جميع الأسماء.

مستهلك

❑ **مصطلح:** هو الحضرة الواحدية التي هي منشأ جميع الأسماء.

مستوى

❑ **مصطلح:** هو مستوى الاسم الأعظم وهو البيت المحرم الذي وسع الحق يعني قلب الإنسان الكامل.

مسخ

❑ **مصطلح:** يدل على مسخ القلوب. أي قلوب المطرودين من باب الرحمة، وقد كانت لهؤلاء قلوب متوجهة إلى الله تعالى فمسخت بالإعراض عنه، وجعلت توجهها إلى الحظوظ دون الحقوق، فإذا قيل: فلان قد مسخ، أي أعرض بقلبه. وقد تعني ضرباً من ضروب التناسخ أو مرحلة من مراحله لدى المؤمنين به، ولا بد أن نشير إلى أن الغالبية العظمى من المتصوفة لا يؤمنون بالتناسخ بل يرفضونه جملة وتفصيلاً (انظر: تناسخ).

مسوفي [.../570هـ]

❑ **شيخ:** أبو إسحق باران بن يحيى المسوفي. صحب أبا عبد الله الدقاق. توفي في سجلماسة. وفيها دفن. وكان صاحب أحوال وكرامات. من أقواله شعراً: [من الطويل]

صبرت عن اللذات لما تولت
والزمت نفسي هجرها فاستقلتِ
وكانت على الأيام نفسي عزيزة
فلما رأت صبري على الذل ذلتِ

✱ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

مشارق

❑ **مصطلح:** هو مشارق الفتح يعني التجليات

الأسمائية لأنها مفاتيح أسرار الغيب وتجلي الذات. وقيل: إنه مشارق شمس الحقيقة أي تجليات الذات قبل الفناء التام في عين أحدية الجمع.

مشاهدة

❏ **مقام:** يطلق على رؤية الأشياء بدلائل التوحيد، ويطلق أحياناً على رؤية الحق تعالى في الأشياء، والمشاهدة والمكاشفة متقاربتان في المعنى إلاَّ أن المكاشفة أتم من المشاهدة. وتعني أيضاً المحاضرة والمداناة، وقيل: إنها رؤية الحق ببصر القلب من غير شبهة، كأنه رؤية العين، ويقول ﷺ: «اعبد الله كأنك تراه».

وأهل المشاهدة على ثلاثة أحوال: الأول، مشاهدة الأصاغر وهم المريدون، ويشاهدون الأشياء بعين العبر، ويشاهدونها بأعين الفكر. والثاني، مشاهدة الأواسط وهؤلاء قال بهم الخراز: «الخلق في قبضة الحق وفي ملكه، فإذا وقعت المشاهدة فيما بين الله وبين العبد لا يبقى في سره ولا في همه غير الله تعالى» والثالث، مشاهدة التثبيت وهي ما يشير إليه عمر بن عثمان المكي بقوله: «إن قلوب العارفين شاهدت الله مشاهدة تثبيت، فشاهدوه بكل شيء، وشاهدوا كل الكائنات به، فكانت مشاهدتهم لديه ولهم به، فكانوا غائبين حاضرين، وحاضرين غائبين، على انفراد الحق في الغيبة والحضور، فشاهدوه ظاهراً وباطناً، وباطناً وظاهراً، وآخراً وأولاً، وأولا وآخراً»، كما قال عز وجل: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ③﴾ [الحديد: الآية 3].

✽ انظر: الفتوحات المكية لابن عربي - تاريخ التصوّف في الإسلام لقاسم غني.

مشعر

❏ **مصطلح:** هو المشعر الحرام الذي هو عبارة عن تعظيم الحرمات الإلهية بالوقوف مع الأمور الشرعية.

مشفق

❏ **مصطلح:** وهو مشفق الضمائر أي من أطلعه الله على ضمائر الناس وتجلىٰ له باسمه الباطن وكان الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير أحدهم.

مشكاة الأنوار

❏ **كتاب:** يحتوي تأويل الآيات والأخبار المروية عن صفة رؤيا الله عز وجل وعن الحجب. المؤلف أبو حامد الغزالي الطوسي حجة الإسلام المتوفى سنة 1111م.

مشكاة

❏ **كتاب:** (مشكاة الأنوار فيما روي عن الله سبحانه وتعالى من الأخبار) جمعها المؤلف الشيخ محيي الدين بن عربي بمكة. واحتوى الكتاب على مئة حديث وحديث.

مشهود

❏ **مصطلح:** يدل على الكون لقوله عز وجل في كتابه العزيز: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ③﴾ [البروج: الآية 3] ويقول الجنيد: الشاهد الحق في ضميرك وأسرارك، مطلع عليها، والمشهود ما يشهده الشاهد.

مشورة

❏ **أدب:** من آداب الصوفيَّة مشورة المشايخ

وقبول ما يشيرون به عليهم، قال بعضهم: «نحن جماعة فينا عقلاء وعارفون، ومن جرب الأمور، ونازل المقامات، فنحن نستشيرهم ثم نطيعهم فيما يشيرون به علينا فيكثر صوابنا».

✽ انظر: جوامع آداب الصوفيّة.

مشيخة

❑ **مقام:** هي الدلالة في الطريق إلى الحق سبحانه، ويشترط لها أن يكون الصوفي موصوفاً بالكمال، ومعرضاً عن حب الدنيا والجاه وما أشبه ذلك، ويكون قد أخذ هذا الطريق النقي عن شيخ محقق، تسلسلت متابعته إلى رسول الله ﷺ، وارتاض بأمره رياضة بالغة، من قلة الطعام والكلام والمنام، وقلة الاختلاط مع الناس، وكثرة الصوم والصلاة والصدقة ونحو ذلك، وبشكل عام يكون متخلقاً بخلق النبي عليه الصلاة والسلام، ولا يصلح للتربية والمشيخة المجذوب، فإنه وإن ذاق المقصود لكنه لم يذق الطريق إلى الله، وكذلك لا يصلح لها السالك.

مشيئة

❑ **مصطلح:** وهو مشيئة الحق سبحانه وتعالى، وهو عبارة عن تجليات الذات والعناية السابقة لإيجاد المعدوم أو إعدام الموجود، وإرادته هي عبارة عن تجليه لإيجاد المعدوم، فالمشيئة أعم من الإرادة.

✽ انظر: تعريفات الجرجاني.

مصري [723 ـ 804هـ]

❑ **شيخ:** هو سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد المصري المعروف بابن الملقن صاحب كتاب (طبقات الأولياء). لبس الخرقة عن زين الدين أبي بكر بن قاسم الحنبلي، وعزالدين الفاروتي. أصله من وادي آش بالأندلس. وهو من مواليد مصر. توفي والده عندما كان عمره عاماً واحداً أي في عام 724هـ.

✽ انظر: ترجمته في كتاب طبقات الأولياء، لابن الملقن، تحقيق نور الدين شريبة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1986.

مصري [973 ـ 1073هـ]

❑ **ولي:** هو أبو المواهب محمد البكري بن محمد البكري الكبير، أحد أكابر العارفين وأئمة العلماء العاملين. توفي في مصر ودفن في القرافة. ولا زال قبره هناك يزار ويتبرك به من قبل المتصوفة وغيرهم.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

مصري [.../1013هـ]

❑ **ولي:** هو محمد زين العابدين بن محمد البكري المصري. العارف بالله. قام مقام أبيه بالدرس والافتاء في مصر. ألف العديد من الكتب أهمها: (رسالة الأترج). بلغ درجة عظيمة من الولاية. توفي في مصر ودفن فيها.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

المصور

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو الذي صور الأشياء وعدلها وألبسها حلل الكمال وجملها، أعطى كل موجود صورة تناسبه والاستعداد الذي به كماله، وجعل الإنسان في أحسن صورة تلفت الأنظار إليه وتعطف القلوب عليه، فالمظاهر التي تجلى بها نور

المصور تعالى هي المرآة، ولذلك وجب احترام الأم لأنها كانت مظهراً لظهور نور المصور، فقد كملك الله وأنت في أحشائها، فإذا رأيت بجوارك زوجة فيها عواطف عليك، فقلبها مظهر للرحمة، وثديها منبع للنعمة، ورحمها محل لظهور أكمل الصور التي خلقها الله وأبدعها. عند ذلك يتجلى لك نور الخالق الباري المصور في نفسك وفي الآفاق. وإذا أردت أن يتجلى لك نور المصور فجرد نفسك من مقتضيات البشرية، وتذكر أنك ماء مهين في بطن أمك، وانظر إلى عناية المصور الذي جملك وصورك وكملك. وعند ذلك تصل إلى السر المصون، وتشهد ما تقر به العيون. أما دعاء هذا الاسم فهو: «إلهي من ماء مهين صورتني، وفي ظلام الأحشاء توليتني، نفخت فيّ روحاً من أعظم الأسرار، وألبستني حلل الجمال، فشرفتني أمام الانظار. إن نظرت إلى صورتي سجدت شكراً للمصور، وإن تأملت إلى حقيقتي رأيتها ظلاماً وأنت لها منور، فاجعلني بفضلك ذاكراً حتى يتم لي وصلي، واحفظني من الحجاب بالصورة عن المصور، يا جميل يا قريب يا مقدر، إنك على كل شيء قدير، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✲ انظر: الأنوار القدسية.

مضاهاة

❑ **مصطلح:** يعني ترتب الحقائق الكونية على الحقائق الإلهية التي هي الأسماء وترتب الأسماء على الشؤون الذاتية، فالأكوان ظلال الأسماء وصورها والأسماء ظلال الشؤون.. والمضاهاة بين الحضرات والأكوان هي انتساب الأكوان إلى الحضرات الثلاث: الوجوب والإمكان والجمع بينهما.

مطالعة

❑ **مصطلح:** يعني توفيقات الحق سبحانه للعارفين القائمين بحمل أعباء الخلافة ابتداء، أي من غير طلب ولا سؤال أيضاً.

مطلع

❑ **مصطلح:** يعني المصعد الذي يصعد عليه من معرفة علمه، فيكون المطلع هو الفهم بفتح الله تعالى عن كل قلب بما يرزق من النور. وقد يدل على الأعراف لذلك (انظر: أعراف).

معالم

❑ **مصطلح:** وهو معالم أعلام الصفات ويعني الأعضاء كالعين والأذن واليد فإنها المجال التي تظهر بها معاني الصفات وأصولها، والمعلم محل الظهور كمعالم الدين ومعالم الطريق.

معاملة

❑ **مصطلح:** صوفي يقصد به العبادة بمعناها الظاهر والباطن، كما يقصد به الصلة بين العبد وربه. ولذلك اختار الشيخ أبو طالب المكي (قوت القلوب في معاملة المحبوب) عنواناً لكتابه.

✲ انظر: المقدمة في التصوف.

معجزة

❑ **مصطلح:** يعني أمراً خارقاً للعادة صادراً عن نبي ومقرون بدعوى النبوة والمعجزة. داعية إلى الخير والسعادة يقصد به إظهار صدق ادعاء الرسالة. وقيل: «الآيات لله،

والمعجزات للأنبياء والكرامات للأولياء ولخيار المسلمين». وقد سميت معجزات لإعجاز الخلق عن الاتيان بمثلها، فمن أثبت من ذلك شيئاً لغير الأنبياء عليهم السلام، فقد ساوى بينهم. ولم يفرق بين الأنبياء وبينهم. والفرق بين المعجزات والكرامات أن الأنبياء عليهم السلام مأمورون بإظهارها، بينما يجب على الولي ستر كراماته وإخفاؤها.

✽ انظر: تعريفات الجرجاني ـ الرسالة القشيرية ـ جامع كرامات الأولياء.

معدوم

☐ **مصطلح:** يدل على الذي لا يوجد ولا يمكن وجوده، فإذا عدمت شيئاً ويمكن وجوده فذلك مفقود وليس بمعدوم، وقيل: إن «العالم وجود بين طرفي عدم» لأنه موجود، كان عدماً معدوماً، ويصير عدماً معدوماً، ولا يشهده العارف إلاَّ بعدم معدوم.

معرفة

☐ **مقام:** يعتقد الصوفية أن شرف الإنسان وتفوقه على سائر المخلوقات منوط باستعداده لمعرفة الله سبحانه، والمعرفة هي من أهم المسائل الصوفيَّة، بل هو الهدف الأصلي والغرض الأساسي للتصوّف، والمعرفة الصوفيَّة تختلف أساساً وأصولاً عن علم العلماء، حيث يتماشى هذا المفهوم مع مفهوم فلاسفة الإشراق. والصوفي يصل إلى معرفة الله عن طريق الكشف. فالمعرفة هي نور الرحمة الإلهية التي تشرق في قلب السالك المستعد القابل لذلك، وتزيل كل مشخصاته وقواه بالأشعة النورانية وتعطلها عن العمل، ولهذا يقول الجنيد: «من عرف الله كلّ لسانه». وقيل: إن المعرفة صفة من عرف الحق سبحانه بأسمائه وصفاته، ثم صدق الله تعالى في معاملاته، ثم التنقي عن الأخلاق الرديئة وآفاتها، ويطول بالباب الوقوف ويدوم بالقلب الاعتكاف، فإذا تحققت للعبد من ذلك خواطر ودامت مناجاته في السر مع الله، وصار محدثاً من قبل الحق بتعريف أسراره فيما يجريه من تصاريف أقداره يسمى عند ذلك عارفاً. ويسمى مقامه معرفة، وبمقدار ابتعاده عن نفسه تحصل معرفته بربه.

ومن إمارات المعرفة بالله حصول الهيبة من الله تعالى، فمن ازدادات معرفته ازدادت هيبته من الله سبحانه، وقيل: ازدادت سكينته. ويقول ذو النون المصري: «معاشرة العارف كمعاشرة الله، يحتملك ويحلم عنك، تخلقاً بأخلاق الله عز وجل» وسئل بعضهم: ما المعرفة؟ فقال: «تحقيق القلب بإثبات وحدانيته بكمال صفاته وأسمائه، فإنه المتفرد بالعزة والقدرة والسلطان والعظمة، الحي الدائم، الذي ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير بلا كيف ولا شبه ولا مثل، ينفي الأضداد والانداد والأسباب عن القلوب». والمعرفة معرفتان: معرفة حق وهي إثبات وحدانية الله تعالى على ما أبرز من الصفات، ومعرفة الحقيقة التي لا سبيل إليها لامتناع الصمدية وتحقق الربوبية عن الاحاطة. ويقول سبحانه: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾ [طه: 110] ويقول جل من قائل: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البَقَرَة: الآية 255] لأن الصمد هو الذي لا ندرك حقائق نعوته وصفاته.

وقيل: المعرفة على ثلاثة أوجه معرفة إقرار، ومعرفة حقيقة، ومعرفة مشاهدة، وفي معرفة المشاهدة يندرج الفهم والعبارة والكلام.

وقيل: إن طالبي الله على ثلاثة أنواع هم: أهل الزهد والعبادة وهم الذين يعبدون الله طمعاً في الجنة والثواب الأخروي، والثاني هم حكماء الحكمة الإلهية الذين يعرف الله نفسه إليهم عن طريق جلاله وجبروته. والثالث هم العارفون الذين يعرفهم الله عن نفسه عن طريق الإشراق.

* انظر: كشف المحجوب للهجويري - تذكرة الأولياء للعطار - تاريخ التصوّف في الإسلام.

المعز

☐ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو الذي أعز أنبياءه بالعصمة، وأعز أولياءه بالحفظ والوجاهة. ومن أراد أن ينال حظاً وافراً من التخلق بهذا الاسم الكريم، فعليه أن يعز رسول الله ﷺ، ويعز العارفين في عصره، فيحترمهم ويتواضع لهم، ويبذل كل شيء في رضاهم، وأعظم عز يناله العبد إذا دخل حضرة سيده، وواجهه بجماله، وسجد قلبه لعزة الله العلي تعالى. ودعاء هذا الاسم هو: «إلهي أنت المعز لأحبابك فأدخلهم في رحابك، تكاشفهم بالجمال فيفرون إليك، وتلاطفهم بالحنان فيركنون إليك في القلوب يعظمون شعائرك المصونة، ويعززون كل من اعتز بعزك وأغنيته من كنزك. إلهي تَجَلَّ لنا باسمك المعز فأعزنا حتى لا يرانا مخلوق إلاّ ويرى تاج عزك على رؤوسنا فيخضع لك يا معز إنك على كل شيء قدير. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

* انظر: الأنوار القدسية.

المعطي

☐ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو الذي يوصل العطاء بلا سبب، ويسهّل الأمور قبل الطلب، أعطانا الإيمان بالفضل والإحسان، وأنزل القرآن، وجعلنا من أمة سيد المرسلين ﷺ وجعل لنا الإسلام خير دين. ومتى ذكر العبد هذا الاسم تجلى له المعطي عند العطية، فأخذ العطية منه وفكَّ الأيادي الربانية، ودعاؤه: «إلهي أنت المعطي ما تشاء لمن تشاء، وأنت مجيب النداء، سميع الدعاء، نوِّر قلبي بنور اسمك المعطي، حتى لا أرى في الوجود معطيًا سواك، وأفرح بشهودك عن العطاء ولا أركن على أي كان مهما كان، فالكل كسراب بقيعة أمام الظمآن، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

* انظر: الأنوار القدسية.

المعلم الأول

☐ **مصطلح:** يدل على آدم عليه السلام لقوله تعالى: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ﴾ [البقرة: الآية 33].

معلم [.../570هـ]

☐ **شيخ:** هو أبو محمد عبد اللّه بن صالح المعلم، من أهل مدينة سلا ومات فيها. كان من الأولياء الصالحين.. والعباد الزاهدين.. وله كرامات.

* انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

المعيد

☐ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو الذي يعيد الخلق للحساب ويحشرهم، ويرفع عنهم الحجاب، ويجازي كل مخلوق بعمله،

ويحاسبه على نعمه وحوله، ومن تذكر العود إلى مولاه صفا قلبه ونال مناه. والسر الذي أوصل الأولياء إلى أسرار السماء هو ذكرهم لاسمه المعيد، ودعاؤه: «إلهي أنت المعيد للعباد يوم الحشر، المعيد لأوليائك إلى فسيح قدسك ومكاشفهم بغامض الأمر، إلهي تجل لنا باسمك المعيد فأعِذ قوانا إليك، واجمع ضعفنا عليك حتى يكون ذلك هو البعث والنشور، وقيامنا من سجن الأجسام، وهي لنا قبور، فندخل جنة الرضا بغير حساب، ونصل إلى حضرة الوهاب، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

❊ **انظر: الأنوار القدسية.**

مغرب الشمس

☐ **مصطلح:** يدل على استناد الحق بتعيناته، والروح بالجسد.

المغربي [1325 - 1375م]

☐ **شيخ:** هو شهاب الدين أبو حجلة المغربي وهو من كبار المتصوفين المشهورين، ولد بمدينة تلمسان في الجزائر وأقام في سورية ثم رحل إلى مصر ومات فيها، وقد عارض طريقة ابن الفارض المتصوف المعروف، وله خمسة دواوين شعرية وأراجيز في غالبيتها مدائح نبوية إضافة إلى ثمانين كتاباً في الحديث والفقة والنحو والأدب. . . ومن أشهر كتبه: (ديوان الصبابة ـ سكردان السلطان الملك الناصر ـ مغناطيس الدر النفيس) وقد أورد في الأول أشهر قصص العشاق والمحبين في العصرين الجاهلي والإسلامي.

مغربي [.../373هـ]

☐ **شيخ:** هو سعيد بن سلام القيرواني المغربي ثم البغدادي ثم النيسابوري ولقبه أبو عثمان. وهو من كبار مشايخ الصوفيَّة، وله أحوال وكرامات. صحب ابن الكاتب، وأبا عمر الزجاجي. وجاور بمكة سنين. وكان أوحد عصره في الورع والزهد والصبر على العزلة. مات بنيسابور ودفن بجانب أبي عثمان الحيري. من أقواله: «من آثر صحبة الأغنياء على مجالسة الفقراء ابتلاه الله بموت القلب» و«من اشتغل بأحوال الناس ضيع حاله، ومن مد يده إلى طعام الأغنياء بشرهٍ وسهوة لا يفلح أبداً».

❊ **انظر: طبقات الصوفيَّة ـ الرسالة القشيرية ـ طبقات الشعراني ـ شذرات الذهب ـ كشف المحجوب ـ جامع كرامات الأولياء.**

مغربي [.../1245هـ]

☐ **شيخ:** محمد المغربي بن ناصر، كان من أكابر مشايخ الصوفيَّة في عصره، أصله من المغرب. قدم إلى بلاد الشام واستوطن فيها حيث صحب الشيخ صالح الطويل. توفي فيها ودفن في مدينة اللاذقية على الساحل السوري ولا زال ضريحه قائماً حتى اليوم يزار. توفي عام 1245هـ. وقد بنى إبراهيم باشا بن محمد علي باشا عندما قدم إلى الشام عام 1245هـ مسجداً على الضريح لا زال معروفاً حتى اليوم.

مغربي [.../279هـ]

☐ **شيخ:** هو أبو عبد الله المغربي. . كان استاذاً لإبراهيم الخواص، وابن شيبان. ودفن على جبل طور سيناء مع ابن شيبان. من أقواله:

«الأبدال بالشام، والنجباء باليمن، والأخيار بالعراق».

* انظر: معجم مصطلحات الصوفية.

مغربي [.../533هـ]

□ **شيخ:** هو أبو النجا سالم البغوي المغربي. وكان مشهوراً في المشرق والمغرب وكان من أكابر المحدثين في زمنه. من أقواله: «من الرجال من يرفع صيته ما بين الشرق والغرب، ولا يسوي عند الله جناح بعوضة. وكنت في بدايتي، ما سمعت عن أحد من الرجال أنه عمل عملاً إلاَّ عملته، حتى ذكرت الملائكة، وأن غذاءهم التسبيح، فأقمت مدة أتغذى بالذكر، وأشبع منه، كما أشبع بالطعام». و«كنت مرة على جبل الربوة بدمشق فقلت: يا رب الذي تطيره في الهواء كيف يعقل؟ فما فرغ مني الكلام إلاَّ وأخذني ورفعني في الهواء إلى أن صارت دمشق تحتي كدور الدرهم. فقلت: أشهد أنك على كل شيء قدير، ردني إلى موضعي».

* انظر: طبقات الأولياء ـ جامع كرامات الأولياء ـ الكواكب الدرية ـ الخطط التوفيقية.

مغربي [.../1094هـ]

□ **ولي:** هو أبو عبد اللّه محمد بن محمد الوارغني التادلي المغربي، من أكابر العارفين أصحاب الكرامات. أصله من المغرب. سكن دمشق الشام وبها توفي.

* انظر: جامع كرامات الأولياء.

مغربي [816هـ ـ 899هـ]

□ **شيخ:** هو أبو العباس أحمد بن عيسىٰ البرمستي الفاسي الشهير بزروق المغربي، ولي عارف بالله، أحد أشياخ الطريقة الرفاعية في دمشق. ولد في عام 816هـ في مصراتة في ليبيا وتوفى فيها ـ اعتبره ابن مخلوف في كتابه (شجرة النور الزكية في طبقات المالكية) آخر أئمة المحققين الجامعين لعلمي الحقيقة والشريعة.

المغني

□ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو الذي أفاض الغنى على العباد، وسهل لهم المراد، وما من تمني في الوجود، إلاَّ وهو في جناب الحق ممدود، هو المغني لأوليائه من كنوز أنواره، المغني لأهل الكون لتسهيل أرزاقهم باقتداره، ومتى أكثر العبد من ذكر هذا الاسم انجذبت قواه إلى المغني تعالى متمنية أسباب الغنى به ولجعله مظهر الغنى بين عباده. ودعاؤه: «إلهي أنت المغني والكامل إليك نحتاج، وأنت الواسع والكل على بابك واقف، أسألك أن تتجلى لي بنور اسمك المغني فأتحقق لك بالفقر، وأستغني بك مدى الدهر، وأكون سبب الغنى لأحبابك، ومظهر العز لأوليائك، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

* انظر: الأنوار القدسية.

مغيطي [.../600هـ]

□ **شيخ:** هو أبو محمد عبد الحق بن واليل المغيطي. من كبار المشايخ.. كان عبداً صالحاً. سكن دكالة. من أقواله شعراً:

[من الطويل]

بخيف منىً بالحج بالموقف الذي
تحط به الأوزار من عرفات
بزمزم بالأركان بالمحجر بالصفا
بمشعره بالركن بالبركات

أجرني من الإعراض والصد والجفا
فلي كبد تنفث بالحسرات

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

مفاجاة

☐ **مصطلح:** يعني مخاطبة الأسرار عند صفاء الأذكار للملك الجبار.

✽ انظر: تعريفات الجرجاني.

مفتاح

☐ **مصطلح:** هو مفتاح سر القدر ويعني اختلاف استعدادات الأعيان الممكنة في الأزل. والمفتاح الأول هو اندراج الأشياء كلها على ما هي عليه في غيب الغيوب الذي هو أحدية الذات.

مفرج

☐ **مصطلح:** يعني مفرج الأحزان ومفرج الكروب وهو الإيمان بالقدر.

مفرد

☐ **مقام:** هو مقام الذاكرين لله تعالى حيث أكرمهم في الدنيا والآخرة وقال النبي ﷺ: «سيروا، سبق المفردون، قيل: من المفردون يا رسول الله؟ قال: المستترون بذكر الله، وضع ذكرهم عنهم أوزارهم، فوردوا القيامة خفافاً». والصوفي في مقام المفردين.

مفسر [570/ ...هـ]

☐ **شيخ:** هو أبو الحسن علي بن محمد الغرناطي المفسر. غرناطي الأصل قدم مراكش ونزل بالجانب الشرقي منها. وبها مات ودفن خارج باب الدباغين. صحب الإمام أبا يكن بن العربي فرآه مقتصراً على علم التفسير. وكان زاهداً في الدنيا منقبضاً عن أهلها. من أقواله: «من حمل سلعته برئ من الكبر».

✽ انظر: السعادة الأبدية ـ التشوف إلى رجال التصوّف.

مفقود

☐ **مصطلح:** يعني ما خرج من حيز الوجود إلى حيز العدم، والمفقود والموجود متضادان. ويقول ذو النون المصري: «لا تحزن على مفقود ويكون ذكراً لعبد موجود».

مفيض

☐ **اسم:** من أسماء النبي عليه السلام، لأنه المتحقق بأسماء الله تعالى ومظهر إفاضة نور الهداية على العباد وواسطتها.

المقاربة

☐ **فرقة:** صوفيَّة يهوديَّة تحث على التنسك والزهد والإكثار من الصلاة، وتعتبر باطنية لأنها تعتقد بأن للتوراة باطناً وظاهراً، وتنزيلاً وتأويلاً، وتأويلاتهم تخالف عامة اليهود. وقد أسَّس هذه الفرقة الحاخام اليهودي يوذعان وهو رجل من همدان في إيران، وتنهى هذه الفرقة عن أكل اللحوم، وشرب النبيذ، وتؤمن بالبعث والحساب والعقاب والثواب، يعتقد اتباعها بنبوَّة النبي محمد عليه الصلاة والسلام، لكنَّهم لا يلزمون أنفسهم باتباعه حيث يؤكدون أنه بعث للعرب ولسائر الأمم ما عدا اليهود لأنهم أهل ملَّة وكتاب، ويعتقدون أن الله لا يكلم البشر وأنه سبحانه لم يكلم موسى عليه السلام.

مقام

☐ **مصطلح:** يعني مقام العبد بين يدي الله عزّ وجل فيما يقام به من المجاهدات والرياضات

والعبادات، وشرطه ألَّا يرتقي من مقام إلى مقام ما لم يستوف أحكام ذلك المقام، فإن من لا قناعة له لا يصح له التوكّل، ومن لا توكّل له لا يصح له التسليم. وهكذا. وقيل: إن المقام هو ثبات الطالب على أداء حقوق المطلوب بشدة الاجتهاد وصحَّة النيَّة، ولكل مريد مقام، كان في ابتداء الأمر سبباً لذلك، ومع أن الطالب يأخذ من كل مقام نصيباً ثم يجاوزه فإنه يستقر في مقام واحد لأن مقام الإرادة ناشئ عن تكوين الحيلة لا أسلوب المعاملة. وما منَّا إلَّا له مقام معلوم. ومقام آدم التوبة ومقام نوح الزهد، ومقام إبراهيم التسليم، ومقام موسى الإنابة، ومقام داود الحزن، ومقام عيسى الرجاء، ومقام يحيى الخوف، ومقام محمد الذكر. ومع أن لكلٍّ محلًّا في الصبر فلا بد أن يكون مرجعهم إلى المقام الأصلي. وطريق الله على ثلاثة أقسام: المقام والمال والتمكين، والأخير هو للأنبياء الذين جاؤوا لإنارة الطريق إلى الله. والمقام المحمود هو جنة الذات. قال فيه الرسول ﷺ: «إن المقام المحمود أعلى مكان في الجنة، وإنها لا تكون إلَّا لرجل واحد، وأرجو أن يكون أنا ذلك الرجل» وهو جنة الذات وهي الطبقة الثامنة في ترتيب الجنان. «والمقام المحمدي» هو المعبر عنه في الاصطلاح بـ«الصحو الثاني».

✽ انظر: كشف المحجوب للهجويري - تاريخ التصوّف في الإسلام.

المقتدر

☐ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو المتناهي في الاقتدار المتحكم في جميع الآثار، تجلى لعيون الأرواح بنور اسمه المقتدر فسكنوا، وعاينوا إحاطته بجميع الشؤون يلاحظون الاقتدار في آناء الليل وأطراف النهار، كلمَّا عاينوا أثراً من الآثار تجلى لهم مقدر الأقدار، فهم في معية القادر في الباطن والظاهر، وحظ العبد الإكبار من ذكر اسمه تعالى المقتدر حتى يشرق عليك قبس من الاقتدار، وتحيط بك الأنوار. ودعاؤه: «إلهي أنت المقتدر على العوالم، المتصرف في المحكوم والحاكم، لك النفوذ في الأشباح والأرواح، ولك الحكم النافذ في الغدو والرواح، كاشفني بنور اسمك المقتدر حتى أكون بمددك على نفسي والهوى منتصراً. اجعلني بحولك مقتدراً على الطاعة، محصناً بالسنة والجماعة، مغموراً بأنوار الاقتدار، لا تحجبني جميع الآثار، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الانوار القدسية.

مقتصد

☐ **حال:** يكون العبد فيه صاحب أفعال. وهو الذي يصبر عند البلاء، ويعتمد على الرغبة والرهبة، ويحب الله سبحانه من أجل العقبى.

مقدسي [448 - 507هـ]

☐ **شيخ:** هو محمد بن طاهر بن محمد بن علي، الحافظ المقدسي، الملقَّب بأبي الفضل القيسراني المقدسي. أحد الحفاظ السادات ذو المصنفات في الحديث والطريق والرجال، أقام بهمذان وكان يحج في كل سنة. ولد في بيت المقدس.

✽ انظر: شذرات الذهب - طبقات الأولياء.

المقدم

□ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو الذي قدم أحبابه في القدم، وأسعدهم بالفهم والحكم، هو الذي قدم العارفين على الجاهلين، وفتح أبواب اليقين. قدم بني الإنسان على العوالم وجعل منهم أئمة، وحظ العبد من هذا الاسم الشريف أن يعرف مراتب الوجود، ومراتب الطاعات، ومراتب المعاصي فينزل كل رتبة في مكانها، ويقدم الأهم على المهم، في الطاعات، ويقدم أستاذه على كل محبوب لديه. ودعاؤه: «إلهي أنت المقدم للأرواح الطاهرة، وللنفوس الذاكرة، أنت المقدم للأنبياء على سائر البرية، والرافع لشأن العارفين أهل العطية، اكشف عن عين بصيرتي حجب الأغيار حتى يصير الليل عندي كالنهار، فأقدم كل من قدمته، وأعظم كل من عظمته، واجعل حبك في قلبي هو المقدم على كل الأشياء، وتعظيم نبيك هو الشرف لي بين الأصدقاء، وحب أوليائك هو عين الدواء، وحب الفقراء هو باب الشفاء، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

مقدم

□ **مصطلح:** يطلق على الشيخ الذي يتقدم حلقات الذكر أثناء أدائه والذي يرشد الذاكرين إلى الذكر ويحافظ على نظام معين خلاله.

مقدم

□ **مصطلح:** يطلق على من ينوب عن الشيخ في إمارة الحضرة وتوجيه الذكر.. وهو وكيل الشيخ..

مقدمية

□ **مرتبة:** تطلق على مكانة الشيخ الذي يتقدم حلقات الذكر أثناء أدائه. ومن واجباته إخراج من لا يحسن الذكر أو من يتبسم أثناء أدائه علناً أمام الجميع لتأديبه. وكان المقدم ينشد الذكر بصوت عال ليعرف الذاكرون ماذا يقولون معه.

✽ انظر: رحلة إلى الحق.

مقرب

□ **مصطلح:** يطلق على الصوفي. وأهل القرب هم الصوفيَّة، ولكن قد يكون العبد مقرباً وليس من الصوفيَّة، لأنه لم يلبس لباس الصوفيَّة، غير أن مشايخ الصوفيَّة الذين وردت أسماؤهم في هذا العمل الموسوعي كلهم كانوا في طريق المقربين، وعلومهم علوم أحوال المقربين.

المقسط

□ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو الذي يأخذ حق المظلوم من الظالم، ويرضي المظلوم عن الظالم، حتى يرضى الجميع عن الرب الرحيم، ولا يقدر على ذلك إلَّا العلي الأعلى جلّ جلاله. وهو العادل في الأحكام، الذي يتصرف في العوالم بكل نظام. ومتىٰ أكثر العبد من ذكر هذا الاسم، أشرق عليه نوره، فسرى إلى جوارحه فعدل فيها، واستمد من نور المقسط فكان مظهراً لهذا الاسم. ودعاؤه: «إلهي أنت المقسط في الأحكام، المتفضل بالإسلام، عدلت في أقدارك الأزلية، وتفضلت في حكمك العلية، أشرق على قلبي نور اسمك المقسط لأعدل بين جسمي ونفسي، وروحي وعقلي وحسي،

وبين جميع العوالم، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

المقيت

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو الذي خلق الخلق، وساق إليهم الأقوات، وأوصل إليهم الضروريات والكماليات. والأقوات قسمان: قوت الأشباح الذي هو محسوس، وقوت الأرواح وهو الحي القدوس. ومتى عشقت روح العبد المقيت جلّ جلاله فنيت في أنواره، واجتهدت في أذكاره، فيتجلى له واسع الإكرام فيغيب في أنواره عن الأكوان ويحظى منه بالسر المصان، وعند ذلك يجعله الحق خزانة للعباد، ويسوق على يديه الأرزاق، فيعلم الناس العلوم، ويدلهم على الحي القيوم. ودعاؤه: «إلهي خلقت الأقوات كالستائر، وأودعت فيها الآيات للقلوب والبصائر، أنت المقيت والقوت سبب، وأنت المغيث فبشرى لمن لجنابك طلب، اكشف عن بصيرتي حجب المظاهر، حتى آخذ القوت على يديك يا قادر، وسهل لروحي قوتها من الحب والشهود، بمحض الفضل والجود، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

مكاسب

❑ **مصطلح:** يعني العمل لأجل كسب العيش. ويقول عبد الله بن المبارك: «لا خير فيمن لا يذوق ذل المكاسب». ويقول أيضاً: «مكاسبك لا تمنعك عن التفويض والتوكل إذا لم تضيعها في كسبك». وقال الخواص: «إذا عرج المريد على الأسباب بعد ثلاثة أيام، فالعمل في المكاسب ودخول السوق أولى به».

✽ انظر: طبقات الأولياء.

مكاشفة

❑ **مقام:** هو الحضور الذي لا يدخل في التعبير، وهو عبارة عن حضور القلب في شواهد المشاهدات، وعلامة المكاشفة دوام التحير في كنه عظمة الله، ويكون العارف في المحاضرة متفكراً في الأفعال. وفي المكاشفة متحيراً في الجلال. ومكاشفات العيون بالأبصار، ومكاشفات القلب بالاتصال.

✽ انظر: كشف المحجوب للهجويري.

مكان

❑ **مقام:** هو لأهل الكمال والتمكين والنهاية، فإذا أكمل العبد في معانيه تمكن له المكان، لأنه قد عبر المقامات والأحوال، فيكون صاحب مكان.

مكانة

❑ **مصطلح:** يدل على المنزلة التي هي أرفع المنازل عند الله وقد يطلق عليها المكان وهو المشار إليه بقوله: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ۝﴾ [القمر: الآية 55]

مكة

❑ **مرتبة:** هي المدينة التي ولد فيها رسول الله ﷺ في الحجاز وفيها بيت الله الحرام. وهي عند أصحاب الإشارات عبارة عن المرتبة الإلٰهية.

مكدش [.../789هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن يوسف المكدش. من كبار الصالحين ذوي الأحوال الظاهرة والكرامات الباهرة. مات سنة 789هـ.

✱ انظر: طبقات المناوي.

مكر

❑ **مصطلح:** يعني إسباغ النعم مع المخالفة وإبقاء الحال مع سوء الأدب وإظهار الآيات والكرامات من غير أمر ولا حد.

مكي [.../291هـ]

❑ **شيخ:** هو عمرو بن عثمان بن كرب بن غصص المكي وكنيته أبو عبد الله، كان ينتسب إلى الجنيد في الصحبة. وصحب أبا سعيد الخراز وغيره. كان عالماً بعلوم الأصول، وكان من أجلّة مشايخ عصره. وقد مات ببغداد سنة 291هـ وقيل: 297هـ، لكن السلمي يرجح التاريخ الأول ومن أقواله: «إن المحبة داخلة في الرضا، ولا محبة إلّا بالرضا، ولا رضا إلّا بمحبة، لأنك لا تحب إلّا ما رضيت، وارتضيت، ولا ترضى إلّا ما أحببت»، و«المروءة التغافل عن زلل الإخوان».

✱ انظر: طبقات الصوفيّة للسلمي - طبقات الشعراني - حلية الأولياء - صفة الصفوة - الرسالة القشيرية - شذرات الذهب.

ملأ

❑ **مصطلح:** هو الملأ الأعلى. ويعني العقول المجرَّدة والنفوس الكلية.

ملامتية

❑ **طريقة:** عرفت بالقصارية أيضاً (انظر: قصارية). وقد سميت بالملامتية نسبة إلى لوم النفس لأن أتباعها يكثرون من لوم النفس. وقيل: إنها ترجع إلى اسم ناشر مبدأ هذه الطريقة، وهو أبو حفص الحداد الملامتي المتوفى سنة 264هـ. وتسميتها بالقصارية عائدة إلى مؤسسها حمدون القصار (انظر: قصار). والمبدأ الأساسي لهذه الطريقة هو ترك الكسب والتسليم المطلق والتوكّل المطلق. واشتهر الملامتيون بشدة لوم النفس وإذلالها. حتى أمروا بأن يأكل الإنسان بذل السؤال، وألّا يأكل من كسبه أو مالِهِ، ولو وجد المال، فعليه أن ينفق ما عنده، وأن يسأل الناس الطعام، ثم عليه اختيار أصعب الأعمال، وذلك لمخالفة هوى الناس للإفراد في إذلال النفس لأن خير الأمور أحزمها. وكذلك عرفوا بالمراقبة الشديدة للنفس كي لا يداخلها أي رياء أو افتخار، ولهذا قالوا: «يجب إسقاط رؤية الأعمال وعدم إفشاء المعرفة أو الولاية اللتين يوقعهما الله على قلب عبده، لأنه عنهما يوحى إلى النفس بالتكبر». ومن أصول الملامتية عدم المسرة بكل ما في الدنيا، بل على الإنسان الحزن الدائم على تقصيرات النفس من جنب الله تعالى، وترك الحكمة في اتخاذ الأسباب لأنها من أسباب الشقاء، وعلى الإنسان التوكّل المطلق. وقد ظهرت الملامتية في خراسان.

✱ انظر: فلسفة الحياة الروحية - مدخل إلى التصوّف الإسلامي - دراسة في الطرق الصوفيّة.

ملثم [.../672هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو العباس أحمد بن محمد الملثم، من أجلاء مشايخ مصر ومحققيهم،

عرف بعلمه ومكاشفاته. من أقواله: «لم تكن الأقطاب أقطاباً، والأوتاد أوتاداً، والأولياء أولياء، إلّا بتعظيمهم رسول الله ﷺ، ومعرفتهم به، وإجلالهم لشريعته، وقيامهم بآدابه». ويذكر ابن الملقن أنه كان مقيماً في صعيد مصر ودفن بقوص.

✽ انظر: طبقات الشافعية - جامع كرامات الأولياء - طبقات الشعراني.

ملجا

❑ **مصطلح:** يعني اعتماد القلب بحصول مراده.

✽ انظر: كشف المحجوب للهجويري.

ملك الملوك

❑ **اسم:** وهو الحق في حال مجازاة العبد على ما كان منه مما أمر به.

الملك

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، ويعني أنه ملك الأرواح وبيده زمامها، والكل إليه فقراء، وهو الملك الذي يفعل ما يشاء، من ادعى الملك معه حاربه، ومن عرف أنه لا ملك له مع سيده خصه بنعمه. والعارف بالله يسمع بآذان روحه نداء: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ [غافر: الآية 16] فيسلم كل ما يملك الآن لله، وعند ذلك يسمعه الحق الملك: ﴿ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ [غافر: الآية 16]. ويقول الصوفيّة إن سر وصول الأولياء أنهم شهدوا أن أرواحهم وأشباحهم وأموالهم وأولادهم مملوكة لله ليس لهم في أنفسهم أو في الآفاق أي شيء، وعند ذلك يظهر لهم تجلي الملك وهم العبيد فيمنحهم وافر المزيد. ودعاء هذا الاسم هو: «إلهي يا ملك العوالم، يا صاحب العز الدائم، ذلت لعظمتك رقاب الجبابرة، وارتعدت لهيبتك أرواح الكروبيين، تَجَلَّ لنا بسر اسمك الملك، وأمِدَّنا بلطائفه، حتى نملك نفوسنا ونعدل في جوارحنا، ونتصرف بأمرك في كل الشؤون، يا من أمره إذا أراد شيئاً، قال: كن، فيكون، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

ملك

❑ **مصطلح:** يعني عالم الأجسام والأغراض. ويسمى بعالم الشهادة أيضاً.

✽ انظر: الفتوحات المكيّة لابن عربي.

ملكوت

❑ **مصطلح:** يدل على عالم الغيب. أي العالم المختص بالأرواح والنفوس وهو عكس الملك.

✽ انظر: الفتوحات المكيّة لابن عربي.

ممد الهمم

❑ **مصطلح:** يطلق على النبي ﷺ لأنه الواسطة في إفاضة الحق الهداية على من يشاء من عباده وإمدادهم بالنور والتأييد.

المميت

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو الذي أمات الجبابرة رحمة بأحبابه، وأمات الظَّلَمَةَ لعدم احترامهم لجنابه، هو الذي أمات الأرض إذ خلت من النبات، وأحياها إذا جاءت بالفرات. هو الذي أحيا السنن بالوارثين لأنبيائه، وأمات البدع بالعارفين. وحظ العبد من هذا الاسم الشريف أن يذكره باستحضار، حتى تشرق عليه الأنوار فتنهزم جنود النفس والشيطان والهوى وتستعد

للجهاد جميع القوى. ودعاؤه: «إلهي أنت المميت لكل ظالم بجهله، المبعد لكل مخالف بسوء فعله، أنت المميت لنفوس الأولياء، فصاروا بذلك شهداء أحياء، أنت المميت لأعدائك، المحيي لأوليائك. أشرق على قلوبنا نور المميت حتى تموت فينا الشهوات، وأشهد نفوسنا هذا السر حتى تقوم من الغفلات، وواجه أرواحنا منك بالنفحات، واجعل لنا نوراً نمشي به في الناس، واحفظنا من الوسواس، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✱ انظر: الأنوار القدسية.

مناصفة

❑ **مصطلح:** يعني الإنصاف أي حسن المعاملة مع الحق والخلق.

مناعي [.../1832م]

❑ **شيخ:** هو الشيخ محمد المناعي من أهم مشايخ التيجانية حيث له فضل كبير في نشر مبادىء الطريقة في تونس بعد أن أسس علاقة وطيدة بينه وبين باياتها فقدموا له مساعدات كبيرة لنشرها وأسسوا له الزوايا. توفي المناعي عام 1832 في تونس ودفن فيها ولا زال ضريحه هناك معروفاً.

المنتقم

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو الذي يشدد العقوبة على الظالمين، ويسلط البلاء على المجرمين، هو الذي يرسل إليه بالآيات، والإنذارات، فمن لم تفد معه الإنذارات سلط عليه العقوبات والانتقامات، ومتى أكثر العبد من ذكر هذا الاسم، ظهرت له أنوار الجبروت، ففني عن الملك والملكوت، وخشع أمام سطوة العظموت، فلا يقوى على اقتراف معصية أو الوقوع في صغيرة ظاهرة أو خافية. ودعاؤه: «إلهي أنت المنتقم من أعدائك الظالمين، القاهر بسطوتك المجرمين، قد انتقمت من النمرود وفرعون وهامان، ومحقت أهل الزيغ والطغيان، امنحني نوراً في بصيرتي، وقوة في روحانيني، حتى انتقم من نفسي إذا خالفت الحدود، وانتقم من الظالمين أهل الحجود، وأشاهد سطوة انتقامك فأخشع، وصولة عزك فأخضع، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✱ انظر: الأنوار القدسية.

منجا

❑ **مصطلح:** يعني خلاص القلب من محل الآفة.

✱ انظر: كشف المحجوب للهجويري.

منع

❑ **أدب:** من آداب الصوفيّة. ويعني منع العبد لنفسه عن الشهوات. وقد روي عن بشر الحافي أنه تشهى سفرجلة، فأعطاها له أحدهم فجعل يشمها حتى مات ولم يذقها.

✱ انظر: جوامع آداب الصوفيّة للسلمي.

منفلوطي [.../652هـ]

❑ **شيخ:** هو إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر المنفلوطي ثم القناوي، ذو الكرامات، عالم في الدين وفقيه صالح، من أصحاب الشيخ أبي الحسن بن الصباغ، مالكي المذهب. كان يغيب في أوقات كثيرة، وربما استمرت غيبته اليوم واليومين والثلاثة. مات بقنا ودفن قرب شيخه أبي الحسن.

✱ انظر: طبقات الأولياء.

المنقطع

□ **مصطلح:** هو المنقطع الوحداني أي حضرة الجمع التي ليس للغير فيها عين ولا أثر، فهي محل انقطاع الأغيار وعين الجمع الأحدية، ويسمىٰ منقطع الإشارة وحضرة الوجود وحضرة الجمع.

منه

□ **حال:** هو (منه، به، له) يعني من الله بالله لله، وفي بعض المواضع قد يعني ما يكون من اكتساب العبد بالعبد للعبد. حيث يقول أبو علي السندي: «كنت في حال (مني بي لي) ثم صرت في حال (منه به له).

المنهج الأول

□ **مصطلح:** يعني إنشاء الواحدية عن الوحدة الذاتية وكيفية إنشاء جميع الصفات والأسماء في رتب الذات، ومن أشهده الله على ترتب الأسماء والصفات في جميع رتب الذات فقد دله على أقرب السبل من المنهج الأول.

منى

□ **مصطلح:** يعني الأمنية والغاية، وعند أهل الإشارة هو عبارة عن بلوغ المنى لأهل مقام القربة.

منير [.../1923م]

□ **شيخ:** هو الشيخ محمد عارف بن أحمد بن سعيد الدمشقي. الشافعي الشهير بالمنير. من أجلّ مشايخ صوفية دمشق. توفى سنة 1923م، له كتاب (أقرب القرب في تفريج الكرب).

المهاريشية

□ **فرقة:** صوفيّة هندوسيّة، انتقلت من الهند إلى أمريكا وأوربا، تدعو إلى طقوس كهنوتية من التأمل التصاعدي أو التجاوزي بغية تحصيل السعادة الروحية، وقد أسَّسها فقير هندوسي لمع نجمه في الستينات من القرن العشرين، واسمه مهاريشي ماهيش يوجي، وقد استقطبت شخصيات أمريكية هامة مثل ابن روكفلر عمدة نيويورك السابق الذي انتسب إليها في عام 1981م، وخصَّص جزءاً من أمواله يدفعها سنوياً لأعضاء الفرقة من أجل تغطية مصروفاتهم لأنهم لا يعملون ويشك بارتباط المهاريشية بالماسونية والصهيونية العالمية.

✵ انظر: مجلة المجتمع الكويتية، الأعداد (286 ـ 296 ـ 299) ـ مجلة نيوزويك، العدد الصادر في الثامن من آذار 1976.

المهتزون

□ **فرقة:** صوفيّة مسيحيّة ويسمون أنفسهم بالكواكبيين أو المهتزين أو الجمعية المتحدة للمؤمنين بمجيء المسيح الثاني. أسَّست هذه الفرقة في القرن الثاني عشر للميلاد في إنكلترا، وتعتبر الراهبة «آن لي» من أهم زعاماتها، حيث توفيت في عام 1774م، وقد اختفت هذه الطائفة اختفت نهائياً في عام 1860.

مهدوي [.../595هـ]

□ **شيخ:** هو أبو عبد اللّه محمد بن إبراهيم المهدوي. نزيل مدينة فاس وبها توفي ودفن. كان من أهل العلم والعمل والزهد في الدنيا وأهلها، دخل فاس ومعه نحو أربعون ألف دينار لم يزل ينفقها في سبيل الخير حتى لم يبق له غير داره. ثم باعها. من أقواله شعراً: [من البسيط]

عامل بذاتك مولى أنت صنعته
وعامل الناس إن عاملت بالعرض

واستــرزق الله واســألــه فــإن لــه
لطفاً يكفك عن راض ومعترض

✲ انظر: سلوة الأنفاس ـ الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى.

مهدي [1847/1902م]

☐ **شيخ:** هو ابن الشيخ محمد بن علي السنوسي مؤسس الطريقة السنوسية، تولى رئاسة الطريقة بعد وفاة والده في عام 1859م.. حيث واصل سياسة والده فضم إلى مجلسه أبرز رجال الطريقة بعد أن اتخذ من الجغبوب (الواحة المصرية على الحدود الليبية) مقراً له.. لكن بعد فترة انتقل إلى واحة الكفرة في الصحراء الليبية. وقد تزايدت الزوايا في عهده أربعة أضعاف ما كانت في عهد والده.. توفي عام 1902 ودفن في الكفرة ولا زال ضريحه هناك.

مهدي [1844/1895م]

☐ **علم:** هو المهدي محمد أحمد مؤسس الطريقة المهدية التي استمد أسسها وأورادها وأذكارها من الطريقة الإدريسية. لبس في البداية الجبة المرقّعة وزهد في الدنيا فكثر مريدوه ولبسوا الجبَّة المرقَّعة أيضاً. دخل الخلوة أكثر من مرة. وقد سمي أتباعه بالدراويش لفقرهم. لكنه شط كثيراً أواخر حياته حيث خرج عن أصول الشريعة والدين وأعلن أنه المهدي المنتظر وأطلق على أتباعه اسم الأنصار. إلَّا أن البعض قال إن ذلك ليس صحيحاً ولم يزعم ذلك إنما لفق هذه المعلومات عنه أعداؤه بعد أن قويت شوكته واستولى على السودان ودخل الخرطوم عام 1883. لكن ثورته أخمدت عام 1899 أي بعد وفاته بأربع سنوات حيث تفكّك تنظيمه وساد الاختلاف بين قادته.

✲ انظر: الموسوعة العربية الميسرة.

مهدية

☐ **طريقة:** صوفيَّة أسَّسها الشيخ المهدي محمد أحمد في السودان أواخر القرن التاسع عشر. بعد أن زهد وتنسك وترك مفاتن الدنيا. استمدت المهدية الكثير من أورادها وأذكارها من الطريقة الإدريسية السنوسية. وكان ما يميز أتباعها الذين سموا بالدراويش أو الأنصار أن غالبيتهم كانت من الفقراء ويلبسون جبّة مرقّعة (انظر: مهدي).

مهراني [.../675هـ]

☐ **شيخ:** هو خضر بن أبي بكر محمد بن موسى المهراني. شيخ الملك الظاهر صاحب حال وتصرّف، وكشف وهمة ومدد.

✲ انظر: طبقات الشعراني ـ شذرات الذهب ـ جامع كرامات الأولياء ـ النجوم الزاهرة ـ طبقات الأولياء.

المهيمن

☐ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو المشرف على أعمال العباد، القائم بأرزاقهم وآجالهم، وهو القائم بجميع الوجود بالاستيلاء والحفظ. والعبد الذي يريد أن يتخلق بهذا الاسم يجب أن يراقب قلبه وخواطره ونفسه ودسائسها، ويقوّم أعضاء جسمه على نهج الشريعة فيكون وارثاً لأنوار المهيمن في نفسه، فإذا اتسع إشراقه ونفوذ بصيرته، يقوم بحفظ عباد الله، وتقويمهم على نهج السداد. وإذا أراد العبد أن يفوز بسر هذا الاسم يجب عليه أن يبحث عن العارفين، أهل الهمَّة العالية، والبصيرة

النافذة، ويعشق فيهم تلك المكارم، حتى يتذوّق أسرارهم الغالية، عندئذ يتجلى له فيه سر المهيمن فيهيمن على جميع قواه فيحاسب ضميره ونفسه على الهفوات والخطرات.

ودعاء هذا الاسم هو: «إلهي أنت المهيمن الذي أحاط علمه بالعوالم، ونفذت قدرته في الوجود، أشرق لي سر هذا الاسم الشريف، حتى أحيط علماً بدقائق نفسي، وخفايا ضميري، وطوايا سري، فأراقب النوايا، وأقوّم الجوارح، فأصرفها في شرعك، وتسري بصيرتي في العالم فأمد الجميع بمددك الفياض، وألاحظهم بسرك الساري، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✻ انظر: الأنوار القدسية.

المهيمون

❑ **مصطلح:** يدل على الملائكة المهيمة في شهود جمال الحق الذين لم يعلموا أن الله خلق آدم لشدة اشتغالهم بمشاهدة الحق وهيمانهم وهم العالون الذين لم يكلفوا بالسجود لغيبتهم عما سوى الحق وولههم بنور الجمال فلا يسعون شيئاً مما سواه وهم الكروبيون.

موافقة

❑ **مقام:** ويعني ترك ما يستجلب المخالفة، وقد يعني ترك المخالفة. ومساعدة الإخوان في مراداتهم ما لم تكن إثماً، وكذلك الموافقة ترك ما يجلب على السالك عتباً أو معاتبة، وهي أيضاً تطهير السر عن كل ما يضادها، وترك المراد أجمع لمراد من يصحبه السالك مع تحري الصلاح والنصيحة.

✻ انظر: مناهج العارفين للسلمي.

موت

❑ **حال:** هو عبارة عن الحجب عن أنوار المكاشفات والتجلي، وقيل: هو قمع هوى النفس، فمن مات عن هواه فقد حيي بهداه. والموت الأبيض: هو الجوع، والأحمر: مخالفة النفس. والأسود هو احتمال أذى الخلق، وهو الفناء في الله لشهود الأذى منه برؤية فناء الأفعال في فعل محبوبه.

✻ انظر: تعريفات الجرجاني - تاريخ التصوّف في الإسلام.

موجود

❑ **مصطلح:** يدل على ما خرج من حيز العدم إلى حيز الوجود، والموجود والمفقود متضادان.

موحد

❑ **حال:** هو أصلاً من شهد بالوحدانية لله تعالى، لكن صوفياً من حيل بينه وبين الدارين جميعاً، والموحد بالقول لا يشهد بالسر متفرداً به، والموحد بالحال غائب بحاله عن الأقوال، ورؤية الحق حال لا يشهده إلّا بكليته، وعلامة الموحد أن لا يجري عليه ذكر أخطار ما لا حقيقة له عند الحق، فالشواهد عن سره مصروفة، والأعواض عن قلبه مطرودة، فلا شاهد يشهده ولا عوض يعبده، ولا سر يطالعه.

المؤخر

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو الذي يؤخر المشركين، ويرفع المؤمنين، يؤخر العصاة، ويهب للطائعين هداه، يؤخر العقوبة للظالم لأنه الرؤوف الراحم، ومتى أشرق على قلب العبد اسم المؤخر صار في كل الأمور متدبّراً

فيؤخر كل من أخّره الشارع، ويحتقر كل من احتقره الرب الحكيم النافع. ودعاؤه: «إلهي أنت المؤخر لكل من استحق التأخير، فأنت صاحب التقسيم والتدبير، امنحني نوراً في بصيرتي، يكشف حقائق العوالم فأقدم من يستحق التقديم، وأواسي كل مسالم، واجعل قلبي متصلاً بقدسك فأؤخر كل شيء سواك لأصل إلى انسك أنت الذي أخّرت إبليس بسوء أدبه، وأخّرت كل متكبّر مخالف، فعاش في تعبه، احفظني من سوء الأدب وامنحني حسن الطلب، واجعلني مراقباً لوصاياك مغموراً في أنوار رضاك، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الانوار القدسية.

مؤذن [.../603هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو علي حسن بن علي المظفري المؤذن، نزل في مراكش. ثم رحل إلى المشرق على قدميه، فحج ثم أراد الرجوع إلى المغرب. مات في الإسكندرية في مصر. كان عبداً صالحاً يعيش من كد يمينه. من أقواله شعراً: [من المنسرح]

مستعجم السر صامت ذاكر
منعجم الأمر غائب حاضر
منقبض في الغيوب منبسط
إذا بدا الغيب مطرق ناظر

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

مؤذن

❑ **شيخ:** هو أبو يعقوب يوسف بن علي المؤذن. من أهل داي في تونس وبها مات. كان عبداً صالحاً ورعاً كثير البكاء والاجتهاد، صلى حتى تفطرت قدماه. كان يؤذن في الصومعة التي بناها هو بصوت جهوري أربعين سنة. من أقواله شعراً: [من الخفيف]

يا طويل الرقاد والغفلات
كثرة النوم تورث الحسرات
إن في القبر إن دفعت إليه
لرقاداً يطول بعد الممات
ومهاداً ممهداً لك فيه
بذنوب عملت أو حسنات

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

موسى يعقوب [1522/1570م]

❑ **علم:** اسمه الكامل موسى يعقوب كوردوفيرو، وينتمي إلى فرقة القبالا الصوفيَّة اليهوديَّة (انظر: قبالا).

موصلي [.../220هـ]

❑ **شيخ:** هو فتح بن سعيد الموصلي أبو نصر، من أقران بشر الحافي وسري السقطي. من أقواله: «اللهم أفقرتني وأفقرت عيالي، وجوّعتني وجوّعت عيالي، وأعريتني وأعريت عيالي، بأي وسيلة أتوسّل إليك؟، وإنما تفعل هذا بأوليائك وأحبابك فهل أنا منهم فأفرح؟».

مولوية

❑ **طريقة:** صوفيَّة، وطريقة دراويش، تمتاز بحركات متناغمة مصحوبة بموسيقى الدفوف ورقصة دائرية مشهورة، أسَّسها في قونية الصوفي الشهير جلال الدين الرومي الملقَّب بمولانا، ولذلك سمي أتباعه بالمولوية، وقد ولد الرومي في عام 406هـ في قونية والمتوفى فيها حيث لا زال قبره هناك، وكانت لهم أهمية سياسية واجتماعية ودينية،

وانتشرت تكايا المولوية في آسيا الصغرى وتركيا وفارس ومصر وخاصة في عهد السلاجقة ومن جاء بعدهم. أمَّا الآن فقد أصبحت فرقاً شبه فنية تؤدي هذه الرقصات، ومن أشهر هذه الفرق، الفرقة السورية برئاسة حمزة شكور.

وتتلخص أصول هذه الطريقة في السماع والذكر واتِّباع مناهج الطريقة الملامتية، وتهدف إلى معرفة الله سبحانه وتجتهد لتجد الطريق إلى ذلك. وتعتقد أن الإنسان لا يستطيع أن ينال المعرفة الإلهية بواسطة حواسه لأن الله سبحانه ليس شيئاً مادياً يمكن إدراكه بالحواس. وشرط المعرفة لديهم هو القابلية والاستعداد، كما لا يمكن إدراك الله بالعقل أيضاً لأن وجوده سبحانه غير محدود ولا يدخل في الفهم والتصور، ولا يستطيع منطق العقل البشري أن يتجاوز المحدود حيث يقول جلال الدين الرومي مؤسس الطريقة في ذلك: «فطهر نفسك من أوصاف نفسك حتىٰ ترى ذاتك النقية الطاهرة، فتجد في القلب علوم الأنبياء بغير كتاب ومعين وأستاذ».

ويرى الرومي أنه يجب استخدام العلم من أجل تصفية القلب لأن القلب الطاهر هو ينبوع المعرفة ليس إلا، ويعتقدون أن قلب الإنسان مرآة يجب أن تتجلىٰ فيها الصفات الإلهية كلها، فإن لم تكن كذلك فإن ذلك بسبب الصدأ في المرآة، لذلك يجب أن يجد السالك ويجتهد حتىٰ يزول ذلك الصدأ. يقول ابن الرومي: «هل تعلم لِمَ صارت المرآة غير لامعة؟.. لأن الصدأ لا يزال على وجهها فاذهب ونظف وجهك من الصدأ، ثم أدرِكِ ذلك النور بعد ذلك».

وتقسم المولوية الذين يطلبون الله سبحانه إلى ثلاثة أنواع: الأول: أهل الزهد والعبادة وهم الذين يعبدون الله طمعاً في الجنة والثواب الأخروي أو أملاً في جزاء روحي آخر كالكرامات، والثاني: حكماء الحكمة الإلهية الذين يعرف الله نفسه إليهم عن طريق جلاله وجبروته، والثالث: هم العارفون الذين يعرفهم الله نفسه عن طريق الإشراق حيث يقول الرومي في ذلك: «ليس دفتر الصوفي سواداً أو كلاماً، وليس إلّا قلباً أبيض كالثلج فزاد العالم هو آثار القلم، وزاد الصوفي هو أنوار القدم».

✽ انظر: الموسوعة الدينية الميسرة ـ السيرة المرضية.

المؤمن

□ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو المتفضل بالأمن والأمان، المفيض لأسباب الراحة للأكوان. فكل أمن في الوجود من تجلي نور اسمه المؤمن الودود، ولمّا كان الإيمان نوراً من تجلي اسمه المؤمن وهو سر بين العبد وسيده. ودعاؤه هو: «إلهي أذقني حلاوة الإيمان حتى أشهد أني نلت خير نعمة بالفضل والإحسان، واحفظني بفضلك من الشيطان فهو يحاربني في هذا الكنز المصان. إلهي، تَجَلَّ لي بنور اسمك المؤمن حتى آنس بك في سري وفي علني وظاهري وباطني، فإن كل نعمة نورانية هي قبس من تجلي اسمك المؤمن، فكل أمن وأمان هو منك موهوب وإليك يرجع الأمر كله يا علام الغيوب، فنوّر إيماني من تجليك ونوّر

أذكاري من هدايتك وعنايتك، وحالي غير خافٍ عليك فاحفظ علينا الإيمان يا رحمن، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✻ انظر: الأنوار القدسية.

مؤمن

❑ **مقام:** قيل المؤمن ينظر بنور الله، والعارف ينظر بالله عزّ وجل، وللمؤمن قلب، وليس للعارف قلب، وقلب المؤمن يطمئن بالذكر لقوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرّعد: الآية 28]، ولا يطمئن العارف سوى بالله سبحانه.

ميداني [1875 ـ 1961]

❑ **شيخ:** هو محمد أبو الخير الميداني، أحد مشايخ الطريقة النقشبندية الصوفيّة في دمشق الشام. ولد رحمه الله في حي الميدان في دمشق. ودرس في المدرسة الرشيدية ثم في مكتب عنبر. ثم ذهب إلى أسطنبول وانتسب إلى المدرسة الحربية. ثم عاد إلى دمشق لاستكمال أوراقه. لكن وبعد اجتماعه بالشيخ سليم السوتي عدل عن هذا وانكب على دراسة العلوم الشرعية فأخذ عن الشيخ السوتي الذي كان يدرس في جامع التوبة، والشيخ عيسى الكردي الذي أخذ عنه الطريقة النقشبندية. وكان مثالياً في علمه وعمله وأخلاقه وتواضعه وأدبه، وكان مهاباً وقوراً ورعاً. تتلمّذ على يديه عدد من مشايخ الشام منهم الشيخ عبد الوهاب دبس والشيخ سعيد البرهاني والشيخ محمد الغلاييني وغيرهم. توفي رحمه الله في داره الكائنة في حي العقيبة في دمشق ليلة السابع عشر من رمضان 1380هـ الموافق للرابع من آذار 1961م وصلي عليه في جامع بني أمية الكبير.

✻ انظر: القضاء الرباني.

ميرغني [القرن الثالث عشر الهجري]

❑ **شيخ:** هو محمد عثمان الميرغني ابن السيد محمد أبي بكر بن السيد عبد الله الحنفي المحمدي الحسيني الحسني. أحد أكابر العارفين والعلماء العاملين، له كرامات كثيرة، له تآليف عديدة من أهمها كتاب (فتح الرسول ومفتاح بابه للدخول) الذي أكمل تأليفه في الروضة النبوية سنة 1232هـ. لم يذكر صاحب كتاب جامع تاريخ الأولياء الذي فصل ترجمته تاريخ وفاته أو ميلاده، لكن كتاب أضواء على الطرق الصوفية في إفريقيا رجَّحَ أنه ولد عام 1793 وتوفي عام 1953

ميرغنيّة

❑ **طريقة:** صوفيَّة انتشرت في السودان على يد الشيخ محمد عثمان الميرغني (1793 ـ 1853م) الذي ينتمي إلى أحد الأشراف في تركستان ثم في الهند. وكان جد الميرغني المجذوب المتوفى سنة 1792م من أبرز رجال الصوفيَّة. وقد توفي محمد عثمان الميرغني في منفاه في منطقة عسير.

✻ انظر: أضواء على الطرق الصوفيّة في إفريقيا.

الميزان

❑ **مصطلح:** هو ما به يتوصل الإنسان إلى معرفة الآراء الصائبة والأقوال السديدة والأفعال الجميلة وتميزها من أضدادها وهو العدالة التي هي ظل الوحدة الحقيقية المشتملة على علم الشريعة والطريقة والحقيقة لأنها ميزان

أهل الظاهر وهو الشرع وميزان أهل الباطن وهو العقل المنور بنور القدس وميزان الخصوص وهو علم الطريقة وميزان خاصة الخاصة وهو العدل الإلهي الذي لا يتحقق به إلّا الإنسان الكامل.

✽ انظر: اصطلاحات صوفية للكاشاني.

الميعاد الروحاني

❑ **مصطلح:** يرمز إلى الآخرة بحسب الصوفيَّة لأنه يعتقد أن الأرواح هي التي ستحاسب في الآخرة. وقيل: لأن الأرواح ستعود إلى الأجساد لتحاسب جميعاً عمّا فعلته في عالم الدنيا. وقيل: إنه سمي كذلك لأنه ينفخ في الصور إيذاناً بخروج الأرواح من عالم البرزخ والعودة إلى أجسادها الأصلية لتحاسب قبل أن يذهب المطيع إلى الجنة والعاصي إلى النار.

ميم

❑ **ورد:** من أوراد الطريقة الخلوتية، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد السيد الهمام، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أفضل الرسل الكرام عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد على مر الليالي والأيام، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من الشكوك والأوهام، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الأئمة الأعلام».

✽ انظر: أبو البركات سيدي أحمد الدردير.

ميم

❑ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الشاذلية الصوفيّة، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد بابك الأعظم، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد طرازك المحكم، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي فتحت من حقيقته ظهور العالم، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد بحر قاموس الجمع المطمطم، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد طراز رداء الكبرياء المطلسم، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد حرف الغين المعجم، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد نقطة الحق المبهم، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد كنز الكمال المكتم، وصل وسلم وبارك على من عليه الضب سلم والحجر له تكلم، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وألطف بنا في كل قضاء مبرم».

✽ انظر: الكنز الأفخر.

ميمون [442 ـ 572هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو يعزى بلنور بن ميمون، من أهل هزميرة إيروجان.. وقيل هو من بني صبيح من هكسورة في المغرب الأقصى، عمّر طويلاً، وكان عابداً زاهداً ناسكاً صاحب كرامات. مات في إيروجان ودفن فيها. قال فيه أبو مدين: «رأيت أخبار الصالحين من زمان أويس القرني إلى زماننا هذا فما رأيت أعجب من أخبار أبي يعزى، ونظرت في كتب التصوّف فما رأيت مثل الإحياء للغزالي» من أقواله: «خدمت نحواً من أربعين ولي».

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

ميمية

☐ **قصيدة:** في أداب السلوك وبعض آداب العبادات وآداب الصحبة. المؤلف علي بن عطية بن الحسن الهيني الحموي الشافعي الشهير بالشيخ علوان الحموي المتوفى سنة 936هـ/ 1530م.

أولها: [من البسيط]

قال الفقير إلى مولاه ذي الكرم
علوان ذو الذنب والعصيان والجرم

وأخرها:

وزد وضاعف على نياك أجمعه
مع القبول إلهي فاستجب كلمي

الميهني [357 ـ 440هـ]

☐ **شيخ:** هو فضل الله بن أحمد بن علي الميهني. ويلقَّب بأبي سعيد بن أبي الخير. زاهد عالم، صاحب أحوال وكرامات. من كراماته أن شخصاً من التجَّار انقطع عن رفقته، فمرَّ بالشيخ فسأله عن حاله، فشرحه له، فمرَّ أسد، فقال: «اركب عليه» وقال للأسد: «احمله إلى رفقائه»، فحمله الأسد إلى أن بصر بهم فجعله هناك.

✵ انظر: كشف المحجوب ـ جامع كرامات الأولياء ـ طبقات الأولياء.

حرف النون

نون

□ **مصطلح:** يدل على العلم الإجمالي في الحضرة الأحدية وهو المشار إليه في قوله عز وجل: ﴿نٓۚ وَٱلْقَلَمِ﴾ [القلم: الآية 1] والقلم هو حضرة التفصيل.

نابلسي [1050/1143هـ]

□ **شيخ:** هو عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد ابن إبراهيم النابلسي. سكن أهله نابلس ونسبوا إليها. ويقال إن نسبه يعود إلى الفاروق عمر بن الخطاب مروراً بشيخ الإسلام الموفق بن قدامة الحنبلي. كان أبوه فقيهاً وشاعراً، درس في كبريات مدارس دمشق، مثل القميرية، والسليمية، والجامع الأموي ودفن في مقابر الأسرة التي لا تزال إلى اليوم في مدخل مقبرة الباب الصغير بدمشق. وعند وفاته كان ابنه عبد الغني صغيراً لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره، فنشأ يتيماً في كنف جده لأمه في زقاق المصبنة في سوق القطن بدمشق. ثم انتقل إلى كنف أهله لأبيه في سوق العنبراتيين. وبسبب طغيان العساكر على العلماء في دمشق ابتنى له داراً في سفح قاسيون وأقام فيها. ارتحل إلى فلسطين ومكة وغيرها. توفي في دمشق ودفن فيها في القبة التي أنشأها سنة 1126هـ. وأصبح قبره مزاراً لأهل دمشق. ثم بني عليه جامع كبير لا زال قائماً حتى يومنا هذا. وللشيخ عبد الغني العديد من الكتب والمصنفات منها: (الحضرة الإنسية) و(تحريم التنباك) وغيرها.

❁ انظر: الحضرة الإنسية، للشيخ عبد الغني النابلسي، تحقيق: أكرم حسن العلي، دار المصادر، بيروت، 1990.

ناسوت

□ **مصطلح:** يقابله اللاهوت الذي يختص بالإله. فيما الناسوت يختص بالإنسانية. وقيل: الناسوت هو عالم الشهادة ـ أي الدنيا.

النافع

□ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو الذي أوصل جميع المنافع إلى الخلائق، وسهل للسالكين الطرائق، نفع الأرواح بالأنبياء ونفع الأجسام بالغذاء، ودفع الأمراض بالدواء، ودفع شر البلاء بالفضل والإحسان. ودعاؤه: «إلهي أنت النافع لجميع العوالم، وأنت بالجميع راحم، أسألك أن تشهدني اسمك النافع، فلا أركن إلى غيرك يا ولي يا واسع، واجعلني نافعاً لجميع عبادك، راضياً

عنك في جميع مرادك، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم». وقيل: إن هذا الاسم يأتي متلازماً مع اسمه الضار حيث لا يذكر الضار دون النافع والعكس.

✱ انظر: الانوار القدسية.

نبوة

❐ **مصطلح:** يعني الاخبار عن الحقائق الإلهية أي عن معرفة ذات الحق وأسمائه وصفاته وأحكامه وهي على قسمين: نبوة التعريف وهي الانباء عن معرفة الذات والصفات والأسماء والثانية نبوة التشريع أي تبليغ الأحكام والتأديب بالأخلاق.

نجباء

❐ **مصطلح:** يطلق على أربعين شخصاً في هذا العالم عملهم حمل أثقال الخلق وإصطلاح أمور الناس. وقيل: إنهم يقومون بإصلاح أحوال الناس لاختصاصهم برحمة فطرية. ولكنهم لا يتصرفون إلّا بحظوظ غيرهم. أمّا حظوظ أنفسهم فلا مزية لهم فيها. ويذكر صاحب العقد الثمين أن النقباء ثلاثمائة والنجباء سبعون والأبدال أربعون والأخيار سبعة والعمد أربعة والغوث واحد. ويقول أيضاً بأن موطن النجباء مصر. والأبدال دمشق والعمد في أربعة أركان الأرض والنقباء منتشرون.

✱ انظر: العقد الثمين في مقام الاربعين، الشيخ محمد أمين خادم الاربعين، ط3، دار المعارف، دمشق - الفتوحات المكيّة لابن عربي.

نجوى

❐ **مصطلح:** يعني إخفاء الآفات عن اطلاع الغير.

✱ انظر: الفتوحات المكيّة.

نجيبية

❐ **طريقة:** صوفيَّة أسَّسها الشيخ أبو النجيب ضياء الدين عبد القادر السهروردي (انظر: سهروردي). وقد سميت بالنجيبية نسبة له. (انظر: سهروردية).

نخشبي [.../245هـ]

❐ **شيخ:** هو عسكر بن محمد بن حصين، أبو تراب النخشبي. صحب أبا حاتم العطار البصري، وحاتماً الأصم البلخي، وهو من جلة مشايخ خراسان والمذكورين بالعلم والفتوّة والتوكّل والزهد والورع. توفي في البادية عام 245هـ. وقيل إنه لم يدفن إنما أكلت جثّته السباع. وقد أسند النخشبي الحديث ومنه قوله ﷺ: «لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب، فإن ربهم يطعمهم ويسقيهم». ومن أقواله: «أشرف القلوب، قلب حي بنور الفهم عن الله تعالى» و«ليس من العبادات شيء أنفع من إصلاح خواطر القلوب» و«من شغل مشغولاً بالله عن الله، أدركه المقت من ساعته».

✱ انظر: حلية الاولياء - صفة الصفوة - طبقات الشعراني - الرسالة القشيرية - شذرات الذهب.

نخعي [.../75هـ]

❐ **ولي:** هو الأسود بن زيد النخعي. وهو من التابعين، كان يجهد نفسه في الصوم والعبادة حتى اخضر جسمه واصفر. وكان يقول: «إن الأمر جد» وذلك إذا لاموه على تعذيب نفسه في العبادة. وقد ذهبت إحدى عينيه من البكاء. توفي في مدينة الكوفة بالعراق ودفن هناك.

✱ انظر: طبقات الشعراني.

نزول

□ **مصطلح:** يقول ﷺ: «ينزل الله تعالى في كل ليلة إلى السماء الدنيا». والواجب هنا أن النزول اسم مشترك قد يطلق اطلاقاً يفتقر فيه إلى ثلاثة أجسام: جسم عال هو مكان لساكنه وجسم سافل كذلك وجسم متنقل. وهذا لا يصح بحق الله سبحانه وتعالى، ولذلك يطلق على معنى آخر لا يفتقر فيه إلى تقدير انتقال وحركة في جسم. ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ [الزمر: الآية 6] ولم يرد البعير أو البقر نازلاً من السماء بالانتقال بل هي مخلوقة في الأرحام. وإنزالها لا يعني انتقال جسدها إلى أسفل. وينصح العوام في هذا الصدد بعدم الخوض بهذا المعنى.

✽ انظر: إلجام العوام عن علم الكلام للغزالي - الإنسان الكامل للجيلاني.

نساج [202 - 322هـ]

□ **شيخ:** وهو خير النساج (محمد بن إسماعيل السامري) ويكنّى بأبي الحسن. أصله من سامراء العراقية. وأقام ببغداد. صحب أبا حمزة البغدادي. ومن أقرانه النوري. وسمي خيراً النساج لأنه خرج إلى الحج فأخذه رجل على باب الكوفة بالقوة وجعله عبداً له وسمّاه خيراً واستعمله في نسج الخز عدة سنين. ثم بعد ذلك أطلقه واعتذر منه. ومن أقواله: «الخوف سوط الله، يقوّم به أنفساً قد تعلمت سوء الأدب، فمتى أساءت الجوارح الأدب فهو من غفلة القلب وظلمة السر». و«الصبر من أخلاق الرجال، والرضا من أخلاق الكرام».

✽ انظر: حلية الأولياء - صفة الصفوة - طبقات الأولياء - طبقات الشعراني - الرسالة القشيرية - شذرات الذهب.

النسخ

□ **مصطلح:** يعني ضرب من ضروب التناسخ أو مرحلة من مراحله (انظر: تناسخ). وقد يعني نسخ سور القرآن الكريم حيث هناك آيات ناسخة ومنسوخة كقوله عزّ وجل: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: الآية 43] وهي آية منسوخة نسختها آية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة: الآية 90].

نسيَّة بنت سلمان

□ **صوفيَّة:** كانت زوجة يوسف بن أسباط من سادات ومشايخ الزهاد وله مواعظ وحكم توفي سنة 199هـ. وكانت من الزاهدات المتعبدات قالت لزوجها يوماً: «الله سائلك عني، لا تطعمني إلَّا حلالاً، ولا تمد يدك إلى شبهة بسببي».

✽ انظر: النسوة المتعبدات الصوفيّات للسلمي.

نصرأباذي [.../637هـ]

□ **شيخ:** هو إبراهيم بن محمد بن محمويه، أبو القاسم النصرأباذي، شيخ خراسان في وقته، نيسابوري الأصل والمنشأ والمولد. صحب أبا بكر الشبلي، وأبا علي الروذباري، وأبا محمد المرتعش، أقام بنيسابور، وفي آخر عمره خرج إلى مكة وحج. وقد تتلمذ عليه أبو عبد الرحمن السلمي. من أقواله: «الأشياء أدلَّة منه، ولا دليل عليه سواه»، و«الراحة ظرف مملوء من العتاب»، و«الراغب في العطاء لا مقدار له، والراغب في المعطي عزيز».

✽ انظر: الرسالة القشيرية - طبقات الشعراني - طبقات الصوفيّة - شذرات الذهب.

النصوص

❑ **كتاب:** على نمط كتاب (فصوص الحكم) افتتحه المؤلف بنص من فصوصه الحكيمة ثم أتى بنصوص كنص جلي وضابط كلي يفيد معرفة المطاوعة. المؤلف أبو عبد الله محمد ابن علي الطائي الأندلسي الشهير بالشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي المتوفى سنة 1240م.

نعت

❑ **مصطلح:** يطلق على مبين النسبة. ويعني أيضاً إخبار الناعتين عن أفعال المنعوت وأحكامه وأخلاقه، والنعت والوصف بمعنى واحد. لكن الوصف غالباً ما يكون مجملاً أمَّا النعت فيكون مبسوطاً. والذات هي الشيء القائم بنفسه، والاسم والنعت والصفة لما للذات، فلا يكون الاسم والنعت والصفة إلَّا لذي ذات، ولا يكون ذو ذوات إلَّا مسمى منعوتاً موصوفاً، وذلك أن القادر اسم من أسماء الله تعالى، والقدرة صفة من صفات الله تعالى، والمتكلم اسم من أسماء الله عزّ وجل، والكلام صفة من صفات الله تعالى، والغفران نعت من نعوت الله.

✽ انظر: الفتوحات المكيّة ـ تاريخ التصوّف في الإسلام ـ معجم مصطلحات الصوفيّة.

نعمان [.../150هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو حنيفة النعمان أحد الأئمة الأربعة. توفي في بغداد سنة 150هـ. ودفن فيها. كان زاهداً ورعاً تقياً. وعندما عرض عليه القضاء رفض فضرب بالسياط فأصرَّ على رفضه.

✽ انظر: حقائق عن التصوّف ـ الموسوعة العربية الميسرة.

نعيم الدين المرادابادي [1883 ـ 1928م]

❑ **علم:** هو أحد أقطاب الطريقة الصوفيّة البريلوية. وقد أسَّس مدرسة دينية سماها (الجامعة النعيمية) ويلقب بصدر الأفاضل ومن أهم كتبه: (الكلمة العليا) و(في عقيدة علم الغيب).

نغم

❑ **مصطلح:** حيث يكون الوجد تارة في فهم المعاني يظهر، وتارة من مجرد النغمات والألحان، فما كان من قبيل المعاني تشارك النفس والروح في السماع في حق المبطل ويشارك القلب في حق المحق. ووجه استلذاذ الروح بالنغمات أن عالم الروح مجمع الحسن والجمال، ووجود التناسب في الأكوان مستحسن قولاً وفعلاً، ووجود التناسب في الهياكل والصور ميراث الروحانية، فمتى سمعت الروح النفحات اللذيذة والألحان المتناسبة تأثر بها الوجود.

نَفْس

❑ **مصطلح:** يطلق على العنصر الشرير الفاسد في الإنسان: ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يُوسُف: الآية 53] لأنها تحض على الشهوات ولذيذ العيش من نوم وأكل. إذن فهي مادة الهوى والهوس والشهوة. وهي منبع الأخلاق الذميمة والمفاسد والشرور، والنفس الشريرة والدنيا الخبيثة والشيطان اللعين إنما هي أكبر العوامل في الحيلولة بين الإنسان وربّه حيث يقول ﷺ: «أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك». ويقول الهجويري:

«إن الرياضة والمجاهدة يتحققان بمخالفة النفس، وإن الذي لم يعرف النفس لا تفيده الرياضة والمجاهدة». وقيل: إن النفس خمسة أنواع: حيوانية وأمارة وملهمة ولوامة ومطمئنة وكلها أسماء الروح. فالنفس الحيوانية تسمى الروح باعتبار تدبيرها للبدن. والنفس الأمارة باعتبار ما يأتيها من المقتضيات الطبيعية الشهوانية للانهماك في اللذات الحيوانية وعدم المبالاة بالأوامر والنواهي، والنفس الملهمة باعتبار ما يلهمها الله سبحانه من الخير هي بالإلهام الإلهي، وكل ما تفعله من الشر هو بالاقتضاء الطبيعي. والنفس اللوامة باعتبار أخذها من الرجوع والإقلاع فكأنها تلوم نفسها، والنفس المطمئنة باعتبار سكونها إلى الحق واطمئنانها به.

وقيل: النفس ناطقة وصالحة وحكيمة ونبوية، فالناطقة من حيث يعلم الأمور المرتبة على أسبابها، والصالحة من حيث يشتاق إلى الكمال، ويقلق من النقص، ويحرص على الخير، ويهتم بالنجاة، والحكمية من حيث نظره في أجناس العلوم، ومعرفته بالمذاهب، ويسبح في بحر التوحيد، مهتدياً بنجوم الاستدلال، ويحقق مفهوم الصفات وسر الوحدانية، ويحقق معنى الإصلاح من حيث تكلمه في الوحدة الإلهية المطلقة والجواهر الروحانية، والنبوية من حيث يأتي بالمثل على السعادة، ويقيم البراهين السهلة والمفهومة، ويخاطب بشكل ملائم، ويتحدى بالمعجزة. ومصطلح حظوظ النفس يعني ما زاد في الحقوق، وحقوقها ما يتوقف عليه حياتها وبقاؤها.

وقيل: فلان بلا نفس أي أنه لا تظهر عليه أخلاق النفس، لأن من أخلاق النفس الغضب والحدة والتكبّر والشره والطمع والحسد، فإذا كان عبد قد سلم من هذه الآفات وما شاكل ذلك يقال له بلا نفس يعني كأنه ليس له نفس.

✵ **انظر: تعريفات الجرجاني - كشف المحجوب للهجويري - تاريخ التصوّف في الإسلام - معجم مصطلحات الصوفيّة.**

نَفَس

❑ **مصطلح:** يعني تروح القلب عند الاحتراق، وقيل: ترويح القلب بلطائف الغيوب، وصاحب الأنفاس أرقى من صاحب الأحوال، فكان صاحب الوقت مبتدئاً، وصاحب الأنفاس منتهياً، وصاحب الأحوال بينهما، فالأحوال وسائط، والأنفاس نهاية الترقي، فالأوقات لأصحاب القلوب، والأحوال لأرباب الأرواح، والأنفاس لأهل السرائر.

نفي

❑ **مصطلح:** يدل على محو صفة البشرية لدى العبد المتصوّف

✵ **انظر: كشف المحجوب للهجويري.**

نفيسة [145 - 208هـ]

❑ **صوفيّة:** هي السيدة نفيسة بنت الحسن الأنور ابن أبي محمد زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب. دخلت مصر مع زوجها إسحاق ابن جعفر الصادق. وكانت من الصالحات التقيات. ويروى أن الشافعي عندما دخل مصر حضر إليها وسمع منها الحديث، ولمّا

توفي أدخل إليها فصلَّت عليه في دارها وهي موضع مشهدها اليوم.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء ـ الكواكب الدرية ـ طبقات الأولياء.

نقباء

❑ **مصطلح:** يطلق على ثلاثمائة رجل، هم المطلعون على ضمائر الناس وذلك لانكشاف الستائر لهم عن وجوه السرائر. ويتواجدون في كل زمان.

✽ انظر: ابن عربي ـ الفتوحات المكيّة.

نقشبندي [1317 ـ 1389م]

❑ **غوث:** هو محمد بن بهاء الدين النقشبندي البخاري. وهو فارسي الأصل مؤسس طريقة (النقشبندية) الصوفيَّة. وقد أخذ التصوّف عن الشيخ محمد بابا السماسي والشيخ عبد الخالق الفجدواني في سمرقند. تيتّم من الأب في سن مبكرة فعاش في كنف جده. حج ثلاث مرات. من أقواله: «الطريق التي يصل بها العارفون إلى معرفتهم ويجدونها دون غيرهم مبنية على ثلاثة أمور: نسيان المخلوق بدوام النظر إلى الخالق، والمشاهدة وهي واردات قلبية ترد على القلب، ولمَّا كان الزمان لا بقاء له، فلا يمكننا إدراك ذلك الوارد بصفة تقوم بنا، وإنما ندركه من القبض والبسط، ففي القبض نشاهد الجلال، وفي البسط نشاهد الجمال؛ والمحاسبة وهي أن نحاسب أنفسنا على كل ساعة تمر بنا هل مرت بحضور أو تفرقة، فنعد الكل نقصاً ثم نستأنف العمل من أوله». ويقول أيضاً: «لهذه الطريقة ثلاثة آداب: أدب مع الله سبحانه وتعالى، وهو أن يكون المريد في الظاهر والباطن مستكملاً للعبودية بامتثال الأوامر واجتناب النواهي، معرضاً عن سواه بالكلية، وأدب مع رسول الله ﷺ، وهو أن يستغفره في مقام (فاتبعوني)، ويراعى ذلك في جميع الأحوال وجوباً، ويعلم أنه ﷺ واسطة بين الحق والخلق، وأن كل شيء تحت تصرف أمره العالي، وأدب مع المشايخ وهو لازم للطالبين، لأنهم سبب في متابعته ﷺ، ووصلوا إلى مقام الدعوة إلى الحق، فينبغي للمريد حضوراً أو غيبة أن يكون مراعياً لأحوالهم مقتدياً بهم متمسكاً بأذيالهم».

✽ انظر: السيرة المرضية.

نقشبندي [.../1132هـ]

❑ **ولي:** هو محمد مراد الأزبكي النقشبندي. سكن دمشق الشام. كان من أكابر الصوفيَّة وأعيان الطريقة النقشبندية أخذها عن محمد المعصوم الفاروقي من بخارى، ثم استوطن دمشق. وهو صاحب كرامات عظام. توفي في مدينة القسطنطينية. ودفن في درسخانة المدرسة المعروفة في محلة نشانجي باشا.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

النقشبندية

❑ **طريقة:** صوفية إسلامية يتبعها الدراويش. أسسها الشيخ محمد بن بهاء الدين البخاري النقشبنديّ. الذي تتلمذ على الشيخ محمد بابا السماسي في القرن الرابع عشر للميلاد في مدينة بخارىٰ ولذلك لقب بالبخاري. ومن أقواله: «إذا أردت مقام الأبدال، فعليك تبديل الأحوال»، و«في العبادة طلب الوجود، وفي العبودية تلف الوجود، ولا ينتج العمل ما دام الوجود باقياً». وتمتاز هذه

الطريقة بإقامة الحضرات والذكر وتنتشر في الصين وتركستان وقازان وتركيا.

وتسلك النقشبندية في تربية مريديها منهج الصحبة أو منهج الذكر. ويرى النابلسي أن الصحبة أتم وأكمل للمريد، وأن شيخ الصحبة أقوى وأسرع تأثيراً من شيخ الذكر. والذكر إما أن يكون منفرداً أو مع الشيخ أو مع الرفيق أو الرفقاء سراً بالقلب مع المراقبة للمذكور وهو الله تعالى أثناء الذكر، وعدم الغفلة عنه باشتغال القلب بما سواه. والذكر يكون أولاً بالتلقين من الشيخ للمريد والتلقين أيضاً يكون سراً بالقلب من الشيخ. وبالتلقي الصامت من قلب المريد. وقد ألزم الشيخ نقشبندي أتباعه الذكر في الخفاء وهي أن يحبس المريد أنفاسه تماماً ويذكر الكلمة الطيبة وهي (لا إله إلاّ الله) قدر ما يَسَعُ النفس العميق، ويجتهد أن يكون وقوفه وإخراج نفسه على وتر من الذكر، ثم مناجاة الله تعالى عقب كل دورة من دورات الذكر القلبي يقول المريد: «إلهي أنت مقصودي ولا سواك معبودي». ثم تأتي الرابطة التي هي المنهج الثالث من مناهج السلوك النقشبندي ومعناها ربط المريد قلبه بالشيخ الكامل الذي وصل بروحه وقلبه إلى مقام المشاهدة. وتحقق في نفسه بالصفات الذاتية المنسوبة إلى ذات الله تعالى من غير كيف ولا كيفية على التنزيه المطلق بحيث اضمحلت صفاته في صفات الحق جلا وعلا، وانمحقت هويته في هوية الحق سبحانه تعالى، فصار يسمع به ويبصر به كما ورد في حديث المتقرب بالنوافل.

وتعنىٰ هذه الطريقة بالحضور الدائم في حضرة الحق سبحانه وتعالى وقد وصفها أحد كبار المتصوفة بقوله: «هي طريقة الصحابة الكرام على أصلها لم يزيدوا ولم ينقصوا، وهو عبارة عن دوام العبودية ظاهراً وباطناً بكمال الالتزام بالسنة والعزيمة وتمام اجتناب البدعة والرخصة في جميع الحركات والسكنات». وقال آخر بحق التصوف التقشبندي: «إنه معتدل ووسط». وأهم ما يلفت في هذه الطريقة هو السكون والبعد عن الصراخ والاعتماد على الترانيم والسماع يخلو من الرياء. والذاكر في الطريقة النقشبندية يجلس طاهراً مستقبلاً القبلة بعد الصلاة ملصقاً لسانه بالفك الأعلى حتىٰ لا ينصرف القلب مع حركة اللسان ويذكر السالك الله بقلبه.

نكاح

❑ **مصطلح:** يعني التوجه الحبي المشار إليه في قوله ﷺ: «كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف». الذي يشير إلى الخفاء والغيبة والإطلاق على الظهور والتعين سبقاً أزلياً ذاتياً، والنكاح هو الوصلة بين الخفاء والظهور.

نكتة

❑ **مصطلح:** هو لغة الإشارة الدقيقة لمعنى بعيد. ونكت يعني أشار حسب لسان العرب لابن منظور ـ وعند الصوفيَّة النكتة هي عبارة بسيطة تحتوي كلماتها على معنى عظيم.

✱ انظر: المقدمة في التصوّف.

نهاية

❑ **مصطلح:** هو العودة إلى الله الذي هو مبدأ كل شيء، وقيل: الرجوع إلى الصفاء الذي

كان في عالم الأرواح قبل التعلق بالقالب، وقيل: معناه أن نهاية المريد وغايته أن يبلغ إلى حال بدايته حيث خلقه الله سبحانه في بطن أمه، وأنه كان في هذه الحالة في غاية الفقر والحاجة إلى الله، والتوكل عليه، ولا حافظ له إلاّ هو. وقيل: معناه السالك لما كان في الابتداء جاهلاً فصار عارفاً، يصير متحيراً جاهلاً، وهو كالطفولية يصير جهلاً ثم علماً ثم جهلاً، قال تعالى في محكم تنزيله: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [النحل: الآية 70] وقيل: معناه أن المريد في البداية عبد الله، والله تعالى ربه، يعني كما أنه في البداية عبد كذلك في النهاية. وأرباب النهايات: هم الذين استقامت بواطنهم وظواهرهم لله، وهم عند الله حقيقتهم، جعلهم الله تعالى من جنوده في خلقه، بهم يهدي، وبهم يرشد، وبهم يجذب أهل الإرادة، وظاهرهم محفوظ، وباطنهم معمور بالعلم.

نهرجوري [.../330هـ]

❑ **شيخ:** هو اسحق بن محمد أبو يعقوب النهرجوري، صحب الجنيد وعمرو بن عثمان المكي. أقام بالحرم سنين كثيرة مجاوراً وبه مات. قال ابن العربي فيه: «ما رأيت في مشايخنا أنور من النهرجوري». من أقواله: «الفناء هو فناء رؤية قيام العبد لله، وبقاء رؤية قيام الله في الأحكام، والصدق هو موافقة الحق في السر والعلانية، وحقيقة الصدق القول بالحق في مواطن التهلكة».

✽ انظر: حلية الأولياء - الرسالة القشيرية - طبقات الصوفيّة - طبقات الشعراني - شذرات الذهب - معجم البلدان.

نواب

❑ **مقام:** هم نواب القطب، ونائب الإمام يعرف أنه ليس الإمام وأنه نائب عنه، وأكثر الأولياء من عامة الصوفيّة لا يعرفون القطب والإمامية والأوتاد إلاّ النواب.

نواله

❑ **مصطلح:** يدل على كل ما ينيله الحق أهل القرب مع خلع الرضا وقد يطلق على كل خلع يخلعها الله على أحد وقد يخص بالأفراد.

النور

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو الذي نوَّر العوالم، فأوجدها من العدم، وخصصها بتلك المواهب في حضرة القدم، هو الذي نوَّر الوجود الظاهر بالشمس والكواكب، ونوَّر عالم الأرواح برسول الله ﷺ سيد الأوائل والأواخر، ونوَّر القلوب بأنوار الكتب السماوية، ونوَّر العارفين بأنوار التجليات الإلهية، ويرى بعض العارفين أن النور هو الاسم الأعظم، لذلك لا يشهدون شيئاً إلاّ ويشهدون فيه معنى النور، فما من شيء في الوجود إلاّ وفيه سر من شعاع ضياء شمس الحقيقة العلية. ودعاؤه: «إلهي أنت النور، والكل في ظلام العدم، وأنت الظاهر، وليس للحوادث في التأثير قدم، أشرق على قلبي معنى اسمك المنور، فأشهد بنورك الحقائق، وأتجمل بالمعارف، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

نور

❑ **مصطلح:** هو الحق، ويسمى نور الأنوار لأن جميع الأنوار منه، والنور المحيط لإحاطته بجميع الأنوار، وكمال إشراقه وتعوذه فيها للطفه، والنور القيوم لقيام الجميع به، والنور المقدس، أي المنزه عن جميع صفات النقص، والنور الأعظم الأعلى: إذ لا أعظم ولا أعلى منه، ونور النهار لأنه يستر جميع الأنوار ويحجبها كالشمس التي يستر نورها نور جميع الكواكب.

نوري [.../295هـ]

❑ **شيخ:** هو أحمد بن محمد أبو الحسين النوري، بغدادي المنشأ والمولد خراساني الأصل. عرف بابن البغوي أيضاً لأنه من قرية في خراسان اسمها بغشور. وكان من أجل مشايخ القوم وعلمائهم. صحب سريا السقطي ومحمد بن علي القصاب. من أقواله: «الجمع بالحق تفرقة عن غيره، والتفرقة عن غيره جمع به والتصوّف ترك كل حظ للنفس»، و«من وصل إلى وده أَنِس بقربه، ومن توسل بالوداد، فقد اصطفاه من بين العباد».

كان النوري من أجل مشايخ القوم وعلمائهم، أسند الحديث، ومن الأحاديث التي أسندها قوله ﷺ: «من قضىٰ لأخيه المسلم حاجة كان له من الأجر كمن خدم الله عمره».

✻ انظر: طبقات الصوفيّة ـ طبقات الشعراني ـ صفة الصفوة ـ حلية الأولياء.

نورية

❑ **اسم:** أطلق على الصوفيّة بشكل عام لقول رسول الله ﷺ: «من أحب أن ينظر إلى عبد نور الله قلبه فلينظر إلى حارثة فإنه منور القلب»، وحارثة هذا كان من أهل الصفّة (انظر: أهل الصفّة). وقال: «إذا دخل النور في القلب انشرح وانقسم»، فقيل: ما علامة ذلك يا رسول الله؟ قال: «الإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله».

نورية

❑ **طريقة:** هم أتباع أبي الحسن النوري (انظر: النوري). ويقول الهجويري: «إن هذه الطريقة محمودة وقاعدة مختارة، فقانونها تفضيل التصوف على الفقر، وتتطابق من حيث المعاملات مع الجنيدية». وترفض النورية العزلة والانزواء وترشد أتباعها إلى العشرة والصحبة. وتولي أهمية كبرى للايثار انطلاقاً من قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: الآية 9]. ويقول الهجويري: «إن حقيقة الإيثار في النورية أنهم يحفظون حق صاحبهم، ويضحي كل واحد منهم بنصيبه عوضاً عن نصيب صاحبه، ويحتمل التعب لراحة صاحبه». وكان أبو الحسن النوري يقول في مناجاته: «رباه إنك تعذب أهل النار وكلهم خلقك، وهم في علمك وقدرتك وإرادتك القديمة، فإذا كان محتماً أن تملأ النار بالناس فإنك تستطيع أن تملأ بي جهنم وطبقاتها وتبعث بهؤلاء الناس إلى الجنة».

ويقول الهجويري بشأن النورية: «إن للنوري مذهباً محموداً في التصوف وقاعدة مختارة، فقانون مذهبه تفضيل التصوف على الفقر، وتطابق معاملاته مذهب الجنيد» (انظر: جنيد وجنيدية).

وترفض النورية العزلة والانزواء وترشد الأتباع إلى العشرة والصحبة، وتولى أهمية كبيرة للإيثار. وحقيقة الإيثار هي أنهم يحفظون في الصحبة حق صاحبهم، ويضحي كل منهم بنصيبه عوضاً عن نصيب صاحبه، ويحتمل التعب لراحة صاحبه.

وقد اشتهرت حكاية عن أصحاب النوري هي أنه قبض على النوري واثنين من أصحابه وساقوهم إلى دار الخلافة وذلك بعد أن وشئ الواشون بهم لدى الخليفة وقالوا له: إن هؤلاء قوم من الزنادقة، فلو أمر أمير المؤمنين بقتلهم لتلاشت عقيدة الزنادقة لأنهم رؤوس هذه الطائفة. فأمر الخليفة فوراً أن يضربوا أعناقهم، وجاء السياف وربط أيديهم، ولما هَمَّ بقتل الأول قام النوري وجلس في مكانه أمام السياف طواعية بحيث تعجب الحاضرون، فقال له السياف: أيها الفتئ ليس هذا السيف شيئاً محبوباً بحيث تأتي بهذه الرغبة نحوه ولم تصلك النوبة بعد، قال: نعم، ولكن طريقتي مبنية على الإيثار، وان أعز شيء هي الحياة وأريد أن أفتدي أصحابي بهذه الأنفاس القليلة، فان نفساً واحداً في الدنيا خير لي من ألف سنة في الآخرة لأن هذه الدار هي دار الخدمة وهي دار القربة، وينالون القربة بالخدمة. فحمل صاحب البريد هذا الكلام إلى الخليفة، وتعجب الخليفة فأرسل رجلاً إلى السياف بأن يتمهل في أمرهم ثم أرسل إلى القاضي وعرض عليه ذلك فقال: «إذا كان هؤلاء من الملحدين فليس على وجه الأرض من هو موحد».

✵ انظر: كشف المحجوب ـ تاريخ التصوّف.

نوم

☐ **مصطلح:** يطلق على الرقاد والغفلة وهو على أقسام: نوم غفلة، ونوم عادة وذلك غير محمود، بل هو مذموم لأنه أخو الموت، وقيل: لو كان في النوم خير لكان في الجنة نوم، وقيل لما ألقى الله سبحانه على آدم عليه السلام النوم في الجنة أخرج منه حواء، وكل بلاء حصل حين حصلت حواء، وقال الشبلي: «اطلع الحق علي فقال: من نام غفل، ومن غفل حجب». وقيل: المريد أكله فاقة ونومه غلبة، وكلامه ضرورة.

نون

☐ **مصطلح:** عبارة عن انتقاش صور المخلوقات بأحوالها وأوصافها كما هي عليه جملة واحدة، وذلك الانتقاش هو عبارة عن كلمة الله سبحانه (كن)، فهي تكون على حسب ما جرى به القدر في اللوح المحفوظ الذي هو مظهر لكلمة الحضرة.

نون

☐ **ورد:** من أوراد الطريقة الخلوتية، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد الأكوان، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تملأ الأمكنة والأزمان، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة نرتقي بها إلى مقام المعرفة والإحسان، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الأئمة الأعيان».

✵ انظر: أبو البركات سيدي احمد الدردير.

نون

☐ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الشاذلية الصوفيَّة، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي شرُفت به النون، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد في جميع الشؤون، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد في عوالم الظهور والبطون، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ما قصدك القاصدون ورغب إليك الراغبون، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ما غرق في بحر حبه العاشقون، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وفهمنا أسرار كتابك المكنون، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه إلى يوم يبعثون».

✽ انظر: الكنز الأفخر.

نووي [631 - 676هـ]

☐ **شيخ:** هو الإمام أبو بكر زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الدمشقي من أهل نوى. انتقل إلى دمشق، ثم عاد إلى نوى في حوران وتوفي فيها. كان زاهداً عابداً صاحب مقامات وأحوال وكرامات. من أقواله: «أصول التصوّف خمسة: تقوى الله في السر والعلانية، اتباع السنة في الأقوال والأفعال، الإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار، الرضى عن الله في القليل والكثير، الرجوع إلى الله في السراء والضراء» كان النووي صاحب أحوال وكرامات حتىٰ قيل عنه إنه كان يصلي الصبح في نوىٰ والظهر في القدس والعصر في مكة والمغرب في المدينة المنورة.

✽ انظر: حقائق عن التصوّف.

نية

☐ **مصطلح:** وهي قلب القلب، وموضعها القلب، وقيل: لولا محل النية في القلب لما كانت تعرف قيمة القلب. وهي زمام القلب، وروح العمل وقائده، وأول القصد، وباطن العلانية من الحركات والسكنات، والنطق والسكوت، وموضع نظر رب العالمين من سر العباد.

نيسابوري [.../303هـ]

☐ **شيخ:** هو محفوظ بن محمود من أصحاب أبي حفص، من قدماء مشايخ نيسابور وجلتهم. وكان من الورعين. من أقواله: «من ظن بمسلم فتنة فهو المفتون»، و«أكثر الناس خيراً أسلمهم صدراً للمسلمين».

✽ انظر: طبقات الصوفيَّة ـ حلية الأولياء ـ طبقات الشعراني ـ الكواكب الدرية ـ طبقات الأولياء.

نيسابوري [.../298هـ]

☐ **شيخ:** هو أحد مشايخ الصوفية، مؤسس الطريقة الحيرية. واسمه أبو عثمان سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور الحيري النيسابوري وأصله من الري. صحب قديماً يحيى بن معاذ الرازي، وشاه بن شجاع الكرماني، ثم رحل إلى نيسابور. وقال عنه الجوزجاني: «لم أر أعرف بالطريق إلى الله من أبي عثمان». وقد روى الحديث. ومن أقواله: «لا يكمل الرجل حتى يستوي قلبه في أربعة أشياء: «المنع والعطاء والعز والذل»، و«صلاح القلب في أربع خصال: في التواضع لله، والفقر إلى الله، والخوف من الله، والرجاء في الله».

✽ انظر: حلية الأولياء ـ صفوة الصفوة ـ طبقات السلمي ـ طبقات الشعراني ـ الرسالة القشيرية.

نيسابوري [.../270هـ]

❑ **شيخ:** هو عمرو بن سلم وقيل عمرو بن سلمة وهو الأصح حسب السلمي. ولقب بأبي حفص النيسابوري. وهو من أهل قرية كوردوباذ في نيسابور. صحب النصر أباذي وأحمد بن خضرويه البلخي، وكان أحد الأئمة والسادة. من أقواله: «العاصي يريد الكفر كما أن الحي يريد الموت»، و«من إهانة الدنيا أني لا أبخل بها على أحد، ولا أبخل بها على نفسي، لاحتقارها، واحتقار نفسي عندي».

✽ انظر: حلية الأولياء ـ طبقات الصوفية ـ طبقات الشعراني ـ صفة الصفوة ـ الرسالة القشيرية ـ شذرات الذهب.

نيسابورية [.../346هـ]

❑ **صوفية:** هي عائشة بنت أبي عثمان سعيد بن إسماعيل الحيري النيسابوري، كانت من أزهد أولاد أبي عثمان وأورعهم، وأحسنهم حالاً ووقتاً، من أقوالها مخاطبة ابنتها: «يا ابنتي لا تفرحي بفان، ولا تجزعي من ذاهب، وافرحي بالله، واجزعي من سقوطك عن عفو الله»، و«الزمي الأدب ظاهراً وباطناً، فما أساء أحد الأدب ظاهراً إلاّ عوقب ظاهراً، وما أساء أحد الأدب باطناً إلاّ عوقب باطناً». توفيت ودفنت في نيسابور.

✽ انظر: صفة الصفوة ـ أعلام النساء ـ ذكر النسوة المتعبدات للسملي.

نيسابورية [.../223هـ]

❑ **صوفية:** هي فاطمة النيسابورية، كانت من قدماء نساء خراسان، وكانت من العارفات الكبار، اثنى عليها أبو يزيد البسطامي، وسألها ذو النون عن مسائل. جاورت بمكة، ودخلت بيت المقدس، ثم رجعت إلى مكة. من أقوالها: «ليس في الدنيا صوفي أحسن ممن يرى السبب». قال عنها ذو النون: «هي ولية من أولياء الله عز وجل وهي أستاذي». توفيت بمكة وكانت في طريقها إلى العمرة.

✽ انظر: النجوم الزاهرة ـ الدر المنثور ـ معجم البلدان ـ صفة الصفوة ـ النسوة المتعبدات الصوفيات للسلمي.

نيسابورية [.../310هـ]

❑ **صوفية:** هي مخزوية بنت علي، نيسابورية من أهل نيسابور كانت زوجة أبي عمرو بن عبيد. من أقوالها: «حال ضعيف، وخطر عظيم، ودعوى عريضة، وصدق قليل». و«من جعل السبب إلى الوصول إلى ربه غير ملازمة طاعته، واتباع رسوله ﷺ، فقد أخطأ السبيل». توفيت مخزوية في نيسابور ودفنت هناك.

✽ انظر: النسوة المتعبدات للسلمي.

حرف الهاء

هاء

❑ **مصطلح:** يعني هاء اعتبار الذات بحسب الظهور والوجود.

هاء

❑ **ورد:** من أوراد الطريقة الخلوتية، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد العالي القدر العظيم الجاه، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأطلعنا على أسرار لا إله إلّا الله».

✽ انظر: أبو البركات سيدي أحمد الدردير.

هاء

❑ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الشاذلية الصوفيّة، ونصه: «اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد الفاتح لخزائن أسرار الله، وصلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد المتخلي عن كل ما سواه، وصلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ما تحركت القلوب والأفواه، وصلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد مقتضى الإحاطة ومنتهى الرضا الذي لم يبلغ منتهاه، وصلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي قرنت البركة بذاته ومحياه، وصلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي تعطرت العوالم بطيب ذكره ورياه، وصلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وزجنا في بحار لا إله إلّا الله، وصلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وأصحبنا سر الإحساس لندرك أسرار ما تلقاه، وصلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد واسقنا من رحيقه صرفاً قديماً بلا اشتباه، وصلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن والاه».

✽ انظر: الكنز الأفخر.

هاجس

❑ **مصطلح:** يعني الخاطر الأول. وهو الخاطر الرباني الذي لا يؤدي إلى الخطأ أبداً، ويسميه سهل أحياناً السبب الأول وفقر الخاطر. وإذا ما تحقق الهاجس في النفس يسمى حينئذ بالإرادة وهو في المرتبة الثالثة همة، وفي المرتبة الرابعة عزيمة، فإذا اتجه الهاجس نحو القلب وصار محركاً لعمل سمي قصداً، ومع الشروع بفعل يسمى النية.

✽ انظر: الفتوحات المكيّة لابن عربي.

هادي [.../1083هـ]

❑ **ولي:** هو محمد بن أحمد بن عقبة الهادي. من ذرية الشيخ إسماعيل الحضرمي العبادي اليمني. كان من أكابر الطريقة الملامتية.

وصاحب كرامات. توفي في مكة المكرمة ودفن ببيته هناك.

✿ انظر: جامع كرامات الصوفيّة.

الهادي

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو الذي يهدي القلوب إلى معرفته، ويهدي النفوس إلى طاعته، هو الذي يهدي المذنبين إلى التوبة، ويهدي المخلصين إلى القربة بعد الغربة، هو الذي يشغل القلوب بالحق مع الصدق، ويوفقهم لمعاملة الحق في الخلق، والهادي في الحقيقة هو الله تعالى. ودعاؤه: «إلهي أنت الهادي المبين، والقادر المعين، هديت العوالم إلى السعادة وأسبابها، ووضحت السبل لطلابها، والكل تائهون في الضلال لولا هداك، والكل حائرون في الظلام لولا عطفك ورضاك، أشرق على قلبي نور الهادي حتى أبلغ بفضلك مرادي، واطلب الهدى منك لكل موجود، وأرجو للكل سعادة دار الخلود، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✿ انظر: الأنوار القدسية.

هاشمي [1298 - 1381هـ]

❑ **شيخ:** هو محمد الهاشمي التلمساني من أكابر الصوفيَّة في الشام. ويعود نسبه إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما. من أهالي مدينة تلمسان في الجزائر حيث كان والده أحد علمائها. لازم العلماء ثم هاجر إلى بلاد الشام هرباً من ظلم الاستعمار الفرنسي وأقام في دمشق. زار طنجة في المغرب ومرسيليا في فرنسا وتركيا حيث أقام في أضنة عاد بعدها إلى دمشق. صحب الشيخ محمد بن بلس. وفي دمشق أخذ عن كبار علمائها وعلى رأسهم الشيخ بدر الدين الحسيني وأمين سويد وجعفر الكتاني ونجيب كيوان ومحمود العطار. وقد أجازه شيوخه بالعلوم. أما من ناحية التصوّف فقد أذن له شيخه محمد بن بلس بالورد العام. كما أذن له الشيخ أحمد بن مصطفى العلوي عند قدومه إلى دمشق متوجهاً إلى الحج في عام 1350هـ بالورد الخاص، والإرشاد العام. سكن في حي المهاجرين في دمشق. ألّف العديد من الكتب أهمها: (مفتاح الجنة في شرح عقيدة أهل السنّة ـ الرسالة الموسومة بعقيدة أهل السنة ـ الدرة البهية ـ الأجوبة العشرة) وغيرها. توفي الشيخ الهاشمي رحمه الله في الثاني عشر من رجب 1386 الموافق لـ 19 كانون الأول 1961م. وصلي عليه بالجامع الأموي ثم شيعته دمشق على الأكف إلى مقبرة الدحداح. ومن تلامذته الشيخ عبد القادر عيسى.

✿ انظر: حقائق عن التصوّف.

هاشمي [.../600هـ]

❑ **ولي:** هو محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو عبد اللّه القرشي الهاشمي. من كبار الصوفيَّة، تدرج في المقامات حتى وصل إلى مقام الولاية. زار فلسطين وأقام بجوار مقام خليل الرحمن النبي إبراهيم عليه الصلاة والسلام. توفي في مصر ودفن فيها.

✿ انظر: جامع كرامات الأولياء.

هباء

❑ **مصطلح:** يعني المادة التي فتح الله بها صور العالم وهو العنقاء المسماة الهيولي.

هجران

❑ **مقام:** هو من أوائل مقامات السالكين ويشير إلى حجر السالك لإخوان السوء. وهجره للمكان الذي خالف الله سبحانه وتعالى فيه.

✽ **انظر: مناهج العارفين.**

هجوم

❑ **مصطلح:** هو عبارة عن كل ما يصل إلى القلب بقوة الوقت بدون تصنع، أي يكون خارجاً عن الإرادة والاختيار.

✽ **انظر: ابن عربي الفتوحات المكيّة ـ الرسالة القشيرية.**

هدمة [630 ـ 730هـ]

❑ **شيخ:** هو إبراهيم الهدمة أصله كردي قدم إلى الشام وأقام بين القدس والخليل. وكان يقصد للزيارة. وكان صاحب مقامات وأحوال وكرامات. عمَّر مائة سنة وتزوج في آخر عمره ورزق بأولاد صالحين. توفي في فلسطين ودفن في قرية سعير بين القدس والخليل.

✽ **انظر: دوحة الإمداد.**

هزرجي [.../581هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو إبراهيم إسحق بن محمد الهزرجي. من أهل الجانب الشرقي من مراكش. وبه توفي. ودفن خارج باب الدباغين. قيل: إنه رأى رب العزة في النوم فقال له: «يا إسحق، أنا آخذ بيد السخي كلَّما عثر، أنا آخذ بيد السخي كلما عثر، يقولها ثلاث مرات» فلمَّا أصبح أبو إبراهيم تصدق بجميع ماله.

✽ **انظر: السعادة الأبدية ـ التشوف إلى رجال التصوّف.**

هزرجي [.../592هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو علي عمر بن علي بن عبد العزيز الهزرجي. من أهل الجانب الشرقي من مراكش. مات فيها ودفن خارج باب نيتان. كان عبداً صالحاً معمور الباطن بأمر الله تعالى، وكان لا يفتر عن تلاوة القرآن. من أقواله شعراً: [من الوافر]

طوى وجداً فضاق به احتمالاً
فاعلن بالصبابة فاستراحا
واطربه حمام الأيك لما
اتاح له التشوُّف ما اتاحا
وما عيش امرئ للبين أضحى
يسائل عن أحبته الرياحا

✽ **انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.**

هزرجي [.../555هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو محمد زمور بن يعلى الهزرجي، من بني زوتناسا. كان عبداً صالحاً غاية في الفضل، أصله من كسماطة من بلدة هزرجة. أقام بالرباط ثم في دكالة. ثم قدم مراكش واستقر أخيراً في كسماطة وفيها توفي. من أقواله شعراً: [من الطويل]

سرى من ربا نجد شذا عرف رياها
فاحيا قلوب العاشقين وحياها
وروَّح أرواح المحبين روحها
فتاهت بهم وجداً ووجداً بهم تاها

✽ **انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.**

هزميري [512 ـ 613هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو علي مالك بن تاماغورت الهزميري. من بلد نفيس. مات بمراكش. وحمل إلى بلده ودفن فيه. تتلمذ على عبد الخالق بن ياسين. وكان صالحاً من كبار المشايخ. وكان أبو يعزى يقدمه للصلاة به.

من أقواله: «الناس سكارى من حب الدنيا، فلا يصحون من سكرتها إلّا في يوم القيامة».

حج أربعين حجة.

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

هزميري [.../608هـ]

☐ **شيخ:** هو أبو ولجوط تونارت بن واجرام الهزميري. من أهل بلد نفيس في مراكش. وفيها مات ودفن. تتلمذ على أبي محمد عبد الخالق بن ياسين. كان في بداية حاله يغنّي في الأعراس. ثم تاب إلى الله تعالى، فكان يتكلم بالحكمة. وهو مع ذلك أمي. من أقواله شعراً: [من الطويل]

أرى أشقياء الناس لا يسأمونها
على أنهم فيها عراة وجوّع
أراها وإن كانت تحب فإنها
سحابة صيف عن قليل تقشع

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

هسكوري [.../570هـ]

☐ **شيخ:** هو أبو محمد عبد الحميد بن صالح الهسكوري. أصله من تادلا وبها نشأ، ثم نزل مدينة فاس فصحب أبا الحسن بن حرزهم وأبا عبد اللّه الدقاق، كان عبداً صالحاً من كبار الأولياء. كان يقول عن نفسه: «إن هذه العدوة التي بين جنبي قد أهلكتني، وقد قهرتها حتى انقادت إلى كل ما أمرتها».

✽ انظر: جذوة الاقتباس ـ الإعلام بمن حل بمراكش ـ التشوف إلى رجال التصوّف.

هكاري [409 ـ 480هـ]

☐ **شيخ:** هو علي بن أحمد بن يوسف بن عرفة الهكاري. لقب بشيخ الإسلام كان كثير العبادة، طاف البلاد واجتمع بالعلماء والمشايخ. وأخذ عنهم الحديث. وهو من منطقة الهكارة من ناحية الموصل بالعراق.

✽ انظر: شذرات الذهب ـ لسان الميزان ـ النجوم الزاهرة ـ طبقات الأولياء.

الهكسيُّون

☐ **طريقة:** هي طريقة صوفيَّة ارتبط اسمها بمجموعة الهيكسيين الصوفيَّة التي تفرعت عن جماعة الأخوة الصوفيّة الإنكليزية وكان ذلك في عام 1827م.

هلدجارد [1099 ـ 1179م]

☐ **علم:** متصوّفة مسيحية، واسمها كاملا هالدجارد النيجنية، وكانت تنتمي إلى فرقة إخوان الروح التي انتقلت من إيطاليا إلى إلمانيا، وكانت شاعرة وطبيبة، ادعت أنها تعاون الذات العلية، وقالت: «إن العدالة الألٰهية ساعاتها محدودة، وإن أحكام الله لتوشك أن تنفذ، وستنهار الامبراطورية والبابوية معاً، بعد أن تترديا في هوة الإلحاد، ولكن أمة جديدة ستقوم على انقاضهما تضم الوثنيين واليهود وعباد الدنيا، والكفرة جميعاً، وسيسود العالم السلام بعد مولده الجديد، ويعود الملائكة وهم واثقون إلى السكن بين البشر».

✽ انظر: المعجم الموسوعي، د. سهيل زكار.

همة أرباب الهمم

☐ **مصطلح:** يدل على الدرجة الثالثة من الهمة وهي التي لا تتعلق إلاّ بالحق، ولا تلتفت إلى غيره فهي أعلى الهمم حيث لا ترضىٰ بالأحوال والمقامات ولا بالوقوف مع الأسماء والصفات، ولا يقصد إلاّ عين الذات.

✽ انظر: اصطلاحات صوفية للكاشاني.

همة الأنفة

❑ **مصطلح:** يدل على الدرجة الثانية من الهمة وهي التي تورث صاحبها الأنفة من طلب الأجر على العمل، حتىٰ يأنف قلبه أن يشتغل بتوقع ما وعده الله من الثواب على العمل فلا يفرغ إلى مشاهدة الحق بل يعبد الله على الإحسان، فلا يفرغ من التوجه إلى الحق طلباً للقرب منه إلى طلب ما سواه.

✱ انظر: اصطلاحات صوفية للكاشاني.

همة الإفاقة

❑ **مصطلح:** يدل على أول درجات الهمة وهي الباعثة على طلب الباقي وترك الفاني.

✱ انظر: اصطلاحات صوفية للكاشاني.

الهمة

❑ **مصطلح:** يدل على توجّه القلب وقصده بجميع قواه الروحانية إلى جانب الحق لحصول الكمال له ولغيره.

✱ انظر: تعريفات الجرجاني.

همداني [.../690هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو عبد اللّه محمد بن الحسين بن أبي السعود الهمداني. كان فقيهاً فاضلاً عالماً صالحاً. صاحب كرامات. وكان من أكثر الناس تلاوة لكتاب الله تعالى.

✱ انظر: جامع كرامات الأولياء.

همذاني

❑ **شيخ:** هو محمد بن علي بن الحسين، أبو الحسين الهمذاني العلوي ولد بهمذان. ولذلك لقّب بالهمذاني (انظر: علوي).

همزة

❑ **ورد:** من أوراد الطريقة الخلوتية، ونصه: «اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى جميع الملائكة والأنبياء، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وعلى سائر العلماء والأولياء، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله، وحققنا بحقائق الصفات والأسماء، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واجعلنا مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تقينا بها شر الحساد والأعداء».

✱ انظر: أبو البركات سيدي أحمد الدردير.

همزة

❑ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الشاذلية الصوفيّة، ونصه: «اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي فتحت به صور أجناس المخلوقات في ظلمة العماء، وصلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد سر ملكوت الأسماء، وصلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي خلع التشريف على الأنبياء، وصلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد أفضل عبد لك في الأرض والسماء، وصلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد صاحب الطلعة الغراء، وصلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد نجم السماء ونبت الأرض وهدير الماء، وصلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة تستغرق العدد وتحيط بالحد لا غاية لها ولا انقضاء، وصلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى جميع الاتقياء والأصفياء والشهداء، وصلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه واشفنا بها من كل داء».

✱ انظر: مفتاح الكنز الأفخر.

هو

❑ **مصطلح:** هو عبارة عن الغيب ولا يصح شهوده للغير وحسب الكاشاني أنه اعتبار الذات بحسب الغيبة والفقد.

❋ **انظر: تعريفات الجرجاني.**

هواجس

❑ **مصطلح:** يدل على الخواطر النفسانية.

هواجم

❑ **مصطلح:** يدل على ما ترد على القلب بقوة الوقت من غير تعمد من العبد وهو البوادة (انظر: بوادة).

هواري [.../540هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو العباس أحمد بن عيد الرحمن الهواري. من أهل أغمات في المغرب، كان عبداً صالحاً كثير الإيثار والصدقات، من أقواله شعراً: [من الطويل]

تعاتبني في الجود والجود شيمتي
وما لي بإبدال الطباع زعيم
ولم أر مثل الجود أما حديثه
فحنو وأما حبه فقديم
أرى الناس خلاق الجواد ولا أرى
بخيلاً له في العالمين حميم

❋ **انظر: السعادة الأبدية ـ التشوف إلى رجال التصوّف.**

هواري [.../581هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو عبد اللّه محمد بن إسماعيل الهواري. من أهل أغمات وريكة، قدم مراكش، ثم توجه إلى مكة. ومات بها. وكان عبداً صالحاً على سنن أهل الفضل والدين. نسخ كتاب الأحياء للغزالي فعمل به واستعمل ما به من الأذكار والأدعية والأوراد.

❋ **انظر: السعادة الأبدية ـ التشوف إلى رجال التصوّف.**

هواري [493 - 560هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو عبد اللّه محمد بن محيو الهواري. من أهل تونس، كبير الشأن، من أهل العلم والعمل. كان ملامتياً. نسخ كتاب (الأحياء) للغزالي عشرات النسخ حتى حفظه، ترك المدينة وسكن البادية حيث كان يزرع ويأكل.

❋ **انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.**

الهوى

❑ **مصطلح:** يدل على ميل النفس إلى مقتضيات الطبع والإعراض عن الجهة العلوية بالتوجه إلى الجهة السفلية.

هوية

❑ **مصطلح:** هوية الحق هو غيبه الذي لا يمكن ظهوره، لكن باعتبار جملة الأسماء والصفات، فكأنها إشارة إلى باطن الواحدية. والقول كأنها لعدم اختصاصها باسم أو وصف أو نعت أو مرتبة أو مطلق ذات، بلا اعتبار أسماء أو صفات. بل الهوية إشارة إلى جميع ذلك على سبيل الجملة والانفراد، وشأنها الإشعار بالبطون والغيبوبية، وهي مأخوذة من لفظة هو (انظر: هو) التي هي للإشارة إلى الغائب وهي في حق الله تعالى إشارة إلى كنه ذاته باعتبار أسمائه وصفاته مع الفهم بغيبوبية ذلك.

❋ **انظر: الإنسان الكامل.**

الهيبة والأنس

❐ **حال:** فوق القبض والبسط. كما أن القبض والبسط حالتان فوق الخوف والرجاء، فمقتضى الهيبة الغيبة أي نسيان النفس، كما أن مقتضى الأنس الصحو والإفاقة.

✽ انظر: تعريفات الجرجاني.

الهيبة

❐ **درجة:** هو أثر مشاهدة جلال الله سبحانه وتعالى في القلب إذا ما تجلى الله سبحانه بشاهد الجلال على قلب العبد تكون الهيبة حينئذ تصيب القلب. والهيبة درجة العارفين.

✽ انظر: كشف المحجوب للهجويري.

هيكس

❐ **علم:** هو أحد أعلام التصوّف المسيحي في إنكلترا واسمه الياس هيكس. أسَّس في عام 1827 طريقة الهيكسيين الصوفيَّة ولم يعرف تاريخ ميلاده أو وفاته على وجه الدقة.

هيكل [.../1310هـ]

❐ **شيخ:** هو محمد هيكل المعروف بأبي راشد الدمشقي الميداني. كان شيخاً صالحاً عابداً زاهداً. حج أكثر من مرة. وكان صاحب كرامات كثيرة. توفي أبو راشد ودفن في محلة الميدان في دمشق عام 1310هـ.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

هيندريش سوزو [1296 - 1366م]

❐ **علم:** انتسب عندما كان صغيراً إلى ديزد ومينيكاني في كوستان، وفي حوالى الثامنة عشرة من عمره انخرط في تيار الصوفيَّة، حيث عرف الوجد الأول، وتحدث عن تجاربه الوجدية، ويلخص المراحل للطريقة الصوفيَّة المسيحية بالقول: «إن الذي يرجع إلى ذاته عليه أن ينفصل عن الأشكال المخلوقة، مكوناً مع المسيح ومحولاً في الألوهية».

✽ انظر: المعجم الموسوعي، د. سهيل زكار، دار الكتاب العربي، دمشق، 1997.

هيولى

❐ **مصطلح:** يدل على اسم الشيء بنسبته إلى ما يظهر فيه صورة فكل باطن يظهر فيه صورة يسمونه هيولى.

✽ انظر: اصطلاحات صوفية للكاشاني.

حرف الواو

الواجد

❑ **اسم**: من أسماء الله الحسنى، هو الذي لا يحتاج إلى شيء، وكل الكمالات موجودة له، وهو نافذ المراد، وجميع أحكامه لا نقض فيها ولا إبرام، وكل ما سوى الحق تعالى لا يسمى واجداً وإنما يسمى فاقداً، فإنه إن وجد فيه بعض الكمالات فهو فاقد للكثير منها، ومتى أشرق على قلب العبد نور اسمه الواجد، وجد جميع الكمالات موجودة لله مفقودة لغيره إلاّ إن أوجدها هو بفضله. وإذا ذكر العبد اسم الواجد ولاح له ساطع النور، تولد عنده وجد وشوق إلى الله حتى يجد مطلوبه، ومن وجد الحق ما فقد شيئاً. ودعاؤه: «إلهي أنت الواجد لكل كمال، وكل ما سواك ناقص، فاقد في الأقوال والأفعال، لك الغنى ودوام التصريف، ولك العز وأنت بالعباد لطيف، أشرق على قلبي نور اسمك الواجد فأفنىٰ عن نفسي وعن الأكوان وأرى الكل فاقداً، وامنحني عيون البصيرة حتى أجدك عند كل شيء ومع كل شيء، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

الواحد

❑ **اسم**: من أسماء الله الحسنى، وهو المتفرد بالذات، الواحد في الأفعال والصفات، له الاطلاق في التصريف وهو الحكيم اللطيف، واحد في ملكه لا ينازعه أحد، وصفات جماله وكماله بها الهدي والمدد. فلا نرى شيئاً في السموات والأرض إلاّ ونرى فيه آية الوحدانية، ونشاهد تجلي الفردانية. فالروح تندهش من اختلاف أشكال الخلاف في الصور الجسمانية واختلاف مقامات العارفين والفرق بين مشاهد الواصلين. ولا يصل العبد إلى مولاه، إلاّ إذا تجلى له نور اسمه الواحد. ودعاؤه: «إلهي أنت الواحد الأحد الفرد الصمد، أنت الجاه والسند، أشرقت أنوار الوحدانية، تجليت بأسرار الفردانية، عاين ذلك أهل الشهود، وحجب عنه أهل الجود، اسقنا كأساً صافياً من شراب التوحيد، وافننا به عن الركون إلى العبيد، وافتح بصائرنا حتى نشهدك قبل الآثار وأغرقنا في بحار الأنوار، وكاشفنا بسر الأقدار، واجعلنا من المقبولين عندك من كثرة الأذكار، واجعلنا لك، وكن لنا حتى ننال التنوير بعد التوحيد، ونتحقق بالتجريد، ويدوم لنا المزيد، إنك على كل شيء قدير وصل الله

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

❋ انظر: الأنوار القدسية.

واحدية

☐ **مصطلح:** يعني مجلى ظهرت الذات فيها صفة، والصفة ذاتاً، فبهذا الاعتبار ظهرت كل من الأوصاف عين الأخرى، فالمنتقم فيها عين الله، والله عين المنتقم، والمنعم عين الله، والله عين المنعم، وكذلك إذا ظهرت الواحدية في النعمة نفسها والنعمة عينها، كانت النعمة التي هي الرحمة عين النقمة، والنقمة التي هي العذاب عين النعمة، كل هذا باعتبار ظهور الذات في الصفات وفي آثارها، فكل شيء من ظهر فيه الذات بحكم الواحدية هو عين الاخر ولكن باعتبار التجلي الواحدي، لا باعتبار إعطاء كل ذي حق حقه، وذلك هو التجلي الإلهي، والفرق بين الأحدية والواحدية والألوهية: إن الأحدية لا يظهر فيها شيء من الأسماء والصفات (انظر أحدية)، والواحدية تظهر فيها الأسماء والصفات مع مؤثراتها لكن بحكم الذات لا بحكم اقترانها، فكل منها فيه عين الآخر، والألوهية تظهر فيها الأسماء والصفات بحكم ما يستحقه كل واحد من الجميع، ويظهر فيها أن المنعم ضد المنتقم، والمنتقم ضد المنعم، وكذلك باقي الأسماء والصفات (انظر ألوهية).

وارث محمدي

☐ **درجة:** بما أن رسالة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام عامة خالدة إلى قيام الساعة فإن لرسول الله ورَّاثاً من العلماء والعارفين بالله تعالى يسمون الورَّاث المحمديين، ورثوا عن نبيهم العلم والخلق والايمان والتقوى، فكانوا خلفاء عنه في الهداية والإرشاد والدعوة إلى الله. فمن جالسهم سرى إليه من حالهم الذي اقتبسوه من رسول الله. وهؤلاء الورَّاث هم الذين ينقلون للناس الدين ممثلا في سلوكهم، حياً في أحوالهم، واضحاً في حركاتهم وسكناتهم، وهم الذين عناهم رسول الله ﷺ بقوله: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك». ويعتبر هؤلاء مرآة للمؤمنين. ولا بد للسالك في طريق الصوفيَّة من أحدهم ليرشده إلى الطريق الصحيح للترقي في مدارج الكمال وتلقي دروس الآداب والفضائل واكتشاف العيوب الخفية والأمراض القلبية. ويجب على العبد أن يبحث عنه في أي مكان حتى يجده، ويجب أن تتوفر في الشيخ الصوفي شروطٌ قبل أن تطلق عليه هذه الصفة هي:

1 ـ أن يكون عالماً بالفرائض العينية مثل الصلاة والصوم والزكاة وأحكام المعاملات وعقيدة أهل السنة والجماعة

2 ـ أن يكون عارفاً بالله تعالى

3 ـ أن يكون خبيراً بطرائق تزكية النفوس ووسائل تربيتها فلا بد أن يكون قد زكى نفسه على مربٍ ومرشد مختبراً مراتب تزكية النفوس وأمراضها ووساوسها وطرائق معالجتها.

4 ـ أن يكون مأذوناً بالإرشاد من شيخه فمن لم يأذن له شيخه لا يحق له أن يتصدر في هذه المرتبة. إذن فالوارث المحمدي هو المرشد الذي يلتف حوله المريدون.

❋ انظر: الموسوعة الإسلامية المختصرة ـ حقائق عن التصوف.

الوارث

☐ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو الذي ترجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك، هو الذي تسربل بالصمدانية بلا فناء، وتفرد بالأحدية بلا انتهاء، هو الذي لا يرثه أحد، ولكنه يمنح من يشاء من عباده الولاية والمدد.
واعلم أن لهذا الاسم الكريم مدداً خاصاً بأهل الانكسار، فالعبد المتجرد من نسبة الأكوان إلى نفسه يورثه أسرار الملكوت، ويأمنه على أسرار الحي الذي لا يموت.
ودعاؤه: «إلهي أنت الوارث للعباد، المتجلي بهذا السر لأهل الوداد، أشرق على قلبي نور اسمك الوارث الدائم، حتى أرى الكل لك، وأقبل عليك بقلب هائم، وأورثني علوم أنبيائك وأسرار أصفيائك، ومواهب أصل أسمائك، وأورثني أرض العبودية في نفسي حتى أتكمل قبل دخول رمسي، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ **انظر: الأنوار القدسية ـ رحلة إلى الحق.**

وارد

☐ **مصطلح:** يعني حلول المعنى في القلب.
وقيل: إن الوارد كل ما يرد على القلب من معاني الغيبة من غير تعمد من العبد، وتطلق أحياناً على مطلق الواردات. وقيل: إن الفرق بين الوارد والبادي أن الوارد بعد البادي فيستغرق القلوب، والوارد له فعل وليس للبادي فعل، لأن البوادي بدايات الواردات. (انظر بوادي). وقال ذو النون المصري: وارد حق جاء يزعج القلب.

✽ **انظر: كشف المحجوب للهجويري ـ التعريفات للجرجاني.**

واسطة

☐ **مصطلح:** يدل على واسطة الفيض وواسطة المدد وهو الإنسان الكامل الذي هو رابطة بين الحق والخلق بمناسبته للطرفين كما قال الله تعالى في الحديث القدسي: «لولاك لما خلقت الأفلاك».

✽ **انظر: اصطلاحات صوفية للكاشاني.**

واسطي [.../320هـ]

☐ **شيخ:** هو محمد بن موسى الملقب بأبي بكر الواسطي. أصله من فرغانة وكان يعرف بأبي بكر الفرغاني. من قدماء أصحاب الجنيد، وأبي الحسن النوري. لم يتكلم أحد في أصول التصوّف مثلما تكلم هو، وكان عالماً بالأصول وعلوم الظاهر، دخل خراسان واستوطن كورة مروة ومات فيها. خرج من العراق عندما كان شاباً. من أقواله: «كان للصوفية إشارات، ثم صارت حركات، ثم لم يبق إلاَّ حسرات» و«شاهِدْ بمشاهدة الحق إياك، ولا تشهده بمشاهدتك له». و«ابتلينا بزمان ليس فيه آداب الإسلام، ولا أخلاق الجاهلية، ولا أحلام ذوي المروءة».

✽ **انظر: حلية الأولياء ـ الرسالة القشيرية ـ طبقات الصوفيّة.**

الواسع

☐ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو الذي يسع بعلمه كل شيء، ووسع برحمته كل الوجود، ووسع بقدرته جميع الخلائق في حفظ نظامها، ووسع علمه الجهلاء، واسمه تعالى الواسع له تجليات واسعة، لا يعلمها إلاَّ الراسخون في العلم، وبقدر ما فات العبد

من معرفة الواسع، بقدر ما يجهل من الحقيقة، ولا نهاية للوسعة. ودعاء هذا الاسم هو: «الهي أنت الواسع الذي أدهشت بوسعتك العوالم، وحيرت عظمتك كل حكيم عالم، لك الاطلاق في الظهور، ولك التجلي في المظاهر، ومشاهد النور حيرتنا في الوسعة المحدودة، فكيف تكون وسعة أنوارك وصفاتك المشهودة. غمرت العاصين بنعمتك، ووسعت الموجودات بقدرتك، ووسعت الجاني بعفوك الشامل، ووسعت الضعفاء برزقك الواصل، أشرق على قلبي نور اسمك الواسع، فأسع الخلائق بالرحمة، وأفرح لهم بالنعمة، وأسع الجهال بعلمي، وأسع أهل الأذى بالعفو، وأشهد أني أنا العدم والظاهر، في من أنوار الوسعة من نور القدم، فأشهدني أنوار الواسع في نفسي وفي الآفاق، وأدخلني في الرب الخلاق، إنك على كل شيء قدير، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

واعظ [.../614هـ]

❐ **شيخ:** هو أبو عبد اللّه بن أحمد اللخمي الواعظ، المعروف بابن الحجام أيضاً. كان حسن الموعظة، طيب النعمة، دائم العبرة، ومن أقواله شعراً: [من الوافر]

غريب الوصف ذو علم غريب
عليل القلب من حب الحبيب
إذا ما الليل أظلم قام يبكي
ويشكو ما يكنُّ من الوجيب
يقطع ليله ذكراً وفكراً
وينطق فيه بالعجب العجيب.

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف

واعظ [.../225هـ]

❐ **شيخ:** هو منصور بن عمار الواعظ، ويلقب بأبي السري الخراساني ثم البغدادي، مات في بغداد. وقيل: إن سبب وصوله أنه وجد في الطريق رقعة مكتوب عليها «بسم الله الرحمن الرحيم». فأخذها فلم يجد لها موضعاً، فأكلها فرأى في المنام كأن قائلاً يقول له: قد فتح لك باب الحكمة باحترامك لتلك الرقعة، فكان بعد ذلك يتكلم بالحكمة». وهو أصلاً من أهل مرو وأقام بالبصرة ثم في بغداد. وكان من أحسن الواعظين ومن حكماء المشايخ، من أقواله: «سبحان من جعل قلوب العارفين أوعية للذكر، وقلوب أهل الدنيا أوعية للطمع، وقلوب الفقراء أوعية للقناعة»، و«إن من صور المنعم على المنعم عليه ألاً يجعل ما أنعم به عليه سبباً لمعصيته».

✽ انظر: طبقات الصوفيّة - طبقات الأولياء - طبقات الشعراني - حلية الأولياء - الرسالة القشيرية - الكواكب الدرية - كشف المحجوب.

واقع

❐ **مصطلح:** يقصد به معنى يحصل في القلب ويبقى بخلاف الخاطر (انظر: خاطر)، وليس للطالب آلة لدفع تلك الحال، يقولون: خطر على قلبي، ووقع في قلبي، فالقلب هو وعاء الخواطر، أما الواقع فلا يتحقق إلاّ على القلب، فإن حشوه هو جملة حديث الحق.

✽ انظر: كشف المحجوب للهجويري.

واقعة

❐ **مصطلح:** يطلق على الخاطر الذي يراه السالك الواقع في أثناء الذكر واستفواق حاله مع الله بحيث تغيب عنه المحسوسات وهو

بين النوم واليقظة (انظر: واقع) أو ما يراه بين اليقظة والحضور يسمى مكاشفة (انظر: مكاشفة).

والهة

❏ **صوفية:** هي ريحانة الوالهة من متعبدات البصرة وزاهداتها. كانت في أيام صالح المري الذي توفي سنة 176هـ. من أقوالها شعراً: [من الخفيف]

أنت أنسي وهمتي وسروري
أبى القلب أن يحب سواكا
يا عزيزي وهمتي ومرادي
طال شوقي متى يكون لقاكا
ليس سؤلي من الجنان نعيم
غير أني أريد أن ألقاكا

✽ **انظر: صفة الصفوة لابن الجوزي ـ النسوة المتعبدات الصوفيات للسلمي.**

الوالي

❏ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو المتصرف بمشيئته في العوالم، الذي دبّر شؤون خلقه أزلاً وأبرزها أبداً، بحكمه كريم راحم، هو الذي يوالي العباد بالإحسان، ويفيض الإمداد بالحنان، عطاؤه يتوارد بغير انقطاع، ويتكرر بدون امتناع، ومتى أكثر العبد من ذكر هذا الاسم أشرقت عليه أنواره، وتجلت له أسراره، فصار يوالي نفسه بالأدب، فينال غاية الأرب، ويوالي إخوانه الفقراء بتعهدهم والسؤال عنهم. ودعاؤه: «إلهي أنت الوالي المتصرف، الناقد الأحكام، وأنت المالك المتصرف في ناحية العباد وفي قلوبهم وأرواحهم، يا ذا الجلال والإكرام، أشرق على روحي نور اسمك الوالي، فأكون مظهراً للسر المتعالي، وأشهد في الخلق معناك، وأفوز برضاك، إنك على كل شيء قدير وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ **انظر: الأنوار القدسية.**

وانجيلية

❏ **طريقة:** صوفية أسسها في المغرب الشيخ محمد بن الحسن الوانجيلي خلال القرن الثامن عشر للميلاد. صحب الشيخ أحمد التيجاني وغيره من مشاريخ الصوفية. لم تذكر الروايات تاريخ وفاته إلاَّ أن أغلبها رجح بأن تكون وفاته في مطلع القرن التاسع عشر للميلاد.

واو

❏ **مصطلح:** يدل على الوجه المطلق في الكل.

واو

❏ **ورد:** من أوراد الطريقة الصوفيّة الخلوتية، ونصه: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي ما نطق عن الهوى، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وألبسنا بالصلاة عليه لباس التقوى، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وطهرنا بها من الشكوى والدعوى، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وكف عنا بها الأسواء والبلوى، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وألطف بنا ببركتها في السر والنجوى».

✽ **انظر: أبو البركات سيدي أحمد الدردير.**

واو

❑ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الشاذلية الصوفيّة، ونصه: «اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ما سبح طائر في الجو، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد مصدر الهُو في الهُو للهُو من الهُو، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد المحبوبين لديه ومن عنه لووا، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن له أووا».

✽ انظر: الكنز الأفخر.

وتر

❑ **مصطلح:** يعني الذات باعتبار سقوط جميع الاعتبارات، فإن الأحدية لا نسبة لها إلى شيء، ولا نسبة لشيء إليها إذ لا شيء في تلك الحضرة أصلاً بخلاف الشفع الذي باعتباره تعينت الأعيان وحقائق الأسماء.

✽ انظر: اصطلاحات صوفية للكاشاني.

وجد

❑ **حال:** هو ما يصادف القلب ويرد عليه بلا تكليف أو تصنع. وقيل: إنه عبارة عن بروق تلمع ثم تخمد سريعاً. وقيل: إنه خشوع الروح عند مطالعة سر الحق، وقيل: عجز الروح عن احتمال غلبة الشوق عند وجود حلاوة الذكر، وقيل: مصادفة الباطن من الله تعالى وارداً يورد فيه حزناً أو سروراً، أو يغيره عن هيئته ويغيبه عن أوصافه بشهود الحق. وقال الجنيد: «الوجد انقطاع الأوصاف عند سمة الذات بالسرور». وقال ابن عطاء: «الوجد انقطاع الأوصاف عند سمة علاقة الذات بالحزن». والوجد لا يكون إلاّ لأهل البدايات، لأنه يرد عقب العقد، ممن لا فقد له ولا وجد له. والواجد صاحب التلوين (انظر: تلوين) يجد تارة بغية صفات النفس، وأخرى بوجودها. تارة يكون سماع خطاب المحبوب، وتارة يكون شهود جماله، ومن أصحاب الوجد من يرقص من السماع، وهو ليس بنقص، وإنما لنقص الراقص يستريح بالوجد لا بالموجود في الوجد، وليس من الصدق إظهار الوجد في غير وجد نازل، وقد يزعق الواجد، وقد يبلغ حداً لو ضرب وجهه بالسيف لا يشعر فيه بوجع، وقد يمزق ثيابه، وكل ذلك لا ينبغي إلاّ إذا حضرته نية يتجنب فيها التكلف والمراءاة. وصفو الوجد معناه ألا يعارضه في وجده شيء غير وجوده.

✽ انظر: تعريفات الجرجاني ـ الرسالة القشيرية ـ الإنسان الكامل ـ طبقات الأولياء.

وجدان

❑ **حال:** أمضى من حال الوجد وأرفع لأنه مصادقة الحق سبحانه وتعالى.

✽ انظر: تعريفات الجرجاني.

وجه الحق

❑ **مصطلح:** يدل على ما به الشيء حقاً، ولا حقيقة لشيء إلاّ به تعالى وهو المشار إليه بقوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البَقَرَة: الآية 115] فهو عين الحق المقيم لجميع الأشياء، فمن رأى قيومية الحق للأشياء فهو الذي يرىٰ وجه الحق في كل شيء.

✽ انظر: اصطلاحات صوفية للكاشاني.

وجه

❑ **مصطلح:** يختص بالله سبحانه. ففي كل

موجود وجه كامل، وذلك الوجه على صورة روح ذلك الموجود. ووجه الحق هو ما به الشيء حقاً، إذ لا حقيقة لشيء إلاّ به تعالى، وهو المشار إليه بقوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: الآية 115] وهو عين الحق المقيم لجميع الأشياء، فمن رأى قيومية الحق للأشياء فهو الذي يرى وجه الحق في كل شيء.

* انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة.

وجها الإطلاق والتقيد

□ **مصطلح:** يدل على جهتي اعتبار الذات بحسب سقوط جميع الاعتبارات وبحسب إثباتها، فإن ذات الحق هو الوجود من حيث هو وجود؛ فإن اعتبرته كذلك فهو المطلق أي الحقيقة التي هي مع كل شيء لا بمقارنة، فإن غير الوجود البحت هو العدم المحض.

وجها العناية

□ **مصطلح:** يدل على الجذبة والسلوك اللذين هما جهتا الهداية.

وجود

□ **حال:** هو عبارة عن فقدان العبد بمحاق أوصاف البشرية، ووجود الحق سبحانه وتعالى، لأنه لإبقاء البشرية عند ظهور سلطان الحقيقة، وهو يأتي بعد الارتقاء عن الوجد، وهو أخصّ من الوجد والوجدان، لدوامه بدوام الشهود واستهلاك الواجد فيه وغيبته عن وجوده بالكلية.

* انظر: كشف المحجوب للهجويري.

وحدة الشهود

□ **مذهب:** صوفي أسسه ابن الفارض، قوامه الشعور بفناء المحب وإتحاده بمحبوبته الحقيقية، وهي الذات العلية، وفي هذا الشعور ينظر الإنسان إلى الموجودات بعين واحدة وإلى ما فيها من حسن مقيد على أنه معار لها من الجمال الإلهي المطلق، كما أن لابن الفارض رؤية في الحقيقة المحمدية، وفي توحيد الأديان، فهو يرى أن الحقيقة المحمدية هي المنبع الفيّاض بأنواع الكمالات العلمية والعملية التي ظهرت في أفراد البشر الكاملين من الأنبياء السابقين للنبي محمد ﷺ ومن الأولياء المعاصرين له واللاحقين به، وأن الأديان مختلفة في ظاهرها متفقة في جوهرها لصدورها عن مصدر واحد ولابتغائها وجه إله واحد. ولعله يريد هنا العقيدة التي لم يختلف مضمونها منذ بعثة آدم عليه السلام إلى بعثة خاتم النبيين محمد ﷺ والذي تعاقب الرسل والأنبياء كلهم على الدعوة إليه وهو «الإيمان بوجود الله واليوم الآخر والحساب والجنة والنار» وما إلى ذلك. فكان كل رسول يدعو قومه إلى الاعتقاد بهذه الأمور، وكان كل منهم يؤكد بذلك دعوة من بعث قبله ويبشر ببعثة من سيأتي بعده. وهذا ما وضحه سبحانه وتعالى في قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ۝﴾ [الأنبياء: الآية 25] وقوله سبحانه: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: الآية 13] .. بل إذا تتبعنا آيات القرآن الكريم للاحظنا أن اسم «سلام» كان هو الاسم القديم والدائم لهذه العقيدة (انظر: وحدة الوجود).

ووحدة ابن الفارض الشهودية وإن كانت تختلف عن وحدة ابن عربي الوجودية إلا أنهما متفقان في كثير من تفصيلات مذهبيهما كما تصورهما تائيه ابن الفارض الكبرى وفتوحات ابن عربي المكية. حتى أن ابن عربي لما سأل ابن الفارض أن يضع بنفسه شرحاً لتائيته أجابه ابن الفارض: «كتابك الفتوحات المكية شرح لها».

وحدة الوجود

❑ **مذهب:** صوفي أسسه الشيخ محيي الدين ابن عربي. ويتحدث فيه عن وحدة الوجود ووحدة الأديان والحقيقة المحمدية بتعبير تمتزج فيه النظرة الفلسفية بالذوق الصوفي، ويتركز هذا المذهب بقول ابن عربي «سبحان من خلق الأشياء وهو عينها» فالوجود كله واحد، ووجود المخلوقات عين وجود الخالق، ووجود الله هو الوجود الحقيقي، ووجود العالم هو الوجود الوهمي، وترجع التفرقة والكثرة إلى أن الحسن الظاهر والعقل القاصر لا يستطيعان إدراك وحدة الوجود الحقيقي، والحقيقة المحمدية، ويسميها ابن عربي بالقطب تارة، وبروح الخاتم تارة أخرى، وبأسماء أخرى أحياناً مثل الكلية الأولى المتعينة تعيناً أولاً عن الذات الإلهية والجامعة في ذاتها لحقائق الموجودات العلوية والسفلية والفياضة بالكمالات العلمية والعملية المتحققة في الأنبياء منذ آدم أبي البشر عليه السلام حتى النبي محمد ﷺ والمتجلية في افراد الإنسان الكامل من أولياء الله الصالحين، وإذا كانت الحقيقة المحمدية فياضة أو متجلية على هذا الوجه، فقد وحد ابن عربي بين الأديان، فعنده أن الدين كله لله وأن العبادة الصحيحة هي أن ينظر العبد إلى جميع الصور لا على أنها أعيان بل على أنها مجال لحقيقة إلهية ذاتية واحدة هي حقيقة الإله الواحد المعبود الحق. ويقول كمال الشريف في شرحه لوحدة الوجود: «إن الوجود واحد لأنه صفة ذاتية للحق سبحانه وتعالى وهو واجب فلا يصح تعدده، والوجود هو ممكن وهو العالم يصُحُّ تعدده باعتبار حقائقه وقيامه، وإنما هو بذلك الوجود الواجب لذاته فإذا زال بقي الوجود كما هو فالموجود غير الوجود».

✽ **انظر: الموسوعة العربية الميسرة - حقائق عن التصوّف - فصوص الحكم - التصوّف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس.**

ود

❑ **مرتبة:** من مراتب المحبة. وبالصوفية هو هيجان القلب والتصاقه بالهوى (انظر: ديوان الصبابة).

الودود

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو الذي يحب الخير والإحسان لعباده، ويواليهم بأيادي الانعام ابتداء وختماً، والودود أنواره خاصة بأهل السعادة الأزلية، والرحيم أنواره عامة بكل العاملين، فإن الود هو المحبة، ومحبته تعالى أزلية سابقة، وحظ العبد منه أن يحب من يحبهم الله من الأنبياء والأولياء والعلماء، وأن يحب ما أحب الله من أعمال البر، والتقوى وفعل الخيرات، وحسن المعاملات. ودعاؤه هو: «إلهي محبتك سابقة أزلية، وكل الخلائق معترفة لجنابك بوافر العطية، ألقِ المودة منك في قلوبنا،

وألبسنا حلل القبول، وطهرنا من عيوبنا، وأشهدنا الجمال الساطع، والبهاء اللامع حتى نهيم في جنابك، ونقيم في رحابك، ونكون المثل الأعلى لطلابك، حتى لا نؤثر عليك أحداً فأنت الفرد الصمد. وارزقنا اتباع الحبيب المحبوب، حتى تحبنا يا علام الغيوب، إنك على كل شيء قدير، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✱ انظر: الأنوار القدسيَّة.

وراء اللباس

❑ **مصطلح:** يدل على الحق في الحضرة الأحدية قبل الواحدية فإنه في حضرة الثانية وما بعدها يتلبس بمعاني الأسماء وحقائق الأعيان ثم بالصور الروحانية ثم بالصور المثالية ثم بالحسية.

وراثة

❑ **مصطلح:** يعني المتابعة. وجنة الوراثة هي جنة الأخلاق الحاصلة بحسن متابعة النبي ﷺ، وعلوم الوراثة: هي الفقه في الدين، والصوفيَّة أخذوا خطأً من علم الدراسة فأفادهم العمل بالعلم، فلما عملوا بما علموا أفادهم العمل علم الوراثة، فهم مع سائر العلماء في علومهم، وتميزوا عنهم بعلوم زائدة هي علوم الوراثة.

وراق
[القرن الثالث للهجرة]

❑ **شيخ:** هو محمد بن عمر الحكيم، الملقب بأبي بكر الوراق، أصله من ترمذ وأقام ببلخ، صحب أحمد بن خضرويه. وصحب محمد بن إبراهيم الزاهد.. له كتب مشهورة في أنواع الرياضات والمعاملات والآداب. من أقواله: «الناس ثلاثة: العلماء والأمراء، والقراء. فإذا فسد الأمراء فسد المعاش، وإذا فسد العلماء فسدت الطاعات، وإذا فسد القراء فسدت الأخلاق»، و«شكر النعمة مشاهدة المنة».

✱ انظر: طبقات الصوفيَّة ـ صفة الصفوة ـ حلية الأولياء ـ طبقات الشعراني ـ الرسالة القشيرية.

وراق [.../320هـ]

❑ **شيخ:** هو محمد بن سعد أبو الحسين الوراق النيسابوري، من كبار المشايخ وقدماء أصحاب أبي عثمان. وله كلام على سنن كلام أبي عثمان. من أقواله: «من أسكن نفسه محبة شيء من الدنيا فقد قتلها بسيف الطمع، ومن طمع في شيء ذُلَّ، وبِذُلِّه هلك» و«لا يصل العبد إلى الله إلَّا بالله، وبموافقة حبيبه ﷺ في شرائعه، ومن جعل الطريق إلى الوصول في غير اقتداء يضل من حيث يظن أنه مهتد».

✱ انظر: طبقات الصوفيَّة ـ طبقات الشعراني ـ طبقات الأولياء ـ الكواكب الدرية

ورد علني

❑ **ورد:** هو أحد الأوراد التيجانية العلنية ويرون بأنه طريق المريد للوصول بشيخه وبالله. وهو ذكر لا إله إلَّا الله مائة مرة، والاستغفار مائة مرة، والصلاة على النبي بأي صيغة مائة مرة، إلَّا أن المستحسن صيغة الفاتح وهي: استغفر الله العظيم لا إله إلَّا هو الحي القيوم، لا إله إلَّا الله (مائة مرة). ثم تأتي جوهرة الكمال: اللهم صلّ وسلم على عين الرحمة الربانية (12 مرة) (انظر: جوهرة الكمال) وهي لا تذكر إلَّا بطهارة مائية فمن لم يستطع عليه بالفاتح (انظر: فاتح). وهذا

الورد يجب ذكره مرة في الصباح وأخرى في المساء بطهارة تامة. ويكون الذاكر جالساً كجلسة التشهّد مستحضراً صورة الشيخ التيجاني ويتصور أن عموداً من نور يخرج من قلب الشيخ ويدخل قلبه.

❊ انظر: الديار 9/7/1999.

ورد

❑ **ورد:** صوفي، جمعه أوراد، ويطلقه السادة الصوفيَّة على أذكار يأمر الشيخ تلميذه بذكرها صباحاً بعد صلاة الصبح، ومساء بعد صلاة المغرب. ويعني أيضاً ما يتحفه الحق سبحانه قلوب أوليائه من النفحات الإلٰهية فيكسبه قوة محركة وربما يدهشه أو يغيبه عن حسه ولا يكون إلَّا بغتة ولا يدوم على صاحبه. أمَّا بالنسبة لورد الذكر فيشمل الاستغفار والصلاة على النبي ﷺ والتوحيد.

❊ **انظر: حقائق عن التصوّف ـ شرح الحكم لابن عجيبة ـ معراج التشوف لابن عجيبة.**

ورع

❑ **مقام:** يعني اجتناب الشبهات خوفاً من الوقوع في المحرمات. وقيل: الورع ألَّا يتكلم العبد إلَّا بالحق، غضب أو رضي، وأن يكون اهتمامه بما يرضي الله. والورع هو المقام الثاني من مقامات الصوفيَّة. ويقول بشر الحافي: «الورع أن تخرج من الشبهات طاهراً وتعمل في محاسبة النفس في كل طرفة عين» وأهل الورع ثلاث طبقات: أوّلها اجتناب المرء للشبهات وهي الأشياء التي تقع بين الحلال البين والحرام البين. وثانيها ورع أهل القلب أي ورع عبد يترك إتيان أمر بمجرد شعوره بعدم رغبة قلبه في ذلك الأمر. والثالث ورع العارف الواصل وهو كما قال أبو سليمان الداراني: «إن كل ما يمنع القلب من التوجّه نحو الله شؤم». ويقول سهل بن عبد اللّه التستري: «لا يكمل إيمان المرء إذا لم يكن عمله مقروناً بالورع».

❊ **انظر: تاريخ التصوّف في الإسلام ـ الرسالة القشيرية ـ تذكرة الأولياء ـ اللمع.**

ورقاء

❑ **مصطلح:** يدل على النفس الكلية، وهي اللوح المحفوظ، ولوح القدر، والروح المنفوخ في الصور المسواة بعد كمال تسويتها، وسميت بالورقاء للطف تنزلها من الحق إلى الأشباح المسواة.

❊ **انظر: تعريفات الجرجاني ـ الفتوحات المكيَّة لابن عربي.**

وريكي [.../590هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو عمران موسى بن إسحق الوريكي، الملقَّب بالمعلم، من أهل مراكش. وبها مات ودفن خارج باب ينتان. صحب أبا العباس الجباب. وكان من أهل الزهو والكبر والركون إلى الدنيا ونعيمها، ثم نزعت به إلى الله همَّة عالية، فزهد في الدنيا ومتاعها. فحلق رأسه، وصار يمشي حافي القدمين. ويلبس الصوف. ومن أقواله شعراً: [من الكامل]

دَعْ عذله إن كنتَ من إخوانِهِ
يكفيك ما يُخفيه من أشجانِهِ

إيَّاك إيَّاك العقيق فإنما
بلواي بين لوى العقيق وبانِهِ

واستوقف الحادث وسل أظعانه
ففؤادي المأمور في أظعانِهِ

❊ **انظر: السعادة الأبدية ـ التشوف إلى رجال التصوّف.**

وريوي [.../615هـ]

☐ **شيخ:** أبو سعيد عثمان بن منفغاو الوريوي. من بادية سجلماسة وفيها مات. تتلمذ على أبي عبد الله الهواري الذي كان بتونس من أقواله شعراً: [من الكامل]

كم مدع علماً لو استخبرته
لوجدت اكثر علمه دعواه
والعيش بلوى عاقل فتعجبوا
من عاقل مستعذب بلواه

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

وسائط

☐ **مصطلح:** يعني الأسباب التي يبلغ فيها العبد المراد بالتعلّق بها. وقيل: إنها الأسباب التي بين الله تعالى وبين العبد من أسباب الدنيا والآخرة، وهي على ثلاثة أوجه: وسائط مواصلات هي بوادي الحق، ووسائط متصلات هي العبادات، ووسائط منفصلات هي حظوظ النفس، وقال الروذباري: «هو الذي جعل الوسائط رحمة للعارفين ليؤثره عليها».

✽ انظر: تاريخ التصوّف في الإسلام - كشف المحجوب للهجويري - معجم مصطلحات الصوفيّة.

وسط

☐ **مصطلح:** أي شد الوسط وهو من سنة الصوفيّة، وهي أيضاً من السنة النبويّة. حيث روى أبو سعيد الخدري قال: حج رسول الله ﷺ وأصحابه مشاة من المدينة إلى مكة. وقال: «اربطوا أوساطكم بأزركم» فربطنا ومشينا خلفه الهرولة.

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة.

وسع

☐ **مصطلح:** هو وسع المحققين، ويسمى وسع الاستيفاء أيضاً، وهو وسع الخلافة، وهو التحقق بأسمائه وصفاته، حتى يرى أن ذاته ذاته، فتكون هوية العبد عين هوية الحق، وآنيته عين آنيته، واسمه اسمه، وصفته صفته، وذاته ذاته، فيتصرف في الوجود تصرف الخليفة في ملك المستخلف.

✽ انظر: معجم مصطلحات الصوفيّة.

وسم

☐ **مصطلح:** يدل على ما وسم الله به المخلوقين في سابق علمه بما يشاء وكيف شاء، فلا يتغير عن ذلك أبداً، ولا يطلع على علم ذلك أحد سواه.

وسيلة

☐ **مصطلح:** يدل على الذوات الأفاضل من الأنبياء والصالحين في الحياة وبعد الممات لأنه لا فرق بينهما حيث يقول عز من قائل في كتابه العزيز: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ﴾ [الإسراء: الآية 57] ويقول ابن عباس في تفسير هذه الآية إنهم عيسىٰ عليه السلام وأمه والملائكة. وقيل: إن الوسيلة هي ما يتقرب به إلى الله تعالى وقوله: ﴿أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ﴾ [النساء: الآية 11] معناه ينظرون أيهم أقرب إلى الله تعالى فيتوسلون به.

ويقول القطبي: إنه يجوز التوسل بآثار الأنبياء والصالحين مستدلاً به على ذلك بالآية الكريمة: ﴿وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ

وَءَالُ هَٰرُونَ تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾﴾ [البقرة: الآية 248] . ويقول ابن كثير: إن هذا التابوت كان يحوي طستاً من ذهب كانت تغسل فيه صدور الأنبياء. فيما قال البعض إنه كان يحوي عصا موسى وعصا هارون ولوحين من التوراة وثياب هارون. ومنهم من قال: العصا والنعلين. وفي حديث عن النبي ﷺ جاء: «إن لله خلقاً خلقهم لحوائج الناس يفرغ إليهم في حوائجهم، أولئك هم الأمنون من عذاب الله» رواه الطبراني والسيوطي.

* انظر: الموسوعة اليوسفية.

وصال

□ **حال:** هو مرادف للوصل والاتصال، قالوا هو الانقطاع عمَّا سوى الحق، وليس المراد به اتصال الذات بالذات لأن ذلك إنما يكون بين جسمين، وهذا التوهّم في حقه تعالى كفر، ولهذا قال النبي ﷺ: «الاتصال بالحق على قدر الانفصال عن الخلق». وقال بعضهم: من لم ينفصل لم يتصل، أي من لم ينفصل عن الكونين لم يتصل بمكون الكونين، وأدنى الوصال مشاهدة العبد ربه تعالى بعين القلب، فإذ رفع الحجاب عن قلب السالك وتجلى له، يقال: إن السالك الآن واصل.

وصايا

□ **مصطلح:** يدل على ما يقدمه الشيخ من نصائح للمريدين. وقد سأل رجل النبي ﷺ فقال: أوصني، فقال: لا تغضب، فقال: زدني، قال: تستحي من الله كما تستحي من صالح جيرانك. وحكي عن الجنيد أنه أوصى بعض أصحابه فقال: يا بني، إلزم العلم، ولو ورد عليك من الأحوال ما ورد، لا يكون مصحوبك إلّا العلم، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [آل عمران: الآية 7]

* انظر: المقدمة في التصوّف.

وصف الحق

□ **مصطلح:** يدل على أحدية الجمع والوجوب الذاتي والغنىٰ عن العالمين.

وصف الخلق

□ **مصطلح:** يدل على الإمكان الذاتي والفقر الذاتي.

وصل الفصل

□ **مصطلح:** يدل على ظهور الوحدة في الكثرة فإن الوحدة واصلة لفصولها باتحاد الكثرة بها وجمعها لشتاتها، كما أن فصل الوصل هو ظهور الكثرة في الوحدة فإن الكثرة فاصلة لوصل الوحدة مكثرة لها بالتعينات الموجبة لتنوع ظهور الوحدة في القوابل المختلفة اختلاف أشكال الوجه الواحد في المرايا المختلفة.

وصل الوصل

□ **مصطلح:** يدل على العود بعد الذهاب والعروج بعد النزول، فإن كل أحد منا نزل من أعلى المراتب وهو عين الجمع الأحدية التي هي الوصل المطلق في الأزل إلى أدنىٰ المهاوي وهو عالم العناصر المتضادة.

وصل

□ **مصطلح:** يدل على الوحدة الحقيقية الواصلة بين البطون والظهور وقد يعبر به عن سبق

الرحمة بالمحبة المشار إليها في قوله ﷺ في حديث قدسي نقلاً عن ربّه: «فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق». إلاّ أن ابن تيمية نفىٰ صحة هذا الحديث وجهل سنده، وقد يعبر به عن قيومية الحق للأشياء فإنها تصل الكثرة بعضها ببعض حتىٰ تتحد وبالفعل تنزهه عن حدثها. قال جعفر الصادق رضي الله عنه: «من عرف الفصل من الوصل والحركة من السكون فقد بلغ القرار في التوحيد»، وقد يعبر بالوصل عن فناء العبد بأوصافه في أوصاف الحق وهو التحقيق بأسمائه تعالى المعبر عنها بإحصاء الأسماء كما قال عليه السلام: «من أحصاها فقد دخل الجنة».

وضوء

❑ **مصطلح:** وهو غسل الأعضاء الواجب قبل الصلاة. أمّا في الصوفيَّة، فإنه يأخذ معنى باطنياً وهو الطهارة الباطنية. ومن أدبهم في الوضوء حضور القلب في غسل الأعضاء، واستدامة الوضوء.

وطر

❑ **مصطلح:** يدل على الأمنية بالتمتع. وفي الصوفيَّة منية القلب في وصال المحبوب وهي محمودة خارجة عن نعت البشرية وحظوظ النفسانية.

وطن

❑ **مصطلح:** يدل على وطن المرء أي حيث يعيش. ولكن في الصوفيَّة هو حيث انتهى بالعبد الحال واستقر به القرار. وقال الداراني: «الإيمان أفضل من اليقين، لأن الإيمان وطنات، واليقين خطرات».

وظيفة

❑ **مرتبة:** يتولاها شيخ مهمته فقط الصلاة والسلام على النبي ﷺ أثناء الذكر ونعته بعظيم المقام ووصفه بالكمال. وقد وضعها أحد أفراد الطريقة الشاذلية وأعلامها وهو الشيخ عبد السلام بن مشيش. وهي مكتوبة تقرأ صباحاً ومساء حتى بدون الذكر. ويعتبرها الشاذلية باباً للفتوح، وسلماً يعرج عليه المريد معارج الروح.

✽ **انظر: النفحات القدسية العلية.**

وفاء

❑ **مصطلح:** يعني الخروج عن عهدة ما قيل عند الاقرار بالربوبية بقول «بلىٰ» حيث قال تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الاعـراف: الآيـة 172]، وهو للعامة العبادة رغبة في الوعد ورهبة من الوعيد، وللخاصة العبودية على الوقوف مع الأمر لنفس الأمر لا رهبة ولا رغبة، ولخاصة الخاصة العبودة على التبرؤ من الحول والقوة، وللمحب صون قلبه عن الاتساع لغير المحبوب. ومن لوازم الوفاء بعهد العبودية أن ترىٰ كل نقص يبدو منك راجعاً إليك ولا ترىٰ كمالاً لغير ربك.

✽ **انظر: اصطلاحات صوفية للكاشاني.**

وفائية

❑ **طريقة:** صوفيَّة أسَّسها الشيخ أبو الوفا تاج العارفين في بغداد وقد سميت أيضاً بالطريقة الشنبكية (انظر: شنبكية).

وقت

❑ **حال:** هو حال العبد في زمان الحال، لا تعلق له بالماضي ولا بالمستقبل، وأغلب ما على العبد وقته، وقد يراد بالوقت ما يهجم على العبد ولا يكسبه.

وقفة

❑ **حال:** هو حبس بين مقامين وسبب الوقفة هو أن السالك لم يكن قد أدّى حقوق المقام الذي اجتازه ولم يكن حقيقاً بالدخول إلى مقام أعلى فيبقى بناء على ذلك تائهاً بين مقامين.

✲ **انظر: الفتوحات المكيّة لابن عربي - التعريفات للجرجاني.**

الوكيل

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، هو الموكول إليه جميع الأمور، ويقوم بنافذها مع القدرة التامة، وليس ذلك إلّا لله تعالى، ودعاؤه: «إلهي أنت الوكيل، وكل أعمالنا إليك موكولة، ورفعنا إلى جنابك حاجاتنا، فاجعلها عندك مقبولة، أشهدنا نور اسمك الوكيل حتى نتوكل عليك، في كل حال، ونعتمد على جنابك في سائر الأعمال، وخلّقنا بأنوار هذا الاسم حتى نقوم لإخواننا بقضاء الحاجات ونسعى للمسلمين في سائر المهمات. وامنحنا سلاح النصر فأنت القوي الجليل، فنقول حسبنا الله ونعم الوكيل، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✲ **انظر: الأنوار القدسية.**

ولاية

❑ **مقام:** يعني قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه، وقيل: هي تولي الحق سبحانه وتعالى بظهور أسمائه وصفاته عليه، علماً وعيناً وحالاً وتصرفاً، والولاية العامة تشمل جميع المؤمنين لقوله عزّ وجل: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [البَقَرَة: الآية 257]. ونبوة الولاية إرجاع الحق العبد إلى الخلق فيقوم بأمورهم المصلحة لشؤونهم في ذلك الزمان على شرط الحال، فمن دعا الخلق منهم إلى الله تعالى قبل محمد ﷺ كان رسولاً، ومن دعا بعد محمد ﷺ كان خليفة له عليه الصلاة والسلام، لكنه لا يستقر في دعواه بنفسه، بل يكون تبعاً لمحمد عليه السلام، كمن مضى من الصوفيَّة مثل أبي يزيد البسطامي والجنيد ومحيي الدين بن العربي وأمثالهم. ومن لم يدع إلى الله تعالى، بل وقف مع تدبير أمور الخلق على حسب ما ينبئه الله تعالى عن أحواله فهو نبي نبوة ولاية.

✲ **انظر: كشف المحجوب للهجويري - تاريخ التصوّف في الإسلام.**

ولد [1226 - 1326هـ]

❑ **شيخ:** واسمه سلطان ولد وهو أكبر أبناء الشيخ الصوفي جلال الدين الرومي مؤسس وزعيم الطريقة المولوية الصوفيَّة، ولد في مدينة لارندة، وخلف أباه في رئاسة الطريقة المولوية الصوفيّة.

✲ **انظر: الموسوعة العربية الميسرة.**

ولد

❑ **مصطلح:** يطلق على المريدين من المتصوفة الذين يسلكون طريق شيخهم ويهتدون بهديه حيث يسمون «أولاده».

وله

❑ **حال:** وهو عبارة عن الإفراط في الوجد (انظر: وجد)

✲ **انظر: الفتوحات المكيّة لابن عربي.**

الولي

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو المحب للأولياء، الناصر للأنبياء، هو الذي تولى شؤون العباد، فأوصلهم إلى غاية المراد، وولاية الله لأحبابه أزلية، وعنايته بهم أبدية. ودعاؤه: «إلهي أنت الولي للأحباب، والمعتق للطلاب، ألبست الرجال حلل القبول ومنحتهم الوصول، أشرق على قلوبنا نور اسمك الولي، لنري ولايتك للعارفين، ونأنس بوجهك العلي، واجعل لنا عيناً في السريرة نشهد بها الولي ظاهراً للبصيرة، ونفنى عن مظاهر الأكوان، ويظهر الولي عليَّ الشأن فلا يرانا مخلوق إلّا ويراك ظاهراً بالولاية، ولا يجالسنا مخلص إلّا ويشهد أنوار العناية، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

ولي

❑ **حال:** هو العبد الذي يتولى الله سبحانه أمره فلا يكله إلى نفسه لحظة، ومن يتولى عبادة الله تعالى وطاعته، فعبادته تجري على التوالي من غير أن يتخللها عصيان، ومن شروط الولي أن يكون محفوظاً، كما أن من شروط النبي أن يكون معصوماً. ويقول أبو علي الجوزجاني: «الولي هو الفاني عن حاله، والباقي في مشاهدة الحق، لا يمكن له إخبار عن نفسه وليس له مع غير الله قرار».

✽ انظر: تاريخ التصوّف في الإسلام - معجم مصطلحات الصوفيّة.

وليدي [.../1134هـ]

❑ **شيخ:** محمد بن سلطان الوليدي المكي الشافعي. كان تقياً ورعاً زاهداً صاحب كرامات. قيل إنه كان من الأبدال. تتلمذ على مفتي الشام الشيخ أحمد المنيني. توفي في دمشق ودفن فيها عام 1134هـ.

✽ انظر: جامع كرامات الأولياء.

وناس
[توفّي بعد 1323هـ]

❑ **شيخ:** هو محمد الوناس السيد الشريف الحسني الجزائري. أقام في محلة ديشون من مدينة صفد في فلسطين. توفي في صفد ودفن فيها بعد عام 1323هـ.

الوهّاب

❑ **اسم:** من أسماء الله الحسنى، وهو الذي يهب العطاء بدون عوض، ويمنح الفضل بغير غرض، ويعطي الحاجة بغير سؤال، يبدأ بالعطية وهو صاحب الأيادي العلية. ولكن العبد إذا لمعت على قلبه أنوار المعارف الإلٰهية، وذاق لذَّة القرب من الحضرة العليَّة، بذل روحه وهو مسرور، وضحّى بماله وهو شكور، وبذل قوته وملاذه راجياً بذلك رضاء الله. وما من عطية في الوجود إلّا وهي من تجلي اسمه الوهّاب. أمّا دعاء هذا الاسم فهو: «إلهي هب لنا نوراً تنكشف لنا به محاسنك ومراضيك، ونتجنب به معاصيك، وهب لنا عافية في أبداننا، ووسعة في أرزاقنا، وطولاً في أعمارنا، وهب لنا لذة المعرفة في قلوبنا، والشهود لأرواحنا، حتى نبذل النفس والمال بدون قصد ولا عوض، ولا غرض إلّا وجهك الكريم، يا وهاب يا رحيم. فإنني كنت نطفة جمادية فواجهتني العناية الأزلية فرفعت قدري وكرمتني على

العالمين، فسبحانك لا إله إلّا أنت رب العرش العظيم».

✽ انظر: الأنوار القدسية.

وهطية
[القرن السابع الهجري]

❑ **صوفية:** هي أم الفضل الوهطية. كانت واحدة وقتها لساناً وعلماً وحالاً، صحبت أكثر مشايخ الوقت. دخلت نيسابور ولقيت أبا عمرو بن نجيد، والنصرأباذي. من أقوالها: «من آلة الصوفي المتحقق ألّا يطلب، ولا يتشوَّف إلى شيء، ولا يرد فتوحاً، إذا كان من وجه غيرَ مُتَّهَم، ويدخر من وقت إلى وقت»، و«لا يكون لصاحب حقيقة رجوع إلى الأحوال بعد التحقق، بل تكون الأحوال كلها تبعاً له» و«حقيقة المحبَّة أن يخرس المحب إلّا عن محبوبه، ويصمَّ إلّا عن سماع كلامه». توفيت في نيسابور ودفنت فيها. ولم يعرف تاريخ ولادتها أو وفاتها.

✽ انظر: تاج العروس ـ النسوة المتعبدات الصوفيّات للسلمي.

وهم

❑ **مصطلح:** وقد خلق الله تعالى وَهْمَ محمد من نور اسمه الكامل، وخلق الله عزرائيل من نور وَهْم محمد ﷺ. ولما خلق سبحانه وَهْم محمد من نوره الكامل، أظهره بالوجود بلباس القهر، ولذلك فإن أقوى شر يوجد في الإنسان هي القوة الوهمية، وأقوى الملائكة هو عزرائيل لأنه خلق منه، وهو الذي يقبض الأرواح لما أودع الله تعالى فيه من القوى الكمالية المتجلية في مجلس القهر والغلبة.

✽ انظر: الإنسان الكامل للجيلاني.

ووران [493 ـ 613هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو ينور بن يكطين الدوغوغي المعروف بووران. من كبار المشايخ في المغرب الأقصى. مات بدكالة وفيها دفن. كان عبداً صالحاً.

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

ويحلان [.../541هـ]

❑ **شيخ:** أبو محمد عبد الجليل ويحلان. دكالي الأصل نزل بأغمات وبها مات ودفن، رحل إلى المشرق العربي وأخذ عنه التصوّف. من أقواله شعراً: [من السريع]

قد أحدث الناس أموراً فلا
تعمل بها إني امرؤ ناصح
فما جماع الخير إلّا الذي
كان عليه السلف الصالح

وكان يقول لأصحابه: «تعالوا نأخذ في نور العلم» فيأخذ معهم في دراسة علوم الآخرة وأسرار التصوّف.

✽ انظر: السعادة الأبدية ـ التشوف إلى رجال التصوّف.

وين السلامة [.../561هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو مهدي بن جراسن، ويلقَّب بوين السلامة. من أهل أسقطاي. وأصله من دغوغ في دكالة. انتهى إلى مقام لا يبلغه إلاّ الأولياء. من أقواله: «لا تكتموا عن إخوانكم ما تشاهدونه من الكرامات وحدثوهم بها فتحيوا لهم طاعة الله تعالى». ومن أقواله شعراً: [من الرمل]

والذي بالبعد والبين رماني
ما تذكرت الحمى إلّا شجاني
لا تزيدوني غراماً بعدكم
حل بي من بعدكم ما قد كفاني

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

حرف الياء

ياء

☐ **ورد:** من أوراد الطريقة الخلوتية، ونصه: «اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى كل شي، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى كل ملك وولي، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى كل عالم وتقي، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه وعلى سائر المؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، وتابع بيننا وبينهم الخيرات والبركات، إنك قريب مجيب الدعوات يا رب العالمين».

✽ **انظر: أبو البركات سيدي أحمد الدردير.**

ياء

☐ **ورد:** من أوراد صلاة الحروف في الطريقة القاوقجية الشاذلية الصوفيّة، ونصه: «اللهم صلّ وسلّم وبارك على سيدنا محمد عبدك ونبيك وحبيبك النبي الأمي، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الصراط السوي، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد لسان كلمات الله التامات المترجم عن أسرار العشق الإلهي، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة نسبح بها في سلسبيل النور المحمدي، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأفض علينا جواهر أسرار البحر الأحمدي، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وكل ولي».

✽ **انظر: الكنز الأفخر.**

ياسين [1304 - 1367هـ]

☐ **شيخ:** هو الشيخ محمود بن أحمد ياسين، فقيه ومحدث، وكان ضليعاً في بعض العلوم. ولد في دمشق وحفظ القرآن، وأخذ عن الشيخ بدر الدين الحسني ومحمد جعفر الكتاني ومحمد عطا الكسم، ودرس في مدارس دمشق ومساجدها، أنشأ مدرسة التهذيب الإسلامي. من آثاره: (أمالٍ في الحديث والعربية).

✽ **انظر: العلامة محمد سعيد البرهاني.**

ياقوتة

☐ **مصطلح:** هو الياقوتة الحمراء. وهي النفس الكلية، وسميت كذلك لأنهم لما كنوا عن العقل بالدرة البيضاء الذي هو أفضل الجواهر السماوية وأنزهها عن الفساد، كنوا عن النفس بالياقوتة الحمراء لأنها أجل الجواهر الترابية الأرضية.

✽ **انظر: لطائف الإعلام.**

ياللتن [.../602هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو يلخت ياللتن تلميذ الشيخ أبي يعزى. كان بجبل دمنات من جبال هسكورة وبه مات، من أكابر المشايخ والأولياء. من أقواله: «عاهدت الله تعالى ألّا يفتح لي في شيء من الدنيا إلّا رددته إليه».

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

يحيى بن معاذ [.../258هـ]

❑ **شيخ:** هو يحيى بن معاذ الرازي الواعظ أبو زكريا، أحد الأوتاد وكان أوحد وقته في التصوّف. مات ودفن في نيسابور وقبره لا زال هناك (انظر الرازي).

يد

❑ **مصطلح:** هو العضو المركب من لحم وعصب ودم وعظم. وهو مخصص في الواقع. لكن صوفياً لا يعني ذلك. حيث يقول ﷺ: «إن الله خمَّرَ طينة آدم بيده» و«قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن». وهنا لا يقصد به الجسم الذي تحدثنا عنه آنفاً لأنه في حق الله تعالى محال وهو عنه مقدس، وإنما يقصد به المعنى المجازي أي الإرادة. وينصح العوام هنا بعدم الخوض بهذا المعنى.

✽ انظر: إلجام العوام عن علم الكلام، حجة الإسلام أبو حامد الغزالي، مطبعة علي صبح، القاهرة.

يدان

❑ **مصطلح:** يدل على أسماء الله المتقابلة كالفاعلة والقابلة ولهذا وبخ إبليس بقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: الآية 75].

يرزجان [.../570هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو لقمان يرزجان بن يعقوب الأسود، عرف باسم يرزجان. من أهل مدينة تاقايطت في ضواحي مراكش. صحب أبا شعيب. كان صاحب كرامات وأحوال.

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

يرصجي [.../540هـ]

❑ **شيخ:** اسمه تنفيت اليرصجي. من أهل دكالة وبها مات. كان عابداً زاهداً في الدنيا، تواقاً إلى لقاء وجه ربه.

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

يرصجي [.../690هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو سعيد عثمان اليرصجي. من أهل قرية سرنو من دكالة. كان عبداً صالحاً منقطعاً في غار الرحىٰ يعمل أحجاراً. من أقواله: «أيصلي أحدكم خمسة عشر يوماً ولا يكون لصلاته نور؟ وهل الصلاة صلاة أن لا يكون لها نور؟».

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

يرصجي [.../590هـ]

❑ **شيخ:** هو أبو علي يغمور بن خالد اليرصجي تلميذ أبي عبد الله محمد بن ياسين الفقيه. صحب أبا مهدي وين السلامة. وكان مدرساً للفقه ثم اعتزل الناس وغلبت عليه أحوال المعاملات مع الله تعالى. مات بتاسوفيطت وكان في بدء أمره أنه نظر إليه أبو مهدي وهو يدرس الفقه. وقال: «هذا الفتى لا يصلح إلّا لطاعة الله وعبادته».

✽ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

اليسوي [.../1166م]

❑ **شيخ:** وهو الشيخ أحمد اليسوي مؤسس

الطريقة اليسوية الصوفيَّة. ولد في مدينة يسي أو يسه في تركستان الحالية والتي كانت حينها تحت السيادة التركية العثمانية. تتلمذ على كبار مشايخ الصوفيَّة في تركستان وصحب الشيخ بابا أرسلان في تركيا. وعندما عاد إلى تركستان أنشأ طريقته وأصبح له تلامذة ومريدون، حيث ظل يقوم بشؤون الطريقة حتى توفي عام 1166 بتركستان فأصبح قبره مزاراً يؤمه الزوار من أنحاء آسيا الوسطى وتركيا وتركستان وبعد وفاته بحوالي 250 عاماً شيّد تيمورلنك على قبره ضريحاً ضخماً وبقي محل تقديس وإجلال الشعب التركستاني حتى الانقلاب الروسي عام 1918، حيث ضمت الثورة البلشفية تركستان إلى الاتحاد السوفيتي السابق.

✽ انظر: الموسوعة العربية الميسرة - دائرة معارف القرن العشرين.

يسوية

❏ **طريقة:** صوفيَّة أسَّسها الشيخ أحمد اليسوي خلال القرن الثاني عشر الميلادي في تركستان. وقد شاعت هذه الطريقة وانتشرت في العديد من البلدان الآسية التي يقطنها مسلمون. وكان لها أثر كبير في نشر الإسلام والثقافة الإسلامية في الصين وخوارزم وحوض نهر الغولف الروسي وأذربيجان والأناضول، ومن أهم كتبها الكتاب الذي ألّفه الشيخ أحمد اليسوي شعراً وسمَّاه (ديوان حكمت) وقد كتب باللغة التركية.

✽ انظر: الموسوعة العربية الميسرة - دائرة معارف القرن العشرين.

يشرطي [1208هـ - 1316هـ]

❏ **شيخ:** هو الشيخ علي نور الدين اليشرطي الحسني. شاذلي الطريقة ولد في تونس في مدينة بنزرت. انتقل إلى عكا بفلسطين وتوفي ودفن في زاويته المعروفة حتى اليوم فيها. يعود نسبه إلى رسول الله ﷺ. تولى عدة مناصب سياسة رفيعة أبان الحكم العثماني. نشأ في نية صالحة حيث كان أبوه أحد أهم مشايخ الشاذلية في المغرب العربي فدرس الشريعة والفقه وحفظ القرآن. كان محباً لأهل الله منذ نشأته الأولى.

✽ انظر: رحلة إلى الحق.

يشرطية

❏ **طريقة:** صوفيَّة أسَّسها الشيخ علي نور الدين اليشرطي (أنظر يشرطي) في مدينة بنزرت في تونس في القرن الرابع عشر الهجري. وهي فرع من الطريقة الشاذلية، وتجمع هذه الطريقة بين العلم والتحقيق، والعبادة والمعرفة، والهمَّة والحال. وكان لها ثلاثة مراكز هامة في المغرب العربي هي: القيروان ومراكش وطرابلس الغرب. وتقوم على الاستغفار بصيغة (استغفر الله العظيم الذي لا إله إلَّا هو الحي القيوم وأتوب إليه) ثم الصلاة على النبي، ثم التوحيد نفياً أو إثباتاً بصيغة (لا إله إلَّا الله)، كل صيغة مئة مرة ختامها محمد رسول الله ﷺ. ثم يبدأ الذكر باسم الذات (الله، الله، الله) وهكذا قصراً وعداً بلا عدد.

✽ انظر: رحلة إلى الحق - النفحات القدسيَّة العلية بشرح الوظيفة الشاذلية اليشرطية.

يصلتي [.../595هـ]

❏ **شيخ:** هو أبو عبد اللّه محمد بن الحسن اليصلتي. من أهل سجلماسة. استقر بفاس.

وكان من تجار الصحراء فتاب إلى الله تعالى وانتقل إلى فاس فأقام بها سبعة عشر عاماً صائماً لا يفطر إلّا في الأيام المنهي عن صيامها.

من أقواله شعراً: [من المتقارب]

إذ كنت أعلم علماً يقيناً
بأن جميع حياتي كساعه
فلم لا أكون ضنيناً بها
وأجعلها في صلاح وطاعه

✱ انظر: سلوة الأنفاس - التشوف إلى رجال التصوّف.

يعقوبية

☐ **طريقة:** من الطرق الصوفيّة التي اشتقت من الطريقة التيجانية، وكان الهدف من تأسيسها على يد الشيخ حمى الله استعادة الطقوس التيجانية كما وضعها أحمد التيجاني وذلك مع مطلع القرن العشرين. وقد انتشرت في السنغال ما بين داكار وسانت لويس. بل وصلت إلى غينيا والنيجر. وحملت لواء المعارضة ضد الاستعمار الفرنسي الذي حاربها بضراوة.

✱ انظر: أضواء على الطرق الصوفيّة في القارة الإفريقية.

يعلى [.../503هـ]

☐ **شيخ:** هو أبو جبل يعلى. من أهل فاس. لقي في مصر أبا الفضل عبد اللّه بن حسن الجوهري. مات في فاس وقبره لا زال معروفاً هناك، وكان جزاراً أسود اللون. ويقال إنه من الأبدال.

✱ انظر: التشوف - جذوة الاقتباس.

يفراكس [.../540هـ]

☐ **شيخ:** أبو وزيج يفراكس بن يسولال، من أقران أبي حفص بن ميكسوط. من أكابر الأولياء. وكان مسموع الدعاء عند رب العباد.

✱ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

يقين

☐ **مقام:** عندما يتمكّن السالك في المشاهدة ويستقر فيها وتصير ملكة له ويتحقق في الفناء ويبقى في الله يبلغ مقام اليقين. فاليقين هو أصل جميع الأحوال ومنتهاها. حيث يزول كل ريب وشك عن قلب العارف وتحل البشرى محله. ويرى بعض الصوفيّة أن اليقين هو آخر الأحوال وباطنها جميعاً. واليقين لغة هو العلم الذي ليس معه شك، وعند الصوفيّة «رؤية العيان بقوة الإيمان لا بالحجة والبرهان». ويقول أبو نصر السراج في كتاب اللمع: «اليقين على ثلاثة وجوه. علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين. وأهل اليقين على ثلاثة أحوال: الأول الأصاغر وهم المريدون والعموم أو العوام، وهو أول مقام اليقين أي الثقة بما في يد الله تعالى والإياس مما في أيدي الناس. والثاني الأواسط وهم الخصوص ويقينهم هو مرحلة التمكن من اليقين. وفي تلك الحال يأنس السالك ويتحقّق ويستمر في اليقين. والثالث الأكابر وهم خصوص الخصوص يقينهم هو المرحلة التي قطع فيها السالك كل صلة تربطه بغير الله ولا يكون له مراد سوى الله فلا ينظر ولا يشعر بشيء سواه.

✱ انظر: كشف المحجوب للهجويري - اللمع للسراج - تاريخ التصوّف في الإسلام - تعريفات الجرجاني - تاريخ التصوّف في الإسلام - مناهج العارفين.

يلارزج

❑ شيخ: هو محمد أبو الأمان يلارزج. من مصطاو في المغرب الأقصى كان من الحفاظ لمذهب مالك، درس الفقه على عبد العزيز التونسي بأغمات، كان صالحاً. مات ودفن بالرباط. من أقواله شعراً: [من الوافر]

رأيت الانقباض أجل شيء
وأدعى في الأمور إلى السلامه
فهذا الخلق سالمهم ودعهم
فخلطتهم تقود إلى الندامه
ولا تعبأ بشيء غير شيء
يقود إلى خلاصك في القيامه

✱ انظر: السعادة الأبدية - التشوف إلى رجال التصوّف.

يمني [.../668هـ]

❑ شيخ: هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله علي الهرمل اليمني. كان فقيهاً عالماً صالحاً ورعاً زاهداً. وكان معروفاً بجوده وسخائه. وقد كف بصره. ثم رد الله عليه بصره إكراماً له.

✱ انظر: جامع كرامات الأولياء.

يمني [.../617هـ]

❑ شيخ: هو محمد بن أبي بكر الحكمي اليمني. كان من أشهر مشايخ الصوفيَّة في اليمن. وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب. له الكثير من الكرامات. توفي في تهامة ودفن فيها.

✱ انظر: جامع كرامات الأولياء.

يوسف كارو
[1488 - 1585م]

❑ علم: وهو أحد أقطاب الصوفيَّة اليهودية التي تسمَّى القبالا الجديدة، وهي الفكر الصوفي القبالي اليهودي الذي خرج من الأندلس عام 1492م عندما طرد الإسبان اليهود الذين كانوا يقيمون في الأندلس أبان الحكم الإسلامي لها.

يوسف [.../538هـ]

❑ شيخ: هو أحمد بن محمد يوسف أبو العباس. من أهل مدينة سلا في المغرب. وكان ذا مال فتصدق به كله وعزفت نفسه عن الدنيا وأهلها ومات بسلا.

✱ انظر: التشوف إلى رجال التصوّف.

يونيني
[توفي بعد 800 هـ]

❑ شيخ: شرف الدين اليونيني. سمع وأسمع. وتفقه. ضربه شخص على رأسه ببيت الكتب فكانت الضربة سبب موته في رمضان في مدينة بعلبك اللبنانية.

✱ انظر: طبقات الأولياء.

المراجع

1 ـ **الإبريز من كلام سيدي الغوث عبد العزيز الدباغ** ـ أحمد بن مبارك ـ تحقيق: محمد عدنان الشمّاع ـ ط1 ـ 1986.

2 ـ **أبو البركات سيدي أحمد الدردير** ـ د. عبد الحليم محمود ـ دار الكتب الحديثة ـ القاهرة.

3 ـ **أبو مدين الغوث** ـ د .عبد الحليم محمود ـ كتاب الشعب ـ ط1 ـ القاهرة.

4 ـ **إحياء علوم الدين** ـ أبو حامد الغزالي ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ ط1 ـ 1346هـ.

5 ـ **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى** ـ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري ـ طبعة الدار البيضاء ـ 1954م.

6 ـ **الإصابة في تمييز الصحابة** ـ ابن حجر العسقلاني ـ تحقيق: علي محمد البجاوي ـ مطبعة نهضة مصر ـ 1972م.

7 ـ **اصطلاحات صوفيّة** ـ للقاشاني ـ تحقيق: الدكتور محمد كمال جعفر ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ط1 ـ 1981م.

8 ـ **أضواء على الطرق الصوفيّة في القارة الإفريقية** ـ محمد أحمد حسن ـ مكتبة مدبولي ـ القاهرة.

9 ـ **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام** ـ عباس بن إبراهيم المراكشي ـ فاس ـ ط1 ـ 1936م.

10 ـ **أعلام النساء** ـ عمر رضا كحالة ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط3 ـ 1977م.

11 ـ **الأغاني** ـ أبو الفرج الأصفهاني ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ـ ط1 ـ 1927م.

12 ـ **الإمام القشيري** ـ د .إبراهيم بسيوني ـ مجمع البحوث العلمية ـ القاهرة ـ ط2 ـ 1972م.

13 ـ **الإنسان الكامل** ـ د .عبد الرحمن بدوي ـ وكالة المطبوعات ـ الكويت ـ ط2 ـ 1976م.

14 ـ **الإنسان الكامل** ـ عبد الكريم بن إبراهيم الجيلاني ـ وبهامشه أربعة كتب لأبي حامد الغزالي هي: «الجام العوام عن الكلام ـ المنقذ من الضلال ـ المضنون على غير أهله ـ المضنون الصغير) ـ مكتبة محمد علي صبيح وأولاده ـ القاهرة.

15 ـ **الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية** ـ أحمد سعد العقاد ـ مطابع الشعب ـ القاهرة.

16 ـ **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس** ـ علي بن أبي زرع الفاسي ـ طبعة فاس ـ 1886م.

17 ـ **البداية والنهاية** ـ أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي المعروف بابن كثير ـ المطبعة السلفية ـ القاهرة ـ 1351هـ.

18 ـ **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان** ـ ابن عبد الله بن مريم ـ مطبعة محمد أبو شنب ـ الجزائر ـ 1908م.

19 ـ **بين التصوّف والحياة** ـ عبد الهادي الندوي ـ مكتبة دار الفتح ـ دمشق ـ ط1 ـ 1963م.

20 ـ **تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام** ـ شمس الدين بن أبي عبيد الله بن محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة.

21 ـ **تاريخ التصوّف في الإسلام** ـ د .قاسم غني ـ

ترجمة: صادق نشأت - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - 1972م.

22 - **تاريخ الطبري** - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - القاهرة - 1960م.

23 - **تاج العروس من جواهر القاموس** - المرتضى الزبيدي - ط1 - مطبعة القاهرة - 1306هـ.

24 - **تسعة كتب في أصول التصوّف والزهد** - أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي - تحقيق: د. سليمان إبراهيم أتش - الناشر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - بيروت - ط1 - 1963م.

25 - **التشوف إلى رجال التصوّف** - أبو يعقوب يوسف ابن عيسى بن عبد الرحمن التادلي المعروف بابن الزيات - مطبوعات إفريقيا الشمالية - الرباط - ط1 - 1958م.

26 - **التصوّف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس في عصر النابلسي** - عبد القادر أحمد عطا - دار الجيل - بيروت - ط1 - 1987م.

27 - **التعرّف لمذهب أهل التصوّف** - أبو بكر الكلاباذي - تحقيق: عبد الحليم محمود - مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة - 1960م.

28 - **تهذيب سيرة ابن هشام** - عبد السلام هارون - دار البحوث العلمية - الكويت.

29 - **جامع كرامات الأولياء** - يوسف بن إسماعيل النبهاني - دار صادر - بيروت.

30 - **جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام بمدينة فاس** - أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن القاضي - طبعة فاس - 1892م.

31 - **جلال الدين الرومي بين الصوفيّة وعلماء الكلام** - عناية الله إبلاغ الأفغاني - الدار المصرية اللبنانية - القاهرة - ط1 - 1987م.

32 - **الحركة السنوسية** - أحمد صدقي الدجاني - المكتبة الأنجلو مصرية - ط1 - 1996م - القاهرة.

33 - **الحضرة الإنسية في الرحلة القدسية** - الشيخ عبد الغني النابلسي - تحقيق: أكرم حسن العلي - دار المصادر - بيروت - ط1 - 1990م.

34 - **حقائق عن التصوّف** - عبد القادر عيسى - مكتبة العرفان - حلب - ط5 - 1993م.

35 - **الحكم الحاتمية** - محيي الدين بن عربي - تعليق: عبد الرحمن حسن محمود - مكتبة عالم الفكر - القاهرة - ط1 - 1987م.

36 - **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** - أبو القاسم نعيم الأصبهاني - دار الكتاب العربي - بيروت - 1985م.

37 - **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر** - محمد أمين بن فضل الله بن محب الله الشهير بالمحبي - المطبعة الوهبية - القاهرة - 1284هـ.

38 - **خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال** - صفي الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الخير الخزرجي - المطبعة الخيرية - القاهرة - 1322هـ.

39 - **دائرة معارف البستاني** - بطرس البستاني - مطبعة المعارف - بيروت - 1876م.

40 - **دائرة معارف القرن العشرين** - محمد فريد وجدي - بيروت - ط1 - 1971م.

41 - **الدر المنثور في تفسير المأثور** - السيوطي - المطبعة الميمنية - القاهرة - 1314هـ.

42 - **ديار (جريدة)** - تاريخ 1999/6/24 - 1999/6/30 - 1999/7/5 - 1999/7/6 - 1999/7/7 - 1999/7/9.

43 - **الديباج المذهب في معرفة أعيان أهل المذهب** - إبراهيم بن علي بن محمد بن فرمون اليعمري المدني المالكي - القاهرة - ط1 - 1911م.

44 - **دوحة الإمداد** - محمد سعيد الكردي - ط1 - الأردن - ط1 - عمان.

45 - **دراسة في الطرق الصوفيّة** - د. محمد عقيل بن علي الهدلي - دار الحديث - ط1 - القاهرة - ط1 - 1993م.

46 - **ذكرة النسوة المتعبدات الصوفيّات** - أبو عبد الرحمن السلمي - تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي - مكتبة الخانجي - القاهرة - ط1 - 1993م.

47 - **رحلة إلى الحق** - فاطمة اليشرطية الحسنية - دمشق - ط1 - 1962م.

48 - **الرسالة القشيرية** - أبو القاسم القشيري - تحقيق:

د .عبد الحليم محمود ـ دار الكتب الحديثة ـ القاهرة ـ 1966م.
49 ـ **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء** ـ أبو حيان البستي ـ تحقيق: ياسين محمد السواس ـ دار ابن كثير ـ دمشق ـ ط2 ـ 1990م.
50 ـ **رياض الصالحين** ـ الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي ـ تحقيق: محيي الدين مستو ـ دار ابن كثير ـ دمشق ـ ط2 ـ 1988م.
51 ـ **الزاهر في الحديث العاطر** ـ الدكتور محمد عبد اللطيف الفرفور ـ دمشق ـ ط2 ـ 1987م.
52 ـ **سحنون** ـ سعدي أبو حبيب ـ دار الفكر ـ دمشق ـ ط1 ـ 1981م.
53 ـ **السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية** ـ محمد بن عبد الله المدعو بابن الموقت ـ طبعة فاس ـ 1918م.
54 ـ **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس** ـ أبو عبد الله بن جعفر الكتاني ـ طبعة فارس ـ 1899م.
55 ـ **السيرة المرضية في ترجمة مؤسسي الطرق الصوفية** ـ الشيخ يوسف خطار محمد ـ دمشق ـ ط1 ـ 1998م.
56 ـ **شذرات الذهب في أخيار من ذهب** ـ ابن عماد الحنبلي ـ مكتبة حسام الدين القدسي ـ القاهرة ـ 1350هـ.
57 ـ **شرح شطحات البسطامي** ـ محمد غازي عرابي ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ ط1 ـ 1997م.
58 ـ **الشيخ أحمد كفتارو يتحدث** ـ إعداد وحوار: عماد نداف ـ دار الرشيد ـ بيروت ـ ط1 ـ 1997م.
59 ـ **صفة الصفوة** ـ ابن الجوزي ـ تحقيق: محمود فاخوري ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ 1985م.
60 ـ **صلة الصلة** ـ أبو جعفر أحمد بن الزبير ـ الرباط ـ ط1 ـ 1928م.
61 ـ **الصوفية في الإسلام** ـ د .رينولد نيكراس ـ ترجمة: نور الدين شريبة ـ مطبعة أنصار السنة ـ القاهرة ـ 1351هـ.
62 ـ **طبقات الأولياء** ـ سراج الدين عمر بن علي بن أحمد المصري المعروف بابن الملقن ـ تحقيق: نور الدين شربية ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ ط2 ـ 1986م.
63 ـ **الطبقات الكبرى** ـ عبد الوهاب الشعراني ـ دار الطباعة الميرية المصرية ـ بولاق ـ القاهرة ـ 1276هـ.
64 ـ **طبقات الصوفية** ـ أبو عبد الرحمن السلمي ـ ترتيب: أحمد الشرباصي ـ مطابع الشعب ـ القاهرة ـ 1380هـ.
65 ـ **طبقات الشافعية الكبرى** ـ ابن السبكي ـ تحقيق: د .عبد الفتاح محمد الحلو ـ دار هجر للطباعة والنشر ـ ط2 ـ القاهرة ـ 1992م.
66 ـ **الطبقات الكبرى** ـ ابن سعد ـ دار صادر ـ بيروت ـ 1968م.
67 ـ **طريقة الصوفي** ـ إدريس شاه ـ ترجمة: سماء زكي المحاسني ـ مؤسسة الوفاء ـ بيروت ـ ط1 ـ 1989م.
68 ـ **عبد الوهاب الشعراني** ـ سلسلة أعلام العرب ـ عبد الحفيظ فرغلي ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ـ ط1 ـ 1985م.
69 ـ **العلامة الشيخ عبد القادر قصاب** ـ محمد وفا القصاب ـ دمشق ـ ط1 ـ 1392هـ.
70 ـ **العلامة محمد سعيد البرهاني** ـ (أربعون عاماً في محراب التوبة) ـ محمد رياض المالح ـ دمشق ـ ط1 ـ 1967م.
71 ـ **عوارف المعارف** ـ السهروردي ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ـ 1957م.
72 ـ **الفتح الرباني** ـ الشيخ عبد القادر الجيلاني ـ مطبعة بولاق ـ القاهرة ـ ط1 ـ 1302هـ.
73 ـ **الفتوحات المكية** ـ محيي الدين بن عربي ـ مطبعة الميمنية ـ القاهرة ـ 1329هـ.
74 ـ **فصول منتزعة** ـ أبو النصر الفارابي ـ تحقيق: فوزي متري نجار ـ بيروت ـ 1971م.
75 ـ **فقه السيرة** ـ د .محمد سعيد رمضان البوطي ـ دار الفكر ـ دمشق ـ ط8 ـ 1980م.
76 ـ **فلسفة الحياة الروحية** ـ مقداد ياﻟﺠﻦ ـ دار الشروق ـ القاهرة ـ ط1 ـ 11985م.

77 ـ **القسطاس المستقيم** ـ أبو حامد الغزالي ـ ضبط وتقديم: رياض العبد الله ـ دار الحكمة ـ دمشق ـ 1986م.

78 ـ **القضاء الرباني بوفاة المرحوم الشيخ أبو الخير الميداني** ـ الشيخ محمود الرنكوسي ـ دمشق ـ 1961م.

79 ـ **كبرى التعيينات الكونية** ـ د. محمد سعيد رمضان البوطي ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ط8 ـ 1982م.

80 ـ **كرامات الشيخ علي العمري** ـ محمد كامل البابا ـ دار الفنون ـ طرابلس ـ لبنان ـ ط1 ـ 1987م.

81 ـ **كشف المحجوب** ـ أبو الحسن علي بن عثمان بن الجلابي الهجويري ـ سلسلة مطبوعات حبيب التذكارية ـ الهند ـ 1926م.

82 ـ **الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية** ـ عبد الرؤوف المناوي ـ المطبعة الميمنية ـ القاهرة.

83 ـ **لطائف الإعلام في إشارات الإلهام** ـ عبد الرزاق الكاشاني ـ تحقيق: سعيد عبد الفتاح ـ دار الكتب المصرية القاهرة ـ 1966م.

84 ـ **لطائف المنن والأخلاق** ـ عبد الوهاب الشعراني ـ المطبعة الميمنية ـ القاهرة ـ 1321هـ.

85 ـ **اللمع في التصوف** ـ عبد الله السراج الطوسي ـ مطبعة دار الكتب الحديثة ـ القاهرة ـ 1380هـ.

86 ـ **محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار** ـ محيي الدين بن عربي ـ مطبعة القاهرة ـ 1282هـ.

87 ـ **المختصر في أخبار البشر** ـ أبو الفداء المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود ـ المطبعة الحسنية ـ القاهرة ـ 1325هـ.

88 ـ **محكمة الصلح الكبرى** ـ محمد ماضي أبو العزائم ـ دار الشعب ـ القاهرة.

89 ـ **مدارج السلوك إلى ملك الملوك** ـ أبو بكر مناني الشاذلي ـ مطبعة الجمالية ـ القاهرة ـ 1330هـ.

90 ـ **مدارج السالكين (شرح منازل السائرين)** ـ ابن قيم الجوزية ـ مطبعة المنار ـ القاهرة ـ ط1 ـ 1355هـ.

91 ـ **مذكرة المرشدين والمسترشدين** ـ محمد ماضي أبو العزائم ـ سلسلة البحوث الإسلامية ـ العدد 97 ـ 1994م.

92 ـ **مرآة الجنان وعبرة اليقظان** ـ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان عفيف الدين اليافعي ـ حيدر أباد ـ 1338هـ.

93 ـ **معجم البلدان** ـ ياقوت الحموي ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ـ 1993م.

94 ـ **معجم مصطلحات الصوفية** ـ د. عبد الغني الحفني ـ دار المسيرة ـ بيروت ـ ط2 ـ 1987م.

95 ـ **معراج التشوف إلى حقائق التصوف** ـ ابن عجيبة ـ مطبعة الاعتدال ـ القاهرة ـ ط1 ـ 1355هـ.

96 ـ **مفتاح الكنز الأفخر** ـ محمد أبو المحاسن القاوقجي ـ القاهرة ـ ط1 ـ 1392هـ.

97 ـ **المقدمة في التصوف** ـ أبو عبد الرحمن السلمي ـ تحقيق: يوسف زيدان ـ مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة ـ ط1 ـ 1987م.

98 ـ **الملامتية والصوفية أهل الفتوة** ـ د. أبو العلا العفيفي ـ مطبعة عيسى البابي ـ القاهرة ـ 1364هـ.

99 ـ **مناقب القطب الشهير محمد المغربي** ـ مطبعة تشرين ـ ط3 ـ دمشق ـ 1975م.

100 ـ **المنح القدوسية** ـ أحمد بن عليوة ـ دمشق ـ ط1.

101 ـ **المنقذ من الضلال** ـ أبو حامد الغزالي ـ مطبعة صبيح وأولاده ـ القاهرة ـ ط1 ـ 1317هـ.

102 ـ **نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام** ـ علي سامي النشار ـ دار المعارف ـ دمشق ـ ط1 ـ 1985م.

103 ـ **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** ـ الإدريسي ـ طبعة رويزي دي لوي ـ باريس.

104 ـ **النفحات القدسية العلية بشرح الوظيفة الشاذلية اليشرطية** ـ مصطفى أبو ريشة ـ ط3 ـ 1987م.

105 ـ **نيل الابتهاج بتطريز الديباج** ـ أبو العباس أحمد باب أحمد بن عمر بن أفيت التنبكتي ـ طبعة فاس ـ 1900م.

106 ـ **الوصايا** ـ الحارث المحاسبي ـ مطبعة محمد علي صبيح وأولاده ـ القاهرة ـ 1384هـ.

فهرس المصطلحات والأعلام